

٤٠/٩٢
*

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية اللغة - قسم اللغويات

حاشية العطار

على

شرح الأزهريّة

للشيخ حسن بن محمد العطار

١١٨٠ / ١٢٥٠ هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل الشهادة العالمية " الماجستير "

إعداد

إبراهيم بن سليمان البعيمي

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد عبد الحميد سعد

أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

١٤١١ هـ

المقدمة

— ((المقدمة)) —

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونشكره على جزيل نعمه وسابغ فضله ،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ونصلي ونسلم على خاتم
النبيين وسيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن
اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن اللغة العربية هي أشرف لغة على وجه البسيطة ، فهي لغة القرآن الكريم
ولغة التشريع الإسلامي ، وتعلمها والمحافظة عليها من فروض الكفاية على
أبناء المسلمين ، لأن في إهمالها استغلاق فهم القرآن الكريم .
لذا رأيت أن من الواجب على دراسة لغة القرآن الكريم والتمكن منها
خدمة لكتاب الله العزيز ، ومحافظة على لغته النبيلة ، وتحقيقاً لذلك مكنت
على دراسة حاشية العطار على شرح الأزهري وتحقيقاً من أول الكتاب إلى نهاية
باب أنواع الإعراب .
وتأتي أهمية هذه الحاشية من كونها واحدة من كتب النحو العربي
المهمة التي تصوّر تاريخه خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين
وهو ما عرف عند المؤرخين بالعصور المتأخرة أو عصور الانحطاط كما يسميها
بعضهم .

وكذلك تأتي أهميتها من كون مؤلفها هو الشيخ حسن بن محمد العطار
المولود سنة ثمانين ومائة وألف من الهجرة والتوفي سنة خمسين ومائتين وألف
من الهجرة (١١٨٠ هـ - ١٢٥٠ هـ) شيخ الجامع الأزهر ، وقد اشتهر
العطار بعلمه الفزير وعقله المستنير حيث ألف ما يقارب من ثلاثين مصنفاً
تناولت ثلاثة عشر فناً منها علوم الشريعة واللغة العربية ، والطب ، والهندسة
والتشريح ، وعلم الفلك .

وتأتي أهميتها أيضا من كون صاحب المتن والشرح هو الشيخ : خالد بن عبد الله الأزهرى المولود سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة من الهجرة والمتوفى سنة خمس وتسعمائة من الهجرة النبوية (٨٣٨ هـ - ٩٠٥ هـ) الذى لا يقل شأنًا من العطار غزارة علم وبعد صيت ، وهو عالم رزقت مؤلفاته حُظوة لدى الدارسين لما احتوته من صدق لهجة وإخلاص نية ووضوح عبارة .

فرايت أنّ هذه الحاشية جديرة بالاهتمام فَمِنَِّه بالتحقيق والدراسة وإبرازها في شكل يليق بها ، ورأيت أنّ في تحقيقها إسرها مأمنى في نشر كتب التراث ، و ثراء للمكتبة العلمية .

فاستشرت شيوخى في الجامعة الإسلامية فيما عزمت عليه فشدوا بمن أزرى وشجعوني على المضي قُدُماً فيما عزمت عليه .

أما سبب اختياري لهذه الحاشية فبكم في أمور :

أولها : شففى الشديد بمؤلفات الشيخ : خالد بن عبد الله الأزهرى منذ كنت طالبا بالسنة الأولى في الجامعة ، ورفعتى في إبراز ما يتصل بهذا الحبر إلى حيز الوجود ، وكان شرحه لمقدمته الأزهرية واحدا من أهم مصنفاته ولا سيما وقد كتب عليه الشيخ حسن العطار حاشية ، والشيخ حسن العطار من لا يخفى مكانه ، فاجتمع في هذه الحاشية علم عالين جليلين ، فرايت أنها أهل للدراسة والتحقيق .

وثانيها : ما احتوته هذه الحاشية من تعليقات نحوية متنازة أبرزت سرّ فصاحة العرب وبلاغتهم .

وثالثها : كون حاشية العطار على شرح الأزهرية خلاصة لأربع حواشٍ على شرح الأزهرية سابقات لها ، وأغلبهنّ لا زال مخطوطا ، فبتحقيق هذه الحاشية أكون

قد مهدت السبيل وأنرت الطريق لمن يرغب في تحقيق أي من هذه الحواشي
وهن حاشية منصور الطبلاوي (١٠١٤هـ) وحاشية أبي بكر الشـنـوانـي
(١٠١٩هـ) وحاشية علي بن إبراهيم الحلبي (١٠٤٤هـ) ، وحاشية
محمد السنبأوي الشهير بالأُمير (١٢٣٢هـ) .

ورابعها : ما لسته من حرص العطار على انتقاء مادته العلمية بعناية فائقة
وحرصه على تجنب المسائل الخلافية التي لا فائدة فيها واهتمامه بإيصال مادته
العلمية بأسلوب واضح وبأسر سبيل .

وخامسها : رغبتني في الإسهام في شراء المكتبة العلمية ونشر كتب التراث .
هذا وقد أدت طبيعة البحث العلمي إلى تقسيم هذه الرسالة إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وهي تشتمل على ثلاثة أبواب .

الباب الأول : الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى

وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياته وطلبه العلم .

وتحتة ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته .

المبحث الثاني : حياته وطلبه العلم ابتداءً واستمراراً .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلامذته .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : وفاته .

الفصل الثاني : آثاره العلمية

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مؤلفاته :

وتحت ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مصنفاته في قواعد اللغة العربية وإعرابها

المطلب الثاني : مصنفاته في العلوم الشرعية

المطلب الثالث : مصنفاته في الأدب .

المبحث الثاني : منهجه في التأليف .

الباب الثاني : الشيخ حسن بن محمد العطار

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : عصره الذي عاش فيه .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية .

المبحث الثاني : عصره من الناحية الاجتماعية .

المبحث الثالث : عصره من الناحية العلمية .

الفصل الثاني : حياته وطلبه العلم .

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ومولده .

المبحث الثاني : حياته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلامذته .

المبحث الخامس : ثقافته .

المبحث السادس : وفاته .

الفصل الثالث : البيعة العلمية التي عاش فيها :

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تاريخ موجز للأزهر .

المبحث الثاني : دعوته لإصلاحية .

المبحث الثالث : توليه مشيخة الأزهر .

الفصل الرابع : التحرير في صحيفة الوقائع المصرية .

الفصل الخامس : حسن العطار الشاعر .

الفصل السادس : ثناء العلماء عليه .

الفصل السابع : آثاره العلمية .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : آثاره المطبوعة .

المبحث الثاني : آثاره المخطوطة .

الباب الثالث : حاشية العطار على شرح الأزهري :

وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة الكتاب .

الفصل الثاني : مقارنة بين حاشية العطار على شرح الأزهري ،

وحاشيتي الحلبي والأمير على شرح الأزهري .

القسم الثاني

تحقيق الكتاب .

وقد سلكت فيه المنهج العلمي في التحقيق متبعا خطوات :

أولها : أثبت نص " شرح الأزهري " وجعلته في أعلى الصفحات مفصلا بينه

وبين حاشية العطار بهجد ول مستد من أول الصفحة إلى آخرها .

والثالثة عشرة : ذكرت أهم المراجع التى تتحدث عن بعض القضايا النحوية

العويصة مبتدأ بذكرها من لدن سيهويه إلى حاشية الصبان .

والرابعة عشرة : حددت أسماء الأعلام الذين لم يصرح باسمائهم المصنف

ويكتفى بقوله : قاله بعضهم ، أو اعترضه بعضهم ونحو ذلك .

والخامسة عشرة : رتبت أسماء المراجع التى كنت استقى منها المعلومات حسب

وفيات مؤلفيها مبتدأ بالأقدم وفاة .

والسادسة عشرة : ألحقت بهذه الرسالة فهرس فنية اشتملت على :

- (أ) فهرس الآيات القرآنية
- (ب) وفهرس الأحاديث الشريفة
- (ج) وفهرس الأمثال والأقوال المشورة .
- (د) وفهرس اللغة .
- (هـ) وفهرس البلدان .
- (و) وفهرس الأمم والقبائل والطوائف .
- (ز) وفهرس الأعلام .
- (ح) وفهرس الأشعار .
- (ط) وفهرس الأرجاز .
- (ي) وفهرس تعريف المصطلحات العلمية .
- (ك) وفهرس الكتب الواردة في المتن .
- (ل) وفهرس المصادر والمراجع .
- (م) وفهرس تفصيلي للموضوعات .
- (ن) وفهرس الفهارس .

هذا وفي الختام أتقدم بحزير الشكر وعظيم الامتنان إلى الجامعة الإسلامية معثلة في رئيسها معالي الدكتور / عبد الله بن صالح العبيد وإلى قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية وإلى كلية اللغة العربية وإلى جميع شيوخ وأسائتي الذين مدوا لي يد العون والمساعدة على إنجاز هذه الرسالة .

وأخص بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل سعادة الأستاذ الدكتور / محمد عبد الحميد سعد أستاذ اللغويات في الجامعة الإسلامية المشرف على هذه الرسالة الذي تنطق جهوده شاهدة على نفسها في كل سطر من هذه الرسالة فقد راني وتعهدي بأبوة الحانية وغمري بعلمه الجم ، ولم يرض على بهد أو علم ، وكان يلقي في كل مرة اجتمع معه بها بمحيا طلق وفتح لي قلبه قبل بيته ، وكان لتوجيهاته وإرشاداته عظيم الأثر في نفسي فاليه أكر شكري وامتناني سائلا المولى جل شأنه أن يمد في عمره ويجزيه من لده الجزاء الأوفى .

كما أخص بالشكر والعرفان بالجميل سعادة الاستاذ الدكتور / أحمد عبد اللاه هاشم الذي له الفضل الأكبر بعد الله سبحانه وتعالى في التحاقني بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية فاليه أكر شكري وعرفاني بالجميل . كما أشكر جميع أخواني وزملائي الذين ساعدوني ووقفوا معي في اخراج هذه الرسالة حتى استوت على سوقها . والله أسأل أن يسدد خطانا ويجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ويحتسبه في موازين أعمالنا إنه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ

الشيخ خالد بن عبد الله الزهري

١٣٨ - ٩٠٥ هـ ١٤٣٤ - ١٤٩٩ م

وفيّه فصلان

الفصل الأول : حياته وطلبه العلم .

الفصل الثاني : آثره العلميّة .

١ الفصل الأول :

حياته ، وطلبه العلم

وفيّه ستة مباحث

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته

المبحث الثاني : حياته ، وطلبه العلم ابتداءً واستمراراً .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : وفاته .

الفصل الأول

-((حياته ، وطلبه العلم)) -

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته :

المطلب الأول : اسمه .

(١) هو : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجي (الجرجاوي
الجرجوي) (٢) الأزهرى الشافعي النحوى الشهير بالوقاد .

(١) مصادر ترجمته :

الضوء اللامع : ١٧١/٣ ، بدائع الزهور في وقائع الدهور : ٣٦١/٢
درة الحجال : ٢٦٠/١ ، الكواكب السائرة : ١٨٨/١ ، حاشية يس
العلمي على التصريح : ٢/١ ، كشف الظنون : ١٢٤ ، ١٥٤ ، ٤٨٣
٩٥٣ ، ١٣٣٢ ، ١٧٩٦ ، ١٧٩٨ ، ١٨٠٠ ، شذرات الذهب
٢٦/٨ ، الخطط التوفيقية : ٥٣/١٠ ، روضات الجنات : ٣٦٨ ،
هدية العارفين : ٣٤٣/١ ، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة
١/٨١١ - ٨١٢ ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد : ٢٢
صفحة ١٨ - ٢٤ مقال للدكتور محمد الفحام - رحمه الله تعالى -
الأعلام للزركلي : ٢٩٧/٢ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٩٦/٤

(٢) جرجا : ويقال لها أحيانا جرجة : قرية في صعيد مصر قرب اخميم، وهي

الآن مدينة . انظر : معجم البلدان : ١١٩/٢ .

والنسب إليها جرجي بحذف ألف التانيث ، وهو الأولى ؛ لأن الألف
فيها رابعة ، ويجوز فيها أيضا : جرجوي وذلك بقلب ألفها واوا ؛ لأن
الألف فيها للتانيث . وهي رابعة ؛ لأن الحرف الثاني في كلمة جرجا
ساكن ، وكذلك يجوز في النسب إليها جرجاوي بزيادة ألف قبل الألف
القصيرة مع قلبها واوا ، تشبيها لها بما كان آخره ألف تانيث مسدودة
كحمراء مثلا . انظر شرح الشافية للرضي : ٣٩/٢ .

يلقب بـ (زين العابدين) وكنيته أبو الوليد ، وهى كنية جميع من سُمى خالداً ، ولم تذكر له كتب التراجم كنية سواها ، ماعدا صاحب روضات الجنات فإنه تفرد بتكنيته بـ (أبى الفضل) حيث قال ص ٣٦٨ : " الحبر الأديب وقدوة أصحاب التعريب : أبو الفضل خالد بن عبد الله الأزهرى . بل زاد الخوانسارى أيضاً في التفرد بأن جعل نسبه ينتهى إلى الإمام اللغوى أبى منصور الأزهرى ^(١) صاحب تهذيب اللغة فقال ص : ٣٦٨ : " وكان نسبه ينتهى إلى الإمام أبى منصور الأزهرى اللغوى المشهور " .

ولم يترجم لأحد من أسرته مما يدل على أنها ليست بذات شهرة علمية .

المطلب الثاني : مولده

لا نستطيع تحديد مولده تحديداً قاطعاً جازماً ، لأن الكتب التى ترجمته لا تقطع بتاريخ مولده قطعاً ، وإنما التاريخ الذى تذكره وهو سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريبى لا قطعى ، قال السخاوى في الضوء اللامع : " ولد تقريباً سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بجرجة من الصعيد ، وتحول وهو طفل مع أبيه الى القاهرة " . ^(٢)

(١) الإمام محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى ، لغوى مشهور ، له كتاب تهذيب اللغة وهو معجم كبير ، توفي سنة سبعين وثلاثمائة هجرية . صادر ترجمته : نزهة الألباء : ٢٣٧ ، معجم الأدباء : ١٧ / ١٦٤ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٣٤ ، إشارة التعيين : ٢٩٤ ، البلغة في تراجم أئمة اللغة : ١٨٦ ، بغية الوعاة : ١ / ١٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٧٢ ، معجم المؤلفين : ٨ / ٣٢٠ .

(٢) الضوء اللامع : ٣ / ١٧١ .

ومن هذا النعى تقريبا استقى معظم الذين ترجموه تاريخ ميلاده والمحدد
بسنة ثمان وثلاثين وثمانمائة .

ولم يشدّ عنهم سوى الشيخ يس العليمي الذي قال في ترجمته : " هو خالد
ابن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الخزرجي الشافعي النحوي ،
يعرف بالوقاد ، ولد تقريبا سنة تسعمائة بجرجة من أعمال الصعيد " . (١)

فقول الشيخ يس : إنه ولد سنة تسعمائة وهم بلا شك ، لأن وفاة الشيخ خالد
الأزهري كانت سنة خمس وتسعمائة ، أي بعد التاريخ الذي ذكره الشيخ يس
بخمس سنوات فقط ، وليس من المعقول أن يؤلف هذه المؤلفات العظيمة
وهو ابن خمس سنوات ، ثم إنَّ الدليل القاطع على عدم صحة هذا التاريخ
ما ذكره الشيخ خالد الأزهري نفسه في نهاية كتابه التصريح بضمون التوضيح
من انتباهه من تأليف التصريح سنة ست وتسعين وثمانمائة .

وكذلك لا يمكننا الاستدلال على ميلاده في القرن الثامن بقول ابن القاضي
إنَّه فرغ من تأليف التصريح سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وذلك لأنَّ الأزهري
حدد باليوم والشهر والسنة تاريخ فراغه من تأليف التصريح فقال : " وافق
الفراغ من تأليفه يوم هرفة من شهور سنة ست وتسعين وثمانمائة " . (٢)

ومن هذا نستطيع أن نقول : إنَّ ابن القاضي كان غير دقيق فيما ذكره .
ويكون التاريخ الذي ذكره السخاوي المحدد بسنة ثمان وثلاثين وثمانمائة
لمولده هو التاريخ الراجح تقريبا ، ولا سيما أنَّ السخاوي معاصره ، وأسن منه
بقليل حيث ولد السخاوي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة كما سيأتي في ترجمته .

(١) التصريح بضمون التوضيح : ٢/١ .

(٢) المصدر السابق : ٤٠٣/٢ .

المبحث الثاني

((حياته وطلبه العلم ابتداءً واستمراراً))

ولد الشيخ خالد الأزهرى بجرجا - كما تذكر كتب التراجم - وعاش فيها شطرا من طفولته ، ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة .
ولو أخذنا نتساءل كم عاش في جرجا ؟ وكم كان عمره عندما انتقلت أسرته إلى القاهرة ؟ وكم كان عمره عندما بدأ يطلب العلم ؟ ، فلن نجد جوابا شافيا .
وجميع هذه التساؤلات نجد ها غالبا نقطة مظلمة ليس في تاريخ الشيخ خالد الأزهرى فحسب ، بل في أغلب تراجم الرجال ، إلا فيما قلّ ، ذلك أنّ العلم لا يبرز إلا بعد تقدم السن ، إضافة إلى أنّ المهمّ في حياته نتاجه لا سيرته الشخصية .

ومع هذا الغموض فإننا نجد السخاوى يذكر أنه بدأ يطلب العلم في طفولته عندما وصل القاهرة مع أبويه فقال : (وتحول وهو طفل مع أبويه إلى القاهرة فقرأ القرآن والعمدة ومختصر أبى شجاع ، وتحول إلى الأزهر فقرأ فيه المنهاج ^(١))
وقد استخدم السخاوى حرف العطف الفاء الذى يفيد الترتيب والتعقيب ، أى :
إنّ الأزهرى بدأ يطلب العلم عقب وصوله إلى القاهرة وهو طفل حيث قرأ القرآن والعمدة ومختصر أبى شجاع قبل أن يتحول إلى الأزهر . وهذا يوضح لنا عدم صداقية المقولة التى تقول : إنّهُ أخذ يطلب العلم بعد أن بلغ ستاً وثلاثين سنة . وسأناقش هذه المسألة إن شاء الله في نهاية هذا المبحث .

كان بارعا في علوم اللغة العربية مبرزاً فيها ، مع رشاقة في الأسلوب ووضوح في العبارة ، ولعلّ من أهم كتبه في هذا المجال كتابه العظيم " التصريح بضمون التوضيح " وبسبب هذا الكتاب سمي بـ (المصرّح) ، وله مشاركات في القراءات وأصول الفقه ، والتفسير ، والأدب .

تصدّر للتدريس ، فأخذ منه العلم جماعة من الفضلاء . قال السخاوى : " وسرع
في اللغة العربية ، وشارك في غيرها ، وأقرأ الطلبة ، ولازم تغرى بردى
القادرى^(١) فقرره في المسجد الذى بناه للداود^(٢) أر^(٣) بخان الخليلي^(٤) وكان ينزل
بخانقاه^(٥) سعيد السعداء^(٥) "

(١) وتغرى بردى الظاهري القادرى الحنفى ، ولد تقريبا قبيل الثلاثين
وشمانمائة ، واشتغل بالعلم على غير واحد من الفضلاء كأبى الفضل
المحلّى ، والسيد الوفائي .

انظر: الضوء اللامع : ٣٠ / ٣ ، ولم يحدد السخاوى تاريخ وفاته .

(٢) الداودار: وتكتب أحيانا الداوار : فسرهما المقرئى في خططه
فقال : " من عادة الدولة أن يكون بها من أمرائها من يقال له
الداوار ، وموضوعه لتبليغ الرسائل من السلطان ، وإبلاغ عاتمة
الأمر ، وتقديم القصص إلى السلطان ، والمشاورة على من يحضر
إلى الباب وتقديم البريد " الخطط المقرئية : ٢٢٢ / ٢ .

وقال عبد القادر الجزيرى : " لعل اسمه مشتق من إدارة الدواة
ثم تلقى عليها محب الدين الخطيب فقال : " نعم هي الدواة ، ولفظ
دار فارسي بمعنى صاحب ، فالداوار صاحب الدواة ومتولى أمورها " .
انظر: الدرر الفرائد المنظمة : ٢٢٥ / ١ .

(٣) خان الخليلي : أحد أحياء القاهرة المحروسة بالإسلام .

(٤) خانقاه : هورباط الصوفية . معرب مولد استعمله المتأخرون .

انظر شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : ٢٢٧ .

وانظر تاج العروس : ٣٤٠ / ٦ ، والمعجم الوسيط : ٢٦٠ / ١ .

وفي حاشية على القاموس المحيط مادة (خنق) ١١٣٨ " أصل الخانقاه
بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية معربة ، حدثت في الإسلام
في حدود الأربع مئة ، وجعلت لمختلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى "

(٥) الضوء اللامع : ١٧٢ / ٣ .

مطلب : ابتداء طلبه العلم :

انتشر حول الشيخ خالد الأزهرى خبر مفاده أنه بدأ يطلب العلم في منتصف العقد الرابع من عمره تقريبا إثر حادثة وقعت له حيث يقول الخبر : (خالد بن عبد الله بن أبى بكر المصرى الأزهرى الوقاد ^(١) به النحوى اشتغل بالعلم على كبر قيل كان عمره ستاً وثلاثين سنة فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة فشتته وميره بالجهل ، فترك الوقادة وأكبَّ على الطلب) ^(٢) ومن هذا النص تقريبا حكم كثير من ترجموا له بأنه بدأ يطلب العلم على كبر . هذه القصة بحاجة إلى كثير من الوقفات ، وإلى كثير من التمهيم قبل الاقتناع والتسليم بها .

ومتتبع دقيق لمنشأ هذه القصة نجد أنَّ أول من ذكرها في ترجمة الشيخ خالد الأزهرى هو ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ ، وقد سبقه فسي الترجمة للشيخ خالد الأزهرى مجموعة من العلماء منهم من كان معاصرا لسه كالسخاوى ، وابن اياس ، ومنهم من أتى بعده بقليل كابن القاضي في كتابه درة الحجال وبيس العلمي في مقدمة حاشيته على التصريح ، وحاجى خليفة في كشف الظنون ، فلو علم هؤلاء الذين ترجموا له بهذه القصة لما سكتوا عليها لطرافتها ولما فيها من فضائل تدل على نباهة الشيخ خالد الأزهرى ، فكيف علم ابن العماد بهذه الحكاية ؟ وهو المتأخر من الشيخ خالد ولم يعلم بها من عاصره ، أم أنهم علموا وسكتوا ؟ ! .

ومن ناحية أخرى نجد السخاوى يقول في ترجمته للشيخ خالد :

(١) أى : بالأزهر .

(٢) شذرات الذهب : ٢٦/٨ .

" وتحول وهو طفل مع أبيه إلى القاهرة ، فقرأ القرآن والعمدة ومختصر أبي شجاع ، وتحول إلى الأزهر فقرأ فيه المنهاج وقرأ في العربية على يعيش المغربي نزيل سطحه وداود المالكي والسنهوري " (١)

فقد نصّ السخاوي على أنه تحول إلى القاهرة وهو طفل ثم قال : " فقرأ القرآن والعمدة ومختصر أبي شجاع " بفاء العطف التي تفيد الترتيب والتعقيب ، ويفهم من هذا أنه قرأ القرآن والمختصرات وهو طفل ، كعادة السلف في تعليم أبنائهم حيث يبدأون تعليم أبنائهم بحفظ القرآن الكريم والمختصرات والفتن .

ويتتبع لوفيات شيوخه الذين أخذ عنهم نجد منهم من مات وهو لم يبلغ الخامسة والعشرين ، فكيف يقال : إنه بدأ يطلب العلم وهو ابن ست وثلاثين سنة ؟ فشيوخه داود المالكي^(٢) الذي أخذ عنه العربية توفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة وإذا علمنا أن الأزهرى ولد تقريباً سنة ٨٣٨ هـ ، على الأرجح ، أدركنا أن له خمساً وعشرين سنة عندما مات شيخه داود المالكي ، وكذلك الحال بالنسبة لشيخه يعيش المغربي^(٣) الذي مات بعد داود المالكي بسنة واحدة فقط ويكون عمر الشيخ خالد حينئذ ستاً وعشرين سنة .

ومن هذين الرجلين أخذ العربية في الأزهر كما نصّ على ذلك السخاوي فقال : (. . .) وتحول إلى الأزهر فقرأ فيه المنهاج ، وقرأ في العربية على يعيش المغربي نزيل سطحه - أي : سطح الأزهر - وداود المالكي والسنهوري) (٤)

(١) الضوء اللامع : ١٧١/٣ .

(٢) انظر : ترجمته في الضوء اللامع : ٢١١/٣ .

(٣) انظر : ترجمته في الضوء اللامع : ٢٨٧/١ .

(٤) الضوء اللامع : ١٧١/٣ .

بل إنَّه وصل إلى درجة التأليف وهو ابن تسع وعشرين سنة يتضح ذلك من كتابه المسمَّى " الحواشي الأزهريّة في حل ألفاظ الجزرية " ^(١) وقد نسمّى الأزهري فيه على أنّه قد انتهى من تأليفه سنة سبع وستين وثمانمائة هجرية فقال : (فرغت من تسويده يوم الأربعاء ثامن رجب الفرد سنة سبع وستين وثمانمائة) ^(٢).

وكانت سنّهُ في هذا التاريخ تسعا وعشرين سنة . وهل يمكن أن يقال إنَّ هذا الكتاب صدر عن إنسان جاهل ؟ أو عن إنسان محدود الثقافة ؟ ولو كان في الكتاب عيوب لبادر العلماء إلى التنبيه عليها ، ولعدّت تلك العيوب مأخذ على الأزهري .

كما إنَّه لا يمكن أن يقال إنَّ علماء الإسلام يحابون الأزهري فيرون العيوب في كتابه المذكور ، ولكنهم يسكتون عنها محاباة له .

والشيخ خالد الأزهري نفسه قال في مطلع كتابه المذكور : " حملني عليه الشيخ عباس الأزهري " ^(٣) وقال أيضا: إنَّه تلقاه من شيخه عبد الدائم الأزهري . فلولم ير الشيخ عباس الأزهري أنّ الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري مؤهل للتأليف لما طلب منه عطا كهذا ، وهو الشاب ذو التسعة والعشرين عاما . ثم إنَّ شيخه عبد الدائم الأزهري الذي يقول هذه السخاوى : (كان شديد الاستقصاء في التجويد ، ولم يكن يذمّ لكبير أحد ممن ينتسب إلى القراءات

(١) الكتاب مطبوع بمطبعة محمد صبيح بالقاهرة سنة : ١٣٥٤ هـ .

(٢) انظر الحواشي الأزهريّة في حل ألفاظ الجزرية ص : ٥٤ .

(٣) انظر الحواشي الأزهريّة في حل ألفاظ الجزرية ص ٢ ، وعباس الأزهري

هذا هو : عباس بن أحمد بن محمد المناوي ، توفي سنة : ٨٩٠ هـ

انظر : الضوء اللامع : ١٩ / ٤ .

بمعرفة الفن^(١) لو لم يكن على ثقة من مقدرة تلميذه على التأليف لأخذ على يديه ، ولما سمح له بعمل كهذا ، ولا سيما وهو شديد الاستقصاء كما يقول عنه السخاوي .

ثم إنَّ ابن العماد استخدم الفعل المبني للمجهول " قيل " بصيغة التمرين حيث قال : (قيل كان عمره ستا وثلاثين سنة فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة . . .) .

فالقائل مجهول ، وهو سند هذه القصة ، فكيف يعتد برواية سندها مجهول؟ وكلمة (قيل) يفهم منها أيضا أنَّ هناك قولا آخر غير هذا الكلام الذي قيل ، أي : قيل هذا التاريخ وقيل غير ذلك .

ثم إنَّنا لو سلطنا بهذه القصة جدلا فإنها في النهاية تعد في صالح الشيخ خالد الأزهرى ، ويمكننا أن نستنتج منها الفوائد التالية :

(١) الوقوف على معرفة مدى ما يتمتع به الشيخ خالد الأزهرى من أنفة وإباء وشمم حيث رفض أن يعيّر بالجهل ، فشمر عن سواعد الجد ، وأثبت أنه يمتلك مواهب عظيمة : إذ استطاع أن يصبح عالما مبرزاً في عدد من الفنون بعد أن تخطى السادسة والثلاثين من عمره .

(٢) تثبت هذه القصة أنَّ التعليم ليس له وقت يفوت أحداً ، وعدم صحة ما يقال فاته التعليم ، فالتعليم ليس له سن معينة من تعدادها حبس نفسه ، وجلس من غير تعلم .

(١) الضوء اللامع : ٤ / ٢ ، وستأتي ترجمة الشيخ عبد الدائم الأزهرى ضمن شيوخ الأزهرى .

كما أخذ من كل من :

- (١) الشيخ عبد الدائم الأزهرى ^(١) .
- (٢) يحيى بن محمد المناوى ^(٢) .
- (٣) عبد القادر بن أبى القاسم العبّادى ^(٣) .
- (٤) يحيى بن محمد الأقْصَرائى ^(٤) وقد لازمه مدة طويلة .
- (٥) أحمد بن عبيد الله السَّجِينى ^(٥) .

(١) عبد الدائم بن على زين الدين الحديدى الأزهرى ، عالم بالقراءات ، وكان شديد الاستقصاء فى التجويد ، ولم يكن يذم لكبير أحد ممسن ينتسب إلى القراءات بمعرفة الفن ، مات سنة سبعين وثمانمائة .
الضوء اللامع : ٤٢/٣ .

(٢) يحيى بن محمد الحدّادى المناوى ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، له شرح على مختصر العزنى فى الفقه الشافعى ، توفى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع : ١٠/٢٥٤ ، حسن المحاضرة : ١/٤٤٥ ، شذرات الذهب : ٧/٣٤٨ ، الأعلام للزركلى : ٨/١٦٧ .

(٣) عبد القادر بن أبى القاسم العبّادى ، ولد سنة أربع عشرة وثمانمائة وتوفى سنة ثمانين وثمانمائة ، انظر الضوء اللامع : ٤/٢٨٣ ، وشذرات : ٧/٣٢٩ .

(٤) يحيى بن محمد بن إبراهيم الأقْصَرائى ، ولد سنة سبع وتسعين وسبعمائة وتوفى سنة ثمانين وثمانمائة .
انظر : الضوء اللامع : ١٠/٢٤٠ ، حسن المحاضرة : ١/٤٧٨ ، الأعلام للزركلى : ٨/١٦٨ .

(٥) أحمد بن عبيد الله بن محمد السَّجِينى الأزهرى الفرضى ، ولد سنة ست عشرة وثمانمائة ، وتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة .
انظر : الضوء اللامع : ١/٣٧٦ .

- (٦) إبراهيم بن أحمد العجلوني^(١) .
- (٧) محمد بن عبد النعم الجوجرى^(٢) .
- (٨) عبد الرحيم بن إبراهيم الإبناسى^(٣) .
- (٩) محمد بن قاسم المقسى^(٤) .
- (١٠) محمد بن عبد الرحمن السخاوى^(٥) صاحب الضوء اللامع .

- (١) إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلوني ، توفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة هجرية . انظر الضوء اللامع : ١١ / ١ .
- (٢) محمد بن عبد النعم بن محمد الجوجرى ، ولد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، له شرح على شذرات الذهب لابن هشام ، توفى سنة تسع وثمانين وثمانمائة .
انظر الضوء اللامع : ٨ / ١٢٣ ، شذرات الذهب : ٧ / ٣٤٨ ، والبدر الطالع : ٢ / ٢٠٠ .
- (٣) عبد الرحيم بن إبراهيم بن حجاج الإبناسى ، ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة هجرية ، وتوفى سنة إحدى وتسعين وثمانمائة .
انظر : الضوء اللامع : ٤ / ١٦٤ .
- (٤) محمد بن قاسم بن على المقسى شمس الدين ، ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة هجرية .
انظر : الضوء اللامع : ٨ / ٢٨٢ .
- (٥) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر شمس الدين السخاوى ، مؤرخ ، محدث ، مفسر ، ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة وتوفى بالمدينة المنورة سنة اثنتين وتسعمائة هجرية .
ترجم لنفسه فى الضوء اللامع : ٨ / ٢ ، وانظر الكواكب السائرة ١ / ٥٣ وشذرات الذهب : ٨ / ١٥ ، والبدر الطالع : ٢ / ١٨٤ ، والأعلام للزركلى : ٦ / ١٩٤ .

(١١) محمد بن محمد المارداني^(١) .

المبحث الرابع : تلامذته :

أخذ العلم من الشيخ خالد الأزهرى جماعة من الفضلاء منهم :

(١) أحمد بن محمد القسطلاني^(٢) صاحب إرشاد السارى .

(٢) محمد بن هلال النحوى^(٣) .

(١) محمد بن محمد بن أحمد بن محمد المارداني ، ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ، له شرح على شذور الذهب ، كما شرح قطب سر الندى وشرح أيضا أوضح المسالك لابن هشام ، ولكنه لم يكمل الأخير منهن ، وله شرح على الشواهد النحوية جرّده من شرح شواهد العيني انظر الضوء اللامع : ٣٥/٩ .

(٢) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني ، شهاب الدين محدث مؤرخ فقيه مقرئ ، ولد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، وتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، له إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ومنهاج الابتهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج .
انظر الضوء اللامع : ١٠٣/٢ الكواكب السائرة : ١٢٦/١ ، شذرات الذهب : ١٢١/٨ ، البدر الطالع : ١٠٢/١ ، فهرس الفهارس والأشبات : ٩٦٧ ، والأعلام للزركلي : ٢٣٢/١ ، ومعجم المؤلفين : ٨٥/٢ .

(٣) محمد بن على الحلبي المعروف بابن هلال النحوى ، له شرح على تصنيف الزنجاني ، وحاشية على تفسير البيضاوى ، توفى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة هجرية .
انظر الكواكب السائرة : ٦٨/١ .

- | | | |
|-----|-------------------------|-----|
| (٣) | موسى بن أحمد الخطّابي . | (١) |
| (٤) | أحمد بن يونس الشلبي . | (٢) |
| (٥) | نور الدين اللقاني . | (٣) |
| (٦) | مطية الضريس . | (٤) |
| (٥) | خضر المالكي . | (٤) |

وفيهم كثير .

-
- (١) موسى بن أحمد بن عبد الرحمن الحسنى الأرميني المالكي الخطّابي
المتوفى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة . انظر الدرر الفرائد المنظمة في
أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة : ١٨٢٢/٣ .
- (٢) أحمد بن يونس بن الشلبي الحنفي شهاب الدين المتوفى سنة سبع
وأربعين وتسعمائة . . انظر الكواكب السائرة : ١١٥/٢ .
- (٣) - (٤) - (٥) انظر الكواكب السائرة : ١٩٤/٣ حيث وردت أسماء هؤلاء
الثلاثة ضمن من أخذ عن الشيخ خالد الأزهرى ، ولكنى لم أقف لهم
على ترجمة .

المبحث الخامس : ثنا العلماء عليه :

كان الشيخ خالد الأزهرى رحمه الله تعالى محل ثنا العلماء سواء كانوا من معاصريه ، أم من أتى بعدهم .

قال السخاوى عنه - وهو أحد شيوخه وقد اشتهر السخاوى بحدّته على معاصريه - : (برع في العربية وشارك في غيرها ، وأقرأ الطلبة . . . وشرح الآجرومية ، وكتب على التوضيح لابن هشام ، وهو إنسان خير) .^(١)

فوصفه بأنه بارع في العربية ، ووصفه بأنه خير أيضاً ، وقال عنه نجم الدين الغزى : (خالد بن عبد الله بن أبى بكر الشيخ العلامة النحوى . . . اشتغل بالعربية وانتفعت به الطلبة . . . وكثر النفع بتعانيفه لوضوحها)^(٢) .

فوصف الغزى تعانيفه بالوضوح ، وذكر انتفاع الطلبة به وتعانيفه . وقال عنه ابن العماد الحنبلي :

(أكب على الطلب ، وبرع وأشغل الناس ، وصنّف شرحاً على التوضيح ما صنّف مثله وكثر النفع بتعانيفه ، لإخلاصه ووضوحها)^(٣)

فوصفه بالجدّ والحرص والإخلاص في التصنيف مع وضوح تعانيفه .

وقال عنه محمد باقر الخوانسارى :

(خالد بن عبد الله الأزهرى صاحب كتاب التركيب^(٤) كان من أعظم أديباء المتأخرين ، وأفاخم فضلاء المتبحرين ، وفي طبقة سهيمة العلامتين في العربية وإمامين في العلوم الأدبية عبد الرحمن الجامي^(٥))

(١) الضوء اللامع : ١٧١/٣ .

(٢) الكواكب السائرة : ١٨٨/١ .

(٣) شذرات الذهب : ٢٦/٨ .

(٤) كتب التراجم التى اطلعت عليها لم تذكر للشيخ خالد كتاباً بهذا العنوان .

(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي ، نور الدين ولد في جام سنة

والسيوطي^(١) ، بل مقدما من بعض الجهات عليهما ، وقد فاق علي سائر من
تقدمه في رشاقة التأليف وظرافة^(٣) التصنيف ، وجودة البيان ، وفذوية اللسان

(=) سبع عشرة وثمانمائة ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، لسه

شرح علي كافية ابن الحاجب .

انظر شذرات الذهب : ٣٦٠ / ٧ ، والأعلام للزركلي : ٢٩٦ / ٣ ،
معجم المطبوعات : ٦٧١ .

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي جلال الدين موسومة
تعلامة يقول عن نفسه : إنه بلغ درجة الاجتهاد في سبعة فنون ،
له ما يربو على ستمائة مصنف ، كان بينه وبين السخاوي ما يكون بين
الأقران ، توفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة هجرية ، ترجم لنفسه
في حسن المحاضرة : ١٨٨ / ١ .

وانظر ترجمته في : الكواكب السائرة : ٢٢٦ / ١ ، وشذرات الذهب
٥١ / ٨ .

(٢) الفعل (فاق) يتعدى بنفسه دون حاجة لهذا الحرف القلق
في هذه العبارة .

(٣) صدر ظُرْفَ (ظُرْفًا) ، وظرافة يجوز في الشعر خاصة . انظر اللسان
٢٢٨ / ٩ ، حيث قال : (وقد ظُرْفَ ظُرْفًا ، ويجوز في الشعر
ظُرْفًا) .

وصفاً القريحة واستقامة السليقة ، وكثرة التتبع ، وزيادة التطلع ، وغير ذلك مما يتم به الزين وتقر به العين ، إلا أنهم لما سبقوه في التحقيق ، وجمعوا له من كل فريق لم يدعوا له موضع كلام بديع ، ولا تركوه إلا في سعة من الإحاطة بذلك العلم الجميع ، ولهذا ترى أنه قلما يوجد في كتبه من تحقيق جديد ، أو تصرف من جهة نفسه تفيد (١) .

فالحوانساري في هذا النص أطنب في مدحه أولاً ، ثم قارنه بالجامي والسيوطي وفضله عليهما في بعض الجهات ، بل فضله على سائر من تقدمه في وضوح العبارة ، وجودة التصنيف ، ولكنه قال إنه لم يأت بجديد ، ثم التمس له العذر في ذلك فقال : إنهم لما سبقوه في التحقيق لم يدعوا له موضع كلام .

وقال الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله تعالى : (خالد زين الدين بن عبد الله وقد بورك له في عمله فصنف مؤلفات انتفع بها ، لا خلاصه) (٢) وقال الدكتور محمد الفحام :

" دهاني للبحث من تاريخ هذا العالم الجليل ، والمؤلف العظيم ما عرفته في مؤلفاته من الدقة والسهولة ، وما لاحظته من لزوم لقب " الشيخ " ووصف " الأزهرى " له ، وكم من شيوخ تعلموا في الأزهر ، ودرّسوا فيه ، وتركوا آثاراً قيمة في التأليف النافعة الباقية بقاء الدهر ، ولم تلزمه هذه النسبة " الأزهرى " بل يكثر ذكرهم على اللسان وفي الكتب المؤلفة من غير أن يتصدرهم لقب " الشيخ " (٣) .

(١) روضات الجنات : ٣٦٨ .

(٢) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : ٢٤٤ .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد (٢٢) ص : ١٨ .

يقول الدكتور : البدر راوى زهران : (السمة الغالبة في مؤلفاته وآثاره العلمية
الوضوح والسهولة ، ولهذا فقد لقيت حظوة بين الدارسين ، واحتلت مكانة
طيبة عندهم) (١) .

المبحث السادس : وفاته :

توفي الشيخ خالد الأزهرى - رحمه الله تعالى - بعد تأديته فريضة
الحج في اليوم التاسع عشر من المحرم سنة خمس وتسعمائة في شبين القناطر
ونقل إلى (تربة الدوادار يشبك)^(٢) حيث دفن بها ، وكان عمره سبعا وستين
سنة رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته بعد أن ترك مؤلفات تشهد
بعلو كعبه ، وفزارة علمه ، وإخلاصه وصدقه .

(١) العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للشيخ خالد الأزهرى
تحقيق البدر راوى زهران ص : ٥٩ .

(٢) تربة الدوادار يشبك هي إحدى المقابر ، ويشبك المنسوبة له هذه التربة
هو : يشبك الأتابكى الظاهرى برقوقى قام مع مولا الأмир الناصر بحركات
ثورية ناجحة فكافأه مولا وعينه دوادارا .
انظر : في ترجمته : الضوء اللامع : ١٠ / ٢٧٨ .

الفصل الثاني :

آثار العامية

وفيّه مبحثان

المبحث الأول : مؤلفاته .

المبحث الثاني : منهجه في التأليف .

الفصل الثاني

** آثاره العلمية **

المبحث الأول : مؤلفاته :

خَلَّفَ الشيخ خالد الأزهري مجموعة عظيمة من الكتب في مختلف الفنون بين شرح ومتن تدل وتشهد على علو كعبه وسعة أفقه وغازاة علمه وطول بامه في تلك المجالات التي تناولتها تلك الكتب :

ويمكننا تقسيم مصنفاته حسب اختصاصاتها وفنونها إلى ثلاثة أقسام في ثلاثة مطالب :

- (١) المطلب الأول : مصنفاته في قواعد اللغة العربية وإعرابها .
- (٢) المطلب الثاني : في العلوم الشرعية .
- (٣) المطلب الثالث : في الأدب .

المطلب الأول : مصنفاته في قواعد اللغة العربية وإعرابها .

كان لهذا القسم نصيب كبير من مصنفات الشيخ خالد حيث بلغت عشرة مصنفات هي :

- (١) إعراب الآجرومية . (١)
- (٢) الألفاز النحوية وتسمى أحيانا ألفاز الشيخ خالد الأزهري . (٢)

-
- (١) لا زال هذا الكتاب مخطوطا ، وأوله : (الحمد لله على ما أنعم) .
 - (٢) هذا كتاب لطيف يشتمل على اثنتين وثلاثين صفحة من القطع الصغير وقد طبع طباعة حجرية بالقاهرة ، جاء في مقدمته : " وبعد فإنني نظرت في علم العربية ووقفت على دقائقه وحقائقه ، وراجعت كل كتب أهل العربية وتصانيفهم ، فوجدتها مشتملة على أبيات من الشعر مصعبة

- (٣) التصريح بمضمون التوضيح . (١)
- (٤) تمرين الطلاب في صناعة الإعراب . (٢)
- (٥) شرح الآجرومية . (٣)

(=) المباني متقصة المعاني ، وقد ألغز قائلها أعرابها ، ودفن في غامض الصنعة صوابها ، وهي في الظاهر فاسدة قبيحة ، وفي الباطن جيدة صحيحة - وقد كان العلماء المتقدمون كالأصمعي وغيره يتساءلون عنها ويتماحنون بها - أردت أن أجمع منها ما تيسر ، لأوضح مشكله وأبين مجمله مشيراً إلى موضع النقطة منه .

(١) بعد هذا الكتاب من أهم كتب النحو ، وهو شرح لكتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لـ (عبد الله بن يوسف بن هشام) المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، وسبب هذا الكتاب أطلق على الشيخ خالد الأزهرى لقب " المصريح " وسأعود للحديث عن هذا الكتاب إن شاء الله تعالى عند الحديث عن منهجه في التأليف .

(٢) طبع هذا الكتاب بمطبعة عيسى البابي الحلبي . يقول الأزهرى في مقدمته (. . . وإن من أنفع المسالك وأقرب المدارك إلى هذا النحو ألفية ابن مالك ، غير أن شارحيها اتعبوا الفكر في فهم معانيها ، ولم يمعنوا النظر في إعراب مبانيها إلا مواضع اقتصروا عليها لميسر الحاجة إليها ، فانقدح في خاطري أن أعرب جميع أبياتها ، وأشرح غريب لغاتها) تمرين الطلاب في صناعة الإعراب : ٢ .

(٣) طبع في بولاق سنة : ١٢٧٤ هـ ، وبها مشه رسالتان لأحمد زيني دحلان كما طبع مرة أخرى في مطبعة التقدم العلمية سنة : ١٣٢٥ هـ ،

- (٦) شرح العوامل العائة النحوية في أصول علم العربية . (١)
(٧) شرح الكافية لابن الحاجب . (٢)
(٨) شرح المقدمة الأزهرية . (٣)
-

- (١) طبع هذا الكتاب مؤخرا عام : ١٩٨٣ م ، بتحقيق الدكتور البدر راوى زهران ، وأصل الكتاب لعبد القاهر الجرجاني ، شرحه الشيخ خالد الأزهرى ، وقد قسّم الجرجاني كتابه هذا إلى خمسة أقسام هى : الأول في المقدمات ، الثاني : في عوامل الأفعال ، الثالث : في عوامل الحروف ، الرابع : في عوامل الأسماء ، الخامس : في أشياء منفردة ثم قسّم العوامل إلى ضربين : لفظي ، ومعنوي ، والعامل اللفظي قسّمه قسمين أيضا : سامي ، وقياسي أما عمل الأزهرى في الكتاب فهو الشرح وقد بدأه بقوله : " الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فهذا شرح لطيف لألفاظ العوامل النحوية في أصول علم العربية .
- (٢) هذا الكتاب لا يزال مخطوطا في مكتبة داماد زادة باستامبول برقم : ٥٨ / ٦٦ / ٧٧ / ٨٧ . انظر العوامل النحوية : ٦٢ .
- (٣) يحتل هذا الكتاب المرتبة الثانية من ناحية أهميته النحوية بالنسبة لكتب الشيخ خالد الأزهرى بعد كتابه التصريح بمضمون التوضيح ، وقد سار المؤلف في كتابه هذا على نفس المنهج الذى كان قد اختطه لنفسه في شرحه لأوضح المسالك ، ذلك أنه مزج المقدمة الأزهرية مع شرحها حتى امتزج الكتابان معا واختلطتا اختلاطا يصعب معه التفريق بين المقدمة وشرحها .
- والذى يظهر أنه ابتدأ بهذا الأسلوب بعد أن اشتد عوده وتمكن من

- (٩) المقدمة الأزهرية^(١) .
(١٠) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب^(٢) .

(=) آلة الكتابة ، وطاوعته المادة العلمية ، ولهذا اعتقد أنه ألف شرح

المقدمة الأزهرية في أخريات حياته .

وسبب أهميتها بين كتب النحو الأخرى فقد عمل عليها مجموعة من
الشروح أهمها :

- (١) حاشية منصور الطبلاوي المتوفى : ١٠١٤ هـ .
- (٢) حاشية أبي بكر بن إسماعيل الشنواني المتوفى : ١٠١٩ هـ .
- (٣) حاشية علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي المتوفى : ١٠٤٤ هـ .
- (٤) حاشية محمد بن محمد بن أحمد السنباوي الشهير بالأُمير الكبير
المتوفى : ١٢٣٢ هـ .
- (٥) حاشية الشيخ حسن بن محمد العطار شيخ الجامع الأزهر المتوفى :
١٢٥٠ هـ .
- (٦) حاشية الشيخ محمد مجاهد أبو النجا ...
- (٧) تقارير للشيخ محمد بن محمد الأُمياي المتوفى سنة : ١٣١٣ هـ
وسوف أتناول شرح المقدمة الأزهرية بمزيد من الإيضاح في الباب
الثالث من هذه الدراسة .

(١) المقدمة الأزهرية : عبارة عن متن لطيف ، وهذه المقدمة هي التي شرحها
الأزهرى نفسه التي تم الحديث عنها في الفقرة السابقة ، وقد ظلت تدرس
في الجامع الأزهر مدة من الزمن ، وقد شرحها الأستاذ عبد اللطيف
خليف شرحا جديدا سماه " شرح الأزهرية الجديد " وقد طبع هذا الشرح
في القاهرة عام : ١٩٨١ م .

(٢) هذا الكتاب سبق أن طبع في استامبول سنة ١٢٨٥ هـ ، ثم طبع في
القاهرة سنة : ١٢٩٥ هـ ، سنة ١٢٩٩ هـ ، ثم طبع في القاهرة بهامش
كتاب تعرين الطلاب في صناعة الإعراب ، كما تم تصوير هذه الطبعة في
بيروت ونشرته المكتبة الشعبية في بيروت .

المطلب الثاني : مؤلفات الأزهري في العلوم الشرعية :

(١) تفسير آية " فلا أقسم بمواقع النجوم " (١)

(٢) تقييد في الحمد والشكر . (٢)

(٣) الثمار اليانعة في الأصول . (٣)

(=) والكتاب عبارة من شرح لكتاب " الإعراب من قواعد الإعراب " لابن هشام المتوفى : ٧٦١ هـ .

وهو ينحصر في أربعة أبواب هي :

الباب الأول : في الجمل وأقسامها وأحكامها ، ويبدأ من أول الكتاب إلى صفحة ٤٩ حسب الطبعة البيروتية .

الباب الثاني : في ذكر أحكام الجار والمجرور ، ويبدأ من ص : ٤٩ وينتهي في صفحة : ٦١ .

الباب الثالث : في تفسير كلمات كثيرة يحتاج إليها المعرب ويبدأ من صفحة : ٦٢ ، وينتهي في ص ١٢٩ .

الباب الرابع : في الإشارات إلى عبارات محررة ، ويقصد بها : استخدام التعبير السليم المختصر ومثاله قوله : ضُرِبَ فعل ما هي لم يسم فاعله أو يقال فعل مبنى للمفعول ، والعبارتان أولى من أن يقال : ضُرِبَ فعل ما هي لما لم يسم فاعله وهو يبدأ من ص ١٢٩ إلى نهاية الكتاب .

(١) هذا الكتاب لا يزال مخطوطا ، ويوجد منه نسخة في المكتبة الآصفية بالهند فهرس الجزء الأول : ص : ٥٣٢ ، انظر العوامل العائنة النحوية ص ٦٢ .

(٢) لا يزال هذا الكتاب مخطوطا بمكتبة الرباط برقم ٥٤٤ ، انظر : المرجع السابق ص ٦٢ .

(٣) لا يزال هذا الكتاب مخطوطا بالمكتبة الآصفية بالهند فهرس الجزء الأول صفحة : ٩٢ ، انظر العوامل العائنة النحوية ص : ٦٢ .

(٤) الحواشي الأُهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية . (١)

المطلب الثالث : مؤلفاته في الأدب :

(١) بلوغ الأمل في فن الزجل . (٢)

(١) هذا كتاب لطيف ، وقد طبع أكثر من مرة بالقاهرة ، وقد نى الأُهرى على أنه قد أنهى تسويده سنة سبع وستين وثمانمائة هجرية ، ولعله من بواكير إنتاجه ، وتوجد أصول هذا الكتاب المخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم ١٩٨ ، وعدد صفحاته ٥٧ صفحة وعدد مسطراته ١٣ سطرا وتاريخ النسخ : ١٠٣٣ هـ .

(٢) هذا الكتاب لا يزال مخطوطا بالمكتبة الحميدية باستامبول برقم : ١٢٧٣ . انظر شرح العوامل المائة النحوية ص : ٦٢ .
والزجل : أحد فنون الشعر المولد السبعة وهي : الموشح ، والدوبيت والزجل ، والموالي ، والكان وكان ، والقوما ، والحُمَاق .
والزجل من هذه الفنون السبعة يشترط فيه أن يكون ملحونا أبدا ، ولو أعرّب لفسد ، قال الإشبيلي في المستطرف : ٢٣٦/٢ : (والفنون السبعة المذكورة عند الناس هي : الشعر القريض ، والموشح والدوبيت والزجل ، والموالي ، والكان وكان ، والقوما ، ومنهم من جعل الحُمَاق من السبعة ، وفي ذلك اختلاف ، وعند جميع المحققين أن هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة أبدا لا يفتقر فيها للحن وهي : الشعر القريض ، والموشح ، والدوبيت ، ومنها ثلاثة ملحونة أبدا وهي : الزجل والكان وكان ، والقوما . ومنها واحد وهو البرزخ بينهما يحتمل الإعراب والحن) .

(٢) الزبدة في شرح قصيدة البردة (١).

المبحث الثاني : منهجه في التأليف :

تختلف كتب الأزهري باختلاف من يكتب لهم ، فهو حين يولف المقدمة الأزهري للطلبة المبتدئين يراعي فيهم هذا الجانب ، ويسلك معهم أسلوب التبسيط والحرص على السهولة ، ومحاولة إيصال المعلومات إلى الطلبة مع الحرص فيها على ما يلي :

- (أ) عدم الخوض في خلافاً النحاة ، فيما يعرف له من المسائل النحوية .
- (ب) طرح التعليقات النحوية جانباً .
- (ج) أقل الشواهد النحوية سواء كانت من القرآن أم من الشعر .
- (د) الحرص على الإيجاز في الألفاظ مع عدم الإخلال بالمعاني .
- (هـ) حاول البعد عن المصطلحات النحوية الدقيقة العويصة على المبتدئين .

(١) لا يزال هذا الكتاب مخطوطاً ، وقد انتهى الأزهري من تأليفه سنة ٩٠٣ هـ ، ويعلق الدكتور الفخام فيقول : الظاهر أنه آخر مؤلفاته . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد : ٢٢ صفحة : ٢٤ .
والقصود بالبردة : قصيدة الإمام شرف الدين محمد بن سعيد بسن حَقَاد الصنهاجي البوصيري التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطلعها :

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِئْرَانِ بِذِي سَلَمٍ . . . مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ

وعند ما يؤلف للعلماء في التصريح ، نراه يخاطبهم بأسلوب راق يورد المسائل النحوية والخلافات التي فيها ، ويأخذ في مناقشتها ويرجح ما يظهر له الرجحان فيه ، مؤيدا أقواله بشواهد من القرآن الكريم وغيره ، معللا كل مسألة يوردها . ولقد أبان عن منهجه في كتابه التصريح بالنقاط التالية التي أوردها في مقدمة كتابه : ٣ / ١ : ٤ فقال : (وسميته التصريح بمضمون التوضيح) ووشحته بعشرة أمور مهمة مشتملة على فوائد .

أحدها : أنى مزجت شرحى بشرحه حتى صار كالثى الواحد لا يميز بينهما إلا صاحب بصرا وبصيرة .

ثانيها : أنى تتبعت أصوله التى أخذ منها ، وربما شرحت كلامه بكلامه

ثالثها : أننى ذكرت ما أهمله من الشروط في بعض المسائل المطلقة .

رابعها : أننى كملت بيت كل شاهد مما اقتصر على شطره ، وعزوته إلى قائله إلا قليلا لم أظفر بذلك ، وشرحت منه الغريب .

خامسها : أننى ضبطت الألفاظ الغريبة بالحرف ، وبيّنت جميع معانيها .

سادسها : أننى طبقت الشرح على النظم وكان قد أغفله .

سابعها : أننى ذكرت حجج جميع المخالفين ، وقوة الترجيح .

ثامنها : أننى ذكرت غالب علل الأحكام وأدلتها .

تاسعها : أننى بينت المعتمد من المواضع التى تناقض كلامه فيها .

عاشرها : أننى بيّنت المواضع التى اعتمدها مع أنها من أبحاثه .

ولقد وفى بما قال ، فهو فى باب المبتدأ والخبر أورد ثلاثة أقوال للبصريين

فى عامل رفع الخبر وهى : هل الخبر مرفوع بالمبتدأ ؟ ، أو بالابتداء ؟ أو بهما

معاً ؟ . ثم أورد رأيا للكوفيين يقول : إنّ المبتدأ والخبر ترافعا ، ثم ضعف

الشيخ خالد هذه الآراء كلها مبينا وجه الضعف في كل رأى منها فقال :
١ / ١٥٩ : (وهذه الأقوال كلها ضعيفة ، أما الأول : فلأن الخبر قد
يكون نفس المبتدأ في المعنى نحو : زيد أخوك ، فلورفع الأخ بزيد كان
رافعا لنفسه بنفسه ، وأما الثاني : فلأن الابتداء عامل ضعيف لا يرفع
شيئين .

وأما الثالث : فلأن اجتماع عاملين معنوي ولفظي لا يعهد .
وأما الرابع : فلأن العمل تأثير ، والمؤثر أقوى من المؤثر فيه فيلزم أن يكون
قويا ضعيفا من وجه واحد ، إذ كان مؤثرا فيما أثر فيه من ذلك الوجه
(وهو الرفع) .

وفي باب الملحق بجمع المذكر السالم يجمع ما تناقض من كلام ابن هشام في
(تاء) أخت و بنت أهي للتأنيث ؟ أم للتعويض أم لللاحاق ؟ فيقول :
١ / ٧٤ : (ولا يجوز ذلك - أي إلحاق بجمع المذكر - في اسم وأخت و بنت ؛
لأن المعوض فيهن من لا مهن المحذوفة غير الهاء أما اسم فأصله سمو عند
البربرين فحذفت لامه وموض منها الهمزة في أوله ، وأما بنت وأخت فظاهر
كلامه هنا أن أصلهما أخو و بنو حذفت لامهما وموض منها تاء التأنيث ، لا هاء
التأنيث ، والفرق أن تاء التأنيث فيهما لا تبدل في الوقف هاء ، وتكتسب
مجرورة ، وهاء التأنيث يوقف عليها بالهاء ، وتكتب مربوطة .
وذهب يونس إلى أن تاء أخت و بنت ليست للتأنيث ؛ لأن ما قبلهما ساكن
صحيح ، ولأنها لا تبدل في الوقف هاء ، نقل ذلك الموضح - أي ابن هشام -
عنه في باب النسب وسلمه وادعى أن الصيغة كلها للتأنيث .

وسأتي قول إنَّ التاء فيهما لللاحاق بجذع وقفل الحاقا للشائئ بالثلاثي) .
فالشيخ خالد كم أقوال ابن هشام في تاء أخت و بنت المتناقضة ، ففي باب
النسب يرى ابن هشام أنَّ التاء فيهما ليست للتأنيث وإنما اكتسب الاسم التأنيث

من الصيغة كلها وفي جمع المذكور السالم لم يرى أنَّ التاء فيهما للتعويضي
عن اللام المحذوفة ، وفي موضع آخر يرى أنَّ التاء فيهما للإلحاق .

وعند ما رجح ابن هشام رأى سيبويه في حرفية " إذ ما " الجازمة لفعلين فقال :
٢٤٨ / ٢ " وحرف على الأصح وهو " إذ ما " قال الشيخ خالد تعليقا عليها
" فقال سيبويه إنَّها حرف بمنزلة إنَّ الشرطية ، فإذا قلت : إذ ما تقم أقم
فمعناه : إنَّ تقم أقم . وقال المبرد وابن السراج والفارسي : إنَّها ظمرف
زمان وإنَّ المعنى متى تقم أقم ، واحتجوا بأنَّها قبل دخول " ما " عليها
كانت اسما ، والأصل عدم التغيير ، وأجيب بأنَّ التغيير قد تحقق بدليل
أنَّها كانت للماضي فصارت للمستقبل ، فدلَّ على أنَّها نزع منها ذلك المعنى
البتة ، واعترض بأنه لا يلزم من تغيير زمانها تغيير ذاتها كالمضارع فإنه موضوع
لأحد الزمانين الحال أو الاستقبال ، وإذا دخلت عليه لم انقلب زمانه إلى
الغضي مع بقاء ذاته على أصلها " .

واعترض الشيخ خالد على ابن هشام صراحة في باب أسماء الأفعال فقال
٢٠٠ / ٢ عندما استشهد ابن هشام بقوله تعالى : ((كَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ))
وقول الشاعر :

** أَيُّهَا الْمَائِحُ دُلُّوْنِي دُونَكَ **

مؤولا لهما بأن " كتاب " منصوب بفعل محذوف ، وأن دلولى مبتدأ خبره دونك
فقال الشيخ خالد : " وفيه نظر ، لأن المعنى ليس على الخبر المحض حتى يخبر
عن الدلو بكونه دونك " أ . ه .

وقد تعقب الدُّنُوشَرِيُّ ، وعبدُ القادر البغدادي الشيخ خالد الأزهري في هذه
المسألة فقال البغدادي في خزانة الأدب : ٢٠٣ / ٦ (وقول الشيخ خالد
في التصريح ، وفيه نظر لأن المعنى ليس على الخبر المحض حتى يخبر عن الدلو

بكونه دونه لا وجه له ، كما قال عبد الله الدَّ نَوْشَرِي ، وما المانع من أن يكون خبراً محضاً قصد به التنبيه على أن الدلوأمامه ؟ ويكون الدالُّ على الأمر بأخذ الدلو مقدراً ، والتقدير فتناوله .

وكذلك تعقب البغدادي الشيخ خالداً في رده على الدماميني في قول الشاعر :

*** أَقَائِلُنَّ أَخْضِرِي الشُّهُودَا ***

حيث قال الدماميني " لا نسلم أن قوله أقائلن توكيداً لا احتمال أن يكون أصله أقائل إنا فحذفت الهمزة اعتباراً ثم أدغم التنوين في نون إنا على حـ (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) فقال الشيخ خالد : عليه اعتراض من وجهين :

أحدهما : أنه يعتبر في المقيس أن يكون على وزن المقيس عليه وهنا ليس كذلك ؛ لأن الألف الثانية في المقيس عليه مذكورة وفي المقيس محذوفة .

والثاني : أن هذا الاحتمال إنما يتمشى حيث كان المعنى أقائل إنا على التكلم ، أما إذا كان المعنى على الخطاب أي : أنت قائل كما تعطيه السوابق والالواح فلا . انتهى .

فقال البغدادي : اعترضه الشنواني بأن في إعطاء ما ذكر نظراً لجواز أن التكلم جرد من نفسه نفساً خاطبها

واعترضه على الأول أيضاً بوجهين :

الأول : أنه يعتبر في المقيس أن يكون على وزن المقيس عليه في علة الحكم ، لا في غيرها .

الثاني : سلمنا ما ذكره لكن نقول : إن الألف الثانية في المقيس عليه محذوفة في قراءة غير ابن عامر ؛ لأن ابن عامر قرأ بإثبات الألف وصلاً ووقفاً ، والباقيون بحذفها وصلاً وبإثباتها وقفاً ، وكفى ذلك في كون المقيس على وزن المقيس عليه .^(١)

(١) انظر : التصريح بمضمون التوضيح : ٤٢/١ ، وخزانة الأدب : ٤٢٢/١١ وشرح شواهد المغني للبغدادي : ٣٤/٦ .

الْبَطُّ الشَّانِي

الشيخ حسن بن محمد العطَّار

١١٨٠ - ١٢٥٠ هـ ١٧٦٥ - ١٨٣٥ م

وفيَّه سبعة فصول

الفصل الأول: عصره .

الفصل الثاني: حياته وطلبه العلم .

الفصل الثالث: البيئة العلمية التي عاش فيها .

الفصل الرابع: التحري في صحيفة الوقائع .

الفصل الخامس: حسن العطَّار الشَّاعر .

الفصل السادس: ثناء العلماء عليه .

الفصل السابع: آثاره العلمية .

الفصل الأول:

عَصْر ..

وفيهِ ثلاثة مباحث

المبحث الأول : عصر من الناحية السياسية.

المبحث الثاني : عصر من الناحية الاجتماعية.

المبحث الثالث : عصر من الناحية العلمية.

الفصل الأول

— ((العصر الذي عاش فيه)) —

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :

التمهيد : ولد الشيخ حسن بن محمد العطار سنة ١١٨٠ هـ وكان العالم
إسلامي خلال تلك الحقبة الزمنية يعاني من تفشى الجهل ، وانتشار البدع
وتكالب أعداء الإسلام عليه من كل جانب .

وكان الأزهر في تلك الفترة كشمعة في صحراء مترامية الأطراف في ليلة
مد لهمة ، لا يكاد نوره يضيء ما تحت قدميه ، ولم تكن بقية المدارس الإسلامية
الأخرى كالجامع الأموي في دمشق والحرمين الشريفين في الحجاز أسعد
حظاً من الأزهر .

ومما زاد الأمر سوءاً انكماش العلماء في أروقتهم ، وانشغالهم بالخلافات
الهامشية عن إصلاح المجتمع .

وكانت أوروبا حينئذ تعيش نهضة فنية في جميع مجالات حياتها ، وينبض فيها
روح الاستعمار ، مما جرّأ أحد أبنائها على محاولة دخول مصر .

ومن هنا فان دراسة العصر الذي عاش فيه الشيخ العطار ستكون في ثلاثة
مباحث .

أ) البحث الأول : عصره من الناحية السياسية .

ب) البحث الثاني : عصره من الناحية الاجتماعية .

ج) البحث الثالث : عصره من الناحية العلمية .

البحث الأول : عصره من الناحية السياسية

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : خضوع مصر للحكم العثماني

دخل السلطان سليم الأول مصر عام : ٩٢٢ هـ ، فزالت بدخوله دولة

الممالك البرجية ، وأصبحت مصر ولاية عثمانية .

كان السلطان العثماني يقيم أحد رعاياه والياً ينوب عنه في إدارة شئون البلاد الخاضعة لسلطانهم ، وقد امتد الحكم العثماني على مصر قرابة ثلاثة قرون كان في بدايتها قويا ، ثم ضعف في النهاية عندما دخلت تركيا حروبا مع روسيا ، وكان من نتائج هذا الضعف حرمان المقاطعات الخاضعة للدولة العثمانية من الإصلاح الداخلي .

وشعرت الدولة العثمانية بتقصيرها هذا ، وخافت من حركات الإصلاح الداخلي وتمزّد الشعوب عليها فاتبعت سياسة (فرق تسد) .

والمطلب الثاني : نظام الحكم الفعلي في مصر :

كان يشارك الوالي العثماني في الحكم الفعلي لمصر في هذه الفترة الأمراء^١ المماليك ، ورؤساء الجند .

والأمراء المماليك هم أخلاط من الأتراك والشراكسة ، اجتلبوا إلى مصر من طريق الشراء ثم تناسلوا فيها ، وليسوا امتدادا لمماليك الدولتين البحرية والبرجية يقول عنهم الأستاذ محمد عبد الغني حسن : " كانوا يجتلبون بوساطة البكوات الأمراء من بلاد الشركس والكرج والقوقاز عن طريق الشراء ، ليزداد البكوات عصبية بهم ، وكان هؤلاء المجتلبون يصبحون مع الزمن أمراء ينقلبون على ساداتهم الذين اشتروهم ، وينتزعون السلطان من أيديهم ، ويحلّون محلّهم^(١) ويتحدث الأستاذ عمر الدسوقي عن العصر الذي سبق دخول الفرنسيين مصر فيقول : " ولكن السلطة الفعلية كانت في يد المماليك ، وهم أخلاط من الأتراك

(١) حسن العطار : ضمن سلسلة نوابع الفكر العربي : ٦ .

والشراكة ، وجميع ثروة البلاد وإدارتها في أيديهم ، ولم يكن لهم عصبية لأنهم لم يتوارثوا الملك إلا نادرا ، وإنما الغلبة للقوى ، فضربة موقفة من حسام أحد هم تكسبه الصدارة بين بنى جلدته (١) .

ويقول الدكتور أحمد شلبي : (أما صلة مصر بالماليك فكانت صلة تنبعث من الاعتقاد السائد بأن الماليك ليسوا أغرابا عن البلاد ، وهم في مصر لا وطن لهم سواها ، ولا يستغلون البلاد لصالح أى بلد آخر ، ومن هنا يسميهم الجبرتي " الأمراء الماليك " ومن هنا كذلك كان لفيف من العلماء يعمل على تصفية الخلافات التي تنشأ بين بعضهم والآخر (٢) .

كان الحكم الفعلي في مصر خلال هذه الفترة في أيدي هؤلاء الماليك ، أما والي العثماني فكان من الضعف أن الأمراء الماليك يعزلونه متى شاؤوا ، ولم يكن له دور في الحياة السياسية إلا جباية الأموال ، وصلاة الجمعة ، والدعاء للسلطان العثماني .

ويصور لنا الجبرتي حربي والي العثماني على جباية الأموال فيقول : (ثم تولى بعده (٣) الوزير علي باشا الحكيم أوغلي ، وهي توليته الأولى بمصر ، فدخل مصر في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين ، ومكث إلى عاشر جمادى الأولى سنة ١١٥٤ هـ ثم قال الباشا : أنا لم آت إلى مصر لأجل إثارة فتن بين الأمراء ، وإغراء ناس على ناس ، وإنما أتيت لأعطي كل ذي حق حقه ، وحضرة السلطان أعطاني المقاطعات ، وأنا أنعمت بها عليكم ، فلا تتعبوني في خلاعي المال والفلال " . (٤)

(١) في الأدب الحديث : ١١ / ١ .

(٢) موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : ٣٠٢ / ٥ .

(٣) أي : بعد والي سليمان باشا الشامي .

(٤) عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ١٩٨ / ١ .

وفي خطبة هذا الوالى إشارة إلى ما قام به سلفه سليمان باشا الشامي من إثارة للفتن ومحاولة للتفريق بين الأمراء المماليك وإشاعة للقلق ، ويصف الجبرتي حالة هذا الوالى فيقول : (وتولى بعده^(١) سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ، ولما استقر في ولاية مصر أراد إيقاع فتنة بين الأمراء فضم إليه عمر بك بن على بك قطاش ، فأرسل إليه من يأمنه على سره وانفق معه على قتل عثمان بك ذى الفقار ، وإبراهيم بك قطاش ، وهدد الله كتحدا القازدغلى ، وعلى كتحدا الجلفى ، وهم إذ ذاك أصحاب الرئاسة بمصر ، ووعده نظير ذلك إمارة مصر والحاج وأن يعطيه من بلادهم فاشترى مششرين كيسا^(٢) .

ومما لا ريب فيه أن الحياة الاجتماعية والفكرية والعلمية تتأثر كثيرا بالحياة السياسية ، وكان لهذا الاضطراب السياسي مردوده السلبي على المجتمع بجميع نواحيه .

وزاد الأمر سوءا اعتماد اللغة التركية لغة رسمية للدولة في دواوينها ، وتفشيها على ألسنة الناس عامتهم وخاصتهم حتى طالت لغة التأليف ، كتاريخ ابن إياس وتاريخ الجبرتي .

كانت هذه العوامل كقيلة بتشيط الهمم ، وفنت العزائم ، وشنى العلماء عن مواصلة البحث والتحقيق ، لأن العقول لا تلوي ثمارها إلا في ظل الأمن والاستقرار والتشجيع من قبل الحكومات .

ولنا أن نتصور حال العلماء في ظل هذه الظروف الأمنية غير المواتية لهم ، ولا سيما بعد أن انضم إلى تلك العوامل السابقة عامل مهم جدا وهو قلّة أموال الأوقاف التي كانت محبوسة على العلماء وطلبة العلم .

(١) أى : بعد مصطفى باشا الذى كان واليا على مصر عام ١١٥٢ هـ .

(٢) انظر عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ١ / ١٩٧ .

يقول الاستاذ عمر الدسوقي (وكان من نتائج هذا الاحتلال^(١) كذلك أن قلت أموال الأوقاف التي كانت محبوسة على العلماء وطلبة العلم ، ففرق الطلاب وانفضت سوق العلم ، ولم يبق منه إلا ذمًا يسير بالأزهر)^(٢).

والمطلب الثالث : دخول الفرنسيين مصر

لما لاحظ الفرنسيون ضعف الحكم التركي في مصر دخلها نابليون بونابرت غازيا عام ١٢١٣ هـ بما يحمله معه من مخترعات جديدة متطورة وتنظيم لا عهد للبلاد المصرية بمثله .

استمر الوجود الفرنسي في مصر ثلاث سنوات لم يذق خلالها طعم الراحة حتى أخرجه المصريون مهزوما في المنصورة .

وإذا بحثنا عن الأسباب التي جعلت المصريين يقاومون نابليون رغم محاولاته الإصلاحية ولم يقاوموا الأتراك ، مع أن الأتراك أهملوا إصلاح المقاطعات الإسلامية التي تحت أيديهم بما فيها مصر ، لوجدنا السبب دينيا محضاً ، فنابليون محتل أجنبي صليبي ، أما الدولة التركية فهي دولة إسلامية لها السيادة على البلاد ، وسلطانها خليفة المسلمين ، وإسلام يحرم شق عصا الطاعة ، ويحرم الخروج على الوالي المسلم المقيم لشعائر الإسلام . يقول الدكتور / أحمد شلبي متحدثا عن سالمة المصريين للدولة التركية والمماليك ، ومقاومتهم للاحتلال الفرنسي :

(جاء الفرنسيون وقد أساءوا فهم هذا التصرف المصري الذي أشرنا إليه ، فاعتقدوا أن المصريين مائلون للسلم ، وأنهم سوف يرحبون بأيّة سلطة ، تحلّ

(١) يقصد بالاحتلال : الحكم التركي لمصر .

(٢) في الأدب الحديث : ١ / ١٣٠ .

محل العثمانيين والمماليك ، وبخاصة إذا كانت أحسن من أولئك ، وكانت هذه غلطة كبرى دفع الفرنسيون ثمنها غاليا ، لأنهم لم يدركوا الأسباب الحقيقية لمسالمة المصريين للعثمانيين والمماليك (١) .

ولكن على الرغم من قصر المدة التي قضاها الفرنسيون في مصر ، فإنَّه كان لها تأثير السحر ليس على الحياة الثقافية فحسب ، بل على جميع مناحي الحياة إلى درجة أن الأستاذ عمر الدسوقي يسمي في كتابه " في الأدب الحديث " الحملة الفرنسية " البعث " ويسمى الحياة قبل الحملة الفرنسية " قبل البعث " . وكان للحملة الفرنسية آثار حميدة على مصر منها :

إنشائها المدارس ، والمصانع ، والمطابع ، ومعلا للورق ، ومرصد فلكية ومكتبة عامة وجريدتين وغير ذلك مما لم يكن للمصريين به سابق عهد ولا قديم خبرة . ولعل أبرز تلك الآثار إنشاء المجمع العلمي المصري الذي كان من أهم أغراضه ما يلي :

(١) نشر المدنية وبعث العلوم والمعارف بمصر .

(٢) دراسة المسائل والأبحاث التاريخية والطبيعية والصناعية ونشر هذه الأبحاث في مجلة المجمع التي تنشأ لهذا الغرض .

(٣) إبداء رأيه في الأمور التي تستشير فيها الحكومة . (٢)

ومما لا شك فيه أنَّ مثل هذه الأمور عوامل مهمة جدا في بعث الحياة العلمية ، فإنَّ المصريين بعد أن أفاقوا من سباتهم ، ورأوا مدى ما توصل إليه الغرب من تقدم حفزهم ذلك للحاق بالركب ، وساعد هم على ذلك تولى محمد علي باشا الحكم عام : ١٢٢٠ هـ ، وهو رجل طموح جدا - فنشروا المدارس في المدن

(١) موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : ٣٠٢ / ٥ .

(٢) انظر : في الأدب الحديث : ١٦ / ١ .

والأرياف ، وابتدأت البعثات ، وأنشئت مدرسة حربية ، وأخرى للطب ، وظهرت جريدة الوقائع ، ودوّت المصانع هنا وهناك .

المبحث الثاني : عصره من الناحية الاجتماعية :

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

التمهيد :

الحديث من عصر العطار من الناحية الاجتماعية حديث ذو شجون ، حديث مضحك منكٍ معاً .

مضحك لما حصل فيه من القصص التي تشبه الأساطير في غرابتها ، ومكٍ أن يؤول العالم الإسلامي إلى هذا الدرك الأسفل ليس من انتشار البدع والخرافات فحسب . بل من تقبل المجتمع لها .

ويمكننا تقسيم عصر العطار من الناحية الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام في ثلاثة مطالب :

- (أ) الحياة العامة .
- (ب) الحياة الصحية .
- (ج) انتشار البدع والخرافات .

المطلب الأول : الحياة العامة بعصره :

=====

عصر كسائر بلاد العالم الإسلامي تعدُّ الزراعة فيها أهم الموارد الاقتصادية للفرد والمجتمع ، ولكن المزارع في هذا العصر بلى بنكيات جُلّي تفتُّ في مضده وتفلّ من عزيمته ، ذلك بأن النظام الإداري كان يفرض على الفلاح ضرائب مختلفة الأشكال والألوان ، فهناك ضرائب للحكومة ، وأخرى لكاشف إقليم أو حاكمه ، وثالثه للملتزم وما أدراك ما الملتزم ؟ ! .

الملتزم شخص يأخذ القرى من الحكومة التزاما ، ويتكفل لها مقابل ذلك بدفع ضرائبها ، ثم يتولى هو جباية الأموال من الفلاحين ، ويحق له نزع ملكية الأرض ممن يقصر في السداد ، مما جعل ملكية الفلاح للأرض التي يزرعها رهينة برحمة هذا الملتزم ، وكان هذا النظام يعرف على الراغبين فيه بطريق المزايدة لمن يدفع أكثر ، ومن حق الملتزم أن يستمر في التزامه مدى الحياة وينتقل الالتزام من بعده لورثته متى مادفعوا للدولة إلتاوة . (١)

(٢) ويصف رحالة فرنسي حالة الفلاحين فيقول : (والفلاحون آلات مأجورة ، لا يترك لهم للمعاش إلا ما يقيهم الموت ، وما يحصدونه من أرز وحنطة يذهب إلى موائد ساداتهم على حين يحتفظون لأنفسهم بالذرة يصنعون منها خبزا بلا خمير ، لا طعم له إذا كان باردا يخبزونه في ملة وقودها من روث الأبقار ، والجواميس فهذا الخبز مضافا إلى الماء والبصل الأخضر هو طعامهم طوال العام ، ويحسبون سعادا إذا تخلل طعامهم هذا شيء من العسل والجبن واللبن الرائب ، أما اللحم والدهن فلا يعرفونهما إلا في الأعياد والمواسم الكبرى ، وفي بيوت أهل السعة منهم) . (٣)

أما التجار فكانوا أسعد حظا من الفلاحين ، ومعيشتهم في المدن الكبرى تكفل لهم وسائل الراحة ، على أن كثيرا منهم لم يسلم من مصادرة أمواله لأي سبب يراه الحكام .

أما أصحاب الصناعات فقد شاطروا الفلاحين مآسيتهم ، ونالهم ما نال الفلاحين من العنت حيث فرضت عليهم إلتاوات والغرامات التي يتولى جمعها (شيخ الطائفة)

(١) انظر : حسن العطار ضمن سلسلة نوابع الفكر العربي : ١٠ .

(٢) هو الرحالة ثولني .

(٣) انظر : حسن العطار ضمن سلسلة نوابع الفكر العربي : ١٠ .

ويوردها إلى الحكومة ، والصناعات المتوفرة آنذاك صناعات بدائية ، أو أولية كصناعة البسط والتطريز والصناعات الخشبية والحدادة وغيرها .

ولما دخل الفرنسيون مصر قد موا معهم بصناعات متطورة حديثة اندهش لها المصريون ، ويصف لنا الجبرتي في تاريخه كثيرا من هذه الصناعات بدهشة واستغراب - وهو يمثل بدهشته هذه حال كل عربي في زمانه - فمن ذلك وصفه التيار الكهربائي ولم يكن يعلم ما الكهرباء وما تياره فيقول : (ومثل الفلكة المستديرة التي يدبرون بها الزجاجة ، فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقاة أدنى شيء كثيف ، ويظهر له صوت وطققة ، وإذا مسك علاقتها شخى ولو خيطا لطيفا متصلا بها ، ولمس آخر الزجاجة الدائرية أو ما قرب منها بيده الأخرى ارتج بدنه ، وارتعد جسمه ، وطققت عظام أكتافه وسواعده في الحال ، برجة سريعة ، ومن لمس هذا اللامس أو شيئا من ثيابه أو شيئا متصلا به حصل له ذلك ولو كانوا ألفا أو أكثر)^(١) .

والمطلب الثاني : الحالة الصحية :

كانت الحالة الصحية في مصر الشيخ حسن العطار في مصر وفي المجتمع العربي عامة متدنية جدا ، فالأمراض والأوبئة تعصف بالمجتمع ، وتفتك بالسكان ، وكانت مصر مباءة لمرض الطاعون الذي يجتاح المدن والقرى ، ويودي بحياة الآلاف من السكان ، وفي حياة العطار حدث هذا الوباء ثلاث مرات في الأعوام : ١٢٠٥ هـ - ١٢١٣ هـ ، ١٢٣٦ هـ . وقد وصف العطار الأخيرين منهن^(٢) .

وهذا الوباء في مصر قديم ففي عام ١٣ هـ ، توفي فيها بالطاعون خمسة من أبناء

(١) عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ٤٨/٣ .

(٢) انظر وصف العطار لطاعون عام ١٢١٣ هـ ، في عجائب الآثار : ٢٣٢/٣ وانظر وصفه لطاعون عام : ١٢٣٦ هـ ، في حاشيته على شرح الخبص

أبى ذؤيب الهذلي أثناء الفتح الإسلامي لها فقال فيهم قصيدته العينية المشهورة التي مطلعها :

أَمِنَ الْمُؤْنُونَ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ . . . وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ

والمطلب الثالث : انتشار البدع والخرافات :

انتشر في المجتمع المصري في عصر العطار كثير من الخزعبلات ، وانقاد لها الدهماء من الناس ، ونشط الدجالون .

وتاريخ الجبرتي مليء بصور حية لخزعبلات عجبية فمن ذلك قوله : (من الحوادث الغريبة في أيامه ^(١) أنه في يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجة آخر سنة ١١٤٧ هـ ، أشيع في الناس بمصر بأن القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة ، وفشا هذا الكلام في الناس قاطبة حتى في القرى والأرياف وودع الناس بعضهم بعضا ، ويقول الإنسان لرفيقه : " بقى من عمرنا يومان " وخرج الكثير من الناس إلى الغيطان والمتنزهات ، ويقول بعضهم لبعض دعونا نعمل حظا ، ونودع الدنيا قبل أن تقوم القيامة ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ، ويقولون هذا صحيح ، وقاله فلان اليهودى ، وفلان القبطي) ^(٢)

ومن الطرائف المضحكة المبكية حكاية العنز التي اختلق قصتها دجال يدعى عبد اللطيف يعمل خادما في مشهد السيدة نفيسة وملخص هذه الحكاية أن هذا الدجال أهرز عنزا صغيرة وزعم أن السيدة تكلمت من داخل قبرها

(١) أى : في أيام ولاية عثمان باشا الحلبي عام ١١٤٥ هـ .

(٢) مجانب الآثار في التراجم والأخبار : ١ / ١٩٣ .

وسمعا هو وأوصته بالعنز ، فأقبل الرجال والنساء من كل فج زرافات ووحدانا
لزيرة هذه العنز ، وأتوا إليها بالنذور والهدايا ، وأوهمهم ذلك الدجال أن
العنز لا تأكل إلا قلب اللوز والفستق ، ولا تشرب إلا ماء الورد والسكر المكرر ،
فعمل لها الناس ذلك بالقناطير ، وعمل النساء للعنز القلائد الذهبية والأطواق
والحلي (١) .

المبحث الثالث : الحياة العلمية في عصره :

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

التمهيد :

امتاز عصر سلاطين المماليك بنبوغ العلماء الأفاضل المتبحرين في شتى الفنون
كأبن تيمية وتلميذه ابن القيم ، وابن حجر العسقلاني ، والسخاوي ، والسيوطي
الذي يقول من نفسه إنه رزق التبخر في سبعة علوم (٢) .

وكذلك امتاز هذا العصر بظهور المؤلفات الموسوعية : كنهاية الأرب للنويري
وممالك الأبحار في ممالك الأبحار ، لابن فضل الله العمرى ، وصبح الأعشى
في صناعة الإنشا للقلقشندي .

والمطلب الأول : انحسار التعليم في العصر التركي :

أما العصر التركي فيصح أن يطلق عليه عصر الشروح والحواشي والتقريرات
والتعليقات ، ذلك أن عنصر الإبداع والابتكار في العلماء قد خبا وضعف أواره ،
حتى أصبحت مؤلفات هذا العصر إما شرحاً على متن ، أو حاشية على شرح أو تقريراً
على حاشية أو تقييداً لتقرير .

(١) عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ٤٧٥/١ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة : ٣٣٨/١ .

ولعل أبرز كتاب يواجهنا في هذا العصر ويستحق الإشادة به هو "خزانة الأدب ولبّ لبّ لسان العرب" لعبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة : ١٠٩٣ هـ.

وكذلك كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" لمحمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ.

ولم يكن القصور في هذا العصر في التأليف فحسب ، بل امتدّ ليشمل العلوم ، حيث اقتصر العلماء على دراسة العلوم الشرعية والعلوم اللسانية ، أما العلوم الطبيعية والرياضيات فقد قلّ من يحسنها ، بل كان ينظر إليها على أنها من علوم البطالة والسفسطة ، ولهذا تعجب الوالي التركي على مصر أحمد باشا من عدم تدريس الرياضيات في الأزهر ، وعدم من يحسنها من علمائه فقال كلمته المشهورة : (المسموع عندنا بالديار الرومية أن مصر منبع الفضائل والعلوم ، وكنت في غاية الشوق إلى المجيء إليها ، فلما جئتها وجدت بها كما قيل " تسمع بالمعيدي خير من أن تراه " فقال له الشيخ^(١) هي يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف ، فقال وأين هي ؟ وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوب من العلوم فلم أجد عندكم منها شيئا ، وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ، ونبذتم المقاصد فقال له الشيخ : غالب أهل الأزهر لا يشتغلون بشيء من العلوم الرياضية إلا بقدر الحاجة الموصلة إلى علم الفرائض والمواريث كعلم الحساب والعيار^(٢) .

فهذا الشيخ يعتذر بأن العلماء لا يشتغلون بالرياضيات إلا بقدر الحاجة الموصلة إلى علم الفرائض والمواريث ! . فإذا كانت الرياضيات لا يدرس منها

(١) هو الشيخ : عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الأزهر .

(٢) انظر : عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ٢٤٤/١ .

إلا قدر الحاجة فكيف الحال بالعلوم الطبية والطبيعية والأدب وسواها ؟!

والمطلب الثاني : تنبّه الشيخ حسن العطار للقصور في الحياة العلمية :

تنبّه الشيخ حسن العطار - رحمه الله تعالى - إلى ما يعانيه العالم الإسلامي كافة في هذا العصر من قصور في التعليم ، ولا سيما بعد أن شاهد ما جاءت به الحملة الفرنسية من مخترعات جديدة ، وصناعات حديثة فسادرك أنهم وصلوا هذا المستوى بسبب ما توفر لديهم من علوم ليست موجودة عندنا ، فأخذ ينادى بالاهتمام بها وعدم الاقتصار على النقل من علوم السابقين فهو يقول : (من تأمل ما سطرناه ، وما ذكره ^(١) من التصدي لتراجم الأئمة الأعلام على أنهم مع رسوخ قد مهم في العلوم الشرعية والأحكام الدينية لهم اطلاع عظيم على غيرها من العلوم وإحاطة تامة بكلياتها وجزئياتها حتى في كتب المخالفين في العقائد والفروع وفيما انتهى إليه الحال في زمن وقعنا فيه علم أنّ نسبتنا إليهم كنسبة عامة زمانهم فإنّ قصارى أمرنا النقل عنهم بدون أن نخترع شيئاً من عند أنفسنا ، وليتنا وصلنا إلى هذه المرتبة ، بل اقتصرنا على النظر في كتب محصورة ألّفها المتأخرون المستمدون من كلامهم نكرها طول العمر ولا تطمح نفوسنا إلى النظر في غيرها ، حتى كأن العلم انحصر في هذه الكتب) ^(٢)

ويقول مرة أخرى : (وللجاحظ تأليفات أودع فيها من حسن البيان والفنون العتومة ما انفرد به عن غيره ، ومن نظر في تصانيفه علم صدق هذا المدعى لا سيما كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين وقد رأيتهما ، ولا يكادان يوجدان

(١) أي : السبكي صاحب كتاب " جمع الجوامع " في أصول الفقه .

(٢) حاشية العطار على جمع الجوامع : ٢ / ٢٤٧ .

بديارنا ، وإنما رأيتهما بالقسطنطينية (١) .

وسأعود إن شاء الله لهذه الفكرة في المبحث الثاني من الفصل الثالث من هذا الباب مبحث : دعوته لإصلاحية .

على أن هذا العصر لم يخلُ من علماء تنوّعت مشارب ثقافتهم ، واتسعت آفاق مداركهم ، وجمعوا بين كثير من العلوم ، وذلك كالشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ المشهور ، والشيخ حسن بن محمد العطار ولكن الحكم للأغلبية . ولم تكن تركيا - وهي مقر الخلافة - أسعد حظاً من غيرها حيث قوبل إداخل المطبعة باعتراف شديد من قبل علماء الشرع ، ثم سمح بإدخالها على ألا تطبع بها العلوم الشرعية ، ثم سمح بطباعة العلوم الشرعية بها (٢) .

والمطلب الثالث : المراكز العلمية في عصره :

تنوّعت دور العلم في هذا العصر ، ولم يكن الأزهر وحيداً في هذا الميدان بل كان بجانبه المدارس والمساجد والزوايا وبيوت العلماء ، ولكن الأزهر يقف في قمة هذه المراكز الثقافية ، وسنلقى الضوء على بعض هذه المراكز .

أولاً : المدارس :

(١) مدرسة أبي الذهب : بنيت عام ١١٨٩ هـ ، تجاه الجامع الأزهر

وقد تولى التدريس بها علماء عظام كالشيخ أحمد الدرديري مفتي

المالكية ، والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية ، والشيخ

حسن الكفراوي مفتي الشافعية ، والشيخ علي الصعدي ، والشيخ

محمد الصبّان والشيخ محمد الأمير الكبير وغيرهم .

(١) حاشية العطار على جمع الجوامع : ٥٠٦/٢ .

(٢) انظر كتاب : في الأدب الحديث : ١٢/١ .

وجعل بها خزانة كتب عظيمة ، ورتب للمدرسين بها الرواتب السخية كما رتب للطلبة أيضا فيها رواتب تشجيعية ^(١) .

(٢) المدارس الصلاحية :

هي مدارس بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب وإليه نسبت وانتشرت هذه المدارس في أنحاء متفرقة في البلاد ، وقد تولّى التدريس بها في هذا العصر الشيخ الصاوي .

وقد كان للمدارس الصلاحية دور كبير في خدمة الفكر الإسلامي حيث خرجت الكثير من الشيوخ العظام قال الجبرتي : (إنَّ شيخ الأزهر لا تتم له مكانته إلا إذا كان مدرسا بالصلاحية) ^(٢)

(٣) مدرسة الأشرفية :

هذه المدرسة كان يتولى التدريس بها الشيخ محمد بن أحمد الخالدي الجوهري ، وكانت هذه المدرسة تملأ بالطلبة الذين يتلقون من الشيخ الجوهري ^(٣) .

وهناك مدارس أخرى يذكرها الجبرتي في ثنايا التراجم كالمدرسة المحمودية ، والمدرسة الصرغتمشية الخاصة بالأحناف .

(١) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : ٥ / ٣٠٥ .

(٢) المرجع السابق : ٥ / ٣٠٥ .

(٣) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : ٥ / ٣٠٥ .

ثانيا : المساجد :

كانت المساجد في هذا العصر تقوم بدورها الإسلامي الأصيل فهي بجانب كونها أماكن للعبادة كانت كذلك أماكن للقضاء والتعليم ، وكان يقام بجوار بعض المساجد مساكن للطلبة .

ويأتي في مقدمة هذه المساجد الجامع الأزهر وهو البيئة العلمية التي نهل منها الشيخ حسن بن محمد العطار ، وسوف أفرد له إن شاء الله تعالى مبحثا خاصا به وهو المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الباب .

وكان يقف بجوار الأزهر في أداء الرسالة العلمية جامع عمرو بن العاص وجامع شيخون ، ومسجد الإمام الشافعي ، وجامع المحمودية ، وجامع المشهد الحسيني ، وتولى التدريس في هذا الجامع الشيخ سليمان العجيلي الشهير بالجميل صاحب الفتوحات الآلهية .

ومن المساجد الشهيرة أيضا مسجد عبد الرحمن كتحدا بالأزبكية ، وقد جلس للتدريس به مجموعة كبيرة من العلماء منهم محمد عبد المعطي الحريري (١) .

ثالثا : الزوايا :

الزوايا أماكن تنشأ بجوار المساجد ، وكانت الدراسة في هذه الزوايا تميل إلى الاتجاه الصوفي ، إضافة إلى الدراسات الإسلامية العامة ، ومن أبرز هذه الزوايا :

(١) زاوية الشيخ الخضري :

وجلس للتدريس بها الشيخ أحمد الحماي الشافعي ، تلميذ الشيخ البراوي ، والشيخ علي الصعيدي وغيرهما ، وقد توافد على الشيخ أحمد الحماي الطلاب في حياة شيخه (٢)

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : ٣٠٨ / ٥ .

(٢) المصدر السابق : ٣٠٩ / ٥ .

- (٢) زاوية الشيخ على الدرديري :
- أنشأ الشيخ الدرديري هذه الزاوية بخط الكعكيين عند ما وصلت هبة من (السلطان محمد) سلطان المغرب ^(١).
- (٣) الزاوية الملحقة بالجامع الكبير بالمنصورة :
- أنشأ هذه الزاوية الشيخ الوافي الشافعي السندوبي ، وجلس للتدريس بها ، وتجمع حوله عدد كبير من الطلاب ، ثم خلفه في التدريس ابن أخيه عبد الله بن إبراهيم ^(٢).

رابعاً : المنازل :

- فتح كثير من العلماء والأمرء أهواب منازلهم لطلاب العلم ، وكان ذلك مدعاة لفخر واعتزاز أصحاب هذه المنازل ، ومن هذه المنازل :
- ١- منزل الحاج : أحمد بن محمد الشرايبي .
- كان هذا الرجل تاجراً ، واشتهرت أسرته بمكارم الأخلاق ، وكان يتردد العلماء على منزله الذي كان مشحوناً بكتب العلم النفيسة ، وقد أوقفها للإمارة وانتفاع الطلبة .
- ومن كرم هذه الأسرة أنهم لا يكتبون على كتبهم ما يفيد أنها وقف ، ولا يدخلونها في موارثهم ، ومن عادتهم عدم مطالبة المستعير رد الكتاب بل ربما ابتاعوه منه مرات عديدة ^(٣).
- ٢- منزل الشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ :
- كان منزل الشيخ حسن الجبرتي مفتوحاً للشيخ والعلماء ، وكانت

(١) موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : ٣١٠ / ٥ .

(٢) المصدر السابق : ٣١٠ / ٥ .

(٣) انظر عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ٢٦٥ / ١ .

حلقات الفكر فيه لا تكاد تتوقف ، وكانت خزانة كتبه تجتذب الطلاب للاطلاع
أول للنسخ ^(١) .

٣ — منزل الشيخ مصطفى الرئيس البولاقي .

الشيخ مصطفى الرئيس أحد تلامذة الشيخ حسن الجبرتي وقد فتح
بيته للطلاب كشيخه يقول عنه عبد الرحمن الجبرتي : (وصار بيته
مثل المحكمة في القضايا والدعاوى والخصومات) ^(٢) .

(١) انظر موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : ٣١٢ / ٥ .

(٢) عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ٨٤ / ٢٠ .

الفصل الثاني

حياته وطلبه العلم

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده .

المبحث الثاني : حياته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلامذته .

المبحث الخامس : ثقافته .

المبحث السادس : وفاته .

الفصل الثاني : حياته وطلبه العلم :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده :

(١) هو أبو السعادات حسن بن محمد كتن العطار الأزهرى ، الشافعى ولد عام ١١٨٠ هـ ، على الأرجح ، وقيل عام ١١٩٠ هـ ، وقيل بل نيّف وثمانين ومائة وألف دون تحديد دقيق للسنة التى ولد فيها والذى قال بهذا على مبارك فى خطه حيث أورد فى ترجمته له ما يلى (وقد بحثت عن ترجمته حتى أتى لى^(٢) ابنه لعله الشيخ أسعد ، جمعها له بعض فضلاء الوقت ، مما سمع منه

(١) مصادر ترجمته :

الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك : ٣٨/٤ ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان : ٥٩٦/٤ ، حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار : ٤٨٩/١ ، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي : ٣٠١/١ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سرکيس : ١٣٣٥/٢ ، تاريخ الصحافة العربية لفيليب دى طرازى : ١٢٨/١ ، تاريخ الإصلاح فى الأزهر لعبد المتعال الصعدي : ١٨ أمان القرن الثالث عشر لخليل مردم بك : ١٥٥ ، فى الأدب الحديث لعمر الدسوقي : ٤٦/١ ، الأعلام لخير الدين الزركلي : ٢٢٠/٢ ، الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى : ٣٢٤/٢ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٨٥/٣ ، المستدرک على معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة أيضا : ٢٠٤ . وللاستاذ محمد عبد الغنى حسن دراسة وافية عن الشيخ حسن العطار ضمن سلسلة نوابع الفكر العربى رقم : ٤٠ .

(٢) لا يستقيم المعنى إلا بإضافة كلمة " بها " ليصبح الكلام (أتى لى بها ابنه) .

أو نقل عنه أو وجد مكتوبا مشتتا في مؤلفاته ، وملخص ذلك أنه - رحمه الله -
ولد بالقاهرة سنة نيف وثمانين ومائة وألف (١).

وقد أجمعت كتب التراجم على أنه ولد سنة ١١٨٠ هـ ، ما عدا الأعلام للزركلي
ومعجم المطبوعات ليوسف سركيس حيث حددا ميلاده بعام ١١٩٠ هـ ، وأضاف
كل منهما عبارة : " وقيل ولد عام ١١٨٠ هـ ، وليس هناك دليل قاطع على
تحديد أي من التاريخين تاريخا لميلاده ، ولكن أغلب من ترجموا له ذكروا عام
١١٨٠ هـ ، تاريخا لميلاده ، إضافة إلى أن شيخه أحمد السجاعي قد توفى
سنة : ١١٩٧ هـ ، ولو افترضنا أن الشيخ العطار ولد سنة : ١١٩٠ هـ —
لكانت سنه عند وفاة شيخه سبع سنوات وهو أمر ليس مستبعدا ولكنه احتمال
ضعيف لصغر سن العطار ، وهو مكانة الشيخ السجاعي .

والبحث الثاني : حياته :

ولد الشيخ حسن في القاهرة ، من أسرة جاء أسلافها إليها من المغرب ، وكان
أبوه عطارا فأراد أن يشركه معه في التجارة ، ولكن أباه أحس فيه رغبة في طلب
العلم فساعد على تحصيله ، وأخذ الفتى يتردد على الأزهر ، ويتلقى العلم
على كبار علماء وقته كالصبان والدسوقي والأمير وغيرهم .

وعند ما دخل الفرنسيون مصر عام ١٢١٣ هـ خاف على نفسه منهم ففر إلى الصعيد (٢)

(١) الخطط التوفيقية : ٣٨/٤ .

(٢) يقول الأستاذ عبد الرزاق البيطار : إنه فر إلى دمياط ، ولكن الصحيح
أنه فر إلى أسيوط من بلاد الصعيد .

انظر عجائب الآثار : ٢٣٢/٣ ، وخطط على مبارك : ٣٨/٤ .

ثم عاد إلى القاهرة واتصل برجال منهم فأطلعوه على ما لديهم من العلوم الرياضية والأدبية والآلات الفلكية والهندسية ، وعلمهم من جانبه العربية . وفي عام ١٢١٧ هـ ، خرج من مصر فارا إلى البلاد الرومية مصطحبا بعض كتبه معلا هذا الخروج بسبب ما دهم مصر من حادثة الكفرة الفرنسيين حيث يقول في ذلك :

إِنَّ الْفَرَنْسِيِّينَ قَدْ ضَاعَتْ دَرَاهِمُهُمْ . . . فِي مِصْرِنَا بَيْنَ حَقَّارٍ وَخَمَّارٍ
وَعَنْ قَرِيبٍ لَهُمْ فِي الشَّامِ مَهْلَكَةٌ . . . يَخْنِيعُ فِيهَا لَهُمْ آجَالُ أَعْمَارٍ

وقد سكن في أشكودرة من بلاد الروم ، وتزوج هناك ، وولد له ولكن لم يعيش ولده .^(١)

وفي عام ١٢٢٥ هـ ، دخل دمشق ، فلتقاء أهلها بما لاق ، وعقدوا على تفوقه وتفردّه بالفضائل كلمة الاتفاق ، وأقام فيها خمس سنوات درس خلالها حاشيته على شرح الأزهرية .

وكان يسكن في المدرسة البدرية في أثناء إقامته بدمشق .^(٢) وفي عام ١٢٣٠ هـ عاد إلى مصر بعد سياحة استمرت ثلاثة عشر عاما اطلع خلالها على مختلف أنواع المعارف ، وأفاد فيها علما جمعا مما جعل علماء عصره يقرّون له بالانفراد قال علي مبارك : (ولم يزل مشغولا بالإفادة والاستفادة ، حتى عاد إلى مصر بعلوم كثيرة ، وأقرّ له علماء عصره بالانفراد ، وعقد مجلسا لقراءة تفسير البيضاوي - وقد مضت مدة على هذا التفسير لا يقرؤه أحد - فحضره أكابر المشايخ ، فكانوا إذا جلس للدرس تركوا حلقهم وقاموا إلى درسه)^(٣) .

(١) انظر الخطط التوفيقية : ٣٩/٤ .

(٢) قال علي مبارك ان العطار دخل دمشق أولا ثم ارتحل منها إلى البلاد الرومية وجميع كتب التراجم على خلافه .

(٣) الخطط التوفيقية : ٣٩/٤ .

ولم يزل نجمه في صعود حتى تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ أحمد الدمهوجي عام ١٢٤٦ هـ ، ثم لم يزل في هذا المنصب حتى وافاه الأجل في عام ١٢٥٠ هـ رحمه الله تعالى .

ومن صفاته الشخصية ما نقله علي مبارك عن تلميذه محمد شهاب فقال : (كان الشيخ العطار آية في حدة النظر وشدة الذكاء ، ولقد كان يزورنا ليلا فـ في بعض الأحيان فيتناول الكتاب الدقيق الخط الذي تعسر قراءته في وضع النهار فيقرأ فيه على نور السراج ، وهو في موضعه وربما استعار مني الكتاب في مجلدين فلا يلبث عنده إلا الأسبوع أو الأسبوعين ويعيده إلي وقد استوفى قراءته وكتب في طرره على كثير من مواضعه ، وكان رحمه الله يعيد ما بين المنكبين واسمع الصدر أشم أسمر اللون خفيف اللحية طويلا) (١) .

وكان للعطار رحمه الله صلات قوية بحاكم مصر في وقته محمد علي باشا .

والمبحث الثالث : شيوخه :

تلقى الشيخ العطار - رحمه الله تعالى - العلم على أكابر علماء وقته وقد جمع العطار أسماء شيوخه في إجازته لحسن بن إبراهيم البيطار حيث قال : (ثم استجازني بما تجوز لي روايته وتستند إلي من شيوخ الأفاضل درايتة فهم والله الحمد عدد كثير كل له قدر خطير فمنهم العلامة : محمد الصبان والفهامة أحمد بن يونس ، والشيخ عبد الرحمن المغربي ، والشيخ أحمد السجاعي والشيخ أحمد العروسي ، والشيخ عبد الله الشرقاوي ، والشيخ محمد الشنواني والشيخ عبد الله سويدان ، وغير هؤلاء من السادة الشافعية ، وأما السادة المالكية فالإمام الشيخ محمد الأمير ، والشيخ محمد عرفة الدسوقي ، والشيخ أحمد برفوث والشيخ البيلي وغيرهم) (٢) .

(١) الخطط التوفيقية : ٤٠ / ٤ .

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : ٤٩١ / ١ .

وقد خلا هذا النسي من اسم العلامة محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس ولقد أجهدت نفسي بحثا عن مصدر يذكر الزبيدي شيئا للعطار فلم أجده ، غير أن الأستاذ محمد عبد الفني حسن أورد عبارة ذكر فيها تقلد العطار للزبيدي فقال : (على أنه في سنة ١٢٠٥ هـ وسن العطار تبلغ خمسة وعشرين عاما حدث بمصر الطاعين الذي مات فيه السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب " تاج العروس في شرح القاموس " وأحد شيوخ حسن العطار وعبد الرحمن الجبرتي المؤرخ ^(١)) .

وتلقي العطار عن الزبيدي أمر غير مستبعد ، بل جميع الأدلة الذهنية ترجّحه لمكانة الزبيدي العلمية ولبعد صيته ، ولنباهة العطار وحرصه على الأخذ من العلماء الكبار ، ولقرب المسافة بينهما فالقاهرة تجمعهم ، ولأخذ أقران العطار كمبد الرحمن الجبرتي من الزبيدي ، فأمر اللقاء بينهما أمر وارد ومحتمل .
وشيوخ العطار الذين أورد هم في إجازته هم :

- (١) أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدرأوى الأزهري ^(٢) .
- (٢) عبد الرحمن بن جاد الله اللبناني المغربي ^(٣) .

-
- (١) حسن العطار ضمن سلسلة نوايح الفكر العربي : ١٣ .
 - (٢) أحمد بن أحمد السجاعي ، المتوفى في القاهرة عام : ١١٩٧ هـ — ١٧٨٣ م فقيه شافعي ، ولد بقرية السجامية من محافظة الغربية ، له تصانيف كثيرة منها : حاشية على شرح ابن عقيل ، وحاشية على قطر الندى ، وله شرح لمعلقة امرئ القيس ، وشرح للامية السموأل .
صادر ترجمته : عجائب الآثار : ١٠٨ / ٢ ، الخطط التوفيقية ٩ / ١٢ هدية العارفين : ١ / ١٧٩ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ١ / ١٠٠٥ ، الأعلام للزركلي : ١ / ٩٣ .
 - (٣) عبد الرحمن بن جاد الله اللبناني ، المتوفى بالقاهرة عام : ١١٩٨ - ١٧٨٤ م

(٣) محمد بن علي الصبان (١)

(٤) أحمد بن موسى العروسي (٢)

(=) تونسى ولد في قرية بنانة من قرى منستير ، ثم جاور بالأزهر ، له حاشية على شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع .
صادر ترجمته : عجائب الآثار : ١٢٣ / ٢ ، هدية العارفين : ٥٥٥ / ١
الأعلام : ٣٠٢ / ٣ .

(١) أبو العرفان محمد بن علي الصبان ، عالم تعلامة أديب مشارك في كثير من الفنون ، له منظومة في العروضي والقافية ، وله شرح عليها ، وله حاشية في المنطق ، وله حاشية على شرح الأشموني تعدد من أغنى كتب النحو وأغزرها مادة .

ولد بالقاهرة وبها توفي عام : ١٢٠٦ هـ .
صادر ترجمته : عجائب الآثار : ٣٣٨ / ٢ ، والخطط التوفيقية : ٨٤ / ٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية : ٢٨٩ / ٣ ، حلية البشر : ٢١٤ / ٣ ، هدية العارفين : ٢٤٩ / ٢ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١١٩٤ / ١ ، فهرس الفهارس والأثبات : ٧٠٥ / ٢ ،
الأعلام : ٢٩٧ / ٦ .

(٢) أبو الصلاح أحمد بن موسى بن داود العروسي شهاب الدين ، تولى مشيخة الأزهر ، له حاشية على الطوى على السمرقندية ، وله شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير ، ولد بمنية عروس في محافظة المنوفية عام : ١١٣٣ هـ ، وتوفي بالقاهرة عام ١٢٠٨ هـ .

صادر ترجمته : عجائب الآثار : ٣٧٦ / ٢ ، حلية البشر : ١٧١ / ١
فهرس الفهارس : ٨٢٥ / ٢ ، الأعلام للزركلي : ٢٦٢ / ١ ، معجم المؤلفين : ١٨٨ / ٢ .

- (٥) أحمد بن يونس الخليلي (١)
 (٦) أحمد بن موسى البيلي (٢)
 (٧) أحمد برغوث (٣)
 (٨) عبد الله بن حجازي الشرقاوي (٤)

(١) أبو العباس أحمد بن يونس الخليلي الشافعي الأزهرى ، عالم بالنحو والمنطق والأصول ، له حاشية في المنطق .
 ولد عام : ١١٣١ هـ ، وتوفى عام : ١٢٠٩ هـ .

مصادر ترجمته : عجائب الآثار : ٢ / ٣٩٠ ، حلية البشر : ١ / ١٧٦
 هدية العارفين : ١ / ١٨٢ ، الأعلام للزركلي : ١ / ٢٧٦ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٢١٤ .

(٢) أحمد بن موسى بن أحمد البيلي العدوى المالكي ، عالم أديب ، له منظومة في همزة الوصل ، وله حاشية على السمرقندية .
 ولد عام : ١١٤١ هـ ، وتوفى سنة : ١٢١٣ هـ .

مصادر ترجمته : عجائب الآثار : ٣ / ٨٤ ، الخطط التوفيقية ٩ / ٩٦
 حلية البشر : ١ / ١٧٨ ، الأعلام للزركلي : ١ / ٢٦٢ ، شجرة
 النور الزكية : ٣٦٠

(٣) أحمد برغوث المالكي الأزهرى ، ولد ببلدة تسمى اليهودية في محافظة البحيرة ، اشتهر بالعفة والتواضع توفى عام ١٢٢٤ هـ ، وبرغوث ليس اسم أبيه بل هو لقب غلب عليه ، ولم تذكر المصادر اسم أبيه .

مصادر ترجمته : عجائب الآثار : ٤ / ١٥٠ ، حلية البشر : ١ / ٢٨٠

(٤) عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي ، عالم مشارك في كثير من الفنون ولد في الطويلة من مديرية الشرقية عام ١١٥٠ هـ ، وتولى مشيخة الأزهر عام ١٢٢٧ هـ ، له الجواهر السنية على العقائد الشرقية ، وله مختصر على مغنى اللبيب .

مصادر ترجمته : عجائب الآثار : ٤ / ٢٢٨ ، الخطط التوفيقية : ٣ / ٦٣ ،

- (٩) محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (١).
(١٠) محمد بن محمد السنباوى الأمير الكبير (٢).

(=) تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٥/٤ ، أعيان القرن الثالث عشر
١٥٩ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ١١١٥/١ ، الأعلام :
٧٨/٤ ، معجم المؤلفين : ٤١/٦ .

(١) محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي ، عالم كبير شارك في كثير من
الفنون ، ولد بدسوق ، له حاشية على مغنى اللبيب في النحو ،
وحاشية في البلاغة ، توفى بالقاهرة عام : ١٢٣٠ هـ ، فرثاه الشيخ
حسن العطار بقصيدة مطلعها :

أَحَادِيثُ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَ فَأَوْجَعَا وَحَلَّ بِنَادِي جَمْعِنَا فَتَدَمَّعَا

وسنعرض لهذه القصيدة في الفصل الخامس من هذا الباب : حسن
العطار الشاعر .

صادر ترجمته : عجائب الآثار : ٣٢٨/٤ ، حلية البشر : ٨٤/٣
هدية العارفين : ٣٥٧/٢ ، إيضاح المكنون : ٣١٩/١ ، أعيان
القرن الثالث عشر : ١٦٢ ، الأعلام : ١٦/٦ .

(٢) محمد بن أحمد السنباوى المالكي الشهير بالأمير الكبير ،
فقيه نحوي ، ولد في سنه ١١٥٤ هـ ، وتعلم
بالأزهر ، له حاشية على مغنى اللبيب ، وحاشية على شرح الأزهرية
وإذا قال العطار في حاشيته على شرح الأزهرية (قال شيخنا) فإنه
يعنيه . توفى بالقاهرة عام : ١٢٣٢ هـ .

صادر ترجمته : عجائب الآثار : ٤٠٤/٤ ، الخطط التوفيقية :
٥٤/١٢ ، هدية العارفين : ٣٥٨/٢ ، معجم المطبوعات العربية
والمعربة : ٤٧٣/١ ، فهرس الفهارس والأشبات : ١٣٣/١ ، الأعلام
٧١/٧ ، معجم المؤلفين : ١٨٣/١١ .

(١١) محمد بن علي الشنواني (١).

(١٢) عبد الله سويدان (٢).

والبحث الرابع : تلامذته :

أخذ العلم من الشيخ حسن العطار جماعة من أصبح لهم عظيم شأن وبعيد صيت ، ولا غرو في ذلك فالشيخ حسن العطار وهب علما فزيرا وأدبا جميلا وأسلوبا في البيان رائقا ، ودهى أن يتسابق الطلاب إلى النهل من معينه ، وقد مررنا كلمة على مبارك من حلقة العطار في الأزهر وما حظيت به من إقبال الطلاب عليها والازدحام فيها حتى إن أكابر الشيوخ كانوا يتركون حلقهم إذا جلس للتدريس ويحضرون درسه .

(١) محمد بن علي بن منصور الشنواني ، عالم كبير ولى مشيخة الأزهر ، ولد في قرية شنوان بالصوفية ، وتعلم بالأزهر ، له حاشية على شرح اللقاني وله حاشية على السمرقندية ، توفي عام : ١٢٣٣ هـ .

صادر ترجمته : عجائب الآثار : ٤ / ١٩ ، الخطط التوفيقية : ١٢ / ١٤٢ ، الأعلام : ٦ / ٢٩٧ .

(٢) عبد الله بن علي بن عبد الرحمن سويدان الدملجى فقيه شافعى له رسالة في مصطلح الحديث ، وله شرح على المولد للعدايفى ، توفي عام : ١٢٣٤ هـ ،

صادر ترجمته : الأعلام للزركلى : ٤ / ١٠٧ .

(٣) انظرى : ٦٨ من هذه الدراسة .

(١١) محمد بن علي الشنواني (١).

(١٢) عبد الله سويدان (٢).

والمبحث الرابع : تلامذته :

أخذ العلم من الشيخ حسن العطار جماعة من أصبح لهم عظيم شأن وبعيد صيت ، ولا غرو في ذلك فالشيخ حسن العطار وهب علما فزيرا وأدبا جميلا وأسلوبا في البيان رائقا ، ويدهي أن يتسابق الطلاب إلى النهل من معينه ، وقد مررنا كلمة على مبارك من حلقة العطار في الأزهر وما حظيت به من إقبال الطلاب عليها والازدحام فيها حتى إن أكابر الشيوخ كانوا يتركون حلقتهم إذا جلس للتدريس ويحضرون درسه .

(١) محمد بن علي بن منصور الشنواني ، عالم كبير ولى مشيخة الأزهر ، ولد في قرية شنوان بالمنوفية ، وتعلم بالأزهر ، له حاشية على شرح اللقاني وله حاشية على السمرقندية ، توفي عام : ١٢٣٣ هـ .

مصادر ترجمته : عجائب الآثار : ٤ / ١٩٠ ، الخطط التوفيقية : ١٢ / ١٤٢ ، الأعلام : ٦ / ٢٩٧ .

(٢) عبد الله بن علي بن عبد الرحمن سويدان الدملجى فقيه شافعى له رسالة في مصطلح الحديث ، وله شرح على المولد للمداهنى ، توفي عام : ١٢٣٤ هـ .

مصادر ترجمته : الأعلام للزركلى : ٤ / ١٠٧ .

(٣) انظرى : ٦٨ من هذه الدراسة .

- (٤) حسن بن إبراهيم البيطار^(١)
- (٥) شهاب الدين محمد بن إسماعيل^(٢)
- (٦) شيخ الإسلام عارف حكمت^(٣)

-
- (١) حسن بن إبراهيم البيطار : عالم سورى نشأ بدمشق ، وبها توفي عام ١٢٧٢هـ ، له رسالة سماها إرشاد العباد في فضل الجهاد .
صادر ترجمته : حلية البشر : ١/٦٣ ، الأعلام : ٢/١٧٨ ،
معجم المؤلفين : ٣/١٩٤ .
- (٢) محمد بن إسماعيل بن عمر الشافعي شهاب الدين ، ولد بمكة المكرمة عام : ١٢١٠هـ ، وتوفي بالقاهرة عام : ١٢٧٤هـ ، أديب شاعر رياضي موسيقي ، عمل في صحيفة الوقائع المصرية بعد العطار مباشرة له ديوان شعر .
صادر ترجمته : تاريخ آداب اللغة العربية : ٤/٥٧٧ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١/١١٥٢ ، هدية العارفين ٢/٣٧٥
أعيان القرن الثالث عشر : ١٥٠ .
- (٣) أحمد عارف حكمت بن إبراهيم عصمت الرومي الحنفي ، شيخ الإسلام شهاب الدين ، فقيه مؤرخ ، تولى القضاء بالقدس ، والمدينة ، ومصر ومشخة الإسلام بالقسطنطينية ، وفي عام : ١٢٧٠هـ ، أوقف مكتبة بالمدينة المنورة قُدرت موجوداتها حينذاك بخمسة آلاف مخطوط ، توفي عام : ١٢٧٥هـ .
صادر ترجمته : حلية البشر : ١/١٤١ ، فهرس الفهارس : ٢/٧٢٢
الأعلام : ١/١٤١ ، معجم المؤلفين : ١/٢٥٧ .
وللشيخ شهاب الدين محمود الألوسي كتاب في ترجمة عارف حكمت سماه : (شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم) وقد تم طبعه مؤخراً بتحقيق الدكتور محمد العيد الخطراوي .

- (٧) محمد علي السنوسي .^(١)
- (٨) محمد عياد الطنطاوي .^(٢)
- (٩) يوسف بن بدر الدين بن شاهين .^(٣)
- (١٠) رفاعة الطهطاوي .^(٤)
- (١) محمد بن علي السنوسي الحسني الخطابي ولد بالجزائر عام : ١٢٠٢ هـ وتوفي عام : ١٢٧٦ هـ ، خلف نحو من أربعين كتابا ورسالة منها : إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن ، وله البدور السافرة في موالى الأسانيد الفاخرة .
- مصادر ترجمته : هدية العارفين : ٤٠٠ / ٢ ، فهرس الفهارس والأثبتات ١٠٣ / ١ ، الأعلام للزركلي : ٢٩٩ / ٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٤ / ١١ .
- (٢) محمد عياد بن سعد بن سليمان الطنطاوي ، أديب تعلم بالأزهر ، ثم تولى التدريس في معهد اللغات الشرقية في روسيا عام : ١٢٥٦ هـ واستمر مدرسا به إلى أن مات عام ١٢٧٨ هـ ، وقد تخرج على يديه مجموعة من المستشرقين ، له مجموعة من الكتب والرسائل التعليمية .
- مصادر ترجمته : هدية العارفين : ٣٧٢ / ٢ ، إيضاح المكنون ٢٤٠ / ١ ، الأعلام للزركلي : ٣٢٠ / ٦ ، معجم المؤلفين : ١٠٠ / ١١ .
- (٣) يوسف بن بدر الدين بن علي بن شاهين الحسني المدني المغربي عالم بالحديث ، وله شعر جمعه ابنه في تحفة الزائر توفي عام ١٢٧٨ هـ
- مصادر ترجمته : حلية البشر ، ١٦٠٢ / ٣ ، وفهرس الفهارس والأثبتات ١١٤٢ / ٢ .
- (٤) رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي ، عالم مصري من أركان النهضة الحديثة في مصر ، ولد سنة : ١٢١٦ هـ ، بطهطا وتعلم بالأزهر ، ثم رافق أول بعثة مصرية إلى فرنسا ، كان في غاية الذكاء والنباهة فتعلم العلوم الحديثة ، وعند ما عاد لمصر تولى رئاسة الترجمة ثم أنشأ مسجع شيخه العطار صحيفة الوقائع . توفي عام : ١٢٩٠ هـ .

- (١٠) ابراهيم بن علي السقا^(١)
 (١١) حثودة بن محمد المقاييس^(٢)
 (١٢) عبد الله الشريف^(٣)
 (١٣) مصطفى عابدين^(٣)

(=) له : كتاب المعادن النافعة ، ومبادئ الهندسة ، ونهاية الإيجاز
 صادر ترجمته : الخطط التوفيقية : ١٣ / ٥٣ ، تاريخ آداب اللغة
 العربية : ٤ / ٦٣١ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١ / ٩٤٢ ،
 في الأدب الحديث : ١ / ٢٤ ، معجم المؤلفين : ٤ / ١٦٨ .

(١) ابراهيم بن علي بن حسن السقا ، ولد بالقاهرة عام : ١٢١٢ هـ -
 وبها توفي عام : ١٢٩٨ هـ ، عالم تولى الخطابة في الأزهر نيفاً
 وعشرين عاماً .

له غاية الأمانة في الخطب المنبرية ، وله حاشية على شرح البيجوري ،
 وله حاشية على تفسير أبي السعود - لم يتمها - وله رسالة في مناسك
 الحج .

صادر ترجمته : الخطط التوفيقية : ١٢ / ١١٨ ، حلية البشر ١ / ٣٠ ،
 هدية العارفين : ١ / ٤٢ ، فهرس الفهارس والأثبتات : ١ / ١٣١ ،
 الأعلام للزركلي : ١ / ٥٤ ، معجم المؤلفين : ١ / ٦٤ .

(٢) حثودة بن محمد المقاييس - بضم الميم وفتح القاف المخففة - عالم جزائري
 أخذ العلم من كثير من علماء عصره كالسيد محمد مرتضى الزبيدي
 والدسوقي والعطار .

لم أجد له ترجمة إلا في فهرس الفهارس والأثبتات : ١ / ٣٤٥ ، ولم
 يحدد الكتاني فيها تاريخ ميلاده ، ولا تاريخ وفاته ، ولم يذكر شيئاً
 من مؤلفاته .

(٣) لم أقف لهما على ترجمة ، وقد ذكر الكتاني في فهرس الفهارس والأثبتات
 أنهما أخذتا عن الشيخ حسن العطار .

انظر فهرس الفهارس والأثبتات : ١ / ١٣٧ - ٢ / ١٠٧٣ .

والمبحث الخامس : ثقافته :

اتّسعت مشارب الشيخ حسن العطار ، وتنوّعت ثقافته بحيث لم تقتصر على العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية ، بل تعدّتها لتشمل كثيرا من الفنون الأخرى ، وليس أدلّ على ذلك من كثرة مؤلفاته في مختلف المعارف كالنحو وأصول الفقه ، والمنطق ، والبلاغة ، وعلم الوضع ، والطب ، وعلم التشريح ، وعلم الهندسة ، والفلك وغير ذلك وقد أورد العطار جزءا من مؤلفاته في إجازته لحسن البيطار فقال : (وكذلك قد أجزته بمألى من التآليف التى انتهزت فيها من الدهر فرصة بعد طول تسويف ، فهى جملة من الرسائل والحواشى والشرح فمنها شرح قواعد الإعراب ، وحاشية على الأزهرية ، وحاشية على العصام على الوضعية ، وحاشية شرح إيساغوجى ، وحاشية النخبة ، وحاشية السمرقندية ، وحاشية السلم ، وحاشيتان على وَلَدِيَّةِ المرشى فى آداب البحث وشرح المنظومة الوضعية ، وشرح المنظومة التى فى آداب البحث ، وشرح منظومة التشريح ، وشرح نزهة الشيخ داود فى الطب ، وحاشية شرح أشكال التأسيس فى علم الهندسة ، وحاشية المغنى ، أسأل الله أن يتمها ، ولنا رسائل عديدة فى مسائل متفرقة من علم الحكمة والكلام) .^(١)

وليست هذه المؤلفات كلّ مؤلفاته بل ألف بعد كتابته هذه إجازة الكثير من المؤلفات التى سوف ندرسها إن شاء الله فى الفصل السابع من هذا الباب.

(١) حلية البشر : ٤٩١/١ .

وقد مررنا قول تلميذه محمد شهاب الدين (وربما استعار من الكتاب في مجلدين فلا يلبث عنده إلا الأسبوع أو الأسبوعين ويعيده إلى وقد استوفى قراءته وكتب في طرره على كثير من مواضعه) .

وليس أدل على حرص الشيخ حسن العطار على استغلال وقته بمطالعة الكتب من استيفائه قراءة ما يقع تحت يديه من الكتب في وقت قصير ، بل ربما طرر حواشيها من بنات أفكاره ، ويتم ذلك في وقت وجيز مع حسن الاستيعاب وجودة الفهم .

ومما يؤكد ذلك ما جاء في الضوء اللامع الجزء العاشر وفي الصفحة السادسة والستين حيث ورد النص التالي : (الحمد لله أنهاء مطالعة الفقير حسن العطار المولى مشيخة الأزهر كان الله له معيناً آمين) .

هذا النص الموجز يؤكد حرص الشيخ حسن العطار على استغلال وقته بالقراءة والاطلاع واستيفائه كل ما يقع تحت يديه من كتب حتى ولو كانت من الكتب المطولة كالضوء اللامع .

كما يؤكد أيضاً أن توليه المناصب الجسام ، وانشغاله بتدبير أمورها لم تقف هذه الأمور عائقاً أمام مطالعة الكتب للعمل وقت وللمطالعة وقت آخر .

ولم تقتصر ثقافته على العلوم الشرعية والعربية - كسائر علماء وقته - بل تعدتها لتشمل المعارف الغربية والعلوم المعربة يقول على مبارك في ترجمته للشيخ رفاعه الطهطاوى : (وكان له - رحمه الله - منزلة خاصة عند الشيخ حسن العطار ، فكان يشترك معه في الاطلاع على الكتب الغربية التي لم تتداولها أيدي علماء الأزهر)^(٢) .

(١) انظر: ص ٦٩ من هذه الدراسة .

(٢) الخطط التوفيقية : ١٣ / ٥٤ .

بل إن الشيخ حسن العطار نفسه يؤكد اطلاعه على العلوم المترجمة فيقول :
(ووقع في زماننا أن جلبت كتب من بلاد الإفرنج وترجمت باللغة التركية
والعربية ، وفيها أعمال كثيرة وأفعال دقيقة اطلعنا على بعضها ، وقد
استخرجت تلك الأعمال بواسطة الأصول الهندسية والعلوم الطبيعية)^(١) .

عالم جليل كالشيخ حسن العطار له مكانته ومنزلته بين علماء الأزهر ، وله
سمعته الكبيرة ، وعصر كعصره كان ينظر فيه إلى كثير من العلوم على أنها من
علوم البطالة والسفسطة ، ويحكم على من يتعاطاها بأنه مخالف للشرع ، بل
ربما حكم عليه بما هو أشد من المخالفة ، ومع ذلك لا يبالي بهذه الحواجز
الوهمية فيتخطاها ويطلع على فنون وعلوم معربة لهدل على ما كان يحدوه
من رغبة جامعة للتزود بالمعارف .

يقول الأستاذ عبد المتعال الصعيدي : (ولا شك أن موقف الشيخ حسن
العطار من العلوم الرياضية بشكلها الجديد يدل على ما كان يعتاز به من
 مرونة عقلية ودينية ، وعلى أنه كان في هذا أحسن حالا من أهل الأزهر
الذين حاربوها بعده باسم الدين ، لا لشيء إلا أنها أتت بشكلها الجديد
من أوربا)^(٢) .

(١) حاشية العطار على جمع الجوامع : ٢ / ٥٠٦ .

(٢) تاريخ الإصلاح في الأزهر : ٢١ .

والبحث السادس : وفاته :

توفي الشيخ حسن العطار - رحمه الله تعالى - آخر سنة . ١٢٥٠ هـ الموافق ١٨٣٥ م بالقاهرة ، وقد قاربت سنة السبعين ، ولم يختلف أحد في تاريخ وفاته سوى عبد الرزاق البيطار^(١) الذي قال - وهما منه - إنَّ الشيخ حسن العطار توفي سنة : ١٢٣٥ هـ ، والذي يظهر - والله أعلم - أن البيطار خلط بين أرقام التاريخ الهجرى وأرقام التاريخ الميلادى فأخذ صدر التاريخ الميلادى وضمه لعجز التاريخ الهجرى فظهر عنده تاريخ مؤلف جعله تاريخا لوفاة الشيخ العطار .

(١) انظر : حلية البشر : ١ / ٩٩٢ ، حيث قال في معرّف ترجمته للعطار (ثم إنه لم يزل يترقى مقامه ، وقدره يعظم بين الناس ، وجاهه وفخره والناس يقصدونه من كل جانب ، لما اشتمل عليه من الفضائل والمناقب إلى أن خطبته العنية إلى دار العلية وذلك في حدود سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين) .

١ الفصل الثالث :

البيئة العلمية التي عاش فيها

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : تاريخ مؤجر للأزهر
- المبحث الثاني : دعواته الإصلاحية
- المبحث الثالث : تآليه مشيخة الأزهر

الفصل الثالث :

((البيئة العلمية التي عاش فيها))

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تاريخ موجز للأزهر ، وفيه تمهيد وأربعة مطالب .

التمهيد :

الأزهر هو البيئة العلمية التي نشأ فيها الشيخ حسن العطار فتلقى العلم فيه فتنى يافعا على أيدي كبار شيوخه ، ثم جلس للتدريس فيه رجلا عالما ولما تقدمت به السن وصلب موده ، تولى مشيخة الأزهر ، لهذا كان لزاما علينا أن نبرز تلك البيئة ، ومدى تأثيرها على الشيخ مستعرضين تاريخ الأزهر بإيجاز حسب الأطوار التي مرت بها في أربعة مطالب :

المطلب الأول : الأزهر في العهد الفاطمي :

أنشئ " الجامع الأزهر " في عام : ٣٥٩ هـ على يد جوهر الصقلي^(٢) قائد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وقد أطلق عليه بادي " الأمر اسم " جامع القاهرة " ثم أطلق عليه اسم الجامع الأزهر وذلك في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله .

-
- (١) انظر صبح الأعشى : ٣ / ٣٦٠ ، والخطط المقرئية : ٢ / ٢٧٢ ، وحسن المحاضرة : ٢ / ٢٥١ ، وتاريخ الأدب العربي : ٤٢١ ، والأزهر في ألف عام : ١ / ٤١ .
- (٢) أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي قائد مظفر فتح مصر لمولاه المعز الفاطمي سنة : ٣٥٨ هـ ، وطلا شأنه فيها حتى عزله مولاه سنة : ٣٦٤ هـ ، توفي سنة : ٣٨١ هـ .
- صادر ترجمته : معجم البلدان : ٤ / ٣٠١ ، الكامل لابن الأثير : ٧ / ١٥٥ ، وفيات الأعيان : ١ / ٣٧٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٦ / ٤٦٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣١٠ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٨ ، حسن المحاضرة : ١ / ٥٩٩ .

وكان الهدف الأول من إنشائه نشر المذهب الشيعي لإسماعيلي في مصر^(١)
 أما سبب تسميته بالأزهر فهناك أكثر من احتمال لهذه التسمية : منها :
 أنه سُمّي بالأزهر نسبة لفاطمة الزهراء التي كان الفاطميون يدعون الانتساب
 إليها ، أولاً أنه كانت تحيط به قصور فخمة تسمى بالقصور الزهراء ، وأولاً اعتقاد
 منشه أن هذا الجامع أكثر الجوامع فخامة وبها فهو الأزهر الأوضح بينهم
 أو للتفاؤل بأنه سيكون أعظم المساجد ضياءً ونورا ، والاحتمال الأول هو
 الأرجح .^(٢)

تولى التدريس في جامع القاهرة بادي الأمر القاضي أبو الحسن علي بن
 النعمان القيرواني^(٣) ، وكذلك الوزير يعقوب بن كلس^(٤) والأول منهما شيعي
 والآخر يهودي الأصل .

أخذ الفاطميون بدرّسون الفقه الفاطمي لإسماعيلي ، محاولة منهم للقضاء
 على المذهب السني المنتشر في مصر بمذاهبه الأربعة ، ولكنهم لم يستطيعوا ،

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي : ٤٢١ ، والأزهر في ألف عام : ٢٩/١ .

(٢) انظر: الأزهر في ألف عام : ٢٨/١ .

(٣) أبو الحسن علي بن النعمان القيرواني ، تولى منصب القضاء في
 مصر أيام المعز لدين الله وابنه العزيز بالله ، توفي سنة : ٣٧٤ هـ
 وفيات الأعيان : ٤١٧/٥ ، وانظر يتيمة الدهر : ٤٠٠/١ ،

(٤) أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس يهودي الأصل يدعي أنه من ولد
 هارون بن عمران عليه السلام ، اتصل بجوهر الصقلي ، ثم وزير للعزيز
 بالله ، أسلم سنة : ٣٥٨ هـ ، وتوفي عام : ٣٨٠ هـ .
 انظر: وفيات الأعيان : ٢٧/٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٤٦/٢ ،
 النجوم الزاهرة : ١٥٨/٤ .

لأن المذهب الشيعي لم يتجاوز القضاء ودروس الأزهري ، اللذان يخضعان
لسلطان الدولة .

بقى المذهب الشيعي إلا سماعيلى في مصر إلى أن تم القضاء على الدولة
الفاطمية ، ولكن تأثيره في العامة كان قليلا جدا ، لأن الفقهاء لم يتقبلوه
ووسموه بميسم الكفر والإلحاد مما أدى إلى نفور العامة منه .

وكان من أشهر العلماء الذين تولوا التدريس فيه خلال هذه الفترة أبو الحسن
على بن النعمان ، وعز الملك محمد بن عبيد الله الحراني المسبحي^(١) والحسن
ابن زولا^(٢) المورخ ، وعبد الغني بن سعيد المصري^(٣) ، وعلى بن إبراهيم
الحوفي^(٤) ، وأبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ^(٥)

-
- (١) الأمير عز الملك بن عبيد الله المسبحي مؤرخ مشهور ، توفي سنة ٤٢٠ هـ .
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٧٢/٤ ، العبر للذهبي ٢٤١/٢
والنجوم الزاهرة : ٢٧١/٤ .
- (٢) أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولا^(٢) الليثي ، له كتاب أخبار قضاة
مصر ، توفي عام : ٣٨٧ هـ .
انظر : وفيات الأعيان : ٩١/٢ ، البداية والنهاية لابن كثير :
٣٢١/١١ .
- (٣) الحافظ أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري ، له كتاب :
مشتبه النسبة ، والمؤتلف والمختلف ، توفي سنة : ٤٠٩ هـ .
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢٢٣/٣ ، والعبر للذهبي :
٢١٦/٢ ، وشذرات الذهب : ١٨٨/٣ .
- (٤) أبو الحسن على بن إبراهيم بن سعيد الحوفي ، مفسر نحوي ، له
كتاب إعراب القرآن ، توفي سنة : ٤٣٠ هـ .
صادر ترجمته : إنباء الرواة : ٢١٩/٢ ، وفيات الأعيان : ٣٠٠/٣
وحسن المحاضرة : ٥٣٢/١ .
- (٥) أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ^(٥) الحوفي ، له شرح على جميل

ومحمد بن سلامة بن جعفر القضاي (١).

وكان أول كتاب درّس في الأزهر هو كتاب : " الاقتصار " في الفقه الإسماعيلي

وهو لأبي حنيفة النعمان بن محمد القيرواني (٢) ، وقرئ في الأزهر كذلك

كتاب " الرسالة الوزيرية " ليعقوب بن كلس ، ثم قرئ كتاب دعائم الإسلام
للنعمان القيرواني وكذلك كتاب " اختلاف أصول المذاهب ، وكتاب الأخبار " وجميعها في المذهب الشيعي . (٣)

(=) الزجاجي ، وشرح على كتاب الأصول لابن السراج ، حصل له قسمة

طريفة مع قط انظرها في وفيات الأعيان : ٥١٦/٢ ، توفي سنة

٤٦٩ هـ ، انظر معجم الأدباء : ١٢/١٧ .

(١) أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاي فقيه ، له كتاب

الشهاب ، وكتاب مناقب الإمام الشافعي ، وخطط مصر ، توفي سنة :

٤٥٤ هـ .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢١٢/٤ ، طبقات الشافعية

الكبرى : ١٥٠/٤ ، حسن المحاضرة : ١/٤٠٣ .

(٢) أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن

حاتون ، كان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف في ذلك

كتبا ، وهو والد أبي الحسن علي بن النعمان السابق الذكر ، توفي

سنة : ٣٦٣ هـ .

مصادر ترجمته : وفيات الأعيان : ٤١٥/٥ ، والنجوم الزاهرة :

١٠٦/٤ ، وشذرات الذهب : ٣/٤٧ ، روضات الجنات : ٧٢٧ ،

(٣) انظر الأزهر في ألف عام : ١/٥٦ .

والمطلب الثاني : الأزهر في العصر الأيوبي :

قامت الدولة الأيوبية في مصر عام : ٦٢٧ هـ ، على انقراض الدولة الفاطمية بقيادة مؤسسها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، واستطاع صلاح الدين أن يمد سلطانة من المغرب إلى مشارف العراق ، بحيث شملت مملكته اليمن والشام ومصر والمغرب ، وكان عادلا صالحا حكم بالقسط ووقف في وجه الصليبيين وقفات بطولية .

استمر حكم الأيوبيين لمصر مائة عام تقريبا ، محوا خلالها من مصر الوجود الفاطمي وقضوا على المذهب الشيعي قضاء مبرما ، وأحلوا محله المذهب السني بفقيه الإمام الشافعي .

فلا الأيوبيون في القضاء على أي أثر للفاطميين في مصر ، فأفتوا بإبطال إقامة الصلاة في الأزهر ، بناء على فتوى من القاضي عبد الملك بن دُرْبَاس بامتناع إقامة الجمعة في بلد واحد في مكانين ، كما هو مذهب الإمام الشافعي فأبطلت الخطبة في الجامع الأزهر ، وأقرت بالجامع الحاكمي وبناء على هذه الفتوى لم تقم الجمعة في الأزهر مائة عام تقريبا ^(١) .

وكذلك كان من مغالاة الأيوبيين الحميدة نشر المدارس التي كان الهدف منها منافسة الأزهر ، وصرف طلاب العلم عنه ، فانتشرت المدارس حسب المذاهب الفقهية : فمدرسة للشافعية ، وأخرى للمالكية وثالثة للأحناف ، بحيث بلغ عدد المدارس في القاهرة والفسطاط وحدهما خمسا وعشرين مدرسة ، وكان من نتاج

(١) انظر خطط المقرئ : ٢٧٥ / ٢ ، وحسن المحاضرة : ٢٥٢ / ٢ ،

والأزهر في الفهم : ٨٤ / ١ .

هذه السياسة أن عم الركود الأزهر ، وانصرف بعض طلابه وأساتذته ، وامتد هذا الركود ليشمل بداية عصر الماليك ^(١) .

كان الأيوبيون من الغلاة في المذهب الشافعي ، وكانوا من أنصار الإمام أبي الحسن الأشعري في المسائل العقدية ، وكان الحنابلة يناهضون الأشاعرة فنشأ من ذلك تصادم بين المذاهب المتعددة ومغالاة بلغت حد التكفير والوصم بالزندقة والإلحاد ، ومن الطريف في هذا أن أحدهم أنشأ مدرسة ونفى في صك وقفه لهذه المدرسة أنه يمنع دخول اليهود والمسيحيين والحنابلة لهذه المدرسة . فقد ساوى بين الحنابلة وبين اليهود والمسيحيين في منع دخول المدرسة ^(٢) .

ومن هنا ظهر في الأزهر روح التعصب المذهبي الشديد الذي بلغ حد الوصم بالكفر والإفتاء بعدم صحة الصلاة خلف المخالف مذهباً ، وظل هذا التعصب يشتد ويذكي أواره العلماء .

مع أن الصلاة قد قطعت في الأزهر تلك المدة الطويلة إلا أنه ظل محافظاً على طابعه العلمي فلم تنقطع فيه الدراسة كما انقطعت فيه الصلاة فقد ظل محافظاً على هيئته في قلوب الخاصة والعامة .

وكان من أشهر العلماء في العصر الأيوبي في مصر ويتوقع أن لهم تأثيراً أو تأثيراً في الأزهر عبد الله بن برّي ^(٣) ، وعلي بن يوسف القفطي ^(٤) ، ويحيى بن معسط ^(٥)

(١) انظر الأزهر في ألف عام : ٨٤ / ١ .

(٢) المصدر السابق : ٨٥ / ١ .

(٣) عبد الله بن برّي بن عبد الجبار النحوي ، عالم بالعربية ، كان يرمى بالتغيبيل والبله ، توفي سنة : ٥٨٢ هـ .

انظر : إنباء الرواة : ١١٠ / ٢ ، ومعجم الأدباء : ٥٦ / ١٢ ، ووفيات الأعيان : ١٠٨ / ٣ .

(٤) علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، عالم له إنباء الرواة على إنباء النحاة . توفي سنة : ٦٢٤ هـ ، انظر معجم الأدباء : ١٢٥ / ١٥ وفوات الوفيات : ١١٧ / ٣ ، حسن المحاضرة : ٥٥٤ / ١ .

(٥) انظر ترجمته في القسم المحقق : هـ ٤ ص : ١٩٥ .

وعلم الدين السخاوى^(١) ، وعمر بن الحاجب^(٢) ، وزكى الدين المنذرى^(٣)
ومحمد بن مالك^(٤) ، وأحمد بن محمد بن المنير^(٥) .

-
- (١) علم الدين السخاوى فقيه مقرر عالم بالنحو واللغة ، توفى سنة :
٦٤٣ هـ ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٢٩٧/٨ ، وحسن
المحاضرة : ٤١٢/١ .
- (٢) انظر ترجمته في القسم المحقق هـ ٢ ص : ٣٤٦ .
- (٣) زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى ، محدث فقيه ،
له كتاب التكملة لوفيات النقلة ، توفى سنة : ٦٥٦ هـ ،
انظر : فوات الوفيات : ٣٦٦/٢ ، والبداية والنهاية : ٢١٢/١٣
والنجوم الزاهرة : ٦٣/٧ .
- (٤) انظر ترجمته في القسم المحقق هـ ١ ص : ١٦٣ .
- (٥) أحمد بن محمد بن منصور ، عالم فاضل أديب ، له كتاب في التفسير
توفى سنة : ٦٨٣ هـ .
انظر : فوات الوفيات : ١٤٩/١ ، وحسن المحاضرة : ٣١٦/١ .

والمطلب الثالث : الأزهر في ظل دولتي الماليك :

قامت دولة الماليك البحرية سنة : ٦٥٧ هـ ، بقيادة مؤسسها الأمير قطز الذي هزم التتار في عين جالوت ، وفي عام : ٧٨٤ هـ ، سقطت دولـة الماليك البحرية لتقوم دولة الماليك الشراكسة (البرجية) التي استمرت في الحكم حتى سقطت على أيدي العثمانيين سنة : ٩٢٢ هـ .

كان لكثير من سلاطين الماليك اليد الطولى في حفظ الشريعة الإسلامية واللغة العربية ولا سيما بعد سقوط بغداد سنة : ٦٥٦ هـ ، واجتياح التتار العراق وبلاد الشام ، وقتلهم العلماء وإتلافهم ملايين الكتب والمكتبات ، وفرار كثير من العلماء من وجه التتار .

احتضنت مصر من فرمى العلماء وهيأت لهم سبل الراحة والعيش الرغيد ، وكانت الدولة الإسلامية في الأندلس في هذا الوقت تحتضر فهاجر كثير من علمائها إلى المشرق كابن مالك وأبى حيان ، ففتحت لهم مصر ذراعيها وألقوا بها صا التسيار .

كانت جهود سلاطين الماليك في نشر العلم ملموسة حيث أعاد السلطان الظاهر بيبرس إلى الأزهر هيئته ، فأعاد إليه خطبة الجمعة سنة : ٦٦٥ هـ ، وشجع طلب العلم فيه ، وزاد الأمير بيبيك الخازندار في رقعته ، ورَّتب له جماعة من الفقهاء لقراءة القرآن والفقه والحديث ، وكان أمراء الماليك يتنافسون في بناء الجوامع وإعادة ترميمها بما فيها الأزهر .

لاقى الأزهر في هذه الفترة منافسة حميدة شريفة من الجامع الحاكمي ولا سيما بعد أن أصح من زلزال ٧٠٢ هـ ، حيث رتب فيه الأمير ركن الدين بيبرس دروساً لقراء الفقه على المذاهب الأربعة ، ودرسا للحديث والقراءات والنحو وغيرها .

كان يتولى تدريس كل فن أكابر العلماء المتخصصين فيه ، فتولى تدريس الشافعية قاضي القضاة : بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي^(١) وتولى تدريس الحنفية : قاضي القضاة : شمس الدين أحمد السروجي الحنفي^(٢) ، وتولى تدريس المالكية : قاضي القضاة : زين الدين علي بن مخلوف المالكي^(٣) ، وتولى تدريس الحنابلة : قاضي القضاة شرف الدين الحرّاني^(٤) ، وتولى تدريس الحديث الشيخ سعد الدين مسعود الحارثي^(٥) ، وتولى تدريس النحو الشيخ أثير الدين أبو حيان^(٦) .

-
- (١) بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناشي الحموي ، تولى قضاء الشافعية بالديار المصرية ، ودرس بالكاملية ، توفي سنة : ٧٣٣ هـ — انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ١٣٩/٩ ، والدرر الكامنة : ٣٦٧/٣ وحسن المحاضرة : ٤٢٥/١ .
- (٢) شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي ، ولي قضاء الديار المصرية ، توفي سنة : ٧١٠ هـ . انظر : الدرر الكامنة : ٩٦/١ ، وحسن المحاضرة : ٤٦٨/١ .
- (٣) زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري ، ولي قضاء الديار المصرية مدة طويلة ، توفي سنة : ٧١٣ هـ ، انظر الدرر الكامنة : ٢٠٢/٣ ، وحسن المحاضرة : ٤٥٨/١ .
- (٤) شرف الدين عبد الغني بن يحيى الحرّاني ، تولى نظر الخزانة كما ولى القضاء ، توفي سنة : ٧٥٩ هـ ، انظر الدرر الكامنة : ٤٩٨/٢ ، وحسن المحاضرة : ٤٨١/١ .
- (٥) سعد الدين مسعود بن أحمد العراقي الحارثي الحنبلي ، له شرح على سنن أبي داود ، توفي سنة : ٧١١ هـ ، انظر : الدرر الكامنة : ١١٧/٥ وحسن المحاضرة : ٣٥٨/١ .
- (٦) انظر : ترجمته في القسم المحقق هـ ١ ص : ٢٢٢ .

لاحظ الأمير برقوق أن المدارس الأخرى الموجودة في القاهرة والجامع الحاكمي قد طغت على الأزهر فاضمحلاً طلابه فأصدر قراراً (بأن من مات من مجاوري الأزهر من غير وارث شرعي ، وترك موجوداً فإنه يأخذ المجاورون بالجامع ونقش ذلك على حجر عند الباب الكبير البحري)^(١) وهدفه من ذلك تشجيع الدراسة فيه .

وأكبر علم يواجهنا تصدراً لقراء النحو بالجامع الأزهر خلال هذه الفترة هو الإمام العالم محمد بدر الدين الدمايني^(٢) .

والمطلب الرابع : الأزهر في العصر العثماني :

أشرنا في حديثنا عن عصر العطار إلى دخول الأتراك مصر عام : ٩٢٢ هـ وما خلفه هذا الدخول من تفتشٍ للعامة وضعف في التأليف ، وفتور في الهمم . وسنخصي حديثنا عن الأزهر في هذا العصر بصفة خاصة .

أسدى الأزهر إلى الأمة الإسلامية قاطبة وإلى الأمة العربية على وجه الخصوص في هذا العصر - الذي أطلق عليه العصور المظلمة أو عصور الانحطاط - أجل خدماته ، وأعظم أياديه في تاريخه المشرق الحافل الطويل ، حيث حفظ التراث الإسلامي ، وصان اللغة العربية في وقت المحنة العصبية ، وكان وحيداً في هذا الميدان ينافع ويكافح عنها ، فلولا الله ثم لولا الأزهر في هذا العصر لذهب التراث الإسلامي أدراج الرياح ، ولأصبحت اللغة العربية كأمس الدابر

(١) انظر: الخطط المقرية : ٢٧٦/٢ ، وانظر الأزهر في ألف عام : ١٠٣/١

(٢) انظر ترجمته في القسم المحقق : هـ ٣ ص : ٢٣٦ .

في هذا العصر ظهر نظام مشيخة الأزهر ، ولم يكن هذا النظام موجودا من
ذى قبل ، وسنتحدث عنه إن شاء الله تعالى في البحث الثالث من
هذا الفصل .

ولعل من أبرز علماء هذه الفترة العلامة عبد القادر البغدادي^(١) ، والعلامة
محمد مرتضى الزبيدي^(٢) ، ومحمد بن علي الصبان^(٣) ، وغيرهم .

-
- (١) عبد القادر بن عمر البغدادي عالم جهيد أحاط بفنون العربية كلها
قال عنه المحبّي كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة ،
له خزانة الأدب ، وشرح شواهد الشافية ، وشرح شواهد مغني اللبيب
وغيرها ، توفي سنة : ١٠٩٣ هـ ، خلاصة الأثر : ٤٥١ / ٢ .
- (٢) محمد مرتضى الزبيدي ، عالم بالعربية ، ولد بالهند ، وطوّف في
البلاد ، ثم استقر بمصر . له : تاج العروس من جواهر القاموس
الذي احتوى مائة وعشرين ألف مادة تقريبا ، يعدُّ أوسع معجم عربي
توفي بالقاهرة سنة : ١٢٠٥ هـ ، انظر مجائب الآثار : ٢٨٨ / ٢ .
- (٣) سبقت ترجمته ضمن شيوخ العطار في هامش : ١ ع : ٧١ .

المبحث الثاني :

((دعوتہ الاصلاحية))

لاحظنا كيف انحسر التعليم في الأزهر خلال الحكم العثماني لمصر ، وكيف خفت نوره بعد التوهج الذي كان فيه أثناء حكم المماليك ، وقد نال الضمور العلوم الشرعية واللغوية ، وانعدمت علوم أخرى وقد أشرنا إلى ذلك في أثناء حديثنا عن عصر العطار وعن تاريخ الأزهر .

لاحظ الشيخ حسن العطار هذا القصور الذي أصاب التعليم في الأزهر فحزّ في نفسه ما يراه من تقاصر وخنوع في الأزهر وأهله ، وما كان عليه السلف الصالح من اتساع في الأفق ، وتنوع في المعارف ، ثم حزّ في نفسه ما وصل إليه الغرب من تقدم في العلوم والمخترعات ، ولا سيما وقد دكّوا بخيلهم ورجلهم الأزهر ، لاحظ ذلك كله فأحاله نقداً نفثه في ثنايا حاشيته على جمع الجوامع حيث يقول فيها : (إذا اجتمع جماعة منا في مجلس فالمخاطبات مخاطبات العامة ، والحديث حديثهم ، فإذا جرى في المجلس نكتة أدبية ربما لا نتفطن لها ، وإن تطفنا لها بالغنا في إنكارها والأغماص من قائلها إن كان مساوياً ، وإذائه بشناعة القول إن كان أدنى ونسبناه إلى عدم الحشمة وقلة الأدب ، وأما إذا وقعت مسألة غامضة من أي علم كان ، عند ذلك تقوم القيامة وتكثر القالة ، ويتكذّر المجلس ، وتمتلئ القلوب بالشحناء وتغمض العيون على القذى فالعرموق بنظر العامة الموسوم بميسم العلم إذاً أن يتستر بالسكوت حتى يقال إنَّ الشيخ مستغرق ، أو يهذو بما تمجّه الأسماع وتنفر عنه الطباع)^(١) .

وقال مرة أخرى : (إنَّ بلادنا لا بدّ أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها)^(٢) .

(١) حاشية العطار على جمع الجوامع : ٢ / ٢٤٧ .

(٢) الخطط التوفيقية : ٤ / ٣٨ .

وقال أيضا (ما زال الزمان يأتي بالنوادر هذا العلامة عهد الحكيم والعلامة
(١) ميرزا كلاهما ممن أدرك القرن الحادي عشر ، ولهما من التأليف ما خضعت
لها رقاب الفضلاء ، وتفاخرت بأدراك دقائقها النبلاء ، ولا يعجبني قول أهل
ديارنا : ليس في الدنيا أعلم من علماء مصر ، فإنَّ هذا الحكم يتوقف على
استقراء تام ، ولا يتأتى لهم ذلك ولا غيرهم فهذا قول ينادى برعونة
قائله (٢) وقد مرَّ بنا قوله (من تأمل ما سطرناه وما ذكر من التصدي لتراجم
الائمة الأعلام (٣) وذلك في أثناء حديثنا عن عصر العطار .
وقال مرة أخرى : (أقول مسألة الخلاف ، ومسألة إثبات الميل في الأجسام
من مسائل العلم الطبيعي (٤) ومن سمت به همته إلى الاطلاع على غرائب
المؤلفات وجانب المصنفات انكشف له حقائق كثيرة من دقائق العلوم

-
- (١) هو عهد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي البنجابي ، عالم هندي
فاضل ، له حاشية على تفسير البيضاوي ، وحواشٍ في المنطق والبلاغة
وحاشية على تصريف العزّي ، توفي عام : ١٠٦٧ هـ ،
انظر ترجمته في : خلاصة الأثر : ٣١٨ / ٢ ، ومعجم المطبوعات
العربية : ١٠٦٨ / ١ .
- (٢) هو محمد ميرزا هد بن محمد أسلم الحسيني الهروي ، من علماء
الأفغان ، له مجموعة من الحواشي في المنطق ، توفي عام : ١١٠١ هـ
انظر ترجمته في الأعلام : ٦٥ / ٣ .
- (٣) حاشية العطار على جمع الجوامع : ٥٣٢ / ٢ .
- (٤) انظر صفحة : ٥٩ من هذه الرسالة .
- (٥) النسب إلى الطبيعة . الطبيعي ، بحذف ياء فعيله ، انظر في ذلك
شرح الشافية للرضي : ٢٠ / ٢ .

والفاضل الكامل بمعرفة أنواع العلوم يتفوق ويتفضل ، لا بتحسين اللباس

والمزاحمة على التصدر في مجالس الناس ^(١)

ومرّ بنا أيضا شكواه من خلوالديار المصرية من كتابي البيان والتبيين والحيوان
للجاحظ ^(٢) .

لاحظ العطار الخلل الذي أصاب التعليم في الأزهر ، فأخذ بيته نفثات
صدور كما يحلوه أن يسميها في حاشيته على جمع الجوامع .

استطاع العطار أن يتقدم خطوات إلى الأمام عند ما أوفر إلى تلميذه محمد
ميّاد الطنطاوي أن يلقي دروسا في الأزهر عن مقامات الخيري وشرحها
والتعليق عليها ، وقراءة المعلقات السبع بشرح الزوزني ^(٣) .

وإنّما أوفر لتلميذه القيام بهذه المهمة ولم يقم بها بنفسه لثلا يصطدم بمن
يرون أن هذه علوم البطالة وأن تعلمها بدعة .

لكن هل يعفى العطار من العلامة شكواه التي نشرها هنا وهناك في حاشيته
على جمع الجوامع التي لا يقع عليها المرء إلا مصادفة ؟ إنَّ العطار اكتشف
الداء ، وكان بيده الدواء لو أوتى روحاً شجاعة ، فهو شيخ الأزهر المسموع
الكلمة ، وكان سيجد مناصرة من الحاكم الإداري لمصر آنذاك محمد علي باشا
المشهور بحبه للإصلاح والتجديد ، وكان الجو مهيأ للإصلاح فهو يمثل الجانب
الديني ، ومحمد علي يمثل الجانب الإداري ، فمن يجرؤ على الاعتراض ؟

(١) حاشية العطار على جمع الجوامع : ٥٠٦/٢ .

(٢) انظر صفحة : ٥٩ من هذه الرسالة .

(٣) انظر حسن العطار ضمن سلسلة نوابع الفكر العربي : ٧١ .

لكن الشيخ العطار كان يخشى مواجهة الأقران الذين يحاربون التجديد ،
ولو أنه حاول الإصلاح ولم يستطع لماليم ، لكنه لم يحاول واكتفى بالشكوى .

المبحث الثالث : توليه مشيخة الأزهر :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : نظام المشيخة :

لو أردنا أن نضع تحديدا دقيقا لبدء ظهور وظيفة (شيخ الأزهر)
لما استطعنا ؛ لأن هذه الوظيفة ابتدأت تقريبا في العصر التركي ، والتاريخ
في هذا العصر يكتنفه الكثير من الغموض والاضطراب ؛ لأن المؤرخين فيه
انصرفوا إلى ملق الحكام وتدوين سيرهم الشخصية .

أما قبل العصر التركي فكان المتولى نظر الجامع الأزهر يسمى مشرفا في العصر
الفاطمي ، ويسمى ناظرا في عصور المماليك .

فمن المرجح إذن أن هذا التنظيم الجديد للأزهر يرجع إلى أواسط القرن
العاشر الهجري ؛ وذلك لأن الولاة العثمانيين أحدثوا تغييرات في الوظائف
الدينية الكبرى في جميع ولاياتهم بما فيها مصر ، ومما لا شك فيه أن يكون للأزهر
في هذا التنظيم الصدارة .

كان لشيخ الجامع الأزهر ولعلمائه نفوذ كبير ، يعتمد عليه ولاية الأمر كلما دمت
الحاجة ، وقد بلغ نفوذهم حد الزعامة والرياسة إبان الحملة الفرنسية ، وكان
لشيخ الجامع الأزهر ولكثير من علمائه رأى بارز في معظم الحوادث ، وكانوا
يعدون ممثلي الأمة ، وكان منهم أعضاء الديوان الذي ألفه الفرنسيون لحكم
مدينة القاهرة .

والمطلب الثاني : التنافس على تولي المشيخة :

من العجيب أنه قد حصل في الأزهر فتنة عظيمة بسبب المشيخة وقعت فيها معارك ، قتل فيها وجرح خلق كثير وذلك عند ما تم ترشيح كل من الشيخ أحمد النفراوي ، والشيخ عبد الباقي القليني . عام : ١١٢٠ هـ ، ثم انتهى الأمر باستقرار الشيخ عبد الباقي القليني في المشيخة .

وكذلك كان التنافس على تولي المشيخة على أشده بين المالكية والشافعية ولهذا تم إقصاء الشيخ عبد الرحمن بن عمر الحنفي الأزهرى ، عن منصب شيخ الجامع الأزهر ، لأنه حنفي آفاقي^(١) واستبدل بالشيخ أحمد العروسي وكان ذلك عام ١١٩٣ هـ .

والمطلب الثالث : شيوخ الأزهر قبله :

تولى مشيخة الأزهر قبل الشيخ حسن العطار ستة عشر شيخا في مدة تقارب مائة وخمسين عاما وهم :

(١) الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي المالكي المتوفى سنة ١١٠١ هـ ويعتد الشيخ الخرشي في نظر المؤرخين أول شيخ للأزهر .

(٢) الشيخ إبراهيم بن محمد البرماوى الشافعي المتوفى سنة ١١٠٦ هـ

(١) آفاقي : منسوب إلى الآفاق جمع أفق : قال في اللسان الأفقُ والأفق ما ظهر لك من نواحي الفلك وأطراف الأرض .
اللسان : ١٠ / ٥ ، والنسب القياسي إلى الآفاق : أفقيّ وسمع من العرب أفقيّ وهو شاذ . انظر اللسان : ١٠ / ٥ .
والمراد بالآفاقي هنا : أنه ليس من أهل مصر وإنما هو من البلدان المجاورة .

- (٣) الشيخ محمد النشرتي المالكي المتوفى سنة : ١١٢٠ هـ .
- (٤) الشيخ عبد الباقي القليني المالكي (ولم أقف على تاريخ وفاته)
- (٥) الشيخ محمد شنن المالكي المتوفى سنة : ١١٣٣ هـ .
- (٦) الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي المالكي المتوفى سنة : ١١٣٧ هـ
- (٧) الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي الشافعي المتوفى سنة : ١١٧١ هـ
- (٨) الشيخ محمد سالم الحفناوي الخلوتي الشافعي المتوفى طام : ١١٨١ هـ
- (٩) الشيخ عبد الرؤوف بن محمد السجيني الشافعي المتوفى عام : ١١٨٢ هـ
- (١٠) الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري المتوفى عام ١١٩٢ هـ
- (١١) الشيخ عبد الرحمن بن عمر الحنفي الأزهرى العريشي ، كان وكيلا للشيخ أحمد الدمنهوري ، فلما مات خلفه في مشيخة الأزهر واستمر فيها سبعة أشهر كانت كلها قلاقل وفتن ، لأن علماء الأزهر لم يرضوا عنه ، وكتبوا للأمراء بأن مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية ، وليس للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا إذا كان آفاقيا ، وتوفى الشيخ عبد الرحمن عام : ١١٩٣ هـ
- (١٢) الشيخ أبو الصلاح أحمد بن موسى العروسي الشافعي ، شيخ العطار وقد بارك الله فيه وفي نسله حيث تولى مشيخة الأزهر هو وابنه وحفيده . توفى سنة : ١٢٠٨ هـ .
- (١٣) الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي ، شيخ العطار توفى سنة ١٢٢٧ هـ
- (١٤) الشيخ محمد بن علي الشنواني الشافعي ، شيخ العطار المتوفى سنة ١٢٣٣ هـ .
- (١٥) الشيخ محمد بن أحمد بن موسى العروسي الشافعي ، ابن الشيخ أحمد السابق ، توفى سنة : ١٢٤٥ هـ .
- (١٦) الشيخ أحمد بن علي الدمهوجي ، وقد توفى سنة : ١٢٤٦ هـ ، وخلفه في مشيخة الأزهر الشيخ حسن العطار .

المطلب الرابع : توليه مشيخة الأزهر :

تولى الشيخ حسن العطار مشيخة الأزهر بعد الشيخ أحمد بن علي
الد مهوري عام : ١٢٤٦ هـ واستمر في هذا المنصب إلى أن انتقل إلى
جوار ربه عام : ١٢٥٠ هـ وخلفه الشيخ حسن القويسني فقال أحد الشعراء
في رثاء العطار وتهنئة القويسني :

وَلَقَدْ مَضَى حَسَنُ الْعُلُومِ لِرَبِّهِ . . . فَلَقَدْ أَتَى حَسَنٌ وَأَحْسَنُ مِنْ حَسَنٍ
أَنْتَ الْمُقَدَّمُ رُتْبَةً وَرِيَّاسَةً . . . وَدِيَانَةٌ مَنْ ذَا الَّذِي سَاوَاكَ مَنْ ؟
ووهم كثير من المؤرخين كالأب لويس شيخو ، وطرازي ، وعمر الدسوقي و خليل
مردم بك حيث ظنوا أنَّ العطار تقلد مشيخة الأزهر بعد الشيخ محمد العروسي
والصواب أنه بعد الشيخ أحمد بن علي الد مهوري (١) .

وكذلك تشابهت الأسماء على الأستاذ محمد عبد الغني حسن فلم يفرق بين
الشيخ أحمد العروسي وابنه محمد فقال : (وتولى العطار مشيخة الأزهر
سنة : ١٨٣٠ م ، بعد ما أوفت سنة على الخامسة والستين ، فجاء بعد الشيخ
أحمد بن علي الد مهوري لا بعد الشيخ أحمد العروسي كما ذكر خطأ بعض
المؤرخين ، ومن تابعهم من المؤلفين ، ومن هنا لا يعتد بما جاء في كتب
(الآداب العربية في القرن التاسع عشر) و (تاريخ الصحافة) و (في
الأدب الحديث) فإنها تنقل الخطأ عن بعضها بعضا (٢) .

-
- (١) انظر في ذلك : أعيان القرن الثالث عشر : ١٥٦ ، وتاريخ الصحافة
١٢٩/١ ، وفي الأدب الحديث : ٤٦/١ . وانظر التصويب في :
الأزهر في ألف عام : ٢٤٧/١ ، وحسن العطار : ٢١ .
- (٢) انظر : حسن العطار ضمن سلسلة نوابع الفكر : ٣٠ .

ثم علق الاستاذ محمد عبد الفنى حسن على كلمة " أحمد العروسي "

فقال : ذكر الأب شيخو أن اسمه : محمد العروسي والصواب أحمد^(١) .

ولكن الصحيح أن الشيخ أحمد العروسي رحمه الله قد توفي عام : ١٢٠٨ هـ

وهو شيخ العطار ، وبين وفاته وتقلد العطار مشيخة الأزهر تسعة وثلاثون عاما .

ولكن ابنه محمد بن أحمد العروسي تولى مشيخة الأزهر ، وتوفي عام : ١٢٤٥ هـ

ثم خلفه أحمد الدمهوجي الذى لم تطل مدته ثم تقلدها حسن العطار .

فمن قال : إن الشيخ حسن العطار تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ محمد

العروسي وأسقط الشيخ أحمد الدمهوجي فذلك نظر إلى قصر مدة مشيخة

الدمهوجي .

ومن قال إن الشيخ أحمد الدمهوجي تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ أحمد

العروسي فذلك تشابهت عليه الأسماء ولم يفرق بين الشيخ أحمد العروسي

وابنه محمد ، وكلاهما تولى مشيخة الأزهر .

(١) حسن العطار ضمن سلسلة نوايح الفكر : ٣٠

الفصل الرابع :

التحرير في صحيفة الوقائع المصرية

الفصل الرابع : التحرير في صحيفة الوقائع المصرية :

الوقائع هي أول صحيفة مصرية ، صدرت في ٢٠ / تشرين الثاني عام ١٨٢٨ م بعناية الدكتور : كلوت بك مؤسس مدرسة قصر العيني الطبية ، وقد مهد لصدور الوقائع تأسيس مطبعة بولاق عام : ١٨٢٢ م .

ظهرت الوقائع في أول عهد ها باللسان التركي ، ثم صارت تصدر باللغتين التركية والعربية ، ثم صارت عربية محضة .^(١)

اختلف المؤرخون لسيرة الشيخ حسن العطار حيال عمله في صحيفة الوقائع اختلافا متباينا بين مثبت وناف ، وانشق المبتتون على أنفسهم ، فمنهم من يقول : إنه هو مؤسس صحيفة الوقائع ، ومنهم من يقول : إنه محرر اللغة العربية فيها فقط .

فخليل مردم بك في ترجمته للشاعر شهاب الدين تلميذ العطار يقول : (ولما أنشأ أستاذنا الشيخ العطار أول جريدة طبعت في الشرق ، وهي الوقائع المصرية اتخذها مساعدا له ، ثم خلفه في إدارتها سنة : ١٢٥٢ هـ .^(٢)

ويقول لويس شيخو : (لما أنشأ حسن العطار أول جريدة طبعت في الشرق وهي الوقائع المصرية سنة : ١٨٢٨ م ، اتخذ كمساعد له في إنشائها شهاب الدين^(٣) .

ويقول الزركلي : (وعاد إلى مصر فتولى إنشاء جريدة الوقائع المصرية فسي بد^(٤) صدورها) .

(١) انظر: تاريخ الصحافة : ١ / ٤٩ ، وتاريخ الأدب العربي للزيات ٤٢٥

(٢) أعيان القرن الثالث عشر : ١٥١ .

(٣) الآداب العربية في القرن التاسع عشر : ١ / ٨٤ .

(٤) الأعلام للزركلي : ٢ / ٢٢٠ .

هذه نصوص ثلاثة صريحة بأن العطار هو منشئ "جريدة الوقائع" ، وإن كان النقل بين النصين الأول والثاني يبدو واضحاً .

ويورد فيليب طرازى في معرض حديثه عن الوقائع خبراً يقول : (وقد تولى تحريرها بعد الطهطاوى كثير من أرباب الشهرة الواسعة في العلم وهم : أحمد فارس الشدياق ، وحسن العطار ، والسيد شهاب الدين ^(١))

ويقول الأستاذ أحمد حسن الزيات في معرض حديثه عن الصحافة :

(وأول جريدة عربية بالمعنى المعروف هي الوقائع المصرية ، أنشأها محمد على سنة : ١٨٢٨ م بمعاونة الأستاذ رفاعة الطهطاوى وتولى تحريرها نخبة من أفاضل الكتاب كالشيخ حسن العطار ^(٢) .

ويقول الأستاذ عمر الدسوقي في ترجمته للعطار : (وعهد إليه بتحرير الوقائع المصرية) ^(٣) .

هذه أيضاً نصوص ثلاثة تؤكد أن العطار ليس بمنشئ "الوقائع المصرية" ، وإنما هو محرر فيها فقط .

لكن الأستاذ إبراهيم عبد صاحب كتاب "تاريخ الوقائع المصرية" ينفي أن يكون للعطار أية صلة بالوقائع لا إنشاءً ولا تحريراً فيقول : (وعندى من الأسباب ما يجعلني استبعد إلقاء أمر التحرير العربي في جريدة الوقائع إلى الشيخ حسن العطار ، فقد أنكرته الوثائق الرسمية إنكاراً تاماً ، بينما حرصت على ذكر

(١) تاريخ الصحافة : ١ / ٤٩ .

(٢) تاريخ الأدب العربي : ٤٢٥ .

(٣) في الأدب الحديث : ١ / ٤٦ .

تفاصيل إدارة الوقائع وتحريرها ، وهى تفاصيل دون قدر الرجل ومكانته
كمحرر للغة العربية في الصحيفة الرسمية ، وكان أحق بالذكر منها ، والشيخ
حسن العطار شاعرنا لا ينافس فى ميدان الانشاء والتحرير منافس ، وما أثر
من أسلوب العطار لا يتفق مطلقا مع تحرير الوقائع التى هوى أسلوبها وكاد
يصل فى معظم أعدادها إلى اللغة الدارجة (١) .

اعتمد الأستاذ إبراهيم عبده فى نفيه السابق على ركيزتين أساسيتين :
الأولى : عدم ورود أى ذكر للعطار فى وثائق الوقائع المصرية مع حرص تلك
الوثائق على تدوين أسماء أقل منزلة من العطار .
الثانية : ما احتوته الوقائع من هبوط فى أسلوبها لا يتفق مع ما عرف عن
العطار من جمال فى الأسلوب شعرا ونثرا .

(١) تاريخ الوقائع المصرية : ٦٧ .

الفصل الخامس

عن الطائر الشاعر

الفصل الخامس : حسن العطار الشاعر :

لم يكن الشيخ حسن العطار عالما بالعلوم الشرعية أو العربية فحسب بل كان شاعرا مبدعا .

وشعره ليس كشعر العلماء متكلفاً مزيلاً ضعيف الخيال . بل كان شعره خصبا قويا متينا .

طرق الشيخ حسن العطار شعره كافة أغراض الشعر المعروفة ، فمدح وهجا ، وشب ورتى ، ووصف وهذا ، كما طرق الشعر التعليمي كمنظومته في النحو .

يذكر الجبرتي أنّ للعطار ديوان شعر ، ولكن يبد وأنّ الشيخ غير راغب في إظهاره ، فلم يرد له أيّ إشارة هذه أو عند غيره سوى إشارة الجبرتي التي قال فيها (ولما تولى مشيخة الرواق - يقصد بذلك أحمد بن رمضان الطرابلسي - امتدحه صاحبنا الشيخ حسن العطار بقصيدة أشار في مطلعها إشارة خفيفة لحالته مع المترجم وأول القصيدة :

انْهَضْ فَقَدْ وَلَتْ جُيُوشَ الظَّلَامِ . . . وَأَقْبَلَ الصُّبْحُ سَفِيرَ اللِّثَامِ

ثم استمر في مدحه وهي طويلة منقطعة بديوان المذكور (١) .

هذه هي الإشارة الوحيدة إلى أنّ للعطار ديوان شعر .

نماذج من شعره :

قال يرثي شيخه العلامة محمد هبة الدسوقي المتوفى سنة : ١٢٣٠ هجرية

(١) عجائب الآثار - ٣٠ / ١٠٩٠

أَحَادِيثُ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَّ فَأَوْجَعَا . . . وَحَلَّ بِنَادِي جَمْعِنَا فَتَصَدَّعَا
لَقَدْ صَالَ فِتْنَا النَّبِيِّ أَقْظَمَ صَوْلَةٍ . . . فَلَمْ يُخَلِّ مِنْ وَقْعِ الْعُصْبَةِ مَوْضِعَا
وَجَاءَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ تَتْرَى فُكْلَمَا . . . مَضَى حَادِثٌ يَعْقُبُهُ آخِرُ مُسَرَّمَا
يَمِينًا لَقَدْ جَلَّ الْمَصَابُ بِشَيْخِنَا . . . دُسُّوقِي وَعَادَ الْقَلْبُ بِالْهَمِّ مُتْرَعَا
وَسَابَتْ قُلُوبٌ لَا مَفَارِقَ عِنْدَ مَا . . . تَنَكَّرَتْ الْأَسْمَاعُ صَوْتِ الذِّى نَعْسَى
فَقَدْ نَاهُ لَكِنْ نَفْعُهُ الدَّهْرُ دَائِمٌ . . . وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى عُلُومًا لِمَنْ وَمَسَى

وهى طويلة موجودة بتمامها فى تاريخ الجبرتي فى ترجمته للدسوقي
ومدح إبراهيم باشا بقصيدة استهلها بالنسيب فقال :

سَمَهْرِيٌّ يَنْثَنِي أَمْ غُصْنٌ بَانَ . . . أَمْ قَوَامٌ دُونَهُ صَبْرِي بَانَ^(١)
صَانَ بِالْعَسَالِ مَعْسُولَ اللَّيْلِ . . . وَتَهَادَى هَادِمًا مَا أَنَا بَانَ^(٢)
يَا مَلِيكَ الْحُسْنِ رِفْقًا بِشَجٍّ . . . كُلَّمَا حَاوَلَ كُتْمَ الشَّجْوِ بَانَ^(٣)
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ فَيْضًا دَمْعُهُ . . . إِذْ رَأَى جَفْنِيهِ لَا يُلْتَقِيَانِ
جَاءَ لَنَا جَارُ سُلْطَانِ الْهَيَوَى . . . طَالِبًا مِنْ هَادِلِ الْقَدِّ الْأُمَانِ

(١) السَّمَهْرِيٌّ : هو الرمح الصلب ، وكلمة " بان " وردت عنده أربع مرات
لأربعة معان مختلفة ، ففي الأولى " غصن بان " البان هنا شجر تشبه
به قدود النساء ليناً واعتدالاً ، و " بان " الثانية من البينونة وهو
البعد ، و " بان " الثالثة اسم فاعل من بنى يبنى ، و " بان " الرابعة
بمعنى ظهر واتضح .

(٢) الْعَسَالُ : الرُّمَحُ ، واللَّمَى سَمرة فى الشفة وهى محمودة فى النساء ،
وبين كلمتي " العسال " و " معسول " جناس غير تام .

(٣) شَجَّ : فعيل بمعنى مفعول ، والشَّجِيُّ هو الحزين ، والشَّجْوُ الحزن .

وهي طويلة مليئة بالمحسنات البديعية .

وقال أيضا في النسب .

أَنَا رَاهِي مِنْكَ يَا كُلَّ النَّاسِ . . . بِالَّذِي تَهْوَى عَلَى حُكْمِ الْفَسَادِ
لَسْتُ أَنْفَى مِنْ زَمَانِي حَاجَةً . . . فَيَرَأْنِ تَحِيًّا سَعِيدًا وَالسَّلَامَ

وقال يصف بركة الأزكية :

بِالْأَزْكِيَةِ طَابَتْ لِي مَسَرَاتُ . . . وَلَذَّ لِي مِنْ بَدِيعِ الْعَيْشِ أَوْقَاتُ
حَيْثُ الْعِيَاءُ بِهَا وَالْفَلَكَ سَابِحَةٌ . . . كَأَنَّهَا الزُّهْرُ تَحْوِيهَا السَّمَوَاتُ
مَدَّتْ عَلَيْهَا الرُّوَابِي خُضْرُ سُنْدُسِهَا . . . وَفَرَّدَتْ فِي نَوَاحِيهَا هَمَامَاتُ^(١)
وَالْمَاءُ حِينَ سَرَى رَطْبُ النَّسِيمِ بِهِ . . . وَحَلَّ فِيهِ مِنَ الْأُدْوَاحِ زَهَرَاتُ^(٢)

وقال في أسبوط :

سُقِيًّا لِأَسْبُوطِ ذَاتِ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ . . . وَمَرْبَعِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ وَالزَّهَرِ
مَنَازِلُ بِصُنُوفِ الْعَيْشِ عَامِرَةٌ . . . يَلْهُو النَّدِيمُ بِهَا فِي مُشْتَهَى الْوَطَرِ

وقال يهجو الفرنسيين :

إِنَّ الْفَرَنْسِيَّسَ قَدْ ضَاعَتْ دَرَاهِمُهُمْ . . . فِي مِصْرِنَا بَيْنَ حَقَّارٍ وَخَمَّارٍ
وَعَنْ قَرِيبٍ لَهُمْ فِي الشَّامِ مَهْلَكَةٌ . . . يَضِيْعُ فِيهَا لَهُمْ آجَالُ أَفْئَارٍ

وله موشحة يقول فيها :

فِي الرَّوْحِيِّ وَالنَّهْرِ وَالسُّكْلَافَةِ^(٣) . . . يُدِيرُهَا الشَّادِنُ الرَّخِيْمُ

(١) الروابي : جمع رابية وهي الأرض المرتفعة ، والسندس وشي* أخضر يشبه به النبات .

(٢) لضرورة الوزن سكن الهاء من زهرات ، والصحيح زهرات بفتح الهاء .

(٣) السلافة : ما سال وتحلب من الخمر قبل عصرها ، والشادن ولد الظبي .

بَيْنَ نَدَامَى حَسَوْا لَطَافَةَ . . . قَدْ طَابَ وَاللَّهُ لِي النَّعِيمُ
يَا لَا يَمَّا لِي عَلَى التَّعَابِي . . . وَلَسْتُ أَصْبُو لِي مَكَامَ
أَمَا تَرَى سُنْدُسَ الرَّوَابِي . . . كَلَّهْ لَوْلُو الْغَمَامِ
وَالشَّمْسُ وَافْتَكُ فِي نِقَابِ . . . ضَمَخَهُ فَنَبَرُ الظُّلَامِ

الفصل السادس

ثناء العلماء عليه

الفصل السادس :

﴿ ثناء العلماء عليه ﴾

رأينا كيف كان العطار رجلا موهوبا متضلعا في كثير من الفنون كال تفسير ،
وأصول الفقه ، والعقائد ، والبلاغة ، والنحو ، والمنطق ، كما كان له مشاركات
في الهندسة والطب ، وعلم التشريح ، وعلم الفلك ، فلا غرو إذن أن ينال
إعجاب العلماء ويظفر بثنائهم عليه سواء أكانوا من معاصريه ، أم ممن أتى بعدهم .

قال عنه زميله الجبرتي في معرض حديثه عن ترجمة شيخه محمد الدسوقي
(وقد رثاه أمثل من منه أخذ ، وأكمل من له تتلمذ ، صاحبنا العلامة وصديقنا
الفهامة ، المنفرد الآن بالعلوم الحكيمة ، والمشار إليه في العلوم الأدبية
صاحب الانشاء البديع ، والنظم الذي هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار)^(١)
ويقول عنه الأستاذ مصطفى بكرى الساعاتي : (العالم المفرد ، والعلم
الأوحد ، رب الشعر والقريض ، والفنون التي كالروحي الأريفي ، ذو التأليف
الشائقة ، والتحقيقات الفائقة ، أوحد الفضلاء ، المتفنن في علوم لا يعرفها
إلا أفراد قليلة ، الحائز قصب السبق في مضمار كل فضيلة شيخنا بل شيخ كل
من نظم ونثر ، وقرأ العلوم وحرر ، أبو السعادات حسن بن محمد الشهير
بالعطار)^(٢) .

ويصفه تلميذه رفاة الطهطاوي فيقول : (كان له مشاركة في كثير من الكتب
المعربة من تواريخ وغيرها ، وكان له ولوع شديد بسائر المعارف البشرية)^(٣) .

(١) عجائب الآثار في التراجم والأخبار : ٣٢٩ / ٤ .

(٢) حسن العطار : ضمن سلسلة نوابع الفكر : ٥٤ .

(٣) المصدر السابق : ٥٤ .

ويقول عنه عبد الرزاق البيطار : (عظيم شأن لا عيب يضاف إليه سوى أن أهل عصره قد دار أمرهم في علومهم عليه ، فهو فرد المعارف والعوارف ، وكعبة حرم اللطائف لكل طائف ، به جمال محيّا العلم قد ازدهى ، وإليه كمال الفهم قد انتهى ، فله دره من همام قد ارتقى سماء الفضائل ، وانتقى لنفسه أحسن الخصال والشمائل ، ولقد انفرد في علم الأدب ، وأجاد فيما نظم ونثر ، وأحاطت به الفنون إحاطة الهالة بالقمر . . . وفي سنة خمس وعشرين توجه إلى الشام فدخلها زوال يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الأول ، شهر ولاية سيد الأنام ، فتلقاء أهلها بملاق ، ومقدوا على تفوقه وتفرد به بالفضائل كلمة الاتفاق)^(١) .

هؤلاء أهل دمشق ، أهل بلدة كاملة عقدوا على تفوقه وتفرد به بالفضائل كلمة الاتفاق ، وكانت سنة حينئذ تقارب الخامسة والأربعين ، أي : في عنفوان شبابه ، فكيف بهم لو رأوه وقد نيف على الستين ، وقد نضج علما وحكمة واينعت معارفه ، وآتت علومه ثمارها ، ليت شعري ما هم قائلون حينئذ ؟

أما الأستاذ عمر الدسوقي فإنه ينتقد تكلفه للسجع في النثر ، ويقول عن شعره : إنه إذا قيس بعصره دلّ على روح أديب ، ثم اختتم نقده للعطار فقال : (على أن العطار مع هذا من أحسن كتاب عصره وشعرائه ديباجة وأقلهم تكلفاً)^(٢)

وكذلك أشاد الأستاذ عبد المتعال الصعيدي بموقف العطار من العلوم الرياضية بشكلها الجديد ، وقال : إنه أحسن من أهل الأزهر الذين حاربوها باسم الدين ، ثم انتقده فقال : (وما كان للشيخ حسن العطار وقد أدرك حاجة

(١) حلية البشر : ٤٨٩/١ .

(٢) في الأدب الحديث : ٤٨/١ .

الأُزهر إلى الإصلاح أن يقف منه ذلك الموقف الضعيف ، وأن يكتفى بذلك الصوت الخافت الذي أرسله في مواضع يصعب العثور عليها من حاشيته على جمع الجوامع ، بل كان عليه أن يجهر بذلك الصوت بين جنبات الأُزهر^(١) .

(١) تاريخ الإصلاح في الأُزهر : ٢٢ .

الفصل السابع :

آثار علمية

وفي مبحثان :

المبحث الأول : آثار المطبوعة .

المبحث الثاني : آثار المخطوطه .

الفصل السابع : آثاره العلمية :

ما كان العطار لينال هذه الحظوة العالية ، وهذا التقدير العجيب
لولا ما خلف آثارا تشهد له بعلو كعبه واستحقاقه ما قيل فيه ، وقد بلغت
مؤلفاته ثيافا وعشرين مؤلفا ورسالة ، تناولت ثلاثة عشر فنا هي : النحو والصرف
والبلاغة ، وعلم الوضع ، وآداب البحث والفلسفة ، والمنطق ، وأصول الفقه
والإنشاء والمراسلات ، وعلم الكلام ، والطب ، والتشريع ، والهندسة ، وعلم
الفلك ، وسأتناول ذلك في بحثين :

المبحث الأول : آثاره المطبوعة :

- (١) إنشاء العطار^(١) : يتناول فيه المراسلات والمخاطبات وكتابة المذكوك .
- (٢) حاشية على شرح الخبصى في المنطق^(٢) .
- (٣) حاشية على شرح إيساغوجي في المنطق^(٣) .
- (٤) حاشية على جمع الجوامع في أصول الفقه^(٤) .

- (١) طبع هذا الكتاب عدة طبعات : كانت الأولى : عام : ١٢٤٣ هـ في
بلاق في حياة العطار ثم طبع عام : ١٢٥٠ هـ ، وعام : ١٢٧٥ هـ
وتكرر طبعه بعد ذلك .
- (٢) هذه الحاشية على شرح الخبصى لتهديب المنطق لسعد الدين
التفتازاني ، وقد طبعت هذه الحاشية في بلاق عام : ١٢٩٦ هـ —
ثم في عيسى البابى الحلبي عام : ١٣٨٠ هـ .
- (٣) هذه الحاشية على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على إيساغوجي
للأبهري وقد طبعت عام : ١٣١١ هـ ، بمطبعة عبد الرزاق في مصر .
- (٤) هذه الحاشية على شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع للسبكي
وقد طبعت في مصر ، ثم صوّرت دار الكتب العلمية في بيروت الطبعة
المصرية بدون تاريخ .

- (٥) حاشية على متن السمرقندية في البلاغة ^(١).
- (٦) حاشية على مقولات السجاعي ^(٢) في الفلسفة.
- (٧) حاشية على الأزهري ^(٣) في النحو.
- (٨) منظومة العطار في النحو ^(٤).

- (١) هذه حاشية على السمرقندية : لأبي القاسم بن بكر الليثي السمرقندي وقد طبعت في المطبعة الوهبية عام : ١٢٨٨ هـ ، ثم في مطبعة عبد الرزاق في عام : ١٣٠٩ هـ .
انظر في جميع ما تقدم : معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١٣٣٧/٢
- (٢) هذه الحاشية على مقولات شيخه أحمد السجاعي ، المسماة : (الجواهر المنتظمت في مقود المقالات) في الفلسفة والحكمة ، وقد طبع هذا الكتاب عام : ١٢٨٢ هـ ، ثم أعيد طبعه عام : ١٣٠٣ هـ ،
انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١٣٣٧/٢ .
- (٣) هذه هي الحاشية التي نحن بصددها ، وقد طبعت عدة طبعات منها : الطبعة الميمنية بالقاهرة عام : ١٣٠٧ هـ جريسة والمطبعة الخيرية عام : ١٣٠٧ هـ .
انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١٣٣٧/٢ .
- (٤) طبع هذا النظم ضمن كتاب : مَهَمَّاتُ الْمُتُونِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى سِتَّةِ وَسْتَيْنِ مُتْنًا فِي فَنُونٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وقد طبع عام : ١٢٨٠ هـ ، ١٢٩٥ هـ .
انظر المرجع السابق : ١٣٣٧/٢ .
ومنظومة العطار أولها :
بِحَقْدِكَ يَا مَوْلَايَ أَبْدَأُ فِيَّ أَمْرِي . . . وَمِنْكَ أَرْوُمُ الْعَنُونِ فِي كُلِّ ذِي مُسَرِّ
وعدد أبياتها سبعة وخمسون بيتا ، وقد شرحها تلميذه حسن قويسدر ومحمود شكرى الألوسي .

(٩) مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين^(١) ، مشاركة مع الجبرتي .

المبحث الثاني : آثارة المخطوطة :

(١) حاشية على مومل الطلاب إلى قواعد الإعراب لابن هشام^(٢) .

(٢) حاشية على لامية الأفعال لابن مالك^(٣) .

(٣) حاشية على نتائج الأفكار للبركوي^(٤) .

(١) هذا الكتاب ليس مختصا بالعطار بل يشاركه به زميله عبد الرحمن الجبرتي ، وقد شاع عند كثير من الناس أن هذا الكتاب للجبرتي خاصة ، وعلى أساس من هذا الفهم الخاطيء دون اسم الجبرتي فقط على صدر عنوانه المطبوع .

ولكن الحقيقة أن الجبرتي والعطار اشتركا في تأليفه ، حيث حصى كثيرا من نظم العطار وإنشائه ، والجبرتي نفسه يقول في مقدمته :
(إنّه ضم إليه ما كتبه الشيخ حسن العطار من النثر والشعر ، ثم يقول بعد ذلك عند اختيار عنوان الكتاب (وسميائه) مظهر التقديس ، فلو كان للجبرتي وحده لقال : (وسميته) كما فعل ذلك في عجائب الآثار .

انظر: تاريخ آداب اللغة العربية : ٥٩٦/٤ ، وانظر: مصرفي القرن الثامن عشر : ٣٦/١ .

(٢) هذه حاشية في النحو ، ويوجد منها ثلاث نسخ : الأولى في الأزهريّة برقم (٢٦٣٦) حلیم ٣٣٦٥٧ ، ونسخة ثانية في المكتبة الأزهريّة أيضا برقم (٣٩ / مجاميع) ١٤٤٨٠ ، ونسخة ثالثة في عارف حكمت برقم : ٤١٥/٧٤ .

(٣) هذه حاشية في الصرف ، ويوجد منها نسختان : الأولى في الأزهريّة برقم : ٧١/٤ ، والثانية بدار الكتب الوطنيّة برقم ٩٦/م .

(٤) هذه حاشية في النحو ، ويوجد منها نسختان الأولى في الأزهريّة برقم : ٢٩٦٥/٩٩٣ ، والثانية بدار الكتب برقم : ١٣٤٨/م .

- (٤) حاشية على مغني اللبيب لابن هشام ^(١) .
- (٥) حاشية على العمام على الوضعية ^(٢) .
- (٦) حاشية على المنظومة الوضعية ^(٣) .
- (٧) حاشية على منظومة التشريح ^(٤) .
- (٨) حاشية على نزهة الشيخ داود الإنطاكي ^(٥) .
- (٩) حاشية كبرى على ولدّية المرعشي ^(٦) .
- (١٠) حاشية صغرى على ولدّية المرعشي ^(٧) .
-
- (١) هذه حاشية في النحو ، وكان العطار وهو بد مشق يسأل الله أن يساعده على إتمامها ، ولم أجد لها نسخا ، ولا أعلم أتمت أم لا .
- (٢) هذه حاشية في علم الوضع ، ويوجد منها نسخة في الأزهريّة برقم (١٣١) الأمازي ٠٤٨٥٤٦ .
- (٣) هذه حاشية في علم الوضع ، ولم أجد لها نسخا .
- (٤) هذه حاشية في علم التشريح ، ويوجد منها نسخة في الأزهريّة برقم (٥٧) أباظة ٠٦٥٠٨ .
- (٥) هذه حاشية في الطب ولم أجد لها نسخا .
- (٦) هذه حاشية في آداب البحث والمناظرة ، وتوجد منها نسخة في الأزهريّة برقم : (١٤٧) ٣٦٤٨٤ .
- (٧) هذه حاشية في آداب البحث والمناظرة ، وتوجد منها نسخة في الأزهريّة برقم (٤٠٠) مجاميع ٠١٤٤٨٤ .

- (١١) حاشية على أشكال التأسيس .^(١)
 (١٢) حاشية على السلم المرونق .^(٢)
 (١٣) حاشية على النخبة .^(٣)
 (١٤) حاشية على ملا حنفي للعضد .^(٤)
 (١٥) حاشية على مقولات البليدي .^(٥)
 (١٦) رسالة في كيفية العمل بالإسطرلاب .^(٦)
 (١٧) رسالة في الزايرج .^(٧)
-

- (١) هذه حاشية في الهندسة ، ولم أجد لها نسخا .
 (٢) هذه حاشية في المنطق ولم أقف لها على نسخ .
 (٣) هذه الحاشية لم أهتم إلى الفن الذي تناوله ، لأن كتب المصنفات
 أوردت أربعة وثلاثين مصنفا كلها تسمى النخبة ، أو نخبة كذا ،
 ولأن العلماء السابقين كانوا يختصرون عناوين الكتب المشهورة عندهم
 فيقولون مثلا " المغنى " أى : مغنى اللبيب ، لهذا لم أستطع الجزم
 بواحد منهن : انظر إيضاح المكنون : ٦٢٩/٢ - ٦٣٣ .
 وهذه الحاشية ضمن كتبه التي أوردتها في إجازته لحسن بن إبراهيم
 البيطار مما يدل على ثبوتها له ، وأنه ألفها قبل سنة : ١٢٣٠ هـ -
 انظر حلية البشر : ٤٩٢/١ .
 (٤) هذه حاشية في آداب البحث والمناظرة ، وتوجد منها نسخة في
 الأزهري برقم : (٥٠) ١٠٠١٦ .
 (٥) هذه حاشية في الحكمة والفلسفة ، وتوجد منها نسخة في الأزهري
 برقم (٢١) ٢١٦١٣ .
 (٦) هذه رسالة في علم الفلك ، ولم أجد لها نسخا .
 (٧) هذه رسالة في علم الفلك أيضا ولم أقف لها على نسخ .

(١٨) رسالة في البسمللة^(١).

(١٩) رسالة في علم الكلام سماها : تحفة غريب الوطن^(٢).

(١) هذه الرسالة لم أجد لها نسخا .

(٢) هذه رسالة في علم الكلام ، وتوجد منها نسخة بدار الكتب برقم :

هـ/٣٨٥٤

الفصل الأول:

حاشية العطار على شرح الأنزهرية

وفيه أربعة عشر مبحثاً

- المبحث الأول: ترتيبه الحاشية .
- المبحث الثاني: دقته في التحريكات .
- المبحث الثالث: تعريفه مصطلحات الفنون الأخرى .
- المبحث الرابع: تكميل ما نقص في شرح الأنزهرية .
- المبحث الخامس: تعقبه المصنف .
- المبحث السادس: توجيه الكلام بما ينزيل عنه التناقض .
- المبحث السابع: نسبته لأتراء لأصحابها .
- المبحث الثامن: شرح الشواهد الشعرية .
- المبحث التاسع: إيراد ألفاظه النحوية .
- المبحث العاشر: إيراد نظم لبعض المسائل النحوية .
- المبحث الحادي عشر: تعرضه لبعض المسائل النحوية الخلافية .
- المبحث الثاني عشر: إيراد بعض النكت النحوية الدقيقة .
- المبحث الثالث عشر: الخروج عما هو بصدده شرحه .
- المبحث الرابع عشر: أعقابه على المتأخرين في مصادره .

الباب الثالث

حاشية العطار على شرح الأنهرية

وفيّه فصلان ..

الفصل الأول : دراسة الكتاب

الفصل الثاني : موازنة بين حاشية العطار على شرح

الأنهرية وحاشية الحلبي والامير على شرح الأنهرية

الفصل الأول :

*** حاشية العطار على شرح الأزهريه ***

وفيه تمهيد وأربعة عشر مبحثاً

التمهيد :

لا حظنا في أثناء راستنا لعصر العطار كيف اضمحلت الحركة العلمية وضعف التأليف الحر ، وتفشت في هذا العصر الحواشي ، بل زاد الأمر سوءاً أن كتب على الحواشي أيضاً حواشٍ كحاشية يس على حاشية الفاكهي على شرح قطر النسي وهو ما أدى إلى تدهور الحركة العلمية المنظمة ، وأدى إلى التعقيد ، وانغلاق المعاني المرادة للمصنف ، ولمسنا كذلك كيف أحسن العطار نفسه بهذا التدهور وكيف أخذ ينتقد مجتمعه قال : "وفيما انتهى إليه الحال في زمن وقعنا فيه علم أن نسبتنا إليهم كنسبة عامة زمانهم ، فإن قصارى أمرنا النقل عنهم بدون أن نخترع شيئاً من عند أنفسنا" . (١)

وحاشية العطار على شرح الأزهري إحدى نتاج هذا العصر ، وإن كان مؤلفها له فضل على معاصريه ، بتفتح إدارته وتنوع معارفه مما أثر على جميع مؤلفاته ومن بينها حاشيته على شرح الأزهري . وسأبين منهجه في المباحث التالية :

المبحث الأول : ترتيبه الحاشية :

اتبع الشيخ العطار رحمه الله تعالى ترتيب المصنف الذي رتب أبواب مقدمته الأزهريه على منهج قريب من منهج الزمخشري في مفسله ، حيث أورد مقدمة تحدث فيها عن الكلم والكلام والقول ، ومم يتألف الكلام ، ثم تحدث عن علامات الاسم والفعل والحرف ، ثم تحدث عن أقسام كل واحد منها ثم تحدث عن المركبات ، ثم عن المعرب والمعنى ثم عن علامات الإعراب الأصلية والفرعية ثم أخذ في بيان أحكام المرفوعات وعددها ، ثم تحدث عن أحكام المنصوبات وعددها ،

ثم تحدث من أحكام المجرورات ، والجوازم ثم اختتم حديثه في حاشيته من
الجميل التي لها محل من الإعراب والجميل التي لا محل لها من الإعراب .

وحاشية العطار على شرح الألفية تعدُّ من الحواشي المتوسطة التي لم
تبلغ حد الإسهاب والتطويل في الشرح كحاشية الحلبي على الألفية ولم
تبلغ حدَّ الإيجاز كحاشية الأمير على شرح الألفية أيضاً، وإنما سلك فيها منهجاً
وسطاً .

والبحث الثاني : دقته في التعريفات :

كان العطار رحمه الله تعالى عالماً دقيقاً منظماً ، دقيقاً في تعريفاته ، دقيقاً
في نقوله ، دقيقاً في اعتراضاته .

عندما قال المصنف : الواو تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في موضعين
لا ثالث لهما الأول : جمع المذكر السالم .

قال العطار معرفاً بجمع المذكر السالم : س ٣٠ (وهو ما دل على أكثر من
اثني عشرة واو أو ياء على مفرد ، الذي من لفظه المفعول ذلك المفرد علماً
لمذكر عاقل أو صفة له) .

وقال أيضاً معرفاً بالمتنى : س ٣٨ (المتنى : اسم مفعول من ثنيت الشيء
إذا عطفت بعضه على بعض . . . وحده الاسم المعرب الدالُّ على اثني عشر
فقط بزيادة ألف أو ياء على مفرد . . . ويشترط في المتنى أن يكون له ثان في
الخارج ليخرج نحو قمران تشنيه شمس وقمر على سبيل التغليب) .

وعندما قال المصنف : الصوت عرهي يقوم بمحل يخرج من داخل الرثة إلى خارجها
قال العطار معرفاً بالرثة س ٢١ (الرثة بالهمز هي عضو وشعبتين إحداهما
بالجانب الأيمن ولها ثلاث شعب ، والأخرى باليسر وهي ذات شعبتين ، يحيط

ذلك العضو بالقلب كالغراش اللين له ، يجذب للقلب بانبساطه النسيم ، ويخرج منه بانقباضه البخار الدخاني المحترق على مثال المنفاخ (.

كان العطار رحمه الله هذا ديدنه في جميع تعريفاته دقيقا واضحا موفقا في تعريفاته إلا في نقطة أو نقطتين لم يكن فيهما دقيقا مثال ذلك تعريفه النحو المشتمل على علم الصرف حيث قال : ص ١٩٤ : (النحو يطلق في اللغة على معان منها القصد والجهة وغير ذلك وأما في الاصطلاح : فهو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء . وهذا التعريف بناء على أن علم الصرف غير داخل فيه وهو ما تعارفه الناس ، فإن أردت شموله قلت بدل إعرابا وبناء : أفرادا وتركيبا ، يعنى يعلم به حال الكلمة في حال أفرادها (.

فتعريف النحو المشتمل على الصرف عنده على هذا الأساس هو : (علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم أفرادا وتركيبا " .

والصرف لا يقتصر على معرفة أحوال أواخر الكلم بل يشمل بنية الكلمة كلها أولها وأوسطها وآخرها .

والعطار تابع في هذا التعريف شيخه الأمير والذي بدوره تابع الحلبي حيث قال الحلبي ص ٢ / ب : (النحو علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمات العربية إعرابا وبناء . بناء على أن علم الصرف غير داخل فيه وهو ما تعارفه الناس الآن ، فإن أريد شموله ، له قيل بدل إعرابا وبناء . أفرادا وتركيبا .

ومن الحلبي نقل الأمير هذا التعريف بنصه ص ١ .

وأحس العطار أن في تعريفهما للنحو خلا ، وأراد أن يصلحه فأدخل كلمة " أواخر " ليصبح التعريف عنده : (علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء .

ثم نقل هذا إلا صلاح إلى تعريفه للنحو المشتمل على الصرف دون أن يحذف كلمة "وأخر" التي جاء الخلل في التعريف بسببها .

وقال أيضا مينا مدلول الفعل ومدلول المصدر ص ٣٢٠ : (إنَّ مدلول الفعل : الحدث والزمان والنسبة ، ومدلول المصدر خصوصي الحدث ، والذي يسمى فعلا بحسب اللغة هو الحدث ، لأن الفعل لغة هو ما حدث عن الفاعل والحدث جزء معنى الفعل فسمى به جميع معناه) .

فهو يرى أنَّ الفعل يدل على ثلاثة أمور : الحدث ، الزمان ، النسبة ، وأما غيره من النحاة فالفعل عنده يدل على الحدث والزمان فقط - أما النسبة وهي نسبة الحدث لفاعله فليس من مدلول الفعل بل أمر خارج عنه .

والمبحث الثالث : تعريفه مصطلحات الفنون الأخرى :

كان العطار حريصا على تعريف ما يمر به من مصطلحات الفنون التي يرد لها ذكر في شرح الأزهري ، لا المصطلحات التي كان يوردها هو في ثنايا حاشيته فإنَّه لم يعرف بها .

ومثال ذلك عند ما قال الأزهري ص (٢٠١ - ٢٠٥) : " فاللفظ في الأصل مصدر لفظت الشيء إذا طرحته ، ثم نقل في عرف النحاة إلى الملفوظ كالخلق بمعنى المخلوق إلا أنَّ الخلق بمعنى المخلوق مجاز لغوي ، واللفظ بمعنى الملفوظ حقيقة عرفية " .

فقد عرف العطار كلاً من المجاز والحقيقة العرفية فقال : ص ٢٠٥ (قوله مجاز لغوي : أي كلمة استعملت في غير ما وضعت له لعلاقة ، والعلاقة هنا التعلق فهو مجاز مرسل من إطلاق اسم المتعلق وهو الخلق الذي هو مصدر على المتعلق بفتحها وهو المخلوق الذي هو اسم مفعول) . ثم عرف الحقيقة العرفية مينا الفرق بينها وبين المجاز اللغوي فقال (قوله

حقيقة عرفية الفرق بينها وبين المجاز اللغوي أنَّ المعنى الأصلي لو تـسـرك واشتهر اللفظ في المعنى الذي نقل إليه بحيث لو أريد من اللفظ المعنى الأصلي أحتيج إلى قرينة فهذا حقيقة عرفية ، وتسمى أيضا حقيقة اصطلاحية ومثالها لفظ صلاة ، فإنَّها في اللغة اسم للدعاء ، واستعملها الفقهاء في الأقوال والأفعال المخصوصة ، بحيث لا يفهم من اصطلاحهم إذا أطلق لفظ الصلاة إلَّا هذا المعنى ، حتى إذا أرادوا استعمالها بمعنى الدعاء احتاجوا لقرينة ، وإن كان المعنى الأصلي لم يهجر ، بل متى أطلق اللفظ انصرف إليه ولا ينصرف عنه إلا بقرينة فهو المجاز اللغوي .

والمبحث الرابع : تكميل ما نقى في شرح الأزهري :

الأزهري من متون النحو المختصرة ، وقد تولى مؤلفها الشيخ خالد الأزهري شرحها ، ولكنه في بعض المواضع يوجز كلامه ، فكان العطار رحمه الله يتولى تتعيم الموجز ومثال ذلك عند ما قال الأزهري : ص ٢٠٧ (إِنَّ النحاة خصوا اللفظ بما يطرحه اللسان من الصوت) . قال العطار : أي والحلق والشفتان وخصي اللسان بالذكر ؛ لأنه أشهر هذه الآلات الثلاث .

وعند ما قال الأزهري ص ٢٦٣ (إِنَّ التنوين أربعة أقسام) . قال العطار : اقتصر عليها لأنها هي المختصة بالاسم ، والأشهر ، وإلَّا فأقسام التنوين عشرة ونحن نتم لك البقية إجمالا . ثم أخذ يسرد أنواع التنوين التي لم يذكرها الأزهري وهي : التنوين المطلق ، التنوين الغالي ، تنوين مالا ينصرف للضرورة أو للتناسب ، تنوين المنادى المضموم التنوين الشاذ ، وأخيرا تنوين الحكاية ، ومثل لكل واحد من هذه الأنواع بمثال أو استشهاد عليه بشاهد .

وعند ما قال الأزهري ص ٢٨٩ : (إِنَّ من علامات الفعل قبوله " قـد " قال العطار : " قد " أي الحرفية ، وإنما لم يقيد بها بذلك لأنها المرادة عند الإطلاق ، فخرج الاسمية وهي تستعمل تارة بمعنى حسب أي كاف وتستعمل تارة اسم فعل مضارع بمعنى يكفي .

وكذلك أورد الأزهري معنيين اثنين من معاني الكلام عند اللغويين فقال ص ١٨٩ : (الكلام عند اللغويين عبارة عن القول ، وما كان مكتفيا بنفسه) . فقال العطار بعد أن شرح المعنيين اللذين أورد هما الأزهري ص : ١٩٠ (ويطلق الكلام في اللغة أيضا على الحدث الذي هو التكليم ، وعلى ما في النفس من المعاني) .

والمبحث الخامس : تعقبه المصنف :

لم يكن العطار في أثناء تحشيطه على شرح الأزهريّة إمعة لا رأى له بل كان أثره يظهر في كل سطر يكتبه ، وكثيراً ما خالف المصنف الرأي وتعقبه موضحاً ما يراه أنه هو الصواب .

فعند ما قال الأزهري ص ٢٠٨ : إِنَّ النحاة تصرفوا في كلمة " اللفظ " تصرفين وهما :

- (١) النقل من المصدر إلى اسم المفعول .
- (٢) تخصيص اللفظ بما يطرحه اللسان بعد أن كان عاماً يشمل الحروف وغيرها .

تعقبه العطار فقال : (إطلاقه بمعنى اسم المفعول ليس من تصرفات النحاة خلافاً للمصنف ، بل إنّما تصرف فيه النحاة بالتخصيص فقط ؛ لأن الملفوظ من الهم أعم من الصوت وغيره فخصه النحاة بالصوت ، فليس لهم إلا تصرف واحد) .

وكذلك عند ما قال الأزهري ص ٢٣٢ : إنه لا حاجة إلى ذكر الوضع في تعريف الكلام ؛ لأن الوضع خاص بالفردات ، والكلام خاص بالمركبات ، ودلائلها غير وضعية على الأصح .

تعبه العطار فقال : الصحيح عدم اختصاصه بالفردات ، وأن المركبات أيضا موضوعة بالوضع النومي ، فتكون دلائلها وضعية لا عقلية .

وكذلك تعب في عدم الدقة في التعبير عند ما قال الأزهري ص ٢٢٩ (وذهب ابن الضائع بمعجمة فمهمة إلى أن القصد لا يشترط في تعريف الكلام) .
تعبه العطار فقال : الأولى أن يقول : بمعجمة ثم مهمة ، أو آخره مهمة ؛ لأن الفاء تفيد التعقيب ، وليست العين بعد الضاد .

وعند ما عرف الأزهري الصوت ص ٢١٤ بقوله : ((والصوت مرهف يقوم بمحل يخرج من داخل الرئة إلى خارجها مع النفس مستطيلا متدا متصلا بمقطع من مقاطع حروف الحلق واللسان والشفيتين) .

قال العطار : كان الأولى للشارح أن يقتصر هنا على تعريف مطلق الصوت .
والمبحث السادس : توجيه الكلام بما يزيل عنه التناقض .

كان العطار إذا أحسن أن في كلامه وشرح الأزهري تناقضا وجهه بما يزيل عنه هذا التناقض ، ومثال ذلك عند ما قال الأزهري إن تعريف الكلام عند النحويين هو ما اشتمل على ثلاثة أشياء وهي : اللفظ والإفادة التامة والقصد ، ثم وضع المراد بالإفادة بقوله : والإفادة مصدر أفاد والمراد بها إفهام معنى يحسن السكوت عليه .

فقال العطار ص ٢١٩ : قوله (والإفادة مصدر أفاد) جعلها هنا مصدرا

ينافي ما سبق ، لأننا فيما سبق جعلناها صفة للكلام ، أى كون الكلام مفيداً ، وما هنا يقتضى أن تكون صفة للمتكلم ، لأن المصادر أحداث قائمة بالفاعل وقد يجاب بأن قوله " إلهام معنى " أى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى فالإلهام مصدر المبنى للمجهول ، فهو صفة للفظ حينئذ فتوافق الكلامان .

والبحث السابع : نسبة الآراء لأصحابها :

كان العطار كثيراً ما ينسب الآراء والنقول لأصحابها ، وإذا عبر بكلمة " قال " فإنك تجد هذا النى المنسوب لصاحبه في مراجعه الأصيله بنفس " ما ورد عند العطار ، فهو لا يتدخل فيما ينقل من نصوى بل ينقلها بأمانة ومثال ذلك قوله ص : ٢٢٢ : قال أبو حيان (كان بعض من عاصرناه يقول العجب لهُلَّا النحاة يجيئون لأصدق القضايا فيجعلونها ليست بكلام كقولنا النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان ، والضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان . .) إلى آخر النى .

هذا النى المنسوب لأبى حيان موجود في التذييل والتكميل الجزء المطبوع : ٢١/١ .

وعلى أساس هذه الدقة والأمانة سار في جميع نقوله إلا فيما ندر ، فإنه فسي مواضع قليلة جداً ينقل من الحلبي دون أن يشير إلى ذلك ومثال ذلك قوله ص : ٢٧٠ : (وقد ذكر الأصمعي أن العرب لا تقول إلا إيه ، وأنكر ما ورد من قول ذى الرمة :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ

قال أبو حيان والصواب ما قاله الجمهور من جواز ذلك ، ويحكى أنه جرى ذكر الأصمعي بمجلس أبى على الفارسي فبالغ بعض الحاضرين في الثناء عليه

وتفضيله على أعيان العلماء في أيامه ، قال الناقل فرأيت أبا علي كالمفكر
لذلك ، وقال للقائل : ما بلغ من أمره ؟ قال كان يُخَطِّي الفحول من
الشعراء ، أنكر على ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها وفضل
معرفة باغراضها ومراميها في قوله .

وقفنا فقلنا : البيت ، فقال أبو علي ، أما هذا فالأصمعي مخطئ فيسه
وذو الرمة مصيب ، وهذه من أوهد الأصمعي التي يقدم عليها بغير علم .
هذا النص الطويل منقول من الحلبي في فرائد العقود العلوية ص ٢٥ / ب
دون أن يشير العطار إلى أنه أخذه من الحلبي .

والبحث الثامن : شرح الشواهد الشعرية :

يستشهد الأزهري في بعض المواضع بشواهد شعرية تؤيد ما يذهب
إليه من آراء نحوية .

وكان العطار يتعامل مع هذه الشواهد بشكل يختلف كثيرا عن تعامله مع
الشواهد التي يوردها هو في أثناء حاشيته ، فالشواهد التي ترد عند الأزهري
يتولى العطار نسبتها إن أمكن ، ويان بحرهما والشاهد فيها وتصحيحها
إن كانت روايتها خاطئة ، وشرح ما فيها من غريب وإعراب ما يحتاج إلى إعراب
فيها .

ومثال ذلك : استشهد الأزهري بهذين البيتين

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ
لَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ

قال العطار ص ٩٠ : وقد اعتبر البيتين بيتا واحدا - : (البيت لرؤبة بن العجاج
من بحر الرجز ، والعجوز فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ، والشاهد فسي
ترضاهما حيث أثبت فيه الألف ، وقيل إنَّ " لا " نافية وليست ناهية فيكون الفعل

مرفوعاً بضمة مقدرة على ألف ترضى) .

واستشهد الأزهري كذلك بالبيت التالي :

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً كَأَنَّكَ لَمْ تَهْجُبْ وَلَمْ تَدْرِ مِ

فقال العطار ص ٤٩١ : (البيت من بحر البسيط ، والمحفوظ في شطر

البيت الثاني : مِنْ هَجَوَ زَبَانَ لَمْ تَهْجُبْ وَلَمْ تَدْعِ .

فما في المصنف تغيير اختل به الوزن والشاهد : في قوله : لم تهجو

حيث أثبت الواو مع الجازم .

أما الشواهد الشعرية التي يوردها هو فإنه يكفي بإيراد الشاهد فقط دون التعرّف لنسبته ، أو بيان بحرّه ، أو شرح الغريب فيه ، أو بيان الشاهد منه .

والمبحث التاسع : إيراد الألفاظ النحوية :

أورد العطار في حاشيته مجموعة كبيرة من الألفاظ النحوية في مواضع متفرقة منها وكان في بعض الأحيان يورد اللفظ منسوباً لصاحبه ، وأحياناً يورده غير منسوب ، وأحياناً يورد اللفظ ثم يتبعه بحله ، وأحياناً يتركه دون حل ، فمن ذلك مثلاً قوله : ص : ٤٩٩ .

(وقد ألف بعض شيوخنا في نصب جمع المؤنث بالكسرة بقوله :

يَا مَنْ لِنَحْوِ يُعَانِي وَيَا رَقِيقَ الْمَعَانِي

فِي الْجَرِّ كَسْرُهُ نَابَتْ عَنْ فَتْحَةِ يَا مُعَانِي

هَذَا لَعَنُورِي عَجِيبٌ وَفِيهِ قَلْبُ الْعِيَانِ

وأجبت عنه فقلت :

يَا مُفْرَدَ الْعَصْرِ يَا مَنْ حَاوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي

أَبْدَيْتَ لُغْزاً بَدِيعاً يَزِرِي قُبُودَ الْجَمَانِ

هَذَا مُؤَنَّثٌ جَمْعٌ . . . بِالْجَرِّ يَنْصِبُهُ فَاَنْبِي
بل أحيانا يستطرد في شرح اللغز مما يجعله يخرج عما هو بصدد إيضاحه
وشرحه ، ومثال ذلك استطراده في شرح اللغز المشهور ص : ٣٨٧
إِنَّ هِنْدَ الْمَلِيحَةَ الْحَسَنَاءَ . . . وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخَلٍّ وَفَسَاءٍ
فقد أخذ شرح هذا البيت عنده ما يقارب صفحة كاملة .

والمبحث العاشر : إيراد نظم لبعض المسائل :

أكثر العطار من نظم بعض القضايا النحوية وأودع نظمه حاشيته على شرح
الأزهرية ، وقليل ما يورد نظما لغيره مصدرا بقوله " وعليه قول بعضهم "
دون أن يحدد الناظم إلا في النادر والأمثلة على هذا كثيرة منها قوله
عندما شرع في إيضاح المراد بعلم العربية فقال ص : ١٨٤ :
" المراد بعلم العربية هنا النحو ، وقد يطلق علم العربية على مجموع علوم
اثني عشر جمعتها في قولي :

نَحْوُ وَصَرَفُ عَرَوْهُ بَعْدَهُ لُفَّةٌ . . . ثُمَّ اشْتِقَاقُ وَقَرَّهِيَ الشَّعْرَ إِنْشَاءُ
كَذَا الْمَعَانِي بَيَانُ الْخَطِّ قَافِيَةٌ . . . تَارِيخُ هَذَا لِعِلْمِ الْعَرَبِ إِحْصَاءُ

وكذلك نظم الأسماء التي تظهر عليها حركات الإعراب فقال ص : ٣٤٢ .

فِي غَيْرِ مَقْصُورٍ وَمَقْصُورٍ أَبِينُ . . . إِعْرَابُ إِسْمٍ فِي سِوَى أَحْوَالِ
إِسْتِكَانِهِ لِلْوَقْفِ وَالتَّخْفِيفِ ثَمَّ . . . حِكَايَةُ إِتْبَاعِهِ لِلْوَالِي
وَإِضَافَةُ لِلْيَاءِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ . . . وَكَذَاكَ إِذْ غَامَ لَهُ مَعَ تَالِي

ومثال ما أورده العطار من نظم شيخه الأمير متعما به نظما آخر قوله في الشروط

التي يجب توافرها في الاسم ليصح تشنيته ص : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

شَرْطُ الْمُشْتَى أَنْ يَكُونَ مُغْرَبًا . . . وَفَرْدًا مُنْكَرًا مَا زَكَّيَا
مُوَافِقًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لَهُ . . . مُمَازِلٌ لِمَنْ يُغْنِي عَنْهُ غَيْرُهُ

وزاد الأمير على هذا النظم بيتاً فقال :

وَلَمْ يَكُنْ كَلًّا وَلَا بَعْضًا وَلَا . . . مُسْتَغَرًّا فِي النَّفْسِ نِلَتْ الْأَمَلَا .

والمبحث الحادى عشر : تعرضه لبعض المسائل النحوية الخلافية :

تعرفه العطار في مواضع يسيرة من حاشيته لمسائل نحوية خلافية، وكان
يصلح هذه المسائل بطرق مختلفة فنراه أحيانا يورد رأى كل فريق ثم يرجح
على الآخر مع بيان السبب كما فعل في إعراب " بسم الله الرحمن الرحيم "

حيث أورد رأى الكوفيين القائلين إِنَّ الباءَ إِنْ كانت أصلية احتاجت لمعلق
تتعلق به وهم يرون هذا المتعلق فعلا .

ثم أتبعه برأى البصريين القائلين إِنَّ الباءَ إِنْ كانت أصلية فهي تحتاج لمعلق
تتعلق به ، ولكنهم يرون هذا المتعلق اسما لا فعلا ، ويعرب هذا المتعلق
عندهم مبتدأ خبره محذوف ، أو خبر لمبتدأ محذوف .

وبعد أن أورد رأى الفريقين أخذ يرجح فقال س : ٦٠ ورجح مذهب الكوفيين
بقلة المحذوف وبأن المحذوف عليه كلمتان وعلى الثانى ثلاث كلمات ، ولأن الأصل
فم لا أصل للأفعال ، وبكثرة التصريح بالمتعلق فعلا كما في آية
(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) وحديث باسمك ربه وضعت جنبي (.

وأحيانا يورد المسألة الخلافية ويكتفى بذلك دون ترجيح كما فعل في إعراب
قول الأزهري : الكلام عند اللغويين عبارة عن القول وما كان مكفيا بنفسه .
فقال العطار س : ١٨٩ : قوله عند اللغويين حال من المبتدأ الذى هو
الكلام على رأى سيبويه من مجىء الحال من المبتدأ وأما على رأى الجمهور فهو

حال من الكلام باعتبار كونه في الأصل مضافا إليه إذ الأصل : تفسير الكلام .
وأحيانا يتعامل مع المسائل الخلافية بإيراد الراجع منها فقط ويضرب صفحا
عن الآراء الأخرى كما فعل في إشارته لتصريف أشياء حيث قال س : ١٩٦
(وفي تصريف أشياء مذهب أصحابها ما ذهب إليه الخليل وسيبويه) ثم أورد
رأيهما فيها .

والمبحث الثاني عشر : إيراد بعض النكت النحوية الدقيقة :

يذكر العطار أحيانا نكتاً نحوية تكون غالبا دقيقة وجميلة وظريفة مما يندر
وجودها إلا في المطولات من كتب النحو ومثال ذلك ما أورد في الجموع التي
جاءت على أفعال وهي تستحق أن فعل فقال س : ١٧٧ (أصحاب جمع
صَحِبَ بكسر العين مختصر صاحب أو مخفف صَحِبَ بالسكون ، وليس جمعا
لصاحب لأن فاعلا لا يجمع على أفعال ولا جمعا لصَحِبَ بالسكون أيضا لأنه
لا يجمع على أفعال إلا ما كان معتل العين كثوب وأثواب ومال وأموال ، وقيل وأفراخ
إنه يجمع على أفعال كقَرَّخ وأفراخ ، وقَرَّ وأقراء ، وبَغَّل وأبغال ، وقد حقق
بعض أن فاعلا يجمع على أفعال كشاهد وأشهاد) .

والمبحث الثالث عشر : الخروج عما هو بصدد شرحه :

كان العطار رحمه الله تعالى كثيرا ما يأتي بأشياء ليست من الأزهريّة في شيء
ولا من شرحها ثم يباليغ في شرح ما أتى به من عنده وقد مرّ بنا مثال لذلك في
اللفز المشهور :

إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيْحَةَ الْحَسَنَاءُ . . . وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخِلِّ وَقَسَاءِ

فقد أنفق ما يقارب صفحة كاملة في حل هذا اللفز .

والمبحث الرابع عشر : اعتماد على المتأخرين في مصادرهم :

اعتمد العطار في معلوماته التي في حاشيته على كتب المتأخرين وبالأخص على أصحاب الحواشي التي على شرح الأزهريّة كمنصور الطبلاوى : ١٠١٤ هـ وأبى بكر الشنواني : ١٠١٩ هـ ، وعلى بن إبراهيم الحلبي : ١٠٤٤ هـ ، وشيخه محمد الأمير الكبير : ١٢٣٢ هـ ، وقلما أخذ من غير هؤلاء .

كان اعتماد العطار في معلوماته على الحلبي كبيرا جدا ، وكثيرا ما يوجد عند العطار نقول من المتقدمين كأبى حيان والرضى ، وأبى هشام ، وغيرهم ثم نجد هذه النقول غالباً عند الحلبي أيضا .

ولعل له عذرا في هذا ، فالعصر الذي عاش فيه عزّت فيه الكتب ، ونقل معظم النفائس العربية إلى تركيا ، وقد مرّ بنا شكواه من خلّو الديار المصرية من كتابى الحيوان ، والبيان والتبيين للجاحظ .

الفصل الثاني

مقارنة بين حاشية الطار على شرح الأثرية
وحاشيتي الحلبي والأمير .

وفيه ستة مباحث

- المبحث الأول : التطويل والاختصار .
- المبحث الثاني : الإحالات على المراجع .
- المبحث الثالث : الدقة في إيراد الأمثلة .
- المبحث الرابع : التشابه في النصوص المقتبسة .
- المبحث الخامس : كيفية معالجتهم لفكرة واحدة .
- المبحث السادس : الخروج عن النص .

الفصل الثاني

﴿ مقارنة بين حاشية العطار على الأزهري و حاشيتي الحلبي والأُمير عليها ﴾

تمهيد :

الأزهري وشرحها من متن النحو التي حظيت بمن تناولها شرحا وتعليقا حيث تعاقب على شرحها ما يربو على ستة من العلماء اختلفت شروحهم بين الطول والقصر وبين السهولة والوعورة وغير ذلك من السمات .

وسنتناول في هذا الفصل ثلاثة من شروح العلماء محاولين أن نقارن بينها مقارنة عامة ، لا مقارنة دقيقة تتناول كل جزئية بما يقابلها من الشروح الأخرى فهذا ليس مجالنا ، وإنما سنقارن مقارنة تلقى الضوء على بعض الجوانب العامة ، وذلك في ستة مباحث :

المبحث الأول : التطويل والاختصار :

حاشية الحلبي على شرح الأزهري من الشروح الطويلة حيث بلغت لوحاتها ٢٤٧ لوحة واللوحات صفحتان ، وتراوح عدد مسطرات كل صفحة تقريبا حوالي ٢٣ سطرا كما بلغ عدد كلمات السطر الواحد ١٤ كلمة تقريبا .

أي إنَّ عدد كلمات هذه المخطوطة على وجه التقريب يقارب ١٥٩٠٦٨ كلمة .

أما حاشية العطار فقد بلغت ١١٣ لوحة ، وعدد مسطرات الصفحة الواحدة ٢٥ سطرا ، وعدد كلماتها في السطر الواحد ١٣ كلمة .

أي إنَّ عدد كلمات هذه المخطوطة على وجه التقريب هو : ٧٣٤٥٠ كلمة وهذا يتضح لنا أنَّ حاشية الحلبي على الأزهري تزيد عن ضعف حاشية العطار .

أما حاشية الأُمير على الأزهري فلا يمكن مقارنتها بحاشيتي الحلبي والعطار لأنَّ ما بين يدي منها مطبوع طباعة ، وأصولها الخطية ليست في مكتبي ، وليس من الإنصاف مقارنة مخطوط بمطبوع .

ولكن لو أردنا أن تقرب المسألة تقريبا لقلنا إنَّ عدد صفحات حاشية الأمير المطبوعة بلغت ٤٧ صفحة أى ما يعادل ٢٤ لوحة وفي كل صفحة مطبوعة ٣٦ سطرا وفي السطر الواحد ١٣ كلمة .

أى : إنَّ عدد كلماتها بلغت : ٢١٩٩٦ كلمة تقريبا .

بهذا يمكننا أن نقول : إنَّ حاشية الحلبي على الأزهرية طالت حتى بلغت حد الاسهاب ، وإنَّ حاشية الأمير اختصرت حتى بلغت حد الإيجاز ، وإنَّ حاشية العطار سلكت مسلكا وسطا .

والمبحث الثاني : الإحالات على المراجع :

يتفوق الحلبي على العطار والأمير معا في تحديد مراجعه التي استقى معلوماته منها ، وكثيرا ما نراه يحدد اسم المرجع ، واسم مؤلفه فيقول مثلا ذكر ذلك ابن هشام في شرح القطر أو في شرح الشذور أو في التوضيح أو في المغني .

قال الحلبي ص ٢٨ / ب متحدثا عن معاني (أل) : (وهى في الصفة المشبهة موصولة لا معرفة ، وجرى عليه الشيخ ابن مالك والجمال ابن هشام في شرح القطر ، وفي الأوضح لكنه قال في المغني إنَّ هذا القول ليس بشئ * لأنَّ الصفة المشبهة للثبوت ، فلا تتوول بالفعل أى الدال على الحدث ولهذا كانت الداخلة على اسم تفضيل ليست موصولة اتفاقا) .

وقال في ص ٤٤ / ب متحدثا عما يقدر فيه الإعراب : الاسم المقصور ومثَّل له بالفتى ثم قال : (وهل الفتى يائي أو واوى قال في القاموس الشاب والسخى الكريم وهما فتیان وفتوان والجمع فتوات انتهى ومنه يعلم أنَّ ما في شرح القطر من الجزم بأنه يائي فيه نظر ، وقد تبعه المصنف في التصريح حيث قال بعد قول التوضيح نحو الفتى ما لفظه ما ألفه منقلبة عن ياء ، وبعد قوله والمصطفى ما لفظه ما ألفه منقلبة عن واو) .

وقال أيضا في ص ٤٦ أ/ب في حديثه عما تقدّر فيه الحركات الثلاث للتعذر لا لذاته بل لعارها قال : (ما حرّك بحركة الإلتباع نحو الحَمدِ لِلّهِ بكسر الدال إلتباعا لكسرة اللام في قراءة الحسن البصري ، فالحمد مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لا شتغال المحل بحركة الإلتباع ، وهذه لغة بنى تميم ، وهي ضعيفة ، ففي الكشاف ولا يجوز استهلاك الحركة إعرابية بحركة إلتباع إلا في لغة ضعيفة . . .) .

هذه الفكرة نفسها عالجها العطار فقال ص ٣٩٩ تعليقا على قول المصنف والإلتباع نحو الحَمدِ لِلّهِ بكسر الدال إلتباعا لكسرة اللام فقال العطار (قوله بكسر الدال ، فالحَمدِ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة إلتباع ، فالكسرة التي على الدال ليست كسرة إعراب لكون العامل لا يقتضيها ، لأنّ العامل لا يقتضى غير الضم ، وقد قدرناه ولا حركة بناء لأنّ الاسم معرب) .

نلاحظ هنا أنّ الحلبي ذكر أربعة أمور غير موجودة عند العطار وهي :

- (١) حدد اسم القارى وهو الحسن البصري .
 - (٢) حدد اسم القبيلة التي تتبع الأول الثاني وهي قبيلة بنى تميم .
 - (٣) حكم على هذه اللغة بالضعف .
 - (٤) ذكر مرجعا لهذه المسألة وهو الكشاف .
- أما الأمير فلم يتعرض لهذه المسألة إطلاقا .

بهذا نلاحظ أنّ الحلبي حريص على تحديد أسماء مراجعه التي استقى منها معلوماته بينما العطار يذكر أحيانا أسماء المراجع التي أخذ منها ، وأحيانا كثيرة يسكت عنها ، وأحيانا يورد اسم المؤلف دون تحديد اسم كتابه ، وقد يكون لهذا المؤلف أكثر من كتاب واحد كابن هشام مثلا .

والمبحث الثالث : الدقة في إيراد الأمثلة :

هنا قد تكون الكفة متساوية بين الرجال الثلاثة حيث نراهم في غاية الدقة في إيراد أمثلتهم ، ولم ألا حظ عليهم خلا في أمثلتهم ، إلا في مثال واحد فقط تفوق فيه الحلبي على الأمير والعطار معا ، ذلك عند حديثهم من تنوين جوار ونحوه .

قال الحلبي ص ٢٦ / ب : (جوار من كل جمع تكسير معتل جاء على وزن فواعل في حالتي الرفع والجراؤ من كل منقوص مستحق لمنع الصرف حتى يشمل نحو أعيم تصغير أعمى ، فإن مانعه من الصرف الوصف ووزن الفعل وهو أفعـل كـأبيطر) .

وقال الأمير ص ١٦ :

قوله : جوار أي من كل منوع من الصرف مختوم بياء حالة جرّه ورفع فيشمل نحو قاضي علم امرأة وأعيم تصغير أعمى للوصف ووزن الفعل إذ هو بوزن أدُخِرْجُ (

وقال العطار ص ٢٧٣ : قوله (ونحو جوار أي جوار ونحوه من كل جمع تكسير معتل جاء على وزن فواعل كنواش ، ومن كل منقوص مستحق لمنع الصرف نحو أعيم تصغير أعمى ، فإنه منوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل إذ أصله أعيم بوزن أفعـل كأدُخِرْجُ) .

فتنظير أعيم بـ (أبيطر) كما هو عند الحلبي أدق من تنظير أعيم بـ (أد حرج) كما هو عند العطار وشيخه الأمير ، ذلك أن الحرف الثالث في كل من أعيم وأبيطرياء ساكنة زائدة ، أما الحرف الثالث في أد حرج فهو حرف صحيح أصلي ساكن ، فوجه الشبه في سكونه فقط .

والمبحث الرابع : التشابه في النصوص المقتبسة :

تشابه كثير من النصوص المقتبسة من كتب الأقدمين عند الحلبي والعتار
تشابها كبيرا جدا .

هذا التشابه يجعل المرء يتساءل : هل العطار أخذ نصوصه التي
وقع فيها التشابه من الحلبي مباشرة ؟ ثم نسبها لأصحابها بناء على ثقتهم
بأمانة الحلبي وصحة نقله ، وكان الأقدمون كثيرا ما يفعلون ذلك .

أم أن الحلبي نسب العطار إلى هذه النصوص ، وحدّد له المراجع ، فرجع
إلى تلك المراجع نفسها ، ويكون للحلبي فضل السبق ولفت النظر إلى تلك
النصوص .

الذي أرجحه من هذه الاحتمالات هو الثاني ، ذلك أن بعض النصوص التي
وقع فيها التشابه يوجد بينها اختلافات يسيره كطول النسخ المقتبسة عند أحدهما
وقصره عند الآخر أو في ابتداء النسخ واختلاف هذا الابتداء عند الآخر أو في
وجود اختلاف في بعض الكلمات مما يجعل المرء يرجح الاحتمال الثاني .

أما الأمير فإن النصوص المقتبسة عنده قليلة جدا ، ولم أجد فيها نصا
يتشابه مع نصوص العطار .

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا ، وقد مرّ بنا في ١٣٣ نص للعطار مقتبس
من التذييل والتكميل لأبي حيان يقول فيه (كان بعض من عاصرناه يقول العجب
لهؤلاء النحاة) .

هذا النص موجود عند الحلبي أيضا دون زيادة أو نقصان وإن كان الحلبي
يدخل على النص أحيانا جملا اعتراضية تفسيريته كقوله في ١٣ / ب : قال الشيخ
أبو حيان كان بعض من عاصرناه يقول العجب لهؤلاء النحاة - أي لهؤلاء الطائفة
منهم - يجيئون لأصدق القضايا) .

فقلوه : أى لهؤلاء الطائفة منهم من كلام الحلبي وليس من كلام أبى حيان .
والنص موجود في التذييل والتكميل الجزء المطبوع : ٢١ / ١
وقال الحلبي أيضا ص ١ / ٣٠ : متحدثا عن معاني قد : (قال الشيخ
أبو حيان الذى تلقيناه من أفواه شيوخنا بالأندلس أن) (قد) حرف تحقيق
إذا دخلت على الماضي ، وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل أى المضارع) .
وقال العطار ص : ٢٩٠ (قال الشيخ أبو حيان الذى تلقيناه من
أفواه الشيوخ بالأندلس أن قد حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي ، وحرف
توقع إذا دخلت على المستقبل أى المضارع) .

وعند ما نقارن بين النصين نجد أن الاختلاف بينهما يسير جدا حيث
قال الحلبي : " من أفواه شيوخنا " وعند العطار (من أفواه الشيوخ)
وهذا النص المنسوب لأبى حيان موجود في " الجنى الدانى " لتلميذ
أبى حيان المرادى ص : ٢٥٥ قال : " الذى تلقيناه من أفواه الشيوخ
بالأندلس " فالنص الذى عند المرادى " تلقيناه " من التلقين وليس من التلقى
كما هو عند الحلبي والعطار ، ولكنه وافق العطار في كلمة " من أفواه الشيوخ "
وكذلك قال الحلبي ص ٣٠ / ب متحدثا عن معاني " قد " (وتكون للتكثير
ومن ثم قال الزمخشري في قوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾
أى ربما ، معناه تكثير الروية وأنشد بيت الهذلي :

قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامُهُ
(.....)

وقال العطار ص ٢٩١ (وقد تأتى " قد " للتكثير ومن ثم قال الزمخشري في
قوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ أى ربما ومعناه تكثير
الروية وأنشد بيت الهذلي :

قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامُهُ
(.....)

وهذا النص موجود في الكشف ٣١٩/١ .

وقال الحلبي أيضا ص ٢٩/ب في معرض حديثه عن علامات الأسماء : (إِنَّمَا اقتصر المصنف على هذه العلامات لشهرتها وسهولتها ، وإلا فعلامات الاسم كثيرة قال الجلال السيوطي في الأشباه تتبعناها فوجدناها فوق ثلاثين علامة انتهى ثم عدها) .

وقال العطار ص ٢٨٤ (إِنَّمَا اقتصر المصنف على هذه العلامات لشهرتها وسهولتها ، وإلا فعلامات الاسم كثيرة قال الجلال السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر تتبعناها فوجدناها فوق ثلاثين علامة ثم عدها فمن أراد الوقوف عليها فليراجعه .

هذا النص موجود في الأشباه والنظائر : ٨/٣ تحقيق عبد العال مكرم ونصه : (تتبعنا جميع ما ذكره الناس من علامات الاسم فوجدناها فوق ثلاثين علامة)

وقال الحلبي ص ٣٥/أ : متحدثا عن اسم الإشارة أهو من الأسماء الظاهرة ؟ أم من الأسماء المبهمة قال : (كون اسم الإشارة مبهما هو المشهور ، وذهب بعضهم إلى أن اسم الإشارة من المظهر قال ابن يعيش هو القياس ، قال وقد أشكل أمره على قوم فجعلوه قسما مترددا بين الظاهر والمضمر ؛ لأنَّ له شبهها بالظاهر وشبهها بالمضمر ، فمن حيث أنه لا يفارقه تعريف الإشارة كالمضمر ، ومن حيث أنه يوصف ويوصف به كالظاهر) .

وقال العطار ص : ٣٠٨ (واعلم أنَّ ما ذهب إليه المصنف من كون القسمة ثلاثة هو المشهور ، وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ اسم الإشارة من قبيل الاسم الظاهر ، قال ابن يعيش وهو القياس ، إذ لا يفتقر إلى تقدم ظاهر فيكون من قبيل المضمر ؛ ولأنه قد غلب عليه أحكام الأسماء الظاهرة كوصفه والوصف به وتثنيته وجمعه وغير ذلك .

وقد أشكل أمره على قوم فجعلوه قسماً متردداً بين الظاهر والمضمر ، لأن له شبهاً بالظاهر وشبهاً بالمضمر ، فمن حيث أنه مبنى ولم يفارقه تعريف إلا إشارة كان كالمضمر ، ومن حيث تصغيره ووصفه والوصف به كان كالاسم الظاهر . (وبمقارنة النصين نجد بعض الاختلافات اليسيرة وبعض التقديم والتأخير وطول النسي عند العطار عنه عند الحلبي ، وهذا النسي المنسوب لابن يعيش يوجد في ١٢٦/٣ - ١٢٧ مع اختلاف يسير عما عند الحلبي والعطار معا .

والمبحث الخامس : معالجتهم لفكرة واحدة :

الحلبي إذا أخذ يشرح فقرةً من الفقرات فإنه يبدأها غالباً بتعريف لها ، إن لزم الأمر ثم يورد ما على هذا التعريف من محترزات ، ويكثر من الاقتباس من كتب الأقدمين تأييداً لما ذهب إليه ، وأحياناً يورد نصوصاً مخالفة لما ذهب إليه ليتولى الرد عليها .

ولا تكاد توجد فقرة واحدة عنده إلا ويثقلها بمجموعة من النصوص المقتبسة أما الشواهد النحوية عنده فنجدها شحيحة سواء أكانت من القرآن الكريم أم من الشعر ، والعطار في هذا الجانب يتفوق عليه تفوقاً ملموساً . والعطار يتناول كل فكرة يريد شرحها من أيسر السبل ، ويبدأ بتعريفها ، إن لزم ذلك ، كما أنه لا يثقل حاشيته بالنصوص بل يكفى منها بما تمس الحاجة إليه .

وسنكتفي بمثال واحد عالج فيه الرجلان قضية واحدة .

قال الحلبي ص ٨٣ / ب في معرض شرحه لقول المصنف والألف تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في المثنى (المثنى هو الاسم الدال على اثنين فقط

بزيادة ألف أو ياء على مفرده المعرب الذي له ثان في الخارج الموافق له لفظاً ومعنى ، فخرج ما دل على واحد نحو زيدان علماً لرجل ، ورجلان للراجل ضد الفارس ، وكلبتان للآلة المخصوصة ، ونجران علم على البلدة المعروفة ، قال الجمال ابن هشام : " والذي يظهر أنَّ النحاة إذا أطلقوا المثنى في باب الإعراب أرادوا دخول مثل ذلك لأن وضعه أن يدل على اثنين فاستعمله لغيره مجاز . انتهى .

أى فلا يخرج ذلك من تسميته مثنى ، فهو من المثنى ، لا من الملحق به وخرج بـ (فقط) ما دل على أكثر من اثنين نحو : صنوان إنَّ أريد به أكثر من اثنين ، وما أريد به التكثير نحو : كرتين من قوله تعالى (ثُمَّ أَزْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) ، وحنانيك (.....) .

ثم أخذ يشرح التعريف ومحترزاته مورداً ثلاثة عشر نصاً مقتبساً ، بعضها أورده تاييداً لما يقول والبعض الآخر مخالف لقوله وأورده للرد عليه ، وقد استغرق هذا العمل منه ثلاث لوحات كاملة ، أى : ست صفحات كاملة .

أما العطار فابتدأ بشرح هذه الفقرة قائلاً س : ٤٣٨ (قوله فسبي المثنى : اسم مفعول من ثنيت الشيء إذا عطفت بعضه على بعض ، سميت به الصيغة المذكورة ، وحد المثنى هو الاسم المعرب الدال على اثنين فقط بزيادة ألف أو ياء على مفرده .

ثم أخذ يورد محترزات التعريف مختتماً حديثه عنه بما ألحق بالمثنى وأعرب إعرابه وليس بمثنى حقيقة .

ولم يورد خلال هذه الفقره نصاً مقتبساً . وقد استغرق شرحه لهذه الفقرة صفحة واحدة فقط : ٤٨ / ب .

أما الأمير فقد شرح هذه الفقرة في ثلاثة أسطر فقط قال س . ٣ قوله : في المثنى جمع بعضهم شروطه في قوله :

شَرَطُ الْمُتَنَّى أَنْ يَكُونَ مُعَرِّباً . . . وَفَرَدَ مُنْكَرًا مَا زَكَّيَا
مَوَافِقُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لَهُ . . . مِمَّا ثَبُلَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ

وقد وضع الحلبي الشروط ، وزاد أَنَّ لفظ كلَّ وبعض لا يثنيان وكذا
أحد وعريب ونحوهما مما يلزم النفي لاستفراق الأفراد ، فزدت البيتين بقولي :
وَلَمْ يَكُنْ كَلًّا وَلَا بَعْضًا وَلَا . . . مُسْتَفْرَقًا فِي النَّفْيِ نِلْتَ الْأُمْلَا
هذا كل ما عند الأمير في هذه الفقرة التي استغرقت ست صفحات
كاملة عند الحلبي .

والمبحث السادس : النظم والألغاز النحوية .

خلت حاشية الحلبي خلواً تاماً من النظم والألغاز النحوية التي
امتلات بها حاشيتا الأمير والعطار ، ولعل السبب في ذلك هو أَنَّ المادة
العلمية عند الحلبي كانت غزيرة فلم يكن محتاجاً لترقيع حاشيته بالنظم والألغاز
النحوية .

القسم الثاني

التحقيق

وليشمل :

١ : وصف النسخ .

٢ : النص المحقق .

أَوَّلًا

وصف النسخ

أولا : وصف النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ : الأولى : خطية ، والنسختان الأخريان مطبوعتان .

النسخة الأولى :

نسخة خطية توجد في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة ، تحمل الرقم : ٤١٥ / ٢١٦٣ ، وقد تم الفراغ من نسخها عام : ١٢٥٨ هـ ، بعد وفاة المؤلف بثمان سنوات فقط ، ولم يحدد فيها اسم الناسخ ، وهي جيدة الخط خالية من الضبط تماما ، وخالية من السقط أيضا ، وقد تعمد كاتبها إهمال كلمة "قوله" التي يشير بها العطار إلى ما يريد شرحه من كلام الأزهري ، والتي تتكرر في كل صفحة ، وجعل مكانها فراغا بحجم نفس الكلمة .

وقد بلغ عدد أوراق هذه النسخة ١١٣ ورقة ، وفي كل صفحة من الورقة الواحد خمسة وعشرون سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ١٣ كلمة تقريبا . وقد اعتمدت هذه النسخة أصلا ، ورمزت لها بالرمز = أ .

النسخة الثانية :

نسخة مطبوعة عام ١٢٨٤ هـ بالمطبعة الخديوية ببلاق ، وقد كتب على حواشيها شرح الأزهري وبلغ عدد صفحاتها ٢٢٧ صفحة . وهي نسخة جيدة خالية من السقط وخالية من الضبط ورمزت لهذه النسخة بالرمز = ب .

النسخة الثالثة :

نسخة مطبوعة أيضا عام : ١٣٧٤ هـ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وقد طبع شرح الأزهري على حواشيها ، كما طبع أسفل منه تقاريرات للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الأنباري شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة : ١٣١٣ هـ ، مفصلا

بين شرح الأُزهريّة و تقريرات الأنبا بي بجدول ، وجعل شرح الأُزهريّة
في أعلى الصفحات ، وتكاد هذه النسخة تكون مكررة تماما من النسخة
الخدوية ، ولم أجد بين النسختين فروقا كثيرة .
وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز = ج .

ومعد :

فإنّه نظرا لقرب مصر المؤلف رحمه الله تعالى من ظهور الطباعة بل إنّ كثيرا من
كتبه طبع في حياته ، لهذا كان عمل النساخ في كتبه محدودا جدا ، وكثير من
كتبه التي تم طبعها اعتمد في تحقيق أصولها على نسخة المؤلف الأصلية .

*** ***

①

٢٢٢٢

١١٢

٢٢٢

الشيخ محمد بن عبد الله

حاشية المطالع على شرح

الانوار للشيخ خالد

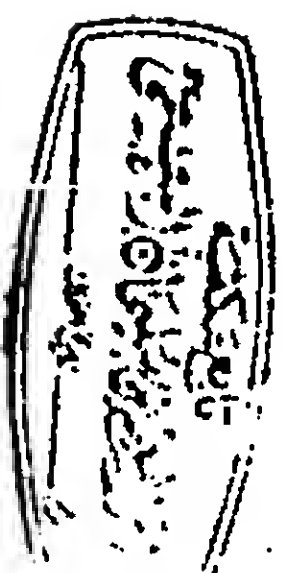
الانوار

درميه صوره

محمود

كتبه في جليله

بدره



١١٢٢

لوحه المنون في (١)

الجامع الاسلامي بلادي المنور
فهرست من المطالعات

الاستاذ

الشيخ محمد بن عبد الله

في فهرست الكتب - قسم الفقه

الكتاب

١١٢٢

موسم شهر المحرم

[illegible]

合

[illegible]

(۵۸) فی (۱)

لَا يَنْفَعُ الْغِنَىٰ عَنْ الْإِيمَانِ
وَلَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ عَنْ الْغِنَىٰ

يخرج ويقتله من حركة المؤنطق يعني اليقظة وهو يات لما والمصير انما الامرات تسمى
للكثرة وفي الفقرة والفقرة والكثرة افعالنا من عندها من حركة اخرى خارجة
والواو والاي والنون التي اليها الواو والاي من واو واو واو واو واو واو واو
الذي هو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
يكني ان يقال افعالنا من الواو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
لما في قلتها في بعض النسخ والكثرة واو واو واو واو واو واو واو واو واو
فالفقرات سبعة واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
تقدير اخر للظن افعالنا من الواو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
التي باو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
على معناه الواو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
بصفة غير الواو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
بالمعنى هو التقدير لما في وصفه واو واو واو واو واو واو واو واو واو
انما التقدير من الواو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
هو النون واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
ما قبله عن ان يكون واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
غير المتكسر وهو الذي ساء به الواو فانه من عو هذا والذي والفعال الى
عطف على الواو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
وقد اريد على انه مع نون الواو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
النون واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
حالا من تقدير اي حاله واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
بداله او تقدير واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
بهذا التقدير واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
العامل والنوع الا عراب اربعة اعراف واو واو واو واو واو واو واو
منها ياتي واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو
يشترط في النون مع الواو واو واو واو واو واو واو واو واو واو واو

三

[illegible]

الوجه المنسوب الى (ب)

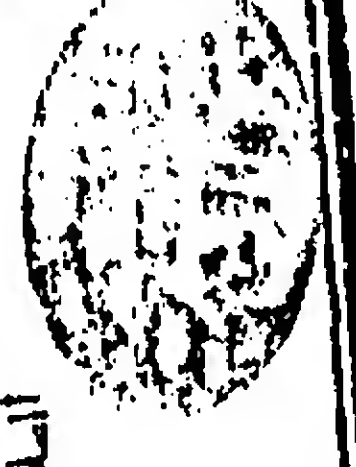
بني
الشيخ

في سنة ١٢١٢
في سنة ١٢١٣
في سنة ١٢١٤
في سنة ١٢١٥

٢٠٦
٥١٣

بعد ان تبت واللاتوا ثامنا في سواد طغى في جسد من مضر لفساد البلاد
الرومية زينة السوتس حتى يرجع من البلاد الرومية الى الشامة
في اتارخ السطور في الداسة نقلت هذه النسخة من السوتس عوافة
تعليمها يوم السلاماء الباركة السبع عشر من جلدى الاولى عام خمسة
وعشرين وما تبين بعد الاقوال القصور عن اطلاع على هذه الحاشية ان
يساع في ما لم يه القوم وما وقع من السهور والنسوان وبيان اقل الفهم
والفقران واما الاله سبحانه وتعالى ان يقع بها كل مشغل وحصل انه
ذو الفضل العظيم والكريم الحليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وملى اقدس سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثم طبع هذه الحاشية الطبعة الثالثة خلا مشروح الارزهرية مؤلفة
بعض اربابها الهبة الطبعة السابعة في بلاد مصر المرمية في مدينة
الحسين هذه الانام التي اتممت من المصنف واما من على الامم من
الفضل في ظاهرها من العادة وحلقت الحمد والسيادة من جيل
على جيل فقلب فزقت اكمل السوال لعل النبوي القديم له النصر
والعزيز خدوم مصر المرمية في العزيزين العزيز معادة اشدت الخرموس
مناجاة به العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على متعه الله صحابه بالخاله
الكرام وجعلهم عزوة بين الناس والامام مطوطة دار الطباعة المذكورة
بقرطباطا المنع من ساعد الجدة والاجتهاد في تدبير نضارها من لا تزال
عليه اخلاص القلب حتى حفره حسين بن الحسين لازال موقفا للبركات
سيد الانواع المرات ثم ان السجود عميقة انقصر الى الله تعالى
محمد الصانع أسع الله عليه اسم أم ابلاغ وأمن
بدر التمام وقام مسك انتقام في ربيع
الثاني سنة ١٢٤٠ من هجرة عليه



الملاوة والسلام وعلى
الهواضبة
النظام
تم

(من شتر) متعلق بأمره أيضا (ما) يجعل أن تكون موصولا اسم مجزوء المثل من شتر (خلق) خلق
من الفعل والقاع على صلة ما وأفعال متعديون والتقدير من شتر الذي منتهى وعمله أن تكون موصولا لاسم مجزوء
خلق ملحقا ولا تاسطليها وهي وصليها في ما يابعد متعديا اليه والتقدير من شتر خلقه (من شتر) مجزوء مجزوء
مطوف على من شتر (عاشق) متعلق اليه ٢٣٦ (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ويجمل (وقب) متعلق
اليه (ومن شتر) مطوف على
من شتر (الثالث) متعلق اليه
(في القدر) متعلق بالثالثات
من (من) مطوف على من
شتر أيضا (لمدة) متعلق اليه
(لذا) ظرف لما يستقبل من
الزمان (مطوف) (جند) من
القتال والفاعل في مجمل
متعلقا إذا الياء (عربا) سورة
التي في اسم الله الرحمن الرحيم
(عقل) من موصوف على (هو) (عقل)
عقل حمارع وقاطبه مستر
و(عرب) جازو مجزوء متعلق
ب(عقل) (الثاني) متعلق ب(عقل)
(عقل) (الثاني) متعلق ب(عقل)
صانعة (له) نعت بعدت
لرب (الثاني) متعلق اليه (من)
من (متعلق ب(عقل) (الذي) (من)
متعلق اليه (الثاني) نعت
لثوب (الذي) اسم موصول
فصريح يتروك للوسواس
وجمل (يوسوس) من الفعل
والفاعل منه الذي وعندها
متعلق ب(يوسوس) المستتر فيه (في صدور)
نيتة) متعلق أيضا ب(يوسوس) (والناس) مطوف على الجنة في هذا كناية لقبسدي والجنه التي هذا
في هذا كناية لولاء أن هذا آفة وصلى الله على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم كثيرا إذا ما
أقربهم الدين

أثنان

شرح الأزهرية ، في علم العربية تأليف

العلامة النحوي . الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر
الأزمهرى الجرجاوى الشافعى
(للنولى سنة ٨٩٠٥)

وحاشية

العلامة الأديب الشيخ حسن شيخ الجامع الأزهر (للنولى سنة ٨١٢٥٠)	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للمكتبة الرضوية الرقم العلمى ٢٢٧٢٢ الرقم الخاص
---	---

وتقريبات

للملأمة شمس الدين محمد بن محمد الأنباى الشافعى
شيخ الجامع الأزهر
(النولى سنة ٨١٣١٣)

الطبعة الثانية

(١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م)

شركة مكتبة وطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر

لأنها صنعة وشدة أو أريد ذو الوسواس والجناس مثال مبالغة من الجنوس وهو التأخر أى كثير التأخر إذا ذكر اسم الله (قوله من الجنة والناس) قال الناصر الطبراني . استبعد بعضهم صدور الوسوسة في الصدور من الناس ثم تكافأ أن يكون قول الله تعالى «والناس» عطفا على الوسواس وليس بشئ لأن الوسوسة صادرة من القليلين على وجه يليق بكل منهما . أجازنا الله تعالى من ذلك ومن شرور أعمالنا وختمنا بالبر الحيات وغفر لنا بفضل السيئات . والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

(قال مؤلفها) الفقير حسن بن محمد المطار الشافعي المصري الأزهرى : تم ترويض هذه الحاشية تأليفا في أربع ذى القعدة من شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة وألف وأنا بشر دمياط عند توجهي من مصر قصد البلاد الرومية وبقيت السودة معي حتى رجعت من البلاد الرومية إلى الشامية في الرابع من المطور في الحاجة فتلفت هذه النسخة من السودة . ووافقت عامها يوم الثلاثاء المبارك السابع عشر من جمادى الأولى عام خمسة وعشرين ومائتين بعد الألف . والقصود من اطلع على هذه الحاشية أن يسمح فيما طعن به القلم وما وقع من السهو والنسيان ويسأل أهل الفن والفران وثنا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرفع بها كل مشغل وحمل إنه ذو الفضل العظيم والكرم الجسيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمد لله الذي رفع قدر من نصبوا أنفسهم لخدمة رب العالمين ، وفتح أبواب رحمة إن جردوا سيوف قطع العلائق بينهم وبين غير مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على أفصح من أتى بالحق ، سيدنا محمد وآله وصحبه ، الناصبين أنفسهم لنفع العباد ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع كتاب :

شرح الأزهرية في علم العربية

لشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى الجرجاوى الشافعي

ومعه حاشية الشيخ حسن المطار

مصححا بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة : الشيخ أحمد محمد علي

بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

القاهرة في ١٣٧٤ هـ
١ أبريل ١٩٥٥ م

مدبر الطبعة
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ الطبعة
محمد أمين عمران

(من الجنة) متعلق أيضا
بوسوس (والناس)
مطوف على الجنة . وفي
هذا كفاية للبندى
والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله ، وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه وسلم تسليما كثيرا
دائما أبدا إلى يوم الدين .

1

ثانياً

النصر المحقق

— (بسم الله الرحمن الرحيم) —

[وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم] ^(١) .

أما بعد حمدا لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله فيقول
الفقيه حسن بن محمد العطار الشافعي المصري الأزهرى ، غفر الله ذنوبه وستر
صيوبه ، هذه حواشٍ كنت جمعتها على شرح الأزهري في علم النحو ، وقست
قرايتى لذلك الكتاب بالجامع الأزهر لبعض الطلبة ، ثم شرعت في نقلها من
المسودة فدهم مصر ما دهمها من حادثة الكفرة الفرنسيين ^(٢) ، فخرجت فارًّا من
مصر إلى البلاد الرومية ^(٣) مستصحبا للمسودة وغيرها من بعض كتبي ، فأقامت
بالبلاد الرومية مدة طويلة ، ثم توجهت إلى دمشق الشام ^(٤) ، فصادف دخولي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ن) و(ر) ولعلها من الناسخ .

(٢) إشارة إلى الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت التي

استمرت ثلاث سنوات من (١٢١٣ هـ : ١٢١٦ هـ ، ١٢٩٨ م : ١٨٠١ م)

انظر تاريخ الجبرتي : ٤ / ٣ .

(٣) يشير إلى سكناه مدينة أشكودرة الرومية . انظر الخطط التوفيقية :

٣٩ / ٤ ، والأعلام للزركلي : ٢ / ٢٢٠ .

(٤) إضافة دمشق إلى الشام من إضافة الشيء إلى المتحد معه معنى ، وقد

منع النحاة مثل هذه الإضافة ، وخرجها بعضهم كابن مالك في التسهيل

معتبرا مثل هذه الإضافة نوعا ثالثا من الإضافة ، وسماها إضافنة

المشبهة المحضة وحصرها في سبعة أقسام منها هذا المثال وهو إضافة

المعتبر إلى الملقى واستشهد له بقول الشاعر :

أَقَامَ بِبَغْدَادِ الْعِرَاقِ وَشَوْقَهُ . . . لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقُ مُبْرَحٍ

انظر : التسهيل : ١٥٦ ، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٢ / ٣٣٦ ،

والأشموني : ٢ / ٢٤٣ .

فيها زوال يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول سنة : خمس وعشرين ومائتين
وآلف ، فالتمس منى بعض إخواني من أهل العلم بتلك البلدة قراءة الكتاب ،
فشرفت في نقل هذه الحاشية ، وكتابتها رجاء أن ينتفع بها إخواننا طلبة العلم
فأفوز بدعوة أخ صالح ينظر فيها ، وأسأل الله أن ينفع بها ، ويختتم لي بالإيمان
ويغفر لي الخطايا بمنّه وكرمه وهو حسبي ونعم الوكيل .

قال المؤلف رحمه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدأ بـ " البسملة " اقتداءً بأسلوب الكتاب المجيد ، وملا بالسنة قولاً وفعلًا ،
أما الأول فلقوله صلى الله عليه وسلم (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَجْزَمٌ ^(١) ، أو اقْطَعْ ^(٢) ، أو ابْتَرِ ^(٣)) روايات ^(٤) .

وأما الثاني فلأنه صلى الله عليه وسلم كان يكتب أولاً // باسمك اللهم ، ثم لمَّا
أنزلت آية هود ^(٥) صار يكتب بسم الله ، ثم لما أنزلت ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ ﴾ ^(٦) صار يكتب بسم الله الرحمن ، ثم لما أنزلت آية النمل ^(٧) صار يكتب

(١) الْجَذْمُ : هو القطع ، والمجذوم المقطوع اليد ، وقيل الذي ذهبت

أنامله . انظر الصحاح : ٨٨٤ / ٥ .

(٢) الْقَطْعُ : إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً ، والاقطع المقطوع اليد .

انظر : اللسان : ٢٧٦ / ٨ .

(٣) الْبَتْرُ : استئصال الشيء قطعاً ، والابتتر المقطوع الذنب من أى موضع

كان من الدواب . انظر : الصحاح : ٥٨٤ / ٢ ، واللسان : ٣٧ / ٤ .

(٤) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده : ٣٥٩ / ٢ ، بلفظ (كُلُّ كَلَامٍ

أَوْ أَمْرٌ ذِي بَالٍ لَا يَفْتَتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ مَزَّوَجَلَّ فَهُوَ ابْتَرٌ أَوْ قَالَ اقْطَعْ) وفي

شرح السنة للبغوي : ٥١ / ٩ (كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ

أَجْزَمٌ) ، وهناك رسالة لـ " أحمد الغماري " سماها : الاستعانة

والحسيلة من صحيح حديث البسملة ، حيث يرى فيها أن الحديث

بلفظ " بسم الله " موضوع ، وأن الصحيح بلفظ " الحمد لله " كما هو

عند البغوي .

(٥) آية هود المشار إليها هي : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا

وَمُرْسَاهَا ﴾ هود : ٤١ .

(٦) الاسراء : ١١٠ .

(٧) آية النمل المشار إليها هي : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ﴾ ، النمل : ٣٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهذا يقتضى أَنَّ البسملة ليست أول ما أنزل ، مع أَنَّهُ نقل^(١) أبو بكر التونسي إجماع علماء كلِّ ملة على أَنَّ الله افتتح الكتب السماوية بالبسملة ، وَأَنَّهَا نزلت على آدم . ولعله إِنَّمَا افتتحت بها الكتب السماوية بعد ترتيبها ، وَأَنَّهَا مفتحة بها في نفس الأمر ، لِأَنَّ القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب ، لا أَنَّهَا أول ما أنزل ، لِأَنَّ أول ما أنزل سورة اقرأ ، وما تقرر يفيد أَنَّهَا نزلت بعد البسملة .

ثم الباء في بسم الله ، إِن كانت أصلية^(٢) احتاجت لتعلق تتعلق به ، وهو إمَّا فعل كأولف وهو مذهب الكوفيين قال ابن هشام^(٤) : وهو المشهور في التفاسير

- (١) كذا في (أ) ، والذي في (ب) ، (ج) مع أَنَّهُ نُقِلَ عن أبي بكر التونسي .
 (٢) أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي ، ولد بتونس عام : ٦٥٦ هـ ، مبر في القراءات ، وولى مشيخة القراءات والإقراء بالشام ، توفي سنة : ٧١٨ هـ .
 صادر ترجمته : معرفة القراء الكبار للذهبي : ٧٤١ / ٢ ، وذيل العبر : ٥٠ / ١ ، وغاية النهاية : ١٨٣ / ١ ، والدرر الكامنة : ٩٣ / ١ والنجوم الزاهرة : ٢٤٣ / ٩ ، وبغية الوعاة : ٧١ / ١ ، والدارس في تاريخ المدارس : ٢٩٦ / ٢ ، ودائرة الحجال : ٢٢٤ / ١ ، وشذرات الذهب : ٤٧ / ٦ .

- (٣) حرف الجر الأصلي هو : ماله معنى ومتعلق ، ويقابله حرف الجر الزائد ، والشبيه بالزائد ، فالزائد هو : ما ليس له معنى ولا متعلق ، والشبيه بالزائد هو : ماله معنى وليس له متعلق ، ومعنى التعلق ، الارتباط المعنوي وذلك أَنَّ أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر .

انظر : المختضب : ١٣٧ / ٤ ، ومغنى اللبيب : ٥٦٦ - ٥٧٨ .

- (٤) هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام ، إمام في العربية عظيم له مغنى اللبيب ، وأوضح المسالك وغيرها ولد عام : ٧٠٨ هـ ، وتوفي سنة : ٧٦١ هـ .

صادر ترجمته : الدرر الكامنة : ٤١٥ / ٢ ، والنجوم الزاهرة : ٧٦١ / ١٠ ، وبغية الوعاة : ٦٨ / ٢ ، وشذرات الذهب : ١٩١ / ٦ .
 كشف الظنون : ١٢٤ ، ١٥٤ ، ٤٠٦ ، والبدر الطالع : ٤٠٠ / ١ .

والأعاريب^(١) ، فالجمله فعلية ، وبسم الله ظرف لغو^(٢) متعلق بالفعل ، والمجرور في محل نصب بذ لك الفعل على المفعولية .

وقدّره البصريون اسما ، فالجمله اسمية ، وهو إمّا مبتدأ ، وبسم الله ظرف لغو متعلق به ، فمحل المجرور نصب على المفعولية - وقولهم^(٣) : المصدر لا يعمل محذوف ، فإ خاص بغير الظرف ، لتوسعهم فيه - والخبر محذوف ، والأصل : ابتدائي بسم الله الخ كائن ، وإمّا خبر ، وبسم ظرف مستقر^(٤) متعلق به ، فمحل المجرور نصب على المفعولية أيضا ، والأصل ابتدائي كائن بسم الله الخ ، فعلى كلا الاحتمالين المبتدأ وخبره محذوفان ، إلّا أنّ بسم الله على الأوّل متعلق بالمبتدأ وعلى الثاني متعلق بالخبر ، وينبنى على الوجهين أنّ حذف المتعلق واجب على الثاني لعمومه دون الأول .

ورجح مذهب الكوفيين بقلّة المحذوف ؛ لأنّ المحذوف عليه كلمتان^(٥) وعلى الثاني

-
- (١) معنى اللبيب : ٤٩٥ .
- (٢) الظرف اللغو : ما ذكر عامله ، ولا يكون الا خاصا ، وسمى لغوا لخلوه من الضمير في التعلق . حاشية الصبان : ٢٠٠ / ١ ، وانظر : الكتاب ٥٥ / ١ ، والمقتضب : ٣٠٢ / ٤ ، والأمالى الشجرية : ٢٧٥ / ٢ ، وشرح ابن يعيش : ١١٤ / ٧ ، والخزانة : ٢٧٢ / ٩ .
- (٣) أى : النحاة .
- (٤) الظرف المستقر : ما حذف عامله عاما كان - ولا يكون الا واجب الحذف - أو خاصا واجب الحذف . وقيل الظرف اللغو ما متعلقه خاص ، والمستقر ما متعلقه عام . حاشية الصبان : ٢٠٠ / ١ .
- وانظر : الكتاب : ٥٥ / ١ ، والمقتضب : ٤٠٦ / ٤ ، وشرح ابن يعيش : ١١٤ / ٧ ، والخزانة : ٢٧٢ / ٩ .
- (٥) كذا في ب ، ج ، وفي أ : (لقلّة) .
- (٦) الكلمتان المحذوفتان هما : الفعل وفاعله .

ثلاث كلمات ^(١) ، وبأن ^(٢) الأصل في العمل للأفعال ، وبكثرة التصريح بالمتعلق
فعلا كما في آية ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ^(٣) ﴾ وحديث ((بِاسْمِكَ رَبِّي
وَضَعْتُ جَنِّي ^(٤)) . ثم إن كان المراد بلفظ الجلالة الذات الأقدس ، فإضافة
اسم إليه حقيقية ^(٥) ، وإن أريد به اللفظ فلاضافة بيانية ^(٦) ويكون في إرجاع الضمير
المستتر في الرحمن الرحيم له بمعنى الذات استخدام ^(٧) والرحمن الرحيم نعتان .
واشتهر فيهما بحسب الإعراب تسعة أوجه : جرهما ، ورفعهما ونصبهما ورفع
الأول ونصب الثاني وبالعكس // ورفع الثاني ونصبه مع جر الأول .

أ/٣

-
- (١) الكلمات الثلاث المحذوفة هنّ : المبتدأ والخبر والضمير الرابط بينهما .
 - (٢) الذي في أ : (لأن) .
 - (٣) العلق : ١ .
 - (٤) رواه أبو داود : ٣٠٠ / ٥ في كتاب الأدب ، وروى مسلم بنحوه في كتاب
الذكر والدعاء والاستغفار ، باب ما يقوله عند النوم .
 - (٥) إضافة الحقيقية : هي التي تكون بتقدير اللام بين المتضايقين نحو
غلام زيد أي غلام لزيد ، واللام هنا تفيد التملك . انظر شرح ابن يعيش
١١٩ / ٢ .
 - (٦) إضافة البيانية : هي التي تكون بتقدير " من " بين المتضايقين ، ذلك
لأن المضاف إليه يبيّن نوع المضاف نحو : باب ساج أي : باب من ساج
انظر شرح ابن يعيش : ١١٩ / ٢ ، وحاشية الصبان : ٢٣٦ / ٢ .
 - (٧) الاستخدام : أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما المعنيين ، ثم يراد
بالضمير العائد إلى ذلك اللفظ معناه الآخر .
- انظر البديع في نقد الشعر : ٨٢ ، والإيضاح في علوم البلاغة : ٥٠٢ .

ويجوز منها جر الرحيم مع نصب الرحمن أو رفعه ، واعتراه ذلك بجواز الاعتراض
بين الصفة والموصوف ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾^(٢)
وأجيب بأن المنع ليس من حيث الاعتراض ، بل من حيث إن في القطع^(٣) ثم إلتباع^(٤)
رجوعاً للشئ بعد الانصراف عنه ، ومن حيث إن التابع أشد ارتباطاً به فكيف
يؤخر عن المقطوع .

وجعل الرحمن نعتاً مبنى على أن كلاً من الرحمن الرحيم صفة مشبهة ، وقيل :
إن الرحمن علم بدليل وقوعه في القرآن كثيراً متبوعاً لا تابعاً ، وجرى على هذا العلم^(٥)

(١) أى : الرأى الذى يقول بمنع جر الرحيم مع نصب الرحمن أو رفعه .

(٢) الواقعة : ٧٦ .

(٣) القطع : عدم الحاق النعت منعوته في ملاقات الإعراب وحركاته ، ويكون
القطع إلى الرفع أو النصب إذا كان المنعوت مجروراً مثلاً ، ويعسر
المقطوع في حالة رفعه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو ، وفي حالة
النصب مفعولاً به لفعل محذوف .

انظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٨٩ .

(٤) إلتباع : إلحاق الصفة بالموصوف ، والمعطوف بالمعطوف عليه ، والتوكيد
بالمؤكد ، والبدل للبدل منه ، وعطف البيان للمبين في أمور كثيرة أهمها
وجوه إعراب . انظر معجم المصطلحات النحوية : ١٣٣ .

(٥) هو يوسف بن سليمان بن عيسى أحد علماء الأندلس ، ولد عام ٤١٠ هـ
بأشبيلية وبها توفي عام ٤٧٦ هـ ، ومعنى الأعلام : مشقوق الشفه العليا ،
والأعلام أحد علماء العربية الأفاضل ، سارت إليه الرحلة في زمانه ، له
النكت على كتاب سيويه ، وله شرح على أبيات سيويه ، كما شرح مجموعة
من دواوين الشعر .

مصادر ترجمته : إنباء الرواة : ٦٥ / ٤ ، ومعجم الأدباء : ٦٠ / ٢٠ ، ووفيات
الأعيان : ٨١ / ٧ ، وإشارة التعيين : ٣٩٣ ، نكت الهميان : ٣١٣ ، وبغية
الوعاة : ٣٥٦ / ٢ .

وابن مالك^(١) ، وعلى هذا فيعرب بدلا من لفظ الجلالة لا نعتا ، والرحيم نعت له لا للجلالة إذ لا يتقدم البدل على النعت .

ويظهر أثر الخلاف في الجار للرحمن ما هو ؟ فعلى القول بأنه نعت يجرى فيه الخلاف في تابع المجرور في غير البدل ، أهو مجرور بما جَرَّ المتبوع ؟ أو بنفس المتبعية ، والأصح الأول ، وعلى القول بأنه بدل يكون مجرورا بمحذوف مماثل للعامل في المتبوع ، لما تقرر أنَّ البدل على نية تكرار العامل .

وعلى أحد الأوجه المقررة سابقا من جعل كل من الرحمن الرحيم خبرا لابتداء محذوف ، فكل من الجملتين أعني: هو الرحمن الرحيم مستأنف استثنافا نحويا^(٢) أو بيانيا^(٣) واقعا [من]^(٤) جواب سؤال مقدّر ، لكن هذا السؤال ليس المقصد به

(١) ابن مالك : محمد بن عبد الله جمال الدين ابن مالك ولد في الأندلس ورحل إلى المشرق ، إمام عصره في النحو والقراءات وقد بارك الله في أعماله ، له الخلاصة ، والكافية الشافية وتسهيل الفوائد ، وله شرح عليه لم يتمه ، توفي سنة ٦٧٢ هـ .

مصادر ترجمته : إشارة التعيين : ٣٢٠ ، طبقات الشافعية الكبرى :

٦٧/٨ ، فوات الوفيات : ٤٠٧/٣ ، غاية النهاية : ١٨٠/٢ ، بغية

الوعاة : ١٣٠/١ ، نفح الطيب : ٢٢٢/١ .

(٢) الاستئناف النحوي : الكلام الذي ذكر ابتداء أو مواصلة إثر انقطاع .

انظر مغنى اللبيب : ٥٠٠ ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٤ .

(٣) الاستئناف البياني : الكلام الذي يذكر ابتداء ويقع جوابا عن سؤال

مقدّر ، ويسمى عند البيانين (شبه كمال الاتصال) . انظر مغنى

اللبيب : ٥٠٠ ، ومعجم البلاغة العربية : ٣٦٠/١ .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

طلب التعيين ، اذ المولى معلوم غير مجهول ، بل هو سؤال من يريد التلذذ بالجواب
وتعظيم شأن المسئول منه مع العلم به .
فان قلت: قد تقرر أنَّ الجمل بعد المعارف أحوال ، ولفظ الجلالة أعرف المعارف ،
فمقتضاه أن يكون كل من الجملتين حالا على هذه القاعدة ، فالجواب أنَّ ذلك
وإنَّ صحَّ لفظا لكنه منع منه مانع معنوي ؛ لأن الحال وصف لصاحبها قيد في عاملها ،
والعامل فيهما على تقدير الحالية متعلق بالبسملة ، فكأنه يقول : أبدأ بسم الله
في حالة كونه رحمانا رحيمًا .
وليس المعنى على التقييد ؛ لأن الملاحظ البداية باسمه تعالى مطلقا بدون التقييد
بوصف من الأوصاف .

هذا خلاصة ما يقال هنا ، ولنا زيادة تحقيق في هذا المقام في حاشيتنا على
شرح القواعد للمؤلف .^(١)

(١) يشير الى حاشيته على موصل الطلاب ، وهي لا تزال مخطوطة في مكتبة
عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤١٥ / ٧٤ ، وانظر حاشية العطار
على موصل الطلاب : ٢ / ب .

الحمد لله على جميع الأحوال .

قوله : (الحمد لله)

الحمد هو الثناء بالجميل على جهة التعظيم // لأجل جميل اختياري . ٣/ب
فعلى جهة التعظيم مخرج للاستهزاء والسخرية ، واختياري مخرج للثنا
لأجل جميل غير اختياري فإنه مدح ، لا حمد ؛ لأنّ المدح أهم مطلقاً من الحمد
لأنّه يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها ، ومدحت زيدا على رشاقة قدّه ولا يقال
حمدتها .

ومنهم من قال : إنّ المدح مساوٍ للحمد ، وما قيل في اللؤلؤة والقّد مؤلّد
لا عبرة به ، ودرج على ذلك صاحب الكشف^(١) حيث قال : (الحمد والمدح
أخوان^(٢)) ، وعلى هذا فالتقيد بالاختياري لبيان ماهية الحمد ، لا للاحتراز .

قوله : (على جميع الأحوال)

يصح في " على " أن تكون بمعنى " في " على حد قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾^(٣)

والأحوال جمع حال وهي : ما عليه الإنسان من خير أو شر ، فالمعنى أحمد الله

(١) صاحب الكشف هو : محمود بن عمر الزمخشري جار الله ، ولد في
خوارزم سنة : ٤٦٧ هـ ، وبها توفي سنة : ٥٣٨ هـ .

له كتاب : الكشف عن حقائق التنزيل في التفسير ، وله الفائق في غريب
الحديث ، وأساس البلاغة ، معجم لغوي ، والمفصل في النحو .

مصادر ترجمته : الأنساب للسمعاني : ١٦٣ / ٣ ، نزهة الألباء : ٣٩١

معجم الأدباء : ١٤٧ / ٣ ، انباء الرواة : ٢٦٥ / ٣ ، وفيات الأعيان :

١٦٨ / ٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٥١ / ٢٠ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٤ / ٥

بغية الوعاة : ٢٧٩ / ٢ .

(٢) الكشف : ٤٦ / ١ .

(٣) القصص : ١٥ .

وأشهد أن لا إله إلا الله .

في جميع الأحوال التي أنا متلبس بها فلا أغفل من حمد طرفة عين ، ويصح أن يراد بالأحوال الأوقات ، وهو قريب مما قبله . وباحتمل أن تكون " على " تعليلية ، أي : أنشئ الحمد لله باعترافي بمضمون هذه الجملة ، وهي قوله الحمد لله لأجل جميع الأحوال ، فالتعليل ليس لهذه الجملة المنطوق بهما ، بل للحمد الجزئي الحاصل من الاعتراف بمضمون هذه الجملة .

و " أل " في الأحوال إن كانت للاستغراق فجميع تأكيد^(١) ، وإن كانت للجنس فجميع تأسيس^(٢) .

وحمد تعالى على الضراء باعتبار ما يترتب عليها من الثواب والأجر ، أو أنسه يجوز أن يبتلى الإنسان بما هو أعظم منها فيحمد الله أو خفف عنه الضر وابتلاه بما هو أقل مما يجوز أن يبتلى به ونحو ذلك .

وفي ذكر الأحوال وما بعده من الكلام والحروف والألفاظ وغير ذلك مما لمَّح به المصنف لعلم النحو براعة استهلال ، وهي أن يذكر المصنف في طالع كتابه ما يشعر بمقصوده ، ومعنى براعة استهلال : ابتداء بارع أي : فائق غيره من الابداعات ، لكونه يشير فيه للمقصود .

قوله : (وأشهد) الخ .

أتى بها تأسيساً به صلى الله عليه وسلم في خطبه ، ولقوله عليه السلام : (كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَا)^(٤) أي : أعلم وأذن وأقر وأعترف . قوله : (أن لا إله)

أن مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، وجملة لا إله إلا الله خبرها

(١) الاستغراق : الشمول لجميع الأفراد بحيث لا يخرج عنه شيء .

التعريفات للجرجاني : ٢٤ .
(٢) التأكيد : تابع بقرينة أو النسبة أو الشمول ، وقيل هو عبارة عن المعنى الحاصل قبله . التعريفات للجرجاني : ٥٥ .

(٣) التأسيس : عبارة عن إفادة معنى آخر لم يكن حاصل قبله ، فالتأسيس خير من التأكيد ، لأن حمل الكلام على إفادة خير من حمله على الإعادة .
التعريفات : ٥٥ .

(٤) رواه الترمذي : ٤٠٥ / ٣ ، ورواه أبو داود في باب الأدب : ١٧٣ / ٥ ، والجذما من الجذم ، وسبق تعريف الجذم في هاشم (١) من ص : ١٥٨ .

وحده لا شريك له

ولا نافية للجنس ، ، وإله اسمها مبنى معها على الفتح في محل نصب، إلا حرف استثناء ، والله يصح فيه الرفع على أنه // بدل من الضمير المستتر في خبر لا ٤/أ أي: موجود أو ممكن ، أو أنه بدل من محل لا مع اسمها ؛ لأن محلها رفع بالابتداء عند سيبويه ^(١) ، ولا يصح رفعه على أنه خبر لا ، لما يلزم عليه من كون "لا" مملت في معرفة ، و"لا" إنما تعمل في النكرات ، ويصح فيه النصب على الاستثناء ، لا على أنه بدل من اسم "لا" باعتبار محله ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل فيلزم عليه إعمال "لا" في المعرفة وهي لا تعمل فيها كما علمت .
قوله : (وحده)

منصوب على الحال من " الله " أي: منفردا في ذاته وصفاته وأفعاله ،
فقوله : لا شريك له تأكيد ؛ لأن المعنى المستفاد منه وهو نفى المشاركة في الأفعال مستفاد مما قبله ، أو أن معنى وحده : منفردا في ذاته وصفاته فلا شريك [على هذا] ^(٢) تأسيس ^(٣) .

(١) سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، وقيل: قنبر ، إمام المدرسة البصرية في النحو ، وكتابه صار علما بالغلبة فإذا أطلق اسم " الكتاب " فلا ينصرف الذهن إلا إليه ، ولد سيبويه بالبصرة من أعمال شيراز ، وتوفي سنة : ١٨٠ هـ ، وله من العمر ٥٣ عاما بعد مناظرة مشهورة مع الكسائي .

صادر ترجمته : مراتب النحويين : ١٠٦ ، أخبار النحويين البصريين ٦٣ ، طبقات النحويين واللغويين : ٦٦ ، الفهرست لابن النديم ٧٦ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ١٩٥ ، نزهة الألباء : ٦٠ ، معجم الأدباء : ١٦ / ١١٤ ، إنباء الرواة : ٢ / ٣٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٣ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ٣٥١ .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في أ .

(٣) التأسيس سبق تعريفه في هامش (٣) من صفحة : ١٦٦ .

المنزّه كلامه .

قوله : (المنزّه)

بالرفع والنصب صفة الله ، وكلامه نائب فاعل منزّه فهو نعت سببي ^(١) ، وكلام الله يطلق على الكلام اللفظي الذي نقرؤه ^(٢) وَنَتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ [ومعنى إضافته لله أنه مخلوق له تعالى ليس من تأليفات البشر ، وهذا الكلام ليس منزّهاً عن الألفاظ والحروف ، بل هو ألفاظ وحروف ، ويطلق على الصفة النفسية القديمة القائمة بذاته تعالى التي هي إحدى صفات المعاني كالعلم والإرادة وغيرهما من بقية صفات المعاني ، وهذه الصفة هي المنزّه من الحروف والألفاظ عند عامة أهل السنة ، خلافاً للحنابلة القائلين : إِنَّ كَلَامَهُ النَّفْسِي بِحُرُوفٍ قَدِيمَةٍ ، وخلافاً للمعتزلة النافين لتلك الصفة أي : ينفون زيادتها على الذات فيقولون : إِنَّ مَعْنَى كَوْنِهِ مُتَكَلِّمًا أَنَّهُ يَخْلُقُ الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ لِيَسْمَعَ ، لا أَنَّهُ قَامَ بِهِ صِفَةُ الْكَلَامِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ السَّنَةِ ، ومحل الكلام كتب الكلام ^(٣) .

(١) أي : المنزّه .

(٢) النعت السببي : هو التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفات ما يتعلق به نحو : جاء رجل طويلة أمه . انظر أوضح المسالك : ٣ / ٤

(٣) ما ذكره صاحب الحاشية بين المعقوفين عن كلام الله تعالى غير صحيح ؛ لأنّ كلام الله تعالى عند أهل السنة يشمل اللفظ والمعنى ، فالقرآن الذي نقرؤه ^(٢) وَنَتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ هو كلام الله حقيقة لفظاً ومعناً ، قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ التوبة / ٦ ، فصرح سبحانه وتعالى بأنّ المسموع كلامه ، وهو سبحانه وتعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ، ومتى شاء ، وكيف شاء بحرف ومسموت .

أما تقسيم كلام الله الى لفظي ونفسي فهو تقسيم باطل ترده النصوص الكثيرة

عن الألفاظ بالحروف في المقال ، وأشهد أن سيدنا محمدا

قوله : (من الألفاظ)

جمع لفظ على غير قياس ، لأنَّ فعلاً إذا كان صحيح العين لا ينقاس جمعه على أفعال ، بل الذي ينقاس هو معتل العين ^(١) كما سيأتي ^(٢) ، والمراد بـ "الألفاظ" التلَفُّظَات جمع تَلَفُّظ وهو إخراج اللفظ ، فاللفظ أثره ، وإنَّما أولنا بذلك ليمح تعلق قوله بالحروف به ^(٣) ، والمراد بـ "المقال" المقول فهو مصدر بمعنى اسم المفعول ، فظرفية الحروف فيه من ظرفية الجزء في الكل ^(٤) .

قوله : (محمدا)

بدل من سيد أو عطف بيان ^(٥) ، ومحمد علم منقول // من اسم مفعول الفعل ب / ٤
المضعف أي : المكرر العين وهو محمد بنون فعَّل بالتشديد ، سمي به لكثرة خصاله المحمودة ^(٦) ، أو لكثرة حمد الناس له .

(=) من الكتاب والسنة ، كما أنه لم يؤثر من الصحابة ولا أحد من التابعين من أئمة أهل السنة أن قال : إنَّ كلام الله نفسي .

انظر منهاج السنة : ٣٥٨ / ٢ ، ومختصر الصواعق المرسله : ٤٣٦ ، وشرح العقيدة الطحاوية : ١٣٥ .

(١) انظر : ارتشاف الضرب : ١٩٥ / ١ ، وأوضح المسالك : ٢٥٣ / ٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٣٠١ / ٢ .

(٢) انظر صلب ص ١٧٧ وهامش ١ من نفس الصفحة .

(٣) أي : بالألفاظ .

(٤) الجزء : ما تركب منه ومن غيره كل ، والكل ما تركب من جزأين فاكتر

انظر التعريفات للجرجاني : ٢٥ ، ١٨٦ ، وانظر تسهيل المنطق : ١٨

(٥) كذا في أ ، وفي ب ، ج : (أو عطف بيان عليه) .

(٦) في ب ، ج : (لكثرة خصاله الحميدة) .

عبد ورسوله

قوله : (عبد)

خبر " أن " وهو في الأصل صفة ، ثم استعمل استعمال الأسماء ، وقد مر أمثالا لما في الحديث الصحيح : (وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ^(١)) ؛ لأنه أحب الأسماء إلى الله وأرفعها إليه ، قال الشيخ أبو علي الدقاق ^(٢) : ليس للعبد صفة أتم ولا أشرف من العبودية .

ولهذا أطلقها الباري سبحانه وتعالى على نبيه في أشرف المقامات . قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ^(٣) ﴾ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ^(٤) ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ^(٥) ﴾ فأوحى إلى عبده ما أوحى ^(٦) ، وقد حقق أن عبودية الرسول أكمل من رسالته ؛ لكونها انصرافا من الخلق إلى الحق ، والرسالة انصرافا من الحق إلى الخلق ؛ ولأن العبد يتكفل مولاة بإصلاح شأنه ، والرسول يتكفل بإصلاح شأن الأمة . والرسول لغة : المرسل ، وهو في الأصل مصدر بمعنى الرسالة .

قال الشاعر :
لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا فَهَتَ عَنْدهُمْ . . . بِقَوْلٍ وَلَا أَرْسَلْتَهُمْ بِرَسُولٍ ^(٧)

- (١) صحيح الإمام البخاري ، كتاب الأنبياء : ١٤٢ / ٤ .
(٢) أبو علي الدقاق : الحسن بن علي بن محمد المعروف بالدقاق ، أحد شيوخ التصوف ، عاش في القرن الرابع الهجري ، وتوفي في مطلع القرن الخامس . انظر : العبر : ٢ / ٢١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٤ / ٢٥٦ ، وشذرات الذهب : ٣ / ١٨٠ .

(٣) الإسراء : ١ .

(٤) الكهف : ١ .

(٥) الفرقان : ١ .

(٦) النجم : ١٠ .

(٧) هذا البيت لكثير بن عبد الرحمن (كثير عزة) وهو من البحر الطويل

وشرعا : إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه .

والنبي : إنسان أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه فبينهما العموم والخصوص المطلق .^(٤)

وقد يطلق على أهم من ذلك قال النووي^(٥) في شرح

(=) وعجزه كما في ديوان كثير : ١٤٩ / ٢ .

*** بلیلی ولا ارسلتھم برسیل ***

والواشون جمع واش : وهو الذى يؤلف الكذب ويلوِّنه ويزينه قال فسي
اللسان : ٣٩٢/١٥ (وشى الكذب والحديث رقمه وصوره ونقشه
وحسنه) ، وَفُتُّ أَي: نطقت من التفوه بالحديث والنطق به .
والشاهد فيه : برسول حيث جاءت كلمة برسول بمعنى برسالة .

صادر البيت : ديوان كثير : ١٤٩/٢ ، تفسير الطبرى : ٦٥/١٩ ،
وتهذيب اللغة : ٣٩١/١٢ ، والكشاف للزمخشري : ١٠٧/٣ ، والبيان
في غريب اعراب القرآن لابن الانباري : ٢٠٦/٢ ، تفسير القرطبي
٦٤/١٣ ، ١٧٠/١٨ ، واللسان : ٢٨٣/١١ .

(۱) طه: ۴۷.

(۲) هوود : ۶۹ .

(۳) الشعراء: ۱۶.

(٤) العموم والخصوصي المطلق : هو أن يكون أحد الكليين يفارق الآخر دون العكس فالذى يفارق هو الأعم مطلقا والآخر هو الأخصى مطلقا والنسبة بينهما هي العموم والخصوصي المطلق ، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا . انظر تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني وشرحه للخبيري : ٨٦ ، وتسهيل المنطق : ٢٢ .

(٥) الإمام النووي : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي النووي علامة
بالفقه والحديث له عدة كتب منها : شرح صحيح مسلم ، ولد سنة ٦٣١ هـ

政府首脑

المميّز بين الهدى والضلال صلى الله عليه وسلم

(١) مسلم : (إِنَّ الرُّسُولَ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ رِسَالِ اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْآدَمِيِّينَ قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا يَخْطُبُ اللَّهُ بِمَنْطِقِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (٢) وَلَا يَسْمَى نَبِيًّا ، فَعَلَى هَذَا بَيْنَ الرُّسُولِ وَالنَّبِيِّ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ (٣) (٤)

قوله : (المميّز)

أى : المفرق بين الهدى : أى الاسلام والضلال : أى الكفر .

قوله : (صلى الله عليه وسلم)

جمع بين الصلاة والسلام على بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥) ، وخروجا من كراهية الاختصار على أحدهما ، وجملة الصلاة

(=) وتوفى سنة ٦٧٦ هـ .

صادر ترجمته : طبقات الشافعية الكبرى : ٣٩٥ / ٨ ، البداية والنهاية ٢٧٨ / ١٣ ، الدارس في أخبار المدارس : ٢٤ / ١ ، شذرات الذهب ٣٥٤ / ٥ ، مفتاح السعادة : ١٤٦ / ٢ .

(١) الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري له المسند الكبير ، والجامع الكبير ، وكتاب العلل وغيرها توفى رحمه الله تعالى : سنة ٢٦١ هـ .
صادر ترجمته : الفهرست لابن النديم : ٣٢٢ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ١٠٠ وفيات الأعيان : ١٩٤ / ٥ ، سير أعلام النبلاء : ٥٥٧ / ١٢ ، البداية والنهاية : ٣٣ / ١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٣ / ٣ .

(٢) الحج / ٧٥ .

(٣) العموم والخصوص من وجه : هو أن يفارق كل واحد من الكليين الآخر في بعض الصور فكل واحد منهما أعم من وجه ، فالرسول والنبي يجتمعان في الآدمي الأمور بالتبليغ ، وينفرد الرسول بالملك الأمور بالتبليغ وينفرد النبي بالآدمي غير الأمور بالتبليغ .

انظر : تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني : ٨٦ - ٨٨ ،

وانظر تسهيل المنطق : ٢٢ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي : ٤٤ / ١ .

(٥) الأحزاب : ٥٦ .

وعلى آل الله

خبرية لفظاً، إنشائية معنى، وكذا جملة السلام، فمعنى صلى الله عليه وسلم طلب
أى : ارحمه رحمة تليق بجنابه الشريف وسلم عليه أى : سلّمه ما يعد نقصاً
بالنسبة لمقامه الشريف زيادة في شرفه إذ الكامل // يقبل الترقى في غاية ١/٥
الكلمات .

قوله : (وعلى آل)

المراد بهم هنا أمة الإجابة ؛ لأن المقام مقام دعاء ، وقد تفسر «آل» بغير ذلك
بحسب ما يليق بكل مقام .

والمناسب لوصفهم هنا جعلهم مصدراً لصحيح الأفعال التفسير بأتقيا الأمة .
ولا يضاف [لفظ آل ^(١)] إلا ممن له حظ دينا ودنيا ^(٢) ومن الثاني آل فرعون ، والأصح
إضافته للضمير خلافاً لمن منعه ^(٣) قال :

وَأَنْصُرَ عَلَى آلِ الصَّالِحِينَ . . . بَ وَهَادِيَهُ الْيَوْمَ الْكَافِرِينَ ^(٤)

(١) ما بين المعقوفين ليس في أ .

(٢) عبارة ب ، ج (إلا ممن له خطرٌ دينياً ودنياً) .

(٣) الذين منعوا إضافة " آل " إلى الضمير هم : الكسائي ، وأبو جعفر
النحاس ، وأبو بكر الزبيدي ، بل يرى الزبيدي أن إضافة " آل " إلى
الضمير من لحن العامة ، ورد عليه بهذا البيت .

انظر شرح الأشموني : ١٣/١ ، وجمع الهوامع : ٣٨٦/٤ ، والأشياء
والنظائر : ٢٠٧/٢ .

(٤) هذا البيت لعبد المطلب بن هاشم جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو من مجزوء الكامل .

.....

قال الشنواني (١) : " لكن الأولى إضافته للمظهر (٢) .

قليل : ولا يضاف إلى نكرة ولا إلى مؤنث ، ورد الثاني (٣) بقول زهير (٤)

(-) «آل» قيل: إِنَّ أصلها أهل فقلبت فيها الهاء همزة كما فسي هراق ، ثم قلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما فسي آدم .

وقيل : إِنَّ أصلها أول كَجَمَل من آل يؤول ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . ويشهد للرأى الأول تصغيرهم إياها على أهيل ، ويشهد للثاني تصغيرهم إياها على أويل . انظر اللسان : ٣٨/١١ والصلب : ما يتخذ النصارى على شكل المصلوب ويجمع على صلب وصلبان . والشاهد فيه : " آلك " حيث أضاف آل إلى الضمير خلافا لمن منع ذلك .

مصادر البيت : الحيوان : ١٩٨/٧ ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٣٧/١ ، والمساعد لابن عقيل : ٣٤٧/٢ ، شفاء العليل للسلسلي : ٧١٢/٢ ، والأشعموني : ١٣/١ ، وهمس الهوامع : ٣٨٦/٤ ، والأشياء والنظائر : ٢٠٧/٢ ، والدرر اللوامع : ٦٢/٢ .

(١) هو أبو بكر بن اسماعيل بن شهاب الدين بن عمر الشنواني ، ولد ببلدة شنوان بالمنوفية عام : ٩٥٩ هـ ، وتوفي عام : ١٠١٩ هـ ، من آثاره : حاشية على شرح المقدمة الأزهرية ، المناهل الكافية في شرح الشافية هداية أولى للألباب إلى موصل الطلاب ، وحاشية على أوضح المسالك . صادر ترجمته : القسم المطبق بإشارة التعيين : ٤٠٢ ، خلاصة الأثر : ٧٩/١ ، كشف الظنون : ١١١٧ ، ١٠٦٨ ، إيضاح المكنون : ٣٨/٢ ، ٢٢٥ ، ٥٩٠ ، هدية العارفين : ٢٣٩/١ ، الأعلام للزركلي : ٦٣/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٥٩/٣ .

(٢) حاشية الشنواني على شرح المقدمة الأزهرية لا تزال مخطوطة ولقد بذلت جهدي في سبيل معرفة مكانها فلم أوفق ، ولهذا أعذر عن توثيق ما روى عن الشنواني .

(٣) أي : عدم صحة إضافته إلى مؤنث .

(٤) زهير بن أبي سلمى المزني شاعر جاهلي أحد أصحاب المعلقات ، اشتهر شعره بالحكمة والرزانة .

==

.....
 في مطلع بعض قصائده :
 (١) مَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجِسَّاءِ

(=) صادر ترجمته : طبقات فحول الشعراء : ٥١ / ١ ، الشعر والشعراء :
 ١٣٧ / ١ ، شرح القصائد السبع الطوال : ٢٣٥ ، جمهرة أشعار
 العرب : ١٧٠ / ١ ، والأغاني : ٢٩٨ / ١٠ .

(١) صدر بيت من الوافر ، ومجزه كما في ديوانه : ٥٦ .
 * فَيُتَمَّنُّ الْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ * .

والجواء ويمن والحساء : أسماء مواضع . قال البكري : ٤٠٠ / ١ :
 " الجواء بكسر أوله ، ممدود على وزن فِعَال : جبل يلي رحرحان من
 غربيه بينه وبين الربذة ثمانية فراسخ " وهذا تحديد ليس دقيقا .
 وقال ياقوت : ١٧٤ / ٢ " الجواء بالكسر والتخفيف ثم المد وقال
 أبو زياد : ومن مياه الضباب بالحمى حمى خُزَيْة الجواء ثم أنشد بيت زهير
 وتحديد ياقوت ليس دقيقا أيضا ، وقال الأستاذ العبودي في المعجم
 الجغرافي لبلاد القصيم : ٧٥٢ / ٢ : " الجواء : ناحية هامة من
 نواحي بلاد القصيم تقع في الشمال الغربي منه أدناها على بعد ٣٠ كيلا
 من مدينة بُرَيْدَة وهي قرية القُرْعَاء وتشمل عدة قرى ومياه
 وجبال مشهورة في القديم والحديث مثل ساق الجواء الذي كان
 ولا يزال يضاف إلى الجواء منذ عهد زهير وأنشد :

وَلَمَّا بَدَتْ سَاقُ الْجَوَّاءِ وَصَارَةً وَفَرَشَّ وَحَمَارَاتُهُنَّ الْقَوَابِلُ

فالبكري قد حدد الجواء في أقصى غرب منطقة القصيم ، وياقوت حددها
 في الجنوب الغربي من منطقة القصيم . والعبودي في الشمال الغربي ،
 وهو المطابق للواقع .

انظر معجم ما استعجم : ٤٠٠ / ١ ، ومعجم البلدان : ١٧٤ / ٢ ،
 المعجم الجغرافي لبلاد القصيم : ٧٥٢ / ٢ .

الذين جعلهم الله مصدرا لصحيح الأفعال

ولا يدخل المضاف إليه فيه كفعل آل فلان كذا ، إلا بقرينة كقوله عليه السلام
للحسن : (إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ^(١)) .

قوله : (الذين جعلهم الله)

صفة للآل ، والمصدر مكان الصدور ، وصحيح الأفعال من اضافة الصفوة
للموصوف أي جعلهم الله محلاً ومنشأ لصدور الأفعال الصحيحة ، أي : الموافقة
للشرع .

(=) وبين والقوام قال البكري إنها في بلاد غطفان واكتفى ، ولم يحدد
ياقوت القوام ، وعن يمين قال بالفتح ويروى بالضم ثم السكون مـاء
لغطفان بين قو ورواف .

والحساء : قال البكري موضع في ديار بني أسد ، وقال ياقوت ميساء
لبنى فزارة بين الرعدة ونخل يقال لها ذوحساء .

والشاهد في البيت : إضافة آل إلى مؤنث خلافا لمن منعه .

(١) السنن الكبرى للبيهقي : ٢٩ / ٧ ، ورواية مسلم لم تذكر آل : ١٧٥ / ٧ ،
" أخذ الحسن بن علي تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال
صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها أما علمت أنا لا نأكل الصدقة " .

وعلى أصحابه الموصوفين بالسلامة .

قوله : (وعلى أصحابه)

إنَّما أعاد الصَّحْبَ وإن كان تفسير الآل بِأَتْقِيَاءِ الأُمَّةِ يَتَنَّا وَلَهُمْ اعْتِنَاءٌ بِشَأْنِهِمْ
لأنَّه ربما تفسر الآل هنا بِمُؤَنِّي بَنِي هَاشِمٍ والمطلوب فلا يشمل الصَّحْبَ، فيعترض
عليه بعدم ذكر الصَّحْبِ .

وأصحاب جمع صَحِبَ بكسر الغين مختصر صاحب ، أو مخفف صَحْبَ بالسكون ، وليس
جمعا لصاحب ، لأن فاعلا لا يجمع على أفعال ، ولا جمعا لصَحْبَ أيضا ، لأنَّه
لا يجمع على أفعال إلا إذا كان معتل العين ^(١) كثوب وأثواب وبيت وأبيات ومال
وأموال ، وقيل : إنَّه ^(٢) يجمع على أفعال كَفَرَّخَ وأفراخ وقرَّ وأقراء وبَغَّلَ وأبغال .
نعم هو قياسي في معتل العين وقد حقق بعض أن فاعلا ^(٣) يجمع على أفعال

(١) جمع أفعال ليس قياسيا في معتل العين فقط بل هو قياسي في كل
ثلاثي لا يستحق أَفْعُلَ ، وَأَفْعُلَ ينقاس في كل اسم ثلاثي صحيح العين
ساكنها مفتوح الفاء ، فأفعال إذن قياسي في نحو : بَطَّلَ ، وَنَمَّرَ
وَعَضَّدَ وَعَنَّبَ وإِبِلَ وطِفْلَ وَفُتْقَ وَقَفَّلَ وَصُرَّدَ وسيف ، ومال ، وثوب .
انظر ارتشاف الضرب : ١٩٦ / ١ ، أوضح المسالك : ٢٥٦ / ٣ ، ابن عقيل
١١٧ / ٤ ، والأشعموني : ١٢٤ / ٤ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٣٠٢ / ٢
وهمع الهوامع : ٨٨ / ٦ .

(٢) رأى للفراء وابن مالك بشرط أن تكون فاء الكلمة همزة أو واوا نحو : أَلْفٌ
وَوَهْمٌ وزاد ابن مالك مضعف العين كَعَمَّ ، وَجَدَّ .

انظر شرح الكافية الشافية : ١٨١٨ / ٤ . والأشعموني : ١٢٥ / ٤ .

(٣) أى : صَحْبَ ، وما شاكلة (اسم ثلاثي صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء)

(٤) أى : أفعال .

(٥) فاعل يجمع على أفعال سماعا لا قياسا قال ابن مالك في شرح الكافية

الشافية : ١٨٢٠ / ٤ (إنَّ فاعلا وفعيلا صفتين جمعا على أفعال فسي

من اللحن في الأقوال .

كشاهد وأشهاد وحينئذ فيصح أن يجمع صاحب على أصحاب .
وصَحِب يسكن الحاء اسم جمع لصاحب ، ويجمع أيضا على صَحَاب ككعب وكعاب .
وأما الصَّحابة بكسر الصاد وفتحها فمصدر بمعنى الصُّحبة أطلق على الأصحاب
مبالغة على حد زيد عدل^(١) ، وإليه ينسب الصحابي .
والصاحب لغة : من بينك وبينه مواصلة ومداخلة .

واصطلاحا : من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ولو في ظلمة ولو كان
أعمى أو غير معيّر ، اجتماعا متعارفا ، وإن لم يشعر به ، ولو كان من غير جنس
البشر .

قوله : (من اللحن)

من اللحن متعلق بالسلامة ، وهو مخالفة صواب الإعراب // ويطلق على ما يشمل هـ / ب
التورية^(٢) والتعريض^(٣) ، وهو ليس مرادا هنا قال صاحب الكشاف : " اللحن أن تلحن

(=) في كلمات أحصيت كجاهل وأجهال ، وبانٍ وأبناء ، وجانٍ وأجناء (
ويقول الأشموني : ١٢٥ / ٤ : (مما حفظ فيه أفعال فاعيل بمعنى فاعل
نحو : شهيد وأشهاد ، وفاعل نحو : جاهل وأجهال) .

(١) أى : وقوع اسم المعنى خبر عن اسم عين ، والنحاة يخرجون مثل هذا
على ثلاثة أوجه هي :

(أ) اعتبار التركيب كله مجاز عقلي بهدف المبالغة كأنّ زيدا كله عدل
(ب) تأويل المصدر باسم فاعل أى : زيد عادل .

(ج) تقدير مضاف للمصدر محذوف يكن هو الخبر أى : زيد صاحب
عدل . انظر المقتضب : ٢٣٠ / ٣ ، والخزانة : ٤٣١ / ١ .

(٢) التورية : أن يكون للفظ معنيان : أحدهما قريب غير مراد ، والآخر بعيد
وهو المراد من غير قرينة تدل على المعنى المراد . انظر البديع في نقد
الشعر : ٦٠ ، الإيضاح للخطيب القزويني : ٤٩٩ .

(٣) التعريض : إيراد الكلام على وجه يفهمه السامع دون تصريح به .
التعريفات للجرجاني : ٦٢ .

صلاة وسلاما دائمين لا يعتريهما نقص ولا زوال ، (وبعد)

بكلامك أي تميله إلى نحو من الأنحاء ليتفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال الشاعر:
وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفْهَمُوا . . . وَاللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذُو الْأَلْبَابِ (١)
وقيل للمعطى لا حنّ ، لأنه بعدل بالكلام من الصواب (٢) .

قوله : (صلاة وسلاما)

اسما مصدرين (٣) منصوبان على المفعولية المطلقة لإفادة تقوية العامل وتقرير معناه
ودائمين نعت لهما أي : مستمرين باقيين ، ووصفها بالدوام ظاهر ، لأن مرجعها
للإنعام .

قوله : (وبعد)

أتى بها تأسيسا به صلى الله عليه وسلم فإنه كان يأتي بها في خطبه ، وهي هنا
مبنية على الضم ، لحذف المضاف إليه وفيه معناه أي : بعدما تقدم من البسطة
والحمدلية وغيرها ، وأصلها مهما يكن من شيء بعد فحذفت مهما ويكن ، وأقيمت

(١) هذا البيت للقتال الكلابي ، وهو من البحر الكامل ، وروى البيت بهذه

الصورة :
وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفْهَمُوا . . . وَلَحْنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ
الشاهد فيه :
صادر البيت : الصحاح للجوهري : ٢١٩٤ / ٦ ، الكشف : ٥٣٨ / ٣ ،
تفسير القرطبي : ١٦٧ / ١٦ ، اللسان : ٣٨٠ / ١٣ ، شرح شواهد الشافية
٠ ١٢٩

(٢) الكشف : ٥٣٨ / ٣ .

(٣) اسم المصدر : علم جنس يدل على مجرد الحدث ، أو هو الذي نقصت
حروفه عن حروف فعله الرباعي أو الخماسي وهناك آراء أخرى في تعريفه .
ومدلول المصدر مجرد الحدث ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر الدال
على الحدث ، فدلالة اسم المصدر على الحدث إنما هو بواسطة دلالة

فيقول العبد الفقير

أما مقامها ، ثم حذفت أما وموقعها الواو فهي نائية عن " أما " .
ويصح أن تجعل الواو للعطف ، وبعد معمولة ليقول ، والفاء زائدة ، أى : يقول
العبد الفقير بعد البسملة والحمدلة ... الخ قد سألني ... الخ فتكون
الواو عاطفة لجملة يقول على جملة البسملة .

أو إن الواو للاستئناف النحوي^(١) أو الباني^(٢) على القول بأنه يقترب بالواو
وقال بعض المحققين الفاء لا جراء كلمة الظرف مجرى الشرط كقوله تعالى :
﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾^(٤) .

قوله : (الفقير)

أى : المحتاج كثيرا فيكون صيغة مبالغة ، أو دائم الفقر أى : الحاجة إلى رحمة
ربه ، فيكون صفة مشبهة .

(=) على المصدر . انظر : أوضح المسالك : ٢ / ٢٤٠ ، والتصريح بمضمون

التوضيح : ٢ / ٦١ ، والاشياء والنظائر : ٤ / ٤٥ .

(١) سبق تعريفه في هامش : (٢) من صفحة : ١٦٢ .

(٢) سبق تعريفه في هامش : (٣) من صفحة : ١٦٢ .

(٣) هو جار الله الزمخشري كما نص على ذلك ابن هشام في مغنى اللبيب : ٨٢ .

(٤) الأحقاف : ١١ .

والشاهد في الآية : مجىء " إذ " للتعليل كما في مغنى اللبيب : ١١٤

وقال أبو البقاء العكبري في " إطلاء ما من به الرحمن " : ٢ / ٢٣٤ " إن العامل

في إذ محذوف وتقديره ظهر عنادهم ، وقوله " فسيقولون " مسبب في ذلك

الجواب المحذوف وفي الفتوحات الإلهية : ٤ / ١٢٧ " لا يعمل فسيقولون

في إذ لتضاد الزمانين ولأجل الفاء ، ويجوز أن تكون إذ للتعليل ،

لا للظرف ، أو يقال : فسيقولون للاستمرار في الأزمنة الثلاثة والسين لمجرد

التأكيد ، وأما الفاء فلا تمنع من العمل فيما قبلها .

الى مولاه الفنى خالد بن عبد الله بن أبى بكر الأزهري

قوله : (الى مولاه)

مفعّل^(١) من الولاية ، يطلق على السيد لتوليده مؤونة عبده ، وعلى العبد لتوليده

مؤونة سيده ، ولذلك قال بعضهم :

وَلَنْ يَتَسَاوَى سَادَةٌ وَهَيْدُهُمْ . . . عَلَى أَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمِيعِ مَوَالِي^(٢)

قوله : (الفنى)

صفة لمولاه ، فهو مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الساكن العارض لأجل الوقف ، أو إنّه مرفوع [على أنه] صفة العبد أى : الفنى بربه من خلقه ، والمراد الفنى النسبي ؛ لأن الفنى المطلق لا يكون إلا لله تعالى وفيه من المحسنات البديعية الطباق وهو : الجمع بين وصفين متقابلين .

وقوله : (خالد)

بدل من العبد أو عطف بيان ؛ لأن القاعدة أن نعت المعرفة إذا تقدم // ١/٦ عليها يعرب بحسب العوامل ، وتعرب المعرفة بدلا أو عطف بيان ، على حد قوله تعالى : ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ﴾^(٤) في قراءة الجر .^(٥)

قوله : (ابن عبد الله)

بالرفع نعت لخالد ، وقوله ابن أبى بكر بالجر نعت عبد الله والأزهري بالرفع نعت لخالد نسبة للجامع الأزهري .

(١) أى : مولى على وزن مفعّل فهو مصدر ميمى مشتق من الولاية ، ويجوز أن

يكون ظرف مكان أى : مكان للولاية .

(٢) هذا البيت من البحر الطويل ، ولم أعثر له على قائل ، وإن كنت أظن أنه لتأخر .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من : (ب) و (هـ)

(٤) إبراهيم / ٢٠ .

(٥) قراءة متواترة لم يخرج عنها سوى نافع وابن عامر ورويس حيث قرأوها برفع الهاء من لفظ الجلالة . انظر البحر المحيط : ٤٠٣ / ٥ ، والنشر

في القراءات العشر : ٢٩٨ / ٢ .

قد سألني من اعتقد صلاحه ولا تسعني مخالفته أن أشرح

قوله : (قد سألني)

أي : طلب مني وهو مقول القول .

قوله : (صلاحه)

أي : قيامه بحقوق الله وحقوق عباده .

قوله : (ولا تسعني^(١) مخالفته)

فيه قلب^(٢) أي : لا أسع مخالفته بمعنى لا أقدر عليها أو [إن]^(٣) فيه استعارة

مكنية^(٤) حيث شبه المخالفة بدار ضيقة ، وطوى ذكر المشبه به ورمز إليه بشئ من

لوازمه وهو قوله لا تسعني فهو تخييل^(٥) للمكنية .

قوله : (أن أشرح)

أن مصدرية فمد خولها مؤول بالصدر ، أي : شـرحا
(١) الذي فيها لا يسعني .

(٢) القلب في التشبيه عند أهل البلاغة : جعل المشبه به مشبها والمشبه

مشبها به وهو المقصود هنا ، وكذلك يطلق القلب على أحد طرق القصر

الاضافي ، ويطلق أيضا على الجناس غير التام .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب) و (ح) .

(٤) الاستعارة المكنية : هي التي حذف منها المشبه به ورمز له بشئ من

لوازمه . انظر الايضاح : ٤٤٤ .

(٥) توصف الاستعارة بأنها تخيلية (عندما يكون المشبه المتروك أمرا وهميا

محض لا تحقق له الا في مجرد الوهم) مفتاح العلوم : ٣٧٣ ، ويرى

الخطيب القزويني في الايضاح : ٤٤٤ ، أنه " اذا أثبت للمشبه أمر

مختص بالمشبه به من غير أن يكون هناك أمر ثابت حسا أو عقلا أجرى عليه

اسم ذلك الأمر ، فأثبت ذلك الأمر للمشبه استعارة تخيلية)

ونقل صاحب الطراز في الجزء الثالث ص ٤ ثلاثة تعريفات للتخييل فقال :

" الأول : هو تصوير حقيقة الشئ حتى يتوهم أنه ذو صورة تشاهد ،

=====

مقدمتي الأزهريسة في علم العربية التي أملت بها لبعض الطلبة

وهو لفظة (١) التوسعة والتهيو قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٢) ﴾
أي وسعه توسيعاً معنوياً وهياً لقبوله .

وفي الاصطلاح : الفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة .

قوله : (مقدمتي)

بكسر الدال مأخوذة من قَدَّمَ بمعنى تقدم ، أو بفتحها من قدمت الشيء أي : جعلته
مقدماً ، والكسر أولى ، وسماها مقدمة تشبيهاً لها بمقدمة الكتاب ، أو العلم
لأنه يستعان بها على غيرها من الكتب (المطولة) (٣) في هذا الفن .

قوله : (الأزهريسة)

صفة للمقدمة ، وقوله في علم العربية متعلق بمحذوف صفة ثانية أي : الكائنة في
علم . . . الخ والتي أملت بها صفة ثالثة .

قوله : (في علم العربية)

من ظرفية الألفاظ في المعاني ؛ لأن المقدمة اسم للألفاظ ، والعلم اسم للقواعد
وهي معان ونسب ، ولا بد من تقدير مضاف أي : بعض علم العربية ؛ لأنه لم
يذكر في هذه المقدمة جميع علم العربية بل بعض من مسائل (٤) قليل جداً بالنسبة للباقي

(=) الثاني : هو أن تذكر الفاظاً لكل واحد منها معنيان أحدهما قريب
والآخر بعيد ، ومراد المتكلم البعيد ، الثالث : أن يقال هو اللفظ الدالُّ
بظاهره على معنى والمراد غيره على جهة التصوير .

(١) الذي في (ب) وهو في اللغة .

(٢) الزمر / ٢٢ .

(٣) الذي في (أ) المؤلف .

(٤) الذي في (ب) : (بعض مسائل قليلة جداً) .

شـرحا لطيفا ، فأجبتـه إلى ذلـك

والمراد بعلم العربية هنا : النحو ، وقد يطلق على مجموع علوم اثني عشر جمعتها في قولي :

نَحْوُ وَصَرَفُ مَرُوفٍ بَعْدَهُ لُفَّةٌ . . ثُمَّ اشْتِقَاقٌ وَقَرْنُ الشَّعْرِ إِنْشَاءٌ
كَذَا الْمَعَانِي بَيَانُ الْخَطِّ قَافِيَةٌ . . تَارِيخُ هَذَا لِعِلْمِ الْعَرَبِ إِيْخْصَاءٌ
قوله : (شرحا)

مفعول مطلق لأُشرح ، ولطيفا صفة له ، مأخوذة من اللطافة وهي : رِقَّة القوام ،
أو كهن الشيء شَقَافًا لا يحجب البصر عن إدراك ما وراءه // كالزجاج والماء ٦/ب
الصافي ، والمراد هنا سرعة إدراك معانيه إن أخذ من المعنى الثاني ^(١) ،
أو اختصاره إن أخذ من الأول ^(٢) ، [والصفتان معا إن لوحظ المعنيان وهذا
أولى ^(٣)] .
قوله : (فأجبتـه)

العطف بالفاء يفيد التعقيب ^(٤) وعدم التراخي ^(٥) ، لأن التأليف من جملة الخير
المطلوب المبادرة فيه ، قال تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ ^(٦) ثم إجابة

(١) أي : الشفافية .

(٢) أي : رقة القوام .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (١) .

(٤) التعقيب : الإتصال الزمني الحاصل بين المعطوف والمعطوف عليه ،

ولا يلزم من التعقيب أن يقع المعطوف بالفاء عقب المعطوف عليه مباشرة ،
بل كل شيء بحسبه . انظر مغنى اللبيب : ٢١٤ ، ومعجم المصطلحات
النحوية والصرفية : ١٥٥ .

(٥) التراخي : يقصد بالتراخي المهلة والا انفصال الزمني الحاصل بين
المعطوف والمعطوف عليه .

انظر مغنى اللبيب : ١١٨ ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية : ٩٢
(٦) البقرة : ١٤٨ .

طالبها للثواب وترغيبها للطالب

يحتمل أن تكون بالقول بأن يعدة بذلك ، أو بالفعل بأن يشرع فيه .
قوله : (طالبا)

حال من فاعل أجبته وهو التاء ، والثواب إيصال النفع إلى العبد على طريق الجزاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾^(١) أى : جازاهم ، وإلا ثابة على الطاعة مجمع عليها ، لكنها عند أهل السنة بمحض الفضل ، وعند المعتزلة^(٢) على سبيل الوجوب .

ولا منافاة بين قوله هنا طالبا للثواب وقوله فيما بعد : جعله الله خالصاً ؛ لأن معناه الخلو من الرياء والسمعة ، وليس المراد خالصاً لمحض ذاته [أى : ذات الله^(٣)] لا لطلب جزاء كما هو المقام الأكمل ، وإلا تنافى الكلامان .

قوله : (ترغيباً)
منصوب على الحال فهو مؤول بالمشتق^(٤) أى مرغبا حال من التاء في أجبته ، هذا

(١) المائدة : ٨٥ .

(٢) المعتزلة إحدى الفرق الإسلامية وهم أصحاب واصل بن عطاء ، سُمُّوا بهذا الاسم لأن رئيسهم واصل اعتزل مجلس الحسن البصرى ، وهم يشبهون لله الأسماء فقط وينفون عنه الصفات ، وكان لهذه الفرقة صولات في العصر العباسي ، ومن العلماء الذين يقولون بها الجاحظ ، والزمخشري وغيرهم . انظر شرح العقيدة الطحاوية : ٥٨٨ .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في (أ) .

(٤) إنما أوله بالمشتق ؛ لأن الحال لا بد أن تكون وصفا ، وترغيباً مصدر ليس مشتقا ، قال ابن مالك في الخلاصة :

الحال وصف فضلة منتصب . . . مفهم في حال كسر دا أذهب

جعل الله اللطيف خالصا لوجهه الكريم ،

إن جعل معطوفا على قوله طالبا .

ويصح أن يجعل مفعولا مطلقا ، والتقدير : ورغبت الطلاب به ترغيبا فيكون من مطف الجمل ؛ لأن الجملة حينئذ تكون معطوفة على جملة فأجبت .
والتقدير الأول^(١) أقل كلفة^(٢) ، والطلاب جمع طالب ككتاب جمع كاتيب .
قوله : (جعله الله)

جملة خبرية لفظا إنشائية معنى ، أى : اجعله اللهم خالصا لوجهك الكريم غير مشوب بهرباء ونحوه مما يحبط الأعمال .

قوله : (لوجهه)

أى : ذاته^(٣) والفوز الظفر بالمقصود ، ولديه أى : عنده ، وعند اسم للمكان الحاضر ، والمراد هنا القرب المعنوى على حد قوله تعالى : ﴿ قَالَ السَّذَى مِنْهُ عَلِمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِيْ عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾^(٥)

(١) أى : إعرابه حالا .

(٢) لأنه يحتاج إلى تأويل المصدر بالمشتق فقط ، أما الثاني فيحتاج إلى تقدير جملة محذوفة .

(٣) تأويل الوجه بالذات مما لا يُقرُّه أهل السنة والجماعة ، بل أهل السنة يشبّهون لله وجهها يليق بجلاله من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل . قال تعالى : ﴿ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن / ٢٧ ، وقال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ القصص : ٨٨ . انظر مختصر الصوامع المرسل : ٢٣٥ ، والتوحيد لابن خزيمة . ١ . والصفات الإلهية للدكتور محمد أمان الجامي : ٣٠٢ .

(٤) النمل : ٤٠ .

(٥) التحريم : ١١٠ .

وموجباً للفوز لديه بجنات النعيم إِنَّهُ على ذلك قدير وبالإجابة جدير

قوله : (إِنَّهُ)

أى المولى تبارك وتعالى على ذلك أى ما ذكر من جعله خالصاً وموجباً للفوز
وهمزة إِنَّ يجوز فيها الكسر على الاستئناف ، والفتح على تقدير لام الجسـ
التعليلية ، أى وإِنَّمَا طلبت ذلك لأنه الخ .

والقدرة صفة أزلية تؤثر في القدورات عند تعلقها بها فيما لا يسـزال .

قوله : (وبالإجابة)

جار ومجرور خبر مقدم وجدير مبتدأ مؤخر أى تحقيق لسعة كرمه وتفضله ، وتقديم
المعمول إِنَّمَا للسجع أولافادة الحصر .

*** ***

(الكلام)

قوله : (الكلام)

" أل " للعهد الحضورى ^(١) // أى هذا اللفظ الحاضر ، وإيّا حملناه على ما ذكر ١/٧
لقوله بعد " عبارة " أى معبر به ، والمعبر به عن المعاني التى سيذكرها هو
لفظ كلام ، بمعنى أنه إذا أطلق لفظ الكلام عند النحاة فهم منه هذه المعاني
أى اللفظ [وإلا فعادة] ^(٢) ... الخ ^(٣) .

فتكون تلك المعاني مدلولة له .

ويصح أن تجعل " أل " للجنس ^(٤) لما صرح به المحققين أنّ " أل " الداخلة على
المُعَرَّفَات ^(٥) للحقيقة والجنس ، أى : حقيقة الكلام وماهيته عند اللغويين كذا
وعند المتكلمين كذا ، وعند النحاة كذا ، ولكنه يراد بـ " العبارة " على هذا
الوجه الثانى المعبر عنه ، وفيه تعسف لمخالفته ظاهر قوله : عبارة عما اشتمل .. الخ

(١) العهد الحضورى : واحد من ثلاثة تفيدها " أل " العهدية ، والآخران

هما العهد العلمى ومثاله قوله تعالى : ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾

التوبة : ٤٠ ، والعهد الذكرى ومثاله قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا

إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ المزمل : ١٥ ، ١٦ .

انظر : التصريح : ١٥٠ / ١ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٣) يقصد بقوله : " إلى آخره " إلى آخر القصد المذكور فى صلب ص : ٢١٩

(٤) " أل " التى للجنس إيّا أن تفيد الحقيقة والماهية ، وهذه لا يجوز أن

تخلفها " كل " لا حقيقة ولا مجازا ، وإيّا أن تفيد الشمول أى شمول أفراد

الجنس وهذه تخلفها " كل " حقيقة ، وإيّا أن تفيد شمول خصائص الجنس

وهذه تخلفها " كل " مجازا . انظر التصريح بمضمون التوضيح : ١٤٩ / ١ .

(٥) المُعَرَّفَات : أى الأسماء التى إن دخلت عليها " أل " جعلتها معارف بعد

أن كانت نكرات .

عند اللغويين عبارة عن القول ،

قوله : (عند اللغويين)

حال من المبتدأ الذي هو الكلام على رأى سيبويه من مجىء الحال من المبتدأ^(١)
وأما على مذهب الجمهور فهو حال من الكلام باعتبار كونه في الأصل مضافا إليه
إذ الأصل : تفسير الكلام ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وشرط
مجىء الحال من المضاف إليه موجود^(٢) ، لأن المضاف مصدر يعمل عمل الفعل .

واللغويين : جمع لغوى منسوب للغة ، وهى لغة : اللّهُجُ بالكلام أى :
الإسراع به^(٣) ، وفي الاصطلاح : الألفاظ الموضوعة للمعاني^(٤) .

(١) سيبويه يجيز مجىء الحال من المبتدأ ، وجمهور النحاة لا يجيزون ذلك .
انظر الكتاب : ٥٢ / ٢ ، ٨٨ .

(٢) مجىء الحال من المضاف إليه يجوز في ثلاثة مواضع هى :
أ (أن يكون المضاف مصدرا أو مشتقا عاملا في الحال كما مثل المصنف
ب (أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه كقوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا
كَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾ الحجر / ٤٧ .
ج (أن يكون المضاف مثل جزء المضاف إليه ، ويمكن الاستغناء به
عن الأول كقوله تعالى : ﴿ أَنْ اتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ ،
النحل / ١٢٣ .

(٣) القاموس لم يتعرض لتفسير اللغة بمعنى اللّهُجُ بالكلام ، وأما في اللسان
٢٥٢ / ١٥ فقد قال " ولفى بالشئ لَفًا : لَهَجَ ، ولفى بالشراب
أكثر منه " واكتفى بهذا .

(٤) عرف ابن جنى ومن تبعه اللغة بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن
أغراضهم " الخصائص : ٣٣ / ١ ، وفي اللسان : ٢٥١ / ١٥ : " اللغة :
اللّسُنُ وحدّها : أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " =

وما كان مكفيا بنفسه كما ذكره في القاموس^(١)

قوله : (وما كان مكفيا بنفسه)

" الواو " بمعنى أو التي للتنويع يعنى أَنَّ الكلام في اللغة يطلق على القول
أى كل ما نطق به ولو مفردا مهطلا ، وعلى ما كان مكفيا بنفسه ، أى يفيد
الدلالة على المعنى المقصود وذلك كالخطوط والإشارة والعقد والنصب^(٢) وغير
ذلك مما يفيد وليس بلفظ ، وإطلاقه على المعنى الأول حقيقة عند اللغويين
وعلى الثانى مجاز ، فعلى هذا إذا نطقت بزيد ، كان كلاما في اللغة حقيقة
وإن كتبه فهو مجاز ، ويطلق الكلام في اللغة أيضا على الحدث الذى هو
التكليم تقول : أعجبني كلامك هندا أى : تكليمك إياها قال الشاعر :
قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْفِيَةٌ . . . يَشْفِيكَ قُلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا^(٣)

(=) وفي القاموس المحيط : ١٧١٥ " اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن
أغراضهم " .

(١) القاموس المحيط : ١٤٩١ " الكلام : القول أو ما كان مكفيا بنفسه " .

(٢) الخطوط هى : الكتابة ، والإشارة : الإيماء باليد من غير نطق ،
والعقد : مادة عند العرب تفعلها وهى " عقد أصابع اليد دلالة على
أعداد مخصوصة " والنصب كعرف العلامات المنصوبة كالمحراب للقبلة ،
جمع نُصْبَةٍ كعقدة ، أما النُصْبُ بضمين فالأصنام .

وهى تسمى الدوال الأربع . انظر التصريح بمضمون التوضيح : ٢١ / ١
وحاشية الخضرى : ١٥ ، وتسهيل المنطق : ١١ .

(٣) هذا البيت لم أعر على قائله ، وهو من البحر البسيط .

والشاهد فيه هنا : " كلامك هندا " حيث جعل " كلام " بمعنى
الحدث الذى هو التكليم ، والنحاة يستشهدون بهذا البيت أيضا على
إعمال اسم المصدر حيث نصب اسم المصدر رأى : كلام مفعولا به وهو
" هندا " .

.....

وعلى ما في النفس من المعاني قال الأخطل^(١) :

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا . . . جُعِلَ اللَّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا^(٢)

وهل إطلاقه على هذا حقيقة أو مجاز خلاف [للنحاة]^(٣) واشترط بعضهم في هذا^(٤) صحة التعبير عنه باللفظ المفيد ، كما إذا قام بنفسك معنى "زيد عالم"

(=) مصادر البيت : شرح شذور الذهب : ٢٧ ، ٤١٤ ، الأشموني : ٢٨٨/٢
الفرائد الجديدة للسيوطي : ٣٩ .

(١) الأخطل : رُغَيَاثُ بْنُ غَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ التُّغْلَبِيِّ ، شاعر أموي ، عُدَّه ابن سلام من الشعراء الإسلاميين في الطبقة الأولى ، كان يجيد مدح الملوك وكان بينه وبين جرير مهاجاة . توفي سنة : ٩٠ هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك .

مصادر ترجمته : طبقات فحول الشعراء : ٢٩٨/١ ، والشعر والشعراء :
٤٨٣/١ ، والأغانى : ٢٧٩/٨ ، ٨١/١٥ .

(٢) هذا البيت ينسب للأخطل التُّغْلَبِيِّ ، وهو في ملاحق ديوانه ص ٨٠ هـ .
والبيت من البحر الكامل ، وأنشد ابن هشام في شرح شذور الذهب
هذا البيت ومعه آخر قبله ، وعلى ابن هشام اعتمد جامع ديوان الأخطل
في نسبه إليه .

والشاهد فيه "إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ" حيث أطلق الكلام على المعاني
التي تقوم في النفس .

مصادر البيت : شرح المفصل لابن يعيش : ٢١/١ ، وشرح الجمل
لابن مسعود : ٨٥/١ ، والتذيل والتكميل : ١٨/١ ، وشرح شذور
الذهب : ٢٨ ، وقد أنكر أبو حيان في التذيل والتكميل صحة نسبته
للأخطل قال : وينسب للأخطل ولم يثبت في ديوانه .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب) و (ج) .

(٤) أى : ما في النفس من المعاني .

وفى اصطلاح المتكلمين

أما إذا قام // بنفسك معنى العلم أو معنى زيد وهو المعنى المعبر عنه
ب/ ٧ ضد المناطقة بالتصور^(١) فلا يسمى كلاما على هذا الاشتراط فتلك معان أربعة^(٢)
ولنأخذ اقتصر الشارح على معنيين ؛ لأنهما أنسب بالمعنى الاصطلاحي ؛ لأن
المعنى الأول اعتبر فيه كونه^(٣) لفظا والمعنى الثاني كونه مفيدا .
قوله : (اصطلاح المتكلمين)^(٤)

الاصطلاح لغة : الاتفاق .

واصطلاحا : اتفاق طائفة على أمر مخصوص إذا أطلق انصرف إليه ،
والمتكلمين جمع متكلم وهم علماء أصول الدين .

(١) التصور : هو الإدراك الخالى عن الحكم وينقسم إلى بدهى ونظرى
فالتصور البدهى ويقال له الضرورى : هو الحاصل بلا نظر وكسب
كإدراك معنى الحرارة والبرودة ، أمّا التصور النظرى ويقال له الكسبى
فهو ما يحتاج إلى نظر وكسب كإدراك معنى العقل والنفس .
انظر تهذيب المنطق : ٢٦ ، والتعريفات للجرجاني : ٥٩ ، وتسهيل
المنطق : ٩ .

(٢) المعاني الأربعة هي :

- أ (كل ما نطق به ولو مفردا مهلا كـ " ديز " مقلوب زيد .
- ب (ما أفاد الدلالة على المعنى المقصود ولو لم يكن منطوقا
كالخطوط والإشارة والنصب والعقد .
- ج (على مجرد الحدث الذى هو التكليم .
- د (على ما فى النفس من المعاني .

(٣) أى : الكلام .

(٤) الذى فى (أ) : (وفى الاصطلاح) وما أثبتته هو الموافق لنص شرح
الأزهرية .

عبارة عن المعنى القائم بالنفس

قوله : (عبارة عن المعنى القائم بالنفس)

أى : إن لفظ كلام عند المتكلمين إذا أطلق ينصرف للصفة النفسية القد يمة المنزهة عن الحروف والأصوات القائمة بذاته تعالى .^(١)

وإنما حملنا كلام الشارح على هذا المعنى ؛ لأنه هو الذى اصطلح عليه المتكلمون .

أما المعنى القائم بأنفسنا الحادث فلا يسمى كلاما فى اصطلاحهم ، وإن كان هو الظاهر من عبارة الشارح ، بل هو اصطلاح لغوى كما تقدم لك .

نعم هم يستدلون به على ما هو اصطلاح لهم من قبيل قياس الغائب على الشاهد^(٢) .^(٣)

ويطلق أيضا عندهم على الألفاظ المقروءة المتلوّة كما تقدم لك ، واختلف هل هو حقيقة فيهما فيكون مشتركا ؟ أو حقيقة فى الأول مجاز فى الثانى ؟ الذى حققه السعد الأول^(٤) .

(١) سبق الرد على هذه الفكرة فى هامش (٣) من صفحة : ١٦٨ .

(٢) فى (أ) : (باصطلاحهم) .

(٣) أى : المتكلمون .

(٤) فى (أ) : (على هذا الشاهد) .

(٥) هو سعد الدين التفتازانى : مسعود بن عمر بن عبد الله ، ولد سنة :

٧١٢ هـ ، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والمنطق ، له : الإرشاد فى

النحو ، وشرح تصريف العزى ، وله تهذيب المنطق - وللعطار حاشية

على شرح تهذيب المنطق للخبیصى - ، وله حاشية على الكشف وغير

ذلك . توفى بسمرقند سنة : ٧٩١ هـ .

صادر ترجمته : الدرر الكامنة : ١١٩ / ٥ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢٨٥ ،

شذرات الذهب : ٣١٩ / ٦ ، مفتاح السعادة : ١٩٠ / ١ ، البدر الطالع :

٣٠٣ / ٢ ، معجم المؤلفين : ٢٢٨ / ١٢ .

و (في اصطلاح النحويين) أى في عرفهم

قوله : (النحويين)

جمع نحوى نسبة للنحو يطلق في اللغة على معان منها القصد والجهة وغير ذلك .

وأما في الاصطلاح : فهو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء وهذا التعريف بناء على أن علم الصرف غير داخل فيه وهو ما تعارفه الناس ، فان أردت شموله قلت بدل إعرابا وبناء إفرادا وتركيبا^(١) يعني يعلم به حال الكلمة في حال إفرادها ويندرج في هذا علم التصريف من إطلال الكلمة واشتقاقها وجمعها وتصغيرها وغير ذلك ، ويندرج فيه أيضا بعض مسائل علم النحو وهو ما يعرف به البناء ، لأنه يلحق الكلمة المفردة متى وجد سببه و [أما]^(٢) البعض الآخر وهو ما يعرف به الإعراب فإنه^(٣) داخل في قوله وتركيبا .

(١) يرى الشيخ العطار بناء على هذا أن التعريف الشامل للنحو والصرف معا هو : (علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم إفرادا وتركيبا) وهذا التعريف إن كان دقيقا في حق النحو فهو ليس دقيقا في حق الصرف ، لأن الصرف لا يقتصر على معرفة أحوال أواخر الكلم في حال إفرادها ، بل يشمل بنية الكلمة كلها أولها ، وأوسطها وآخرها فمثلا : طِفْلٌ وَقَفْلٌ وَبَغْلٌ عند الصرفيين ثلاثة أبنية مع أن أواخرها لم تتغير بل إنَّ التغير كان في أوائلها فقط . ولو أنَّ الشيخ العطار رحمه الله تعالى حذف كلمة " أواخر " من تعريف النحو المشتمل على الصرف لكان التعريف سليما .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٣) الذى في ب ، ح : (فهو) .

(عبارة معقاة) أي : مؤلف

قوله : (أي مؤلف)

المناسب لقوله فيما بعد^(١) : وقيد التركيب لا حاجة إليه أن يفسر " ما " بشئ .
فإن التأليف إما أخذ من التركيب لأخذ الألف في مفهومه ، وهي العلامة
بين الأجزاء^(٢) كما صرح به ابن القواس^(٣) في شرح ألفية // ابن معط^(٤)
أو أن التركيب والتأليف واحد^(٥) وهو ما ذكره السيد الجرجاني^(٦) .

(١) في صلب ع ٢٠٠ .

(٢) انظر شرح ألفية ابن معط لابن القواس : ١ / ١٩٤ ، والأشياء والنظائر

١ / ٢٢٣ ، وقضايا التركيب في لغة العرب : ٦٢ .

(٣) ابن القواس هو : عبد العزيز بن جمعة بن زيد الموصلي ، له شرح على

ألفية ابن معط ، وشرح على كافية ابن الحاجب ، وشرح على الأنموذج

توفي سنة : ٦٩٦ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢ / ٣٤٤ .

(٤) ابن معط : يحيى بن معط بن عبد النور ، فقيه مقرر ، أديب نحوي ، له

الدرة الألفية في علم العربية ، وله الفصول الخمسون . توفي سنة :

٦٢٨ هـ .

صادر ترجمته : إنباء الرواة : ٤ / ٤٤ ، معجم الأدباء : ٢٠ / ٣٥ ،

وفيات الأعيان : ٦ / ١٩٧ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ٢٣٤ ، البداية

والنهاية : ١٣ / ١٢٩ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٢٧٧ ، بغية الوعاة

٢ / ٣٤٤ ، حسن المحاضرة : ١ / ٥٣٣ .

(٥) انظر : حاشية يس على التصريح : ١ / ١٨ ، قضايا التركيب فسي

لغة العرب : ٦٣ .

(٦) السيد الجرجاني : علي بن محمد بن علي الجرجاني ويعرف بالسيد

الشريف ، ولد بجرجان عام : ٧٤٠ هـ ، وتوفي بشيراز عام : ٨١٦ هـ

=====

(اشتمل على ثلاثة أشياء)

قوله : (اشتمل على ثلاثة أشياء)

فيه أن المشتمل عليه بفتح الميم هو عين المشتمل بكسرهما فيلزم اشتمال الشيء على نفسه وهو باطل .

والجواب : أننا نلاحظ في المشتمل بكسر الميم مجموع الأمور الثلاثة ، وفي المشتمل عليه كل جزء على حدته فيكون من قبيل اشتمال الكل على الأجزاء كاشتمال الخمسة مثلا على كل واحد من الآحاد التي تركبت منها .
وفي تصريف أشياء مذهب^(١) أصحابها ما ذهب إليه الخليل^(٢) وسيبويه وغيرهما

(=) له مصنفات كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوي .

صادر ترجمته : الضوء اللامع : ٣٢٨/٥ ، بغية الوعاة : ١٩٦/٢
مفتاح السعادة : ١٩٢/١ ، والبدر الطالع : ٤٨٨/١ ، إيضاح
المكنون : ١٤٠/١ ، ٥٦٢ ، هدية العارفين : ٧٢٨/١ .

(١) في تصريف أشياء ثلاثة مذاهب هي :

(أ) مذهب الخليل وسيبويه : وهما يقولان : إنَّ فيها قلبا مكانيا وأصلها شيئا فكره العرب اجتماع همزتين في الطرف بينهما حاجز غير حصين وهو حرف المد ، فقد مت الهمزة الأولى على الشين وصارت أشياء على وزن " لفعاء " والكلمة اسم جمع لا جمع .

(ب) مذهب الكسائي : وهو يرى أنَّ أشياء جمع شيء ، على وزن أفعال ومنعت من الصرف توهمًا أنَّ همزتها زائدة كهمزة حمراء بينما هي أصلية .

(ج) مذهب الأخفش والفراء حيث يرون أنَّ أصلها : أشياء على وزن أفعلاء ، جمع شيء ثم حذفت ، الهمزة الوسطى تخفيفا .
انظر الممتع في التصريف : ٥١٣/٢ ، وشرح الشافية للرضي
٢٩/١ ، ٣٠٠ .

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي : نادرة الزمان ذكاء وفطنة ، ولد عام ١٠٠ هـ ، وتوفي عام ١٧٥ هـ ، أول من اخترع العروضي ،
=====

لا زائد عليها على الصحيح ح

من المحققين أنَّ أصلها شيئاً كحمرًا ، فكَرِهُوا اجتماع همزتين بينهما ألف ، فنقلوا اللام وهي الهمزة الأولى الى موضع الفاء فقالوا أشياء بوزن لفعاء ، وهي عندهم اسم جمع لشيء لا جمع له ، فهو ممنوع من الصرف لألف التانيث الممدودة^(١) قوله : (لا زائد عليها)

[على الثلاثة وقوله^(٢) على الصحيح] حال من فاعل قول محذوف أى : أقول حالة كونى جارياً على القول الصحيح وهذا^(٣) مبنى على ما ذهب إليه من أنَّ المركبات ليست موضوعة ، بل الموضوع هو المفردات ، وأنَّ دلالة المركبات عقلية^(٤) خلاف التحقيق .

(=) ووضع المعجم العربي ، وظل النحو ، وهو أستاذ سيبويه .

مصادر ترجمته : مراتب النحويين : ٥٤ ، أخبار النحويين : ٥٤ ، طبقات النحويين واللغويين : ٤٧ ، نزهة الألباء : ٤٥ ، إنباء الرواة : ٣٧٦/١ ، ووفيات الأعيان : ٢٤٤/٢ .

(١) أى : العرب .

(٢) منع أشياء من الصرف بسبب ألف التانيث الممدودة هذا رأى الخليل وسيبويه اللذين قالا بالقلب المكاني توصلاً إليه وكذلك مذهب الأخفش والفراء اللذين يريان أنَّها على وزن أفعلاء ، أمّا الكسائي فهو يرى أنها صنعت من الصرف شذوذاً .

انظر المتع في التصريف لابن عصفور : ٥١٣/٢ ، وشرح الشافعية للرضي : ٢٨/١ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من : (أ) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في أ .

(٥) الدلالة العقلية : دلالة اللفظ على معنى يدركه العقل ولم يوضع وضعاً

(وهى : اللفظ)

والتحقيق أن المركبات موضوعة وضعا نوعيا فالواضع مثلا وضع كل تركيب فعـل مع فاعله بثبوت ذلك للفاعل^(١) وحينئذ فلا بد من قيد رابع وهو : الوضع العربي المغاير للقصد ، فإن قلت لم لم تحمل عبارة الشارح على أن مقابل الصحيح هو زيادة التركيب ؟ فالجواب أن التركيب اشتمل عليه الكلام اتفاقا ، وأما قول الشارح : وقيد التركيب لا حاجة إليه ، معناه أنه لا حاجة للتصريح به لأن الإفادة تستلزمه ، وإن كان الكلام مشتملا عليه قطعاً وحينئذ فليس هو مقابل الصحيح .

وأما ما زعمه ابن طلحة^(٢) من أن الكلام قد يكون مفردا مفيدا كنعم الجوابية^(٣) فقد اجيب عنه بأن الكلام المفيد ما بعدها ، وإنما حذف اكتفاءً بقرينة السؤال ، ويؤيد ذلك أنها لا تفيد وحدها بدون أن يسبقها سؤال .

قوله : (وهى اللفظ)

(أى : العربي كما قيد به الشاطبي^(٤)) ليخرج المركبات المفيدة التسي

(=) وتسمى دلالة التزامية : أى دلالة اللفظ على معنى خارج عن مسماه لازم له لزوما ذهنيا بحيث يلزم من فهم المعنى المطابق فهم ذلك المعنى الخارج اللازم . انظر تهذيب المنطق : ٥٢ ، والتعريفات للجرجاني : ١٠٤ ، وتسهيل المنطق : ١١ .

(١) الذى فى ب ، ج (وكل مبتدأ وخبره للدلالة على ثبوت الخبر للمبتدأ وهكذا) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن طلحة بن محمد الأشبيلي أخذ عن السهيلي ، وأخذ عنه أبو علي الشلوبين وأحمد بن عبد النور وغيرهم ، ولد سنة ٥٤٥ هـ ، وتوفى سنة : ٦١٨ هـ .

صادر ترجمته : إشارة التعيين : ٣١٥ ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : ١٩٨ ، طبقات القراء : ١٥٧/٢ ، بغية الوعاة : ١٢١/١ نفع الطيب : ٤٧٦/٣ .

(٣) انظر : ارتشاف الضرب : ٤١٢/١ .

(٤) هو أبو اسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الفرناطي ، نحوي ، أصولي

وضعت مفرداتها لمعانيها في غير لغة العرب ، فلا تسمى في اصطلاح النحاة
كلاما ، ولا يلحقها حكم الإعراب والبناء وغيرها مما يلحق الكلمات العربية^(١) . ا هـ
ويؤيده أن موضوع هذا العلم^(٢) كبقية العلوم العربية فلا بحث له عن غيره
فان // (٣) اشتغال الكلام على اللفظ ظاهر ، فإنه جزء منه ، وأما اشتغاله على ٨/ب
الإفادة والقصد فلا يظهر ، لأنهما وصفان للمتكلم لا للكلام ، فقد لزم عليه
اشتغال الشيء على صفة غيره ، والجواب أن المراد بهما كونه مفيدا ، وكونه
مقصودا ، إذ كثيرا ما يعبرون بهذا الاشتقاق ويريدون المشتق : كما يقسمال
الإنسان مشتمل على الحيوانية والناطقة ، مع أن المشتمل عليه هو الحيوان
الناطق .

(=) له الموافقات في علم الأصول ، وله شرح على ألفية ابن مالك اسمه :
المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية . توفي عام : ٧٩٠ هـ —
صادر ترجمته : نيل الابتهاج بتطريز الديباج : ٤٦ ، شجرة النور
الزكية : ٢٣١ ، إيضاح المكنون : ١٢٧/٢ ، الأعلام للزركلي : ٧٥/١
معجم المؤلفين : ١١٨/١ .

(١) المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية : ٤/١ ب

(٢) أى : علم النحو .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في (أ) .

(٤) أى : الكلام .

والإفادة (التامة) والقصد (وقيد التركيب لا حاجة إليه

قوله : (الإفادة التامة)

قيد الإفادة بالتامة للاحتراز من الإفادة الناقصة نحو : غلام زيد ، وغيره
من النسب التقييدية [فإنه مفيد فائدة ناقصة وهي نسبة الغلام لزيد^(١)]
وظهر لك من هذا التقرير^(٢) أنَّ اشتغال الكلام على الإفادة والقصد من قبيل
اشتغال الموصوف على الصفة^(٣) فيعكر على ما قررناه سابقاً^(٤) إلا أن يجاب بأنَّ
الكلام الأول محمول على الظاهر ، وما هنا محمول على الحقيقة والخطب سهل .

قوله : (وقيد التركيب لا حاجة إليه)

أى : إلى التصريح به كما سبق لك تقريره^(٥) ، وأورد عليه أنَّ المقصود شرح
الماهية ببيان أجزائها ، فلا تكفى دلالة الالتزام^(٦) ، لأنها مهجورة فسي
التعاريف .

وأجيب بأنَّ أهل العربية يتسامحون كثيراً في مثل ذلك ، والذي يحافظ
على مراعاة ذلك إنما هو المناطقة ، ورأيت في حاشية قديمة جرّدت من هوامش

(١) ما بين المعقوفين سقط من (٩) .

(٢) الذى فى (ب) التعريف .

(٣) الذى فى (١) : (الصفة على الموصوف) والصحيح ما أشتبه

(٤) فى صلب ص ١٩٠ : (إن الكلام فى اللغة يطلق على القول ، أى
ما نطق به ولو مفرداً مهطلاً) .

(٥) فى صلب ص ١٩٥ : (التأليف إما أخص من التركيب
أو أن التركيب والتأليف واحد) .

(٦) سبق التعريف بهذا المصطلح فى هامش (٥) من صفحة : ١٩٧ .

(فاللفظ) في الأصل

نسخة تلميذ المصنف ما نصه : (قوله وقيد التركيب لا حاجة إليه كذا هو في نسخ كثيرة والذي وقفت عليه بخط المؤلف ، وقيل لا حاجة إليه أي إلى القصد) ا . هـ ، كلامه . لكن الذي كتب عليه أرباب الحواشي والشرح هو النسخة المشهورة .

قوله : (فاللفظ)

هذه الفاء تسمى فاء الفصيحة ، بإضافة فاء إلى الفصيحة من إضافة الموصوف للصفة ، وفصيحة فعيلة بمعنى فاعلة أي مفصحة بمعنى مبينة ، لأنّها أفصحت من شرط مقدّر والتقدير هنا : إذا أردت معرفة كل واحد من الأمور الثلاثة التي اشتمل عليها الكلام فأقول لك اللفظ الخ .

وقيل هي ما أفصحت من مقدّر أعم من أن يكون شرطاً أو غيره نحو :

﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ ۖ ﴾^(١)
أي : فضرب فانفجرت .

ويصح أن تقول الفاء الفصيحة بالتركيب الوصفى ، والمعنى واحد .

قوله : (في الأصل)

في محل نصب على الحال من اللفظ على رأى سيبويه^(٢) ، ومصدر خبر ،

(١) البقرة / ٦٠ ، والذي في النسخ : (وأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) ، وفي سورة الأعراف / ١٦٠ :
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَسَتْ ۖ ﴾ . وفي سورة الشعراء / ٦٣ : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ۖ ﴾ . فما في النسخ محرف .

(٢) سيبويه يجيز وقوع الحال من المبتدأ . انظر الكتاب : ٨٨ / ٢ .

أى اللفظ حالة كونه مستعملاً في الأصل // مصدر . ١/٩

وإن جريت على مذهب الجمهور المانعين من وقوع الحال من المبتدأ قدرت
مضافاً ، أى : وتفسير اللفظ حالة كونه باقياً على معناه الأصلي هو مصدر... الخ
والمراد بالأصل المعنى اللغوي^(٢) ، ووجه كونه أصلاً ظاهراً ؛ لأن الحقائق العرفية^(٣)
منقولة من الحقائق اللغوية^(٤) فالمعنى اللغوي أصل بالنسبة إلى المعنى العرفي
متقدّم عليه^(٥) فكانه قال : فاللفظ في اللغة .

(١) في ب : فالمراد .

(٢) أصل اللفظ في اللغة : أن ترمى بشيء كان في فيك ، والفعل لَفَظَ
الشيء لَفْظاً رمى به واسم الملفوظ : لَفَظَةً ، وَلَفَظاً ، وَلَفِيزَ ، وَلَفِيزَ
واللافتة : هو البحر لأنه يلفظ بها فيه إلى الشطوط ، وفي المثل : أسخى
من لافظه ، يريدون البحر ، وقيل اللافظة هو الديك ، وقيل بل هي
الشاة وقيل بل هي الطيور ؛ لأنها تزق فراخها .

انظر : اللسان : ٤٦١/٧ .

(٣) الحقيقة العرفية : (هي التي نقلت من سماها اللغوي إلى غيره
بعرف الاستعمال ثم ذلك العرف قد يكون خاصاً وقد يكون عامّاً)
الطراز : ٥١/١ .

(٤) الحقيقة اللغوية : (ما وضعها واضع اللغة ، ودلت على معان مصطلح
عليها في تلك المواضع ، فإن استعملت في معناها الأصلي فهى
الحقيقة اللغوية) الطراز : ٥١/١ .

(٥) الذى في (أ) : (———) .

مصدر لفظت الشيء إذا طرحته ثم نقل

قوله : (مصدر لفظت)

أى : مصدر الفعل الذى هو لَفَظَ بفتح الفاء ، والمضارع يَلْفِظُ كضرب يضرب ،
وأما التاء فهى ضمير فاعل .

قوله : (إذا طرحته)

إذا ظرف لقول محذوف والتقدير : تقول ذلك ، أى : لفظت الشيء إذا طرحته
بفتح تاء طرحته ، لأنه تفسير للفظت المقدر إسناده للمخاطب بدليل قولك
تقول بتاء الخطاب فان أثبت بـ " أى " بدل " إذا " بأن قلت لفظت الشيء^(١)
أى : طرحته ضمت التاء ، لأنه تفسير للفظت المسند للمتكلم ، هذا هو الشائع
وعليه قول بعضهم :^(٢)

إِذَا كُنَيْتَ بِأَيِّ فِعْلًا تَفْسَّرُهُ . . . فَضُمَّ تَاءُكَ فِيهِ ضَمُّ مَعْتَصِرِ
وَإِنْ تَكُنْ بِإِذَا يَوْمًا تَفْسَّرُهُ . . . فَفَتْحَكَ التَّاءَ أَمْرٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ

ويصح أن تضم التاء التى بعد إذا فى التفسير على معنى : أقول ذلك إذا
طرحته ، فهو تفسير للفعل المسند للمتكلم .

قوله : (ثم نقل) (٣)

التعبير بـ : " ثم " واقع فى مركزه^(٤) لأن حرف اللغويين أسبق من حرف النحاة
فبينهما زمان متراخ .

(١) الذى فى (ب) : فإذا أثبت .

(٢) هذان البيتان من البحر البسيط ، وقد وردا فى مغنى اللبيب ص ١٠٧
دون عزو ، وكذلك وردا فى شرح الدامىنى على المغنى : ١٦٦/١ ، وفى
المنصف من الكلام للشغنى : ١٦٦/١ ، وفى حاشية محمد عرفة الدسوقي
على المغنى : ٨٢/١ ، وحاشية الأمير على المغنى : ٧٢/١ ، دون عزو
مند الجميع .

(٣) فى دأ) تقرمت فقرة (فى حرف النحاة) فى الصفحات اللاحقة على فقرة (ثم نقل) ، وما أشبهه من
ب ، وهو الذى يتفق مع نسق لشرح الرزهرية

(٤) أى للترتيب مع التراعى .

في حرف النحاة إلى الملفوظ كالخلق بمعنى المخلوق، إلا أن الخلق

قوله : (في حرف النحاة)

إى اصطلاحهم ، والنحاة : جمع ناحٍ كغزاة جمع غازٍ ، اسم فاعل من نحاه بنحو إذا نظر في علم النحو ، وأصله ناحيٌ استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار نـاحٍ .

قوله : (إلى الملفوظ)

اسم مفعول من لَفَظَ ، أى : الملفوظ به ، ثم بين ذلك بما هو نظير له فقال كالخلق بمعنى المخلوق ، فإنَّ الخلق في الأصل مصدر خلق يخلق كنصر ينصر نصرا أى : أوجد وهو عبارة من تعلق قدرة الله تعالى بوجود الشيء بعد عدم فإذا أطلق على المخلوق كما في قوله تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ (١) فليس المراد الخلق بالمعنى المصدرى الذى هو تعلق القدرة بالقدور على سبيل الإيجاد ، لأنه أمر اعتبارى لا يشاهد حتى يشار إليه بهذا ، بل المراد // أثر ذلك وهو المخلوق ، فيكون قد أطلق المصدر ٩/ب الذى هو الخلق وأريد المخلوق أى : الذات التى وقع عليها الخلق أى : الإيجاد .

قوله : (إلا أن الخلق)

استدراك على ما يتوهم من جعل اللفظ بمعنى الملفوظ كالخلق بمعنى المخلوق ، وتنظيره به أنه ليس بين النظيرين فرق .

فأفاد بالاستدراك أنَّهما وإن اشتركا في النقل لكنَّ أحدهما مجاز للفـوى (٢)

(١) لقمان / ١١ .

(٢) المجاز اللفوى : (الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته أى : إرادة معناها في ذلك الاصطلاح) لإيضاح : ٣٩٢ .

بمعنى المخلوق مجاز لغوى ، واللفظ بمعنى الملفوظ حقيقة عرفية

والآخر حقيقة عرفية .^(١)

قوله : (مجاز لغوى)

أى : كلمة استعملت في غير ما وضعت له [لعلاقة^(٢)] والعلاقة هنا التعلق فهو مجاز مرسل^(٣) من إطلاق اسم التعلق بكسر اللام ، وهو الخلق الذى هو المصدر على التعلق بفتحها وهو (الخلق^(٤)) بمعنى المخلوق الذى هو اسم مفعول .

قوله : (حقيقة عرفية)

الفرق بينها وبين المجاز اللغوى أَنَّ المعنى الأصلي لو ترك واشتهر اللفظ في المعنى الذى نقل إليه بحيث لو أريد من اللفظ المعنى الأصلي احتج لقرينة فهذا حقيقة عرفية وتسمى أيضا حقيقة اصطلاحية ومثالها لفظ الصلاة^(٥) فإنها في اللغة اسم للدعاء ، واستعملها الفقهاء في الأقوال والأفعال المخصوصة بحيث لا يفهم من اصطلاحهم إذا أطلق لفظ الصلاة إلا هذا

(١) سبق تعريفها في هامش (٣) من صفحة : ٢٠٢ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٣) المجاز المرسل : الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي . وسمى مرسلا لإطلاقه من التقيد بعلاقة واحدة .

انظر أسرار البلاغة : ٣٠٤ ، ومفتاح العلوم : ٣٥٩ .

(٤) ما بين المعقوفين بسقط من (ب) و (ح) .

(٥) هذا مثال للحقيقة الشرعية ، وعلماء البلاغة يعرفون الحقيقة الشرعية بأنها : اللفظة التى يستفاد من جهة الشرع وضعها لمعنى فيمر ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوى ، وهى عند البلاغيين

ومن ثمّ ســاغ استعماله في الحدّ .

المعنى حتى إذا أرادوا استعمالها بمعنى الدماء احتاجوا لقريضة ، وإن كان
المعنى الأصلي لم يهجر ، بل متى أطلق اللفظ انصرف إليه ، ولا ينصرف عنه
إلا بقريضة فهو المجاز اللغوي وذلك نحو : الأسد^(١) فإنّهُ اسم للحيوان
المفترس في اللغة ، ويستعمل مجازاً بمعنى الشجاع^(٢) لكنه متى أطلق بدون
قريضة^(٣) فلا يفهم إلّا الحيوان المفترس الذي هو المعنى الحقيقي فإذا أريد
صرفه عن المعنى الأصلي أتى بقريضة كقولنا : رأيت أسداً في الحمام ، ففسي
الحمام قريضة صرفت من إرادة المعنى الحقيقي ، وصيغت المجازي وهو الرجل
الشجاع .

قوله : (ومن ثمّ)

من حرف جر وثمّ بفتح الثاء المثلثة ظرف مكان بمعنى هنا [مبني على الفتح
في محل جر]^(٤) أي : ومن هنا أي : ومن أجل أنّ اللفظ بمعنى المفسوظ
حقيقة عرفية ساغ أي : جاز استعمالها في الحدّ أي : التعريف [فالجـار
والمجرور]^(٥) متعلق بساغ قدّم للحصر أي : ولا ساغ استعمالها في الحدّ
إلّا من أجل ما هنا .

(=) قسمان : شرعية وهي التي لا تفيد مدحاً ولا ذمّاً عند إطلاقها

كالصلاة ، ودينية وهي التي تفيد مدحاً كقولهم أو ذما كفاً سبق

انظر : الطراز : ٥٥ / ١ ، ومفتاح العلم : ٣٥٩ ،

والإيضاح : ٣٩٥ ، ومعجم البلاغة العربية : ٢١٧ / ١ ، وسبق

تعريف الحقيقة العرفية في هامش (٣) من صفحة : ٢٠٢ .

(١) في (ب) : نحو أسد .

(٢) الذي في (ب) ، (ج) (ويستعمل في الرجل الشجاع مجازاً لغوياً) .

(٣) الذي في (ب) ، (ج) (بدون قريضة كأن قيل رأيت أسداً) .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

لأن الحدود تصان من المجاز ، وكان قياسه أن يشمل كل مطروح كما أن
الخلق يشمل كل مخلوق ، إلا أن النحاة خصوه بما يطرحه اللسان من
الصوت المشتمل على بعض الحروف

قوله : (لأن الحدود) الخ .

تعليل للحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور كما بيناه لك^(١) ، وصون
الحدود من المجاز إما واجب كما // في حدود أهل المنطق ، أو أولى ١/١٠
كما في حدود أهل العربية ، وملة ذلك أن المقصود من الحدود والتعاريف
[الكشف]^(٢) والإيضاح ، والمجاز خفيٌّ فبينا في الغرض من التعريف ثم إن اشتهر^(٣)
المجاز صار كالحقيقة العرفية فلا يبان منه التعريف ، ولذلك إذا اشتمل
تعريف على مجاز يتكلفون في تصحيحه بدعوى أن المجاز مشهور والمجاز
المشهور لا يبان منه التعريف .

قوله : (وكان قياسه)

أي قياس اللفظ بمعنى الملفوظ [أي : كان حقه واللائق به]^(٤)

قوله : (كل مطروح)

أي : لا خصوص الحروف .

قوله : (يطرحه اللسان)

أي : والحلق والشفطان ، وخص اللسان بالذكر ، لأنه أشهر هذه الآلات الثلاث .

قوله : (من الصوت)

بيان لما يطرحه .

قوله : (بعض الحروف)

أي : والحركات ، وإنما اقتصر على الحروف لأن الحركات لا تنفك عنها فالحركات

(١) في صلب ص ٢٠٦ .

(٢) ما بين المعقوفين يسقط من (أ) .

(٣) في (ب) (نعم) .

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (أ) .

وتلخّص من هذا أنّ النحاة تصرفوا فيه تصرفين : هما النقل والتخصيص .

الفاظ .

وأما قول بعض النحاة^(١) : إنّ أقلّ ما يطلق عليه اللفظ حرف واحد ، فلم يرد بذلك الاحتراز عن الحركات بل هو ناظر لما ذكرنا من عدم انفكاك الحركة من الحرف .

على أن سببويه يسمي الحركات حروفا صغيرة : فالضمة واو صغيرة ، والفتحة ألف صغيرة ، والكسرة ياء صغيرة^(٢) .

قوله : (من هذا)

أي : التقرير الذي ذكر^(٣) .

قوله : (تصرفين)

هما النقل من المصدر إلى اسم المفعول ، وتخصيصه بما يطرحه اللسان من الحروف بعد أن كان عاما يشمل الحروف وغيرها ، كالنواة المطفوطة ، هذا ما درج عليه المصنف في تقرير اللفظ ، وهو أحد تقارير متعددة لهم^(٤) في هذا المقام .

(١) هورضى الدين الاسترأبادي ، انظر شرح الكافية : ٣ / ١ (والكلام بمعناه بل هو موضوع لجنس ما يتكلم به سواء كان كلمة على حرف كواو العطف أو على أكثر .

وقال أيضا : فالقول والكلام واللفظ من حيث أصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف المعجم كان أو من حروف المعاني (

(٢) الكتاب : ٢٤٢ / ٤ .

(٣) صارة (ب) ، (ج) (وتلخّص أي تحرر ، وهذا مشاربه للتقرير السابق وهو قوله : فاللفظ إلى هنا) .

(٤) أي : النحاة .

.....

والتحقيق : أن اللفظ في الأصل مصدر قال في الأساس^(١) : (حقيقة الرمى من الفم ، وأما لفظت الرحى الدقيق ، ولفظ البحر العنبر فمجاز لغوي) ثم هو يطلق في اللغة بمعنى المفوظ إطلاقاً شائعاً كالخلق بمعنى المخلوق وَضَرْبُ الْأَمْرِ أَيْ : مضروبه [في قولهم : الدينار ضَرْبُ الْأَمْرِ ، فأطلاقه بمعنى اسم المفعول]^(٢) ليس من تصرفات النحاة خلافاً للمصنف^(٤) . نعم النحويون تصرفوا بالتخصيص فقط ؛ لأن المفوظ من الفم أعم من الصوت وغيره ، فخصوه بالصوت [فليس لهم إلا تصرف واحد ، وفي شرح الطبري^(٦) على المتن ما يفيد أن النحاة لم يتصرفوا فيه بشيء]^(٧) .

- (١) هو أساس البلاغة وهو معجم لغوي مؤلفه الزمخشري . وانظر ص ٦٨ هـ منه .
- (٢) أَيْ : اللفظ .
- (٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .
- (٤) حارة (أ) : (فهنا إطلاق ليس تصرفاً للنحويين كما ذكره الشارح)
- (٥) في (ب) ، (ج) : (بل إنما تصرف فيه النحاة) .
- (٦) الطبري : هو منصور الطبري ، سبط شيخ الإسلام محمد بن سالم الطبري ، ومنصور الطبري فقيه شافعي غزير العلم بالعربية ، له عدة كتب وحواشٍ في فنون مختلفة منها : " العقود الجوهريّة في حلّ ألفاظ الأزهريّة " وهو لا يزال مخطوطاً . توفي الطبري سنة ١٠١٤ هـ .
- صادر ترجمته : خلاصة الأثر : ٤٢٨/٤ ، هدية العارفين ٤٧٥/٢ ، إيضاح المكنون : ٢٦٣/١ ، ٧٢١/٢ ، الأعلام : ٣٠٠/٧ ، معجم المؤلفين : ١٥/١٣ .
- (٧) ما بين المعقوفين سقط من (٦) .

واستعماله في الحدّ أولى من استعمال الصوت ، لأن الصوت جنس بعيد لا نطلقه على ذى الحروف وغيرها بخلاف اللفظ .

قوله : (واستعماله)

أى : اللفظ في الحدّ : أى : حدّ الكلام بمعنى تعريفه ، ومثّل الألويسى بقوله : لأن الصوت جنس بعيد أى : فلو أخذ في تعريف الكلام كان الحد ناقصا بخلاف أخذ اللفظ في التعريف فإنه يكون حدا تاما . وقوله " لا نطلقه " بيان لكن الصوت جنسا بعيدا ، يعني أن الصوت يشمل السّاذج // وهو ١٠/ب مالا حرف فيه ، ويشمل اللفظ وهو الصوت المشتمل على الحروف .

قوله : (على ذى الحروف)

أى : الصوت ذى الحروف وهو اللفظ ، وقوله : " وغيرها " أى : وغير الحروف أى : وغير ذى الحروف وهى الأصوات الساذجة كأصوات الطبول ، وينشأ من كلام المصنف إشكال وهو أن أخذ القول على هذا التقرير في تعريف الكلام أولى ، لأن القول خاص بالمستعمل بخلاف اللفظ فإنه يشمل المستعمل والمهمل كـ " زيد وديز " فيكون القول جنسا قريبا للكلام ، واللفظ جنسا بعيدا ، وأخذ الجنس القريب في التعريف أولى من الجنس البعيد .

وأجيب بأن القول يطلق كثيرا على الرأى والاعتقاد ، حتى صار كالحقيقة العرفية فيلتحق حينئذ بالمشترك^(١) ، والمشارك لا يدخل التعريف .

فما ذكرناه معارضى بهذا المانع^(٢) ، نعم لولا ذلك المانع كان أخذه^(٣) في التعريف

(١) المشترك : (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة

على السواء عند أهل تلك اللغة) المزهر : ١/٣٦٩ .

(٢) عبارة (أ) : (فما ذكر معارضى هذا المانع) والمانع هو أن القول

يطلق على الرأى والاعتقاد .

(٣) أى : القول .

فإنه (اسم لصوت) مشتمل على (ذى مقاطع) كالظواهر والضائير البارزة

أولى من أخذ اللفظ ، لكن هنا ما يدل على أن المراد به اللفظ ، واستعمال
الألفاظ المشتركة في الحد إنما يكون نقصا فيه إذا لم تقم قرينة تعين المقصود ،
وأما إذا قامت قرينة فإنه لا يكون نقصا ، بخلاف وضع الجنس البعيد موضع
الجنس القريب فإنه نقى في التعريف وإخلال به على كل حال ، فما ذكر
في معرض المعارضة لا يصلح للمعارضة .

قوله : (مشتمل)

بالجر صفة صوت ، وذى صفة لمحدوف أى : حرف ذى ، أى صاحب مقاطع أى
مخارج ، واشتمال الصوت على الحروف ذى المخارج من قبيل اشتمال العام
على الخاص بمعنى تحققه فيه كما يقال الحيوان مشتمل على الإنسان بمعنى^(١)
أن ذلك العام يتحقق في ذلك الخاص ويوجد فيه .

والمراد بـ " المقاطع " جنسها الصادق بالمقطع الواحد فيشمل ذلك الحرف
الواحد ، وشمل الحركة أيضا ، كما تقدم لك بيانه^(٢) .

ولو حذف الشارح لفظ " مشتمل " على أن يقول : فإنه اسم لصوت ذى مقاطع^(٣)
لكان [أوضح]^(٤) وأظهر .

(١) في (ب) (ح) (بمعنى أن ذلك العام) .

(٢) في صلب س ٢٠٧ (فالحركات ألفاظ) .

(٣) أى وما تعلق به وهو لفظة " على " .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(أو ما هو في قوة ذلك) كالضمائر المستترة فإنها أفاض بالقوة ألا ترى أنها مستحضرة عند النطق بما يلابسها من العوامل استحضارا لا خفاء معه .

(قوله : (في قوة ذلك)

أى : الصوت المشتمل على ذى المقاطع ^(١)

قوله : (بالقوة)

أى : لا بالفعل ^(٢) إذ لا يمكن الإنسان التلطف بها ، لأنها معان مرادة من الكلام لم يوضع لها لفظ يدل عليها ، فهي صوت مشتمل على ذى مقاطع حكما ، فالضمائر أفاض حكمية ، لأنهم أجروا عليها ما أجروه على الألفاظ بالفعل من الأحكام كالإسناد إليها وتوكيدها // والعطف عليها وغير ذلك ١١/ ١ من الأحكام .

والحاصل أن اللفظ حقيقته في عرف النحاة أمران : الأول ذو مقاطع .

والثاني : ما هو في قوته ، فهي أفاض حقيقة عند النحويين ، ولا ينافيه

قول الشارح ^(٣) فإنها أفاض بالقوة ، لأن الباء فيه سببية ، أى : هي أفاض حقيقة بسبب أنها في قوة المقطع .

قوله : (ألا ترى أنها مستحضرة)

لم يقل ألا ترى أنه ينطق بها فيقال : " زيد قام هو " مثلا ، إشارة إلى أن المستتر لا ينطق به أصلا .

أما قول المعربين : إن في " قام " ^(٤) مثلا ضميرا مستترا تقديره هو

(١) ما بين المعقوفين سقط من (١) .

(٢) المراد بالفعل هنا : مجرد الحدث لا الفعل الذى هو قسم الاسم والحرف .

(٣) كذا في (أ) وفي (ب) " المصنف " ولا خلاف فالشارح هو المصنف .

(٤) عبارة (ب) ، (ح) : (إن في " قام " ونحوه من الأفعال) .

.....

وفي " تقوم " ضميرا مستترا تقديره أنت ، ونحو ذلك فهو معنى تقريب ، وفي الحقيقة الملفوظ به ليس هو ^(١) عين ذلك المستتر ، بل هو ضمير بارز منفصل استعير للتعبير به بدلا عن المستتر لضيق العبارة ، وتسهيلا للمتعلم كما يفهم قولهم : " تقديره " فان قلت حيث كان الضمير المستترا لا يظهر بوجه " ما " فما معنى كونه تارة يكون مستترا وجوبا ، وتارة يكون مستترا جوازا . فالجواب : أنَّ هذه تفرقة اصطلاحية ولا مشاحة في الاصطلاح .

— ((تنبيه)) —

تعريف اللفظ بما ذكر يشمل القران فهو لفظ حقيقة ، لكن لا يقال لفظ الله ، لعدم الأذن الشرعي ، نعم يقال كلام الله وكلماته .

(١) كلمة " هو " ليست في (ب) .

(والصوت مرهف) يفتـوم بمحـل

قوله : (والصوت مرهف)

أى : الصوت الذى هو مسمى اللفظ ، لا مطلق الصوت الذى هو عند أهل السنة كيفية يخلقها الله تعالى فى الهواء عند تموجه بسبب القرع أو القلع وقالت الفلاسفة^(١) : إن تلك الكيفية معلولة للقرع أو القلع على قاعدتهم من^(٢) القول بالتعليل .

ثم إن الهواء المتكيف بتلك الكيفية يصل بها إلى " صَمَاخ"^(٣) الأذن فيسمع الصوت ، وقد كان الأولى للشارح أن يقتصر هنا على تعريف مطلق الصوت . قوله : (بمحل)

صفة كاشفة^(٤) ، لأن العرف ما قام بغيره .

-
- (١) فى (ب) : وقال كفار الفلاسفة .
 (٢) الذى فى (ب) ، (ح) (على قاعدة مذهبهم) .
 (٣) الصَمَاخ : بكسر الصاد كـ " كتاب " هو : (من الأذن الخسرق الباطن الذى يفضى إلى الرأس ، وقيل : إن الصَمَاخ هو الأذن نفسها ، والصماخ بالسين المهملة لغة فيه) اللسان : ٣ / ٣٤ .
 (٤) الصفة الكاشفة : هى التى يكون العرف منها تفسير ماهية الموصوف قال الأهدل فى الكواكب الدرية : ٢ / ٩٩ متحدثاً عن أغراض النعت : (أول للتفسير وتسمى الصفة الكاشفة وهى التى يراد بها الكشف عن الماهية كقولنا : الله قديم لا ابتداء له والجسم الطويل العريض حادث قطعاً ، والفرق بين النعت الكاشف والنعت المؤكد أن الأول مفسّر ، والثاني مقرّر ، والفرق بين التفسير والتقرير بين ، وقيل الفرق بينهما : أن النعت المؤكد يعطى مفهوم المنعوت ، والكاشف يبين تمام ماهية المنعوت) .

(يخرج) من داخل الرئة إلى خارجها (مع النفس مستطيلا)
متصلا (متصلا بمقطع) أي يخرج

[قوله : (يخرج من) الخ .

صفة ثانية لعرض هذه الجملة والتي قبلها كل منهما في محل رفع صفة
لعرض^(١) .

قوله : (الرئة)

بالهمز هي : عضوذ وشعبتين : إحداهما في الجانب الأيمن ، ولها
ثلاث شعب ، والأخرى بالجانب الأيسر : وهي ذات شعبتين ، يحيط ذلك
العضو بالقلب كالفرش اللين له ، يجذب للقلب بانبساطه النسيم ، ويخرج
منه بانقباضه البخار الدخاني المحترق ، على مثال المنفاخ^(٢) .

قوله : (مع النفس)

بفتح " الفاء " أي : صاحبها له صاحبة الصفة التي هي العرض للموصوف
الذي هو النفس .

قوله : (مستطيلا)

حال من ضمير المستتر في يخرج العائد للعرض // أي يخرج ذلك العرض ١١ / ب
في حالة كونه مستطيلا ، ووصفه بالخروج وبلا استطاله ولا امتداد تبعا لمحلّه
وهو النفس .

قوله : (متصلا بمقطع)

أي : معتمدا عليه ، وخارجا منه وهذه حال من ضمير يخرج أيضا ولكنها
[حال^(٣) مقدرة^(٤)] على حد قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا
فَإِنَّ الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا ^(٥) ﴾ وذلك^(٦) لأن الثابت لذلك

-
- (١) ما بين المعقوفين ليس في (أ) .
(٢) المنفاخ : آلة ينفخ به النار فيها . اللسان : ٦٣ / ٣ .
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .
(٤) الحال المقدرة : هي التي يكون زمان وقوعها مستقبلا من زمان عاملها .
انظر مغني اللبيب : ٦٠٥ . وانظر كذلك شرح كتاب الحدود في النحو
للفاكهي : ٢٣٠ . (٥) هود / ١٠٨ .
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

[العرف^(١)] حال الخروج هو الا متداد والاستطالة ، واتصاله بالمخرج إنمّا هو عند انحباسه فيه بعد [ذلك^(٢)] .

ثم [إن^(٣)] هذا التعريف لا يشمل الألف اللينة^(٤) الخارجة من محلّ الجوف ، فإنّها لم تتصل بمقطع ، وأجابوا بأن فيها مقطّعا مقدرا قال بعض أشياخنا^(٥) (ولا أفهم له معنى^(٦)) وأجاب بأنها^(٧) (نفس قوى لا مقطع له غير الجوف^(٨)) [قوله : (بمقطع^(٩))]

متعلق بقوله متصلا ، وقوله من مقاطع جار ومجرور صفة لمقطع ، وإضافة مقاطع لحروف من إضافة المحل للحال ؛ لأن المراد بالمقاطع المخارج والحروف حالة

- (١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .
- (٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .
- (٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .
- (٤) الألف اللينة : هي غير المهموزة مثالها حرف المدّ في " ليلي "
- (٥) هو الشيخ محمد الأمير .
- (٦) انظر حاشية الأمير على شرح الأزهرية ص ٩ : (ويجيبون بأن فيها مقطعا ولا أفهم له معنى) .
- (٧) أي : الألف اللينة .
- (٨) حاشية الأمير على شرح الأزهرية : ٩ (بل هو نفس قوى لا مقطع له غير الجوف) .
- (٩) لأول مرة يكرر الشيخ العطار رحمه الله تعالى كلمة واحدة مرتين فلكمة بمقطع ، وردت عنده مرتين : في الحاشية السابقة " متصلا بمقطع " ، وفي هذه الحاشية .

(من مقاطع) حروف (الحلق واللسان والشفيتين) وإطلاق المقطع على
المخرج من إطلاق الحال على المحل .

فيها ، وإضافة حروف للحلق ، وما بعده من إضافة الحال للمحل ؛ لأن الحلق
واللسان والشفيتين هي المخارج ^(١) .

قوله : (من مقاطع حروف الحلق واللسان والشفيتين)

والتقييد بذلك نظرا إلى أن الغالب والواقع هو أن آله التكلم المعهودة في
الجملة هي ما ذكر ، ولو فره أن الله تعالى وضع قوة النطق في غير [هذه] ^(٢)
الثلاثة كـ " يد " مثلا كما هو المنصوص في يوم القيامة ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لِمَ
شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ^(٣) ، فالوجه أن ذلك ^(٤)
لفظ ، وقد يقال : إن ذلك ليس بلفظ ، لأن هذا أمر اصطلاحي ، ولا مشاحة
في الاصطلاح ^(٥) .

قوله : (وإطلاق المقطع)

أي : كما يفيد قوله : (ذي مقاطع) ، وقوله : (من مقاطع حروف الحلق) الخ
قوله : (من إطلاق الحال)

أي : اسم الحال ، وهو لفظ مقطع ، والحال [هنا هو] ^(٦) الحرف مع الحركة
أو الحرفان ثانيهما ساكن ، والمحل هو المخرج فالذي أطلق إنما هو اسم الحال
لا الحال نفسه ، كما يفيد ظاهر عبارته [وفي أن الحرف هل هو كيفية قائمة

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٣) فصلت / ٢١ .

(٤) الذي في (ب) : (أنه ليس بلفظ) .

(٥) في (ب) : (لأنهم اصطلمحوا على أن حقيقة اللفظ هي ما ذكره العصف

ولا مشاحة في الاصطلاح) .

(٦) ما بين المعقوفين ليس في (أ) .

إذا المقطع حرف مع حركة ، أو حرفان ثانيهما ساكن ، على ما صرح به ابن سينا^(١) في الموسقى ، والفارابي^(٢) في كتاب الألفاظ والحروف ، والمخرج محل خروج الحرف .

بالصوت ؟ أو هو الصوت باعتبار تلك الكيفية ؟ أو مجموعهما ؟ أقوال ثلاثة تعرضنا لها في تعليق الرسالة^(٣) الفارسية^(٤) [

قوله : (إذا المقطع)

تعليل لكن الإطلاق مجازيا وقد يعترض بأنه لزم على هذا التقرير اشتغال تعريف الصوت على المجاز ، والتعاريف تصان منه ، وقد يجاب بأن هذا مجاز مشهور [والمجاز المشهور]^(٥) لا يضر اشتغال التعريف عليه .

قوله : (الموسقى)

ضبطه شيخنا^(٦) في حاشيته : (بكسر السين بلا ياء بعدها : كلمة يونانية معناها الأنغام والألحان) .

[وههنا كلام يطلب من تعليقنا على شرح أشكال التأسيس^(٧) في الهندسة^(٨)]

(١) ابن سينا : الحسين بن عبد الله بن سينا ، طبيب فيلسوف ، يعرف بالرئيس ، له عدة كتب في مختلف الفنون ، وكان يرمى بالإلحاد ، توفي سنة : ٤٢٨ هـ .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٥٧/٢ ، وخزانة الأدب : ١١/١٦٥ الأعلام : ٢/٢٤١ .

(٢) الفارابي : أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، يعرف بالمعلم الثاني ، بعد من فلاسفة المسلمين ، له عدة كتب أكثرها مطبوع ، توفي عام ٣٣٩ هـ .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٥٣/٥ ، والعبر : ٥٨/٢ ، ومفتاح السعادة : ١/٢٩٢ .

(٣) هذه الرسالة لم أقف عليها .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٥) ما بين المعقوفين ليس في (أ) .

(٦) هو محمد بن محمد السنباوى الشهير بالأخير ، وانظر حاشية الأمير على شرح الأزهرية : ٩ .

(٧) هذا الكتاب لم أقف عليه ، وانظر ص ١٢٢ من هذه الرسالة .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(والإفادة)^(١) مصدر أفاد ، والمراد بها (إفهام معنى) من اللفظ (بحسن السكوت عليه من المتكلم أو من السامع أو) من (كل منهما على الخلاف في ذلك) وأصحها أولها^(٢) ، لأن السكوت خلاف المتكلم فكما أن التكلم صفة المتكلم يكون السكوت صفته أيضا .

قوله : (مصدر أفاد)

جَعَلُهَا هُنَا مَصْدَرًا يَنَافِي مَا سَبَقَ ، لِأَنَّا فِيْمَا سَبَقَ جَعَلْنَاهَا صِفَةً لِلْكَلَامِ^(٣) أَيْ : كَوْنُ الْكَلَامِ مُفِيدًا ، وَمَا هُنَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمُتَكَلِّمِ ، [لِأَنَّ الْمَصَادِرَ أَحْدَاتٌ قَائِمَةٌ بِالْفَاعِلِ]^(٤) وَقَدْ يَجَابُ بِأَنْ قَوْلُهُ : " إِفْهَامٌ مَعْنَى " أَيْ : كَوْنُ الْلفْظِ بِحَيْثُ يَفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى ، فَالْإِفْهَامُ مَصْدَرُ الْمَعْنَى^(٥) لِلْمَجْهُولِ قِتْوًا فُقِيَ الْكَلَامَانِ^(٦) .

قوله : (في ذلك)

أَيْ : فِي تَفْسِيرِ حَسَنِ السَّكُوتِ ، عَلَى أَنْ كِلَا مِنْهُمَا لَا زَمَ لِلْآخِرِ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : إِنَّ الْخِلَافَ لَفُظِي فَحَسَنَ سَكُوتِ الْمُتَكَلِّمِ يُلْزِمُهُ حَسَنَ سَكُوتِ السَّامِعِ وَبِالْعَكْسِ . ١٢ / ١

(١) معطوف على قوله : (فاللفظ في الأصل) في صلب : ٢٠١ .

(٢) أَيْ : إِفْهَامٌ مَعْنَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِ .

(٣) فِي صِلْبِ عِ : ٢٠٠ : (وَظَهَرَ لَكَ مِنْ هَذَا التَّقْرِيرِ أَنَّ اشْتِمَالَ الْكَلَامِ

عَلَى الْإِفَادَةِ وَالْقَصْدِ مِنْ قَبِيلِ اشْتِمَالِ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ) .

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ دَسْقًا مِنْ (أ) .

(٥) أَيْ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْمَعْنَى لِلْمَجْهُولِ .

(٦) فِي (ر) وَ (هـ) : (فَهُوَ صِفَةٌ لِلْفِعْلِ هَيْئَتُهُ) .

فخرج بذلك المفردات كلها ، والمركبات التي لا تفيد الفائدة المذكورة ،
لكونها غير مشتملة على إسناد كفلام زيد ، والمركبات الإسنادية التي لا تفيد

ومعنى حسن السكوت : هو أن يأتي المتكلم بالمسند والمسند إليه مسجع
الإسناد^(١) وحينئذ لا يصير السامع بعد ذلك منتظرا لشيء آخر انتظارا تاما
فلا يضر الانتظار الناقص ، كانتظار المفعول به وبقيّة الفضلات كالحال ونحوه .
قوله : (المفردات كلها) .

ومنها المركبات الإضافية التي جعلت أطلاعا كـ " عبد الله " على الراجح
فإنّ معناه الذات المخصوصة لا مع اعتبار نسبتها لله تعالى فلا يدل جزؤه
على جزء معناه .^(٢)

أما إذا لم يجعل علما ، فجزؤه الأول يدل على المنسوب ، والثاني على
المنسوب إليه ، وهما جزآن للمعنى وهو^(٤) ذات منسوبة لله تعالى
والجزء الثالث النسبة [الإضافية]^(٥) فهو مركب ، لا يقال المفردات خارجة
بما في قوله : [عبارة]^(٦) مما اشتمل^(٧) ، لأن الشارح قد أوقعها على مؤلف ،

(١) المسند هو المخبر به أو المحكوم به ، والمسند إليه هو المخبر عنه
أو المحكوم عليه ، والنسبة بينهما هي الإسناد . انظر مفتاح العلوم :
ص ١٦٢ .

(٢) أى : المركب الإضافي الذي جعل علما .

(٣) عبارة ب : (فلا يدل جزء هذا المركب على جزء معناه) .

(٤) عبارة (أ) : (وهى ذات منسوبة لله) والصحيح ما أثبتته .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ) . وأركان الإضافة ثلاثة المضاف

هو المنسوب ، والمضاف إليه هو المنسوب إليه ، والإضافة هي النسبة
الإضافية .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من : (أ) .

(٧) في صلب صفحتي : ١٩٥ ، ١٩٦

إمّا لكونها ناقصة نحو : إن قام زيد .
أو لكون مضمونها معلوم الثبوت أو الانتفاء بالضرورة ، فالأول : نحو : الجزء
أقل من الكل ، والثاني نحو : الكل أقل من الجزء

لأننا نقول : " لا يتعين ذلك لجواز أن يراد المؤلف من الحروف ، أو أن هذا
بالنظر للكلام العتن في حدّ ذاته ، بقطع النظر عن حل الشارح .

قوله : (إمّا لكونها ناقصة)

وفي حكمها جملة الصلة والصفة والخبر والحال ، واعتري بأن المركب الإسنادي
لا يكون إلا مفيداً ، لأن الإسناد ضم كلمة إلى أخرى على وجه مفيد .
وأجيب بأنه لم يرد بالمركبات الإسنادية ما فيه إسناد في الحال وإنما
أراد بها ما يشمل ما فيه إسناد في الأصل كجملة الشرط ، وذلك الإسناد
قد زال^(١) بدخول أداة الشرط . ألا ترى أن " إن قام زيد " قبل دخول الشرط
مفيد ؟ فلما دخل الشرط وهو " إن " زالت إفادة فيصدق عليه أنه مفيد
بحسب الأصل .

وقد جعل الشارح النقصان وصفا للمركب ، وهو ظاهر ، وقد يجعل وصفاً
للفائدة ، ووجهه أن " إن قام زيد " يفيد فائدة ناقصة وهو أن قيام زيد
يحصل بعده أمر ، ولا تتم الفائدة إلا بتعيينه بذكر الجواب .

قوله : (أو لكون مضمونها)

التحقيق أنّ قولنا " الكل أعظم من الجزء " ونحوه ما هو معلوم الثبوت أو الانتفاء
كلام ؛ لأنه خبر ، وكل خبر كلام .

فإن قلت إنّ مثل هذا ليس بمفيد فالجواب أنّ معنى كون الكلام مفيداً أنه
بحيث يفهم منه معنى يصح السكوت عليه وإن كان حاصله عند السامع

(١) عبارة (ب) : (فإن كان فيها إسناد لكه زال) .

.....

قال أبو حيان ^(١) : (كان بعض من عاصرناه يقول العجب لهؤلاء النحاة
يجيئون لأصدق القضايا فيجعلونها ليست بكلام كقولنا النقيضان لا يجتمعان
ولا يرتفعان // والضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان ، والكل أكبر من الجزء
والواحد نصف الاثنين ، ويلزمهم لقاً شرحوا المفيد بأنه الذي يفيد السامع
علم ما لم يكن يعلم أنّ الكلام إذا طرق سمع إنسان فاستفاد منه شيئاً ، ثم
طرقه ثانياً ، وقد علم مضمونه أولاً أنه لا يكون كلاماً باعتبار المرة الثانية ، لأنه
لم يفد علم ما لم يكن يعلم ، فيكون الشيء الواحد كلاماً وغير كلام بحسب إفادة
السامع ، هذا الخلف ^(٢) أ . هـ . ^(٣) .

قال شيخنا ^(٤) : والذي يظهر لي أن التحقيق جعل مثل السماء فوقنا ، أو الأرض

(١) أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي أثير الدين الغرناطي . نحوي
لغوي مفسر مقرئ صارت إليه الرحلة في زمانه ، ولد في الأندلس عام
٦٥٤ هـ ، ثم ارتحل إلى المشرق فكان له فيه شهرة واسعة ، صنّف
العديد من الكتب في شتى الفنون منها : البحر المحيط في التفسير
والتذيل والتكميل في النحو توفي رحمه الله عام : ٧٤٥ هـ .
صادر ترجمته : إشارة التعيين : ٢٩٠ ، طبقات الشافعية الكبرى :
٢٧٦ / ٩ ، البلغة في تراجم أئمة اللغة : ١٨٤ ، غاية النهاية :
٢٨٥ / ٢ ، الدرر الكامنة : ٧٠ / ٥ ، بغية الوعاة : ٢٨٠ / ١ ،
نفع الطيب : ٥٣٥ / ٢ .

(٢) الخلف هو اسم من الإخلاف ، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي ،
يقال أخلفه ما وعده ، وهو أن يقول شيئاً ولا يفعله على الاستقبال
اللسان : ٩٤ / ٩ ، فالخلف أذن اسم مصدر لا خلف الذي مصدره
إخلاف ، واسم المصدر خلف .

(٣) التذيل والتكميل الجزء المطبوع منه : ٢١ / ١ .

(٤) هو محمد الأمير .

.....

تحتنا كلاما في اصطلاح النحاة ، لأنَّهم إنَّما يبحثون من الألفاظ . لأنَّ موضوع علم النحو : الكلمات العربية لا المعاني ، فالوجه أنَّ كل كلام أتت كلماته في تركيبها على ما يجب مراعاته من الحركات الإعرابية حكم بأنه كلام ولا التفات لمعناه ، هل هو معلوم أو لا ، وبهذا تعلم أنَّ الكلام الملحون ليس بكلام في اصطلاح النحاة ، لأنه لا إسناد فيه ، واستفادة العوام بالكلام الملحون عُرف حدث بينهم ، نعم هو كلام ؛ لأنَّ الكلام يطلق على ما نطق به ولو مهطلا . هـ .
(١) بتصرف .

ويؤيده ما قاله المرادي^(٢) : (ولم يشترط كثير من النحاة في الكلام مستوى التركيب الإسنادي ، فمتى حصل إسناد كان كلاما ، ولم يشترطوا إفادة ولا القصد^(٣)) .

-
- (١) انظر حاشية الأُمير على شرح الأُزهري ص ١٠ - ١١ .
(٢) المرادي : بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي ، اشتهر بابن أم قاسم ، وهي جدته ، ولد في المغرب ثم ارتحل للمشرق . له شرح على التسهيل ، والجنى الداني في حروف المعاني ، وتوضيح المقاصد ، وله تفسير في عشرة مجلدات ، توفي سنة : ٧٤٩ هـ .
صادر ترجمته : طبقات القراء : ٢٢٨/١ ، الدرر الكامنة : ١١٦/٢ بغية الوعاة : ٥١٧/١ ، شذرات الذهب : ١٦٠/٦ .
(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ١٦/١ - ١٧ .

(والقصد) إرادة وهى : (أن يقصد المتكلم إفادة السامع) أى سامع كان

قوله : (والقصد الإرادة)

هذا تفسير لمطلق القصد ، أى : معناه فى اللغة ذلك .

وأما القصد المأخوذ فى تعريف الكلام فهو المعروف بقوله : أن يقصد المتكلم
 وفيه (١) ما مر (٢) فى قوله : (وإفادة مصدر أفاد (٣) الخ فإنه قد جعل
 القصد هنا صفة المتكلم ، وفى عبارته السابقة (٤) قد جعل (٥) صفة للكلام بدليل
 وصف الكلام بالاشتغال عليه ، فلا بد من تكلف فى تطبيق العبارتين والتوفيق
 بينهما ، بأن يقال هنا : معنى قوله : يقصد المتكلم إفادة الخ
 أى : يكون الكلام بحيث أن يقصد به المتكلم إفادة السامع ، فتطابق الكلامان ،
 ورجع القصد هنا إلى أنه صفة للفظ كما سبق وأشار بقوله :
 " أى سامع كان " إلى أن " أل " فى السامع للجنس فيدخل الواحد والمتعدد
 والمعين والجهل ، ومقتضى هذا الشرط أنه إذا لم يوجد سامع بأن تكلم إنسان
 فى خلوته بدون أن يقصد إسماع أحد لا يسمى الصادر عنه كلاما قال الحلبي (٦)

(١) أى : فى هذا التفسير .

(٢) أى من الاعتراض عليه فى صلب : ص ٢١٩ .

(٣) فى صلب ص : ٢١٩ .

(٤) عبارته السابقة هى : (الكلام فى اصطلاح النحويين أى :
 فى مرفهم عبارة عما اشتمل على ثلاثة أشياء لا زائد عليها وهى : اللفظ
 والإفادة التامة والقصد) .

(٥) أى : القصد .

(٦) الحلبي : هوزين الدين على بن إبراهيم بن أحمد الحلبي ، مؤرخ
 فقيه أصولي ، لغوي ، ولد بمصر سنة ٩٢٥ هـ ، وبها توفى سنة ١٠٤٤ هـ

فخرج بذلك كلام النائم والساهاى

(وقد يلتزم ذلك ، لأنه أمر اصطلاحي وقد لا يلتزم وهو الظاهر ^(١) .
 قال شيخنا ^(٢) : إن تفسير القصد // بأن يقصد المتكلم ... الخ كناية من قصد ١٣ / ١
 التلفظ ليخرج نحو كلام الساهين ، فان الصحيح أنه ليس كلاما اصطلاحيا ،
 وإلا فقد يكون من الإنسان كلام ولا سامع عنده وقد يكون الكلام لغير إفادة
 كالأذكار والأوراد والاستفهام فإن القائل : " أزيد قائم " ليس غرضه إفادة
 السامع ، بل غرضه الاستعلام ، وقد يكون ^(٣) لغير العاقل لكن بعد تنزيله
 منزلة من يعقل كقولها ^(٤) :

(=) له من التصانيف : زهر المزهري وهو مختصر لمزهر السيوطي ، وله
 حاشية على شرح الورقات ، وله " فرائد العقود العلوية في حل
 ألفاظ الأزهري " لا يزال مخطوطا ، وتوجد منه نسخة مصورة في مركز
 الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم : ١٦٢٨ .
 مصادره ترجمته : خلاصة الأثر : ١٢٢ / ٣ ، هدية العارفين ١ / ٢٥٥
 معجم المؤلفين : ٣ / ٧ .

- (١) فرائد العقود العلوية : ١٤ / ب .
- (٢) هو : محمد الأمير .
- (٣) أي : الكلام .
- (٤) هي الفارعة بنت طريف بن الصلت الشيبانية ، وهي من شعراء الخوارج
 كانت تسلك في مراتبها مسلك الخنساء في مراتبها ، وكانت الفراعسة
 من أشجع نساء العرب قاتلت جيوش يزيد بن يزيد ، توفيت في حدود عام
 ٢٠٠ هـ .

انظر ترجمتها في : وفيات الأعيان : ٣١ / ٦ (ضمن ترجمة أخيها
 الوليد بن طريف) والنجوم الزاهرة : ٩٥ / ٢ ، الأعلام للزركلي ٥ / ١٢٨
 وأعلام النساء لعمر كحالة : ٢٠ / ٤ .

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا . . . كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ^(١)
وقوله :^(٢)

بِاللَّهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا . . . كَلَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ^(٣)

(١) هذا البيت من البحر الطويل .

والخابور شجر يخرج بالعراق وقيل الخابور نهر يجري في ناحية الجزيرة ، وابن طريف هو أخوها : الوليد بن طريف .
والقاعة ممن لا يستشهد بشعرها . وإنما أورد البيت على وجه التمثيل حيث وجهت النداء لمن لا يعقل .

مصادر البيت : الأُمالي لأبي علي القالي : ٢٧٤ / ٢ ، العقد الفريد ٢٦٩ / ٣ ، سطر اللآلي : ٩١٣ / ٢ ، الكامل في التاريخ : ٩٨ / ٥ ، وفيات الأعيان : ٣٢ / ٦ ، سير أعلام النبلاء : ٢٣٢ / ٨ ، النجوم الزاهرة : ٩٥ / ٢ ، معاهد التنصيص : ١٥٩ / ٣ .

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت ، فقد نسب للمجنون كما هو في ديوانه : ١٣٠ ، ونسب للعرجي أيضا كما هو مثبت في ملاحق ديوانه : ١٨٠ - ١٨٣ ، وقيل إنه لذي الرمة - ولم أجده في ديوانه ولا في ملاحق الديوان - وقيل إنه لأعرابي اسمه كامل الثقفي ، وقيل بل هو للحسين بن هبدان العزبي أو العيني .

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي : ٩٦١ ، والخزانة : ٩٣ / ١ .

(٣) هذا البيت من البحر البسيط .

القاع : أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط ، تنفج عنها الجبال والآكام ، ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر ، وما حولها أرفع منها وهو مصب المياه .

اللسان : ٣٠٤ / ٨ .

والنحاة يستشهدون بهذا البيت في وجوب إتيان حركة العين لحركة الفاء من كلمة ظَبْيَات ، لأنه جمع لاسم على وزن فَعْلَة مفتوح الفاء .

صحيح العين .

.....

وكخطاب الليل كقول امرئ القيس^(١) في معلقته :
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي . . . بِصُبحٍ وَمَا إِلَّا صَبَاحُ مِثْكَ بِأَمْثَلِ^(٢)
وكقول البهاء زهير^(٣) :
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَنُوقُ دُمِّ . . . إِنِّي عَلَى الْحَالِيْنِ صَابِرٌ

(=) أما الشاهد هنا : فهو الاستعلام الموجه لمن لا يعقل ، فلا يسمى
كلما في اصطلاح النحاة .

مصادر البيت : الإصناف : ٤٨٢/٢ ، الأشموني : ١٨٦/١ ،
التصريح : ٢٩٨/٢ ، شرح شواهد المغني للسيوطي : ٩٦٢/٢ ،
وشرح شواهد المغني للبغدادى : ٧٢/٨ .

(١) امرؤ القيس بن حُجْر الكندي ، شاعر جاهلي يعدُّ من فحول الشعراء
في الجاهلية .

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥١/١ ، الششعر
والشعراء : ١٠٥/١ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٣ ، جمهرة
أشعار العرب : ١٢٤/١ ، والأغاني : ٨١/٩ .

(٢) هذا البيت من البحر الطويل .

والشاهد فيه هنا : توجيه الخطاب لليل وهو مما لا يعقل فلا يسمى
في اصطلاح النحاة كلما .

مصادر البيت : الأُمالي الشجرية : ٢٧٥/١ ، والأشموني : ٢١١/٣ ،
والتصريح : ٢٠٢/٢ ، ومعاهد التنصيص : ٢٦٤/١ .

(٣) البهاء زهير : هو زهير بن محمد بن علي المهلبى ، شاعر كاتيب ،
ولد بمكة المكرمة سنة : ٥٨١ هـ واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب
توفى بمصر سنة : ٦٥٦ هـ .

مصادر ترجمته : وفيات الأعيان : ٣٣٢/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٥٥/٢٣

لِيْ فَيْتِكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ . . . إِنَّ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافٍ لِرُ
ومخاطبة الديار كقول النابغة :^(٢)

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعُلْيَا فَالْتَسَنَرِ . . . أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأُمَمِ^(٣)

(=) البداية والنهاية : ٢١١ / ١٣ ، النجوم الزاهرة : ٦٢ / ٧ ، حسن
المحاضرة : ٥٦٧ / ١ .

(١) هذان البيتان من مجزوء البحر الكامل ، وهما للبهاء زهير كما في
ديوانه ص ١٥٦ ، ضمن قصيدته التي مطلعها :

غَيْرَتِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرٌ . . . وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرٌ
وقد نسبها لعمر بن الفارهي ، وقد بحثت في ديوان عمر عن قصيدة من
مجزوء البحر الكامل وبهذا الروي فلم أجد .

وسواء أكانا للبهاء زهير أم لعمر بن الفارهي فكلاهما لا يستشهد
بشعره ، وإنما أتى الشيخ العطار بالأبيات للتمثيل لا للاستشهاد
ووجه التمثيل : مخاطبة الليل وهو لا يعقل ، فهذا لا يسمى كلاما
في اصطلاح النحاة .

(٢) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضَبَاب ، يكنى أبا أمامة
يعد من فحول الشعراء في الجاهلية ، قال الشعر على كبر ونهش
فيه ، فسُمي النابغة .

مصادر ترجمته : طبقات فحول الشعراء : ٥١ / ١ ، الشعر والشعراء :
١٦٣ / ١ ، جمهرة أشعار العرب : ٢١٧ / ١ ، الأغاني : ٣ / ١١ .

(٣) هذا البيت من البحر البسيط ، وهو مطلع معلقته حسب رواية الخطيب
التبريزي .

العليا : الأرض المرتفعة ، والسند : الأرض التي فيها ابتداء الارتفاع
كسند الجبل ، وأقوت : خلت من ساكنيها ، والسالف : الشيء الماضي .

==

ونحوهما ، وذهب ابن الضائع^(١)

ونحو ذلك مما هو كثير في كلام بلغاء العرب ، وحينئذ فلو عبر النحاة بقصد اللفظ كان أوضح وأبين^(٢) . هـ [مع زيادة^(٣)] .

قوله : (ونحوهما)

كالمغمى عليه والسكران ، فإن جميع من ذكر لا قصد عندهم لزوال العقل الذي هو محل القصد .

(-) والشاهد فيه : توجيه الخطاب للديار ، وهن مما لا يعقل .
صادر البيت : ديوان النابغة : ١٤ ، الأغاني : ٢٧/١١ ، وشرح
القوائد العشر للخطيب التبريزي : ٤٤٦ .

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي
المعروف بابن الضائع ، لازم أبا علي الشَّلوَّين ، له شرح على جمل
الزجاجي ، وله شرح على كتاب سيبويه ، جمع فيه بين شرحي السيرافي
وابن خروف يعد ابن الضائع من شيوخ أبي حيان . توفي سنة
٦٨٠ هـ .

صادر ترجمته : إشارة التعيين : ٢٣٥ ، البلغة في تراجم أئمة
اللغة : ١٥٩ ، بغية الوعاة : ٢٠٤/٢ ، هدية العارفين : ٧١٣/٢

(٢) حاشية الأمير علي شرح الأزهري : ١١ .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في (أ) ، والزيادة التي يعنيها الشيخ
القطار رحمه الله تعالى هي : بيتا امرئ القيس والنابغة ، فسان
الأمير قال : " وخطاب الليل والديار ونحوهما مما لا يحصى " دون
أمثلة .

بمعجمة فمهملة إلى أن القصد لا يشترط فإنه مستفاد من حصول الفائدة ؛ لأن قول النائم قام زيد مثلا لا يستفاد منه شيء .

قوله : (فمهملة)

الأولى أن يقول ثم مهملة ، أو آخره مهملة ؛ لأن الفاء تفيد التعقيب ، وليست العين بعد الضاد .

وهو الإمام أبو الحسن علي بن محمد الكاظمي من شيوخ أبي حيان ، وأما ابن الصائغ بمهملة ثم معجمة آخر الحروف فهو من تلامذة أبي حيان .

قوله : (لا يشترط)

أي : التصريح به بدليل قوله : فإنه مستفاد الخ فعلى هذا يلزم من كون المؤلف مفيدا أن يكون مقصودا فيكون ذكره تصريحاً بما علم التزاماً رعاية لعدم دخول دلالة الالتزام^(٢) في التعاريف .

ثم إن مقتضى هذا الكلام أن ابن الصائغ يقول باشتراط القصد في الكلام ، لكن لا يشترط التصريح به استغناء عنه بالفيد ، قال الحلبي : وليس كذلك^(٣) ، ونقل ما يفيد خلافه فأطال إلى أن قال : (قال أبو حيان : وفهم من كلامه أي

(١) ابن الصائغ : بصاد مهملة وآخره غين معجمة هو محمد بن عبد الرحمن ابن علي الزمردري شمس الدين ، برع في النحو والفقه ، له شرح على ألفية ابن مالك ، وله التذكرة في النحو في عدة مجلدات ، توفي سنة ٧٧٦ هـ .

مصادر ترجمته : الدرر الكامنة : ١١٩/٤ ، بغية الوعاة : ١٥٥/١ وشذرات الذهب : ٢٤٨/٦ .

(٢) سبق التعريف بهذا المصطلح في هامش (هـ) من صفحة : ١٩٧

(٣) فرائد العقود العلوية : ١/١٥ .

والتأخرون على خلافه منهم : الجزولي^(١) في مقدمته وابن مالك^(٢)

ابن الضائع أنه لا يشترط في إفادة قصد المتكلم إياها إنما يشترط فيها أن يكن على التركيب الموضوع في لسان العرب^(٣) . فكان على المصنف أن يسقط قوله : " فانه مستفاد " // من حصول الفائدة لأنه يوهم أن الذي لا يشترطه ١٣ / ب ابن الضائع هو التصريح بالقصد وقد علمت خلافه^(٤) .

قوله : (والتأخرون على خلاف قوله)

أي قول ابن الضائع : " إن القصد لا يشترط التصريح به " بناء على ما فهمه المصنف .

قوله : (منهم الجزولي) الخ .

أي حيث صرح هؤلاء الثلاثة بالقصد في تعريف الكلام ، فلو كان القصد مستفادا من حصول الفائدة كما زعم لما صرح به هؤلاء الأئمة مع ذكرهم الفائدة ، قال الحلبي (الجزولي لم يصرح بالقصد ، إنما ذكر الوضع ، واختلف الناس فيسه فمنهم من فسره بالقصد كابن عصفور ، ومنهم من فسره بالوضع العربي كابن الضائع^(٥)) .

(١) الجزولي : عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت الجزولي ، له شرح

على أصول ابن السراج ، ومقدمته عبارة من حواش على جمل الزجاجي توفي سنة : ٦٠٧ هـ .

مصادر ترجمته : إنباء الرواة : ٣٧٨ / ٢ ، وفيات الأعيان : ٤٨٨ / ٣

إشارة التعمين : ٢٤٧ .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٣ .

(٣) التذيل والتكميل الجزء المطبوع منه : ٢٢ / ١ .

(٤) فرائد العقود العلوية : ١٥ / ب .

(٥) فرائد العقود العلوية : ١ / ١٦ .

في تسهيله^(١) وابن عصفور^(٢) في مقربه^(٣) ، ولا حاجة إلى ذكر التركيب لما سيأتي .
ولا إلى ذكر الوضـ

قوله : (لما سيأتي)

أى : من أن الفائدة تستلزمه ، وقد يقال : الأصل أن تذكر في التعريف القيود ، ولا يكفي بدلالة الالتزام ، على أن العصف قد صرح بما هو أخس منه أو بمرادفه سابقا حيث أوقع " ما " في قوله : " عبارة عما اشتمل " على مؤلف كما بيناه لك سابقا^(٤) .

قوله : (ولا إلى ذكر الوضع)

يوهم كلامه أن الوضع يؤخذ التزاما من تعريف الكلام فلا يحتاج للتصريح به كالتركيب ، مع أن مراده أنه ليس بموجود^(٥) ، ولا يحتاج إليه أصلا بناء على ما يفيد .
قوله : " لأن الصحيح اختصاصه بالمفردات " وحينئذ فتأول عبارته^(٦) ، والمعنى :

(١) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٣ " الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا " .

(٢) ابن عصفور هو : على بن مؤمن بن محمد بن عصفور ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، له شرح على جمل الزجاجي ، والمتع في التصريف ، والضرائر ، والمقرب ، توفي سنة : ٦٦٣ هـ .

مصادر ترجمته : إشارة التعيين : ٢٣٦ ، فوات الوفيات : ١٠٩ / ٣ بغية الوعاة : ٢ / ٢١٠ .

(٣) انظر المقرب : ١ / ٤٥ " الكلام اصطلاحا هو اللفظ المركب وجودا أو تقدير المفيد بالوضع) .

(٤) سبق بيانه في صلب ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٥) في (ب) : (ليس بموجود رأسا) .

(٦) في (ب) : (لا بد من التأويل في عبارته) .

لأن الصحيح اختصاصه بالمفردات والكلام خاسى بالمركبات ، ودلائلها غير

ولا حاجة لذكر الوضع ، لأنه معدوم .

قوله : (لأن الصحيح اختصاصه بالمفردات)

الصحيح عدم اختصاصه ، وأن^(١) المركبات أيضا موضوعة بالوضع النومي^(٢) ، فتكون دلائلها وضعية لا عقلية^(٣) فمن ثم قال الشاطبي^(٤) : (لا بدّ من قيد الوضع العربي ، لئلا يدخل الكلام الأعجمي ، فإنه لفظ مفيد بالقصد ، ولكن ليس بوضع العرب فليس بكلام اصطلاحا)^(٥) .

فلا بدّ من إخراجهم عن الحدّ إذ مدار علم العربية على التفرقة بين الكلام العربي والعجمي ، ثم على اعتبار قيد الوضع في حد الكلام تخرج دلالة الكلام العقلية ، كما إذا قال شخص غير مشاهد : زيد قائم ، فإن هذا الكلام يفيد حياة المتكلم^(٦) ، وتلك الاستفادة بطريق العقل ، ويخرج بذلك^(٧) ما يفيد معنى بسبب التصحيح^(٨) فليس كلاما اصطلاحا ، لأن الاستفادة بطريق

(١) أي : والصحيح أن المركبات أيضا .

(٢) الوضع النومي : (ما كان لفظه الموضوع ملحوظا للواقع ، لكن لا بشخصه بل بواسطة اندراجه مع غيره من الألفاظ تحت أمر عام يشملهم وغيره) . علم الوضع : ٢٢ لعبد الحميد عنتر .

(٣) سبق تعريفها في هامش (٥) من صفحة : ١٩٢

(٤) سبق ترجمته في هامش (٤) من صفحة : ١٩٨

(٥) المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية : ٤ / ١ ب .

(٦) في (أ) : (فإنه يفيد حياته) .

(٧) كلمة : (بذلك) ليست موجودة في (ب) .

(٨) التصحيح : أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه ، أو على

ما اصطلاحوا عليه . التعريفات للجرجاني : ٥٩ .

وضعية على الأصح (مثال اجتماع الثلاثة) أضى اللفظ والإفادة والقصد
(العلم نافع) فالعلم نافع لفظ : (لأنه صوت مشتمل على بعض) حروف
الحلق واللسان والشفيتين وهى بعض (الحروف الهجائية) فالهمزة والعين

العقل ، ويخرج المفيد بالوضع غير العربي .

قوله : (مثال اجتماع) الخ .

المثال جزئي^(١) يذكر لإيضاح القاعدة ، ويرد عليه^(٢) بحث وهو : أن ما ذكر
المصنف ليس من قبيل التعريف ، لأنه عرف الكلام بأنه عبارة عن // كذا وكذا ١/ ١٤
فكيف يكون هذا مثلاً^(٣) ، لأن المثال إنما يكون للقواعد والمسائل ، والجواب
أن كلامه يتضمن قاعدة كلية^(٤) وهو أن كل ما وجد فيه هذه القيود يسمى كلاماً
عند النحويين ، وإنما اختار المصنف التمثيل بـ « العلم نافع » لاشتماله على
بعض حروف المخارج الثلاثة ، ولينشط الطالب بذكر نفع العلم الذى هو ثمرة
الطلب .

قوله : (الهجائية)

منسوبة للهجاء ، وهو التهجى تقطيع الكلمة لبيان الحروف التى تركبت منها
بذكر أسماء تلك الحروف ، فالألفاظ التى يتهجى بها أسماء مسمياتها
البسيطة التى يقال لها حروف المعانى تسعة وعشرون حرفاً ، وقد سأل الخليل^(٥)

(١) الجزئي : هو الحكم بالمحمول على بعض أفراد الموضوع إيجاباً

أو سلباً . انظر شرح الخبيصى على تهذيب المنطق : ٩٠ ، وتسهيل
المنطق : ١٨ .

(٢) أى : المصنف .

(٣) فى (ب) : (فكيف يحتاج التعريف لتمثيل) .

(٤) الكلية هى الحكم بالمحمول الذى هو المحكوم به على كل فرد مسمى
أفراد الموضوع الذى هو المحكوم عليه . انظر : شرح الخبيصى على

تهذيب المنطق : ١١٩ ، وتسهيل المنطق : ١٨ .

(٥) سبقت ترجمته فى هامش (٢) من صفحة : ١٩٦ .

والألف من الحلق ، واللام والنون من اللسان ، والميم والفاء من الشفتين
(ومفيد لأنه أفهم معنى يحسن السكوت) من المتكلم (عليه) بحيث لا يصير
السامع منتظرا لشيء آخر (ومقصود) بالإفادة (لأن المتكلم قصد به إفادة
السامع) إذا كان السامع يجهل ذلك .

أصحابه فقال : كيف تنطقون بالجيم من جعفر ؟ فقالوا له نقول : " جيم "
فقال إنما أجبتكم بالاسم ولم تنطقوا بالحرف الذي هو المسمى ، وإنما يقال له
" جه " والمسمى هو " ج " فقط و " الهاء " هذه للسكت زبدت وفاء بقاعدة
الخط^(١) .

قوله : (والألف من الحلق)

فيه تسمع ، لأنها من الجوف .

قوله : (من اللسان)

أى مع ما بين أصول الثنايا العليا .

قوله : (والفاء من الشفتين)

فيه تسمع ، لأنها من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا^(٢) .

قوله : (إذا كان السامع يجهل ذلك)

فيه ما تقدم لك فلا تغفل^(٣) .

تنبيهان :

الأول : اشترط جماعة في الكلام أن يكون من ناطق واحد ، فإذا قال إنسان

(١) الذى فى (ب) (زبد فيه هاء السكت) .

(٢) من أول قوله : " والألف من الحلق " إلى قوله " مع أطراف الثنايا

العليا منقول من حاشية الأمير على شرح الأزهرية : س : ١١ .

(٣) أى : من الاعتراض عليه ، بسبب أن النحاة إنما يبحثون عن الألفاظ

لا المعاني . راجع صلبى : ٢٣٢ .

" قام " وقال آخر " زيد " فليس كلاما وعليه الشيخ أبو بكر الباقلاني^(١) من أئمة الأصول ، وصحح ابن مالك^(٢) عدم اشتراطه ، واعتراضه الدماميني^(٣) بما بسطه ورده الحلبي^(٤) فراجع .

الثاني : بين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق^(٥) ؛ لأنها مسند ومسند إليه ولو لم يفد كجملة الشرط ، والجملة الاعتراضية غير المقصودة بالفائدة كالمصلحة والصفة فإنها إنما ذكرت لتعيين الموصول والموصوف^(٦) ، فهذه كلها يقال لها جملة ولا يقال لها كلام ، ويجتمعان في نحو : زيد قائم ، ولا ينفرد الكلام فهو أخى والجملة أم .

(١) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، له مجموعة من الكتب في الرد على أهل الكلام كان يلقب بـ " سيف السنة ولسان الأمة " توفي عام : ٣٧٢ هـ .

مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ٣٧٩ / ٥ ، الأنساب للسمعاني : ٢٦٥ / ١ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ١٩٠ .

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٦ / ١ " وزاد بعض العلماء في حد الكلام من ناطق واحد " .

(٣) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني ، ولد بالاسكندرية عام : ٧٦٣ هـ ، برع في علوم العربية ، له تحفة الغريب ، حاشية على مغني اللبيب ، وله تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، كما له شرح على صحيح الإمام البخاري ، رحل إلى الهند وتوفي هناك عام : ٨٣٠ هـ .

مصادر ترجمته : الضوء اللامع : ١٧١ / ٢ ، بغية الوعاة : ٦٦ / ١ ، البدر الطالع : ١٥٠ / ٢ .

وانظر اعتراضه الدماميني في تعليق الفرائد : ٧١ / ١ : " قال المصنف وزاد بعض العلماء في حد الكلام " .

(٤) انظر رد الحلبي على الدماميني في فرائد العقود العلوية : ١٧ / ١ .

(٥) سبق تعريف هذا المصطلح في هامش (٤) من صفحة : ١٧١ .

(٦) من قوله تنبيهان إلى قوله إنما ذكرت لتعيين الموصول أو الموصوف منقول من حاشية الاميرمي : ١٠ .

والإفادة المذكورة تستلزم التركيب ، وكل مركب لابد له من أجزاء يتركب منها .
(وأجزاء الكلام التي يتركب منها ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف)

قوله : (وكل مركب)

اعلم أن كل مركب لابد له من علل أربع : علة مادية وهي أجزاءه ، وعلة فاعلة وهي الفاعل المركب له ، وعلة صورية وهي : صورته وهيئته الحاصلة بعد التركيب ، وعلة غائية وهي ثمرته ونتيجته المترتبة عليه كالجلوس على السرير ، وكإفادة الكلام^(١).

قوله : (الاسم والفعل والحرف)

بدل // من ثلاثة ، وقدم الاسم على الفعل والحرف لحصول الكلام من اسمين ١٤ / ب
كـ " زيد قائم " وقدم الفعل لأنه وإن لم يأت من الفعلين كلام كما يأتى من
الاسم لكنه قد يقع جزءاً من الكلام^(٢) نحو : ضرب زيد ، بخلاف الحرف فإنه
لا يأتى منه ومن كلمة أخرى كلام ، فلا يقع ركناً في الاسناد أصلاً .
ثم المراد أن الكلام يأتى من^(٣) " ما صدقات " ^(٤) الثلاثة أعنى الاسم والفعل والحرف
كـ " زيد ، وضرب ، وفي (مثلاً ، لا . أنه يتركب من هذه الثلاثة أعنى : لفظ
اسم ، وفعل ، وحرف . بل المراد من " أفراد الاسم " أى : الأفراد التي يصدق
عليها لفظ اسم وكذا يقال في الفعل والحرف .

(١) من قوله اعلم أن كل مركب إلى قوله كإفادة الكلام منقول من حاشية
الأمير ص : ١٠ .

(٢) في ب ، حـ (لكنه أحد جزئي الكلام) .

(٣) في ب ، حـ (يتركب) .

(٤) ما صدقات : جمع " ما صدق " والمصدق مصطلح منطقي تعريفه
" الأفراد التي يتحقق فيها معنى الكلّي " .

وهي الكلمات الثلاث ولا رابع لها .
وذهب أبو جعفر بن صابر^(١) إلى أن اسم الفعل قسم

قوله : (ولا رابع لها)

أى : بالاستقراء ، فحصر الكلمة في الثلاثة استقراي ، ثم قوله : " ولا رابع لها " ذكره وان كان مستغنيا عنه بقوله : " وهنّ الكلمات الثلاث " فإنّ هذه الجملة تفيد الحصر ، تمهيدا وتوطئة لقوله : وذهب أبو جعفر .

قوله : (اسم الفعل)

أى : الماضى : كـ " هيهات " بمعنى بعد ، واسم الفعل المضارع : لا آؤه " بمعنى اتضجر ، واسم فعل الأمر : كـ " صه " بمعنى اسكت .
ثم إنّ أبا جعفر لم يسمه " اسم فعل " حتى يرد عليه أنّ تسميته اسم فعل تبطل دعواه ، فلذلك قال الشارح : " وسماه خالفة " أى : إنه لا يسميه اسم فعل كما يقول غيره ، بل يقول : هو خالفة ، على أنه يقال : لو سماه اسم فعل لما بطلت دعواه ، لجواز أن يريد الاسم بالمعنى اللغوى وهو : ما دلّ على ستمى ، وهو بهذا المعنى يشمل الفعل والحرف [أيضا لأن كلا منهما دلّ على سماء]^(٢) .

(١) أحمد بن صابر القيسي أبو جعفر ، كان من أهل الأندلس ثم رحل إلى مصر ، ومن ترجم له لم يحدد سنة وفاته ولم يذكر شيئا من كتبه انظر بغية الوعاة : ٣١١/١ ونفح الطيب : ٦٥٥/٢ .

(٢) ما بين المعقوفين سقطا من (أ) .

رابع وسماه خالفة ؛ لأنه خلف عن الفعل ، وهذا القول حدث بعد انعقاد
الإجماع على الثلاثة فلا يعتد به .

قوله : (لأنه خلف عن الفعل)

علّة لتسميته خالفة ، ومعنى كونه خلفا عن الفعل : أنه يقوم مقامه في إفادة
معناه ، فإنّ أسماء الأفعال إنّما وضعت لتكون عوضا عن أفعالها ، وحملهم^(١)
على ذلك طلب الاختصار^(٢) ؛ لأنها تستعمل بلفظ واحد في حال إسنادها
سواء للمذكر والمؤنث ، مفردا ، أو غيره ، وإفادتها البالغة في المعنى
فإن " هيئات " أبلغ في الدلالة على البعد من " بعد " .

قوله : (وهذا القول)

أى : قول أبى جعفر بن صابر : " اسم الفعل قسم رابع ليس من قبيل الاسم
والفعل والحرف .

قوله : (الإجماع)

أى : إجماع النحاة ، والمراد : " الإجماع " هنا : الإجماع بالمعنى اللغوى
وهو مطلق الاتفاق ، لا الإجماع باصطلاح الأصوليين وهو " اتفاق أهل الحل
والعقد من الأئمة في مصر على حكم من أحكام الدين " .

ثم إنّ القدح // بخرق الإجماع ممّا لا يحسن في مقام الرد على ابن صابر ١٥ / ١
فإنّه إنّما يتم^(٣) أن لو قلنا : إنّ الإجماع في الأمور اللغوية معتبر يتعين اتباعه
والمسألة ليست اتفاقية ، فالأحسن أن يرد^(٤) على ابن صابر بأنّ اسم الفعل^(٥)

(١) أى : العرب .

(٢) في (ب) : (والحامل لهم على ذلك روم الاختصار) .

(٣) أى : انما يتم القدح .

(٤) في (ب) : (فالأحسن في مقام الرد) .

(٥) في (ب) : (أن يقال ان اسم الفعل) .

من أفراد الاسم ؛ لأن العرَاد بالاسم هنا ما قابل الفعل والحرف ، وهو يشمل اسم الذات كـ " زيد " في زيد قائم ، واسم اللفظ في " زيد " ثلاثي ، واسم المعنى كـ " سبحان " [فإنه علم جنس للتسبيح أي : التنزيه] (١)

واسم الفعل : إما مدلوله الفعل الاصطلاحي فـ " هيهات " مثلا موضوع للفظ " بَعُدَ " على ما هو الراجع ، أو أنه موضوع للفعل اللغوي الذي هو الحدث ، فتكون هيهات موضوعة للْبُعْد كما قاله البصريون وجرى عليه الرضوي (٢) فان قلنا بالأول (٣) فهو من قبيل زيد ثلاثي ، وان قلنا بالثاني فهو من قبيل " سبحان " ، ومحصله أن اسم الفعل إما اسم للفظ ، أو اسم للمعنى .

(١) ما بين المعقوفين سقط من () .

وانظر رد العلماء على أبي جعفر بن صابر في : الأشباه والنظائر : ٥/٥ ، وجمع الهوامع : ١٢١/٥ ، والخزانة : ٢٢٧/١١ ، وحاشية الصبان : ٢٣/١ .

(٢) هو محمد بن الحسن الأسترباذي السمنائي ، نحوي ، صرفي ، منطقي له : شرح على كافية ابن الحاجب ، يعدّ شرحه هذا من أهم كتب النحو كما شرح الشافعية ، في التصريف ، وله حواش في المنطق والمعائد . توفي سنة : ٦٨٦ هـ ، وانظر شرح الكافية للرضي : ٧٣/٢ .

صادر ترجمته : بغية الوعاة : ٥٦٧/١ ، شذرات الذهب : ٣٩٥/٥ ، كشف الظنون : ١٣٧٠ ، هدية العارفين : ١٣٤/٢ ، الأعلام ٨٦/٦ ومعجم المؤلفين : ١٨٣/٩ .

(٣) أي : ما مدلوله الفعل الاصطلاحي .

وبقى [ههنا] بحث وهو : أنه كيف يدعى الإجماع ؟ وقد خالف الفراء^(١) فسي
المسألة ، وهو ممن لا ينعقد إلا جماع بدونه ، لأنه في الكوفيين نظير سيبيويه^(٢)
من البصريين ، حيث قال في " كَلَّا " إنها ليست اسما ولا فعلا ولا حرفا .
والجواب : أن الفراء لم يحكم بأنها غير الثلاثة بل قال بالوقف يعني توقف
فلم يتحقق دخولها تحت أى قسم من الثلاثة لتعارض الأدلة ، وقد نى في
المغني على أنها : " ضد سيبيويه ، والمبسر^(٣)

(١) ما بين المعقوفين سقط من : (٢) .

(٢) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي ، يعد من الطبقة الكوفية
الثالثة ، له معاني القرآن ، وكتاب الحدود ، والمقصود والممدود
وغير ذلك توفي سنة : ٢٠٧ هـ .

مصادر ترجمته : مراتب النحويين : ١٣٩ ، طبقات النحويين ١٣١
نزهة الألباء : ٩٨ ، إنباء الرواة : ٧/٤ .

(٣) الحقيقة أن الفراء من الكوفيين ليس نظير سيبيويه من البصريين ، بل
هو نظير الأخفش الأوسط ، ونظير سيبيويه من الكوفيين الكسائي . إلا
إذا كان يريد بالتنظير علو الكعب وشيوع الصيت فنعم ، فإن شهرة
الفراء في الكوفيين تقابل شهرة سيبيويه من البصريين .

(٤) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٧ .

(٥) العبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، لقبه المازني " العبرد "
فصحفها الكوفيين " العبرد " له المقتضب في النحو ، والكامل في
الأدب واللغة ، توفي سنة : ٢٨٦ هـ .

مصادر ترجمته : مراتب النحويين : ١٣٥ ، أخبار النحويين : ١٠٤
طبقات النحويين : ١٠١ ، نزهة الألباء : ٢١٧ ، إنباء الرواة :
٢٤١/٣ ، معجم الأدباء : ١١١/١٩ ، بغية الوعاة : ٢٦٩/١ .

والمسراد أن الكلام يتركب من مجموعها ، لا من جميعها

والزجاج^(١) وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر .^(٢)

قوله : (والمواد أن الكلام)

جواب عن اعتراض يـــــــورد هـــــــنا وهـــــــو : أن جعل^(٣)
الاسم والفعل والحرف أجزاء للكلام يقتضى توقف حقيقة الكلام على الثلاثة
وليس كذلك فإنَّ الكلام قد يتركب من نوع الاسم وحده كـ " زيد قائم " ومحصل^(٤)
الجواب : أنَّ الكلام يتركب من مجموع هذه الأمور ، أى بعضها مجتمعة
أو منفردة فمعناه أنه لا يخرج عنها .

[ثم هى أجزاء هرفية له فلا تنعدم حقيقته بانعدام بعضها ، فلا يرد أن يقال
جعلها أجزاء يقتضى أنَّ الكل ينعدم بانعدام واحد منها ، فإنَّ الكل
ينعدم بانعدام الجزء مع أنه لا ينعدم .

نعم الكل ينعدم بانعدام الجزء الحقيقي ، وهذه ليست أجزاء حقيقية ، والفرق

(١) الزَّجَّاج : أبو اسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ، له
كتاب : معاني القرآن ، وفعلت وأفعلت ، والفرق بين المذكر والمؤنث
والرد على ثعلب . توفي سنة : ٣١١ هـ .

مصادر ترجمته : طبقات النحويين : ١١١ ، نزهة الألباء : ٢٤٤ ،
إبناء الرواة : ١٩٤ / ١ ، معجم الأدباء : ١٣٠ / ١ ، النجوم
الزاهرة : ٢٠٨ / ٣ ، بغية الوعاة : ٤١١ / ١ .

(٢) انظر مغني اللبيب : ٢٤٩ ، تحقيق مازن المبارك ورفاقه (وهى
عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حـرف معناه
الردع والزجر ، ولا معنى لها عندهم إلا ذلك) .

(٣) فى (ب) ، (ح) : (يرد على قوله : وأجزاء الكلام ثلاثة حاصله) .

(٤) فى (ب) ، (ح) : (وحاصل الجواب) .

فإنَّ التركيب الواقع بينهما على ضربين : أحدهما غير مفيد فائدة الكلام وهو ستة أقسام : أحدها : تركيب حرفين نحو : " لَيْتَمَا " ، والثاني : تركيب حرف واسم نحو : " الرجل " ، والثالث : تركيب اسمين لا إسناد بينهما كما كـ " غلام زيد " والرابع : تركيب فعل وحرف نحو : " قَلَّمَا " والخامس تركيب فعل واسم نحو " حبَّذا "

بين الجزء الحقيقي والاعتباري أنَّ الكل إذا انعدم بانعدامه كالرأس من الإنسان فهو جزء حقيقي ، وإنَّ لم ينعدم بانعدامه كالشعر والظفر فهو جزء اعتباري [(١)] .

قوله : (فإنَّ التركيب)

علة لتركيب الكلام من مجموعها ، لا من جميعها . (٢)

قوله : (نحو قلما)

[أصله] : قلَّ وهو فعل ما في فاعله " ما " الحرفية الكافة ، فصار يستعمل بمعنى النفي ، وكفته " ما " من العمل في الفاعل فهو فعل لا فاعل له ، ومثله طالما ، وكثرا ، وقصر ما .

قوله : (نحو حبذا)

الراجع الذي ذكره ابن خروف (٣) وقال

(١) ما بين المعقوفين ليس في (أ) .

وانظر مبحث المفهوم في شرح الخبيصي على تهذيب النطق ، وحاشية العطار عليه ص : ٧٧ .

(٢) في (ب) ، (ح) : (علة لكون الكلام يتركب من مجموعها لا من جميعها) .

(٣) ابن خروف : علي بن محمد بن علي من أهل إشبيلية ، كان بارعا

==

(٤) ما بين المعقوفين سقط من : (أ)

.....
الأشموني^(١) : " وهو ظاهر مذهب سيويه " أنه لا تركيب في " حبذا " بل هي
فعل ضم لفاعل فـ " حب " فعل ماضٍ ، و " ذا " فاعل ، و " زيد " في قولك
حبذا زيد مبتدأ خبره جملة " حبذا " .

والقائلون بالتركيب فرقتان : فرقة تقول إنّ // حبذا برقتها^(٢) فعل فـ " زيد " ١٥/ب
فاعل في حبذا زيد ، وهؤلاء غلبوا جانب الفعل لتقدمه ، وفرقة تقول إنّها
اسم تغليباً لجانب الاسم الذي هو ذا لشرفه فـ " حبذا " مبتدأ و " زيد "
خبر ، أو بالعكس ، والمعنى على هذا الأخير المحبوب الممدوح ، أو الممدوح

(=) في العربية ، له شرح على كتاب سيويه ، وشرح على جمل الزجاجي
اختلّ في آخر أيامه فمضى في الأسواق عرياناً ، توفي سنة : ٦٠٩ هـ
مصادر ترجمته : إنباء الرواة : ١٩٢/٤ ، معجم الأدباء : ١٥/٧٥
وفيات الأعيان : ٣/٣٣٥ .

وقد خلط ابن شاعر الكتيبي في فوات الوفيات ، والسيوطي في البغية
بين ابن خروف النحوي الإشبيلي ، وبين علي بن محمد بن يوسف
ابن خروف القرطبي الشاعر ، انظر في ذلك نفح الطيب : ٢/٦٤٠

(١) الأشموني : علي بن محمد بن عيسى ، ولد في أشمون سنة : ٨٣٨ هـ
له منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، اختلف في وفاته اختلافاً
شديداً ، والراجح أنه توفي سنة : ٩٠٠ هـ .

مصادر ترجمته : الضوء اللامع : ٥/٦ ، البدر الطالع : ١/٤٩١ ،
الأعلام : ١٠/٥ ، وانظر قول الأشموني : ٣/٤٠ (والصحيح أن
حب فعل يقصد به المحبة والمدح وفاعله ذا ...) .

(٢) أصل الرِّمَّة : حبل تقاد به الناقة ، فإذا ابتاعها رجل وبها هذا
الحبل قيل : أخذها برِّمَّتْها ثم أطلق هذا الاستعمال على كل شئ
يؤخذ جملة . انظر اللسان : ١٢/٢٥٢ .

والسادس تركيب اسم وحرف نحو : ذاك

المحبوب على الاعتبارين [في جعلها مبتدأ أو خبراً] (١).

قوله : (نحو ذاك)

هذا مكرر مع القسم الثاني ، وما قاله الشيخ الشنواني من أن المغايرة

(١) ما بين المعقوفين سقط من (٢).

وقد أورد ابن هشام في مغني اللبيب ٧٢٥ ثمانية أوجه في إعراب

"حبذا زيد" هي :

(أ) "حب فعل ماض ، و"ذا" فاعل ، و"زيد" مبتدأ خبره
جملة "حبذا" والرابط الإشارة .

(ب) "حب" فعل ماض و"ذا" فاعل ، و"زيد" خبر لمبتدأ
محذوف تقديره المدح و زيد .

(ج) "حب" فعل ماض ، و"ذا" فاعل ، "زيد" مبتدأ خبره
محذوف تقديره زيد المدح .

(د) "حبذا" اسم وهو مبتدأ ، خبره "زيد" .

(هـ) "حبذا" اسم وهو خبر مقدم ، و"زيد" مبتدأ مؤخر .

(و) "حبذا" كلها فعل ، و"زيد" فاعل ، وحكم ابن هشام على
هذا الوجه بأنه أضعف الأوجه بسبب جواز حذف المخصوص
بالمدح وهو زيد .

(ز) "حب" فعل ماض ، و"ذا" فاعل ، وزيد بدل من "ذا" ورد
ابن هشام هذا الوجه ؛ لأن البدل لا يمكن هنا أن يحل محل
البدل منه فلا يقال "حب زيد" .

(ح) "حب" فعل ماض ، و"ذا" فاعل ، و"زيد" عطف بيان من
زيد ، ورد هذا الوجه أيضا بقول الشاعر :

وَحَبِّدَا نَفَحَاتٍ مِّنْ يَّمَانِيَةٍ . . . تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَخْيَانَا

لأن "ذا" معرفة ، و"نفحات" نكرة ، ولا تُبين المعرفة
بالنكرة اتفاقا .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٢٤ .

والضرب الثاني : ما يفيد فائدة الكلام وهو قسمان : أحدهما

بينهما بتقديم الاسم هنا وتأخيرها هناك لا يفيد شيئاً ، لأننا لو نظرنا إلى هذه التفرقة لزادت الأقسام ، فالأولى إسقاط هذا ، وبذكر بدله التركيب من فعلين ، وهو وإن لم يوجد لا يضر ذكره ، لأننا بحدود التقسيم العقلي لا الواقعي ، فلذلك قال^(١) في اللب وشرحه : التركيب العقلي ينتهي إلى ستة أقسام إذا لم يراع الترتيب : اسمان ، وفعلان ، وحرفان ، واسم وفعل ، واسم وحرف ، وفعل وحرف ، أما إذا روعي الترتيب فينتهي إلى تسعة لأنقسام كل من الأقسام الثلاثة الأخيرة باعتبار التقديم والتأخير إلى قسمين .

قوله : (وهو قسمان)

هذا بالنظر لأقل ما يتحقق فيه ماهية الكلام .

والحاصل : أن الكلام لا يوجد من نوع الحرف ، ولا من نوع الفعل وحده ، ولا منهما فقط ، ويتحقق من نوع الاسم فقط ، وأقل ما يوجد ويتحقق من اسمين^(٢) أو من فعل واسم^(٣) ، وإلا فقد يوجد من فعل واسمين نحو : " كان زيد قائماً "

(١) هو السيد عبد الله بن محمد النقرة كار المتوفى سنة : ٧٧٦ هجرية وستأتي ترجمته في هامش (٢) من صفحة ٥٥٥ والمراد بـ " كتاب اللب " لب اللباب لتاج الدين محمد بن محمد الأسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤ هـ ، وشرحه المشار إليه هو للسيد عبد الله النقرة كار ، ويوجد من هذا الشرح نسخة في دار الكتب القومية بالقاهرة برقم

٣٢٦٩ هـ ، كما توجد منه نسخة أخرى بالمكتبة الوطنية
١٩٣٨ ١٩٣٨

بتونس برقم : (١٨٢٢٩) مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب ، ونسخة

ثالثة في مغنيسيا برقم : (٢٤٧١) كتبت سنة ٨٥٧ هـ ، انظر الأعلام : ١٢٦/٤ .

(٢) نحو : زيد كريم .

(٣) نحو : قام زيد .

تركيب فعل واسم على وجه يكون الفعل حديثاً من الاسم نحو : قام زيد
وتسمى جملة فعلية . الثاني : تركيب : اسمين على وجه يكون أحدهما
خبراً عن الآخر نحو : زيد عدل^(١) وتسمى جملة اسمية ،

أو من فعل وثلاثة أسماء نحو " علمت زيدا منطلقاً " ، أو فعل وأربعة أسماء
نحو : " أعلمت زيدا عمرا منطلقاً " أو جملة الشرط والجزاء نحو : " إن قام
زيد قام عمرو " بناءً على ما ذهب إليه السيد^(٢) من أن الكلام مجموع الشرط
والجزاء .

وقال^(٣) الرضى^(٤) : إنَّ الكلام هو جملة الجزاء ، وأما جملة الشرط
فهي لتأكيد الجواب وتشبيته ، وأما القسم وجوابه نحو : والله إنَّ زيدا
عالم ، فالكلام هو الجواب بلا نزاع ، وجملة القسم للتأكيد والتثبيت^(٥) .
قوله : (خبراً عن الآخر)

المراد الخبر بـ " المعنى اللغوي " وهو : ما أسند للشئ [وهذا المعنى]^(٦)

(١) وقوع اسم المعنى خبراً عن اسم العين سبق التطرق إليه في هامش
(١) من صفحة : ١٢٨ .

(٢) أي : السيد الشريف الجرجاني ، وقد سبقت ترجمته في هامش : ٦
من صفحة : ١٩٥ ، وانظر رأي السيد على هامش شرح الكافية
للرضي : ٨/١ قال (الحق أن الكلام هو المجموع المركب من
الشرط والجزاء ، لا الجزاء وحده) .

(٣) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ٢٤٠ ، وانظر قول الرضى
في شرحه للكافية : ٨/١ ، أثناء تعريفه للكلام : (... والذي في
الجملة القسمية لأنها لتوكيد جواب القسم ، والذي في الشرطية
لأنها قيد في الجزاء ، فجزاء الشرط وجواب القسم كلامان ، بخلاف
الجملة الشرطية والقسمية) .

(٤) في ن و هـ : قال الرضى والسعد .

(٥) الذي في : (ن) و (هـ) لتأكيد وتشبيته

(٦) ما بين المعقوفين سقط من : (م)

ولا مدخل للحرف في ذلك ؛ لأنه ليس مقصودا بالذات وإنما يؤتى به لمجرد الربط بين اسمين نحو : زيد في الدار ، أو فعلين نحو : إن تضرب أضرب

هو المعبر عنه أولا بقوله حديثاً^(١) ففي العبارة تفنن .

واحتترز بقوله : على وجه يكون . . . الخ من تركيبها كلمة واحدة كما تقدم في هذا ، وفلام زيد .

قوله : (ولا مدخل للحرف في ذلك)

أى : في التركيب المفيد ، ولا ينافى هذا عدة^(٢) جزءاً من أجزاء الكلام لأنهم إنما عدوه جزءاً بالنظر إلى أنه يؤتى به للربط بين أجزاء^(٤) على أنه قد يتوقف المعنى المراد عليه في نحو : هل قام زيد ؟ فان هل أخرجت الكلام من الخبر إلى الإنشاء // وحينئذ فكونه جزءاً بالنظر للجملة أى : هو جزء في ١٦/١ الجملة بالنظر لبعض الصور .

قوله : (نحو زيد في الدار)

الربط الذى حصل من الحرف هنا هو جعل زيد مظهروفا والدار ظرفاً . قوله : (إن تضرب أضرب)

اعتبره بأن الربط هنا وقع بين جملتين ، فلم ينسب المصنف الربط إلى الفعلين ؟ وأجيب بأنه اعتبر الربط بين الفعلين نظراً لظهور أثر الحرف فيهما وهو الجزم ، فهذا كلام بحسب الظاهر ، وفي الحقيقة الربط وقع بين مضمون الجملتين

(١) الذى في (أ) : (وهو ما عبر عنه أولاً بالحديث) ، وما في (ب)

هو المطابق لنسب الأزهري .

(٢) أى : الحرف .

(٣) أى : النحاء .

(٤) أى : الكلام .

(٥) أى : الجواب في قوله : (وأجيب بأنه اعتبر الربط بين الفعلين نظراً لظهور أثر الحذف فيهما وهو الجزم) .

أو فعل واسم نحو : مرت به زيد ، أو جملتين نحو : إن جاء زيد أكرمه .
(فعلا _____ الاسمي م)

لأن المعنى إِنْ تَحَقَّقَ مِنْكَ ضَرْبٌ تَحَقَّقَ مِنِّي أَيْضًا . أما نحو : إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَهُوَ مُكْرَمٌ فَالرَّهْطُ وَقَعَ بَيْنَ فِعْلٍ وَجُمْلَةٍ ، وفي نحو : جَاءَ زَيْدٌ فَأَكْرَمْتَهُ لِلرَّهْطِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ ، فَإِنَّ الْفَاءَ صَيَّرَتِ الْجُمْلَةَ الْأُولَى سَبَبًا ، وَالثَّانِيَةَ مَسْبُوبًا .

قوله : (نحو مرت ہزید)

فإن قلت : إن الحرف قد ربط بين الجملة أعني : " مررت " لأنها فعل
 وفاعل ، والاسم وهو " زيد " المجرور ، فلمْ نُسبَ الربط لخصوصي الفعل ؟
 والجواب : أنَّ الفعل لما كان مقصودا من الجملة نسب إليه الربط ؛ لأن
 المعنى المقصود ربط المجرور بزيد ، وذكر الفاعل لتشخيص ذلك الفعل
 وتعيينه .

ويوجد في بعض النسخ نحو : " مَرَّ بَزِيد " بدون تاء الضمير وهي ظاهرة لا غبار عليها .

قوله : (فعلا مة الاسم)

الفاء للفصيحة ، وقد تقدم الكلام عليها عند قوله " فاللفظ " ^(١) وهذا شروع في ذكر علامات كل من أجزاء الكلام الثلاثة التي هي : الاسم ، والفعل والحرف .

والمراد بـ " الاسم " هنا أفراده من نحو : زيد ، ورجل ، لا خصوصي هذا اللفظ ، ولا معناه الذي هو الحقيقة الكلية .^(٢)

(١) تقدم الكلام عليها في صلبه : ٢٠١ .

(٢) الحقيقة الكلية : الحقيقة هي : الكلمة المستعملة فيما وضعت له في أصل الوضع ،

وتكسب كلية عند ما يتم الحكم بالمحمول الذي هو المحكوم به على كل فرد من أفراد الموضوع الذي هو المحكوم عليه . تسهيل المنطق :

ثم إنَّ ما ذكره الصنف من العلامات ليس مطرداً في كل اسم بل هنا أفراد لا تقبل هذه العلامات ، وهي^(١) أسماء نحو : هيهات* وكيف ونزال ، ودراك* وحينئذ فليست " اللام " في قوله : " الاسم " للاستغراق ؛ لأنها لو جعلت له كان مفاد الكلام : أن كل اسم يعرف بهذه العلامات ، وهو باطل ، ولا يصح أن تكون للجنس ؛ لأن " أل " الجنسية مدخولها الحقيقة [من حيث هي]^(٢) نحو قولك : الرجل خير من المرأة ، أي : ماهية الرجل وحقيقته خير من ماهية المرأة بقطع النظر عن الأفراد .

ومعلوم أن الذي يتميز بالعلامات هو : أفراد الاسم لا حقيقته ، وأما حقيقته أعني : " كلمة دلت على معنى في نفسها ، ولم تقتن بزمان وضعا " فهي أمر اعتباري لا وجود له في الخارج ، وإنما // الموجود أفرادها ، كما هو شأن ١٦ / ب جميع الماهيات .

ولا يصح أن تكون للعهد الخارجي ؛ لأن " أل " التي للعهد الخارجي^(٦) مدخولها فرد معين من أفراد الحقيقة كقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾^(٤) أي : الرسول المعهود الذي أرسل إلى فرعون وهو موسى عليه السلام الذي هو فرد من أفراد مطلق رسول الشامل لجميع الرسل .

ولا يصح أن تكون^(٥) للعهد الذهني ؛ لأن مدخولها فرد واحد لكنه غير^(٧)

(١) في (ن) و (م) : « والحال » .

(٢) صابيت الحقوق فين سقط من (پ) .

(٣) الذي في : (ن) و (م) : (أ) : حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة .

(٣) الغزل / ١٥ - ١٦ .

(٤) أي : (أل) .

(٥) سبق تعريفه في هامش (١) من صفحة : ١٨٨ .

(٧) الذي في : (ن) و (م) : (لأن مدخولها فرد معين من أفراد الحقيقة) .

الميزة لـ

ملين كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ ﴾^(١) أى : فرد ما من أفراد الذئاب .

فهذه احتمالات "أل" وقد علمت أنه لا يصح واحد منها ، وقد يقال : إن "أل" للاستفراق ، وهو هنا عرْفى لا حقيقى ، والمعنى أَنَّ كلَّ فرد من أفراد الاسم القابل لهذه العلامات يتميز بهذه العلامات ، وحينئذ فقوله "الاسم" أى ما صدق عليه الاسم في الجملة .

قوله : (الميزة له)

فيه إشارة إلى أَنَّ العلامة هنا من قبيل الخاصّة^(٢) فتكون مطردة ، أى : كلما وجدت وجد الاسم منعكسة أى : متى انتفت انتفى ، فتكون كالتعريف ، وفيه أنه يلزم من نفي العلامة نفي الاسمية ، إذ قد تنتفى وتوجد الاسمية^(٣) .

والجواب : أَنَّ المراد أنه متى انتفى جنسها بمعنى : أنه لم يوجد شىء [منها]^(٤) أى : متى كان الاسم لا يقبل جنس علاماته المختصة به ، لا بنفسه

ولا بمرادفه انتفت [عنه]^(٤) الاسمية فلا ينافى أنه قد ينتفى بعض العلامات وتوجد الاسمية لوجود علامة أخرى فإنَّ كلامنا في جنس العلامة لا في شخصها .

(١) يوسف / ١٣ .

(٢) الخاصّة : (كلية مقولة على أفراد حقيقة واحدة فقط ، قولاً عرضياً سواء وجدت في جميع أفراد كالكتاب بالقوة بالنسبة الى الانسان ، أو في بعض أفراد كالكتاب بالنسبة اليه) التعريفات للجرجاني : ٩٥ وانظر شرح الخبيصي على تهذيب المنطق : ١١١ ، وتسهيل المنطق : ٣٤ .

(٣) الذى في (ب) ، (ح) (قد تنتفى العلامة ويوجد الاسم) .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

قوله : (من قسيمه) (الخفص)

قوله : (من قسيمه)

تثنية " قسيم " بالياء ، والفرق بينه وبين " القسم " بدون ياء اعتبارى فهما شئ واحد متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا .
وأما الفرق بينه وبين " المَقْسِم " ^(١) بهميم أوله فحقيقي ، وتوضيحه أن المَقْسِم : هو الأمر الكلى الصادق على الأقسام الشامل لها ، والقسم هو الأخرى المندرج تحته ، ويقال لذلك الأخرى أيضا قسيم بالنظر لبقية الأقسام ^(٢) ، فهو شئ واحد يقال : له قسم وقسيم باعتبارين مختلفين ، ومثال ذلك : الكلمة بالنظر للاسم والفعل والحرف يقال لها : " مَقْسِم " ، وكل من الأسم وأخويه ^(٣) يقال له : " قسم " بالنظر لاند راجه تحت الكلمة ، و " قسيم " بالنظر لكون كل واحد مائنا للآخر ، ومندرجا معه تحت أمر كلى .

قوله : (الخفص)

هذه عبارة الكوفيين ، وعبارة البصريين " الجر " قال ابن هشام ^(٤) في شرح العدة ^(٥) : (وذكر // الجر أولى من ذكر حرف الجر ، لأنه يدخل في اللفظ على ما ليس باسم ١٧/٤)

(١) في لسان العرب لابن منظور : ٧٨ / ١٢ (الْقِسْمُ وَالْمَقْسِمُ وَالْقِسْمُ نصيب الإنسان من الشئ يقال : قسمت الشئ بين الشركاء وأعطيت كل شريك مَقْسَمَهُ وَقِسْمَهُ وَقِسْمَهُ . . . وهذا قسيم هذا أى : شطره)

(٢) في (ب) : (بالنظر لقسم آخر مندرج معه تحت المقسم) .

(٣) أى : الفعل والحرف .

(٤) سبقت ترجمة ابن هشام في هامش (٤) من صفحة : ١٥٩ .

(٥) كتب المؤلفات لم تذكر لابن هشام شرحا للعدة ، وإنما ذكرت له كتابا يسمى " عدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب " قال السيوطي

وهو الكسرة

نحو : " عجبت من أن قمت " ولأنه يتناول الجرّ بالحرف والجرّ بالاضافة . زاد في تعليقته وبالتبعيه وبالمجاورة بالتوهم^(١) أي : على القول بذلك ، واختص الجرّ بالاسم ؛ لأن كل مجرور مخبر عنه في المعنى ، ولا يخبر إلا عن الاسم فلا يدخل الجرّ إلا الاسم .

فإن قيل : كان ينبغي أن تجعل علامة الاسم مطلقاً إلاخبار عنه ، لا خصوصي الخفي فالجواب : أنّ الإخبار عنه علامة خفية إذ الإخبار عنه لا يدركه المبتدئ بخلاف الخفي .

قوله : (وهو الكسرة)

التذكير بالنظر لمراعاة المرجع وهو الخفي ، والأولى التأنيث مراعاة للخبر وهي الكسرة ، كما في بعض النسخ .

وفي تعريفه الخفي بالكسرة قصور ؛ لأنه لا يشمل الخفي بالياء كما في المثني والجمع ، ولا الجر بالفتحة كما في الاسم الذي لا ينصرف ، ويجاب بأن التعبير بالكسرة اقتصر على الأصل ، وأما غيرها فنائب عنها .

ثم إنّ تفسير المصنف الخفي بالكسرة يناسب قول الجمهور : إن الإعراب لفظي ، وقد جرى في العن هنا على أنه معنوي ، فالأولى أن يفسره بأنه تغيير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها .

(=) من هذا الكتاب إته مجلدان ، وكما يبدو من عنوانه فهو في التصريف والظاهر أنّه شرح للشافية أمّا " عمدة الحافظ وعدة اللافظ " لابن مالك فلم يذكر أنّ ابن هشام شرحه ، وكذلك هذا النسخ ليس موجوداً في عمدة الحافظ لابن مالك ، فلا يرد احتمال أن يقال أراد ابن مالك فكتب ابن هشام .

(١) انظر أوضح المسالك : ١٢ / ١ - ١٣ : (وليس المراد به حرف الجرّ ، لأنه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو : " عجبت من أن قمت " بل المراد به الكسرة التي يحدثها عامل الجرّ سواء كان العامل حرفاً أم إضافة أم تبعية) .

(٢) في (أ) : (وهو الكسرة) .

التسى تحدث عند دخول عامل الخفض سواء كان الخافض حرفا ، أو اسما
ولا ثالث لهما

قوله : (تحدث)

أى : فى اللفظ كـ " بزيد " أو فى التقدير إما : للتعذر كالعصا ، أو للثقل
كالقاضي ، أو للمناسبة كغلامى .

قوله : (عامل الخفض)

أخذ الخفض فى تعريف الخفض موجب للدور^(١) الذى يفسد التعريف ، وأجابوا
بأن التعريف لفظى لا يضره الدور . وأطال شيخنا^(٢) فى حاشيته فى ردّه فراجع
إن شئت .

قوله : (ولا ثالث لهما)

الأولى أن يقول : ولا زائد عليهما ، وقد يقال : إنه يلزم من نفي الثالث
نفي كل واحد منهما ، أى : من الأمور الزائدة^(٣) كالجرّ بالتبعية والتوهم
والمجاورة .

-
- (١) الدور هو : (توقف الشئ على ما يتوقف عليه ويسمى المصرّح كما
يتوقف أ على ب وبالعكس ، أو بمراتب ويسمى المضمر كما يتوقف أ على
ب ، وب على ج ، وج على أ ، والفرق بين الدور وبين تعريف
الشئ بنفسه هو : أن الدور يلزم تقدمه عليها بمرتين إن كان صريحا
وفى تعريف الشئ بنفسه تقدمه عليه بمرتبة واحدة) . التعريفات : ١٥ .
- (٢) هو محمد الأمير : وانظر حاشية الأمير على شرح الأزهريه ص : ١٣ ،
(وقيل فيه دور حيث أخذ الخفض فى تعريفه ، وأجيب بأنه لفظى) .
- (٣) فى (أ) : (من الأمور المذكورة فيما بعد بقولى : مقابله إثبات
الخفض بنفس إضافة) .

على الأصح (نحو : بزيـد)

قوله : (على الأصح)

مقابلته إثبات الخفض بنفس إضافة ، أو بالحرف المقدّر ، وإثبات الخفض بالتبعية نحو : " مررت بزيد الفاضل " و " غلام هند الفاضلة " ، وبالمجاورة نحو : " هذا جُحْرُ ضَبٍّ حَرَبٍ ^(١) [بحر خرب] ^(٢) لمجاورته ^(٣) لضَبٍّ المجرور ، وكان حقه الرفع لأنه نعت لحجر المرفوع على الخبرية . وبالتوهم نحو : " لست قائماً ولا قاعداً " بالجَرِّ على توهم دخول الباء في خبر ليس ، لأنه يكثر دخولها فيه . والأصح رجوع هذه الأقسام ^(٤) للجبر بالحرف ، أو الاسم ، لأن التابع في فيـر البدل مجرور بما جُـرِّبه متبوعه ، لا بالتبعية ^(٥) .

وأنَّ الجَرَّ بالمجاورة يرجع للجبر بالمضاف ، فالحركة في " خرب " // ليست حركة ١٧/ب

(١) الجُحْرُ : كما في القاموس : ٦١٤ " كل شيء يحتفره الهوام والسباع لأنفسها " . وفي اللسان : ١١٧/٤ (الجُحْرُ لكل شيء يحتفر في الأرض) .

والضَّبُّ : حيوان زاحف برّي يشبه الورل ذو ذنب خشن يشبه أذناب التماسيح وكنيته " أبو حشَل " وجمعه : ضَبَابٌ وأُضْبٌ على وزن أَفْعُل ، والضب لا يشرب الماء ، ويقال إنه يعمر طويلاً ولا تسقط أسنانه . انظر حياة الحيوان الكبرى للدميري : ٦٣٦/١ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٣) في (ب) : (بمجاورته) .

(٤) الأقسام هي : (الجَرَّ بالتبعية ، وبالتوهم ، وبالمجاورة) .

(٥) في (ب) : (وهو ما الحرف أو الاسم ، وفي البدل بحرف أو اسم مماثل لجار متبوعه) .

وفلام زيد

إعراب ، بل حركة إعراب هي الضمة المقدرة التي منع^(١) من ظهورها حركة المجاورة .

والجر بالتوهم يرجع للجر بالحرف المتوهم ، لا بنفس التوهم فـ " قامد " معطوف على " قائما " منصوب تقديرا بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة التوهم .

قوله : (وفلام زيد)

ههنا بحث وهو أنه قد وجد إضافة الاسم إلى الفعل المضارع ف نحسب : قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٢) فَإِنَّ يَنْفَعُ مضاف لـ " يوم " وإضافة من خصائص الأسماء ، وأجيب بأن المضاف إليه ليس هو الفعل بل هو الاسم الملول من أن والفعل ، وإن لم تكن " أن " موجودة ولا مقدرة أي : هذا يوم النفع فينفع وإن لم يكن اسما حقيقة فهو في حكم الاسم .

أوبأن^(٣) الفعل في مثل هذا مجرّد^(٤) عن الزمان لغرض من الأعراف ، مثل الإضافة هنا فهو فعل صورة وفي الحقيقة هو اسم .

(١) في (ب) ، (ح) : (بل حركة إعراب وهي الفتحة مقدرة منع من ظهورها) .

(٢) المائدة : ١١٩ .

(٣) الباء في قوله بأن متعلقة بفعل محذوف تقديره : " يجاب " أي يجاب بأن الفعل .

(٤) الفعل يدل على الحدث بمادته وعلى الزمان بهيئته هذا هو الأصل ، ولكن قد يعرف له موارد في دلالة على الزمان منها :

١ (قد يَتَلَبَّسُ فعل بزمان غير الزمن الذي ظاهره يدل عليه نحو

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فإن ظاهر الفعل (رضي صلى

(والتنوين)

قوله : (والتنوين)

هو في اللغة مصدر نَوَّنَ ينون تنويها إذا أدخل النون ، فهو في اللغة إدخال النون . وأما المعنى الاصطلاحي : فقد ذكره المصنف بقوله " نون الخ " فتسمية هذه النون تنويها مجاز^(١) من قبيل تسمية آلة الشيء باسم ذلك الشيء ، هذا بحسب الأصل ، وقد صار الآن حقيقة عرفية^(٢) في النون الساكنة الزائدة الخ .

(=) الماضي ومعناه الداء فهو مستقبل .

(ب) يرى فريق من العلماء أن الأفعال الجامدة لا تدل على الزمان نحو نعم وبئس وهى وليس فعسى تفيد الرجاء ، والرجاء مستقبل ، وإن كان ظاهرها يدل على المضى . يرى بعض العلماء أيضا أن " كان " الناقصة إن كان اسمها لفظ الجلالة فهى مجردة عن الزمان ، تأدُّبا مع الله نحو : وكان الله غفورا رحيمًا ، لئلا يقال " والآن أليس غفورا رحيمًا " وقيل بل هى في هذه الحال تدل على جميع الأزمنة دون تحديد بمضى أو غيره .

(د) قد يجرد الفعل عن الزمن ليدل على مجرد الحدث " المصدر " وذلك إذا وقع الفعل مضافاً إليه كما ذكر الشيخ العطار . انظر : همع الهوامع " طبعة دار المعارف ١ / ٤ ، وانظر : الفعل زمانه وأهنته : ٢٨ .

(١) سبق تعريف هذا المصطلح في هامش (٢) من صفحة : ٢٠٤ .

(٢) سبق تعريفها في هامش (٣) من صفحة : ٢٠٤ .

وهو نون ساكنة تلحق الآخر تثبت وصلا غالبا فيهن ،

قوله : (ساكنة)

خرج بهذا القيد^(١) المتحركة نحو : النون الأولى في " ضيفن " ، ورعشن " الأول : اسم للطفيلي الذي يتبع الضيفان ، والثاني : اسم لكثير الارتعاش ، وقوله : تلحق الآخر ، خرج به النون اللاحقة لغير الآخر نحو : نون " انكسر ومنكسر " .

وقوله تحذف خطأ خرج به نون التوكيد الخفيفة نحو : ﴿ لَنُشْفَعَنَّ ﴾^(٢) ، ﴿ وَلَيَكُونَنَّ ﴾^(٣) بناء على مذهب البصريين ، أنها تكتب نونا ، ولهذا حذف قيد لغير التوكيد الذي زاده غيره لإخراج هذه النون ، لما علمت أنه غير محتاج إليه ، لخروجها بقوله : " وتحذف خطأ " .
فان قلت لا حاجة لذكر قيدى السكون ولحوق الآخر ، لأن ما خرج بهما يخرج بقوله [وتحذف]^(٤) خطأ فالجواب أن الأصل في التعريف ذكر جميع القيود صريحا ، وإن كان يلزم من أحدها الآخر ، لكن الأولى عدم الاكتفاء بدلالة الالتزام .

قوله : (غالبا فيهن)

أى : في الأمور الثلاثة وهى : السكون ولحوق الآخر ، وثبوتها وصلا ، وإنما أتى بهذا لأجل أن يصير التعريف جامعا // ولا يخرج بعض أفراد التنوين ١/ ١٨

(١) في (١) (خرج بها) .

(٢) العلق / ١٥ .

(٣) يوسف / ٣٢ .

(٤) ما بين المعقوفين سقطوا من (أ) .

وتحذف خطأ ووقفاً ، فمن غير الغالب أن التنوين قد يحرك لا لتقاء الساكنين
نحو : ﴿ محظوراً انظروا ^(١) ﴾ وقد يلحق بالاول

فالتقيد بقوله : (غالباً) لإدخال الصور التي ذكرها في التعريف ، التي
أشار لها بقوله : (فمن غير الغالب الخ) فلو لم يقيّد بـ " غالباً " لم تدخل ،
فيصير التعريف غير جامع .

قوله : (نحو : محظوراً انظر)

فان قلت لم يحذف التنوين هنا ، للتخلص من التقاء الساكنين ، كما حذفوا
نون التوكيد الخفيفة في نحو : اضرب القوم ، مع أن كلا منهما نون ساكنة ؟
فلا شيء أبقوا التنوين هنا ؟ وحركوه للتخلص من الساكنين وحذفوا نون
التوكيد ولم يحركوها .

هلاً ساووا بين النونين ! وما الفرق ؟

فالجواب : أنهم قصدوا أن يجعلوا للنون اللاحقة للاسم مزية على النون
اللاحقة للفعل فأبقوا التنوين ، وحذفوا نون التوكيد .

وأيضاً التنوين كالجزء من الاسم الأمكن للزومه له عند خلوه من إضافة واللام ^(٢) ،
ونون التوكيد الخفيفة ليست كالجزء من الفعل ، لأنها غير لازمة له فلذلك
حذفوها ، وأبقوا التنوين ، وحركوه عند التخلص من السكونين .

(١) الاسراء : ٢٠ - ٢١ ، من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ

مَحْظُورًا ، انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .

(٢) أي : و " ال " .

نحو : شربت ما بالقصر وقد تحذف وصلا

قوله : (نحو : شربت ما بالقصر)

(١) فهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة ، لا لتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر .

وبيانه : أن أصل ما " مؤه " مأخوذ من مَوَّهَتُ الشئ إذا طليته بفضة أو ذهب ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فصار " ماه " ثم قد تبدل الهاء همزة ، وهي لغة المد ، وقد تحذف فتبقى الألف ساكنة مع التنوين ، فتحذف الألف أيضا للتخلى من السكونين وهذه لغة القصر والتنوين التي أشار إليها المصنف ، وعليها يكون المحذوف حرفين : الألف والهاء ، فالتنوين هنا لم يلحق الآخر ، بل لحق الأول وهو الميم ، هذا ما يقتضيه كلام المصنف واعتراه عليه بأن الألف قد حذفت لعلّة تصريفية ، والمحذوف لعلّة تصريفية (٢) كالثابت ، فكان الألف ثابتة وحينئذ يكون التنوين لاحقا لآخر مقدر (٣) على أنّا لو سلمنا أن التنوين لاحق للميم فهي أيضا توصف بكونها آخرًا بمعنى أنه لا شئ بعدها خلاف التنوين .

قوله : (وقد تحذف وصلا) الخ .

لم يبين المصنف أنّ الحذف جائز أو واجب ، وفي المغني (٤) أنّ الحذف هنا لازم

(١) أي : " ما " الاسم المقصور من ما على لغة من يستعمله مقصورا .

(٢) قوله : (والمحذوف لعلّة تصريفية) غير موجود في (ب) .

(٣) أي : لحرف آخر مقدر .

(٤) أي مغني اللبيب لابن هشام ، وانظر المغني ص ٤٣ " يحذف التنوين

لزوما لدخول " أل " . . . ولكن الاسم علما موصوفا بما اتصل به وأضيف

إلى علم من ابن وابنة اتفاقا .

وإذا كان في علم موصوف بـابن مضاف إلى علم نحو : قال زيد بن عمرو بحذف

فهو واجب // وحاصل هذه المسألة أنه إذا وقع " ابن أو ابنة - خلافاً
لابن مصفور^(١) - أو بنت عند قوم^(٢) من العرب " نعتا لعلم ومضافاً لعلم آخر
حذف التنوين من أول العلمين ، وحذف ألف " ابن أو ابنة " خطأ تخفيفاً
لكثرة الاستعمال^(٣) ، [والحق بعضهم^(٤) بالعلم ما كتى به عنه كفلان وفلانسة

(١) سبقت الترجمة له في هامش (٢) من صفحة : ٢٣٢ وانظر شرح
الجمال لابن مصفور : ٤٤٧/٢ ، " باب ما يحذف منه التنوين لكثرة
الاستعمال : ولا يحذف - أى : التنوين - لالتقاء الساكنين إلا في
ضرورة ما لم يكن الساكن باء " ابن " أو المتحرك باء " بنت " فإنه
يحذف فيه وذلك إذا وقع بين اسمين علمين)

(٢) انظر الكتاب : ٥٠٤/٣ (هذا باب ما يذهب التنوين فيه من
الأسماء لغير إضافة ولا دخول الألف واللام ولا لأنه لا يتصرف وكان
القياس أن يثبت التنوين فيه ، ثم قال في ٥٠٦/٣ : قال يونس :
من صرف هنذا قال : هذه هندُ بنتُ زيد فنون هنذا . . .
وقال : كان أبو عمرو يقول : هذه هندُ بنتُ عبد الله فيمن صرف
ويقول لما كثر في كلامهم حذفوه) .

(٣) قال الملقى في رصف المباني ص ٤٢١ : (وتحذف الألف أيضاً من
" ابن " كما يحذف التنوين مما قبله في هذه المواضع ، فإن خرج
" ابن " من أن يكون صفة أو أن يقع بين غير ما ذكر ثبتت الألف فيه
والتنوين فيما قبله) .

(٤) هوسيبويه . انظر الكتاب : ٥٠٧/٣ : (وينبغي لمن قال بقول
أبي عمرو أن يقول : هذا فلان بن فلان ، لأنه كناية عن الأسماء
التي هي علامات غالبية فأجريت مجراها) .

وتابعه ابن مصفور في شرح الجمل : ٤٤٨/٢ ، وابن مالك في التسهيل :
٣٢ ، والرضي في شرح الكافية : ١٣٧/٢ .

تنوين زيـد تخفيف

قال الحلبي : وقد يتوقف فيه^(١) والمراد بالعلم : ما يشمل الاسم والكنية واللقب^(٢).

وشرط بعضهم^(٣) أن يكون العلم الثاني أبا للأول حقيقة ، فإن كان جـدًّا فلا حذف ، بل يحرك التنوين بالكسر لا لتقائه ساكنًا مع باء ابن ، فإن لم يقع [لفظ]^(٤) ابن بين علمين نحو : جاني كريم ابن كريم ، أو زيد ابن أخينا لم يحذف التنوين لفظًا ولا الألف خطأ ، لقلة الاستعمال ، وكذا إذا لم يقع صفة نحو : زيد ابن عمرو على أنه مبتدأ وخبر ، لقلة الاستعمال أيضًا^(٥).

(١) فرائد العقود العلوية : ٢٣/ب

(٢) ما بين المعقوفين سقط من : (P) .

(٣) قال الرضى في شرح الكافية : ١٣٩/٢ ، في تعريف الاسم واللقب والكنية : (الأعلام على ثلاثة أضرب ، أما : اسم وهو الذى لا يقصد به مدح ولا ذم ، أو لقب وهو ما يقصد به أحدهما . . . أو كنية وهى الأب أو الام أو الابن أو البنت مضافات " .

وتعريف الرضى للكنية أشمل من تعريف ابن هشام لها في أوضح المسالك : ٩٠/١ ، حيث قال في تعريف الكنية : (كل مركب إضافي في صدره أب أو أم) ولم يذكر ابنا أو ابنة أو بنتا .

(٤) - المشرط هو الإمام النووي في شرح مسلم كما نص على ذلك الصبان في مآشيقته على شرح الأشموني .

انظر مآشيق الصبان : ١٤٩/٣ .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ) . (معكوفين)

(٦) مصادر هذه القضية : الكتاب : ٥٠٤/٣ ، المقتضب : ٣١٢/٢ ،

سر صناعة الإعراب : ٥٢٥/٢ ، الأمل الشجرية : ٣٨١/١ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٤٤٧/٢ ، رصف المباني : ٤٢١ ، مغني اللبيب

وهو أقسام أربع

ثم إنَّ حذف الألف خطأ على خلاف القياس ؛ لأنَّ قياس الكتابة أن تكتب كل كلمة بالحروف التي ينطق بها عند الابتداء والوقف .

فحذف الألف من الخط اختصارا ، لكثرتها كما حذف التنوين .

فموجب حذفه هو موجب حذف الألف ، واشتراط في حذف الألف أن لا يكون لفظ " ابن " في أول السطر ؛ لأنه إذا كان في أول السطر كان في محل ابتداء به غالبا ؛ لأنَّ القارئ ينتهي لآخر السطر ثم يبتدىء بأول السطر الذي بعده ، فكرهوا أن يكتبوه على غير ما يوجب النطق به غالبا . (١)

قوله : (وهو أقسام أربعة)

اقتصر عليها ، لأنها هي المختصة بالاسم والأشهر ، وإلاَّ فأقسام التنوين مشرة ، ونحن نتم لك البقية إجمالا فنقول :

الخامس : تنوين الترنم (٢) وهو

(١) من أول قوله : " وحاصل هذه المسألة في ص ٢٦١ إلى قوله ما يوجب النطق به غالبا منقول من حاشية الأمير على شرح الأزهري ص : ١٤ مع بعض التقديم والتأخير في بعض الجمل .

(٢) الترنم : هو التطريب والتغنى وتحسين الصوت بالتلاوة . اللسان :

٠٢٥٦/١٢

وقال ابن يعيش : ٣٣/٩ : " وهذا التنوين يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب معاقبا بما فيه من الغنة لحروف المد واللين . . . وقد قال بعضهم إنَّما قيل للمطرب مغنٍّ لأنه يغنن صوته ؛ وفي التصريح ٣٦/١ (إنَّ الترنم وهو التغنى إنَّما يحصل بأحرف الإطلاق لقبولها لمد الصوت ، فإذا أنشدا ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها في لغة تميم وكثير من قيس ، وأما الحجازيون فلا ، لأنهم يدعون القوافي

.....

اللاحق للقوافي المطلقة^(٢) بدلا عن حرف المد كقوله^(٣) :
أَقْلِي اللَّوْمَ مَا ذَلَّ وَالْعِتَابَيْنِ . . . وَقَوْلِي إِنَّ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَسْنِ^(٤)

(=) على حالها . (. انظر : المفصل : ٣٢٩ ، وشرح ابن يعيش :
٣٣ / ٩ ، ووصف المباني : ٤١٦ ، ومغني اللبيب : ٤٤٧) والتصريح
بمضمون التوضيح : ٣٦ / ١ .

(١) القافية كما عرفها الخليل هي : (من آخر حرف في البيت إلى أول
ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن الأول) . وعند
الأخفش : (هي آخر كلمة في البيت) .
انظر العمدة لابن رشيق : ١٥١ / ١ ، وتعريف الأخفش هو الأقرب
للمراد هنا .

(٢) القوافي المطلقة هي التي يكون حرف الروي فيها متحركا .
انظر العمدة لابن رشيق : ١٥٤ / ١ .

(٣) هو جرير بن عطية بن الخطفي .

(٤) هذا البيت من البحر الوافر ، وهو مطلع قصيدة لجرير يهجو بها
الرامي النميري . أقلى : فعل أمر من الإقلال مبنى على حذف
النون ، والياء فاعل ، واللوم هو العذل والتوبيخ ، عاذل : منادى
مرتحم على لغة من ينتظر ، والأصل يا عاذلة فحذف حرف النداء
ثم حذف تاء التانيث المتحركة ، وأبقى حركة اللام على ما كانت عليه
قبل الحذف ، والعتابين : العتاب هو مخاطبة الدال وكلام
الدلين أخلاهم طالبين حسن مراجعتهم ومذاكرة بعضهم بعضا
ماكرهوه مما أكسبهم الموجد .

والشاهد فيه قوله : " العتابين " و " أصابن " حيث لحق تنوين
الترنم القافية المطلقة في " العتابين " و " أصابن " والأصل فيهما
العتابا وأصابا ، وما يدل على أن تنوين الترنم غير مختص بالأسماء

السادس : التنوين الغالي^(١) وهو الزائد على الوزن أى : وزن بيت الشعر
اللاحق للقوافي المقيدة^(٢) بالسكون نحو قوله :^(٣)

قَالَتْ هَنَّاكَ الْعَمَّ يَا سَلْمَى وَإِنِّي . . . كَانَ فَقِيرًا مُعْذَمًا قَالَتْ وَإِنِّي^(٤)

(=) قوله " أصابن " فهو فعل ماضى ونونه الشاعر .

مصادر البيت : ديوان جرير : ٦٤ ، والكتاب : ٢٠٥ / ٤ ، والخصائص
٩٦ / ٢ ، والإنصاف : ٦٥٥ ، وشرح ابن يعيش : ٢٩ / ٩ ، ومغنى
اللبيب : ٤٤٧ ، ورصف المبانى : ١٢١ .

(١) التنوين الغالى : سمي غالبا لزيادته على وزن الشعر مأخوذ من
الْفُلُوْءِ ، وأول من أطلق عليه هذه التسمية الأخفش ، وابن يعيش
يجعل هذا التنوين قسما من تنوين الترنم لا قسيما له .
انظر شرح ابن يعيش : ٣٤ / ٩ ، ورصف المبانى : ٤١٧ ، ومغنى
اللبيب : ٤٤٨ ، والتصريح بضمون التوضيح : ٣٦ / ١ .

(٢) القافية المقيدة : هى التى يكون حرف الروى فيها ساكنا كقوله
إِغْتَزَلَ ذِكْرُ الْقَوَانِي وَالْفَزَلِ وَقُلْ الْحَقُّ وَجَانِبٌ مِّنْ هَـزَلٍ

(٣) النحاة ينسبون هذين البيتين لرؤبة بن العجاج ، وبناء على هذه
النسبة ثبت جامع ديوان رؤبة هذين البيتين في ملاحق ديوان رؤبة
ص : ١٨٦ .

(٤) يصح في هذا الرجز اعتباره بيتا واحدا من تمام الرجز ، ولكن الأصح
اعتباره بيتين من مشطور الرجز ، نظرا لالتزام الشاعر قافية واحدة في
العروض والضرب .

واسم كان في قوله " كان فقيرا " محذوف تقديره " هو " يعود على
" بعلا " المذكور في البيت السابق .

قَالَتْ سَلِّمَى كَيْتَ لِي بَعْلَا يَمُنْ يَفْسِلُ جِلْدِي وَيُنْسِيَنِ الْحَزْنَ

.....

فالبيت من بحر الرجز ، والنون الأخيرة زائدة على الوزن .

السابع : تنوين مالا ينصرف للضرورة نحو قوله :^(١)

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرٌ مُنِيزَةٌ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي^(٢)
أو للتناسب كقراءة^(٣) " سَلَا سَلًا وَأَغْلَا " .^(٤)

(=) والشاهد في قوله : " وانن " حيث لحق التنوين الغالى القافية المقيدة .

مصادر البيت : رصف المباني : ١٨٩ ، مغني اللبيب : ٨٥٢ ،
شرح الأشموني : ٣٣/١ ، ٢٦/٤ ، همع الهوامع : ٣٣٦/٤ ،
٤٠٨/٤ ، شرح أبيات المغني للسيوطي : ٩٣٦/٢ ، وشرح أبيات
المغني للبغدادى : ٨/٧ ، والخزانة : ١٤/٩ ، والدرر اللوامع
٧٨/٢ - ١٠٥ .

(١) هو امرؤ القيس وقد تقدمت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٢٧

(٢) هذا البيت من البحر الطويل ، والخِذْرُ كما في اللسان : ٢٣٠/٤
ستريمة للجارية في ناحية البيت ، وقال أيضا : والخدر خشبات
تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب وهو الهودج ، و (مرجلى) اسم
فاعل من أرجله إذا صيره راجلا .

والشاهد فيه : تنوين " منيزة " مع أنه ممنوع من الصرف للعلمية
والتأنيث .

مصادر البيت : ديوان امرؤ القيس : ١١ ، والأشموني : ٢٧٤/٣ ،
والتصريح : ٢٢٧/٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي : ٥٦٦/٢
وشرح شواهد المغني للبغدادى : ٥٢/٥ .

(٣) الذين قرؤوا بالتنوين هم : نافع ، وأبو بكر ، وهشام ، والكسائي
انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٣٥٢/٢ .

.....

.....

الثامن : تنوين المنادى المضموم كقوله :^(١)

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا . . . وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ^(٢)

التاسع : التنوين الشاذ كقول بعضهم " هَلَّا^(٣) قومك " بتنوين هـ ولا .

العاشر : تنوين الحكاية كما إذا سميت رجلاً // بـ " عاقلة^(٤) " فَإِنَّكَ تَبْقِيهِ ١/١٩

(١) هو الأخوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري . وانظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٦٥٥/٢ ، والشعر والشعراء : ٥٢٥/١ ، والأغاني : ٢٢٨/٤ .

(٢) هذا البيت من البحر الوافر وهو ضمن قصيدة الأخوص التي مطلعها
إِنْ نَادَى هَدِيلاً ذَاتَ فَلَجٍ . . . مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي قَتْنٍ حَمَامٍ
وَمَطَرٌ : علم علم ، حل ، قسح ، تزود ، إمارة حيلة هي أخت زوم
الشاعر اسمها سلمى ، والضمير في عليها يعود على سلمى المذكورة
في البيت السابق .

كَأَنَّ الْمَالِكِينَ نِكَاحَ سَلْمَى . . . غَدَاةً نِكَاحَهَا مَطَرًا نِيَامًا
والشاهد فيه : " مطر " حيث نونه وهو علم مفرد منادى ، وكان
حقه أن يبنى على الضم ، ولكنه نونه ضرورة .

مصادر البيت : ديوان الأخوص : ١٨٩ ، أمالي الزجاجي : ٨١ ،
الأمالي الشجرية : ٤٣١/١ ، والإنصاف : ٣١١/١ ، شرح
شذور الذهب : ١١٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢٦٢/٢ ، وشرح
شواهد المغني للسيوطي : ٧٦٦/٢ ، وشرح شواهد ابن عقيل
لعبد النعم الجرجاوي : ٢١٥ .

(٣) الشيخ العطار أورد هذه الكلمة دون ضبط ، والتسمية تحتتمسل
الحركات الثلاث .

(٤) - هذا النوع من التنوين كماه أبو زيد دون عزوه لقبيلة بعينها .
انظر: مغني اللبيب : ٤٤٩ ، والتصريح : ٣٧/١ ، الأشباه والنظائر : ٤٤/٣ ، ومعجم الإبداع : ٨٠/٩ .

الأول : تنوين التمكين نحو : زيد ورجل

في حال العلمية على ما كان عليه منونا فهو محكي .

قوله : (تنوين التمكين)

من إضافة الدال للمدلول أى : التنوين الدال على التمكين ، والتمكين :

هو كون الاسم معربا ، ولو غير منصرف ، فلذلك قيل كان الأولى أن يقول

تنوين الأمكنية ، لأن الأمكن هو المعرب المنصرف ، ويسمى [هذا التنوين]^(١) أيضا

تنوين الصرف ، وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة غير ما جمع بالالف وتاء

[مزيدتين]^(١).

وفائدته : الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية ، بكونه لم يشبه

الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

قوله : (نحو زيد ورجل)

التنوين في زيد للتمكين اتفاقا ، وأما تنوين رجل ففيه اضطراب ، والتحقيق

أنه تنوين تمكين أيضا ، والدليل على ذلك أنك إذا سميت به [شخصا]^(١)

فإن التنوين يبقى على ما كان عليه ، ولو كان ذلك التنوين للتنكير لزال بعروض

العلمية ، فبقاء التنوين دليل على أنه للتمكين ، وفي الرضى^(٢) : (أنه لا مانع

من أن يكون التنوين فيه للتنكير وللمتمكين معا ، فإذا سُمي به تمحض للتمكين)^(٣)

(١) ما بين المعقوفين سقطا من (أ) .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ٢٤٠ .

(٣) انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ١٣ (فنقول التنوين في رجل يفيد

التنكير أيضا ، فإذا سميت بالاسم تمحضت للتمكين) .

والثاني تنوين التنكير نحو : سيبويه ، وصيه

قوله : (تنوين التنكير)

وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ، فما نون منها كان نكرة ، وما لم يَنْوَن فمجهول^(١) معرفة ، تقول : سيبويه إذا أردت مطلق رجل سمي بذلك ، وبلا تنوين إذا أردت معينا وهو سيبويه مثلا تلميذ الخليل بن أحمد النحوي ، وهذا التنوين يقع قياسا في العلم المختوم بـ "ويه" كـ "سيبويه" وعمرويه ونفطويه ويلحق اسم الفعل نحو : صه ومه ، واسم الصوت نحو : فاق غاق^(٢) ساما^(٣) وإنما كان لحقوه لاسم الفعل سامعا ؛ لأنه قد اختص ببعضها دون بعض ، فلو كان قياسا لدخلها كلها مع أن منها ما لا يجوز تنوينه كـ "نزال ودرالك" وبعضها يجب تنوينه كـ "واها" بمعنى أتعجب ، وبعضها يجوز فيه الأمران التنوين وعدمه كـ (صه) .

قوله : (صه)

تقول لمن تخاطبه^(٥) إذا أردت سكوتا مخصوصا "صه" بغير تنوين ، وإذا أردت سكوتا مطلقا "صه" بالتنوين ، وتقول "إيم" إذا أردت الزيادة من حديث ما ، وبتركه إذا طلبت الزيادة من حديث مخصوص ، وتقول : صاح الغراب غاق إذا أردت صوتا ما ، وإن^(٦) أردت صوتا مخصوصا قلت غاق غاق بغير تنوين .

(١) الذي في (ب) و(هـ) : كان

(٢) هارة (أ) : ويلحق اسم الفعل واسم الصوت نحو : غاق غاق

كصه ومه (ب) وهارة (ب) التي أثبتتها في الصلب أدق .

(٣) أي : التنوين .

(٤) أي : أسماء الأفعال .

(٥) في (ب) و (ح) (يخاطبك) .

(٦) في (ب) ، (ح) (وإذا) .

.....

وينبغي أن يعلم أن قولهم : ما نون من اسم الفعل يكون // نكرة ، وما لم ١٩/ب
ينون فهو معرفة ، مبنى على القول بأن مدلول اسم الفعل المصدر الذي
هو الفعل اللغوي^(١) ، أما على أن مدلوله الفعل الاصطلاحي^(٢) الذي هو لفظ
الفعل فلا يظهر^(٣) ، لأن جميع الأفعال نكرات ، وقد ذكر الأصمعي^(٤) أن العرب
لا تقول إلا إيم بالتنوين ، وأنكر ما ورد من قول ذي الرمة^(٥) :
وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيْمَ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ^(٦)

- (١) أي : مجرد الحدث .
- (٢) أي الدال على الحدث والزمن .
- (٣) أي قولهم : ما نون من اسم الفعل يكون نكرة ، وما لم ينون فهو معرفة .
- (٤) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب ولقب بالأصمعي نسبة لجده أصمع بن مظهر ، والأصمعي من علماء البصرة ولد سنة ١٢٢ هـ وتوفي بالبصرة سنة : ٢١٦ هـ .
صادر ترجمته : المعارف لابن قتيبة : ٥٤٣ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٤١٠ ، نزهة الألباء : ١١٢ ، انباء الرواة : ١٩٧ / ٢ ، وفيات الأعيان : ١٧٠ / ٣ .
- (٥) ذو الرمة : غيلان بن عُقبة . شاعر إسلامي فحل يعد من عشاق العرب توفي سنة : ١١٧ هـ .
صادر ترجمته : طبقات فحول الشعراء : ٢٤٩ / ٢ ، الشعر والشعراء : ٨١ / ١ ، سمط اللآلي : ٨١ / ١ .
- (٦) صدر بيت من الطويل ، وعجزه كما في ديوانه : ٧٧٨ :
* * * وما بال تكليم الديار البلاقع * * *
الديار البلاقع " والبلاقع : جمع بلقع وهي : الأرض التي لا شيء بها .
والشاهد فيه : مجيء اسم الفعل " إيم " من غير تنوين خلافاً لمن منع ذلك .
صادر البيت : المقتضب : ١٧٩ / ٣ ، المخصي : ٨١ / ١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣١ / ٤ ، ٧١٠ ، واللسان : ٤٧٤ / ١٣ ، الخزانة : ٢٠٨ / ٦ .

.....

قال أبو حيان : والصواب ما قاله الجمهور من جواز ذلك .
ويحكى أنه جرى ذكر الأصمعي بمجلس أبي عليّ الفارسي^(١) فبالغ بعض الحاضرين
في الثناء عليه وتفضيله على أعيان العلماء في أيامه ، قال الناقل : فرأيت
أبا عليّ كالمنكر لذلك ، وقال للقاتل : ما بلغ من أمره ؟ قال : كان يُخطّي
الفحول من الشعراء ، أنكر عليّ ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها
وفضل معرفته بأغراضها ومراسيها في قوله : وقفنا البيت ، فقال أبو عليّ : أما
هذا فالأصمعي مخطي فيه ، وذو الرمة مصيب ، وهذه من أوابد الأصمعي^(٢)
التي يقدم عليها بغير علم .^(٣)

(١) أبو عليّ الفارسي : هو الحسن بن أحمد . نحوى بارع . له العديد
من المصنفات منها العسكريات ، والشيرازيات ، والإيضاح العضدي
والتكملة ، توفي عام : ٣٧٧ هـ .

مصادر ترجمته : تاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ ، نزهة الألباء : ٣١٥
إنباء الرواة : ٣٠٨/١ ، غاية النهاية : ٢٠٦/١ ، بغية الوعاة :
٤٩٦/١ ، شذرات الذهب : ٨٨/٣ .

(٢) هكذا في (ب) ، وفي (أ) : (الزوائد) والصحيح ما أثبتته
والأوابد الوحوش النافرة . انظر اللسان : ٦٩/٣ .

(٣) من أول قوله : " وقد ذكر الأصمعي أن العرب لا تقول إلا إيسه "
إلى قوله : " بغير علم " منقول من فرائد العقود العلوية للحلبي
ص ٢٥/١ ، وانظر تخطئة الأصمعي لذى الرمة في إصلاح المنطق
٢٩١ ، ومجالس ثعلب : ٢٢٨/١ ، وشرح ديوان ذي الرمة : ٧٧٨
والخزانة : ٢٠٨/٦ ، وتاج العروس : ٣٧٦/٩ .

والثالث : تنوين المقابلة نحو : هندات ومسلمات

قوله : (تنوين المقابلة)

علة تسميته بذلك ما نقله الشارح من الرضى^(١) هنا . ونقل في التصريح عن الرضى أيضا : أن تنوين جمع المؤنث السالم ، في مقابلة تنوين مفرد ، كنون جمع المذكر السالم ، فإنَّها في مقابلة تنوين مفرد^(٢) ، واستشكل هذا ، بأن مفرد جمع المؤنث السالم قد يكون غير منون كفاطمة ، وأجيب بأن هذا معارضة بجمع المذكر السالم ، فإنَّ مفرد قد لا يكون منونا كإبراهيم وإسماعيل ونحوهما من الأسماء الممنوعة من الصرف ، وما ذكره^(٣) [المصنف]^(٤) من أن هذا التنوين للمقابلة هو الصحيح ، وقيل : هو عوًى عن الفتحة نصبا ، وردَّ بأن الفتحة قد عوًى عنها الكسرة ، وأيضاً هو ثابت في الرفع والجرح ولا عوًى إذ ذاك وقيل : إنه تنوين تمكين ، ورد بأنه يثبت مع التسمية كعرفات ، ولو كان

(١) انظر شرح الرضى للكافية : ١٣ / ١ (ورابعها لمقابلة نون جمع المذكر السالم في جمع المؤنث السالم نحو : مسلمات على الأعرف من أقوالهم) .

(٢) انظر التصريح : ٣٣ / ١ (قال الرضى معناه أنه قائم مقام التنوين الذى في الواحد الجامع لأقسام التنوين فقط وهو كونه علامة لتمام الاسم ، كما أنَّ النون قائمة مقام التنوين الذى في الواحد فسي ذلك) ا . هـ . وهذا النون المنسوب للرضى موجود في شرحه للكافية : ١٤ / ١ .

(٣) في (ب) : (ثم ما ذكره) .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٥) أى : التنوين .

فإنَّه في مقابلة النون في زيد بن مسلمين في كونه علامة لتعالم الاسم ، كما أنَّ النون قائمة مقام التنوين الذي في الواحد في ذلك قاله الرضى ، الرابع : تنوين العوضي نحو جوارٍ .

هذا التنوين للتمكن لزال حين التسمية ، لأنَّ تنوين التمكن لا يجامع العلتين أعمى : العلمية والتأنيث ، ولهذا لوسمى بـ " مسلمة " و " مرفة " زال تنوينهما ، فبقاؤه مع العلمية دليل على أنه ليس للتمكن .

قوله : (فإنه)

أى : التنوين في مسلمات في مقابلة النون في زيد بن ، أى : والنون في زيد بن قائمة مقام التنوين في المفرد ، من حيث كونها علامة على تعالم الاسم .

قوله : (نحو جوار)

أى : جوارٍ ونحوه من كل جمع تكسير معتل جاء على وزن // فواعل كـ " غواشٍ " ٢٠ / ١ ومن كل منقوص مستحق لمنع الصرف نحو : أعيم تصغير أعمى فإنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، إذ أصله (أعمى) بوزن أفعل كـ " أدحرج " (٢)

(١) أى : التنوين .

(٢) التوافق بين " أعيم " و " أدحرج " من حيث الحركات والسكنات فقط ، لا من حيث أصالة الحروف وزيادتها ، لأنَّ ثالث أعيم ياء ساكنة زائدة ، وثالث أدحرج : حرف أصل ساكن ، ولو مثل الشيخ العطار بـ " أُطِطِرُ " فعل مضارع من بَطَطَرَ لكان التشابه أقرب ، ومراده بوزن الفعل : أنَّ هذا الوزن يكثر في الأفعال أكثر منه في الأسماء .

والشيخ العطار تابع الأمير في تنظيره " أعيم " بـ " أدحرج " .

انظر حاشية الأمير ص : ١٩ .

ويومئذ

ونحو قاضي عليم^(١) على امرأة فإنه يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث .
فكل هذا وما أشبهه تستثقل فيه الضمة والفتحة النائية عن الكسرة في حالة
الجر ، وتظهر فيه الفتحة تقول : جاء جَوَّارٍ ومررت بجَوَّارٍ ، فالأول مرفوع
بضمة مقدّرة على الياء المحذوفة لا لتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ،
والثاني مجرور بالفتحة النائية عن الكسرة ، وهذه الفتحة مقدّرة على الياء
المحذوفة لا لتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل .

وتقول في حالة النصب : رأيت جَوَّارِيَّ بظهور الفتحة ومثله بقيّة الأمثلة
المذكورة .

فان قلت : لم لم تظهر الفتحة النائية عن الكسرة في حالة الجر فيقال في
الجر أيضا : مررت بجَوَّارِيَّ بإثبات الياء منصوبة كحالة النصب ؟
فالجواب : أنّ الفتحة في حالة الجر نائية عن الكسرة ، والكسرة ثقيلة ، فكذا
ما ناب عنها ، بخلاف الفتحة في حالة النصب ، فإنّها ليست نائية عن ثقل
بل هي أصلية فلم تستثقل فلذلك ظهرت ولم تقدّر .

قوله : (يومئذ)

قال ابن هشام^(٢) : (إضافة يومئذ من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر)^(٣)

(١) في (ب) : (علما) .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (٤) من صفحة : ١٥٩ .

(٣) المراجع التي رجعت إليها لم تنسب هذه العبارة لابن هشام بل
نسبتها لابن مالك .

انظر : التسهيل : ١٥٦ ، وتحفة الغريب بشرح مغني اللبيب :
١٧٣/١ ، والمنصف من الكلام على مغني ابن هشام : ١٧٣/١ ،

فالأول عوض عن حرف وهو اليا ، وأصله جوارى .

وقال الدمامنى^(١) : (لعل إضافة للبيان ، مثلها في شجر أراك^(٢))

أى : يوم هو وقت كذا وكذا .

قوله : (عوض عن حرف)

أى : أصلى ، وهو اليا ، فأصله " جَوَارِي " بالياء والتنوين ، استثقلت الضمة على اليا فحذفت الضمة ، فالتقى ساكنان : اليا والتنوين ، فحذفت اليا لا لتقاء الساكنين ، فصار جوارٍ بالتنوين بعد الراء ، ومعلوم أن هذا التنوين تنوين التمكين ، وهو الصمى بتنوين الصرف ، وقد تقرر أن المحذوف لعله كالثابت ، وقد حذفت اليا هنا لعله وهو^(٣) التقاء السكونين^(٤) فتكون في حكم الثابت ، فصيغة منتهى الجموع موجودة ، وهى لا تجامع تنوين الصرف ، فحذف التنوين بسبب ذلك فصار " جوارٍ " بدون تنوين ، فخيف من أن تشبع الكسرة فتتولد عنها اليا فترجع بعد حذفها ، وبحصل ثقل في اللفظ بعد رجوعها ، فأتى بالتنوين عوضا عن اليا ، فهذا التنوين الموجود في جوارٍ بعد الحذف عوض عن اليا ، وأما التنوين الأصلي الموجود في أصل الصيغة قبل الحذف وهو " جوارِي " فإنه // تنوين ٢٠ / ب

(=) والتصريح : ٣٤ / ١ ، ٣٥ ، وحاشية الصبان : ٣٥ / ١ ، الذى صرح بنسبة هذه العبارة لابن مالك فقال : " قال المصنف إضافة يوم إلى إذ من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر " وانظر حاشية الدسوقي على المغني : ٨٦ / ١ .

- (١) سبقت ترجمته في هامش (٣) من صفحة : ٢٢٦ .
- (٢) انظر تحفة الغريب : ١٧٣ / ١ : " والذى يظهر أن هذا من إضافة الأهم إلى الأخص كشجر أراك " .
- (٣) هكذا في (أ) و (ب) ، ولعل الأصوب وهى .
- (٤) يقصد التقاء الساكنين ، لأنهما حرفان ، ولأن السكونين لا يلتقيان بل الذى يلتقى الحرفان الساكنان .

والثاني موهي موهي من جملة .

الصرف وقد زال .

ثم ما ذكره الشارح من أَنَّ التنوين في جوارٍ موهي عن حرف وهو الياء مبنى على القول بأن الإعلال مقدم على منع الصرف وهو الراجح ؛ لأن سبب الإعلال قوى وهو الثقل الظاهر في الكلمة ، وسبب منع الصرف ضعيف ؛ لأنه المشابهة للفعل ، وهي غير ظاهرة ، وما سببه قوى أرجح مما سببه ضعيف .

أما على القول^(١) بأن منع الصرف مقدم على الإعلال فإنه يكون أصله جَوَارِي بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ بَدُونِ تَنْوِينٍ ، فيقال استثقلت الضمة على الياء ، فحذفت الضمة وأتى بالتنوين عوضاً عنها ، فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فحذفت الياء لا لتقاء الساكنين فصار "جوارٍ" فعلى هذا يكون التنوين عوضاً عن حركة^(٢) وإنما عوّض التنوين عن تلك الحركة ليتوصل به إلى حذف الياء الموجبة للثقل في الكلمة^(٣).

قوله : (من جملة)

المراد جنس الجملة ، فيصدق بالجملة : الواحدة كقوله تعالى : ﴿ فَلَسَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾^(٤) أى : حين إذ بلغت الروح الحلقوم

(١) هذا القول منسوب للمبرد والزجاج حسب ما صرح به الصبان : ٣٥/١

(٢) هي الضمة التي على الياء قبل الحذف .

(٣) مصادر هذه القضية : شرح الفصل لابن يعيش : ٦٣/١ ، والتصريح

بمضمون التوضيح . ٢١٢/٢ ، حاشية الصبان : ٣٥/١ .

(٤) الواقعة : ٨٣ - ٨٤ .

وليس منه العوض من المفرد في مثل كلٍّ وبعضٍ فإن تنوينهما تنوين تمكين يزول عند الإضافة ، ويوجد عند عدمها هذا هو الصحيح .

وبالأكثر^(١) كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾^(٢) فان التنوين هنا عوض من جمل ثلاث^(٣) ، وإنما كان التنوين عوضاً عن جملة ؛ لأن " إذ " يجب إضافتها إلى الجملة اتفاقاً^(٤) ، فلما حذفت الجملة المضاف إليها " إذ " أتى بالتنوين عوضاً عنها ، وكسرت " إذ " تخلصاً من التقاء الساكنين ، لأنها في الأصل ساكنة والتنوين ساكن ، وقد تفتح كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا أَوَّاهَا مِنَ الْمُضْلِينَ ﴾^(٥) .

قوله : (من المفرد)

أى : كلمة مفردة .

قوله : (هذا هو الصحيح)

ومقابلته أنه تنوين عوض من المضاف إليه المحذوف ؛ لأن الأصل في " كل " وبعض " أن يضاف لما بعده ، فلما قطع من الإضافة لدلالة ما قبله عليه عوض عن الإضافة للتنوين ، ففي قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾^(٦)

(١) أى : بأكثر من جملة واحدة .

(٢) الزلزلة : ٤

(٣) هن : (يوم اذ تزلزل الأرض زلزالها ، وتخرج الأرض أثقالها ، ويقول

الانسان مالها) .

(٤) صادر هذه المسألة : رصف العباني : ١٤٨ ، الجنى الداني : ١٨٧

مغني اللبيب : ١١١ ، أوضح المسالك : ١٩٢ / ٢ ، شرح ابن عقيل :

٥٧ / ٣ ، الأشموني : ٢٥٥ / ٢ ، حاشية الصبان : ٣٥ / ١ .

(٥) الشعراء : ٢٠ / . (٦) الإسراء : ٨٤ / .

(والألف واللام) ففي الاسم والصفة

أى : كل إنسان ، فحذف إنسان المضاف إليه كل وعوض عنه التنوين ،
وقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(١) أى : على
بعضهم^(٢) فحذف الضمير وعوض عنه التنوين ، قال الشيخ عميرة^(٣) : إن تنوينهما
عوض من المضاف إليه بلا مرية ، إلا أنه مع ذلك تنوين صرف أى : تمكين ، لأن
مدخوله معرب ، فهو من القسم الأول ، وهذا بخلاف تنوين حينئذ [ويومئذ]^(٤)
فإنه تنوين عوض لا غير ، لأن مدخولهما مبنى^(٥) .

// قوله : (والألف واللام)

أى : ويتميز الاسم أيضا بالألف واللام ، أى : بدخولهما عليه في أوله ،
والمراد بهما الزائدتان على بنية الكلمة ، سواء كانت " أل " موصولة كالضارب
والمضروب ، أو زائدة أى : ليست معروفة ولا موصولة مقارنة للوضع كاليسمع
والآن والذي ، أو عارضة للضرورة نحو :

..... وَطَبَّتِ النَّفْسُ يَا قَيْسُ مِنْ مَمَرٍ

(١) البقرة : ٢٥٣ .

(٢) هكذا في (أ) ، وفي (ب) : (أى بعضهم) .

(٣) الشيخ أحمد البرلسي شهاب الدين فقيه شافعي ، له حاشية على
شرح منهاج الطالبين توفي سنة : ٩٥٧ هـ ، انظر الكواكب السائرة :

١١٩/٢ ، وشذرات الذهب : ٣١٦/٨ .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٥) مصادرهذه المسألة : أوضح المسالك : ١٨٣/٢ ، ابن عقيل ٥١/٣

والأشموني : ٢٥٠/٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٣٥/٢ .

(٦) هذا عجز بيت من البحر الطويل وصدده :

*** رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجْوهَنَا ***

(نحو : الف : الفلام)

أول الشذوذ نحو : ادخلوا الأوَّلَ فالأوَّلَ ، أو للمح الأصل كالحارث أو في العلم بالغلبة كالعقبة .

ولو صرَّ المصنف بـ " أل " كان أولى ، لأن ما وضع على حرف بطريق الأصلية يعتبر عنه باسمه لا بلفظه فيقال : الباء للجبر ولا يقال " ب " للجبر ، وما وضع على أكثر من حرفين يعتبر عنه بلفظه فيقال : للمركب من الألف واللام " أل " ولا يقال الألف واللام .

وقد يعتذر عنه بأنه صرَّ بما هو الأشهر عند المعتدي ، والأقرب لفهمه وإنما اختصت " أل " المعرفة بالاسم ، حتى يصح جعلها علامة عليه لأنها موضوعة للتعريف ، ورفع الإبهام ، وإنما يقبل ذلك الاسم دون الفعل والحرف . قوله : (الفلام)

هو في الأصل وصف مأخوذ من " الغُلْمَةِ " وهي شِدَّة الجماع ؛ لأن هذا المعنى إنما يكون حالة الشباب وقوة البنية ، ثم غلبت عليه الاسمية فصار اسماً

(=) وقد نسب هذا البيت لراشد بن شهاب اليشكري كما في الفضليات : ٣١٠ ، ونسب أيضاً لرشيد بن شهاب اليشكري ، كما في التصريح : ١٥١/١ ، والدرر اللوامع : ٥٣/١ . والشاهد فيه : " طببت النفس " فأدخل " أل " على التمييز ضرورة والأصل ، : وطببت نفساً .
صادر البيت : الفضليات : ٣١٠ ، وشرح الفضليات : ١٠٨٥ ، وأوضح المسالك : ١٢٩/١ ، وشرح ابن عقيل : ١٨٢/١ والأشعري : ١٨٢/١ ، والتصريح بضمون التوضيح : ١٥١/١ ، ٣٩٤ ، وجمع الهوامع : ٧٢/٤ ، والدرر اللوامع : ٥٣/١ ، ٢٠٩ .

واليقظ

كالعوم والكافر ، فإنَّهما بحسب الأصل وصفان^(١) ، لكنهما صارا اسمين جامدين .

قوله : (واليقظان)

صفة مشبهة ، ومعناه " الحذر " أى : دائم التنبُّه واليقظ ، ثم إنَّ " أل " في الغلام معرفة قطعاً بلا خلاف ، وأما في اليقظان فقليل هي كذلك ، وقيل موصولة ، لأنَّ " أل " الداخلة على الصفة المشبهة موصولة ، وجرى عليه ابن مالك^(٢) ، وفي شرح الطبرلاوى^(٣) : الصحيح : أنَّ " أل " في الصفة المشبهة معرفة ، وأما " أل " الداخلة على أفعال التفضيل نحو : الأفضل والأعلم فمعرفة اتفاقاً لا موصولة .

فإنَّ قلت : قد دخلت " أل " على الفعل الماضي كقولهم : أل فعلت ؟ وعلى الفعل المضارع في قوله :^(٤)

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرْصِي حُكُومَتُهُ . . وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي السَّرَائِي وَالْجَدَلِ^(٥)

(١) أى : إنَّ أصل مؤمن اسم فاعل من آمن يؤمن فهو مشتق يقع صفة

لا اسماً وكذلك الكافر اسم فاعل من كفر يكفر كفراً فهو كافر ، فهو أيضاً في الأصل صفة لا اسم .

ولكن نقل في العرف الشرعي إلى الاسميتين الوصفية ، والنقل فيهما إلى الاسمية هو ما يسميه البلاغيون حقيقة شرعية ، وسبق تعريف

الحقيقة الشرعية في هامش : (٥) من صفحة : ٢٠٥ .

(٢) سبق أن ترجم له في هامش : (١) من صفحة : ١٦٣ .

(٣) مضت ترجمته في هامش (٦) من صفحة : ٢٠٩ .

(٤) هو الفرزدق : وهو هُثَّام بن غالب بن صعصعة بن دارة والفرزدق

لقب غلب عليه ، تجد ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢٩٨/١

الشعر والشعراء : ٤٧٨/١ ، الأغاني : ٣١٨/٩ .

(٥) هذا البيت من البحر البسيط للفرزدق يهجو به رجلاً فضل عليه جريراً .
الأصيل : ذو الحسب العريق ، والجدل شدة الخصام .

فالجواب : أنَّ "أل" في الأول : استفهامية ، وأصلها "هل" فأبدلت
 الهاء همزة ، والثاني من قبيل الضرورة فلا يعتد بها .
 ومثل "أل" بدلها وهي : "أم" عند حُمَيْرٍ^(١) فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ اللَّامَ مِيمًا ، وبها^(٢)
 نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (لَيْسَ مِنْ أَهْلِ أَصِيَّامٍ فِى
 اسْفَرٍ^(٣)) كما هو مشهور .

(=) والشاهد فيه : "الترضى" حيث أدخل "أل" الموصولة على الفعل
 المضارع وجعله صلة لها ضرورة .

صادر البيت : الإنصاف : ٥٢١ ، واللسان : ٥٦٢/١٢ ، شرح
 شذور الذهب : ١٦ ، ابن عقيل : ١٥٧/١ ، والأشمونى : ١٥٦/١
 ١٦٥ ، والخزانة : ٣٢/١ .

(١) حُمَيْرٌ : بكسر الحاء المهملة وسكون اليم وبعد ها يا مثناة تحتية
 مفتوحة . قبيلة عربية من العرب العاربة ، تفرقت إلى قبائل متعددة
 انظر : المعارف لابن قتيبة : ١٠١ ، والعقد الفريد : ٣٦٩/٣ ،
 جمهرة أنساب العرب : ٤٣٢ .

(٢) أى : بهذه اللهجة .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده : ٤٣٤/٥ ، وفي مسلم : ٢٣٣/٧ ،

" وليس البر أن تصوموا في السفر " .

وانظر هذا الحديث بهذا اللفظ في : ابن يعيش : ٢٠/٩ ، وشرح
 عمدة الحافظ : ٩٧ ، شرح الكافية للرضي : ١٣١/٢ ، وتعليق
 الفرائد للدماميني : ٣٥٢/٢ .

(وحروف الخفض نحو : من الله) ومن الرسول وقس الباقي

قوله : (وحروف الخفض)

من إضافة السبب // للسبب ، أى : الحروف التى هى سبب فى الخفض
أى : الكسرة التى تحدث عند دخول هذه الحروف كما تقدم ذلك^(١) ، وإنما
اختصت هذه الحروف بالاسم وجعلت علامة عليه ، لأنها توجد الخفض
المختصة به ، فإن قيل : لا حاجة لذكرها ، فإن الخفض يغنى عنها ،
أجيب بأنه نص عليها لتدخل الأسماء المبنية نحو : " هذا " فإن الخفض
لا يظهر فيها ، بل هى فى محل خفض ، لأن إعراب المبنى محلي ، فإذا
قلت مثلاً ، : مررت بهذا يكون مبنيًا على السكون فى محل جر ، ولا أثر
للخفض هنا ظاهر ، فالخفض لا يغنى عن ذكر حروف الخفض ، إذ الذى فى
محل خفض ليس مخفوضاً ، فلا يتناول التعبير بالخفض ، فيحتاج لذكر حروف
الخفض لأجله .

فان قلت قد دخل حرف الخفض على ما ليس باسم كقوله :
وَاللّٰهُ مَا لَيْلِيْ بِنَامٍ صَاحِبُهُ . . . وَلَا مُخَالِطَ اللَّيَّانِ جَانِبُهُ^(٢)

(١) مرفى صلب صفحة : ٢٥٣ .

(٢) هذان البيتان من مشطور الرجز ، ولم أقف لهما على نسبة .

ويروى البيت الأول منهما " والله ما زيد بنام صاحبه " .

واللَّيَّان : صدر لان يلين ليناً ولياناً .

والشاهد فيه : " بِنَامٍ " حيث إن ظاهره دخول حرف الجر على الفعل

الماضى " نام " .

صادر البيت : الكامل للبرد : ٩٦/٢ ، الخصائص : ٣٦٦/٢

الإنصاف : ١١٢ ، واللسان : ٥٩٥/١٢ ، والأشمونى : ٢٧/٣ ،

والخزانة : ٣٨٨/٩ ، والدرر اللوامع : ٣/١ .

.....
وقول بعضهم : " مَا هِيَ بِنَعْمِ الْوَلَدِ ^(١) " وقول آخر : " نَعْمَ السَّيْرُ عَلَى بَشْسِ الْعَتِيرِ ^(٢) " ونحو ذلك ، فالجواب : أَنَّ حرف الجر هنا دخل على اسم محذوف ، والأصل في الأول : مَا لَيْلِي بِلَيْلٍ نَامَ صَاحِبُهُ ، وفي الثاني مَا هِيَ بَوَلَدٍ مَقُولٍ فِيهِ نَعْمِ الْوَلَدُ ، ومثله على بَشْسِ العير .

(١) نسب الفراء هذه العبارة لـ (أعرابي بُشِّرَ بَابنة فقيـل له : نعم الولد ، فقال : " والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء ، وبرها سرقة ") .

وانظر هذه العبارة في : شرح عمدة الحافظ : ٥٥٠ ، وشرح ابن الناظم : ٤٦٧ ، وفي شرح الكافية للرضي : ٣١١/١ ، وابن عقيل : ١٦١/٣ ، وفي التصريح : ٩٤/٢ .

(٢) هذه مقالة رجل أراد أن يزور محبوبته على حمار وانظر هذه العبارة في شرح ابن الناظم : ٤٦٧ ، وفي التصريح : ٩٤/٢ .

(وعلاما الفعلا)

(خاتمة)

إنما اقتصر المصنف على هذه العلامات لشهرتها وسهولتها ، وإلاَّ فعلامات الاسم كثيرة ، قال الجلال السيوطي^(١) في كتابه الأشباه والنظائر : (تتبعناها فوجدناها فوق ثلاثين علامة)^(٢) ثم عدها فمن أراد الوقوف عليها فليراجعه . قوله : (وعلامة الفعل)

أى : ما صدق عليه هذا اللفظ من الأفراد ، أعم من أن يكون من أفراد الماضى كـ " قام " أو المضارع كـ " يقوم " أو الأمر كـ " قم " . وليس المعنى أنَّ العلامة للفظ " فَعَلَ " ، [لأن لفظ فعل اسم]^(٣) بل لأفراد هذا المفهوم الكلى ، ثم ليس المراد جميع الأفراد بل بعضها ، إذ منها ما يقبل العلامات التى ذكرها كـ " أَفْعَلْ به وما أَفْعَلْهُ " فى التعجب ، و " خلا وعدا ، وحاشا " ، إذا نَصَبْتُ ، و " حبَّ من حبذا ، و " كفى " من كفى بهند أن تفعل .

(١) الجلال السيوطي : عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ، ولد عام ٨٤٩ هـ ، وتبحر فى شتى الفنون ، وصنّف ما يربو على ستمائة مصنف فى علوم شتى . توفى سنة : ٩١١ هـ .
مصادر ترجمته : ترجم لنفسه فى حسن المحاضرة : ١ / ١٤٢ ، وانظر الضوء اللامع : ٤ / ٦٥ ، والكواكب السائرة : ١ / ٢٢٦ ، وشذرات الذهب : ٨ / ٥١ .

(٢) انظر الأشباه والنظائر : ٢ / ٥ بتحقيق طه سعد ، أو ٣ / ٨ بتحقيق سالم مكرم .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

.....

قال الشاطبي^(١) : (إن هذه^(٢) أفعال ماضية تقبل تاء التانيث بالنظر إلى أصلها [بحسب الوضع]^(٣) وعدم قبولها لها عارض ؛ لأن العرب التزمت تجردها من التاء والعبرة بالأصل^(٤) فعلى هذا يصح أن يراد جميع أفراد الفعل ثم إنَّ قوله " علامة " مبتدأ ، وقوله : " قد^(٥) خبر ، ولا يخفى أنَّ " قد " حرف ، والحرف لا يقع خبرا ؛ لأن الحرف لا يخبر به ولا عنه [وقد جعله الصنف هنا خبرا]^(٦)

والجواب : أنَّ معنى قولهم^(٧) الحرف لا يخبر به أنه لا يخبر بمعناه معبراً عنه بمجرد لفظه ، وهذا لا ينافي أنه يخبر بلفظ الحرف بقطع // النظر عن معناه ١/٢٢ ومحصله أنه إذا التفت لمعنى الحرف لا يصح أن يخبر به ولا عنه كما إذا لوحظ معنى الفعل أيضا ، فإنه لا يصح أن يخبر عنه ، وإن أريد لفظ الحرف فإنه يخبر به كما هنا ، ويخبر عنه كما في قولك " قد حرف تحقيق " ومثله الفعل إذا أريد لفظه يخبر عنه كما في قولك : " ضَرَبَ فِعْلٌ ما هـ " أى : هذا اللفظ فعل .

-
- (١) سبقت ترجمته في هامش ٤ من صفحة : ١٩٨ .
 (٢) أى : ما أفعله وأفعل به ، وخلا وعدا وحاشا ، وحب من جبذا وكفى وما شابهها .
 (٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .
 (٤) انظر المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية ١/٢/١ وانظر فرائد العقود العلوية : ١/٣٢ .
 (٥) أى : " قد " من قوله وعلامة الفعل قد وستأتى في صفحة : ٢٨٩ .
 (٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .
 (٧) أى : النحاة .

.....

وحاصل هذه المسألة : أنَّ الألفاظ كما أنها موضوعة لمعانيها وضعا قصديا وهي بهذا المعنى تكون اسما وفعلًا وحرفًا ، كذلك هي موضوعة لأنفسها وضعا غير قصدي ، على ما ذهب إليه التفتازاني ^(١) .

وعلى هذا فكل لفظ أريد به نفسه فهو اسم منقول علم لنفسه ، فتكون من أعلام الأشخاص ، لكونها موضوعة لشيء بعينه ، غير متناولة غيره ، وقيل من أعلام الأجناس ، لكونها علما للمفهوم الكلي ، لكن اللفظ لا يصير بذلك الوضع مشتركاً ^(٢) ، وردّه السيد ^(٣) بأن دلالة الألفاظ على نفسها ليست مستندة إلى الوضع أصلاً لوجودها في المهملات أيضاً بلا تفاوت نحو "جسق" ^(٤) مركب من ثلاثة أحرف وجعلها محكوما عليها ، لا يقتضى كونها اسما ، لأن الكلمات متساوية الأقدام في جواز الإخبار من ألفاظها ، سواء كانت موضوعة أو مهملة ودعوى أنَّ الواضع وضع المهملات لأنفسها وضعا قصديا أو غير قصدي ، أو أنها أسما ، بهذا الاعتبار خروج من الإنصاف ومكابرة في قواعد اللغة على أن إثبات الوضع الغير ^(٥)

-
- (١) سبقت ترجمته في هامش (٥) من صفحة : ١٩٣ .
- (٢) سبق تعريف هذا المصطلح في هامش (١) من صفحة : ٢١٠ .
- (٣) سبقت ترجمته في هامش (٦) من صفحة : ١٩٥ .
- (٤) قال الجوهري : ١٤٥٤ / ٤ " الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن يكون معربا أو حكاية صوت " . وهذه اللفظ من المهمل .
- (٥) إدخال " أل " على " غير " أسلوب غير فصيح في قواعد اللغة العربية لأن " غير " موفلة في الإبهام لا تتعرف بـ " أل " انظر الكتاب ٤٧٩ / ٣ . وجاء في المصباح المنير : ١٧٤ : (وغير يكون وصفا للفكرة تقول جاءني رجل غيرك ، وقوله تعالى " غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ " إنما وصف بها المعرفة لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة فعولت

.....
القصدى لا يساعده عقل ولا نقل وإنما ارتكب تفصيلاً^(١) عن التزام الاشتراك في

(=) معاملتها ووصف بها المعرفة ، ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللام لأنها لما أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة جاز أن يدخلها ما يعاقب إلاضافة وهو الألف واللام ، ولك أن تمنع الاستدلال وتقول إلاضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص والألف واللام لا تفيد تخصيصاً فلا تعاقب إلاضافة التخصيص .
وجاء في تاج العروس : ٤٦٠ / ٣ (ونقل النووى في تهذيب الأسماء واللغات عن ابن ابي الحسين في شامله : منع قوم دخول الألف واللام على غير وكل ومعنى ، لأنها لا تتعرف بإلاضافة فلا تتعرف باللام) .

وقال الصبان : ٢٤٤ / ٢ ، (قوله " كَمَثَلٍ وَغَيْرِ شَبَهٍ " إنما كانت شديدة الإبهام لأنها بمعنى اسم الفاعل الذى بمعنى الحال لأنها بمعنى ماثل ومغاير ومشابه ونقل الشنوانى عن السيد أنه صرح في حواشي الكشف بأن غير لا تدخل عليها " أل " إلا في كلام المولدين) .

ونقل الشيخ محمد العدناني في معجم الأخطاء الشائعة : ١٩٠ من البغدادى قوله : (لا تدخل الألف واللام على غير لأن المقصود من إدخال " أل " على النكرة تخصيصها بشئ معين فإذا قيل " الغير " اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى ولم تتعرف بـ " أل " كما أنها لم تتعرف بإلاضافة ، فلم يكن إدخال " أل " عليها من فائدة) ثم اختتم العدناني حديثه من هذه الفكرة فقال : ١٩٠ (وارتضى مؤتمر المجمع اللغوى المنعقد بالقاهرة في دورته الخامسة والثلاثين في شهر شباط (فبراير) ١٩٦٩ م الرأى القائل : " إن كلمة غير الواقعة بين متضادين تكسب التعريف من المضاف إليه المعرفة : ويصح في هذه الصورة التى تقع فيها بين متضادين ، وليست مضافة أن تقترن بـ " أل " فتستفيد التعريف) .

(١) تفصيا مصدر للفعل كَفَصَّى قال في تهذيب اللغة : ٢٥٠ / ١٢ = = =

جميع الكلم ، وما وقع في كلام بعض النحاة من أنَّ اللفظ إذا أريد به نفسه كان علما له لم يرد به أنه علم حقيقة بل أراد أنه بمنزلة العلم في تعيين المراد وتشخيصه بل تحضر هي بأنفسها لا بدوال^(١) في ذهن السامع فيحكم عليها بذلك الحضور . اهـ فيكون الحاصل أنَّ اللفظ إذا أريد به نفسه فهو علم له ، أو بمنزلة العلم من جريان أحكام الاسم عليه ، سواء كان مهملًا أو مستعملًا لكن اجراء أحكام الاسم عليه وإثبات خواصه له يؤيد المذهب الأول وهو مذهب السعد .

وللسيد أن يقول : إنَّما قبل أحكام الاسم وخواصه لكونه في تأويل الاسم المفرد .

وإنما ذكرنا هذه العبارة هنا وإن كان فيها صعوبة للمبتدئ لكنها لنفاستها وعموم نفعها وشحنا^(٢) بها حاشيتنا حرصاً على تقييد أوابد^(٣) الفوائد .

فان قلت إنَّ قولنا : قد حرف ، وضرب فعل باعتبار كونه كل من قد وضرب

وقع مبتدأ ، يكون اسماً كما علمت // وإلاخبار من " قد " بأنها حرف و" ضرب " ٢٢ / ب

(=) (أصل التفضي أن يكون الشيء في مضيق ثم يخرج إلى غيره) وقال في اللسان : ١٥٦ / ١٥ (وَتَفَصَّى الْإِنْسَانُ إِذَا تَخَلَّى مِنَ الضِّيقِ وَالْبَلِيَّةِ ، وَتَفَصَّى مِنَ الشَّيْءِ تَخَلَّى) .

(١) أي : الألفاظ .

(٢) التوشيح : (التزيين ، وأصل الوشاح : حُلِّي النساء : كَرَسَانِ مَسْن لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر

تشوَّش به المرأة) اللسان : ٦٣٢ / ٢ .

(٣) أصل الأوابد : الوجوش النافرة كما في اللسان : ٦٨ / ٣ ، ولكن الاستخدام هنا مجازي بمعنى نادر الوجود .

قوله (د)

بأنه فعل يفيد خلاف ذلك ، لأنَّ المبتدأ من الخبر . والجواب ^(١) أن معنى قولنا : قد حرف أى ما صدق ^(٢) عليه قد من الأفراد الواقعة هنا مبتدأ ، فإنَّها اسم لا رادة لفظها ، وكذلك يقال في ضرب فعل ما هي فتفطن ^(٣) .
قوله (قد)

أى : الحرفية ، وإنما لم يقيد بها بذلك ، لأنَّها المرادة عند الإطلاق فخرج الاسمية ، وهى تستعمل تارة بمعنى حَسَبُ ، أى كاف ، فالأكثر فى استعمالها أن تكون مبنية على السكون نحو : قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ فـ " قد " اسم بمعنى حسب مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، وزيد مضاف إليه ، ودرهم خبر ، ويقال : قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ برفع " قَدْ " فهى مبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة ، وزيد مضاف إليه ، ودرهم خبر ، وتلحقها نون الوقاية فيقال : " قَدْ نِى " كثيراً و " قَدْ ي " بحذفها قليلاً أى : حسبى بمعنى كافينى تقول : قدنى أو قدى ^(٤) درهم على المبتدأ أو الخبر .

وتستعمل تارة اسم فعل مضارع بمعنى يكفى ، وفى هذه الحالة لا تفارقها النون فتقول : قَدْ نِى دِرْهَمٌ ، فـ " قد " اسم (فعل) ^(٥) بمعنى يكفى مبنى على السكون ، والياء ضمير المتكلم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مقسوم ودرهم فاعل مؤخر .

- (١) فى (ب) : (فالجواب) .
(٢) الما صدق مصطلح منطقى سبق تعريفه فى هامش (٤) من صفحة ٢٣٧ .
(٣) فى (ب) : (فعل فتفطن) .
(٤) وقد اجتمع فى قول الشاعر : - وهو شاهد نحوي -
قَدْ نِى مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِ قَدْ ي لَيْسَ إِلَّا مَا بِالْشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ
(٥) فى (أ) (فقد اسم بمعنى يكفى) والصحيح ما أثبتته .

وتدخل على الماضي (نحو : قد قام و) على المضارع نحو : (قد يقوم

قوله : (تدخل على الماضي) الخ .

قال الشيخ أبو حيان ^(١) : (الذي تلقيناه من أفواه الشيخ بالأندلس أن
" قد " حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي ، وحرف توقع إذا دخلت على
المستقبل أي : المضارع ^(٢)) .

وتكون للتقليل أي : تقليل وقوع الفعل كما في نحو : قد يجود البخيل ،
وقد يصدق الكذوب ، أو تقليل متعلقه كما في قوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ ^(٣) فإن ما نحن عليه من الأحوال بالنسبة لأفراد معلوماته تعالى
التي هي أفراد الجائز والواجب والمستحيل أقل معلوماته ، فإن من أفرادها
الواجب ، وهي صفاته تعالى وكمالاته التي لا تنهاى ، ونقائض هذه الكمالات
مستحيلة ، فهي أيضا غير متناهية ، وأفراد الجائز غير متناهية إذ منه نعيم
الجنان الذي لا يتناهى ، وما نحن عليه ^(٤) بعض أفراد الجائز فظهر أنه
أقل معلوماته تعالى .

وبعضهم جعلها في هذين المثالين للتحقيق ، أما الثاني فظاهر فإن علمه
تعالى بما نحن عليه محقق ، وأما الأول فإن التقليل فيه استفاد من الصيغة

(١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٢٢ .

(٢) نقل هذا النص المرادى من شيخه أبي حيان في الجنى الدانى ٢٥٥

وانظر فرائد العقود العلوية في حل الفاظ شرح الأزهري : ١/٣٠

(٣) النور / ٦٤ .

(٤) في (٧) : وما نحن عليه مَحْصِي

.....

أى : لفظ كذب وبه خيل ، وليس استفادا من " قد " لأنه إذا لم يحمل على
أن صدر الصدق والجود قليل كان الكلام فاسدا ^(١) يناقض أوله آخره ، لأن
كذب وبه خيل من صيغ // المبالغة وكسل ^(٢) منهما يفيد الكثرة ، وإذا كان ١/٢٣
الكذب كثيرا لزم أن يكون الصدق قليلا ، وكذلك إذا كان البخل كثيرا لزم
أن يكون الجود قليلا ، إذ لو كان كل من الجود والصدق كثيرا لما صح
التعبير بكذب وبه خيل هذا معنى مناقضة أول الكلام لآخره .
وقد تأتى " قد " للتكثير ، ومن ثم قال الزمخشري ^(٤) : في قوله تعالى :
" قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ " ^(٥) أى : ربما نرى ، ومعناه تكثير
الرؤية ، وأنشد بيت الهذلي ^(٦) :

-
- (١) فى (١) (فيتناقض أوله آخره) .
(٢) فى (١) : (الصدوق والبخل) .
(٣) فى (١) (فكل) .
(٤) سبقت ترجمته فى هامش (١) من صفحة : ١٦٥ .
(٥) البقرة : / ١٤٤ .
(٦) اختلف فى قائل هذا البيت فمنهم من نسب له عبيد بن الأبرص الأسدي
كما هو مثبت فى ديوانه ص ٩٤ ، ومنهم من نسب له شماس الهذلي
ومنهم من قال الهذلي فقط دون تحديد اسم .

(١)

والسـين (وتختص بالمضارع) نحو : سيقول السفها * *

قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُضْفَرًا أَنَامُلُهُ (٢) (٣)

قوله : (والسين)

أى : مسماها وهى : " س " فأتىها التى تدخل على المضارع ، لا لفظ " سين " وهى للدلالة على التنفيس أى : التراخي والتأخر لوقوع الفعل فى الزمـن المستقبل ، وهى صيغة مستقلة ليست مقتطعة من سوف خلافاً للكوفيين (٤)

(١) البقرة : ١٤٢ .

(٢) صدر بيت من البحر البسيط وعجزه

* * كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مَجَّتْ بِفَرَمَادٍ *

والقـرن : الكف فى الشجاعة ، يجمع على أقران ، والأنامل : أطراف

الأصابع وَمَجَّتْ : بمعنى صبغت ، والفَرَمَاد : التوت .

انظر : اللسان : ٣٦٢/٢ ، ٣٣٣/٣ ، ٣٣٧/١٣ .

والنحاه يستشهدون بهذا البيت على أن قد للتكثير قال سيبويه :

(وتكون قد بمنزلة ربما - وانشد البيت - وقال لأنه قال ربما وأراد برىما

التكثير) .

ونشب خلاف بين ابن مالك وأبى حيان وبدر الدين الدمامين فـسـى

تفسير معنى كلام سيبويه حول هذا البيت أورده البغدادي فى الخزانة

٢٥٣/١١ فراجع إن شئت .

مصادر البيت : ديوان عبید الأبرص : ٤٩ ، كتاب سيبويه : ٢٢٤/٤ ،

ونسبه للهذلي ، العتضب : ٤٣/١ ونسبه للهذلي ، شرح أبيات

سيبويه لابن السيرافي : ٣٦٨/٢ ونسبه لعبيد الأبرص ، اللسان :

٣٤٧/٣ ، ونسبه للهذلي ثم قال : قال ابن برى البيت لعبيد الأبرص

الخزانة : ٢٥٣/١١ ونسبه لعبيد الأبرص ، الدرر اللوامع : ٨٩/٢

ونسبه لعبيد الأبرص .

(٢) الكشف : ٣١٩/١ طبع مصطفى الحلبي .

(٤) انظر الخلاف والردود فى هذه المسألة فى الإنصاف : ٢٤٦/٢ = = =

(وتاء التانيث الساكنة) وتختص بالماضي (نحو : قامت) وقعدت

وهل زمن الاستقبال فيها أضيق من سوف ؟ أو زمنهما واحد فيكونان مترادفين ؟ ذهب البصريون إلى الأول أخذاً من قاعدة أنَّ كثرة البناء تدل على زيادة المعنى ، وذهب بعضهم^(١) إلى الثاني ، وأجاب بأن قولهم كثرة البناء الخ ليس مطرداً .

قوله : (وتاء التانيث)

أي سماها ، والمراد التاء الدالة على تانيث المسند إليه وهو فاعل الفعل : كـ " قامت هند " فخرجت التاء في رُبَّتْ وَثُمَّتْ على لغة من سكنها لتانيث اللفظ وقوله الساكنة أي : أصالة ، فلا يضر تحريكها العارض نحو : ضربتا ❧ وَقَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ ❧ (وَقَالَتْ أُمُّ)^(٢) بالنقل ، وخرج تاء التانيث المتحركة (أصالة)^(٤) بحركة إعراب فإثها مختصة بالاسم كقائمة وقاعدة ، أو بحركة بناء ، فإثها توجد في الاسم نحو : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ ، وفي الحرف نحو : رُبَّتْ وَثُمَّتْ على ما هو الكثير في تحريكها .

(=) وشرح الفصل لابن يعيش : ١٤٨ / ٨ ، ورصف الباني : ٤٥٩ ،

والجنى الداني : ٥٩ ، ٤٥٨ ، والمغني : ١٨٤ .

(١) هما ابن مالك ، وابن هشام . انظر الجنى الداني : ٤٥٨ ، ومغني

اللبيب : ١٨٤ .

(٢) يوسف : ٥١ / .

(٣) أي ينقل حركة الهمزة في أمه إلى تاء التانيث الساكنة . انظر شرح

الشافعية للرضي : ٢٦٥ / ٢ .

(٤) ما بين المعقوفين مسقط من (أ) .

(وياء المخاطبة مع الطلب) بالصيغة ، وتختص بالأمر (نحو : قومي)
بخلاف الطلب باللام فإنَّها تدخل على المضارع نحو : لتقومي يا هند .

قوله (بالصيغة)

أى : بنفس الصيغة ، وسيأتي محترز ذلك في كلامه^(١) .

والمراد : أنَّ الصيغة موضوعة للطلب ، وإن استعملت في بعض الصور للإباحة
أو للتهديد ونحو ذلك مجازا .

قوله : (باللام)

أى : ظاهرة كما مثل ، أو مقدرة نحو قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ^(٢) ﴾
أى : ليرضعن ، فالوالدات مبتدأ ، ويرضعن فعل مضارع مبنى على السكون
لا اتصاله بنون النسوة ، وهو في محل جزم ، لدخول لام الأمر المقدرة عليه ،
ونون النسوة فاعل ، والجملة^(٣) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، وقد
ظهر لك من هذا الإعراب أنَّ الفعل وحده في محل جزم ، وأنه مع الفاعل الذى
هو النون في محل رفع خبر المبتدأ .

فإنَّ دلَّ اللفظ على الطلب ولم يقبل ياء المخاطبة فهو اسم فعل أمر نحو :
صه ومه ، وإن // قبل ياء المخاطبة ولم يدلَّ على الطلب فهو فعل مضارع نحو : ٢٣ / ب
تقوسن .

ثم إنَّ المصنف اقتصر على هذه العلامات لشهرتها وسهولتها وقد ذكر
الجلال السيوطي في كتاب الأشباه والنظائر أنَّ (جميع ما ذكره الناس من
علامات الفعل بضع عشرة علامة^(٤)) وعدّها هناك .

(١) أى : في قول المصنف (بخلاف الطلب باللام) .

(٢) البقرة : ٢٣٣ .

(٣) في (أ) تكررت كلمة " والجملة " مرتين .

(٤) الأشباه والنظائر : ٩ / ٢ بتحقيق طه سعد أو ١٩ / ٣ بتحقيق عبدالعال
سالم مكرم .

(علامة الحرف) عدمية وهى : (أن لا يقبل شيئا من ذلك) المذكور من علامات الاسم وعلامات الفعل ، وما لم يذكر من علاماتها ، فترك العلامة علامة له .

قوله : (علامة الحرف أن لا يقبل شيئا من ذلك) .
أورد عليه أنه إما أن يريد بذلك ما ذكره هنا من العلامات وما لم يذكره ، فالمعنى لا يقبل شيئا من علامات الأسماء ، ولا من علامات الأفعال .
وإما أن يريد بذلك خصوص ما ذكره هنا من العلامات .
فإن أراد الأول وهو المتبادر من كلامه حيث قال : " وما لم يذكر " كان فيه حوالة على مجهول ، وأيضا يقتضى أنَّ المبتدئ لا يعرف الحرف حتى يعلم جميع علامات الاسم وجميع علامات الفعل ، ويعلم انتفاء تلك العلامات عن الكلمة وهذا أمر عسر جدا .
وإن أراد الثاني ورد عليه أن هناك ألفاظا لا تقبل شيئا من هذه العلامات التى ذكرها ، وليست حروفا بل هى أسماء نحو : قَطُّ فى قولك ما فعلته قَطُّ فإنَّها اسم ظرف لا ستغراق الزمان الماضى ، وهى لا تقبل شيئا من العلامات التى ذكرها .

والجواب : أننا نختار إما الأول ونقول : إنَّ هذا الكتاب موضوع للمبتدئ وهو لا يستقل بنفسه بل يحتاج للمؤقف ومعلم فتسمح المصنف فى ذلك اعتمادا على المؤقف والمعلم فإنَّ المبتدئ لا يستغنى عنه .

والثاني والمعنى لا يقبل شيئا من العلامات المذكورة أى : بنفسه أو بمرادفه و " قَطُّ " مرادفة للزمان الماضى ، والزمان الماضى يقبل الخفض ، ودخول حرف الخفض ، فإنَّك تقول : سافرت فى زمان ، والزمان زمان زيد خير من زمان عمرو ونحو ذلك .

.....

واعتري أيضا بأن في تعريف الحرف بما ذكر دوراً^(١) ؛ لأن علامات الاسم والفعل حروف ، فلا يكون عددها علامة للحرف ، للزوم الدور وهو توقف معرفة الحرف على معرفة الحرف فيلزم توقف الشيء على نفسه وهو الدور ، وأجاب شارح^(٢) اللباب بأن الحرف له جهتان جهة كونه حرفاً ، وجهة كونه لفظاً معلوماً ، ومن الثانية يكون عدده علامة للحرف ، لا من جهة الأولى .

-
- (١) سبق تعريف الدور في هامش : (١) من صفحة : ٢٥٤ .
(٢) سبقت الإشارة إلى هذه الكتاب وشارحه في هامش : (١) من صفحة : ٢٤٦ .

(ثم اللفظ قسما مفرد ومركب)

قوله : (ثم اللفظ)

ثم هنا للترتيب الذكري ، أى إخبارى ، لا للترتيب الزمانى ، ومحصله أن الترتيب هنا بحسب الإخبار ، لأنه بعد أن فرغ من حد الكلام وبين أجزائه وتمييز // بعضها من بعض قال : وأخبركم أيضا أن اللفظ ... الخ ١/٢٤ ويصح أن تكون " ثُمَّ " للاستئناف^(١) ، لأن هذا الكلام مستأنف ومنقطع عما قبله و " أل " في اللفظ للعهد الذكري^(٢) أى : اللفظ الذى سبق تعريفه وهو : الموضوع المنقسم إلى المفرد والمركب هو اللفظ الموضوع ، وما قاله الحلبي : من أن المراد اللفظ ولو مهطلا ، فليس على ما ينبغي ، لأن المهمل لا دلالة له على شيء ، وقد اعتبر في مفهوم المفرد والمركب الدلالة فتنبه .

قوله : (مفرد)

بدأ به لأن هذا مقام تقسيم ، والمنقسم لهذين اللفظين ذات اللفظ أى : أفراد ، لا حقيقته ومفهومه أى : الصوت المشتمل ... الخ ، وإذا كان التقسيم بحسب الذات ، والحال أن المفرد جزء المركب ، وقد تقرر أن الكل يتوقف على الجزء ، فيكون الجزء الذى هو المفرد متقدما^(٤) على الكل الذى هو المركب تقدا طبيعيا ، فناسب أيضا أن يتقدم في الوضع ليوافق الوضع الطبع .

(١) سبق تعريفه في هامش (٢) من صفحة : ١٦٣ .

(٢) سبق تعريفه في هامش (١) من صفحة : ١٨٨ .

(٣) سبقت ترجمته في هامش (٦) من صفحة : ٢٢٤ .

وانظر فرائد العقود العلوية : ٣٤ / ب .

(٤) في (أ) : (مقدا) وما أثبتته هو الأصوب ليتناسب مع قوله تقد مـا طبيعيا مصدر تقدم .

لأنه لا يخلو إما أن لا يدل جزؤه على جزئ معناه
أو يدل ، الأول المفرد : كزيد ، والثاني المركب : كغلام زيد .

قوله : (لأنه لا يخلو) الخ .

كان الأولى أن يقول : لأنه إما أن يدل جزؤه على جزئ معناه أو لا يدل بتقديم
مفهوم المركب على مفهوم المفرد ، لأن هذه العبارة وهي قوله : لأنه لا يخلو
الخ مفيدة لتعريف كل من القسمين ، وتقديم تعريف المفرد على تعريف المركب
ليس على ما ينبغي ، بل الواجب العكس ، وهو تقديم المركب على المفرد
لأن القيود في تعريف المركب وجودية ، وفي مفهوم المفرد ^(١) عدمية ، والوجود
سابق في التصور ^(٢) على عدم ، أي ثبوت الشيء سابق في التصور على عدمه
وفي تعريف المفرد سلبت دلالة جزئ اللفظ على جزئ المعنى ، وقد أثبتت
للمركب ، وسلبها فرع من تعقل ثبوتها .

وقوله " لأنه " اسم أن ضمير الشأن ، وجملة " لا يخلو " خبر أي : إن ما صدق
عليه اللفظ وأفراده بحسب الخارج لا يخلو واحد منها عن أن يتصف إما بأفراد
أو التركيب .

والحصر في القسمين استقرائي فما ذكره : " لأنه الخ " ليس دليلاً ، لأن
الحصر الاستقرائي لا يستدل عليه بل هو بيان لوجه التقسيم بانضمام القيود
إلى القسم .

قوله : (أو يدل) الخ .

حاصل ما ذكره من القيود في تعريف المركب ثلاثة : أن يكون للفظ جزئ ، وأن
يدل ذلك الجزئ ، وأن تكون دلالة على جزئ المعنى .

فخرج بالقيود الأول : ما لا جزئ // له أصلاً : كهزمة الاستفهام ، وواو العطف ٢٤ / ب

(١) في (ب) : (وفي تعريف) .

(٢) سبق تعريفه في هامش (١) من صفحة : ١٩٢ .

.....

مثلا ، وبالثاني : ماله جزء ، ولكن لا يدل على شيء كالزاي من زيـد ،
والعين من عمرو ، وبالثالث : ماله جزء يدل لكن لا على جزء المعنى كعبـد الله
علماً فإنَّ كلاً من الجزئين له دلالة ، أما الأول فإنَّه يدل على ذات متصفة
بالعبودية^(١) ، و " الله " يدل على الذات الواجب الوجود ، ولكن لا دلالة
لواحد من ذينك الجزئين على شيء من معناه وهو الشخصى المسمى بعبـد الله .
وحذف الصنف قيـدا رابعاً وهو : أن تكون تلك الدلالة مقصودة ، فيخرج بهذا
القيد ما يدل جزؤه على جزء معناه لكن لا تكون دلالة عليه مقصودة كما إذا
سمى شخص بـ : " حيوان ناطق " فإن مجموع حيوان ناطق يقصد به الدلالة
على الذات المعينة المسماة به ، ولا يقصد بكل من الحيوان والناطق مفهومه
الأصلى [وهو الحيوانية والناطقية]^(٢) وإن كان جزءاً من المسمى ، لأن الحيوانية
والناطقية جزء من ذات المسمى والجزء الآخر الشخص ، لكن لا دلالة للجزئين
على الحيوانية والناطقية من حيث إنَّها جزء المعنى العلمى ، إذ لا يتصور
دلالة جزء اللفظ باعتبار أحد وضعيه على جزء المعنى باعتبار الوضع الآخر
من حيث إنَّه جزء معنى ذلك الوضع الآخر .

ثم اعلم أنَّ ما خرج بقيود المركب داخل في المفرد ، وما خرج عن المفرد داخل
في المركب إذ لا واسطة بينهما ، ويتوضح تعريف المركب يتضح المفرد أتم
اتضح ، لأنه مقابله .

(١) أصل العبودية : تدل على التذلل والخضوع ، ومنه العبادة أى

الطاعة والتعبد والتنسك ، ومنه طريق معبد أى : مذل .

انظر الصحاح : ٥٠٢/٢ ، واللسان : ٢٧٠/٣ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(والمفرد ثلاثية أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف)
لأنه لا يخلو إما أن يستقل بالمفهومية أو . لا ،

..... وَبِذِّهَا تَتِمُّزُ الْأَشْيَاءُ ۝

فلذ لك تعرضنا للكلام على المركب دون المفرد .

وبقى أن تعريف المفرد والمركب بما ذكر اصطلاح للمناطق ، ذكره النحاة
في كتبهم ، وخلطوه باصطلاحهم ، وأكثر النحاة على أن المفرد ما تُلَفَّظَ به
مرة واحدة كـ " زيد " والمركب ما تُلَفَّظَ به مرتين بحسب العرف ، فعبد الله
علما على هذا القول مركب ، وعلى القول الأول مفرد ، ويرجح القول الثاني
أنهم يقولون في مثل عبد الله أنه مركب تركيبا إضافيا ، ويعربون كلا من جزئيه
بإعراب ، ولو كان مفردا لأعرب بإعراب واحد .

قوله : (والمفرد)

"أ" للعهد الذكرى ، أى المفرد الذى ذكر في التقسيم .

قوله : (ثلاثة أقسام)

من تقسيم الكلى الذى هو المفرد إلى جزئياته التى هى الاسم // والفعل ١/٢٥
والحرف ، والحصر فى الثلاثة استقرائى .

قوله : (إِمَّا أَنْ يَسْتَقِلَّ بِالْمَفْهُومَةِ)

ضمير مستقل يعود إلى المفرد ، والفهومية : كون الشيء مفهوما ، والاستقلال
بالفهومية : عبارة عن كون اللفظ يفهم معناه بدون انضمام أمر آخر إليه ، وهذا
المعنى هو معنى قولهم : يدلُّ على معنى في نفسه ، كما عبر به كثير من النحاة ،

(١) شطربيت من الكامل لأبي الطيب العنبي ، ومصدره :

*** ونذیمهم وبهم عرفنا فضلہ ***

والذى فى الديوان بدل تتميز تقنين .

انظر ديوان أبي الطيب المتنبي : ٢٢/١ ، بشرح أبي البقاء العكبري

١٤٩/١ ، بتحقيق عبد الرحمن البرقوقي .

والأول : إما أن يدل بهيئته على أحـد الأزمـنة

فمؤدى العبارتين واحد وهو : عدم الاحتياج في فهم معنى اللفظ إلى
ضميمة غيره إليه .

فمعنى قولهم " وما دلّ على معنى في نفسه " ما دلّ بنفسه على ذلك
المعنى ولم يحتج لضميمة .

قوله : (الثاني الحرف)

أى : ما لا يستقل بالمفهومية هو الحرف ، ومعنى عدم استقلال الحرف بالمفهومية أن دلالة على معناه كدلالة " في " على الظرفية مثلا ، متوقفة على ذكر شئ آخر وهو : المظروف والظرف في قولك : زيد في الدار مثلا ، فقول النحاة : (الحرف ما دل على معنى في غيره " في " سببية أى : إن دلالة على معناه بسبب انضمام غيره إليه ، بخلاف الفعل والاسم ، فإن كلاً منهما يدل على معناه وحده بدون أن ينضم إليه غيره .

قوله : (بهیشتہ)

أفاد كلامه أنَّ دَلَالَةَ الفعل على الزمان بهيئته . وهو كذلك . وتوضيحه : أن الفعل مركب من المادة والهيئة فالمادة : هي حروفه مثل " ض . ر . ب " في ضرب ، والهيئة : هي الحركات والسكنات ، وتقدير بعض الحروف على بعض فيدل الفعل بمادته على الحدث وهو الضرب مثلا في ضَرَبَ ، وعلى الزمان الماضي بهيئته ، والدليل على أن الهيئة دالَّة على الزمان : اختلاف الزمن باختلافها مع اتحاد المادة ، فان " ضرب " يدل على الماضي ، ويضرب يدل على المستقبل ، فلما اختلفت^(١) اختلف الزمان ، مع كون المادة واحدة وهو " ض . ر . ب .

(١) أى : الهيئة .

الثلاثة أو . لا ، الثانى الاسم ، والأول والفعل ، والعناد^(١) حقيقى
 بمنزلة الجموع والخلع

واحترز بالدلالة بالهيئة على الزمان عن الدلالة بجوهر اللفظ فإنها تكون بالأسماء : كأمس وغد وغير ذلك .

قوله (الثلاثة)

وهي : الماضي ، والمستقبل ، والحاضر .

قوله : (الثاني الاسم)

أى : الثاني من هذا التقسيم ، وهو قوله : إِمَّا أَنْ يَدُلَّ بِهِتَهُ . . . الخ ،

وقوله : والأول الفعل أى : الأول من هذا التقسيم .

قوله : (والعناد حقيقي)

العناد معناه : التنافى ، ومعنى هذه العبارة أنَّ قولنا : الكلمة إما اسم

أو فعل أو حرف قضية منفصلة^(٢) حكم فيها // بالتنافي بين أجزائها الثلاثة ٢٥/ب

في الجمع أى : التحقق ، والخلو أى : الانتفاء ، ومعنى ذلك أن هذه

الثلاثة لا يمكن أن تجتمع في شيء واحد بحيث تكون كلمة اسما وفاعلا وحرفا

ولا اشتتان منهما أيضا ، ولا تنتفي هذه الثلاثة بأن توجد كلمة ليست اسمًا

ولا فعلا ولا حرفا ، بل حيثما وجدت كلمة فهي إما اسم أو فعل أو حرف ،

فهذه القضية نظير قولك : العدد إما زوج أو فرد إذ كل عدد لا يخلو من أن

(١) العناد : هو أن يكون الحكم في قضية ما بالتنافي لذات الجزأين مع قطع النظر عن الواقع ، ومعنى حقيقى : أن التنافى ، في كلمة ما بين اسميتها أو فعليتها أمر واقع فالكلمة لا بد أن تكون إما اسما أو أن تكون فعلا ، انظر التعريفات للجرجاني : ١٥٨ ، وحاشية العطار على شرح الخبيري : ١٨٩ .

(٢) **المنفصلة :** هي التي حكم فيها بتنافي نسبتين أو عدم تنافيهما فسي

وقد علم بذلك حد كل واحد منهما للإحاطة بالمشترك ، وهو الجنس ^(١) وما به
يمتاز كل واحد من الآخر وهو الفصل ^(٢) .

يكون زوجا أو فردا ، فلا يجتمعان في عدد ولا ينتفیان .

قوله : (وقد علم بذلك)

أى ببيان وجه الحصر وهو وقوله : إما أن يستقل . . . الخ ^(٣) .

قوله : (حد)

نائب فاعل " علم " ، والمراد بـ " الحد " التعريف ، وقوله للإحاطة تعليل
لكون حد كل واحد منهما قد علم ، ووجه ذلك أنه قد قسم المفرد إلى ثلاثة
أقسام : الاسم والفعل والحرف ، فالمفرد " مَقْسَمٌ " ^(٤) وكل من الثلاثة أقسام ،
ومعلوم أَنَّ المَقْسَمَ متحقق في جميع الأقسام فيكون جنسا ، لأنَّ الجنس هو الكلى
الذاتى المشترك بين أفراد مختلفة الحقيقة ، وأنَّ كل واحد من الثلاثة امتياز
من صاحبيه بقيد مختص به ، فيكون ذلك القيد فصلاً ، لأن الفصل عند المناطقة

(=) الصدق والكذب معا ، وهى إما موجبة أو سالبة ، فالموجبة التى حكم
فيها بتنافى نسبتين فى الصدق والكذب معا . حاشية العطار على
الخبیصی : ١٨٧ .

(١) الجنس مصطلح منطقی وقد تولى الشيخ العطار تعريفه فى صلب هذه
الصفحة ولكن انظر زيادة فى التعريف : شرح الخبىصى على تهذيب
المنطق : ٩٢ ، والتعريفات : ٧٨ .

(٢) الفصل مصطلح منطقی ، وشرحه الشيخ العطار فى صلب هذه الصفحة
ولكن انظر زيادة عما عند الشيخ العطار : شرح الخبىصى على
تهذيب المنطق : ١٠٥ ، والتعريفات : ١٦٧ .

(٣) قول الأزهري أما أن يستقل بالمفهومية مضى فى صلب : ٣٠٠ .

(٤) المَقْسَمُ : بفتح الميم وسكون القاف وكسر السين المهملة ، على وزن
مجلس : مكان القسم وفى اللسان : ٤٧٨ / ١٢ (القسم مصدر قسم
الشيء يقسمه قسما فانقسم ، والموضع : قسم مثال مجلس)
وانظر المعجم الوسيط : ٧٣٥ / ٢ .

.....
" ما كان ذاتيا للحقيقة مختصا بها : كالناطق للإنسان " فبضم ذلك القيد
للأمر الكلي يخرج تعريف كل واحد .

فحدُّ الاسم : مفرد مستقل بالمفهومية ، ولم يدل بهيئته على أحد الأزمنة
الثلاثة فقوله : مفرد جنس يشمل الأنواع الثلاثة ، وقوله : مستقل الخ
فصل أخرج الحرف .

وقوله : دل الخ أخرج به الاسم .

وحد الحرف : مفرد لم يستقل بالمفهومية ، فقوله مفرد : جنس ، وقوله لسم
يستقل فصل أخرج به الاسم والفعل .

(و) القسم الاول : (الاسم) وهو ثلاثة أقسام (مظهرٌ نحو زيد)
ورجل (ومضمَرٌ)

قوله : (والقسم الاول) الخ .

لَمَّا قَسَمَ الْفَرْدُ لِلْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ شَرَعَ الْآنَ فِي تَقْسِيمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى
أَقْسَامِ ثَلَاثَةٍ أَيْضًا . فَقَسَمَ الْاسْمَ إِلَى ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ وَمُبْتَهَمٍ .

فقوله : مظهر : هو وما بعده يجوز فيه الجر على أنه بدل من أقسام ، والرفع
على أنه بدل من ثلاثة ، أو خبر مبتدأ محذوف ، والمظهر اسم مفعول مأخوذ
من قولك أظهرت الشيء إذا كشفتَه ولم تستره .

ولما كان الاسم الظاهر يدل بنفسه على المعنى بدون أن يتوسط شيء فسي
دلالة // على معناه كان أظهر دلالة من المضمَر والمُبْتَهَم ، لِأَنَّ كُلَّاهُمَا ١/٢٦
يحتاج لآخر ينضم^(١) للفظ حتى يفيد معناه ، فأطلق عليه اسم المظهر ،
ولذلك بدأ به في التقسيم .

قوله : (نحو زيد ورجل)

مثل بمثالين إشارة إلى أنه لا فرق في الظاهر بين أن يكون معرفة كـ " زيد " أو
أنكرة كـ " رجل " وهو لا يخرج من هذين القسمين ، فجميع الأسماء إما
معرفة وإما نكرة ، ويتفرع من كل من هذين القسمين أقسام ليس هذا محل ذكرها .

قوله : (ومضمَر)

اسم مفعول مأخوذ من أضمرت الشيء إذا أخفيتَه وسترته ، سَمِيَ بِهِ الْلفْظُ
إِذَا لَانَّ حُرُوفَهُ الْمَوْضُوعَةَ لَهُ غَالِبًا هِيَ : التاء والكاف والهاء مهموسة أي : صوتها
خفي ، لِأَنَّ الْهَمْسَ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، وَإِنَّمَا قِيدْنَا بِالْغَالِبِ لِإِخْرَاجِ الضَّمَاثِرِ

(١) في (ب) : (ينقسم) والصحيح ما أثبتته .

(٢) أي : الاسم الظاهر .

المنفصلة من نحو : أنا وأنت الخ ؛ لأنَّ الضمير هنا وهو : أنا وأنت حرفه^(١) ليس مهموساً^(٢) وأما التاء ونحوها فهي ليست ضمائر وإنما هي لواحق كما سيأتي تحقيقه ، وإنما لأنَّ دلالة على معناه أخفى من دلالة الاسم الظاهر ؛ لأنَّ الضمير يحتاج في دلالة على معناه إلى قرينة زائدة على اللفظ وهي : التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وما هو محتاج في دلالة على معناه لشيء زائد على ذات اللفظ أخفى مما دل على معناه بدون تلك الزيادة .

ويسمى أيضاً ضميراً ، مأخوذ من الضمور وهو : الهزال ؛ لأنه في الغالب قليل الحروف ، إذ هو موضوع على حرف واحد ، أو حرفين ، بخلاف الاسم الظاهر فإنَّ حق اللفظ فيه أن يكون موضوعاً على ثلاثة أحرف فأكثر ، فتكون حروف الضمير بحسب الغالب أقل من حروف الظاهر فأشبه الهزيل النحيف الجسم .

ثم تسميته ضميراً وضميراً اصطلاح البصريين ، وأما الكوفيين فإنَّهم يسمونه كناية ومكنياً ، والثاني^(٣) من باب الحذف والإيصال^(٤) أي مكنياً به عن الاسم الظاهر اختصاراً .

(١) في (ب) : (أنا وأن حرف ليس مهموساً) .

(٢) الحروف المهموسة هي : التاء ، والثاء ، والحاء ، والخاء ، والسين

والشين ، والصاد ، والفاء ، والكاف ، والهاء .

وقد جمعت حروف الهمس في قولهم : " سكت فحشه شخص " .

انظر : سر صناعة الأعراب : ٦٠ / ١ .

(٣) أي : اصطلاح الكوفيين .

(٤) في (أ) : (من باب الحذف والاتصال) .

نحو : أنت (وهو) (ويُبَيِّنُ نحو هذا) وهذه

قوله : (نحو أنت وهو)

أى : وأنا من كل ما وضع لمخاطب أو غائب أو متكلم ، فمدلول الضمير الذات
المخاطبة أو الغائبة أو المتكلمة ، فيكون قد اعتبر في مدلوله شىء آخر
غير الذات وهو : التكلم أو الخطاب أو الغيبة . بخلاف الاسم الظاهر ، فإنَّ
مدلوله مجرد الذات بدون أن يعتبر معها شىء من الأوصاف إن كان جامدا .
كرجل ، أو يعتبر معها // وصف كما في المشتقات نحو : ضارب فإن موضوعه : ٢٦ / ب
ذات متصفة بالضرب على جهة القيام بها ، وضروب ذات متصفة به على جهة
الوقوع عليها ، وقس بقية المشتقات ، فالمشتق مدلوله ذات مع صفة ، وكذلك
الضمير ، لكن فرق بينهما بفروق لفظية ومعنوية ليس هذا محلها .

قوله : (وبهم)

من الإبهام وهو : الخفاء مأخوذ من أبهت الشىء إذا أخفيتَه .
ولما كان الابهام لا يفيد معناه إلا بتوسط قرينة زائدة على اللفظ وهى : الإشارة
الحسية في اسم الإشارة ، والصلة في الاسم الموصول ، كان مبهما ، أى : خفيا
بالنسبة للاسم الظاهر الدال على معناه بدون أن ينضم إليه شىء آخر .

قوله : (نحو هذا وهذه)

أى : من جميع أسماء الإشارة : كهؤلاء ، وتى ، وتلك ، وذلك فقوله : " نحو "
يحتمل التمثيل بالنظر لشخص هذا وهذه ، ونحوهما من بقية أسماء الإشارة
المفردة ، فيكون التمثيل للبهيم قاصرا على خصوص اسم الإشارة ، ويحتمل أن
التمثيل بالنظر لنوع هذا فيكون المعنى : وذلك كاسم الإشارة الممثل له بهذا ،
ونحوه من المبهمات ^(١) وهو الاسم الموصول كالذى .

(١) الابهام من الأسماء يشمل أيضا زيادة على اسم الإشارة والاسم الموصول

وهذا التقرير أولى ، ليدخل تحت لفظة " نحو " الموصول ، وأما التقرير الأول فلم يتناوله [التمثيل بل يكون الداخل تحت " نحو " بقية أفراد اسم الإشارة ويكون تاركا لذكر الموصول ^(١) فيكون كلامه قاصرا .

واعلم أنَّ ما ذهب إليه المصنف من كون القسمة ثلاثية هو المشهور ، وذهب بعضهم ^(٢) إلى أنَّ اسم الإشارة من قبيل الاسم الظاهر .

قال ابن يعيش : ^(٣) (وهو القياس إذ لا يفتقر ^(٤) إلى تقدم ظاهر فيكون من قبيل الضمير ؛ لأنه قد غلب عليه أحكام الأسماء ^(٥) الظاهرة كوصفه ، والوصف به وتثنيته وجمعه وغير ذلك وقد أشكل أمره على قوم فجعلوه قسما مترددا بين الظاهر والمضمر ؛ لأن له شبيهاً بالظاهر ، وشبيهاً بالمضمر ، فمن حيث إنه مبني ولم يقارقه تعريف الإشارة كان كالضمير ، ومن حيث تصغيره ووصفه والوصف

(=) ظروف الزمان غير المحصورة نحو صمت يوماً وانتظرتك ساعة ، وكذلك ظروف المكان غير المحصورة أيضاً وتشمل الجهات الست نحو : جلست فوق التل تحت السماء أمام الجامع خلف القرية .

انظر شرح الكافية للرضي : ١ / ١٨٤ ، وعمدة الحافظ : ٤١٢ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) حاولت أن أصل إلى هذا البعض فلم أوفق ، وابن يعيش في شرح الفصل : ٣ / ١٢٦ لم يحدد أحداً وإنما قال : " وذهب بعضهم ، وكذلك صاحب الإنصاف في : ٢ / ٧١٧ .

(٣) ابن يعيش : يعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء موفق الدين ، ولسد بحلب سنة : ٥٥٣ هـ ، وبها توفي سنة : ٦٤٣ هـ ، له شرح على مفصل الزمخشري ، وله أيضاً شرح على تصريف ابن جنى ، أسلوبه في الكتابة من السهل الممتنع .

مصادر ترجمته : إنباء الرواة : ٤ / ٥٥ ، وفيات الأعيان : ٦ / ٤٦ ، إشارة التعيين : ٣٨٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٣ / ١٤٤ ، بغية الوعاة : ٢ / ٣٥١ .

(٤) في (أ) : (تفتقر) وما أثبتته هو الموافق لما عند ابن يعيش .

(٥) في (أ) : (الاسم)

لأنه لا يخلو إما أن يصلح لكل جنس أو لا ، الأول المبهم ، والثاني

به كان كالاسم الظاهر^(١)

قوله : (لأنه لا يخلو إما أن يصلح) الخ .

هذا بيان لوجه الانحصار في الأقسام الثلاثة ، وحصره استقرائي .

قوله : (إما أن يصلح لكل جنس)

أي : يصلح لأن يستعمل في كل جنس ، فيه إشكال وذلك لأن الجنس هو
الأمر الكلي ، والأمور الكلية لا وجود لها في الخارج وقد شرطوا^(٢) في اسم
الإشارة أن ينضم إليه الإشارة الحسية ، فلا بد أن يكون المستعمل فيه مشاهدا
حتى يشار إليه ، وما ليس موجودا في الخارج ليس مشاهدا ، والجواب أننا
نقدر مضافا أي : أفراد كل جنس ، ثم يقال : إن من الأجناس ما ليست أفرادها

مشاهدة ، بل معقولة ، فلا بد من تخصيص الأفراد بكونها محسوسة // مشاهدة ١/٢٧

أي : أفراد كل جنس محسوسة مشاهدة .

هذا بالنظر لاسم الإشارة ، وأما بالنظر للموصلات فإنها تستعمل في المعقول
والمحسوس ، لكن لأفرادها اختصاص ببعض الأمور كاختصاص " من " بمن يعقل
فتكون الكلية بالنظر إليها ليست عامة .

وفي المقام كلام لا تحتمله هذه العجالة .

(١) شرح الفصل لابن يعقوب : ١٢٦/٣ ، مع بعض الاختلاف اليسير في
بعض العبارات .

(٢) أي : النحاة .

إِذَا أَنْ يَكُونَ كُنَايَةً عَنْ غَيْرِهِ أَوْ ، لَا . الْأَوَّلُ : الْمَضْمَر ، وَالثَّانِي الْعَظْمَاءُ

قوله : (إِذَا أَنْ يَكُونَ كُنَايَةً عَنْ غَيْرِهِ) .

هَذَا التَّعْبِيرُ جَرِيٌّ عَلَى اصْطِلَاحِ الْكُوفِيِّينَ مِنْ تَسْمِيَةِ الضَّمِيرِ كُنَايَةً وَمَكْنِيًا ، وَقَدْ
جَرَى عَلَى اصْطِلَاحِ الْبَصْرِيِّينَ أَوَّلًا فِي التَّقْسِيمِ ، وَلَا حُجْرٌ^(١) فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

(١) الْحُجْرُ : مَثَلُ الْفَاءِ : مَعْنَاهُ الضَّنْعُ وَالْحَرَامُ . وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ اللَّفَاتِ
انْظُرْ : اللِّسَانُ : ١٦٦/٤ ، وَالْقَامُوسُ : ٤٧٥ . طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ
الرِّسَالَةِ .

(و) القسم الثاني (الفعل) وهو (ثلاثة أقسام) على الأصح (ماضي نحو : قام ، مضارع نحو : يقوم ، وأمر نحو : قم) ؛ لأنه لا يخلو إمّا أن يدل على الاستقبال أو . لا ، الثاني الماضي والأول إمّا أن يختص بالاستقبال أو . لا الثاني المضارع .

قوله : (والقسم الثاني الفعل)

أى : مطلق الفعل ، حتى يصح تقسيمه للأقسام الثلاثة .

قوله : (على الأصح)

مقابله ما يأتي في الشرح ما ذهب إليه الكوفيين من أنه قسمان .

قوله : (على الاستقبال)

أى المستقبل ، والمراد أن يدل عليه بحسب الوضع ، فخرج الفعل الماضي الواقع شرطاً نحو : إن قام زيد قمت ، فإنَّ المعنى متى حصل قيام من زيد في الزمن المستقبل حصل منى قيام فيه ، فقد دلَّ الماضي هنا على المستقبل لكن تلك الدلالة ليست من جهة الوضع بل من جهة أداة الشرط ، فهى طارئة بدليل أنه إذا عرِيَ الفعل عنها تمحّض للدلالة على الزمن الماضي .

قوله : (الثاني)

أى : الذى لا يختص بالاستقبال ، بل يدل عليه وعلى الحال ، أى : الزمن الحاضر وهو زمن التكلم فيكون المضارع دالا على الحال ، والاستقبال وهو حقيقة فيهما على التحقيق ، فيكون مشتركا لفظياً^(١) وهو الراجح .

ومقابلته^(٢) [قولان^(٣)] : أنه حقيقة في الحال مجازي الاستقبال والعكس وأما كونه مجازاً فيهما فاحتمال على لم يذهب إليه أحد ، ثم إنَّ دلالة

(١) سبق تعريفه في هامش (١) من صفحة : ٢١٠ .

(٢) أى : مقابل القول الراجح .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (١) .

والأول : الأمر ، وذهب الكوفيون إلى أنه^(١) : قسمان كما سيأتي^(٢)

المضارع عليهما بحسب الوضع ، فلا يرد أنه قد يتمحّض للدلالة على الماضي إذا دخلت عليه " لم " نحو : لم يضرب ؛ لأن هذه الدلالة عارضة من دخول " لم " وكلامنا إنما هو في الدلالة بحسب الوضع .

قوله : (والأول الأمر)

أى : الدال على خصوصى المستقبل هو فعل الأمر ، وينبغي أن يعلم أن دلالة فعل الأمر على الاستقبال إنما هو بحسب المأمور به وهو : الحدث المطلوب إيقاعه ، وأما باعتبار كون الأمر من قبيل الطلب الذى هو من أقسام الإنشاء فيكون دالاً على الحال بالنظر للطلب ، فإنَّ الإنشاء زمنه حاضِر . والحاصل : أنَّ فعل الأمر باعتبار دلالة على الطلب يدل على الحاضر ؛ لأنَّ الإنشاء : ما قارن مدلوله التلغظ به ، وباعتبار الحدث المطلوب يدل على الاستقبال ؛ لأنَّ زمن الحدث المطلوب متأخر عن زمن الطلب ، وقد // علم ٢٧ / ب بما ذكره الشارح في وجه الحصر تعريف كل واحد من الأفعال الثلاثة للإحاطة بالمشترك ، وهو الجنس وما به يمتاز كل واحد عن الآخر وهو الفصل . ولعله إنما سكت من بيان ذلك هنا ، كما بينه في تقسيم المفرد إلى أقسامه الثلاثة ، لأنَّ الغرض هنا : بيان هذه الأقسام على وجه الإجمال ، لا نسياق التقسيم إليها ، فذكرها هنا استطرادى ، وسيأتي^(٢) يتعرض لها تفصيلاً ، فترك التنبيه هنا على تعريفها اتكالا على ما سيأتي .

(١) أى : الفعل .

(٢) في صلب صفحة : ٣٦٩ عند قول المصنف : (والأمر مبنى على الأصح ، عند البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلام الأمر) .

(و) القسم الثالث : (الحرف) وهو (ثلاثة أقسام) قسم (مشترك بين الأسماء والأفعال) فيدخل عليهما ولا يعمل شيئاً (نحو : هل) تقول : هل زيد أخوك ، وهل قام زيد ، وإنما تكون هل مشتركة إذا لم يكن في حيزها فعل

قوله : (ولا يعمل شيئاً)

من قبيل عطف اللازم على الملزوم ، يعنى أنه يلزم من اشتراكه بين الأسماء والأفعال عدم العمل ، ثم المعنى أن هذا حقه وشأنه ، فلا يرد النقض بـ " ما ، ولا " النافيتين ، فإنَّهما يعملان عمل ليس فيرفعان الاسم وينصبان الخبر ، تقول : ما زيد قائماً ولا رجلٌ حاضراً ، مع أنَّهما مشتركان بين الأسماء والأفعال .

قوله : (نحو : هل)

ويقال فيها " أل " بإبدال الهاء همزة ، وهى حرف استفهام لطلب التصديق^(١) بخلاف الهمزة فإنَّها لطلب التصور^(٢) .

قوله : (وإنما تكون هل مشتركة) الخ .

اعترضه الشنوائى^(٣) بأنَّه لا حاجة لهذا ، لأن " هل " بالنظر إلى ذاتها^(٤) مشتركة والاختصاص بالفعل فيما ذكر أمر عارضى^(٥) .

(١) التصديق : هو طلب إدراك النسبة المنسوبة إلى المسند إليه .

معجم المصطلحات النحوية : ١٢٤ .

(٢) التصور : هو طلب إدراك المفرد في الاستفهام . معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٢٨ .

(٣) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٧٤ .

(٤) في (ب) : (لذاتها)

(٥) في قول المصنف : " فإن كان في حيزها فعل فتختص به " فسيبى الصفحة اللاحقة .

فـسـان كان في حيزها فعل فتختى بـسـ .

قوله : (فتختى به)

أى : بالفعل . في التعبير بلفظ التخصيصي نظر ، إذ دخولها على الفعل المقدّر ليس بأولى من دخولها على الفعل الصريح ، وهى لو دخلت على الفعل الصريح لا تختص به فكيف بالفعل المقدّر ، والجواب أنّ الشارح لما قدم أنّها مشتركة بين الأسماء والأفعال أوهم هذا جواز إعراب " زيد " من : هل زيدٌ قام مبتدأ فنبّه بقوله : فإن كان في حيزها فعل الخ على أنّ " هل " في هذا المثال وما أشبهه مختصة بالدخول على الفعل فتعين حينئذ إعراب زيد فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور ، وحكمة اختصاصها بالفعل أنّ أصلها أن تكون بمعنى " قد ^(١) " ، وقد مختصة بالفعل ، فإن قلت إذا كانت في الأصل بمعنى " قد " فمقتضاه أن لا تدخل على الجملة الاسمية التي طرفاها اسمان نحو : هل زيد أخوك ، وأجيب بأنّها لما تطلّقت على همزة الاستفهام في إفادتها للاستفهام صح دخولها على ما ذكر كالهزمة ، وذلك لأنّ أصلها " أهْلٌ " وكثر استعمالها كذلك ثم حذفت الهزمة لكثرة استعمال استغناء بها عنها ، وإقامة لها مقامها وقد جاءت على الأصل في قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ ^(٢) أى : قد أتى .

(١) مصادرهذه المسألة : معاني القرآن للفراء : ٣/٢١٣ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٠٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري : ٢/٤٨٠ ، إملاء ما منّ به الرحمن : ٢/٢٧٥ .

(٢) الدهر : (١) .

فزيد من "هل زيد قام فاعل بفعل محذوف دل عليه المذكور تقديره : هل
قام زيد قام .

وقد يراد بالاستفهام بها النفي نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ
إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾^(١) أى : ما جزاء الإحسان إلا الإحسان .

هذا وقد أنكر طائفة منهم أبو حيان مجيئها بمعنى " قد " قال : (لم يقم
على ذلك دليل واضح وإِنَّمَا هو // شئ " قاله المفسرون في الآية ، وهو تفسير ١/٢٨
معنى ، لا تفسير إعراب ، ولا يرجع إليهم في مثل هذا)^(٢) ، وقال بعضهم
كالزمخشري : (إِنَّهُ بِمَعْنَاهَا أَبَدًا ، وَإِنَّ الاسْتِفْهَامَ الْمَفْهُومَ مِنْهَا مِنْ هَمْزَةٍ
مَقْدَرَةٍ)^(٣)

وقال ابن مالك : (إِنَّهُ بِمَعْنَاهَا إِذَا قُرِئَتْ بِالْهَمْزَةِ)^(٤) .

قوله : (فزيد من هل زيد قام [فاعل])^(٥)

زيد مبتدأ ، وجملة : هل زيد قام مجرورة بمن ، والجار والمجرور حال من زيد

(١) الرحمن : ٦٠ .

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط : ٣٩٣ / ٨ " هل حرف استفهام فان

دخلت على الجملة لم يمكن تأويله بقدر ، لأن قد من خواص الفعل ...)

وانظر : ارتشاف الضرب : ٢٥٦ / ٣ ، ٢٥٧ .

(٣) قال الزمخشري في الكشاف : ١٩٤ / ٤ (هل بمعنى قد في الاستفهام

خاصة ، والأصل أهل) .

وقال في المفصل : ٣١٩ : (فصل : وعند سيبويه أن هل بمعنى قد

إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْأَلْفَ قَبْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الاسْتِفْهَامِ) .

(٤) قال ابن مالك في تسهيل الفوائد : ٢٤٣ ، في معرفي حديثه من قد :

(وترادفها " هل " وتساوى همزة الاستفهام فيما لم يصحب نافية ولم

يطلب به تعيين) ، وانظر شرح عمدة الحافظ : ٣٨٤ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) وهو الموافق لنفي شرح الأزهري .

.....

على رأى سيبويه^(١) ، وفاعل خبر ، والمعنى فزيد حالة كونه في هذا التركيب فاعل ، أو الجار والمجرور صفة بناء على مذهب الجمهور المانعين وقوع الحال من المبتدأ ، والمعنى فزيد الكائن في هذا التركيب الخ .

واعلم أن مذهب سيبويه : أن لا يلى " هل " في نثر الكلام إلا الفعل الصريح^(٢) فلا يجوز : هل زيدا ضربته بالضمير وبالأولى^(٣) هل زيدا ضربت به ونـ^(٤) وخالفه الكسائي^(٥) ، لكن قال بعضهم^(٦) : إنَّ هذا التركيب أى : دخولها على

(١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٢ ، وسيبويه يجيز وقوع الحال من المبتدأ ، وسبق الحديث عن هذا في هامش (٢) من صفحة : ٢٠١ .

(٢) انظر الكتاب : ١١٥/٣ (واعلم أنه إذا اجتمع بعد حرف الاستفهام نحو هل ، وكيف ، ومن ، اسم وفعل ، كان الفعل بأن يلى حرف الاستفهام أولى)

وقال أيضا : ٩٨/١ ، ٩٩٠ (وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل ... فان قلت هل زيدا رأيت ، وهل زيد ذهب قبـح ولم يجز إلا في الشعر) .

(٣) أى : وأحق بالرفع . (٤) أى : بدون الضمير .

(٥) الكسائي : على بن حمزة الكسائي إمام المدرسة الكوفية وأحد القراء السبعة . تعلم النحو على كبر ، توفي سنة : ١٨٩ هـ ، له كتاب معاني القرآن ، وكتاب في القراءات وغيرها .

صادر ترجمته : مراتب النحويين : ١٢٠ ، طبقات الزبيدي : ١٢٧ ، تاريخ بغداد : ٤٠٢/١١ ، نزهة الألباء : ٦٧ ، إنباء الرواة ٢٥٦/٢ سير أعلام النبلاء : ١٣١/٩ .

(٦) ابن هشام في المغني : ٤٥٨ في معرئى مقارنته بين " هل " و " همزة

(و) قسم (مختص بالأسما) فيعمل فيها (نحو :

"فِي" (كقوله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾^(١)) (و) قسم

اسم بعده " فعل " قبيح باتفاق النحاة ، وحينئذ فقول الشارح : فزيد
من هل زيد قام تصحيح للقول القبيح ، لا لأنه حسن سائغ^(٢) .

قوله : (فيعمل فيها)

أى : العمل الخاص بها وهو الجر ، أى إِنَّ حق ذلك المختص شأنه ذلك ،
فلا ينافى أَنَّ الحرف المختص بالاسم قد لا يعمل بالكلية : كـ " أل " المعرفة
في نحو : الرجل ، أو يعمل العمل الغير الخاص كـ " أن " فإنها تنصب
المبتدأ وترفع الخبر ، ولم تعمل العمل المختص بالحروف وهو الجر .

قوله : (وفي السماء رزقكم)

الجار والمجرور خبر مقدر^(٤) ورزق مبتدأ مؤخر ، والكاف مضاف إليه والميم علامة

(=) الاستفهام فقال (الرابع والخامس والسادس : أنها لا تدخل على
الشرط ولا على إِنَّ ولا على اسم بعده فعل في الاختيار) .

(١) الذاريات : ٢٢ .

(٢) صادر هذه المسألة : الكتاب : ١١٥ / ٣ ، ٩٨ / ١ ، ابن يعيش :

١٥٠ / ٨ ، ووصف العاني : ٤٦٩ ، الجنى الداني : ٣٤١ ، مغني

اللبيب : ٤٥٦ .

(٣) سبق التحدث من إدخال " أل " على "غير" وأشرنا إلى أنه أسلوب

غير جيد ، ولكن الشيخ العطار يستخدمه من قبيل التسامح انظر

هامش (٥) من صفحة : ٢٨٦ .

(٤) في (أ) و (ج) (الجار والمجرور خبر مقدم) وما في (ب) أصح ،

لأنَّ الجار والمجرور عند البصريين ليس هو الخبر ، وإنما الخبر مقدر

(مختص بالافعال) فيعمل فيها (نحولم) كقوله تعالى :

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(١)

الجمع ، وما توعدون : الواو عاطفة ، وما موصولة ، عطف على رزق ، وجملة توعدون من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة " ما " والعائد محذوف تقديره : " توعدونه " ، و " في " معناها الظرفية ، أى : إنَّ الرزق الذى هو بمعنى المطر هنا " مطروف " في السماء وأطلق عليه الرزق مجازاً مرسلًا^(٢) من إطلاق السبب الذى هو الرزق ، وإرادة سببه وهو المطر .

قوله : (فيعمل فيها)

أى العمل الخاص بها وهو الجزم ، والمعنى : أنَّ حقه وشأنه ذلك فلا ينافي أنه قد لا يعمل بالكلية كـ " قد ، والسين ، وسوف " أو يعمل العمل الغير الخاص^(٣) كـ " لن " فإنَّها مختصة بالافعال ، ولا تعمل فيها العمل الخاص الذى هو الجزم بل النصب .

(=) باستقرأ أو مستقر ، تعلق به الجار والمجرور ، ومن قوله " ورزق مبتدأ مؤخر " يفهم أنَّ الخبر مقدم .

(١) الا خلاص : (٣)

(٢) سبق تعريفه في هامش (٣) من صفحة : ٢٠٥

(٣) سبق التحدث عن إدخال " أل " على " غير " وأشرنا إلى أنه أسلوب غير جيد ، ولكن الشيخ العطار يستخدمه من قبيل التسامح .

انظر هامش (٥) من صفحة : ٢٨٦ .

وسمى الاسم اسماً لسموه على قسيميه بالإخبار به عنه ، وسمى الفعل فعلاً باسم أصله ، وهو المصدر ، لأنَّ المصدر هو فعل الفاعل حقيقة .

قوله : (لسموه)

أى : علوه وارتفاعه ، وعلل العلو بقوله : بالإخبار به عنه ، أى بسبب... الخ وهذا مناسب لذهب البصريين القائلين بأنَّ الاسم مشتق من السمو وهو العلو ، أما على مذهب الكوفيين من أنَّه مشتق من السمة وهى العلامة^(١)

فيعلل // تسميته اسماً بأنه علامة على سماء ، لكن لما كانت هذه العلامة ٢٨/ب لا تخصه ، لكن الفعل والحرف أيضاً علامة على سماء ، عدل الشارح عن ذلك وجرى على مذهب البصريين .

قوله : (وسمى الفعل)

أى : الاصطلاحى نحو : ضرب ، ويضرب ، واضرب .

قوله : (وهو المصدر)

بناءً على ما هو الصحيح من أنَّ الفعل وسائر المشتقات أصلها المصدر ، وهو

(١) قال البصريون : إنَّ الاسم مشتق من السُمُو ، لأنه يسمو به صاحبه ويشهره

وقال الكوفيون : إنَّه مشتق من الوسم وهو العلامة ، لأنَّ الاسم علامة على صاحبه ، واشتقاق الاسم ، وسائر تصرفاته تؤيد رأى البصريين فيقال . سَمَّيت ابنى محمداً ولا يقال وسمت ، ويقال أيضاً محمداً سَمَّيْ ابنك ، وتصغير اسم : سَمَّيْ ، وجمع اسم على أسماء ، ومن الشواهد النحوية أيضاً

وَاللَّهُ أَشْمَاكَ سُمًّا مُبَارَكًا أَثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِشَارَكَ

مصادر هذه القضية : المقتضب : ٢٢٩/١ ، النصف لابن جنى ٦٠/١
الأمالى الشجرية : ٦٦/٢ ، والإنصاف فى مسائل الخلاف : ٦/١ ،

.....

مذهب البصريين^(١) ، والمراد بـ "المصدر" هنا اللفظ الدال على الحدث فلا بد من تقدير مضاف في قوله "باسم أصله" أى : باسم مدلول أصله ، لأنَّ الفعل الذى هو الحدث مدلول المصدر ، كما أنَّه لا بد من تقدير مضاف في قوله : "لأنَّ المصدر هو فعل الفاعل" أى : دالَّ فعل الفاعل إذ المسمى مصدرا هو اللفظ الدال على الحدث ، لا نفس الحدث . ومحصله أنَّ هذه التسمية ترجع لتسمية الكل باسم الجزء ، لأنَّ مدلول الفعل الحدث والزمان والنسبة^(٢) ، ومدلول المصدر خصوص الحدث ، والذى يسمى فعلا بحسب اللغة هو الحدث ؛ لأنَّ الفعل لغة : ما حدث عن الفاعل ، والحدث جزء معنى الفعل ، فسمى به جميع معناه .

- (=) شرح ابن يعيش : ٢٣/١ ، شرح الشافعية للرضى : ٢٥٨/٢ ، اللسان : ٤٠١/١٤ ، ائتلاف النصر : ٢٧ .
- (١) ويقابله مذهب الكوفيين الذين يرون أنَّ الفعل هو أصل المشتقات . صادر هذه القضية : الإنصاف : ٢٣٥/١ ، شرح الكافية للرضى ١٩٢/٢ ، توضيح المقاصد النحوية للمرادى : ٧٦/٢ ، شرح ابن عقيل : ١٧١/٢ ، منهج السالك للأشعري : ١١٢/٢ ، وأغلب شروح الألفية ضد قول ابن مالك :
- الْمَصْدَرُ اسْمٌ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولِ الْفِعْلِ كَأَمِنْ مِنْ أَمِنْ بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٌ أَوْ وَصْفٌ نُسِبَ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ ائْتِخِيبَ
- (٢) أجمع النحاة على أنَّ مدلول الفعل : الحدث والزمان فقط ، أمَّا النسبة أى : نسبة الحدث إلى فاعله فليس من مدلول الفعل بل هناك أفعال لا فاعل لها أصلا نحو قلما ، وطالما ، فكيف تكون النسبة مدلول الفعل ؟

وسمى الحرف حرفا ، لوقوعه في الكلام حرفا أى طرفا ليس مقصودا بالذات

قوله : (ليس مقصودا بالذات)

بين به أن معنى كونه طرفا أنه ليس يقع في أول الكلام أو آخره كما يتوهم من^(١)
التعبير بالطرف ، بل معناه ما ذكر ، أى أنه لم يقع ركنا في الإسناد ، وإنما
يؤتى به للربط كما تقدم^(٢) .

ونقل من المبرد^(٣) أنه كان يقول : " أجزان اسميها - أى : الكلمات الثلاث^(٤)
كلها أسماء ، لأن كل واحد اسم لما دل عليه ، وأجزان اسميها كلها
أفعالا ، لأنها صادرة عن المتكلم ، وأجزان اسميها كلها حروفا ، لأنها
قطع من الكلام متفرقة " .^(٥)

- (١) في (أ) : (كما يتوهم في التعبير) .
- (٢) تقدم في صلب ص ٢٣٧ " بخلاف الحرف فإنه لا يتأتى منه ومن كلمة
أخرى كلام " .
- (٣) في (أ) (ونقل عن المرادى) والصحيح ما أثبتته ، وقد سبق
ترجمة المبرد في هامش (٤) من صفحة : ٢٤١ ، وكذلك ترجمة
المرادى في هامش (٢) من صفحة : ٢٢٣ .
- (٤) الكلمات الثلاث هن : الاسم والفعل والحرف .
- (٥) الذى نقل هذه العبارة عن المبرد هو أبو القاسم الزجاجي في كتابه
الإيضاح في علل النحو : ص ٤٤ : (وكان أبو العباس محمد بن يزيد
المبرد يقول أجزان اسميها كلها أسماء ، ويجوز أن اسميها كلها
حروفا وكأنها قطع الكلام متفرقة ، ويجوز أن اسميها أفعالا) .

(والمركب ثلاثية أقسام) .

قوله : (والمركب) الخ .

لما فرع من تقسيم المفرد شرع في تقسيم قسيمه وهو المركب ، فقسمه أيضا إلى ثلاثة أقسام ، والمنقسم إلى هذه الأقسام الثلاثة المركب من حيث هو ، لا المعروف بما سبق^(١) وهو : ما يدل جزؤه على جزء معناه ، لأننا لو أردنا هذا المعنى لم يصح هذا التقسيم ، إذ قد جعل من جملة الأقسام هنا التركيب المزجي ، وهو لا يدل جزؤه على جزء معناه ، لأنه مفرد بمقتضى التعريف السابق^(٢) ، ويدخل في التقسيم الأول هنا وهو المركب الإضافي : الأقسام الإضافية كعبد الله مع أنها من قبيل المفرد بمقتضى التعريف السابق^(٢) .

وحيث فالحمد بالمركب هنا : ما لا يمكن أن ينطق به الإنسان دفعة واحدة فهذا التقسيم جارٍ على التفسير الثاني الذي نقلناه لك سابقاً^(٣) في تعريف المركب والمفرد ، ونبهناك على أن اصطلاحهم جارٍ عليه ، وأن الأول // اصطلاح ٢٩ / ١ المناطق ، وظهر أن " أل " في المركب هنا ليست للعهد .

قوله : (ثلاثة أقسام)

يرد عليه المركب من حرفين كـ " إنما " أو من حرف واسم نحو : يا زيد أو من

(١) في صلب صفحة : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٢) في صلب صفحة : ٢٩٨ (أن يكون للفظ جزء ، وأن يدل ذلك الجزء ، وأن تكون دلالة على جزء المعنى .)

(٣) في صلب صفحة : ٣٠٠ (وأكثر النحاة على أن المفرد ما تلفظ

به مرة واحدة كـ " زيد " والمركب ما تلفظ به مرتين بحسب العرف) .

(٤) عبارة (ب) (فظهر) .

الأول : (إضافي) وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة التنوين مما قبله
(كغلام زيد) بجامع أنَّ المضاف إليه والتنوين كل منهما ملازم حالة واحدة
والإعراب على ما قبله (و) الثاني (مزجي) وهو : كل كلمتين نزلت ثانيتهما

حرف وفعل نحو : ما قام ، ويرد عليه أيضا المركب التوصيفي نحو : الحيوان
الناطق ، والرجل العاقل ، والجواب أنَّ المركب التوصيفي ملحق بالمفرد .
وما قبله من الأقسام إذا سمي به : حكى كالمركب الإسنادي ؛ لأنه حينئذ يكون
مزجيا ، والمزجي لا يكون غالبا إلا علما .

وأما المركب من فعلين فلا يصح أن يورد هنا ؛ لأنه غير واقع ، وكلامنا في
أقسام المركب الواقعة فإن قلت : لا ورود لهذا السؤال أصلا لأنه ليس ههنا
ما يفيد انحصار المركب في الأقسام الثلاثة .

فالجواب أنَّ الاقتصار عليها في التقسيم مفيد للحصر ؛ لأن الاقتصار في معرض
البيان مفيد له ، فلو كان ثمَّ قسم رابع لذكره فالحصر هنا ليس مأخوذاً من
العبارة بل من القرائن والسياق .

قوله : (ملازم حالة واحدة)

وهي : الجر بالنسبة للمضاف إليه ، والسكون بالنسبة للتنوين .

قوله : (على ما قبله)

أي : ما قبل كل من المضاف إليه والتنوين ، وقد يجعل المركب إضافي علما
وهو كثير فيبقى إعرابه الأصلي قبل العلمية .

منزلة تاء التانيث ما قبلها (كعلبك) بجامع أنَّ الجزء الأول منهما ملازم حالة واحدة وهي الفتح .

قوله : (كعلبك)

اسم لبلدة بالشام مركب من " بعل " اسم صنم ، و " بك " اسم صاحب ذلك البلد^(١) ، فبك بمنزلة تاء التانيث ما قبله .

قوله : (وهي الفتح)

أى : فيما هو مختوم بتاء التانيث : كعائشة ، والمركب المزجى . ويرد عليه أنَّ من المركب المزجى ما لا يفتح فيه آخر الجزء الأول : نحو : مَعْدِي كَرَب فلا يكون هذا الضابط شاملا له .

والجواب : أنه حصل له بالتركيب مزيد ثقل فلم تقبل الياء الحركة مطلقا فَسُكِّنَتْ لِلتَّخْفِيفِ^(٢) ، وفي إعرابه أوجه ثلاثة^(٣) :

الأول : ما ذكره الشارح وهو : إعرابه إعراب ما لا ينصرف وهو الفصيح ، الثاني : أن يعرب إعراب المتضايفين فيضاف الجزء الأول للثاني ، ويكون الإعراب مقدرا في الأحوال الثلاثة على آخر الجزء الأول وهو الياء ، والجزء

(١) في (ب) : (و " بك " اسم صاحب البلد) وسيأتي تعريف بعلبك في صلب صفحة : ٤٥٨ ، وفي هامش (١) من الصفحة المذكورة من هذه الرسالة .

(٢) قال ابن يعيش : ١٢٥ / ٤ : " في مَعْدِي كَرَب شذوذان : أحدهما اسكان الياء في موضع الفتح ، والآخر قولهم معدى والقياس مَعْدَا بالفتح ، لأن " الْمُفْعَلَ " من المعتل اللام سواء كان من الواو أو من الياء فبابه الفتح نحو : الْمَفْزَى وَالْمَرْمَى ، وسواء في ذلك الحدث والزمان والمكان ، فلما جاء مَعْدِي مكسورا كان خارجا عن مقتضى القياس .

(٣) أورد ابن يعيش هذه الأوجه لإعرابية في ١٢٤ / ٤ سماها لغات .

والإعراب على الجـزء الثاني

الثاني يجر بالكسرة وينون على المشهور ، وأما ظهور الفتحة حالة النصب على الياء نحو : رأيت مَعْدِي كَرَبٌ فـخلاف مشهور^(١) .

الثالث : بناءه ولزومه حالة واحدة تشبيها له بخمسة عشر فيكون إعرابه في الأحوال الثلاثة محليا .

قوله : (والإعراب على الجـزء الثاني)

لأنه آخر المعرب حقيقة ، انتقل إليه ما قبله لما صار كالجزء ، والمـسـرـاد

بـ " الإعراب " إعراب ما لا ينصرف ، فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة من غير

تنوين للعلمية // والتركيب ، لأن هذا القسم غالبا لا يكون إلا علما ، وحينئذ ٢٩/ب

فوصفه بالتركيب إنما هو باعتبار أصله المنقول عنه ، وإلا فهو الآن من قسم

المفرد ؛ لأنه لا شيء من الأعلام يدل جزؤه على جزء معناه .

ثم لا يشمل هذا^(٢) الأعلام المختومة بـ " وبه " نحو : سيبيويه وعمرويه ونفطويه

فإنها من المركب المزجي مع أنها ليست معربة ؛ لأن الأشهر فيها البناء .

أما على أنها تعرب إعراب ما لا ينصرف فيشملها^(٢) . لا يقال يراد بالإعراب

(١) الخلاف في هذه الحالة ينحصر فيما يلي ١ - قيل إن " مَعْدِي " مضاف

إلى كَرَبٌ فظهور الفتحة على الياء في معدى حالة النصب لأن معدى

في حكم المنقوص فتظهر الفتحة حالة النصب وتقدر في حالتها الرفع

والجر وهو مضاف وكرب مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

الثاني : أن يكون مركبا تركيب خمسة عشر قبل التسمية ثم سمي به بعد

التركيب . وحكى حالهما في البناء قبل التسمية .

انظر شرح ابن يعيش : ١٢٤/٤ .

(٢) أى : الحكم بالإعراب ومنع الصرف .

(و) الثالث : (إسنادى) وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى
(كهام زيد) .

الإعراب ولو محليا وهى معربة محلاً ؛ لأننا نقول لإعراب المحلى لا يقال إنه
على الجزء الثاني .

قوله : (كهام زيد)

فلوجعل علما نحو : شاب قرناها ، وبقى نحره ، وتأبط شرا ، كان مبنيا وحكى
على ما كان عليه قبل العلمية قال الشاعر^(١) :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تُنْكِحُونَهَا . . . بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تُصَرُّ وَتُخَلَّبُ^(٢)
وإعراب البيت : كذبتم فعل وفاعل ، وبئت مقسم به مجرور واللّه مضاف إليه^(٣)

(١) اختلف في نسبة هذا البيت ، فنسبه العباسي في معاهد التنصيص :

٣٤٢/١ . لتأبط شرا - وليس في ديوانه ولا في ملاحقه - ونسبه
صاحب اللسان : ٣٣٣/١٣ . للأسدى دون تحديد دقيق .

(٢) هذا البيت من البحر الطويل ، وتروى عروضه " لا تأخذونها " كما رويت
" لا تنكحونها " بالبناء للمعلوم وللمجهول . شاب قرناها . الْقَسْرُ
بفتح فسكون . صفائر المرأة ، وَتَصَرُّ : الصَّرَارُ : خيط يشد فوق خلف
الناقة لئلا يرضعها ولدها . انظر الصحاح ٧١١/٢ ، واللسان ٤٥١/٤
والشاهد فيه : " شاب قرناها " حيث بنيت على ما كانت عليه قبل
العلمية ولزمت حالة واحدة .

صادر البيت : الكتاب : ٨٥/٢ ، ٢٠٧/٣ - ٣٢٦ ، المقتضب :
٩/٤ ، ٢٢٦ ، والكامل للمبرد : ٤٩٧/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش
٢٨/١ ، اللسان : ٥٩٦/١٢ ، ٣٣٣/١٣ ، التصريح بمضمون
التوضيح : ١١٧/١ ، معاهد التنصيص : ٣٤٢/١ .

(٣) الأولى أن يقول : " ولفظ الجلالة " تأدباً مع الله سبحانه وتعالى .

.....

لَا تُثَكِّحُونَهَا : إن قرىء بضم التاء مضارع أنكح كان متعديا للمفعولين فـ " لا " نافية تنكحون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل ، والتاء مفعول أول ، وبنى مفعول ثان منصوب بالتاء ، لأنه جمع مذكر سالم ، وهو مضاف وشاب قرناها مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر .

وإن قرىء بفتح التاء تعدى للمفعول واحد وهو التاء . فـ " بنى " مضادى أى يا بنى منصوب بالتاء وشاب قرناها مضاف إليه .

وقوله : تَصَرُّ وَتَحْلُبُ^(١) : كل من الفعلين مضموم التاء مبنى للمفعول وهما جملتان مستأنفتان .

ولم يسمع في كلام العرب التسمية بالجملة الاسمية نحو : زيد قائم ، ولكن النحاة قاسوه ، فلو سُمِّي به حكى على ما كان عليه وبنى .

وما ذكرناه من بناء الجملة المسماة بها هو المشهور ، وهو ما اقتصر عليه الحلبي^(٢) هنا .

وهناك إعراب آخر وهو : إعرابها إعراب المحكى ، فنحو جاء زيد إذا سمي به يعرب بحركات مقدرة على آخره في الأحوال الثلاثة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، ومثله تأبط شرا ، وشاب قرناها إلا أنك في شاب قرناها تقول : منع من ظهورها اشتغال المحل بألف الحكاية وذلك لأنه جعله علما

(١) الشيخ العطار رحمه الله تعالى ضبط الفعلين هنا بضم التاء على البناء للمجهول ، ولكن كثيرا من المحققين على خلافه فضبطهما بالمرحوم عبد السلام هارون في الكتاب ٨٥/٢ " تَصَرُّ " و " تَحْلُبُ " وكذلك ضبطهما المرحوم عبد الخالق عزيمة في المقتضب : ٢٢٦ ، ٩/٤

(٢) سبقت ترجمته في هامش (٦) من صفحة : ٢٢٤ .

.....
مرفوع بالالف لأنه مثني . (١)

(١) مصادر قضية التركيب : كتاب سيبويه : ٣٩٦/٣ ، معاني القرآن
للأخفش : ٥٨٧/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣٣/٢ ، المقتضب
٩/٤ - ١٥ ، المقتصد للجرجاني : ١٠٣٥ ، ١٠٤١ ، المخصي
لابن سيده : ٩٧/١٤ ، الفصل للزمخشري : ١٧٦ ، أسرار
العربية : ٣٩٠ ، ابن يعيش : ١١١/٤ ، وللاستاذ الدكتور
محمد عبد الحميد سعد كتاب مستقل في التركيب سماه " قضايا
التركيب في لغة العرب " .

(ثم الاسم قسما : معرب ومبنى)

قوله : (ثم الاسم قسما : معرب ومبنى)

ثم للترتيب إلا خبرى أو الاستئناف ، وهذا شروع في مقاصد علم النحو وجميع // ما تقدم من شرح الكلام وما بعده من مقدّماته ومبادئه ، ومعرب ومبنى ١/٣٠ كلاهما اسم مفعول مشتق من إعراب والبناء ، وقد تقرر أنّ معرفة المشتق متوقفة على معرفة المشتق منه ؛ لأن المشتق منه جزء من المشتق ، ومعرفة الكل الذى هو المشتق متوقفة على معرفة الجزء الذى هو المشتق منه ، فكان المناسب أن يتكلم أولاً على إعراب والبناء ، ثم يتكلم على المعرب والمبنى ، وقد يجاب بأن المقصود بالذات هو معرفة حال المعرب والمبنى ، وأنّ المعرب منه ما يكون كذا ومنه ما يكون كذا ومثله المبنى فالتفت^(١) لما هو المقصود واعلم أنّ الإعراب يعتري الاسم بعد التركيب مع العامل ، وأما البناء فإنه يوجد قبل التركيب مع العامل ، فإن سبب البناء - وهو مشابهة الاسم للحرف - وصف^(٢) للمبنى لا يفارقه ركب مع العامل أو لا ، وحينئذ فوصف الكلمة بالبناء قبل التركيب وبعده حقيقة^(٣) ، وأما وصفها بالإعراب ففي حالة التركيب مع العامل يكون حقيقة ، وقبله يكون مجازاً مرسل^(٤) علاقتة الأول^(٥) أى : يصلح لأن يصير معرباً عند التركيب مع العامل .

- (١) الالتفات : هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول ، وقد فضل صاحب الطراز هذا التعريف على قول البلاغيين الالتفات العدول من غيبة إلى خطاب ومن خطاب إلى غيبة ، معللاً أنّ الأول يعمّ سائر الالتفاتات . انظر : الصنائع : ٤٣٨ ، العمدة لابن رشيق : ٤٥/٢ ، الطراز للعلوى : ١٣٢/٢ .
- (٢) في (أ) (وصفا) والصحيح ما أثبتته .
- (٣) أى : حقيقة لغوية وقد سبق تعريفها في هامش (٤) من صفحة : ٢٠٢ .
- (٤) سبق تعريفه في هامش (٣) من صفحة : ٢٠٥ .
- (٥) أى : اعتبار ما سيكون .

ولا ثالث لهما خلافا لقوم ذهبوا إلى أنَّ المضاف إلى ياء المتكلم ليس معربا

قوله : (ولا ثالث لهما)

أى : للمعرب والمعنى ، فكل فرد وجد من الكلمات ثبت له إما الإعراب أو البناء
فقول القائل : الاسم إما معرب وإما منى منفصلة^(١) حقيقة تمنع الجمع والخلو
كقولك العدد إما زوج وإما فرد .

قوله : (خلافا)

مفعول مطلق عامله محذوف ، أى : أخالف خلافا ، أو حال من محذوف تقديره :
أقول ذلك خلافاً أى : مخالفاً أو ذا خلاف ، وهذا مقابل لقوله " ولا ثالث لهما "

قوله : (إلى ياء المتكلم)

نحو : غلامى .

قوله : (ليس معربا)

لعدم ظهور إعراب فيه ، ومنها لعدم موجب البناء .
وذهب قوم إلى أنه منى لا ضافته إلى منى وهى^(٢) الياء التى هى ضمير
المتكلم ، والصحيح الذى عليه الجمهور : أنه معرب بحركات مقدرة ، فهو من
قسم المعرب تقديرا .

(١) سبق تعريفها في هامش (٢) من صفحة : ٣٠٢

(٢) هم الجرجاني وابن الخشاب والمطرزى وظاهر كلام الزمخشري .

ارتشاف الضرب : ٥٣٦/٢ ، وانظر شرح الكافية الشافية : ٩٩٩/٢

والأشموني : ٢٨٣/٢ ، .

(٣) في (ب) : (وهو) .

ولا مبنيا فلذلك سميت خصيتيه .

قوله : (فلذلك)

أى لأجل كونه ليس معربا ولا مبنيا ، فاسم الإشارة راجع لقوله " ليس معربا ولا مبنيا .

قوله : (سميت خصيتيه)

قيل : ^(١) إِنَّ الْخَصْيَ ذكر حقيقة فليس واسطة ، فالأولى أن يسمى خنثى مشكلا وفيه أن الخنثى المشكل ليس واسطة أيضا ، إذ لا يخرج من كونه ذكرا أو أنثى في الواقع ، وقد يقال : إنه لم يدر حال الخنثى أهو ذكر أو أنثى ، كان حال المضاف // إلى ياء المتكلم أشبه به من الخصى ، لأن الخصى ذكر حقيقة ^(٢) . ٣٠ / ب

(١) القائل هو على بن إبراهيم الحلبي . انظر فرائد العقود العلوية ٤٠ / ب .

(٢) مذاهب النحاة في المضاف إلى ياء المتكلم أربعة :

أ (مذهب جمهور النحاة أنه معرب بحركات مقدرة في جميع أحوال الإعراب .

ب (مذهب ابن مالك أنه معرب بحركات مقدرة في حالتي الرفع والنصب ، ومعرب بحركة ظاهرة في حالة الجر .

ج (مذهب الجرجاني وابن الخشاب والمطرزي أنه مبنى في جميع حالات الإعراب .

د (مذهب ابن جني : أنه لا معرب ولا مبنى ، وقد حكم الأشموني على المذهبين الأخيرين بالضعف .

انظر في ذلك : الخصائص : ٣٥٦ / ٢ ، الأمل في الشجيرة ١ / ٤

التبيين من مذاهب النحويين : ١٥٠ ، شرح الفصل لابن يعيش ٣٢ / ٣

(فالمعرب ما تغير آخره)

قوله : (فالمعرب)

الفاء للفصيحة أى : إذا أردت حقيقة كل واحد من القسمين فنقول لك
المعرب . الخ .

قوله : (ما تغير آخره)

" ما " إما أن تكون اسما موصولا أى : الذى فجملته (تغير آخره) صلبة
لا محل لها من الإعراب ، وإما نكرة بمعنى شئ فالجملته في محل رفع صفة
لـ " ما " الواقعة خبرا عن قوله " المعرب " وعلى كل تقدير فمصدوق " ما "
الاسم المتمكن والفعل المضارع الخالي من النونين أى : نون التوكيد خفيفة
كانت أو ثقيلة ونون النسوة .

والمعنى المعرب : اسم متمكن أو فعل مضارع خال من النونين تغير آخره .
وقد جرى هنا على القول بأن الإعراب معنوى وهو : تغيير آخر الكلم بسبب
العامل .

أما على القول بأنه لفظي الفسر بأنه : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في
آخر الاسم المتمكن أو الفعل المضارع الخالي من النونين فيفسر المعرب باسم
قام به الإعراب الذى هو نفس الحركة أو نفس الحرف .

و [قوله تغير آخره] ^(١) أى : ^(٢)تغير . صفته كالانتقال من الرفع للنصب
للجر ، فان صفة الحرف الأخير تتغير [ظاهرا] ^(٣) وهذا في الإعراب الظاهر

(=) التسهيل : ١٦١ ، الكافية الشافية : ٩٩٩/٢ ، شرح ابن الناظم

٤١٣ ، ارتشاف الضرب : ٥٣٥/٢ ، الأشعموني : ٢٨٣/٢ التصريح ٤٧/١

(١) ما بين المعقوفين بسقط من (أ)

(٢) في (ب) تغيرت صفته

(٣) ما بين المعقوفين بسقط من (أ) .

حقيقة كأخـر زـيد ، ومجازا كأخـر يـسـد

أو تقديرا كالأهـراب المقدـر في نحو الفتى . فإنَّ الآخر تغيـر تقدـيرا ، أو تغيـر ذاته حقيقة كما في المعرب بالحروف فإنَّ جمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء ، ففي الانتقال لحالة النصب تتغير ذات الحرف فتذهب الواو وتأتي الياء ، ومثله الجر ، أو تقديرا وذلك في حالة الرفع في نحو : جمع المذكر السالم والمعنى فإنَّ " واو " الجمع و " ألف " التثنية صارا علامتين للأهـراب أيضا بعد أن كانتا علامتين للجمع والتثنية فقط ، فقد تغير الآخر هنا تقديرا .

قوله : (حقيقة)

منصوب على الحال من آخره ، وكذلك مجازا ، أى : سواء كان ذلك الآخر آخرًا حقيقة أو كان آخرًا مجازا ، أى : حكما ، وإنما عبّر بمجازا لمشاكلة قوله حقيقة ، فليس المراد المجاز بالمعنى المصطلح عليه ، أعنى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له ، ويصح إرادته لكنه يحتاج لتكلف لا يخصنا .

قوله : (كأخـر يد)

فإن أصلها " يَدِّي " بوزن فَعْل ساكن العين فحذفت الياء اعتبارا^(١) وصارت نسباً منسياً .

ومن الآخر حكما ألف اثنا عشر ، لأنَّ عشر حالة محل النون القائمة مقام التنوين ، وكل من النون والتنوين لا يخرج ما قبله من كونه آخرًا فكذا // ما حل محله ١/٣١

(١) المحذوف اعتبارا : هو نوع من أنواع الحذف يقع دونه علة تصريفية كالمحذوف للتخفيف أو للترخيم . انظر في ذلك الخصائص : ١٤٩/٣ ، شرح التصريف الملوکی لابن يعیش : ٣٥٦ ، الممتع لابن عصفور ٢/٦١٩ المدح لأبي حيان : ٢٤٠ .

(ب) سبب (عامل يقتضى رفعه أو نصبه أو جره) تقول : جاء زيدٌ ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيدٍ ، وتقول : طالت يدٌ وقبلت يداً ، ونظرت إلى يدٍ .

وإنما كانت لفظة " عشر " حالة محل النون ، لأنَّ أصل اثنا عشر : اثنان فحذقت النون وأضيفت إلى عشر ، والنون في المثنى عوض عن التنوين في الاسم المفرد فعلى هذا تقول في حالة الرفع : جاء اثنا عشر مرفوع بالالف لأنَّه مثنى وعشر عوض عن التنوين ، ورأيت اثني عشر منصوب بالياء ، ومثله مررت باثني عشر مجرور بالياء ، وعشر عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

قوله : (بسبب عامل)

متعلق بقوله : " تغير " والعامل : ما به يتقوَّم أى : يتحقق ويتحصل المعنى المقتضى أى : الطالب للإعراب ، وذلك المعنى كالفعولية مثلا فإنَّها تقتضى النصب ، وهذا النصب إنما يتحصل ويتحقق من نفس العامل نحو : رأيت زيدا وضربت زيدا ، فـ " ضرب " عامل تحقق به المعنى الذى يقتضى الإعراب وهو الفعولية ، ومقتضى الفعولية النصب ، وقس عليه حال المرفوع والمجرور ، ثم لا فرق في العامل بين أن يكون ملفوظا به كـ " جاء " في قولك جاء زيد أو مقدرا كما في : هل زيدٌ قام ؟ فإنَّ " زيدٌ " فاعل فعل محذوف يفسره المذكور والتقدير هل قام زيد قام ، فالعامل هنا مقتر .

أو يكون العامل ليس لفظيا بل معنويا كالأبتداء في المبتدأ ، والتجريد في الفعل المضارع ، فإنَّ عامل^(١) الرفع في المبتدأ نفس الأبتداء ، وعامل الرفع في المضارع نفس التجريد ، وهما عاملان معنويان .

وخرج بهذا القيد ما تغير آخره لا بسبب عامل كـ " حيث " بالفتح بعد الضم مثلا .
قوله : (يقتضى)

الضمير يعود للعامل ، والجملة صفة لعامل أى : يطلب ذلك العامل رفعه

(١) في (ب) : (فان العامل الرفع في المبتدأ نفس الأبتداء) .

واختلف في امرئٍ وانهم في قولك جاء امرؤ وانتم ، ورأيت امرأً وانما ، ومررت
بامرئٍ وانهم .

الذي تقتضيه الفاعلية أو نصبه الذي تقتضيه المفعولية أوجره الذي تقتضيه
الإضافة وهي : إيصال الفعل لما بعده ولو حكما ليدخل عامل الجر الزائد .
قوله : (واختلف في امرئٍ وانهم)

في امرئٍ لغتان : إحداهما إتباع عينه - وهي الراء - للامه وهي لغة القرآن
قال تعالى : ((إِنْ أَمْرُوْهُ هَلَكَ ^(١))) وهذه اللغة محل الخلاف ^(٢) .
الثانية : فتح الراء على كل حال والإعراب على الهمزة حكاها الفراء ^(٣) وأنشد :

-
- (١) النساء : ١٧٦ .
(٢) الخلاف الذي يشير إليه الشيخ العطار - رحمه الله تعالى - هو
الخلاف بين البصريين والكوفيين حيث يرى البصريون أنَّ الحركة التسي
على الراء في امرئٍ وعلى النون في انهم ويلحق بهما الأسماء الستة
نحو : جاء أبوك إنما هي حركة إتباع للحركة التي بعدها ، ويرى
الكوفيين أن هذه الأسماء معربة من مكانين .
صادر هذه القضية : الكتاب : ٢٠٥/٢ ، المقضب : ٢٣١/٤ ،
الأمالى الشجرية : ٣٩/٢ ، أسرار العربية : ٤٣ ، الإنصاف في
مسائل الخلاف : ١٧/١ ، التبيين من مذاهب النحويين : ١٩٣ ،
شرح الفصل لابن يعيش : ٥١/١ ، شرح الكافية للرضي : ٢٦/١
شرح التسهيل لابن مالك : ٤٥/١ ، وجمع الهوامع : ٣٨/١ .

- (٣) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٤١ ، وانظر تهذيب اللغة
٣٨٧/١٥ ، والصحاح : ٧٢/١ ، واللسان : ١٥٦/١ ، وشرح
الشافعية للرضي : ٦٧/٢ .

أَثَرُ أَثَرٍ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ كُلِّهِمْ . . . تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتَشْرِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ^(١)
وعلى هذه اللغة جاء التانيث فقالوا : امرأة .

وحكى الجوهري^(٢) أَنَّ من العرب من يضم الراء على كل حال فيقول : جاء
امزوء ، ورأيت امزأ ، ومررت بامزوى^(٣) .

وأما (ابنم) فهو ابن زيدت // فيه الميم وفيه لغتان ، فتح النون في جميع ٣١/ب

(١) هذا البيت من البحر البسيط ، ولم أشر له على قائل .

الجزيل : العظيم ، وأجزلت له العطاء أى : أكثر . اللسان :

١٠٩/١١

الشاهد فيه : فتح الراء من " امزأ " والإعراب على الهمزة فقط دون
إتباع الراء لها .

مصادر البيت : تهذيب اللغة للأزهري : ٣٨٧/١٥ باختلاف يسير

وهو :

أَثَرُ أَثَرٍ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا . . . يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيُعْطَى الْحَمْدُ بِالثَّمَنِ
ونقل صاحب اللسان هذا البيت عن التهذيب في ١٥٦/١ .
ولقد بحثت طويلاً عن هذا الشاهد في كتب النحو فلم أجده إلا في
هذه الحاشية .

(٢) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري . عالم باللغة ، وحسن خطّه مضرب
المثل صنّف " تاج اللغة وصحاح العربية " توفي سنة ٣٩٨ هـ عند ما
حاول أن يطير .

مصادر ترجمته : بتيمة الدهر : ٤٠٦/٤ ، نزهة الألباء : ٣٤٤ ،

إنباء الرواة : ٢٢٩/١ ، معجم الأدباء : ١٥١/٦ ، معجم البلدان

٢٢٥/٤ ، إشارة التعيين : ٥٥ ، بغية الوعاة : ٤٤٦/١ ، كشف الظنون

١٠٧١ ، شذرات الذهب : ١٤٢/٣ .

(٣) الصحاح : ٧٢/١ (والمرء الرجل فان جئت بألف الوصل

فقال البصريون

أحواله وهي قليلة ، والثانية : إتباع حركة النون لحركة الإعراب وهذه اللغة هي محل الخلاف أيضا ^(١) .

قوله : (فقال البصريون)

جمع بَصْرِيٍّ وهم النحاة المنسوبون للبصرة ، ويقال لها قبة الإسلام وخزانة العرب ، بناها : عتبة بن غزوان ^(٢) في خلافة عمر بن الخطاب وهي بفتح الباء وكسرها وضمها ، ثلاث لغات لكن الفتح أفصح فإن نسبت إليها جاز فتح الباء وكسرها ^(٣) ، ولا تضم [الباء] ^(٤)

(=) كان فيه ثلاث لغات : فتح الراء على كل حال حكاها الفراء ، وضمها على كل حال ، وتقول هذا امرؤ ورأيت امرأ ، ومررت بامرئ معربا من مكانين .

(١) سبق التعرّف لهذا الخلاف في هامش (٢) من صفحة : ٣٣٥ .

(٢) عتبة بن غزوان : صحابي جليل أسلم مبكرا ، شهد بدرًا والمشاهد

كلها وهو أحد الرماة المشهورين ، توفي رضي الله عنه سنة خمس عشرة

هجرية . مصادر ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٩٨ / ٣ ،

المعارف : ٢٧٥ ، تاريخ بغداد : ١٥٥ / ١ ، الاستيعاب لابن عبد البر

٩ / ٨ ، أسد الغابة : ٥٦٥ / ٣ ، سير أعلام النبلاء : ٣٠٤ / ١ ،

الإصابة : ٣٧٩ / ٦ ، شذرات الذهب : ٢٧ / ١ ، .

(٣) الفتح على الأصل فيمن نسب إلى البَصْرَة ، وأما كسر الباء في النسب

فقليل : إنَّ البَصْرَ : حجارة بيض تكثر في تلك الناحية فمن كسر الباء

في النسب راعى ذلك الأصل ، وقيل بل كسر الباء في النسب للبصرة

إنما هو إتباع لكسرة الراء . انظر شرح الشافية للرضي : ٨١ / ٢ ،

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

حركة ما قبل الآخر إتياع لحركة الآخر ، وقال الكوفيون معرب من مكانين .
(والمعنى بخلافه) وهو ما لم يتغير آخره لفظا أو تقديرا نحو : جاء هؤلاء
ورأيت هؤلاء ، ومررت بهؤلاء بكسر الهمزة في الأحوال الثلاثة .

قوله : (حركة ما قبل الآخر إتياع)

فيكون معربا من مكان واحد وهو الهمزة ، وأما حركة الراء فهي حركة إتياع
وهذا هو الصحيح .

قوله : (وقال الكوفيون)

جمع كوفى وهم النحاة المنسوبون للكوفة ، ويقال لها كوفة الجند ، لأنهم
اختطت فيها خطط العرب الذين هم جند الإسلام إذ . ذاك في خلافة
عثمان رضى الله عنه .

قوله : (والمعنى بخلافه)

المعنى مبتدأ ، وقوله بخلافه البناء للعبارة ، أى ملتبس بخلافه ، أى : بمخالفة
المعرب ، من قبيل التباس الموصوف وهو المعنى بالصفة وهي الخلاف ، وهذا
الخلاف هو التضاد ، فإن النسبة بين المعرب ، والمعنى التضاد فهما ضدان
لا يجتمعان وقد يرتفعان ، كما في بعض الأسماء قبل التركيب فإنها ليست
معربة ولا مبنية نحو : زيد .

قوله : (وهو ما لم يتغير) الخ .

هذا التعريف مبنى على أن البناء معنوى وهو : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة .
أما على أنه لفظى فيعرف بأنه : ما لحقه البناء ، أعنى ما جى به لا لبيان
مقتضى العامل الى آخر التعريف^(١) ، و " ما " في قوله ما لم يتغير آخره واقعة

(١) تعريف البناء على اعتبار أنه لفظى هو : (ما جى به لا لبيان مقتضى
عامل من شبه الإعراب وليس حكاية أو اتباعا أو نقلا أو تخلصا من سكونين)

.....

على اسم غير متمكن وفعل ما هو وفعل أمر وفعل مضارع لحقه إحدى النونين
فهذه الأقسام كلها مبنية .

والحاصل : أنَّ ما خرج من أقسام المعرب يدخل في العبنى إذ لا واسطة .

(=) تسهيل الفوائد : ١٠ ، وانظر هذا التعريف في شرح التسهيل
لابن مالك : ٥٧/١ ، وشفاء العليل : ١٢٦/١ ، وتعليق الفوائد
للدمايينى : ١٦٧/١ ، والأشعرونى : ٤٩/١ ، وفي صلب صفحة
٣٩٢ من هذه الرسالة .

(والمعرب قسمان : ما يظهر إعرابه) لفظاً (وما يقدر) فيه (فالذى يظهر إعرابه قسمان : صحيح الآخر) وهو ما آخره حرف صحيح (كزيد وما) آخره حرف (يشبه الصحيح وهو : ما كان في آخره واو أو ياء قبلهما ساكن

قوله : (ما يظهر إعرابه)

أى : علامة إعرابه بناءً على ما ذهب إليه الشارح من أن الإعراب معنوى ، أما على أنه لفظى فلا حاجة لتقدير هذا المضاف .

قوله : (يقدر)

فعل مضارع منى للمجهول ، والضمير المستتر فيه نائب فاعل يعود على الإعراب والمعنى : يقدر هو أى الإعراب ، ولا يخفى أن " ما " واقعة على " اسم " وهى موصولة ، أو نكرة موصوفة ، ويقدر صلتها ، والضمير فيه^(١) ليس مائداً على " ما " فقد جرت الصلة أو الصفة على غير من هى له^(٢) ، فكان الواجب إبراز الضمير ،

(١) أى نائب الفاعل فى يقدر .

(٢) تجرى الصفة أو الصلة على غير من هى له ، وذلك إذا وقع المشتق خبراً

أو صفة أو صلة لاسم ، وتحمل المشتق ضميراً يعود على غير المبتدأ

أو الموصول أو الموصوف ، ومثاله : زيد محمد مكرمه هو ، فزيد مبتدأ

أول ، ومحمد مبتدأ ثانى ومكرمه خبر من المبتدأ الثانى .

فالمكرم هو زيد ، وقد وقع اسم الفاعل خبراً عن محمد ، فلولا الضمير

" هو " لالتبس من الذى فعله إكرام أزيد أم محمد ، ومثال ما أمن فيه

اللبس : زيد هند ضاربها هو فالبصريين يوجبون إبراز الضمير سواء

أمن اللبس أم لا ، والكوفيون لا يوجبونه إلا عند عدم أمن اللبس .

صادر هذه القضية : المقتضب : ٩٣/٣ ، الخصائص : ١٨٦/١ ،

الأمالى الشجرية : ٣١٤/١ ، الإنصاف : ٥٧/١ ، التبيين للعكرى :

٢٥٩ ، شرح الكافية للرضى : ١٦/٢ ، خزانة الأدب : ٢٩١/٥ .

نحو : دلّو وظنّي (تقول هذا دلّو وظنّي ، ورأيت دلّوا وظنّياً ، ومررت بدلّو وظنّيه فتظهر فيه الحركات كما تظهر في الصحيح .

فيقول : وما يقدر هو ، وقد يجاب // بأنه جرى على مذهب الكوفيين وهو : ١/٣٢
أَنَّ الْإِبْرَازَ لَا يَجِبُ إِلَّا إِذَا خِيفَ اللَّيْسُ وَ[قَدْ] يَدْعَى أَنَّ اللَّيْسَ هُنَا مَأْمُونٌ .
قوله : (نحو : دلّو وظنّي)

وَقَزُو ، وَقَدُو ، وَرَقِي ، وإنما أشبه ما ذكر الصحيح ، لأن حرف العلة بعد السكون لا تستثقل عليه الحركة ، لمعارضة خفة السكون ثقل الحركة ، وأما الألف فلا يشبه الصحيح ما لحقته ^(٢) ، لأنها لا تكون ، إِلَّا سَاكِنَةً ، وما قبلها متحرك بحركة مجانسة لها وهي : الفتحة .

قوله : (كما تظهر في الصحيح)

أى : حيث لا مانع من ظهورها كأن يسكن الآخر للوقف نحو : جاء زيدٌ بسكون الدال ، أو أن يحصل إدغام نحو قوله تعالى ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ ^(٣) بادغام أحد المثليين في الآخر على بعض القراءات ^(٤) .

أو التخفيف نحو قوله تعالى : ﴿ فَتَوَوُّا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ ^(٥) على قراءة من سكت الهمزة ^(٦)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٢) الصحيح مفعول به مقدّم و " ما " فاعل مؤخر .

(٣) الحج : (٢) .

(٤) هذه قراءة تنسب لأبي عمرو بن العلاء ، وتسمى عند القراء بالإدغام

الكبير . انظر النشر في وجوه القراءات العشر : ٢٨٠ / ١ ، اتحاف

فضلاء البشر : ١١٣ / ١ ، وفيث النفع ص ٢٩٥

(٥) البقرة : ٥٤ .

(٦) قراءة لأبي عمرو بن العلاء وحمزة واليزيدى والداني رويت عنهم

(والذي يقدر فيه إعراب قسمان : ما يقدر فيه حرف ، وما يقدر فيه حركة

أو الحكاية نحو : (من زيدا) جوابها لمن قال : ضربت زيدا ، أو الاضافة
لياء المتكلم نحو : غلامي ، أو الاتباع نحو ﴿ الحمد لله ﴾^(١) بكسر الدال إتباعا
لكسرة لام " لله " قراءة شاذة .^(٢)

وقد نظمت هذه المواضع فقلت :

فِي غَيْرِ مَقْصُورٍ وَمَنْقُوسٍ أَبْرَأُ . . . وَإِعْرَابُ إِشْمٍ فِي سِوَى أَحْـ وَالْ
إِشْكَانِ لِلْوَقْفِ وَالْتَّخْفِيفِ ثُمَّ . . . مَحَايِةٌ إِثْبَامُهُ لِلْوَالِي
وَإِضَافَةٌ لِلْيَاءِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ . . . وَكَذَلِكَ إِذْ غَامَّ لَهُ مَعَ تَالِي

قوله : (والذي يقدر فيه الاعراب) الخ .

هذا هو القسم الثاني من المعرب ، وقد قسّم هذا القسم أيضا الى قسمين :
ما يقدر فيه حرف ، وما يقدر فيه حركة ، وقدّم الكلام على ما يقدر فيه حرف
وان كان المناسب تقديم ما يقدر فيه حركة لما أن الإعراب بالحركة أصل ، والإعراب
بالحرف نائب عنها لطول الكلام على ما يقدر فيه الحركة فقدم ما يقدر فيه الحرف
ليتفرغ منه إليه ، أو لئلا كان تقدير الحرف محل خفاء واستغراب بادر بالتنبيه
عليه وقدمه .

(=) بالاختلاس ، وهو الذهاب بثلاثة أرباع الحركة والميل بها الى السكون .

انظر : السبعة : ١٥٤ وحجة القراءات لابن زنجلة : ٩٧ ، والكشف
من وجوه القراءات السبع لمكي : ٢٤٠ / ١ ، والمبسوط : ١١٧ ، والنشر
٢١٢ / ٢ ، وغيث النفع : ١١٤ .

(١) الفاتحة : ٢

(٢) أورد هذه القراءة ابن جنى في المحتسب : ٣٧ / ١ منسوبة لإبراهيم
ابن أبي عملة ، وزيد بن علي ، والحسن البصري ، كما أورد معها
أيضا قراءة لأهل البادية بضم الدال واللام " الحمد لله " ثم حكى
على القراءتين بالشذوذ قياسا واستعمالا .

انظر : معاني القرآن للفراء : ٣ / ١ ، وإعراب القرآن للنحاس :

١٢٠ / ١ ، والكشاف : ٥١ / ١ ، والبحر المحيط : ١٨ / ١ .

فالذى يقدر فيه حرف جمع المذكر السالم المضاف إلى ياء المتكلم .

قوله : (جمع المذكر السالم المضاف) .

سكوته على هذا القسم مما يقدر فيه الحرف يقتضى الحصر ، وليس كذلك ،
إذ قد^(١) بقى من أقسام ما يقدر فيه الحرف جمع المذكر السالم إذا أضيف للكلمة
أخرى غير الياء^(٢) نحو : جاء صالحوا القوم ، ورأيت صالحى القوم ، ومررت بصالحى
القوم ، فإن الواو في حالة الرفع مقدرة منع من ظهورها الثقل ، والياء في حالتى
النصب والجر كذلك .

وكذلك الأسماء الستة إذا أضيفت إلى ما ذكر^(٣) نحو جاء أبو الحسن ورأيت
أبا الحسن ومررت بأبى // الحسن^(٤) .

والمعنى إذا أضيف ، لكن في حالة الرفع تقدر الألف نحو : جاء صالحا القوم

ب / ٣٢

(١) حرف " قد " ليس في (ب) .

(٢) يبدو أن الشيخ العطار رحمه الله تعالى - يريد أن يقول : إن ما يقدر
فيه الحرف جمع المذكر السالم إذا أضيف إلى غير الياء ، ووليها ساكن
ولكنه لم يذكر هذا الشرط اتكالا على الأمثلة التى ساقها ، وإلا فمجرد
الإضافة إلى غير الياء غير كافية لتقدير الحرف نحو جاء مسلمو مصر
ورأيت مسلمى مصر ومررت بمسلمى مصر ، فجمع المذكر في هذه الأمثلة
مضاف إلى غير الياء ، ولم يقدر فيه حرف .

(٣) نفس التوجيه السابق يقال هنا .

(٤) أى أن الواو ، والألف ، والياء في الأسماء الستة تحذف لفظا لا خطا
إذا أضيفت إلى غير الياء ووليها ساكن ، فإن الواو تقدر في حالة
الرفع ، والألف تقدر في حالة النصب ، والياء تقدر في حالة الجر .

في حالة الرفع فإنه يقدّر فيه الواو نحو : جاء مُسَلِّمٌ (أصله مسـلموى

فهو مرفوع بالـف مقدّرة^(١) منع من ظهورها الثقل ، وأما في [حالتى]^(٢) النصب والجر فإنّ الياء فيه تظهر تقول : رأيت صَالِحِي القوم ومررت بِصَالِحِي القوم فيجر وينصب بالياء الظاهرة^(٣) إذ لا استثقال^(٤) في ظهورها كالجمع ، ولأنّها في جمع المذكر حذفت لوجود ما يدلّ عليها وهو الكسرة ، وليس في المثنى ما يدلّ عليها لو حذفت فإنّ ما قبلها مفتوح ، ولعلّ الشارح لم يلتفت لذلك لأنّه أمر عارض بسبب الإضافة لكلمة مستقلة ، بخلاف ياء المتكلم فإنّها لعدم استقلالها بمنزلة العدم كذا أجابوا . وهو في غاية الضعف فليتأمل^(٥) .

قوله : (في حالة الرفع)

وأما في حالتى الجر والنصب فإنّ إعرابه فيهما لفظى ، لبقاء الياء التى هى الإعراب غاية الأمر أنها أدغمت في ياء المتكلم ، والإدغام لا يخرجها من حقيقتها .

قوله : (أصله مسـلموى)

هذا الأصل بالنظر للإضافة ، وإلّا فالأصل الأصيل : مسـلمون لى ، حذفت النون للإضافة ، واللام للتخفيف .

- (١) أى : مقدّرة لفظاً لا خطأ .
- (٢) ما بين المعقوفين سقطا من (أ) .
- (٣) أى : بالياء الظاهرة لفظاً وخطاً .
- (٤) منشأ الاستثقال هو أنّ ما قبل الياء في المثنى يكون مفتوحاً ، وما قبل الياء في جمع المذكر السالم يكون مكسوراً ، فوجود الفتحة في حالة التثنية يخفف من الثقل الذى ينشأ من توالى الكسرة والياء في حالة الجمع ، إضافة إلى أنّ الياء تُحرّك بالكسرة لا لتقاء الساكنين فيتوالى فى حالة الجمع كسرتان : كسرة ما قبل ياء الجمع وكسرة الياء نفسها التى حرّكت بها لا لتقاء الساكنين وهذا هو منشأ الثقل .
- (٥) لعل السبب في عدم ذكر ما أضيف إلى كلمة مستقلة هو أنّ الواو أو الياء

اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء
وقلبت الضمة كـسرة ، وقدرت الواو دون الضمة

قوله : (وقلب الضمة)

أى : التى على اليم كسرة ، لمناسبة الياء ، وظاهر كلامه أنه يبدأ بقلب الواو
ياءً على قلب الضمة كسرة ، وهو كذلك ، خلافاً لابن جنى^(١) ، حيث اختار أن
يبدأ بقلب الضمة على قلب الواو ، معللاً له بأنه إقدام على الحركة الضعيفة
قبل الإقدام على الحرف القوي^(٢) ، وما ذكره الشارح هو المشهور عند القوم .

قوله : (وقدرت الواو)

يؤخذ من سياق المصنف أن هذا التقدير ليس للثقل ولا للتعذر ، حيث سكت

(=) في حالة إضافتها إلى كلمة مستقلة تذهب لفظاً لا خطأ ، فهي فسي
الصورة واضحة لا خفاء فيها ، أمّا في حالة الإضافة للياء فإن الواو
تقلب ياءً تم تدغم الياء في الياء ، فالياء حينئذ تذهب خطأ وتبقى
لفظاً ، وذهابها خطأ محل خفاء على المبتدى . ولهذا تم ذكرها دون
الأخرى . والتعليل الذى حكم عليه الشيخ العطار بأنه في غاية
الضعف هو تعليل الرضى في شرح الكافية : ٣٤ / ١ .

(١) ابن جنى : أبو الفتح عثمان بن جنى أحد علماء العربية الأفاضل
علّل اللغة العربية تعليلاً عجيباً ، له الخصائص ، والمصنف وسر صناعة
الاهراب والمحتسب وغيرها كثير . أخذ عن أبي على الفارسي .
توفى سنة : ٣٩٢ هـ .

صادر ترجمته : الفهرست : ١٢٨ ، تاريخ بغداد : ٣١١ / ١١ ، نزهة
الألباء : ٣٣٢ ، إنباه الرواة : ٣٣٥ / ٢ ، معجم الأدباء : ٨١ / ١٢
وفيات الأعيان : ٢٤٦ / ٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٧ / ١٧ ، إشارة
التعيين : ٢٠٠ ، بغية الوعاة : ١٣٢ / ٢ .

(٢) لم أستطع الوقوف على هذا النص في كتب ابن جنى ، ولكنى وقفت على

لأنَّ جمع المذكر السالم معرب بالحروف على المشهور . (والذي يقدر فيه

منه هنا في بيان ما يقدر فيه الحرف ، وتكلم [عليه^(١)] في بيان ما تقدر فيه حركته . ونص ابن الحاجب^(٢) على أنَّ تقدير الواو هنا للاستثقال^(٣) .

قوله : (لأنَّ جمع) الخ .

علّة لقوله : وقدّرت الواو دون الضمة .

هذا وقد ذهب أبو حيان^(٤) إلى أنَّ إعراب مسلمي لفظي قال : (لأنَّ ذات الواو

(=) قريب منه في الخصائص : ٣٢٢ / ٢ : (ونحو ميزان وميعاد فقلب الواو ياء يدلُّ على أنَّ الكسرة لم تحدث قبل الميم . . . وذلك أنَّك إنما تقلب الواو ياء للكسرة التي تجاورها من قبلها) .

وانظر الخصائص أيضا : ١٧٤ / ١ .

والحلي نقل رأى ابن جنى بنصه فقال في صفحة : ٤٤ / ١ " خلافا لابن جنى حيث اختار أن يبدأ بقلب الضمة على قلب الواو ، قال إقدام على الحركة الضعيفة قبل الإقدام على الحرف القوي . انتهى)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٢) ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن الحاجب ، نحوي فقيه أصولي ، له الكافية في النحو ، والشافية في الصرف ، توفي سنة : ٦٤٦ هـ .

صادر ترجمته : وفيات الأعيان : ٢٤٨ / ٣ ، إشارة التعيين : ٢٠٤ سير أعلام النبلاء : ٢٦٤ / ٢٣ ، غاية النهاية : ٥٠٨ / ١ ، بغية الوعاة : ١٣٤ / ٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٤ / ٥ .

(٣) انظر الكافية : ٦١ (التقدير فيما تعذر أو استثقل كقاضي رفعاً وجرا ونحو مسلمي رفعاً) .

وانظر شرح الكافية للرضي ٣٤ / ١ عند قوله : (والثاني كل جمع مذكر سالم مضاف إلى ياء المتكلم) .

(٤) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٢٢ .

حركة قسـمان : ما يقدر للتعذر كالفتى وغلامى (

باقية ، وإنما تغيرت صفتها والتقدير للشئ خُلُوَّ المحل من المقدر ، ولا يتأتى ذلك هنا ، لأنَّ الواو انقلبت ياء فلم تنعدم ، وإنما تبدَّل وصفها ، ونظير ذلك في الجسمانيات استحالة الخمر خلًّا (١) .

قوله : (وما يقدر للتعذر)

أى : ما يقدر فيه الاعراب ، لكونه يمنع من ظهوره (٢) التعذر ، وليس هذا القسم منحصرًا فيما ذكره الشارح بل بقى منه ما أسلفته لك في النظم (٣) .

قوله : (كالفتى)

الكاف للتمثيل ، أى : مثل الفتى من كل // اسم معرب آخره ألف لازمة ويسمى ١/٣٣ هذا القسم مقصورا ، لكونه ضد الممدود ، وهو : الاسم المعرب الذى آخره همزة بعد ألف زائدة ككساء ، ورداء ، أو لكونه منع من ظهور مطلق الحركات والقصر معناه لغة : المنع . والتعليل الأول أولى ، لأنَّ التعليل الثانى يشمل نحو غلامى ، فانه ممنوع من ظهور الحركات مع أنه لا يسمى مقصورا ، اللهم الا أن يقال ان علة التسمية لا يلزم اطرادها ولا انعكاسها .

قوله : (وغلامى) .

أى : من كل اسم مضاف الى ياء المتكلم ، وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما ولا مقصورا ولا منقوصا .

(١) انظر ارتشاف الضرب : ٥٣٦/٢ ، عند قوله (وزعم أبو عمرو بن الحاجب وتبعه ابن مالك أن هذا الجمع حالة الرفع بالحرف المقدر ، وكما أن الحركة تقدر كذلك الحرف يقدر وقد بينا في الشرح للتسهيل أن هذا لا تحقيق فيه ، وهذه الياء في " ضاربى وشبهه مفتوحة كقوله " أودى بنى " وفي الحديث " أو مخرجى هم ، وقراءة حمزة " بمصرخى " .

(٢) في (أ) (من ظهورها)

(٣) في صلبى : ٣٤٢ .

تقول : جاء الفتى وغلami ، ورأيت الفتى وغلami ، ومررت بالفتى وغلami
وموجب هذا التقدير أنَّ ذات الألف لا تقبل الحركة ، وما قبل ياء المتكلم
اشتغل بحركة المناسبة فتقدر فيهما الحركات الثلاث .

قوله : (جاء الفتى)

مرفوع بضمة مقدرة على الألف الموجودة ، منع من ظهورها التعذُّر ، وأما جاء
فتى ^(١) مرفوع بضمة مقدرة على الألف المحذوفة لا لتقاء الساكنين ، منع
من ظهورها التعذُّر ، إذ أصله " فتَيَّ " تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت
ألفا ، فالتقى ساكنان : الألف والتنوين ، فحذفت الألف لا لتقاء الساكنين ،
فصار " فتى " .

قوله : (أنَّ ذات الألف لا تقبل الحركة)

وذلك لأنَّها ساكنة ، لأنَّها ألف لينة ، فلو فرض تحركها ^(٢) انقلبت حقيقتها وصارت
همزة ، ولذلك كان التقدير هنا للتعذُّر .

وأما المقدَّر للثقل فإنَّ الحرف يقبل الحركة ، لكنَّها تستثقل عليه : كالقاضي
فإنَّ الياء تقبل الضمة ، لكنَّها تكون ثقيلة ، فقد ظهر لك الفرق بين ما يقدَّر
للثقل ، وما يقدَّر للتعذُّر .

قوله : (اشتغل بحركة المناسبة)

أى . فلا يقبل حركة الإعراب ، إذ لا يتوارد أشران على شىء واحد .

قوله : (فتقدر فيهما)

أى : في الألف في المقصور وهو الفتى ونحوه ، وما قبل الياء ^(٣) في المضاف إلى
ياء المتكلم .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٢) في (ب) (تحريكها) .

(٣) كلمة " قبل " سقطت من (ب) .

وذهب ابن مالك^(١) إلى أنَّ المضاف للياء تقدّر فيه الضمة والفتحة فقط وتظهر
الكسرة في حالة الجر .

ثم محل تقدير الحركات الثلاث إذا كان الاسم الذي آخره ألف مصروفًا أمّا إذا
كان منصوبًا من الصرف كـ " موسى وعيسى " فإِنَّكَ تقدّر فيه الضمة رفعًا ، والفتحة
نصبًا وجرا ، ففي حالة النصب تكون أصلية وفي حالة الجر تكون نائية عن الكسرة ،
وذهب بعضهم إلى تقدير الكسرة في حالة الجر في الاسم الذي لا ينصرف ، وعلى
ذلك بأنها إنّما امتنعت فيه للثقل ، ولا ثقل مع التقدير ، وأجيب بأن الثقل
يتباعد عنه مطلقًا في اللفظ وفي التقدير ؛ لأنَّ الفعل لا يدخله الكسر مطلقًا
فكذا ما أشبهه .

قوله : (وتظهر الكسرة)

قال ابن مالك^(١) : (هذا هو الصحيح عندي ، ومن قدّر كسرة أخرى فقد ارتكب
تَكْلُفًا لا مزيد عليه ولا حاجة إليه)^(٢) .

وقال أبو حيان : (ولا أعرف له سلفًا في هذا المذهب)^(٣) .

-
- (١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة ١٦٣ .
(٢) انظر شرح عمدة الحافظ عمدة الالفاظ : ٤٠٠ / ١ ، هامش (١) نقلا
عن شرح التسهيل لابن مالك : ١٨٣ / ٢ : (أما في حالة الجر فالأمراب
للاستغناء عن التقدير ، هذا عندي هو الصحيح ، ومن قدّر كسرة
أخرى فقد ارتكب تَكْلُفًا لا مزيد عليه ولا حاجة إليه) .
(٣) انظر ارتشاف الضرب : ٥٣٦ / ٢ عند قوله : (الرابع ما ذهب إليه
ابن مالك من أنه ظاهر الحركة إعرابية في حالة الجر مقدرة فيه حالة
الرفع والنصب ، ولا أعرف له سلفًا في هذا المذهب) .

تنبيه :

قد ظهر أنَّ في المضاف إلى ياء المتكلم // مذاهب أربعة : ٣٣/ب
الأول : مذهب الجمهور : أنَّه معرب في الأحوال الثلاثة .
الثاني : أنَّه مبني وهو مذهب الجرجاني^(١) ، وابن الخشاب^(٢) ، والمطريزي^(٣)
وظاهر كلام الزمخشري^(٤) .

(١) الجرجاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، عالم
بالنحو والبلاغة ، له كتاب المقتصد في النحو شرح به الإيضاح لابي علي
الفارسي ، وله كتاب إمعان القرآن وغير ذلك كثير توفي سنة ٤٧١ هـ
مصادر ترجمته : نزهة الألباء : ٣٦٣ ، إنباء الرواة : ١٨٨/٢ ،
فوات الوفيات : ٢٦٩/٢ ، بغية الوعاة : ١٠٦/٢ ، شذرات الذهب
٣٤/٣ .

(٢) عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب عالم بالنحو واللغة والفرائض
والحديث صنف شرحا على جمل الجرجاني ، وشرح اللمع لابن جنى
توفي سنة : ٥٦٢ هـ .

مصادر ترجمته : إنباء الرواة : ٩٩/٢ ، وفيات الأعيان : ١٠٢/٣
معجم الأدباء : ٤٧/١٢ ، إشارة التعيين : ١٥٩ ، بغية الوعاة
٢٩/٢ .

(٣) المطريزي : ناصر بن عبد السيد بن علي المطريزي الخوارزمي عالم
بالعربية ، توفي سنة : ٦١٠ هـ .

مصادر ترجمته : إنباء الرواة : ٣٣٩/٣ ، وفيات الأعيان : ٣٦٩/٥ ،
معجم الأدباء : ٢١٢/١٩ .

(٤) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٥ .

واعترض بأن الكسرة موجودة قبل دخول عامل الجر ، وله أن يدعى أن الكسرة المناسبة ذهبت ، وخلفتها كسرة إلا مـ راب كما قالوا في شَرَبَ إذا بنوه للمفعول : إِنَّ الكسرة فيه غير الكسرة

الثالث : مذهب ابن جنى^(١) لا معرب ولا مبنى^(٢) .

الرابع : ما ذهب إليه ابن مالك .

قوله : (واعترض)

مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر في اعترض ، يعود لابن مالك والمعتراض هو أبو حيان ، والاعترض هو ما ذكره الشارح بقوله بأن الكسرة فتكون الباء للتصوير أى : اعتراضا مصورا بأن الخ وجواب هذا الاعتراض قول الشارح : وله أن يدعى . الخ ، أى : له أن يجيب عن الاعتراض مدعى الخ . قوله : (كما قالوا)

الكاف للتشبيه و " ما " موصول حرفي^(٣) تُشَبَّكُ مع ما بعدها بمصدر أى : هذا الادعاء شبيه بقولهم في شَرَبَ الخ ، وذلك أن النحاة قالوا : إِنَّ الفعل إذا كان ماضيا ومبنى للمفعول فإنه يُضَمُّ أوله ويكسر ما قبل آخره ، فأورد عليهم " شَرَبَ " فأجابوا بما ذكر ، هذا ما يقتضيه ظاهر كلام المصنف ، وفيه أن الذى قال هذا القول هو أبو حيان بحثا من عند نفسه فليس من كلام النحاة ،

(١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٣٤٥ .
(٢) انظر الخصائص : ٣٥٦ / ٢ : باب في الحكم يقف بين الحكيم (... وذلك نحو كسرة ما قبل ياء المتكلم في نحو غلامي وصاحبي ، فهذه الحركة لا إعراب ولا بناء) .

(٣) الموصول الحرفي : (ما أول مع صلته بالمصدر ولم يحتج الى عائد) شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي : ١٥٦ ، وانظر شرح ابن الناظم

ففي المنى للفاعل (وما تقدر للاستثقال

وأما قول النحاة يُضَمُّ أول الماضي وَيُكْسَرُ ما قبل آخره فهو محمول على غير المكسور نحو : ضَرَبَ وَأَكَلَ . الخ علماً بأنه لا معنى لكسر المكسور ، وحينئذ فالأولى أن يقال : إِنَّ الكسرة في غلامي قبل دخول العامل كانت لمجرد المناسبة ، وبعده صارت لمجرد إعراب من غير تبدُّلٍ ، ولا شك في ثبوت المغايرة بالاعتبار حينئذ .

قوله : (وما تقدر للاستثقال)

عطف على قوله ما تقدر للتعذر ، أي وقسم تقدر هي أي : الحركة^(١) للثقل .
والصلة أو الصفة في الموضعين ، أي : في قوله تقدر للتعذر .
وقوله تقدر للاستثقال قد جرت الصفة على غير من هي له فكان الواجب إبراز الضمير بأن يقول تقدر هي ، وتقدم لك جواب ذلك^(٢) فلا تغفل ، ثم المقدَّر هنا الصلة والكسرة ، وأما الفتحة فتظهر كما قال بعد ذلك^(٣) وتظهر فيه الفتحة .

(١) هنا يقول : وتقدر هي : أي الحركة ، ويقول في ص ٣٤٠ (وما يقدر للتعذر أي : يقدر فيه إعراب) فجعل التقدير هنا للحركة وهناك للإعراب .

(٢) تقدم ذلك في صلب ص : ٣٤٠ وانظر هامش (٣) في الصفحة المذكورة .

(٣) الصفحة اللاحقة (وتظهر فيه الفتحة) .

كالقاضي (فإنه تقدر فيه الضمة والكسرة ، وتظهر فيه الفتحة تقول : جاء
القاضي بضمة مقدرة .

قوله : (كالقاضي)

من كل اسم معرب آخره ياء ساكنة لازمة ، قبلها كسرة ، منصرفاً كالقاضي ، أو غير
منصرف كـ " جوارٍ " إلا أنه في جوارٍ تقدر الفتحة في حالة الجر نيابة عن
الكسرة ، ولم تظهر لكونها نافية عن ثقل فأعطيت حكمه .

وسمي هذا القسم منقوصاً ، لأنه نقى منه ظهور بعض الحركات وهو الضمة والكسرة
أو لنقي لا مه أي : حذفها لأجل التقائها ساكنة مع التنوين في نحو : جاء
قاضي ، إذ أصله : " قاضي " بوزن فاعل ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت
الضمة فالتقى ساكنان وهى الياء والتنوين ، فحذفت الياء فصار قاضي ، فهو
مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لا لتقاء الساكنين منع // من ظهورهما ١/٣٤
الثقل ، ومثله الجر ، وأما النصب فتظهر فيه الفتحة لخفتها تقول : رأيت
قاضيًا .

قوله : (جاء القاضي)

ومثله جاء قاضي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ (١) فإن
" زانٍ " فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لا لتقاء الساكنين منع من
ظهورها الثقل ، إذ أصله زاني بوزن فاعل ، فعل به ما فعل بقاضي .

ومررت بالقاضي ، بكسرة مقدرة ، وموجب هذا التقدير أنَّ الياء المكسورة
ما قبلها ثقيلة ، وتحريكها يزيد ها ثقلا .

قوله : (ومررت بالقاضي)

ومثله بقاضي فهو مجرور بكسرة مقدرة ، في الأوّل على الياء الموجودة ، وفي الثاني
على الياء المحذوفة .

ثم اعلم أنَّ خلاف ما قاله المصنف من ظهور الفتحة^(١) ، إمّا ضرورة أو شاذ يحفظ
ولا يقاس عليه ، كقولهم في تقدير الفتحة " أَطْعِمِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا^(٢) " بسكن الياء وقوله :
وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ . . . وَدَارِي بِأَقْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لَيْلَا^(٣)

(١) أى أسكانها في موضعٍ تفتح فيه .

(٢) هذا مثل يضرب لطلب الاستعانة بأهل المعرفة والحذق ، وقد نسبته
الشريشي في شرحه لعقائد الحريري : ٢٣٩/١ ، للخطيئة ، وهذا
المثل جزء من بيت تمامه :

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتُ تُحَسِّنُهَا . . لَا تُفْسِدُنَهَا وَأَطْعِمِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا
ووجه الشذوذ في هذا الشاهد : أسكان الياء في " باريها " مع أنه
مفعول به .

صادر هذا المثل :

الأمثال لأبي عبيد : ٢٠٤ ، جمهرة الأمثال : ٧٦/١ ، الوسيط في
الأمثال : ٥٧ ، فصل العقال لأبي عبيد البكري : ٢٩٨ ، مجمع
الأمثال للميداني : ٣٤٥/٢ ، المستقصى : ٢٤٧/١ .

(٣) هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري المعروف بـ " مجنون ليلى "

(٤) هذا البيت من البحر الطويل .

واليمامه : إحدى القرى العربية في الزمن الجاهلي ، وهى من ديار
بنى حنيفة أما اليوم فهى أحد أحياء مدينة الرياض ، وحضر موت ناحية
واسعة في شرقي عدن .

انظر معجم البلدان : ٤٤١/٥ ، ٢٦٩/٢ .

وأجازه أبو حاتم السجستاني^(١) في الاختيار^(٢) ، وقال عنه إنه لغة فصيحة وخرج عليه قراءة من قرأ^(٣) ﴿مَنْ أَوْسَطَ مَا تَطْعُمُونَ أَهَالِكُمْ﴾^(٤) بسكون الياء . ومن الضرورة أيضا ظهور الضمة أو الكسرة كما جاء قليلا في أشعار العرب^(٥) .

(=) والشاهد فيه : " أن واش " حيث لم ينصب الاسم المنقوي بالفتحة

الظاهرة وكان حقه أن يقول : " أن واشيا " لأن " واش " اسم أن

مصادر البيت : ديوان مجنون ليلى : ٢٢٧ ، همع الهوامع : ٥٣ / ١

شرح شواهد المغنى للسيوطي : ٦٩٨ ، الأشموني : ١٠٠ / ١ ،

الخزانة : ٤٨٤ / ١٠ ، شرح شواهد الشافية : ٧١ ، ٤٠٥ ، شرح

شواهد المغنى للبغدادي : ١٨٩ / ٥ ، الدرر اللوامع : ٢٩ / ١ .

(١) هوسهل بن محمد السجستاني ، عالم بصرى بارز أخذ من أبي زيد

والأصمعي وأخذ عنه المبرد وأبو بكر بن دريد ، توفي سنة : ٢٥٠ هـ

مصادر ترجمته : مراتب النحويين : ١٣٠ ، أخبار النحويين البصريين

١٠٢ ، طبقات النحويين واللغويين : ٩٤ ، نزهة الألباء : ١٨٩

إنباء الرواة : ٥٨ / ٢ ، معجم الأدباء : ٢٦٣ / ١١ ، غاية النهاية

٣٢٠ / ١ ، النجوم الزاهرة : ٣٣٢ / ٢ .

(٢) أى : في سعة الكلام .

(٣) القراءة لجعفر الصادق كما في المحتسب : ٢١٨ / ١ ، والكشاف :

٦٤٠ / ١ ، وتفسير الطبرى : ١٨٠ / ٦ ، والبحر المحيط : ١٠ / ٤

(٤) القاعدة : ٨٩ .

(٥) ترك الشيخ العطار رحمه الله تعالى هذه المسألة دين أمثلة لما ظهرت

فيه الضمة أو الكسرة ضرورة والأمثلة كالاتي :

(أ) ظهور الكسرة على الاسم المنقوي مثاله قول جرير :

فَيَوْمًا يُؤَافِقِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَا ضِي . . . وَطَوْرًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَفْسُوْلُ

وكذلك قول أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبَزِي مُحَمَّدًا . . . وَلَمْ تَخْتَضِبْ سُمُرَ الْعَوَالِي بِاللَّامِ

.....

وكذلك قال عبد الله بن قيس الرقيات :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ . . . يَهْتَنُ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبُ

ومثال ظهور الرفع على الاسم المنقوص قول جرير :

وَمَزَقُ الْغُرْزِدِ شَرُّ الْعُرُوقِ . . . خَبِيثُ الثَّرَى كَأَبِي الْأَزْنَدِ

ومثال رفع الواو قول الشاعر :

إِذَا قُلْتُ مَلَّ الْقَلْبُ يَسْلُو قِيَّتَ . . . هَوَاجِسُ لَا تَنفَكُ تُغْرِيه بِالْوَجْدِ

(والمبنى قسمان : ما تظهر فيه حركة البناء ، وما تقدر فيه فالذى تظهر فيه حركة البناء نحو : أَيْنَ) بالبناء على الفتح للخفة .

قوله : (والمبنى قسمان) .

وأما القسم الثالث وهو المبنى على الحرف نحو : يازيدان ، فَإِنَّهُ مبنى على الألف ، ويازيدون فَإِنَّهُ مبنى على الواو ، ولا رجلين ولا مسلمين بالبناء على الياء ، ونحو ذلك فقد تركه المصنف ؛ لأن بناءه عارض بسبب النداء ، أو تركه مع لا وكلامه في المبنى أصالة فلا يرد هذا القسم .

قوله : (ما تظهر فيه حركة البناء)

أى : حركة للبناء ، بناء على أن البناء معنوى ، أو حركة هي البناء بناء على أنه لفظى .

قوله : (فالذى تظهر فيه حركة البناء)

أى : من فتح وكسر وضم ، ومثل للثلاثة وترك التمثيل للمبنى على السكون نحو : كم الذى هو القسم الرابع من المعنيات ؛ لأن كلامه لم يشمل لكونه فى خصوص المبنى على حركة ، وَإِنَّمَا اقتصر على المبنى على الحركة ؛ لأنَّه قسم المبنى قسمين : ما يظهر فيه البناء ، وما يقدر ، ومعلوم أن السكون لا يقدر فى بناء الأسماء ، فترك التعرض للمبنى على السكون لصحة تقسيمه ، ولو ذكره لفسد التقسيم كما لا يخفى .

قوله : (بالبناء على الفتح)

أى : على علامته وهى الفتحة ، وكذا يقال فى نظائره ، وَإِنَّمَا أَوْلْنَا^(١) بما ذكر لأنَّ أين ليست مبنية على نفس الفتح الذى هو أثر الفتحة ، بل على الفتحة

(١) فى (ب) (أزلنا) والصحيح ما أثبتته .

(وَأَمْسٍ) بالبناء على الكسر على أصل التقاء الساكنين

والأمر سهل ، وإنَّما بنيت أين لتضمُّها معنى حرف الاستفهام إنَّ كانت
استفهامية ، أو حرف الشرط إنَّ كانت شرطية ، وكان البناء على حركة لثلاثي
ساكنان لو بنيت على السكون ، وكانت الحركة خصوى الفتحة // لخفتها لأنَّها ٣٤/ب
أقرب إلى السكون .

قوله : (وَأَمْسٍ)

بنى لتضمنه معنى حرف التعريف لدلالته على وقت معين وهو اليوم الذى قبل
يوم التكلم الصادق بما يليه ذلك اليوم ، وبما قبله من الأيام الماضية القريبة من
ذلك اليوم ، أو البعيدة منه ، لكن المتبادر والغالب في الاستعمال هو الأول :
وهو اليوم الذى يليه يوم التكلم .

وكان بناؤه على حركة لثلاثي ساكنان ، وكانت الحركة خصوى الكسرة لما ذكره
الشارح : وهو أنَّها الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وإنَّما كانت أصلاً
لأنَّ الجر مختص بالأسماء والأصل أن يُدَلَّ عليه بالكسرة ، والجزم مختص بالأفعال
والأصل أن يُدَلَّ عليه بالسكون ، فصارت الكسرة ضد السكون ، والأصل أن يتخلَّى
من الشيء بضده .

ومحل بناء أَمْسٍ إذا اجتمع فيها شروط ستة : الأول : أن يراد به يوم معين سواء
كان ذلك اليوم هو الذى قبل يومك الذى أنت فيه أو قبله على ما سبق لك .

الثاني : أن لا يعرف بـ " أَل " ، والثالث : أن لا يكسر كَأَمْسٍ .

الرابع : أن لا يضاف ، الخامس : أن لا يصغر [كَأَمْسٍ]^(١) .

السادس : أن لا يستعمل ظرفاً نحو : اعتكفت أَمْسٍ .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(وحيثُ) بالبناء على الضم تشبيهاً بالغيات على إحدى اللغات التسع
بتثليث الثاء مع الياء والواو والألف .

فإنَّ تخلف شرط من هذه - ما عدا الأخير - أعرب .
وأما الشرط الأخير فإنه يكون معه منيلاً^(١) .

قوله : (وحيث)

بنيت لتضمنها حرف الشرط إنَّ كانت شرطية ، أو لا فتقارها إلى الجملة افتقاراً
لا زماً إنَّ كانت ظرفية وكان بناؤها على حركة تخلُّصاً من التقاء الساكنين وكانت
الحركة نفس الضمة لشبهها بالغيات وهي : قبلُ ، وبعدُ وأسماء الجهات الست^(٢)
سميت غايات لصيرورتها بعد حذف المضاف إليه غاية وآخراً في النطق بعد أن
كانت وسطاً مثلاً تقول : جاء زيد بعدَ عمرو فت حذف عمراً وتقول بعدُ بالبناء على
الضم ، والمعنى أنَّ الغايات لما بنيت على الضم بنيت " حيثُ " أيضاً عليه تشبيهاً
بها ، ووجه الشبه : أنَّ " حيثُ " قطعت من الإضافة إلى المفرد الذي^(٣) كان
حقها أن تضاف إليه كسائر أخواتها فصنعت ذلك كما منعت قبلُ وبعدُ ، والتزم
إضافتها للجملة ، وعلَّة بناء الغايات على الضم الفرق^(٤) بين حركة إعرابها وحركة
بنائها ، لأنَّ الضم ليس حركة لها حالة البناء ، فجعل حركة لها حالة البناء ،
وأما بناؤها على الكسر فلا لتقاء الساكنين ، وعلى الفتح ، فللتخفيف ، وما ذكره
المصنف من بناء حيث هو المشهور .

وحكى ابن الدهان^(٥) : أنَّ بني أسد يكسرونها جرّاً // ويفتحونها نصباً ١/٣٥

(١) ما فائدة اشتراط عدم ظرفيته لصحة بناءه ، إذا كان يبنى مع تحققها فيه ؟

(٢) في (أ) : (الجهات الستة) .

(٣) في (أ) : (التي) والصحيح ما أثبتته بدران ، العلامة ومرفت للمفرد وهو فزكر .

(٤) في (أ) (للفرق) .

(٥) ابن الدهان : سعيد بن المبارك بن علي البغدادي ، ولد سنة ٤٩٤ هـ .

وحكى الكسائي^(١) : أن بنى فقعس^(٢) يعربونها مطلقا ، فهذه إحدى عشرة لغة .
وقرى^(٣) شاذأ : « سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ »^(٤) ، إِمَّا عَلَى لُغَةٍ مَنْ
يَكْسِرُهَا أَوْ يَعْرِبُهَا جَرًّا ، أَوْ يَعْرِبُهَا مُطْلَقًا .

- (=) في بغداد ، له شرح على الإيضاح ، وشرح على اللمع ، وغيرها
كثير ، توفي سنة : ٥٦٩ هـ ،
- مصادر ترجمته : إنباء الرواة : ٤٧/٢ ، معجم الأدباء : ٢١٩/١١ ،
وفيات الأعيان : ٣٨٢/٢ ، إشارة التعيين : ١٢٩ ، سير أعلام
النبلاء : ٥٨١/٢٠ ، البلغة : ١٠٤ ، النجوم الزاهرة : ٧٢/٦ ،
بغية الوعاة : ٥٨٧/١ ، هدية العارفين : ٣٩١/١ .
- (١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٨٤ .
- (٢) بنو فقعس : إحدى بطون بنى أسد بن خزيمة بن مدركة وهم :
بنو الصيदा ، وحجوان ، ودرثار ، ونوفل ، ومُنْقِذ . العقد الفريد
٣/٣٤٠ ، وانظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق
عبد السلام هارون : ١٩٥ ، ٤٦٦ .
- (٣) هذه القراءة لم أجد لها في كتب القراءات ، ولا في كتب التفاسير ،
وإنما هي متداولة في كتب النحو .
- انظر مغنى اللبيب : ١٧٦ ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل
للسلسلي : ٤٨٢/١ ، همع الهوامع : ٢٠٦/٣ .
- (٤) الأعراف / ١٨٢ ، القلم / ٤٤ .

(والذي تُقَدَّر فيه حركة البناء نحو : المنادى المفرد المبني قبل النداء نحو :
ياسبيويه) .

ويا حذام

قوله : (نحو المنادى) .

ومنه اسم "لا" المفرد المبني قبل دخول "لا" عليه نحو : لاسبيويه في الدار بقتوين
سبيويه قبل دخول "لا" وإيضا اشترطنا فيه التنوين ليكون نكرة فتعمل "لا" فيه ،
لأنها لا تعمل إلا في نكرة ، أما إذا لم ينون فإنه يكون معرفة فلا يصح أن تعمل
فيه "لا" .

قوله : (المبني قبل النداء نحو : ياسبيويه) .

فسبيويه مبني قبل دخول حرف النداء ، وعلّة بنائه التركيب ، لتضمنه معنى حرف
العطف ، فسبيويه مركب من كلمتين قد افتزجتا وصارتا كلمة واحدة ، فكأنه ضمن
الاسم معنى الواو ، وقيل : إنّ علّة بناء سبيويه مشابهته لاسم الصوت ، فهو مبني
لكونه أشبه المبني .

قوله : (ويا حذام)

أى : ونحوه من كل علم لمؤنث جاء على " فعّال " سواء كان آخره را " كـ " وبّار
وحفّار^(١) أم . لا ، كـ " قطّام وحذام " .

(١) وبّار : (أرض كانت لعاد غلبت عليها الجن ، فمن العرب من يجريها
مجري نزال ، ومنهم من يجريها مجرى سعاد) . لسان العرب : ٢٢٣/٥
وحفّار : (بمعنى احضر ، وحفّار مبنية مؤنثة مجرورة أبدا : اسم كوكب
قال عنه ابن سيده : هو نجم يطلع قبل سهيل) . لسان العرب :

(فَإِنَّكَ تَقْدَّرُ فِيهِ الضَّمَّةُ) ويظهر أثر ذلك في التابع تقول : ياسيويهم العالمُ

بالرفع .

إِتِّبَاعاً لِلضَّمِّ الْمَقْدَّرِ فِي آخِرِهِ ، وَالْعَالَمُ بِالنَّصْبِ إِتِّبَاعاً لِمَحَلِّهِ

وهذا النوع مبني عند أهل الحجاز^(١) لتَضَمُّنِهِ معنى الحرف وهو : تاء التانيث

وكان^(٢) على حركة للتخلى من السكونين ، وكانت خصوص الكسرة ؛ لأنها الأصل

في التخلي من السكونين ، ومثل ذلك يقال في سيوييه .

قوله : (فَإِنَّكَ تَقْدَّرُ فِيهِ)

أى : في هذا القسم المبني الضمة ، فسيويهم منادى مبني على ضم مقدر على

آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي ، ومثله حذام ، والدليل

على أَنَّ حركة البناء مقدرة في هذا النوع ظهور أثر التقدير في التابع للمنادى

ولذلك قال المصنف ويظهر أثر ذلك أى التقدير .

قوله : (بالرفع)

أى في العالم الذى هو نعت سيوييه .

قوله : (إِتِّبَاعاً)

حال من الرفع ، أى : حالة كهن الرفع تابعا ، أو مفعول مطلق لعامل محذوف

والتقدير : فتبع ذلك إِتِّبَاعاً .

قوله : (لِمَحَلِّهِ)

أى : محل الاسم المنادى ؛ لِأَنَّ المُنَادَى فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ،

بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ الَّذِي نَابَتْ عَنْهُ " ياء " والتقدير في نحو : يازيدُ ، أدعوزيدا .

(١) الحجاز : أحد الأقاليم الكبيرة في جزيرة العرب ، تقع فيه الأماكن

القدسة لدى المسلمين ، اختلف العلماء قديما في تحديده وسبب

تسميته ، قال الخليل : سُمِّيَ الْحِجَازُ حِجَازاً لِأَنَّهُ فَصْلٌ بَيْنَ الْغَسَّارِ

وَالشَّامِ وَالْبَادِيَةِ . انظر معجم البلدان : ٢ / ٢١٨ .

(٢) أى : البناء .

ويمتنع العالم بالجرّ إتياعاً للفظه ، لأنّ حركة البناء الأصلية لا يجوز إتياعها .

وقضية تقديم الرفع على النصب : أرجحيته ^(١) ، وظاهرُ كلام القوم ^(٢) استواءُ الوجهين ، ورجح ابنُ الأنباري ^(٣) النصب قائلاً : (إنّ الحمل على الموضع - أي المحل - هو الاختيار عندى ؛ لأن الأصل في وصف العبنى هو الحمل على الموضع ^(٤)) ويؤيده ما قاله النيلي ^(٥) في شرح الكافية : إنّ النصب على المحل هو القياس كما في سائر // الصناعات .

ب/٣٥

قوله : (لا يجوز إتياعها)

لكونها ضعيفة بسبب لزومها للكلمة ، وعدم مفارقتها إتياعها .

(١) أى : إنّ المصنّف قدّم إلتباع بالرفع على إلتباع بالنصب لأنّه يراه هو الراجح .

(٢) أى : البصريين والكوفيين ، وانظر هذه المسألة في : الإنصاف : ٤٥ ، أسرار العربية : ٢٢٤ ، ابن يعيش : ٢ / ٢ ، شرح الكافية للرضي ١٣١ / ١ ، والتصريح : ١٧٢ / ٢ .

(٣) ابن الأنباري : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري : من أشهر نحاة القرن السادس صنّف في العديد من الفنون ، وله في النحو : الإنصاف في مسائل الخلاف وأسرار العربية ، توفي عام ٥٧٧ هـ . صدر ترجمته : الكامل في التاريخ : ١١ / ١٩٤ ، إنباء الرواة ١٧١ / ٢ وفيات الأعيان : ٣ / ٢٣١ ، سير أعلام النبلاء : ٢١ / ١١٣ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٧ / ١٥٥ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٣١٠ .

(٤) انظر أسرار العربية : ٢٢٥ (والاختيار عندى هو النصب ، لأن الأصل في وصف العبنى هو الحمل على الموضع ، لا على اللفظ) .

(٥) في (أ) (البيلي) والصحيح ما أثبتّه ، والنيلي هو تقي الدين إبراهيم بن الحسين الطائي الشهير بالنيلي ، له شرح على كافيّة ابن الحاجب ، وتوجد من هذا الشرح نسخة في استانبول في مكتبة

=====

بخلاف العارضة بسبب النداء .

قوله : (بخلاف العارضة)

أى : الحركة العارضة ، وهى الضمة المقدرة بسبب النداء ، أى : فإنه يجوز إتباعها ، وعلّة الجواز أنّها أشبهت حركة الإعراب ، من حيث إنّها تطرأ مع دخول حرف النداء ، وتزول بزواله ، كما أنّ حركة الإعراب تحدث^(١) مع دخول العامل ، وتزول بزواله .

والحاصل : أنّ كلّاً من الكسرة والضمة المقدرة فى نحو : ياسيبيو حركة بناء ، لكنهم^(٢) جوّزوا لإتباع فى الحركة المقدرة التى اجتلبها العامل وهى : الضمة من حركة البناء الأصلية وهى الكسرة ، إلّا أنّ الأوّلَى وإن كانت حركة بناء لكن تَرَجَّحَتْ على الثانية من حيث كونها أشبهت حركة إعراب من جهة أنّها تطرأ وتزول ، ولشبه هذه الحركة بحركة إعراب نون المنادى معها كقوله :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا . . . وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ^(٣)
وقوله :^(٤)

(=) السليمانية برقم : ١٠٧٨ ، وله شرح على ألفية ابن معط .
انظر ترجمته فى : بغية الوعاة : ١ / ٤١٠ ، كشف الظنون : ١٣٧٦ .

(١) فى (ب) (تحذف) والصحيح ما أثبتته .

(٢) أى : النحاة .

(٣) سبق شرح هذا البيت فى هامش (٢) من صفحة : ٢٦٧ .

والشاهد فيه هنا : مشابهة حركة بناء المنادى المضموم حركة إعراب من حيث إنّ كلّاً منهما يطرأ ويزول ، ولهذا نون " يا مطر " وإن كان التنوين ضرورة .

(٤) هذان البيتان لِقُتِيلَةَ بنت النضر بن الحارث تهكى أباهما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتله صَبْرًا بعد بدرٍ ، وقيل : إنّ

=====

أَمَحَمَّدٌ وَلَدْتُكَ خَيْرُ نَجِيَّةٍ . . . فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ^(٢)
 مَا كَانَ ضَرَكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبُّمَا . . . مَنِ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحَنَّقُ

وقد ألفز بعضهم في هذه المسألة بقوله :

يَا هَلَّا ! أَخْبِرُوا سَائِلَكُمْ . . . مَا اسْمُ لَهُ لَفْظٌ وَمَوْضِعَانِ
 لَا يُرَامَى لَفْظُهُ فِي تَابِعٍ . . . وَالْمَوْضِعَانِ قَدْ يُرَامِيَانِ

(=) قليلة أخت النخر لا ابنته ، وانفرد الجاحظ في البيان والتبيين ٤ / ٤٣
 بأن قال : إِنَّ اسْمَهَا لَيْلَى .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعت هذه الأبيات
 قبل قتله لعفوت عنه .

(١) هكذا في " ح " والذي في " أ " ، " ب " " لا أنت " ولا معنى له على هذه
 الرواية .

(٢) هذان البيتان من البحر الكامل ، والثاني منهما غير موجود في (أ)
 وفي صدر البيت الأول اختلاف كثير في الرواية ، ولكن الشيخ
 العطار رحمه الله انفرد بهذه الرواية ، وأغلب الرواة رَوَوْه كما يلي :
 " أمحمد يا خير ضَنْ كريمة " والضَّ بفتح الضاد وكسرهما ، فعلى
 الكسر معناه : الأصل ، وعلى الفتح معناه الولد . اللسان ١ / ١١٢
 والنحاة يستشهدون بالبيت الثاني على وقوع " لو " مصدرية وقبلها
 فعل غير " ود " أو " يود " وهو قليل .
 والشاهد هنا : " أمحمد " حيث نَوَّن المنادى المفرد العلم وحقه
 البناء على الضم . لمشابهة حركة البناء حركة الإعراب .

صادر البيت : السيرة النبوية لابن هشام : ٣ / ٤٢ ، البيان
 والتبيين : ٤ / ٤٤ ، العقد الفريد : ٣ / ٢٦٦ ، الأغاني ١ / ٣١
 شرح حماسة أبي تمام للعرزوقي : ٢ / ٩٦٦ ، زهر الآداب : ١ / ٢٩
 معجم البلدان : ١ / ٩٤ ، اللسان : ١ / ١١٢ ، حاشية الدسوقي
 على المغني : ١ / ٢٧٣ .

ونحوه

وقد لمَّحَ للجواب في اللغز بقوله : " يا هؤلاء ، فَإِنَّهُ من أفراد المسألة ومراده بالموضعين الضمة المقدرة والنصب الذي هو محل الضادى .

قوله : (ونحوه)

وذلك : كدخول " لا " فتقول في تابع اسم " لا " ، لا سيبويه ظريف بالفتح إتباعاً للفتح المقدّر ، وظريفاً بالنصب إتباعاً للمحل ، فَإِنَّ اسم " لا " في محل نصب ، وظريفٌ بالرفع نظراً لمحل " لا " مع اسمها " لأن محلها مع رفع بالابتداء عند سيبويه ^(١) ، ويمتنع ظريف بالجر إتباعاً للكسر الملفوظ به .

(١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٧ وانظر رأى سيبويه في الكتاب : ٢٧٥ / ٢ عندما قال : (واعلم أن " لا " وما عملت فيه في موضع ابتداء ، والدليل على أن لا رجُل في موضع اسم مبتدأ قول العرب من أهل الحجاز : لا رجُل أفضل منك) .

(والفعل قسمان : معرب ومبنى) ولا ثالث لهما (فالمعرب) الفعل المضارع المجرد من نونى الإناث والتوكيد (نحو : يضرب ولن يضرب ولم يضرب

قوله : (معرب)

قدّمه لشرفه ، والإعراب في الفعل على خلاف الأصل ؛ لأنّ الأصل فيه البناء والاسم بالعكس .

قوله : (ولا ثالث لهما) .

أى : على الصحيح ، ونقل الشاطبي^(١) عن بعضهم أنّ الفعل المضارع المؤكّد بنون التوكيد مباشرة أو غير مباشرة ليس معرباً ولا مبنياً ، فهو في حالة بين حالتين ، كالمضاف لياء المتكلم ، والصحيح^(٢) أنه مبنى إذا كانت نون التوكيد مباشرة ، ومعرب إذا لم تكن مباشرة ، وسيأتى ذلك .^(٣)

(١) سبقت ترجمته في هامش (٤) من صفحة : ١٩٨ وانظر المقاصد

الشافعية في شرح خلاصة الكافية : ١٤ / ١ ب

(٢) قال الملقى في رصف العباني : ٤٠١ : (واعلم أن النحويين قد

اختلفوا في الفعل الذى تدخلان عليه إذا كان مضارعاً : هل هو مبنى معها أم معرب ؟ فمنهم من قال إنّ معرب لبقاء لفظ المضارعة للمعرب ، ومنهم من قال إنّ مبنى معها للتركيب ، ومنهم من قال من المتأخرين إنّ كان للمفرد فهو مبنى ، وإن كان من الخمسة الأمثال بقى معرباً) .

وانظر هذه القضية في الأمل الشجرية : ١٩٨ / ٢ ، ابن يعيش :

٣٧ / ٩ ، والرضى : ٢٢٨ / ٢ ، والتصريح : ٥٦ / ١ .

(٣) سيأتى في صلبى ٣٧٢ عند قول المصنف (فالذى يقدر فيه حروف

الفعل المضارع المرفوع) .

(والمعنى) الفعل (الماضى اتفاقا) وكان حقه أن يبنى على السكون لأنَّه الأصل فى البناء وإِنَّمَا بنى على حركة لمشابهته الاسم فى وقوعه صفة وخبراً وحالا فى قولك : مرت بهرجل ضرب ، وجاء الذى ضرب ، وزيد ضرب ، ورأيت زيدا قد ضرب ، وكانت الحركة فتحة لتعادل خفتها ثقل الفعل .

قوله (اتفاقا)

منصوب على نزع الخافض ، أى : بالاتفاق ، أو على الحال من المعنى الذى هو المبتدأ على رأى سيبويه^(١) أى : حالة كون // بنائه متفقاً عليه .

١/٣٦

قوله : (لأنه الأصل فى البناء)

الجار والمجرور متعلق بالأصل وهو فى اللغة ما بنى عليه غيره ، ويطلق فى الاصطلاح على معان أحسن ما يراد هنا الراجع ، والمعنى لأنَّ البناء على السكون هو الراجع فى نظر الواضع ، وعلة ذلك أنَّ البناء ضد الإعراب والأصل فى الإعراب^(٢) أن يكون بالحركة ، فزده وهو البناء يكون ، الأصل فيه السكون تحقيقاً للتضاد ، وأيضا البناء ثقل للزومه حالة واحدة ، والسكون خفيف فناسب أن يكون الأصل فيه ذلك^(٣) ليحصل التعادل .

قوله : (فى وقوعه)

متعلق بالمشابهة ، وهو بيان لوجه المشابهة والمراد وقوعه بحسب الظاهر ، وإلَّا ففى الحقيقة أنَّ الصفة وكذا الصلة والخبر والحال ليس الفعل وحده ، بل مجموع الفعل والفاعل الذى هو الجملة ، ثم كون الفعل يقع موقع الاسم فى الصلة محل منع ، لأنَّ الصلة لا تكون إلَّا جملة ، فما ذكره من المواضع الأربعة مسلم فيما عدا الموصول ، فإنَّ الفعل فيه ليس واقعا موقع الاسم ، لأنَّ صلة الموصول لا تكون إلَّا جملة فتدبره .

(١) سبق التعرض لرأى سيبويه فى هامش (١) من صفحة : ١٨٩ .

(٢) فى (أ) : (أصل الإعراب) .

(٣) أى : السكون .

(والأمر مبنى على الأصح) عند البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلام الأمر .

مقدّرة ، فأصل " اضرب " عندهم لتضرب ، حذفت اللام تخفيفاً ، ثم التـاء
خوف الالتباس بالمضارع وقفوا

قوله : (والأمر مبنى)

أى : على السكون ، إن كان صحيح الآخر ، أو نائبه وهو الحذف إن كان معتل الآخر كما سيأتي ^(١) .

قوله : (وذهب الكوفيون)

مقابل للقول الأصح الذى هو قول البصريين ، وقد رَدَّ مذهب الكوفيين ببيان
إضمار الجازم ضعيف بإضمار الجار ^(٢) ، وما ذكره خلاف الأصل الذى هو بنى
الأفعال ، فلا يرتكب ^(٣) من غير ضرورة داعية إليه سيما ^(٤) مع مزيد التـكـلـف .
قوله : (مقدّرة)

حال من لام الأمر ، وفي نسخة تقديرا ، ومعنى كونها مقدّرة أنها غير ملفوظ بها .

قوله : (وقفا)

منسوب على الظرفية توسّعا ، أى : فى حالة

(١) فى صلب ص ٣٨٦ عندما شرح العطار قول المصنف (والثاني كـاغـز
وأخـش وارم) .

(٢) فى (أ) (إضمار الجار والمجرور) وما أثبتته هو الصحيح .

(٣) أى : الإعراب .

(٤) استعمال " سيما " بدون أن تسبقها " لا " النافية استخدام غير جيد
بل أوجب العلماء اتصال " لا " بـ " سيما " قال الأشموني : ١٦٨ / ٢

ثم أتى بهزمة الوصل توصلًا إلى النطق بالضاد الساكنة^(١).

الوقف ، وهذا جواب عما يقال : إن الالتباس مدفوع ، لأنَّ المرفوع محسرك
الآخر بالضمّة ، والمجزوم ساكن الآخر ، فلا التباس ، ومحصل الجواب : أنَّ
الالتباس يحصل في حالة الوقف ، ويكفى الالتباس ولو صدوره .

قوله : (ثم أتى بهزمة الوصل)

فإن قلت : هَلَّا حُرِّكَ ما بعد حرف المضارعة ، وهو الضاد ، واستغنى بذلك
عن همزة الوصل ، فالجواب : إنَّهم لم يحركوه لأجل المحافظة على صيغة
المضارعة إذ لو حركت لرجع للماضي .

قوله : (توصلًا)

مفعول لأجله من قوله : أتى ، أى لأجل التوصل للنطق بالساكن الذى هو
الضاد .

(=) في معرّف حديثه عن لاسيما : (وتشديد يائها ، ودخولها عليها ،
ودخول الواو على دلا ، واجب ، قال ثعلب من استعمله على خلاف
ما جاء في قوله " ولاسيما يوم " فهو مخطئ " وذكر غيره أنها قد تخفف
وقد تحذف الواو .) وانظر الخزانة : ٤٤٤ / ٣ .

(١) انظر المصادر التالية في مسألة إعراب فعل الأمر أو بناءه :

المقتضب : ٢ / ٢ ، ١٣١ / ٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٠ ، الأُمالي
الشجرية : ١١٢ / ٢ ، الإنصاف : ٢ / ٢٤٤ ، أسرار العربية :
٣١٧ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٦١ / ٧ ، شرح الكافية للرضي :
٢٦٨ / ٢ ، ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : ١٢٥
الأشموني : ٥٨ / ١ .

(٢) في (ب) (وهو) .

(ثم المعرب من الأفعال قسما : ما يظهر إعرابه ، وما يقدر ، فالذي

قوله : (ثم المعرب)

" أل " فيه للعهد الذكرى^(١) ، لتقدم مدخولها صريحا في قوله : والفعل

قسما : معرب ، ومبنى ، وقوله فالمعرب الفعل // المضارع وهو المراد هنا . ٣٦ / ب

قوله : (ما يظهر إعرابه)

أى : علامة إعرابه ، بناء على أنّ الإعراب معنوى ، أو يبقى الكلام على ظاهره بناء على أنّ الإعراب لفظى الذى هو نفس الحركة الموصوفة بالظهور .

قوله : (وما يقدر)

" ما " اسم موصول ، أو نكرة واقعة على قسم ، ويقدر فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على الإعراب ، فقد جرت الصفة أو الصلة على غير من هى له ، وقد تقدّم لك جوابه^(٢) ، ثم ظاهر سكوت المصنف عن وصف هذا التقدير هل هو للتعذر ؟ أو للثقل ؟ ، وتعرضه بعد لما يقدر للثقل وللتعذر في الحركة يقتضى عدم اتصاف هذا التقدير بشئ من التعذر أو الثقل كما تقدم [لك]^(٣) نحو ذلك^(٤) والعتبار أنّ هذا التقدير للثقل ، إذ النون قد حذفت لتوالى الأمثال ، وتوالى الأمثال ثقیل ، لا متعذر .

(١) سبق تعريفه في هامش (١) من صفحة : ١٨٨

(٢) تقدم في صلب صفحة : ٣٤٠ وانظر هامش (٣) من الصفحة المذكورة

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٤) تقدم في صلب صفحة : ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

يظهر إعرابه الفعل المضارع الصحيح الآخر (ك " يضرب ولن يضرب ولم يضرب .

(والذي يقدر إعرابه قسمان : ما يقدر فيه حرف ، وما يقدر فيه حركة ، فالذى يقدر فيه حرف الفعل المضارع المرفوع المتصل به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة إذا أُكِّدَ بالنون .

قوله : (الصحيح الآخر) .

وهو ما آخره حرف صحيح ، بأن لم يكن من حروف العلة ويشترط أيضا أن لا يتصل به ألف اثنين ، أو واو جماعة ، أو ياء مخاطبة فإن اتصل به واحد مما ذكر كان إعرابه بالحروف ، وإنما زدنا هذا الشرط أخذاً من تمثيله واقتصاره على المضارع المعرب بالحركات ، ولو ترك هذا الشرط كان التمثيل قاصراً ، إذ يكون القسم شاملاً للمعرب بالحروف ، وقد اقتصر في المثال على المعرب بالحركات .

قوله : (والذي يقدر إعرابه قسمان)

بقي قسم ثالث وهو ما يقدر فيه السكون نحو : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(١) ^(٢) وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ ، لَأَنَّ التَّقْدِيرَ هُنَا عَارِضٌ ، وما ذكره من التقدير الذاتي .

قوله : (فالذى يقدر فيه حرف)

كلامه يوهم الحصر ، وليس كذلك ، بل منه أيضا ما حذف منه النون تخفيفاً نحو

(١) البينة : ١ .

(٢) النسب إلى " ذات " ذَوِيٍّ ، لَأَنَّ أَصْلَ " ذَا " ذَوٌّ وَقِيلَ ذَوِيٌّ ، فَإِنْ كَانَتْ لَا مَهَا الْمَحْذُوفَةُ وَأَوَّافًا فَالنَّسَبُ إِلَيْهَا وَاضِحٌ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا مَهَا يَاءٌ ، فَالْيَاءُ الثَّالِثَةُ فِي النَّسَبِ إِذَا كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ مُحَرَّكَةً الْعَيْنُ وَجَسِبَ قَلْبُ الْيَاءِ فِي النَّسَبِ وَأَوَّافًا .

انظر شرح الشافية للرضي : ٣٧ / ٢ .

فإنَّه يقدر فيه الرفع نحو : " لَتُبْلَوَنَّ ^(١) وَلَتُبْلَوَنَّ وَلَتُبْلَيَنَّ " (

قول الشاعر :

أَبَيْتُ أَسْرِي وَتَبَيْتِي تَدُلُّكِي . . وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذِّكْرِي ^(٢)

قوله : (إذا أكد بالنون)

أى : الثقيلة ، فإنَّه معرب لعدم مباشرة النون له في اللفظ ، والفعل المضارع
إنَّما يبنى إذا اتصلت به نون التوكيد وكانت مباشرة ، فإنَّ لم تباشره كالأمثلة
التي سيذكرها أعرب .

قوله : (نحو لتبلون) .

فعل مضارع مبنى للمجهول ، والواو [ضمير] ^(٣) نائب فاعل ، وهذا مثال

(١) آل عمران : ١٨٦ .

(٢) هذان البيتان من مشطور الرجز ، ولم أجد لهما نسبة .

أسرى : مأخوذ من الأسرى وهو سير الليل كله ، والعرب تذكره وتؤنثه

اللسان : ٣٨١/١٤ .

وذلك مأخوذ من ذلك وهو عرك الشيء باليد ومرسه . انظر اللسان

٤٢٦/١٠ .

والمسك الذكى : الشديد الرائحة .

والشاهد فيه : (تبيتى وتدلكى " حيث حذف نون الرفع من الفعلين

ولم يسبقهما جازم ولا ناصب ضرورة) .

مصادر البيت : الخصائص : ٣٨٨/١ ، شواهد التوضيح لابن مالك

١٢٣ ، اللسان : ٤٢٦/١ ، التصريح : ١١١/١ ، مع الهوامع

٥١/١ ، الخزانة : ٣٣٩/٨ ، الضرائر للألوسي : ١٢٥ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

فـ " كَتَبْلُونْ أصله : كَتَبْلُونْ بواوين وثلاث نونات ، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فاجتمع ساكنان ، حذفت الألف لا لتقاء الساكنين . ثم حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فاجتمع ساكنان

للمتصل به واو الجماعة ، وَلَتَبْلَوَانَّ مثال للمتصل به ألف الاثنين ، وَلَتَبْلَيَنَّ مثال للمتصل به ياء المخاطبة .

قوله : (أصله)

أى : بعد توكيده بنون التوكيد الثقيلة ، وأما قبل التوكيد فأصله تَبْلُونْ بوزن تنصرون ، بواوين الأولى لام الفعل لأنه مضارع من " بلا يبلو " من الابتلاء // ١/٣٧ وهو الاختبار والتجربة ، والواو الثانية واو الجماعة ^(١) .

قوله : (وثلاث نونات)

النون الأولى نون الرفع ، والثنتان نون التوكيد ، لأن نون التوكيد الثقيلة مشددة ، والحرف المشدد بحرفين ، وهذه النونات الثلاث زوائد .

قوله : (تحركت الواو الأولى)

وهى لام الفعل ، وقوله وانفتح ما قبلها أى : استمر على فتحه . وما ذكره المصنف غير متعين ، إذ ذلك أن تقول أيضا استثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت ^(٢) فالتقى ^(٣) ساكنان الواو الأولى والواو الثانية فحذفت الواو الأولى لا لتقاء الساكنين .

قوله : (فاجتمع ساكنان)

وهما الألف المنقلبة عن الواو ، وواو الجماعة .

قوله : (ثم حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال) .

وهى النونات الثلاث ، واستشكل هذا بأنه قد جمع بين ثلاث نونات في نحو :

(١) أقول ثم ينتهى بـ (تَبْلُونْ) وذلك لأنَّ " تَبْلُونْ " تحركت فيه الواو الأولى وانفتح ما قبلها فقلب ألفاً فصار " تَبْلَاوْنْ " ثم حذفت الألف التى هى لام الكلمة لا لتقاء الساكنين فأصبح تَبْلُونْ .

(٢) أى : حذفت الضمة . (٣) فى (١) (فاجتمع) .

واو الجماعة ونون التوكيد المدغمة ، فحركت الواو بالضممة لا لتقاء الساكنين

ولم تحذف لعدم ما يدل عليها .

فإن قلت إذا تحركت الواو بالضم وانفتح ما قبلها ، يجب قلبها ألفا

" النساء جُنْنَ " في الماضي و " يُجَنَّن " في المضارع ، وأجيب بأن في كل

من المثالين نونين من نفس الكلمة ، ونونا زائدة هي ضمير جمع النسوة ، وذلك

لأن جُنْنَ فعل ماضٍ مسند لضمير جمع النسوة ، وَيُجَنَّن فعل مضارع مسند لـه

أيضا ، فأصله قبل دخول نون الضمير " جُنِنَ "

وأما تُبَلَّوْنَ فَإِنَّ النونات الثلاث فيه زوائد كما علمت ، والثقل إنما يحصل

بالزائد دون الأصل ، فقد ظهر الفرق بين المثالين .

قوله : (واو الجماعة ونون التوكيد)

بالرفع بدل من ساكنان الذي هو فاعل اجتماع .

قوله : (فحركت الواو بالضممة)

دون غيرها من الحركات لمناسبة الضمة لها ، وإنما لم تحرك نون التوكيد الأولى

لأنها مدغمة في الثانية ، والمدغم لا يكون إلا ساكنا ، فلم يمكن تحريكها ، إذ

لو حركت انفك إلا دغام مع كونه واجبا لا اجتماع المثليين .

قوله : (ولم تحذف)

أي : الواو .

قوله : (لعدم ما يدل عليها)

أي : لعدم وجود ما يدل على الواو وهي خصوصي الضمة ، فإن قلت : هَلَّا حذفت

النون المشددة ! فالجواب : أنه جىء بها لغرض ، وهو التوكيد فلو حذفت

فات الغرض .

قوله : (يجب قلبها ألفا)

أي : عملا بمقتضى القاعدة السابقة .

ولم تقلب ههنا قلت الضمة العارضة لا اعتداد بها ، فلا يُعَلُّ لأجلها .
وَلْتُبَلَّوْاْنَ أصله لَتُبَلَّوْاْنَ ، حذفت نون الرفع لتوالى النونات

قوله : (لا اعتداد بها)

أى : فى إعلال الكلمة وتغييرها .

[قوله : (أصله)

أى بعد التوكيد ، وأما أصله قبل التوكيد لَتُبَلَّوْاْنَ^(١)

قوله : (لَتُبَلَّوْاْنَ)

بثلاث نونات زوائد : الأولى نون الرفع ، والثانيتان نون التوكيد .

قوله : (لتوالى النونات)

أى : الزوائد الثلاث ، ولما حذفت نون الرفع التقى ساكنان : ألف الاثنين

ونون التوكيد الأولى المدغمة فى الثانية ، وحركوا النون الثانية من نون التوكيد

الثقيلة // بالكسرة تشبيها لها بنون المشى بجامع الوقوع بعد ألف الاثنين^(٢) ٣٧ / ب

وإن كانت هنا ضميراً فهى اسم وفى المشى حرف ، ثم هذا الكسر ليس لأجل

التخلص من التقاء السكونين بل اغتفر التقاء السكونين هنا ، لأنه يجوز فى مواضع^(٣)

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) اصطلح النحاة على تسمية الألف التى تتصل بالأسماء لتدل على التثنية

بـ " ألف التثنية " نحو الرجلان " وهى حرف ، وتسمية الألف التى تتصل

بالأفعال لتدل على التثنية بـ (ألف الاثنين) وهى ضمير له محل

من الإعراب فلو أنَّ الشيخ العطار استخدم هذا الاصطلاح : ألف

التثنية ، وألف الاثنين لما احتاج إلى قوله : فهى هنا اسم ، وفسى

المشى حرف .

(٣) المواضع التى يشير إليها كثيرة منها :

أ (التقاء الساكنين حال الوقف مثل زَيْدٌ - هُنْدٌ .

وَلْتُبْلَيْنَ أَصْلَهُ لَتُبْلَوَيْنِ ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقسي

منها إذا كان الأول حرف علة قبله حركة من جنسه والثاني مدغم كهذا المثال، ولم تحذف الألف لأنها لو حذفت التبس فعل الاثنين بفعل الواحد، ولم تحرك النون الأولى من نوني التوكيد، لأنها مدغمة في الثانية فلا يمكن تحريكها، ولم تحذف لأنه جى بها لغرض وهو التوكيد، فحذفها ينافي ذلك الغرض، ولم تقلب ألفا مع أنها تحركت وانفتح ما قبلها لأنها لو قلبت ألفا لزم التقاء الساكنين : الألف المنقلبة عن الواو، وألف الاثنين .

قوله : (أَصْلُهُ لَتُبْلَوَيْنِ)

أى : بعد التوكيد، وأما قبله فأصله لَتُبْلَوَيْنِ بوزن تنصيرين^(١) .

قوله : (وانفتح ما قبلها قلبت ألفا) .

أى : علة بمقتضى القاعدة .

(=) ب (الحالة التى ذكرها فى شرحه .

ج (أسماء الحروف فى الدرج أو الوقف مثل : صَادُ ، نُونُ .

د (همزة الاستفهام إذا وليها اسم محلى بـ " أل " مثل آلهه ،

وانظر فى هذه المسألة : الكتاب : ٥٢٥ / ٣ ، ٥٣٢ ، المقتضب

١٦٠ / ١ ، ٣٢٦ - ٣٢٢ / ٢ ، التكملة لأبى على الفارسي ١٦٧

ابن يعيش : ١٢٠ / ٩ ، شرح الشافية للرضى : ٢١٠ / ٢ ، ارتشاف

الضرب : ١ (٣٤١ - ٣٤٧) .

(١) ثم يصبح تَبْلَانِ وذلك بسبب قلب الواو ألفا لتحريكها وانفتاح ما قبلها،

ثم تحذف الألف لالتقاء ساكنة مع الياء ، وتبقى الفتحة التى على عين

الكلمة دلالة على المحذوف فتصبح " تَبْلَيْنِ " .

ساكنان : الألف وياء المخاطبة ، فحذفت الألف لا لتقاء الساكنين ، وحذفت نون الرفع لتوالى النونات فاجتمع ساكنان ياء المخاطبة والنون الأولى من نونى التوكيد ، فحركت الياء بحركة تجانسها وهى الكسرة .
وحيث حذفت نون الرفع لتوالى النونات ، فإنها تقدّر حرصاً على بقاء علامة الرفع .

قوله : (فحذفت الألف)
وإنّما خصت بالحذف دون الياء مع أنّ التخلّص من التقاء الساكنين يحصل بحذف الياء أيضاً ، لأن الألف جزء من الكلمة بخلاف الياء .

قوله : (فحركت الياء)
أى : ليحصل التخلّص من التقاء الساكنين ، وإنّما خصّت تلك الياء بالتحريك ولم تحذف لعدم ما يدل عليها من الحركات قبلها وهى الكسرة ، وإنّما لم تحذف النون المشددة ، لأنّه جىء بها لغرض ، وحذفها ينافى ذلك الغرض .
ويأتى هنا ما تقدم فى الواو من السؤال والجواب المذكورين فى كلام المصنف^(١) .

قوله : (لتوالى النونات)
وأما إذا حذفت لا لتوالى الأمثال بل للجازم فإنّها لا تقدّر : نحو :
** لَا يَصُدُّكَ ** (٢) ** وَلَا تَتَّبِعَانَّ ** (٣) ** فَإِذَا تَوَيَّنَ ** (٤) أصل الأول قبل

(١) يشير إلى قول المصنف : (فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ بِالضَّمِّ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلُهَا يَجِبُ قَبْلُهَا أَلِفًا وَلَمْ تَقْلِبْ ههنا ، قلت الضمة العارضة لا اعتداد بها فلا يُعَلُّ لأجلها) فى صلب صفحة : ٣٧٥ .

(٢) القصص : ٨٧ .

(٣) يونس : ٨٩ .

(٤) مريم : ٢٦ .

التوكيد ودخول الجازم " يَصُدُّوكَ " حذفت نون الرفع عند دخول الجازم وهو " لا " الناهية فصار يَصُدُّوكَ ، ثم أكد بالنون الثقيلة فالتقى ساكنان وهما : واو الجماعة والنون الأولى من نونى التوكيد المدغمة في الثانية ثم حذفت الواو لدلالة الضمة قبلها عليها فصار " يَصُدُّوكَ " .

وأصل الثاني قبل التوكيد والجازم : " تَتَّبِعَانِ " حذفت نون الرفع للجازم وهو " لا " الناهية فصار " لَا تَتَّبِعَا " ثم أكد بنون التوكيد الثقيلة فالتقى ساكنان وهما : الألف ، والنون المدغمة ، لا جائز^(١) أن تحذف الألف لئلا يلتبس فعل الاثنين // بفعل الواحد ، ولا النون لئلا يفوت الغرض الذى جىء ١/٣٨ بها لأجله ، ولا يمكن تحريك النون الأولى من نون التوكيد الثقيلة ، لأنها واجبة إلا دغام وتحريكها يمنع من ذلك ، فحركات النون الثانية بالكسر كنون المعنى ، واغتفر هنا التقاء السكونين ، كما فى كُتُبُوا .

وأصل الثالث قبل التوكيد ودخول الجازم : " تَرَأَيْنَ " بهمزة مفتوحة بعدد الراء الساكنة ، وبعد الهمزة ياء مكسورة فياء ساكنة بوزن تمنعين ، فالراء فاء الكلمة والهمزة عينا والياء الأولى لامها ، نقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال فصار " تَرَيْنَ " بفتح الراء ، وكسر الياء الأولى ، وسكون الثانية ، قلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقت ساكنة مع الثانية الساكنة فحذفت لأنها جزء كلمة فصار ، تَرَيْنَ " بفتح القاء والراء وسكون الياء ، ثم دخل الجازم وهو إن الشرطية المدغمة فى " ما " الزائدة ، فحذفت النون فصار " إِمَّا تَرَى " بسكون الياء بعد الراء المفتوحة ثم أكد بنون التوكيد الثقيلة فالتقى ساكنان وهما : ياء المخاطبة والنون المدغمة ، وحذف أحدهما متعذر فحركات الياء بحركة تجانسها وهى الكسرة .

(١) لا نافية تعمل عمل ليس وخبرها محذوف .

(والسدى يقدر فيه حركة قسما : ما تقدر تعذرا)

وفيه ما تقدم من السؤال والجواب في كلام المصنف .^(١)

قوله : (ما تُقَدِّرُ)

" ما " موصولة أو نكرة موصوفة واقعة على " قسم " و " تُقَدِّرُ " فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على الحركة ، و " تعذُّراً " منصوب على التمييز ، أو مفعول لأجله ، وجملة " تقدر " من الفعل وضميره صفة أو صلة جرت على غير من هي له^(٢) ومثله يقال في قوله " وما تقدر استثقالا^(٣) وما تقدر فيه الحركة للتعذر أيضا ما اشتغل آخره بحركة النقل كما في قول القائل^(٤) :

..... وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَذْتُ أَفْعَلَهُ^(٥)

(١) في صلب صفحة ٣٧٥ (فان قلت إذا تحركت الواو بالضم وانفتح ما قبلها يجب قلبها ألفا ولم تقلب هنا قلت الضمة العارضة لا اعتداد بها ، فلا يُعَلَّ لأجلها) .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه القضية في هامش ٣ من صفحة : ٣٤٠

(٣) في صلب صفحة : ٣٨٢ .

(٤) اختلف الرواة في نسبة هذا البيت فالأخفش الصغير ، وأبو الفرج الاصبهاني وابن السيرافي نسبوه لعامر بن جُوَيْن الطائي ، ونسب لا مري القيس بن حُجْر كما في اللسان : ٦٢/٦ وبناء على هذه النسبة ثبت في ملاحق ديوانه : ٧٢ ، وقيل البيت لعامر بن الطفيل ولم أجده في ديوان عامر برواية ثعلب .

(٥) شطر بيت من الطويل ، والبيت بتمامه :

فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ . . . وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَذْتُ أَفْعَلَهُ

=====

.....

بفتح اللام ، والأصل أَفْعَلَهَا فحذفت الألف اعتباراً^(١) ثم نقلت حركة الهاء وهي الفتحة إلى اللام بعد سلب ضميتها التي هي علامة الرفع فصار الفعل مقدراً^(٢) فهو مرفوع بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة النقل. أو سكن آخره للادغام نحو : " يَضْرِبُ بَكْرٌ " فَإِنَّ يَضْرِبُ مرفوع بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل // الادغام ٣٨/ب ولم يتعرض المصنف لهذا ؛ لأن التعذر فيه ليس ذاتياً بل عرضياً ، وكلامه في التعذر الذاتي^(٣) والفرق بينهما أَنَّ الأول التعذر فيه لمانع بحيث لو أزيل ذلك

(=) والشطر الأول عند أبي الفرج هكذا (أَرَدْتُ بِهَا فَتْكَاً فَلَمْ أَرْتَمِمْ لَهُ) .
وروى بدل " واحد " " واحد " بالجمع المعجمة ، وروى أيضاً بسدل
" خباسة " " غنيمة " ، والخباسة : الغنيمة ، واختبسه أخذه وغمسه
اللسان : ٦٢/٦ .
وَالنَّهْنَهَةُ : الكَفُّ تقول : نَهْنَهْتُ فلاناً إذا زجرته فَتَنَهْنَهَ أي : كففته
فانكف : اللسان : ١٣ / ٥٥٥ .
والشاهد في البيت : " أَفْعَلَهُ " حيث فتح اللام من الفعل المضارع
إما على أَنَّهُ منصوب " أن " مضمرة كما في سيبويه : ٣٠٧/١ ،
أو على النقل كما ذكر الشارح .

صادر البيت : الكتاب : ٣٠٧/١ ، الاختيارين للأخفش الصغير :
١٣٥ ، الأغاني : ٩٣/٩ ، المخصص : ١٨٢/١٥ ، الإنصاف :
٦١/٢ ، المقرب لابن عصفور : ٢٧٠/١ ، وشرح ابن الناظم ٦٨٨
والأشعوني : ٢٦١/١ ، ٣١٥/٣ ، والدرر اللوامع : ١٢/٢ ، ٣٣/١

(١) سبقت الإشارة إلى هذه المسألة في هامش (١) من صفحة : ٣٣٣ .

(٢) الفعل لا يقدر وإيما الذي يقدر علامة الإعراب .

(٣) سبق التنويه عن مثل هذه النسبة في هامش (٢) من صفحة : ٣٧٢ .

وهو ما في آخره ألف (كيخشي) فإنه يقدر فيه الضمة والفتحة نحو : هو
يخشي ، ولن يخشي (وما تقدر استثقلا) وهو ما في آخره واو (كيدعوو)
ما في آخره ياء نحو : (يرمى) فإنه تقدر فيه الضمة فقط ، وتظهر الفتحة
على الواو والياء لخفتها .

المانع ظهرت الحركة ، وأما الثاني فإنَّ التعذر فيه غير منفك إذ الألف في
يخشي مثلا دائما ساكنة فلا تقبل الحركة فالتعذر ذاتي ، وما بالذات لا يزول .
قوله : (وهو ما في آخره ألف)

لوحذف " في " لكان أخصر ، وأوضح ، لأن الألف نفس الآخر ، لا أنها في
الآخر ، فزيادة لفظة " في " تحوج للتكلف .
قوله : (فإنه تقدر فيه الضمة فقط)
وذلك لأنَّ كلاً من الواو والياء حرف ثقيل ، وتحريكه بالضمة يزيد ثقله ، فقدّرت
الضمة لذلك فيكون المانع من ظهورها الثقل .

قوله : (وتظهر الفتحة)
أما عدم ظهورها في نحو قول كعب^(١) بن زهير رضي الله عنه :

(١) كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني شاعر مخضرم أدرك الجاهلية
والإسلام ، أسلم بعد فتح الطائف ومدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقصيدته " بانت سعاد " فخلع عليه بردته صلى الله عليه وسلم
وتوفي كعب سنة : ٢٧ هـ .
صادر ترجمته : طبقات فحول الشعراء : ٩٩ / ١ ، الشعر والشعراء
١٤٧ / ١ ، الأغاني : ٣٨ / ١٧ ، معجم الشعراء للمزباني : ٣٤٢
جمهرة أشعار العرب : ٧٨٨ / ٢ ، الاستيعاب : ٢٢٧ / ٩ ،
سمط اللآلي : ٤٢١ / ١ ، أسد الغابة : ٤٧٥ / ٤ ، إصابه : ٢٨٩ / ٨
خزانة الأدب : ١٥٣ / ٩ .

.....

أَرْجُوْ وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُوْ مَوَدَّتُهَا . . . وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيْنُ (١)

وقول الشاعر :

مَا أَقْدَرُ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَّ عَلَى شَحَطٍ . . . مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مَعْنُ دَارُهُ صَوْلُ (٢)

(١) هذا البيت من البحر البسيط ، ورواية البيت في ديوان كعب صفحة : ٩ برواية أبي سعيد السكري :

أَرْجُوْ وَأَمَلُ أَنْ يَفْجَلُنْ فِيْ أَبَدٍ . . . وَمَا لَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيْلُ
وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه .

والشاهد هنا : اسكان الواو من " تَدْنُوْ " ضرورة ، وفي البيت شاهد آخر : وهو الغاء الفعل القلبي " إِخَالُ " عن العمل مع تقدمه على معموليه ، ويجدر بنا التنويه على أَنَّ الفعل " إِخَالُ " هو الفعل المضارع الوحيد الفصح في اللغة العربية الذي كسر فيه حرف المضارعة فـ " إِخَالُ " فصيح استعمالاً شاذ قياساً وحروف المضارعة إمَّا أَنْ تكون مفتوحة أو مضمومة .

صادر البيت : السيرة النبوية : ٥٠٥/٤ ، شرح ألفية ابن معط للقواس : ٥٠٦ ، شرح ابن عقيل : ٤٧/٢ ، الأشموني : ٢٩/٢ التصريح : ٢٥٨/١ ، والخزانة : ١٤٣/٩ .

(٢) هذا البيت من البحر البسيط وهو لِحَنْدُج بن حَنْدُج المــــــرى والشَحَطُ : البُعْدُ ويجوز فيه اسكان الحاء وفتحها ، والحَزْنُ : بفتح الحاء : ما غلظ من الأرض ، وَصَوْلُ مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب ، وليست التي ينسب إليها الصولي . معجم البلدان ٤٣٥/٣ .

والشاهد هنا : اسكان الياء من " يُدْنِيْ " ضرورة ، وفي البيت شاهد آخر حيث استشهد به الكوفيون على أَنَّ " مَا أَفْعَلُهُ " في التعجب

=====

.....

فَقِيلَ ضَرُورَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ اخْتِيَارٌ وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ ^(١) ﴿أَوْ يَعْفُو
الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ ^(٢)﴾ بِسُكُونِ الْوَاوِ .

- (=) اسم، وخرجه البصريون على المبالغة في وصف الله بالقدره .
- صادر البيت : إِنْصَافٌ : ١٢٨/١ ، ١٤٧٠ ، معجم البلدان :
٤٣٥/٣ ، الأشموني : ١٠١/١ ، هـمع الهوامع : ١٦٧/٢ ،
الأشياء والنظائر : ١٦٤/٧ ، الدرر اللوامع : ١٨٣/١ .
- (١) الذين قرأوا بالتسكين هم الحسن البصري ، والشعبي وأبو نهيك
انظر : المحتسب : ١٢٥/١ ، وتفسير القرطبي : ١٣٧/٣ ، والبحر
المحيط : ٢٣٦/٢ ، والدر المصون : ٤٩٣/٢ .
- (٢) البقرة : ٢٣٧ .

(والمعنى من الأفعال قسمان : مبنى على الفتح كضرب) واستخرج إذا لم يتصل به ضمير رفع متحرك أو واو جماعة (ومبنى على السكون أو نائبه)

قوله : (إذا لم يتصل به ضمير رفع متحرك)

تقييد لقوله مبنى على الفتح فخرج بالضمير الاسم الظاهر نحو ضرب زيد ، وبالرفع ضمير النصب نحو : ضربك وضربه ، وبالتحريك الساكن نحو : ضربا فإنه في هذه الأمثلة يبنى على الفتح الظاهر ، وما ذكرناه من أن الفتحة في ضربا فتحة بناء هو الصحيح ؛ لأنه حيث حصلت بها المناسبة استغنى عن جعلها لمجرد المناسبة ، وبعضهم جعلها لمجرد المناسبة ، فتكون حركة البناء مقدرة .

وإنما سَكَنَ آخره مع ضمير الرفع المتحرك لكراهية توالي أربع متحركات فيما هو كاللغة الواحدة في نحو : ضَرَبْتُ ، وحمل عليه نحو : أَكْرَمْتُ وَاسْتَخْرَجْتُ ، فالفعل مبنى على فتح مقدّر منع من ظهوره هذا السكون العارض ، وإنما ضُمَّ مع الواو في نحو : ضَرَبُوا طلباً للمشاكلة ، فهذه الضمة ضمة مناسبة فهو مبنى على فتح مقدّر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة هذا هو الراجح .

وذهب بعضهم إلى أنه إن اتصل به ضمير الرفع المتحرك ببنى على السكون وإن اتصل به واو الجماعة ببنى على الضم ، وهو ظاهر كلام الشارح ، فإن أردت تخريج^(١) كلامه على الطريقة الأولى الراجعة قيدت الفتح في قوله مبنى على الفتح بالظاهر أى : إنَّ الماضى يبنى على الفتح الظاهر إذا لم يتصل به . . الخ

أى : مدّة عدم اتصال // ما ذكر به وإلاَّ بأنَّ اتصل به ما ذكر ببنى على فتح ١/٣٩

مقدّر .

(١) الذى فى ٥ : (ترجيح) .

فالأول (كاضرب) فَإِنَّهُ مبنى على السكون .
 (والثاني كاغز ، واخش ، وارم ، وقولا ، وقولوا ، وقولي) فَإِنَّهُ مبنى على
 نائب السكون وهو الحذف ، فالمحذوف من اغز الواو ، والضمّة قبلها دليل
 عليها ، ومن اخش الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، ومن ارم الياء ، والكسرة
 قبلها دليل عليها ، ومن قولا ، وقولوا وقولي النون .

قوله : (فَإِنَّهُ مبنى على السكون)

سواء كان ذلك السكون لفظيا كاضرب أو تقديرا كأضرب الرجل فَإِنَّهُ مبنى على
 سكون مقدر منع منه اشتغال المحل بالكسرة التي اجتلبت للتخلص من السكونين
 ثم محل بناء فعل الأمر على السكون إذا لم تباشره نون التوكيد فإنّ باشـرته
 بنى على الفتح نحو : اِضْرِبْ وَأُضْرِبَنَّ .

قوله : (والثاني كاغز واخش ، وارم)

محل بناء ما ذكر على الحذف إذا لم يتصل به نون النسوة ، ولم تباشره نون
 التوكيد ، فإن اتصلت به نون النسوة بنى على السكون نحو : اِغْزُون ، واخْشَيْنَ
 وَاِزْمَيْنَ ، وإن باشـرته نون التوكيد بنى على الفتح نحو : اُغْزُون ، واخْشَيْنَنَّ
 وَاِزْمَيْنَنَّ .

وبقى ههنا مسألة دقيقة ينبغي التنبيه عليها :

وهو أنه قد يدخل بعض الأفعال من فعل الأمر إلا علال حتى يبقى على حرف
 واحد ، وذلك كفعل الأمر من " وأى " بمعنى وعد وأصل وأى ، " وأي " كضرب
 تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا مضارعه يئى ، وأصله " يؤئى " حذفت
 الواو لوقوعها ساكنة بين عدويتها : الفتحة^(١) والكسرة ، وحذفت الضمة التي

(١) الفتحة لم تكن قطّ عدوّة لأحد بل هى صالحة لجميع حروف العلية ،

.....

على الياء للثقل فصار : يَثِي ، وفعل الأمر منه " إَاه " بها السكت ، وأصله " إَوِي " فحذفت الياء لأنَّ الأمر يبنى على حذف حرف العلة ، وحذفت الواو حملاً لحذفها هنا على حذفها في المضارع فصار (إَاه) حذفت همزة الوصل استغناءً عنها فصار (إَاه) وألحقت به هاء السكت لأجل الوقف ، وأما في الوصل فتحذف الهاء لفظاً لا خطأً ، وعلى ذلك يتخرج جواب اللغز المشهور وهو :

إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيحَةِ الْحَسَنَاءُ . . . وَأَيُّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِحِلٍّ وَفَسَاءُ
فان ظاهره أَنَّ " إِنَّ " حرف توكيد ونصب فيقال حينئذ كيف رَفَعْتَ " إِنَّ " الاسم وهو هند ، وأي موجب لحذف التنوين فيها ؟

جوابه : أَنَّ الهمزة فعل أمر ، والنون للتوكيد .

والأصل : (إَوِي) حذفت النون لأنَّ الأمر من الأفعال الخمسة يبنى على حذف النون فصار " إَوِي " ثم حذفت الواو من فعل الأمر حملاً على المضارع فصار " إَوِي " فحذفت الهمزة الأولى استغناءً عنها فصار " إَوِي " ثم أَكَّدَ بنون التوكيد الثقيلة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار " إِنَّ " وهِنْدُ منادى مبني على الضم في محل نصب أي ياهند فحرف النداء محذوف .

والمليحة نعت لها بحسب اللفظ ، والحسنة نعت لها بحسب المحل ، لأنَّ المنادى في محل نصب ، أو مفعول بفعل محذوف تقديره أمدح ، أو صفة لموصوف محذوف // أي عدي يا هند الخلَّة أو الحالة الحسناء ، و " وَأَيُّ " ٣٩ / ب مفعول مطلق لقوله (إِنَّ) أي : عدي وعدا ، وَمَنْ اسم موصول مضاف لـ " وَأَيُّ "

(=) ولعل الشيخ أراد أن يقول إياها المفتوحة والكسرة " فَإِنَّ الواو إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت مثل وعد يعد وصل يصل .
انظر الممتع في التصريف لابن عصفور : ٢ / ٢٦٤ ، وشرح الشافية للرضي

وجملة أضمرت من الفعل والفاعل صلة " من " و " لِخِلِّ " جار ومجرور متعلق بقوله أضمرت ، وفاءً مفعول أضمرت .

ثم إذا وقع قبل هذا الفعل وهو " إه " ساكن من كلمة جاز نقل حركة الهمزة لذلك الساكن على قياس تخفيف^(١) الهمزة فتحذف حينئذ الهمزة تقول : قُل بالخير يا زيد ، أى عُد بالخير ، وهندٌ قالت بالخير يا عمرو بتحريك لام " قل " وتاء " قالت " بالكسر فلم يبق من فعل الأمر غير الكسرة المنقولة للام قل ، وتاء قالت ، والفرز فيه بعضهم بقوله :

فِي أَيِّ لَفْظٍ يَا نَحَاةَ الْمَلَسَةِ . . . حَرَكَةُ قَامَتَ مَقَامَ الْجُمْلَةِ

وقد ألغزت فيما إذا نقلت حركة الهمزة للتاء في نحو : قالت زيد بقولى : نَحَاةَ الْعِصْرِ مَا حَرْفٌ إِذَا مَا . . . تَحَرَّكَ حَازَ أَجْزَاءَ الْكَلَامِ بِهِ التَّحْرِيكُ قَامَ مَقَامَ فِعْلٍ . . . بِهِ اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ عَلَى السَّكُونِ وَامْ حَلَّ اللَّغْزُ أَنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي تَحْتَ التَّاءِ قَائِمَةٌ مَقَامَ فِعْلِ الْأَمْرِ ، وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَتَرُ فِيهِ فَهِيَ فِعْلٌ وَاسْمٌ وَالتَّاءُ نَفْسُهَا حَرْفٌ ، لِأَنَّهَا تَاءُ التَّانِيثِ ، فَبِسَبَبِ تَحْرِكِهَا حَازَتْ أَجْزَاءَ الْكَلَامِ الَّتِي هِيَ الْاسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ ، وَقَوْلُهُ : بِهِ اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ صِفَةُ لِفْعَلٍ فَإِنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ ضَمِيرُهُ مُسْتَتَرٌ دَائِمًا لَا يَظْهَرُ أَبَدًا .

(١) فِي (ب) (تحقيق) والصحيح ما أثبتته .

(والحروف كلها مبنية)

قوله : (والحروف كلها مبنية)

إِنْ جَعَلْتَ " أَل " فِي الْحُرُوفِ لِلِاسْتِفْرَاقِ ^(١) " فَـ " كُلِّ " تَأْكِيدَ ، وَإِنْ جَعَلْتَ
لِلْجِنْسِ فَهِيَ تَأْسِيسٌ ^(٢) ، أَيْ : إِنْ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ مَبْنِيٌّ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا
الْبِنَاءُ فَلَا يَسْأَلُ مِنْ عِلَّةِ بِنَائِهَا .

نعم ما بنى منها على خلاف السكون يعلل كما سيذكره المصنف فَإِنْ قُلْتَ : قد
أعرب بعض الحروف كما في قول الشاعر :

أَلَمْ عَلَى لَوٍّ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا . . . بِأَذْنَابٍ لَوٍّ لَمْ تَفْتَنِي أَوَائِلُ ^(٣)
فقد جُرَتْ " لو " بعلى ، وهى حرف ، فالجواب أَنَّ " لو " هنا أريد لفظها
وقد تقرر أَنَّ الكلمة متى أريد لفظها صارت اسماً ^(٤) سواء كانت حرفاً أو فعلاً

(١) سبق تعريفه في هامش (١) من صفحة : ١٦٦ .

(٢) سبق تعريفه في هامش (٣) من صفحة : ١٦٦ .

(٣) هذا البيت من البحر الطويل ، ولم ينسب لقائل .

و " أذنان لَوٍّ " عواقبها .

والشاهد فيه هنا : إعراب " لو " لأنه أراد لفظها ، وضعفها لأنَّ
الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في
" لو " ساكنة فضعفت لتحتمل بالتضعيف الحركة .

مصادر البيت : الكتاب : ٢٦٢ / ٣ ، المقتضب : ٢٣٥ / ١ ، المقتصد

للجرجاني : ٧٠ / ١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٣١ / ٦ ، ومع

الهوامع : ٥ / ١ ، الخزانة : ٣٢٠ / ٧ .

(٤) سبق أن شرح الشيخ العطار رحمه الله هذه المسألة في صلب صفحة

(٣٢١) ونقل نصاً عن المبرد يقول : (أجزان اسميها - أى الكلمات

الثلاث - كلها أسماء ، لأن كل واحد اسم لما دلَّ عليه ، وأجيز أن

لأنها لا يتوارد عليها ما تفتقر في دلالتها عليها إلى إعراب

فالكلمات كلها متساوية في إرادة لفظها ، وإنما يفترق بعضها عن بعضها باستعمالها في معانيها ، وأمثال هذا كثيرة كقولهم : «من» حرف جر ، وضرب فعل ماضٍ ، وقد حرف ونحو ذلك .

قوله : (لأنها لا يتوارد عليها) الخ
الضمير في " أنها " يعود للحروف^(١) ، ويتوارد أي : يتداول ، و " ما " في قوله : " ما تفتقر الخ " واقعة على معانٍ وقوله : " في دلالتها " أي : الحروف " عليها " أي على تلك المعاني .

وهذه النسخة واضحة ، وأكثر النسخ : " لأنها لا يتداول عليها ما يفتقر في دلالتها " فيحتاج لتكلف في تصحيح // هذه العبارة بأن يجعل الضمير ١/٤ في : " دلالتها " راجعاً لـ " ما " باعتبار لفظها وهو من قبيل الحذف والإيصال أي دلالتها عليه فحذف الضمير الأول ، واتصل الثاني بـ " دلالة " بعد حذف الجار ، والمعنى أنَّ علة إعراب الاسم هو توارد معانٍ عليه يحتاج في تمييز بعضها من بعض إلى الإعراب ، فالفاعلية مثلاً إنما امتازت عن المفعولية بالرفع ، والمفعولية امتازت عنها بالنصب ونحو ذلك .
ومعلوم أنَّ هذه معانٍ تركيبية يُدُلُّ عليها بمجموع المركب ، وأما الحروف فهي وإن دلت على معانٍ متعددة كـ " من " فإنَّها تكون للابتداء ، وللتبعية وغير ذلك ، لكن هذه المعاني المدلولة للحروف تُسمَّى معاني إفرادية والمعاني

(=) أسميها كلها أفعالاً لأنها صادرة عن المتكلم ، وأجيز أن أسميها كلها

حروفاً ، لأنها قطع من الكلام متفرقة) .

(١) في (أ) : (للحرف) والصحيح ما أثبتته .

.....

الافرادية لا تفتقر للإعراب ، فلو أعربت لكان إعرابها ضائعاً .
والحاصل أنَّ الحرف غني عن الإعراب ، لأنَّ له في كل تركيب معنى لا يلتبس
بغيره حتى يحتاج لأنَّ يميّز بالإعراب ، بخلاف الاسم ، فإنَّ المعاني الواردة
عليه إنّما تميّز عن بعضها بالإعراب ، لكونها تستفاد من التركيب .

(وهى) بالنسبة إلى البناء (أربعة أقسام) : قسم (مبنى على السكون) وهو الأصل (نحو : كَمْ) من الحروف الجازمة (و) قسم (مبنى على الفتح) للخمسة (نحو لَيْتَ) من الحروف الناسخة (و) قسم (مبنى على الكسر) على أصل التقاء الساكنين (نحو : جَيْرَ) بفتح الجيم وسكون الياء التحتية من الحروف الجوابية .

قوله : (بالنسبة إلى البناء)

وأما بالنسبة إلى غير ذلك فلها تقسيمات أخرى ، كتقسيمها إلى مختص ومشارك وإلى ما يعمل وما لا يعمل ، وما يعمل الجر وما يعمل النصب إلى غير ذلك من التقاسيم التي لا تخصنا هنا .

قوله : (وهو الأصل)

أى : في كل مبنى ، لا أنه الأصل في خصوص الحرف كما قد يتوهم .
قوله : (نحوليت)

بنيت على حركة لثلا يلتقى ساكان ، وكانت نفس الفتحة للخمسة .

قوله : (من الحروف الناسخة)

حال من ليت ، لأنه قد أريد بها لفظها ، فتكون اسماً معرفة والجار والمجرور بعد المعارف يعرب حالا كما هو القاعدة ، ومعنى كونها ناسخة أنها مزيلة رفع المبتدأ ، من النسخ وهو الإزالة ، لأن الحروف الناسخة وهى : إن وأخواتها التي منها ليت تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر نحو : كَيْتَ الْحَبِيبِ حَاضِرٌ .

قوله : (نحو جَيْرَ)

بنيت على حركة لثلا يلتقى ساكان لو بنيت على السكون ، وكانت كسرة لما قاله المصنف^(١) .

قوله : (من الحروف الجوابية)

يقال فيه ما قيل في قوله : من الحروف الناسخة ، والجوابية نسبة للجواب ضد

(١) أى : على أصل التخليص من التقاء الساكنين .

(٢) في أعلى هذه الصفحة (على أصل التقاء الساكنين) .

(و) قسم (مبنى على الغم) لشبهها بالغايات (نحو : مُنْذُ)

السؤال^(١) ، نسبت إليه ، لأنه يجاب بها السؤال كما يجاب بـ " نعم " فإذا قال القائل : هل زيد عندك فالجواب بـ " نَعَمْ أَوْ جَيْرٍ " وقد تفتح الراء قال في المغني^(٢) (جير بالكسر على أصل // التقاء الساكنين كَأَسْ ، وبالفتح كَأَيْن وكيف : حرف جواب بمعنى نعم ، لا اسم بمعنى حقاً^(٣)) وفي الجنى الداني^(٤) (جير بكسر الراء وفتحها ، والكسر أشهر)^(٥) .

قوله : (لشبهها بالغايات)

علة لكون البناء على خصوص الضمة ، وأما علة كون البناء على حركة فالتخلص من التقاء الساكنين ، ووجه شبهها بالغايات أَنَّ كَلًّا من مُنْذُ والغايات مفتقرة في أداء معناه إلى غيره ، فالغايات مفتقرة للمضاف إليه ، ومنذ مفتقرة للمجرور والعامل ، لكن هذا التعليل وإن صحَّ ليس خاصاً بـ " مُنْذُ " بل هو عامٌّ في جميع حروف الجر فإنَّها كلها مفتقرة للمجرور والعامل ، فالأحسن أن يقال : إِنَّ حركة الذال حركة إتياع للميم ، والساكن غير حصين فلا يمتنع من إلتباع .

(١) في (أ) : (السؤالية) .

(٢) أى : في مغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين بن هشام المتوفى : ٧٦١ هـ .

(٣) انظر : المغني : ١٦٢ (جير بالكسر على أصل التقاء الساكنين كَأَسْ ، وبالفتح للتخفيف كَأَيْن وكيف : حرف جواب بمعنى نعم ، لا اسم بمعنى حقاً فتكون مصدراً) .

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني : للحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة : ٧٤٩ هـ .

(٥) انظر الجنى الداني : ٤٣٣ (جير بكسر الراء وفتحها والكسر أشهر) .

من الحروف الجارة بخلاف الرافعة فإنَّها اسم

وفي الغرة^(١) : (ليس في الحروف ما هو مبني على الضم غير مُنْذُ^(٢))
قوله : (من الحروف الجارة)

يُجرُّ بها اسم الزمان ، لكن تارة يكون ماضيا نحو : ما رأيته مُنْذُ^(٣) يوم الجمعة
فتكون مُنْذُ^(٣) حينئذ بمعنى من .

وتارة يكون حاضرا نحو : ما رأيته مُنْذُ^(٤) يَوْمِنَا ، فتكون بمعنى في ، ومذهب
الجمهور أنَّ " مَذَّ " محذوفة النون ، وأصلها مُنْذُ ، فليستا كلمتين أصليتين
مستقلتين . فإن كانت اسما وُرفِعَ^(٤) بعدها اسم زمان فإن كان ماضيا نحو :
ما رأيته مُنْذُ^(٤) يَوْمِ الجمعة فهي بمعنى أول المدَّة ، وإن كان الزمان حاضرا
نحو : ما رأيته مُنْذُ^(٤) شَهْرِنَا فهي بمعنى جميع المدَّة .

قوله : (فإنَّها اسم)

أى : مبتدأ أو خبر ، تقول : ما لقيته مُنْذُ^(٥) يومان ، فإن جعلتها مبتدأ فالتقدير
مدَّة^(٥) عدم اللقاء يومان ، وإن جعلتها خبرا فالتقدير : بينى وبين لقائه يومان .
وإسناد الرفع إليها في قول المصنف الرافعة ينبغى أن يراد بها الواقعة
مبتدأ ، لأنَّها رافعة للخبر حينئذ ، أمَّا مُنْذُ الواقعة خبرا فليست رافعة وإنَّ

(١) هناك كتابان كل منهما يسمى الغرة : الأول : الغرة لابن الدهان
شرح به اللعلا بن جنى ، والثاني : الغرة لابن الخباز شرح به
درة ابن معط " ألفية ابن معط " .

(٢) انظر هذا النص في فرائد العقود العلوية للحلي : ١ / ٥٩ .

(٣) في (أ) : (مذ) والصحيح ما أثبتته .

(٤) في (أ) (ووقع) .

(٥) في (ب) : (أمد) .

كانت اسماً ، لأنَّ الخبر مرفوع بالمبتدأ لا رافع له ، اللهم إلَّا على القول بأنَّ
كَلَّاً منهما رافع لصاحبه^(١) ، لكنه ضعيف فلا يخرج كلام المصنف عليه .

هل يخرج على الراجح من أنَّ المبتدأ رافع للخبر ، وحينئذ يراد بـ " منذ "

(١) هذا رأى الكوفيين القائلين : بأنَّ المبتدأ رفع الخبر ، والخبر رفع
المبتدأ ، وسبب تضعيف العلماء لهذا الرأى أنَّه يؤدي أنَّ يكون
الشيء الواحد عاملاً ومعمولاً في حالة واحدة ، وهذا محال بسبب
أنَّ العامل حقه أن يتقدم على المعمول ، والقول بأنهما مترافعان
يوجب أن يكون كل منهما قبل الآخر وهذا محال أيضاً ، لأنَّه يؤدي
أن يكون الاسم الواحد أولاً وآخرًا في حالة واحدة .
والبصريون : يرون أن المبتدأ مرفوع بالا بتداء : وهو التعرى من
العوامل اللفظية وأنقسموا على أنفسهم في رافع الخبر فقال قوم : هو
مرفوع بالا بتداء أيضاً ، وقال آخرون هو مرفوع بالمبتدأ نفسه ، وقال
فريق ثالث : هو مرفوع بهما معاً .

مصادر هذه القضية : الإصناف في مسائل الخلاف : ٨٤ / ١ أسرار
العربية : (٦٦ - ٦٩) ، ابن يعيش : ٨٤ / ١ ، وكافة شروح
ألفية ابن مالك في باب المبتدأ والخبر عند قوله :
وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْأَبْتَدَاءِ . . . كَذَلِكَ رَفَعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأِ

(والبناء) على القول بأنه معنوى (لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل)

في كلامه منذ الواقعة مبتدأ ، لأنه [قد]^(١) قيدها بكونها رافعة .

وقيل : إنَّ " منذ " ليست رافعة لشيء ، فليست مبتدأ ولا خبرا بل هي ظرف

مضاف للجملة بعدها ، وهو مان فاعل بفعل محذوف أى : انتهى اللقى^(٢) منذ

مضى يومان ، وردَّ هذا القول بأن فيه حذف // الفعل بدوْن احتياج إليه . ١/٤١

وبقى فيها من الأوجه غير ما ذكر .

قوله : (والبناء على القول بأنه معنوى)

البناء مبتدأ ، وقوله لزوم خبر والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من البناء ،

ومجيء الحال من المبتدأ ، لأنه في الأصل مضاف إليه أى : وتفسير البناء

حالة كونه جاريا على القول بأنه معنوى ، ومعنوى نسبة للمعنى من قبيل نسبة

الجزئي للكل ، لأنَّ المعنى أمر كلّي يشمل البناء وغيره ، وإنَّما قدَّم البناء على

الإعراب لقلة الكلام على أنواعه .

قوله : (لزوم آخر الكلمة)

بمعنى أنَّ آخر الكلمة لا يختلف بسبب دخول العامل ، فشمّل ما لم يختلف أصلا

كلزوم " كم " للسكون ، و " هولا " للكسر ، أو يختلف الآخر لا بسبب [دخول]^(٣)

العامل نحو : اختلاف حيث سبب اللغات التسع ، وخرج نحو : الفتى فإنَّ

اختلاف آخره باختلاف العوامل مقدّر ، فهو متغيّر تقديرا .

وقوله : حالة واحدة ، مفعول للمصدر الذى هو لزوم المضاف لفاعله ، وهو آخر

الكلمة ، وقوله : لغير عامل جار ومجرور حال من اللزوم ، قيل وكان الأولى حذفه

لأنَّ أثر العامل يعرض ويذول ، وليس لنا كلمة تلزم حالة واحدة لعامل ، وقد

(١) ما بين المعقوفين سقطت من (أ) .

(٢) هكذا ((اللقى)) في أ ، ب ، ج .

(٣) ما بين المعقوفين سقطت من (أ) .

كلزوم كم للسكون ، ولزوم أين للفتح ولزوم هولا للكسر ولزوم حيث للضم
وعلى القول بأنَّه لفظى ما جى به
لا لبيان مقتضى العامل من شَبَه إلا عراب
يجاب بأنَّ هذا القيد ذكر لتحقيق الماهية كما هو الأصل في القيود .

قوله : (ولزوم هولا)

رائما بنيت هولا ، وبقية أسما ، إلا إشارة لكونها أشبهت الحرف شها تضمنيا
لأنَّها تضمنت معنى ، وهو إلا إشارة ، وحق ذلك المعنى أن يؤدَّى بالحرف
لكنهم لم يضعوا له حرفا يدل عليه .

قوله : (وعلى القول بأنَّه لفظى)

مطف على قوله : (١) على القول بأنَّه معنى أى : والبناء على القول بأنَّه لفظى
ما جى به الخ ، فما جى خبر عن البناء ، والجار والمجرور حال منه على
نحو ما تقدم لك (٢) ، وجى فعل ماضى مبنى للمجهول ، و " به " نائب الفاعل
أى : جاء به الواضع أو وجد في آخر الكلمة البنية .

والأحسن من هذه العبارة أن يقال : ما لزمته الكلمة من شَبَه إلا عراب ، لأنَّ
التعبير بـ " ما جى به " يوهم أنَّ البناء أمر طارىء على الكلمة ، وليس
كذلك بل هو ملازم لها دائما .

قوله : (لا لبيان مقتضى العامل)

بيان لـ " ما جى به " وشبه بفتح الشين والباء ، أو بكسر فسكون بمعنى
المشابهة وبیانہ // أنَّ الحركة في أمس مثلاً وهى الكسرة تشابه الحركة فى ٤١ / ب
" بزید " وإنَّما الفارق بينهما أنَّ حركة بزید جى بها لمقتضى العامل فهى
حركة إعراب ، وحركة أمس ليست كذلك ، لكن بينهما مشابهة في الصورة ، فإنَّ

(١) فى (ب) : (عطف على القول) .

(٢) فى صلب الصفحة السابقة (والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من البناء ..)

وليس حكاية ولا إتباعاً ولا تخلُّصاً من ساكنين
فالحكاية نحو : مَنْ زَيْدًا بالنصب جواباً لمن قال رأيت زيدا ، والنقل نحو :

حركة البناء صورتها ولفظها كحركة الإعراب والمقتضى بفتح الضاد : المطلوب
أى : أمر اقتضاه العامل وطلبه من رفع أو نصب أو جر أو جزم ، وكأنه قال :
البناء ما يشابه^(١) الإعراب في كونه حركة أو حرفاً أو ساكناً أو حذفاً ، وفي
كونه في آخر الكلمة .

قوله : (وليس حكاية)

اسم ليس ضمير مستتر يعود على " ما جى " به " أى : وليس ذلك الأثر الذى
جى " به حكاية ولا نقلاً الخ فإن هذه الحركات الأربع لا تسمى إعراباً ولا بناءً
وزيد على ما ذكره المصنف أن لا تكون تلك الحركة للناسبة ، أو يكون الساكن
للوقف ، أو للتخفيف ، فخرج الضمة في ضربها فإنها للناسبة ، والفعل مبنى
على فتح مقدّر كما تقدّم^(٢) ونحو : جاء زيد بالسكون فإنه مرفوع بضمة مقدّرة
[على آخره]^(٣) منع من ظهورها السكون [العارضى]^(٤) لأجل الوقف ، ونحو :
ضربت بسكون الباء للتخفيف فإن حركة الباء مقدّرة فجميع ما ذكر لا يسمى إعراباً
ولا بناءً .

قوله : (من زيدا)

من اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع ، وزيداً خبر مرفوع بضمة
مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، ومثله مَنْ

(١) في (ب) : (يشبه) .

(٢) في صلب صفحة : ٣٨٥

(٣) ما بين المعقوفين سقطها من (أ) .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

﴿ فَمَنْ أَوْرِيَّ ﴾^(١) بضم النون نقلا من الهمزة .
والإتباع نحو : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(٢) بكسر الدال إتباعا لكسر اللام ، والتخلص
من الساكنين نحو : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٣) .

زُيْدٌ بالجر جوابا لمن قال مررت بزيد ، وبالرفع أيضا جوابا لمن قال : جاء
زيدٌ ، وجهه في الأخير أنَّ الضمة الموجودة ليست هي ضمة العامل الذي
هو المبتدأ ، بل هي الضمة الموجودة قبل الحكاية ، التي العامل فيها
جاء ، وحينئذ فتقدر ضمة الرفع حالة جعله خبرا ، فثبت لك أن الحركات الثلاث
تقدر في المعكى .

قوله : (بكسر الدال)

فَالْحَمْدُ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلل
بحركة إلتباع فالكسرة التي على الدال ليست كسرة إعراب لكون العامل
لا يقتضيها ، لأنَّ العامل لا يقتضى غير الضم وقد قدرناه ، ولا حركة بناء
لأنَّ الاسم معرب ، وكذا [يقال]^(٤) في البقية .

(١) الاسراء : ٧١ .

(٢) الفاتحة : ١ / والذي قرأ بهذه القراءة زيد بن علي والحسن البصري

انظر المحتسب : ٣٧ / ١ .

(٣) البينة : ١ .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(وأنواع البناء أربعة : ضم وكسر)

قوله : (وأنواع البناء)
المراد بالأنواع هنا الأقسام ، لا الأنواع بالمعنى الذى اصطلح عليه المناطقة
وهذه أنواع للبناء مطلقا سواء كان لفظيا أو معنويا ، فعلى أنه لفظي يكون
البناء نفس الضمة وما ناب عنها كالآلف في يازيدان والواو في يازيدون ، وعلى
أنه معنوي هو // لزوم مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها ، وقس الباقي ، وكذا ٢٤١ / ١
القول في أنواع الإعراب .

قوله : (ضم)

أى : نوع من اللزوم الذى وصفت الكلمة المبنية به يُدَلُّ عليه بالضم ، فتكون هذه
الأقسام ليست نفس البناء ، بل دالة عليه بناء على أنه معنوي ، أو يبقى الكلام
على ظاهره بناء على أنَّ البناء لفظي ، وكذا يقال في البقية قال الرضى^(١) :
(وإذا أطلق الضم والفتح والكسر في عبارات البصرية فهي لا تقع إلا على حركات
غير إعرابية بنائية كضمة حيث ، أو . لا كضمة قاف (قُلْ) ومع القرينة تطلق
على حركات الإعراب أيضا كقول المصنف - يعنى ابن الحاجب^(٢) - بالضمة رفعا ،
والكوفيون يطلقون أحسد النوعين على الآخر مطلقا^(٣))
^(٤)

- (١) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ٢٤٠ .
(٢) هكذا في (أ) ، (ب) ، (ج) والنص المنقولة عنه هذه العبارة في
الرضى (قاف قفل) وهو أولي ، لأنَّ الضمة في (قاف قفل) لا زمة ، والضمة
التي في قاف (قُلْ) عارضة لمناسبة الواو المحذوفة .
(٣) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ٣٤٦ .
(٤) انظر هذا النص في شرح الرضى على الكافية : ٢٤ / ١ : (وإذا أطلق
الضم والفتح والكسر في عبارات البصرية فهي لا تقع إلا على حركات غير
إعرابية بنائية كضمة حيث أو . لا كضمة قاف قفل ومع القرينة تطلق على
حركات الإعراب أيضا)

وهما ثقلان ، ولثقلهما و ثقل الفعل لم يدخلا فيه ، ودخلا الاسم والحرف
(وفتح وسكون) وهما خفيفان ولخفتها دخلا الكلم الثلاث : الاسم
والفعل والحرف (فالسكون والفتح يشتركان فيهما الاسم) نحو : كَمْ وَأَيْنَ
(والفعل) نحو : قُمْ وَهَانَ (والحرف) نحو : لَمْ وَإِنَّ (والكسر والضم
يختص بهما الاسم والحرف ولا يدخلا الفعل) مثال دخول الكسر في الاسم
والحرف : أَشْ وَجَيْرٌ ، ومثال دخول الضم في الاسم والحرف : مُنْذُ في لغة
من رفع بها أَوْجَرَ ، فالرافعة اسم ، والجارة حرف .

قوله : (ولثقلهما)

أى : الضم والكسر لم يدخلا فيه أى : في الفعل ، ويؤخذ منه أَنَّ الضمة
في ضَرْبُوا ليست ضمة بناء بل للمناسبة ، وَأَنَّ الفعل مبنى على فتح مقدر على
آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة وقد تقدم ما فيه .^(١)

قوله : (نحو كم وأين)

كل منهما اسم استفهام .

قوله : (قم وهان)

الأول : فعل أمر مبنى على السكون ، والثاني فعل ماضى مبنى على الفتح .

قوله : (نحو لم وإن)

بتشديد النون ، لِأَنَّ الأول مثال للمبنى على السكون والثاني مثال للمبنى
على الفتح .

(١) في صلب صفحة : ٣٨٥ .

(والاعراب) على القول بأنه لفظي ما جىء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف .

قوله : (والإعراب على القول بأنه لفظي) الخ .

في إعرابه ما سبق في قوله : والبناء الخ^(١) ، ولفظي نسبة للفظ بالمعنى المصدرى أى : التلفظ من نسبة المتعلق بفتح اللام وهو الإعراب إلى المتعلق بكسرها وهو اللفظ بمعنى التلفظ ، فإن أبقينا اللفظ على معناه الاسمي أضى : الصوت المشتمل على الحروف كانت النسبة من قبيل نسبة الخافى وهو الإعراب إلى العام وهو اللفظ مطلقا أم من أن تكون تلك الحركات أو غيرها .

والقول بأن الإعراب لفظي هو مذهب الجمهور ، وهو القول المنصور ، لأن الإعراب إنما جىء به لتمييز المعاني ، والتمييز إنما يكون بما يتلفظ به لا بالمعنى ، فلذلك قدمه المصنف ، أو قدمه لطول الكلام على تعريفه باعتبار أنه معنوي .

ثم ما ذكر : معناه الاصطلاحي ، وأما معناه لغة فهو : مصدر أعرب الشيء إذا غيره أو حسنه أو أبانه إلى غير ذلك من المعاني^(٢) .

واعلم أن الإعراب منه محلي وهو الذي يقع في الجمل والمبنيات ، وتعريف المصنف لا يشمل ، وقد يقال إن قوله : ولو تقديرا أراد به ما ليس لفظيا فيشمل الإعراب المحلي أيضا .

قوله : (ما جىء به)

أى : أتى به المتكلم ، واللام في قوله " لبيان " [للتعليل]^(٣) متعلق // بجىء ٤٢ / ب

(١) تقدم في صلب صفحة : ٣٩٦ .

(٢) في الصحاح : ١٧٩ / ١ (أعرب كلامه إذا لم يلحن به في الإعراب ، وأعرب بحجته أى أفصح بها) .

وفي اللسان : ٥٨٨ / ١ (قال الأزهري إعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة يقال : أعرب عنه لسانه وعرب أى أبان وأفصح ، وإنما سمي إعرابا إعرابا لتبيينه وإيضاحه) .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

وعلى القول بأنسه معنوى (تغيير آخر الاسم)

وقوله من حركة إلى آخره^(١) متعلق بجى، أيضا، وهو بيان لـ " ما " والمعنى أن الإعراب نفس الحركة وهى الفتحة والضمة والكسرة أو ما ناب عنها من حركة أخرى أو حرف وهو : الواو والألف والياء والنون التى أتى بها العامل أو الساكن وما ناب عنه وهو الحذف .

هذا وقد اعترض أبو حيان^(٢) على قول أكثر النحاة : أو ساكن أو حذف بأنه يكفى أن يقال أو حذف ، لأن الحذف على قسمين : حذف حركة نحو : يضرب إذا أدخلت الجازم قلت لم يضرب فت حذف الحركة ، وحذف حرف نحو : لم يذهب أصله يذهبان فالحذف يشمل حذف الحركة وحذف الحرف ، فلا يجعل ما كان قسماً من الشئ قسيماً له^(٣) .

قوله : (تغيير آخر الاسم)

أطلق التغيير وأريد أثره الذى هو التغيير ، وذلك لأن القائم بالكلمة إنما هو التغيير ، وأما التغيير فهو وصف قائم بالمتكلم ، فلو أبقي التغيير على معناه الأصلى لم يصح تعريف الإعراب به ، لأنه يلزم عليه وصف الشئ بصفة غيره ، لأن الإعراب وصف للكلمة كالتغيير ، وأما التغيير فهو وصف قائم بالمتكلم .

(١) لأول مرة يذكر الشيخ العطار رحمه الله كلمة " إلى آخره " صريحة بدل الاختصار الخ .

(٢) سبقت ترجمته فى هامش (١) من صفحة : ٢٢٢ .

(٣) انظر التذيل والتكميل الجزء المطبوع : ٦٢ / ١ (وقوله أو ساكن أو حذف . هكذا يقول أكثر النحويين ، وهو عندى ليس كذلك ، بل يكفى الحذف لأن الحذف على قسمين : حذف حركة نحو : يضرب إذا أدخلت الجازم قلت لم يضرب فت حذف الحركة ، وحذف حرف نحو : لم يذهب ، أصله يذهبان ، والحذف يشمل حذف الحركة وحذف الحرف فلا يجعل ما كان قسماً من الشئ قسيماً له) .

المتمكن (والفعل المضارع الخالي من النونين

ثم التغيير إما في وصف آخر الاسم ، أو في ذاته كما تقدم ^(١) ، قال الرضسي ^(٢) :
(ولا يقال إِنَّ التعريف غير جامع ، لأن التغيير في نحو سلطان ومسلمون
ليس في الآخر إذ الآخر هو النون ، وذلك لأنَّ النون فيهما كالتنوين فكما
أنَّ التنوين لعروضه لم يخرج ما قبله عن أن يكون آخر الحرف فكذا النونان ^(٣))
قوله : (المتمكن)

أى : المعرب ، فخرج الاسم غير المتمكن وهو الذى شابه الحرف فإنه منسى
نحو : هذا والذى .

قوله : (والفعل)

بالجر عطفًا على الاسم أى : وتغيير آخر الفعل المضارع الخالي من النونين
فإنَّه يكون مبنيا ، ومن أبى طلحة ^(٤) أنه مع نون الاناث معرب بحركات مقدرة منع

(١) تقدم في صلب صفحة : ٣٣٢ عند ما شرح قول المصنف (فالمعرب
ما تغيير آخره) .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ٢٤٠ .

(٣) انظر شرح الرضى على الكافية : ١٨/١ مع اختلاف يسير في كلمة
واحدة فقط وهى قول الشيخ العطار : (ولا يقال إِنَّ التعريف غير
جامع) فقد ، ورد عند الرضى مرادفها وهى : (ولا يقال إِنَّ الحد
غير جامع) .

(٤) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ١٩٨ ، وقد تبع ابن طلحة
في هذا رأى ابن دُرستَويم والسهيلي ، قال أبو حيان في التذييل
والتكميل : ٦٦/١ (وذهب ابن دُرستَويم إلى أنه معرب وتبعه على
ذلك السهيلي وابن طلحة ، وطائفة ، واستدلوا بأنَّ الإعراب قد
استحق في المضارع فلا يعدم إلا بعدم موجب ، وبقاء موجب دليل على
أنه معرب كما كان قبل النون) وانظر ارتشاف الضرب : ٤١٤/١ .

(لفظاً أو تقديرًا بعامل مفعول به أو مقدر) مثال تغيير الاسم لفظاً أو تقديرًا بعامل مفعول به : جاء زيدٌ والفتى ، ورأيت زيداً والفتى ، ومررت بزيدٍ والفتى ، ومثال تغيير الفعل لفظاً أو تقديرًا بعامل مفعول به : لن يضرب ولم يضرب ، ولن يخشى ولم يخش ، ومثال تغيير الاسم لفظاً أو تقديرًا بعامل مقدر : زيداً والفتى في جواب من قال : من قام ؟ وفي جواب من قال : من رأيت ؟ فزيد والفتى في الأول مرفوعان بفعل محذوف تقديره قام زيدٌ والفتى ، وفي الثاني منصوبان بفعل محذوف تقديره رأيت زيداً والفتى . ومثال تغيير الفعل لفظاً أو تقديرًا بعامل مقدر : حتى يقوم ويسعى زيدٌ فيقوم ويسعى منصوبان بعامل مقدر وهو " أن " المصدرية .

من ظهورها^(١) سكون النون ، وقال بعضهم بإعرابه أيضاً وإنْ باشرته نون التوكيد قوله : (لفظاً أو تقديرًا)

حال من تغيير ، أى : حالة كون ذلك التغيير مفعولاً به أو مقدرًا ، والمراد التلطفُ بدالهِ أو تقديره ، لأن التغيير بمعنى التغيير كما قلنا لا يلفظ به ولا يقدر وقد تقدم تفسير العامل^(٢) .

(١) في (أ) : (منع منها)

(٢) أورد أبو حيان في التذييل والتكميل : ٦٥ / ١ ثلاثة آراء للنحاة في الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد فقال : (أما نون التوكيد ففي المضارع إذا لحقته ثلاثة مذاهب : البناء مطلقاً وهو مذهب الأَخفش سواء كان المضارع ما اتصل به ألف الجمع أو واوه أم ياء المخاطبة أم لم يتصل به شيء من ذلك .

والإعراب مطلقاً وهو مذهب النحويين - ولم يحدد أبو حيان أحداً من هؤلاء النحويين - .

والتفصيل بين أن تتصل النون بالفعل فيكون منياً أو لا تتصل به - لحجز الضمير بينهما فيبقى على إعرابه وهو المشهور والقصور) .

وانظر : شفاء العليل : ١١٤ / ١ ، وتعليق الفرائد : ١٢٨ / ١ .

(٣) تقدم في صلب صفحة : ٣٣٤ .

(وأنواع الإعراب أربعة : رفع ونصب وخفض^(١) وجزم ، فالرفع والنصب يشتركان في الأسماء والأفعال ، والخفض يختص بالأسماء والجزم يختص بالأفعال)

قوله : (وأنواع الإعراب أربعة)

اعترض ذلك أبو حيان : (بأن ثلاثة منها ثبوتيات وواحد عَدَمِيٌّ ، لأنه عدم تلك الثبوتيات ، وما يكون عَدَمِيًّا لا يشترك في النوعية مع الوجودي ، فإذن

ليست أنواع الإعراب أربعة ، وقد ذهب إلى ذلك أكثر الكوفيين وتابعهم على ١/٤٣

ذلك المازني روى عنه أنه قال : الجزم ليس بإعراب وإنما هو عدم الإعراب^(٢)

قوله : (رفع)

على القول بأن الإعراب لفظي هو الضمة وما ناب عنها ، أما على أنه معنوي

(١) الخفض اصطلاح كوفي وهو عند البصريين الجر ولا مشاحة في الاصطلاح

(٢) أبو عثمان بكر بن محمد بن بَقِيَّة المازني : عالم بصرى هو أول من

فصل التصريف عن النحو ، له كتاب ما تلحن فيه العامة ، وكتاب

التصريف ، توفي سنة : ٢٤٧ هـ .

صادر ترجمته : مراتب النحويين : ١٢٦ ، أخبار النحويين البصريين

٨٥ ، طبقات النحويين واللغويين : ٨٧ ، الأنساب للسمعاني ١٦٧ هـ

نزهة الألباء : ١٨٢ ، إنباء الرواة : ٣٨١ / ١ ، إشارة التعيين ٦١

(٣) انظر التذييل والتكميل الجزء المطبوع : ٧٠ / ١ (فالجزم هو عدم

تلك الحركة أو الحرف وإذا تقرر هذا بطل أن تكون أنواع الإعراب

أربعة لأنَّ ثلاثة منها ثبوتيات والواحد عَدَمِيٌّ لأنه عدم تلك الثبوتيات

وما يكون عَدَمِيًّا لا يشترك في النوعية مع الوجودي فإذن ليست أنواع

الإعراب أربعة)

مثال دخول الرفع والنصب والخفض في الأسماء نحو : ما أحسنُ زيداً
 برفع زيد على النفي ، وينصبه على التعجب ، ويخفضه على الاستفهام والنون
 في الأولين مفتوحة وفي الثالث مرفوعة ومثال دخول الرفع والنصب والجزم
 (١)

فهو تغيير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها وقس الباقي .

قوله : (على النفي)

أى : تجعل ما نافية ، وأحسنَ فعل ماضى ، وزيدٌ فاعل ، أى لم يوجد من زيد
 احسان .

قوله : (وينصبه على التعجب)

فـ " ما تعجبية مبتدأ ، وأحسنَ فعل ماضى وفاعله [ضمير] مستتر وجوباً
 يعود على " ما " ، وزيداً منصوب على التعجب . (٢)

والتعجب : انفعال النفس عند رؤية شىء خفى سببه ، وخرج عن أمثاله باعتبار
 أنه يقل وجوده في العادة .

قوله : على الاستفهام)

أى : تجعل " ما " استفهامية مبتدأ ، وأحسنُ بالرفع اسم تفضيل خبر ، وزيدٌ
 مضاف إليه ، والمعنى : أى شىء في زيد حسن ؟

(١) السبب في فتح النون في الأولين أى النفي والتعجب أن " أحسنَ "
 فيها فعل ماضى مبنى على الفتح ، فالحركة التى على النون حركة بناء ،
 أما رفع النون في الثالث أى في حالة الاستفهام فذلك لأن " أحسنَ "
 اسم تفضيل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره على أنه خبر ، فالحركة
 التى فيه حركة إعراب .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٣) التعجب معنى من المعاني لا تنصب الأسماء عليه ، وإنما يريد الشيخ
 أن يقول : إنه منصوب على أنه مفعول به وهو متعجب منه واتكل فسي
 ذلك على فهم القارىء لأنه يرى أنها مسألة بدئية فقال : " منصوب
 على التعجب " .

في الأفعال : نحو : لا تَأْكُلُ السمك وتشرب اللبن برفع تشرب على الاستئناف
وينصبه على صاحبه في النهي ، وبجزمه على النهي عن الشرب أيضاً
[و(مثال دخول الرفع في الأسماء والأفعال نحو : زيدٌ يقومُ) على الابتداء
والخير (فزيدٌ اسم مرفوع بالابتداء) وعلامة رفعه الضمة (ويقومُ) خبره وهو
(فعل مضارع مرفوع بالتجريد) من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة (ومثال
دخول النصب في الأسماء والأفعال : إِنَّ زَيْدًا لَن يَضْرِبَ ، فزيداً اسم منصوب
بإِنَّ) على أنه اسمها وعلامة نصبه الفتحة (ويضرب فعل مضارع منصوب بـ"لن")
وعلامة نصبه الفتحة (ومثال اختصاصي الاسم بالخفض نحو : بزيدٍ) مررت (فزيدٍ
اسم مخفوض بالباء) وعلامة خفضه الكسرة (ومثال اختصاصي الفعل بالجرم

قوله : (برفع تشرب على الاستئناف) .

أى : تجعل الواو للاستئناف ، وتشرب مرفوع بالضمة الظاهرة ، وعلى هذا يكون
النهي متوجهاً على أكل السمك .

قوله : (وينصبه على المصاحبة)

فالواو : واو المعية ، وتشرب منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية ، وعلى هذا
يكون النهي عن أكل السمك مصاحباً لشرب اللبن الفهني عنه مجرد المصاحبة
بينهما .

قوله : (على النهي)

فتكون الواو عاطفة ، وتشرب بالجرم معطوف على تأكل ، وحرك بالكسر لا لتقاء
الساكنين كما حرك تأكل أيضاً كذلك .

قوله : (فزيداً اسم منصوب)

الفاء للحكاية وزيداً مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
الحكاية واسم : خبره ، وكذا يقال فيما أشبهه .

قوله : (اختصاصي الاسم بالخفض)

الباء داخلية على

نحو : لم يَقُمْ ، فيقيم فعل مضارع مجزوم بـ " لم " (وعلامة جزمه السكون^(١))
 وإثماً اختى الاسم بالخفض ، والفعل بالجزم للتعادل بينهما ، فإنَّ الاسم
 خفيف والفعل ثقیل ، والسكون أخف من التحريك ، فَأُعْطِيَ الخفيفُ الثقیلَ ،
 والثقیلُ الخفيفَ لِتُعَادِلَ خِفَّةَ الاسمِ ثِقَلَ التحريك ، وما يعادل ثقل الفعل
 خفة السكون .

وإثماً قلنا : الاسم خفيف والفعل ثقیل ؛ لأنَّ مدلول الاسم بسيط^(٢) ، ومدلول
 الفعل مركب من الحدث والزمان ، والمركب ثقیل والبسيط خفيف

المقصور^(٣) يعنى أنَّ الخفض مقصور على الاسم لا يتجاوزهُ إلى الفعل وأما الاسم
 فليس مقصوراً على الخفض بل يتعداه إلى الضم والفتح .

قوله : (من الحدث والزمان)

أورد^(٤) عليه أنَّ بعض الأسماء أيضاً مدلوله مركب كاسم الفاعل فإنه يدلُّ على
 الحدث والزمان ، وأجيب بأن الكلام في المدلول الوضعي ، ودلالة اسم الفاعل

-
- (١) ما بين المعقوفين تكرار لما سبق في صلب بي ٤٠٠ ، ٤٠١ .
 (٢) البسيط ثلاثة أقسام : حقيقي : وهو ما لا جزء له أصلاً ، وعرفي : وهو
 ما لا يكون مركباً من الأجسام المختلفة الطبائع ، وإضافي وهو ما تكون
 أجزاؤه أقل بالنسبة للآخر .
 انظر التعريفات للجرجاني : ٤٥ . والمراد هنا البسيط العرفي .
 (٣) القصر : تخصيص شيء بشيء ، فالمقصور هو المسند والمقصور عليه هو
 المسند إليه والقصر هو الإسناد ، وينقسم إلى حقيقي وغير حقيقي .
 انظر الإيضاح في علوم البلاغة : ٢١٣ ، والتعريفات للجرجاني : ١٧٥ .
 (٤) في (أ) (أورد عليه أيضاً أنَّ بعض الأسماء أيضاً) بتكرير كلمة أيضاً
 مرتين .

على الزمان التزامية^(١) وليست وضعية^(٢) ، وقولهم : اسم الفاعل حقيقة في الحال لا يدلُّ على أنه موضوع للزمان ، بل معناه أنَّه لما اعتبر في مفهومه الحدث وهو لا بد له من زمن يقع فيه اعتبر أنَّ ذلك الحدث إنَّما يكون في الزمان الحال ، وبقي أنَّ اسم الفاعل من حيث الوضع مدلوله مركب من ذات وحدث ، لأنَّ الواضع اعتبر في مفهومه تقييد الذات بالحدث فمعنى // ضارب ذات اتَّصفت بالضرب ٤٣/ب ولا مُخلِّص عن هذا السؤال على كلام الشارح ، نعم يُتخلَّص عنه بما قاله المحققون : إنَّ مدلول الفعل مركَّب من الحدث والزمان والنسبة^(٣) وحينئذ فتكون أجزاء الفعل ثلاثة ، وأجزاء اسم الفاعل اثنان ، وما كانت أجزاؤه أكثر فهو أثقل ، وبعضهم علَّل ثقل الفعل بكثرة لوازمه فيسأل عن فاعله ومفعوله ومكانه وزمانه والباعث عليه فيقال : من ضرب ؟ ولمن ضرب ؟ ومتى ضرب ، ولمْ ضرب ؟ وكيف ضرب ؟ والاسم مستغن عن هذه الأسئلة إذا المراد منه الدلالة على المسمَّى فقط .

(١) سبق تعريف الدلالة الالتزامية في هامش (٥) من صفحة : ١٩٧

(٢) سبق تعريف هذا المصطلح في هامش (٢) من صفحة : ٢٣٣

(٣) سبق التعرض لهذه النقطة في هامش (٢) من صفحة : ٣٢٠

(ولهذا الأنواع الأربعة) أعنى أنواع الإعراب علامات أصول .
(وعلامات فروع) تعرف بها الأنواع الأربعة وتتميز بها عن أنواع البناء .

قوله : (ولهذا الأنواع الأربعة علامات)

الجار والمجرور خبر مقدم ، والأنواع بدل من هذه ، والأربعة صفة لـه ،
وعلامات مبتدأ مؤخر ، وقوله : أعنى أى أقصد ، وإنما عبر بالهمزة لأنه يحكى
من نفسه ، لأنَّ المتن له ، فلذلك لم يقل يعنى ، والعلامات جمع علامة ، وهى
لغة الأمانة ، وعرفاً : عبارة عن الحركات الثلاث والسكن وما ناب عنها من
الحروف والحذف .

قوله : (تعرف بها الأنواع الأربعة وتتميز بها عن أنواع البناء)

أى : تعرف أنواع الإعراب الأربعة المتقدمة بهذه العلامات الأصول والعلامات
الفروع ، وتتميز هذه الأنواع بهذه العلامات عن أنواع البناء ، والتميز ليس
إلا باختلاف التعبير فيقال فى الإعراب : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم .
وفى البناء : ضم ، وفتح ، وكسر ، وسكن ، فالأربعة الأولُ علامات الإعراب
والأربعة الثانية علامات البناء ، مع كونه المسمى بالجميع شيئاً واحداً وهو
الحركات المخصوصة ، وهناك فرق آخر وهو أنَّ حركة البناء لازمة ، وحركة
الإعراب طارئة بدخول العامل ، وهذا الفرق اعتبارى لا حقيقى .

فإن قلت حيث كانت ألقاب الإعراب هى الرفع والنصب الخ كان القياس أن يقال
عند الكلام على الإعراب على مذهب البصريين المفرقين بينها وبين ألقاب البناء
بدل ضمة رفعة ، وبدل فتحة نصبة الخ والجواب أن هذا الإطلاق على سبيل
المسامحة والتوسع ، لما أنَّ الحركة المسماة بذلك شىء واحد كما علمت .
أما الكوفيين فلا يفرقون بين حركات البناء والإعراب ، وعليه فلا تسمع فى
الاستعمال .

(فالعلامات الأصول الأربعة) على عدد أنواع الإعراب الأربعة ، كل نوع منها تختص بنوع ، الأولى : (الضمة) وهي علامة (للرفع نحو : جاء زيدٌ) فزيدٌ فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة (و) الثانية (الفتحة) وهي علامة (للنصب نحو : رأيت زيداً) فزيداً مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة (و) الثالثة (الكسرة) وهي علامة (للخفض نحو : مررت بزيدٍ) فزيدٍ مخفوض بالباء وعلامة خفضه الكسرة (و) الرابعة (السكون) وهو علامة (للجزم نحو : لم يضرب) فيضرب مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون .

قوله : (وعلامة رفعه الضمة)

هذا جَزِيٌّ على القول بأنَّ الإعراب معنوي ، أمّا على أنّه لفظي فيقال ورفعـــــــــــــــــه الضمة ، فإنَّ الضمة نفس الإعراب ، ولما كانت الأولى^(١) مألوفة تداولتها الألسن على كلا القولين .

(١) أي : وعلامة رفعه الضمة .

(ولها مواضع) تقع فيها (فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع)

الأول : (في الاسم المفرد نحو : جاء زيدٌ والفتى) فزيدٌ والفتى مرفوعان على الفاعلية ، وعلامة رفعهما ضمة ظاهرة في زيد مقدرة ففي الفتى^(١)

قوله : (ولها مواضع)

أى : لتلك العلامات // الأربع مواضع أى : كلمات تختص تلك العلامات بها ١/٤٤
وتدخل عليها ، وشرع في تفصيلها بقوله : فأما الضمة الخ .

قوله : (الاسم المفرد)

المراد به هنا : ما ليس مثني ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ، ولا من الأسماء الستة ، فإنَّ هذه المذكورات : إعرابها بالحروف كما سيأتي^(٢) .

قوله : (جاء زيد والفتى)

أى والقاضي وهذا^(٣) فالقاضي مرفوع بضمة مقدرة للثقل ، وهذا مبنى على السكون في محل رفع .

قوله : (مقدرة في الفتى)

وأما نحو : جاء فتىٌّ فإنَّه مرفوع بضمة مقدرة على الألف المحذوفة لا لتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ، ومثله جاء قاضيٌّ فإنَّه مرفوع بضمة مقدرة على الياء

(١) أى : للتعذر .

(٢) في الصفحة : ٤٢٨ عند قول المصنف (وأما العلامات الفروع فسيبع)

(٣) الصحيح حذف اسم الإشارة من هذه العبارة لأنَّ الكلام عن المعرب

وعلاماته و " هذا " من الأسماء العينية ولا يكون الرفع علامة له بحال من الأحوال ، ولكن يبد وأنَّ الشيخ العطار يريد أن يقول : إنَّ الضمة تكون علامة للرفع ظاهراً أو مقدَّراً أو محلاً .

(و) الثاني (جمع التكسير) وهو ما تغيّر فيه بناء واحد (نحو جاء الرجالُ
الأسارى) فالرجالُ والأسارى مرفوعان على الفاعلية وعلامة رفعهما ضمّة
ظاهرة في الرجال مقدّرة في الأسارى .

المحدّوفة لا لتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل وقد ألف بعضهم في ذلك
بقوله :

مَا مُعْرَبٌ إِفْرَابُـهُ . . . قُـدِّرَ فِي حَرْفٍ ذَهَبُ
ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾^(١) فجنى اسم بمعنى المجنى
أى : المتناول من ثمار الشجر ، مبتدأ مرفوع بضمة مقدّرة على الألف المحدّوفة
لا لتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ، والجنّتين مضاف إليه مجرور بالياء ؛
لأنّه مشى ، ودان خبر مرفوع بضمة مقدّرة على الياء المحدّوفة لا لتقاء الساكنين منع
من ظهورها الثقل ، وأصله دَانِيٌّ ، فُعِلَ به ما فُعِلَ بقاها وقد تقدّم^(٢) .

قوله : (وهو ما تغيّر فيه بناء واحد)

في العبارة رَكَّةٌ ، والأفصح أن يقول : ما تغيّر فيه الجمع من بناء^(٣) المفرد ؛ لأن
الذى تغيّر هو الجمع ، وأما المفرد فهو باقٍ على ما هو عليه لم يدخله تغيير
وقد تؤول عبارته بأنّ المعنى ما تغيّر فيه بناء واحد عن حالته قبل الجمع
فيلاحظ تغير المفرد في ضمن الجمع .

وتغير جمع التكسير إمّا حقيقي أو تقديري .

فالأول منحصر في ستة جموع ، لأنّ التغيير إمّا :

-
- (١) الرحمن : ٥٤ .
(٢) تقدّم في صلب صفحة : ٣٥٣ (وسمى هذا القسم منقوصا لانه نقى منه
ظهور بعض الحركات) .
(٣) في (ب) : سقطت كلمة بناء .

بالزيادة من المفرد نحو : صَنَوْا وَصَنَوْنَا لَأَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، لأن هذه الصيغة تستعمل مثنى وجمعا ، والفرق بينهما إِنَّمَا هو بالأعراب فـ "صَنَوْنَا" مثنى يعرب بأعراب المثنى فيرفع بالالف وينصب ويجر بالياء مع كسر النون فيها .
وَأَمَّا فِي حَالَةِ كَوْنِهِ جَمْعًا فَإِنَّهُ يَعْرَبُ بِحَرَكَاتٍ ظَاهِرَةٍ عَلَى النَّونِ .

أَوْ بِالنَّقْصِ مِنَ الْمَفْرَدِ نَحْوُ : تُخَمَّةٌ وَتُخَمٌّ .

أَوْ بِتَبْدِيلِ الشَّكْلِ نَحْوُ : أَسَدٌ وَأُسْدٌ .

أَوْ بِالزِّيَادَةِ مَعَ تَبْدِيلِ الشَّكْلِ نَحْوُ : رَجُلٌ وَرَجَالٌ .

أَوْ بِالنَّقْصِ وَتَبْدِيلِ الشَّكْلِ كـ "رَسُولٌ وَرُسُلٌ" .

أَوْ بِالنَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ وَتَبْدِيلِ الشَّكْلِ نَحْوُ : غُلَامٌ وَغُلَمَانٌ .

وَالثَّانِي^(١) : لَهُ أَمْثَلَةٌ مِنْهَا نَحْوُ : فُلُوكَ فَإِنَّهُ يَسْتَعْمَلُ مَفْرَدًا وَجَمْعًا بِصِغَةِ وَاحِدَةٍ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِي الْفُلُوكِ الْمَشْحُونِ ﴾^(٢) فهذا // مفرد بقرينة رجوع الضمير ٤٤ / ب
إِلَيْهِ مَفْرَدًا فِي الْمَشْحُونِ ، إِذَا التَّقْدِيرُ "هُوَ" .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِهَمٌّ ﴾^(٣) فهذا جمع بدليل

عَوْدِ ضَمِيرِ الْجَمْعِ إِلَيْهِ وَهُوَ النَّونُ فِي "جَرَّتْ" فَصِغَةُ الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ وَاحِدَةٌ

لَكِنِ التَّغْيِيرُ تَقْدِيرِي فَتَجْعَلُ الْحَرَكَةَ فِي فُلُوكَ مَفْرَدًا كَحَرَكَةِ قُفْلٍ ، وَفِيهِ جَمْعًا^(٤)

كَحَرَكَةِ بُذْنٍ .

وَنَحْوُ هِجَانٍ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْإِبِلِ فَتَقْدَرُ حَرَكَةُ الْجَمْعِ غَيْرَ حَرَكَةِ الْمَفْرَدِ ،

فَالْكَسْرَةُ فِي هِجَانٍ مَفْرَدًا كَالْكَسْرَةِ فِي كِتَابٍ وَجَمْعًا كَالْكَسْرَةِ فِي جِرَاحٍ وَقَسٍ عَلَيْهِ

نَظَائِرُهُ .

(١) أَيْ مَا كَانَ التَّغْيِيرُ فِيهِ تَقْدِيرِيًّا .

(٢) الشُّعْرَاءُ : ١١٩ / .

(٣) يُونُسُ : ٢٢ .

(٤) أَيْ : وَتَجْعَلُ الْحَرَكَةَ فِيهِ حَالَةً كَوْنِهِ جَمْعًا .

(و) الثالث فـ في (جمع المؤنث السالم)
اسما كان أو صفة

قوله : (وفي جمع المؤنث السالم) .

وهو ما جمع بالـف وتاء مزيدتين و " ما " واقعة على مفرد ، ومعنى جمع
أى : تحققت جمعيته ، فالمعنى جمع المؤنث السالم مفردٌ تحققت جمعيته
بالـف وتاء مزيدتين ، وبهذا التقدير يندفع ما أورد هنا ، ولوقيل بدل جمع
المؤنث السالم : الجمع بالـالف والتاء لكان أسهل وأظهر ، لأن مفرد هذا
الجمع قد يكون مذكرا كَحَمَامٍ وَحَمَامَاتٍ ، وَإِصْطَبِيلٍ وَإِصْطَبِيلَاتٍ ، وقد يغير الجمع
عن صيغة المفرد كغُرْفَةٍ وَغُرَفَاتٍ ، الأول بسكون الراء والثاني بضمها ونحو ذلك
وقد يجاب بأنه من باب تغليب الأكثر على الأقل ، إذ الأكثر في هذا الجمع
أن يكون مفرد مؤنثا والجمع سالما قال في شرح اللب^(١) : (جمع المؤنث
السالم ما لحق بآخره ألف وتاء سواء كان لمؤنث كمسلمات أو لذكر كدريهمات
وسواء كان لم يغير بناء واحد كما ذكرنا أو غير نحو غرفات ، وتسمية جمع
المؤنث السالم باعتبار الغلبة) .

قوله : (اسما كان أو صفة)

اسما خبر كان مقدم عليها ، وقوله : أو صفة معطوف عليه ، واسم كان ضمير مستتر
فيه يعود على جمع المؤنث السالم .

والمعنى أن مفرد جمع المؤنث السالم تارة يكون اسما وتارة يكون صفة ، ومثل
للاول بقوله : الهندات ، والثاني بالمسلمات ، ثم فصل وفرق بين الاسم

(١) اللب للشيخ تاج الدين الاسفراييني وشروحه كثيرة ، ولكن لعله يريد
شرح السيد الشهير بالنقرة كارا ، لأنه صرح به في صلب صفحة : ٤٥٥
فقال : (وفي شرح اللب للسيد) وتوجد من شرح السيد النقرة كارا
نسخة في مكنيسيا برقم " ٢٤٧١ " كتبت عام : ٨٥٧ هـ ، ونسخة أخرى
في دار الكتب القومية بالقاهرة برقم ٣٢٦٩ هـ ، ونسخة ثالثة

(نحو : جاءت الهندات المسلمات) فإن كان المؤنث علماً فإنه يجمع هذا الجمع .

والصفة بقوله : فان كان علماً^(١) الخ . ولم يستوف أقسام ما يجمع هذا الجمع .
وحاصله أنه ينقاس في خمسة أمور : الأول : ذواتاء إلا شفة وشاة وأمة فلم يجمع هذا الجمع استغناءً عنه بجمعها جمع تكسير على شفاء وشيأ (وإماء^(٢))
الثاني : علم المؤنث إلا حذام ووبار^(٣) ونحوهما عند من بناها ، لأن الجمع يناقض البناء ، أما على القول بإعرابه أعراب ما لا ينصرف فإنه يجمع فيقال : " حذامات " و " وبارات " .

الثالث : صفة مذكر لا يعقل كـ " جبال راسيات " و " أيام معدودات " ^(٤) .

الرابع : مُصَغَّر المذكر الذي لا يعقل ، لأنه ملحق بالصفة إذ مفاده الوصف بالصغر كجمع دُرَّهم على دُرَّهيمات .

الخامس : اسم جنس لمؤنث سواء كان آخره // تاء كغُرَّة وغُرَّات أو ألفاً هـ / أ
كـ " بُهْمى " ^(٥) اسم لنبت و " عَفْرَى " اسم لدوية لونها أقر ، وبُشْرَى ، وصَحْرَى ،
ومن قبيل اسم الجنس المختوم بالألف وصف المؤنث كحُبْلَى وحُبْلَيَات ، وهذه ^(٦)

(١) نى الأزهريّة : (فان كان المؤنث علماً) .

(٢) كلمة (إماء) لم ترد في (أ) .

(٣) سبق التعريف بهذا الموضع في هامش (١) من صفحة : ٣٦١ .

(٤) البقرة : ٢٠٣ .

(٥) بُهْمى بضم فسكون من خيار القول تجد به الغنم وجداً شديداً .

انظر : اللسان : ٥٩ / ١٢ وألف بُهْمى عند سيبويه والمبرد للتأنيث

انظر : الكتاب : ٢١١ / ٣ ، والمقتضب : ٢٠٥ / ٢ ، وقال قوم هـ

للإلحاق فقال المبرد هذا لا يُعرف ولا تكن ألف فُغْلَى بالضم لغير

التأنيث . انظر اللسان : ٦٠ / ١٢ .

(٦) في (أ) (هذه وصف المؤنث كحبلَى وحبليات ويشترط فيها) .

بلا شرط كهنديات ، وإن كان صفة وله مذكر فشرطه أن يكون مذكروه قد جمع
بواو و نون .

يشترط فيها أن يجمع مذكرها جمع تصحيح فخرج فعلاء أفعل فلا يقال في
حمراء حمروات وفعلى فعلاء^(١) كسكرى الخ .

فلا يقال سكريات ، وما عدا ذلك مقصور على السماع كـ " سَمَاوَاتٍ وَحَمَامَاتٍ
وَاصْطَبْلَاتٍ وَبَنَاتٍ وَأَخَوَاتٍ " .

بخلاف أثنيات فليس من هذا الجمع بل هو جمع تكسير ، لأن تاءه أصلية فلي
مفردة ، وقد نظم بعض ما أشرت إليه بعضهم بقوله :

وَقِسْهُ فِي ذِي التَّاءِ وَنَحْوِ ذِكْرِي . . . وَدِرْهِمٍ يُصَفَّرُ وَصَخْرًا^(٣)
وَذَنْبٍ وَوَصْفٍ غَيْرِ الْعَاقِلِ . . . وَفَيْرُ ذَا مُسَلِّمٍ لِلنَّاقِلِ

قوله : (بلا شرط)

أما العلم المؤنث فيجمع مطلقا لحقته تاء كـ " عائشة " أو جرد منها كـ " هند "
وأما العلم المذكر فإن كان فيه تاء جمع كـ " طلحة " على طلحات .

قوله : (فشرطه أن يكون مذكروه)

فخرج بهذا نحو : حمراء وسكرى فإن مذكر الأول أحمر وهو لا يجمع على
أحمرين ، ومذكر الثاني سكران وهو لا يجمع على سكرانين ، وقد أشرنا لهذا في
الكلام السابق بقولنا^(٢) : أن لا تكون الصفة من باب فَعْلَاءُ أَفْعَلُ ولا من باب
فَعْلَى فَعْلَانِ أَى : أن لا تكون الصفة على فعلاء بالمعد التي مذكرها على وزن
أفعل كحمراء وأحمر وسوداء وأسود ، ونحو ذلك ، ولا أن تكون الصفة على وزن

(١) في (أ) (فعلاوان) والصحيح ما أشبهه .

(٢) في رأس هذه الصفحة : (فخرج فعلاء أفعل فلا يقال في حمراء

حمراوات وفعلى فعلاء كسكرى الخ) .

(٣) في P : (وكبرى) .

كسلمون ، وإن لم يكن له مذكر فشرطه أن لا يكون مؤنثه مجردا من التاء كحائض .

فَعَلَى التى مذكَّرها فعلان كسكرى التى مذكرها سكران .

قوله : (كسلمون)

تمثيل لما تحقق فيه الشرط المذكور .

قوله : (فشرطه أن لا يكون)

بزيادة " لا " النافية قبل يكون ، قال بعض تلامذة المصنف وهذه هي نسخة

المؤلف قال : ووقفت على نسخ عديدة فيها : " وإن لم يكن له مذكر فشرطه أن

يكون " بدون " لا " وهي غير صحيحة فالصواب زيادة " لا " .

قوله : (كحائض)

هذا مثال للنفي فلا يقال في جمع حائض بدون تاء حائضات ^(١) ، أما ما فيه

التاء كحائضة فإنه يجمع هذا الجمع فيقال حائضات ، والفرق بين حائض وحائضة

أن الأولى بمعنى ذات أهلية للحيض ، فلو قصد تجدد الحيض لها في أحد

الأزمنة أتى بالتاء .

وحاصل كلام المصنف أن الاسم الذى يجمع بالألف والتاء إما : صفة أو غير صفة

فإن كان صفة فإما : أن يكون له مذكر أو . لا ، فإن كان ^(٢) فإما : أن يجمع

بالواو والنون أو . لا ، فإن جمع كسلمون قيل في مؤنثه سلمات ، وإن لم يجمع ^(٣)

لم يجمع المؤنث // لئلا يلزم مزبة الفرع على الأصل ، إذ جمع المؤنث فرع عن ٤٥ / ب

جمع المذكر ، وقد انتفى الفرع فلا يقال حمراء وحمراوات كما لا يقال أحمررون

(١) الذى فى ب : (فإِنْ) .

(٢) بل يجمع جمع تكسير نحو : حَيْضٌ وَحَوَائِضُ .

(٣) أى : فإن كان له مذكر .

(٤) أى لم يجمع المذكر بالواو والنون .

(و) الرابع في (الفعل المضارع المعرب نحو يضرب) ويخشى ، فيضربُ
ويخشى مرفوعان وعلامة رفعهما ضمة ظاهرة في يضرب مقدرة في يخشى .

ولا سكرانات كما لا يقال سكرانون ، ولذا لك قالوا الفضليات حيث قالوا فسي
المذكر الأفضلون ، وإن لم يكن له مذكر نظر هل هو مجرد من علامة التانيث^(١)
أو لا ، فإن لم يكن مجرداً منها جمع نحو حُبليات ، وإن كان مجرداً كحائضٍ
وطائمٍ وطالقي لم يقل فيه طالقات ولا حائضات .

قوله : (المعرب)

أى : المجرد من النونين أى : ولم يتصل به واو الجماعة ولا ألف الاثنين
ولا ياء المخاطبة ، فإن إعرابه حينئذٍ يكون بثبوت النون والكلام هنا في إعرابه
بالحركات .

قوله : (فيضرب ويخشى مرفوعان)

الفاء للحكاية ويضرب مبتدأ ؛ لأنه قصد لفظه فيكون اسماً وهو مرفوع بضمة
مقدرة على آخره منع من ظهورها ضمة الحكاية ، ويخشى معطوف عليه مبتدأ
أيضاً ، ومرفوعان خبر مرفوع بالألف لأنه مثني .

(١) هنا يقول : " علامة التانيث " والأزهري يقول : أن لا يكون مؤنثه
مجرداً من التاء ، فما عند العطار أعم مما في الأزهري ، لأنه يشمل
التاء والألف ، أما الأزهري فقد خصه بالتاء .

وأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع : الأول : (في الاسم المفرد نحو : رأيت زيدا) والفتى ، فزيدا والفتى منصوبان وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في زيدٍ مقدرة في الفتى (و) الثاني في (جمع التكسير نحو : رأيت الرجال) والأُسارى ، فالرجالُ والأُسارى منصوبان بفتحة ظاهرة في الرجال مقدرة في الأُسارى (و) الثالث (في الفعل المضارع المعرب نحو : لن يضرب) ولن يخشى ، فيضرب ويخشى منصوبان وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في يضرب مقدرة في يخشى .

قوله (مقدرة في الفتى)

أى : للتعذر الذاتي ، ومثله التعذر العرضي نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَكْرِى النَّاسُ شُكَارَى ﴾ ^(١) بأدغام أحد المثليين في الآخر ^(٢) ، فَإِنَّ الفتحة على الناس مقدرة للتعذر العرضي وهو السكون لأجل الإدغام .

قوله : (جمع التكسير)

أى : ولو غير منصرف كصَابِحَ وَمَسَاجِدَ ، لِأَنَّ الكلام هنا في حالة النصب والحكم

(١) الحج : ٢٠

(٢) هذا الإدغام يسميه علماء القراءات " الإدغام الكبير " وَيُعَرَّفُونَهُ بِأَنَّهُ

" ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء كانا مثليين أو متقاربين (

النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٧٤ .

وقد اشتهرت رواية هذا الإدغام عن أبى عمرو بن العلاء كما رويت

أيضا من الحسن البصرى وابن محيصن ، والأعمش وطلحة بن مصرف

وهيسى بن عمر وغيرهم .

النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٧٥ .

.....
واحد فيه ، بخلاف الجرِّ فَإِنَّهُ يخالف المنصرف في الجر بالفتحة ، ولذلك
ترك التقييد هنا بالمنصرف ، وقيد به في حالة الجر فيما بعد ^(١) .

(١) في الصفحة التالية عندما شرح العطار قول المصنف : (في الاسم
الفرد المنصرف) .

(وأما الكسرة فتكون علامة للخفي في ثلاثة مواضع) تقع فيها الأول : (في الاسم المفرد المنصرف نحو مرت بزید) والفتى ، فزید والفتى مخفوضان وعلامة خفضهما كسرة ظاهرة في زید مقدرة في الفتى (و) الثاني في (جمع التكسير المنصرف نحو ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ﴾ ^(١)) وَيُرْفُقُونَ بِالْأُسَارَى ، فرجال والأسارى مخفوضان وعلامة خفضهما كسرة ظاهرة في الرجال مقدرة في الأسارى (وفي جمع المؤنث السالم باقياً على جمعيته نحو : مرت بهندات) ومسلمات فهندات ومسلمات مخفوضان وعلامة خفضهما كسرة ظاهرة في آخرهما .

قوله : (المنصرف)

وهو ما سلم من شبه الفعل ، وأما غير المنصرف وهو ما أشبه الفعل نحو مساجد ومصابيح فإنه يجز بالفتحة .

قوله : (يعوذون)

أى : يتحصنون .

قوله : (ويرفقون)

بضم الفاء من الرِّفْق بمعنى اللطف ، والأسارى بضم الهمزة أفصح من فتحها جمع أسرى بفتح فسكون جمع أسير مأخوذ من الإسار بكسر الهمزة ، وهو : ما يجعل في عنق الأسير أو رجله .

قوله : (وجمع المؤنث السالم) ^(٢)

لم يقل المنصرف ، لأنه لا يصح تقييده بذلك لما قد علمت في مبحث التنوين أن تنوينه للمقابلة لا للتمكين ، والصرف هو تنوين التمكين ^(٣) وقوله باقياً على جمعيته

(١) الجن : ٦ / .

(٢) نص الأزهري (وفي جمع المؤنث السالم) .

(٣) سبق أن ناقش الشيخ العطار مسألة تنوين جمع المؤنث السالم أهـ

فإن زال معنى الجمعية منه بأن جعلَ علماً جاز فيه الصرف وعد منه

حال من جمع المؤنث ، قيّد به للاحتراز عنه إذا لم يبقَ على جمعيته بأن انسلخ
عن الجمعية وسمّي به فإنّ فيه أماريب ثلاثة كما أشار لك بقوله : فإن زال
معنى الجمعية منه الخ ، قال الشيخ الشنواني : (ولا ضرورة لهذا القيد
أى // قوله باقياً الخ لأنّ الكلام في جمع المؤنث السالم ، وأما إذا جعلَ علماً ١/٤٦
صار مفرداً . نعم يصح أن يطلق عليه جمع باعتبار أصله) .

قوله : (بأن جعل علماً)

تصوير لزوال معنى الجمعية منه أى : وإنّ معنى الجمعية وهى الدلالة على
الآحاد يزول إذا جعل علماً لشيء فإنّه ينسلخ عن تلك الدلالة ويصير كبقية
الأعلام ليس له دلالة إلا على مجرد الذات .

قوله : (جاز فيه الصرف)

أى : تنوين الصرف وهو : تنوين التمكن ، وذلك لأنّ التنوين فيه حال الجمعية
للمقابلة ، فلما زالت الجمعية وجعل علماً زال ذلك التنوين ، ونوّن تنوين
الأعلام المنصرفة وهو تنوين التمكن .

ثم إنّ ركابة عبارة الشارح لا تخفى ، لأنّه أفاد أنه في حال جعله علماً يجوز فيه
الصرف أى التنوين وعدّه ، ثم قسم كلا من هذين القسمين إلى قسمين فقال :
فعلى الصرف يخفف الخ وعلى منع الصرف الخ .

أما قوله : فعلى الصرف يخفف الخ فقد أخذ فيه التنوين وهو معتبر في القسم
فذكره مستدركاً ، والمقام للإضمار بأن يقول (يخفف معه) وأما قوله : " وتركه "
فزيادة مُخَلَّةٌ ، لأنّه يصير المعنى : (فعلى الصرف أى : التنوين يخفف بالكسرة
مع ترك التنوين) وهو ظاهر الفساد ، لأنّ الكلام مفروض في حالة التنوين .

(=) للمقابلة أم للتمكن ؟ وأورد الخلاف في ذلك في صفحة : ٢٧٢ .

(١) في : (ب) (وأما إذا جمع) والصحيح ما أثبتته .

فعلى الصرف يخفف بالكسرة مع التنوين وتركه ، وعلى منع الصرف
يخفف بالفتحة بلا تنوين .

وأما قوله : وعلى منع الصرف يخفف بالفتحة بلا تنوين ، فقوله : " بلا تنوين " زيادة مُسْتَدْرَكَةٌ ؛ لِأَنَّ الغرض أَنَّهُ في حالة عدم التنوين الذى هو معنى قوله وعلى منع الصرف أى : ترك التنوين ، وأسلم من هذه العبارة أَن يقول : جاز إعرابه إعراب المنصرف ، وإعراب غير المنصرف ، فعلى الأول يخفف بالكسرة مع التنوين وتركه ، وعلى الثاني يخفف بالفتحة بلا تنوين .

ويمكن الجواب عن عبارة المصنف بأن فيها حذف مضاف ، والأصل مع بقاء التنوين وتركه ، أى : بقاءه ، فيكون الضمير راجعاً لذلك المضاف المقدر وليس راجعاً لنفس التنوين ، لكن هذا الجواب في غاية البعد فَإِنَّهُ لا دليل على تقدير ذلك المضاف .

قوله : (فعلى الصرف يخفف بالكسرة مع التنوين)

أى يعرب إعرابه الأصل على حالة الجمع ، ولم يلتفت لحالة العلمية [والتأنيث^(١)] فلذلك لم يحذف التنوين مع وجود العلمية والتأنيث لما أَنَّهُ تنوين مقابلة في حالة الأصل فاستصحب في حالة العلمية أيضاً ، والتنوين الذى يحذف مع العلمية // والتأنيث إِنَّمَا هو تنوين التمكين ، وهذه هي اللغة الفصحى . ٤٦ / ب

قوله : (وتركه)

أى : ترك التنوين مراعاةً للعلمية والتأنيث ، لِأَنَّ قصد العلمية يمنع أَن يكون التنوين للمقابلة ، بل يكون للتمكين ، وهو لا يجامع العلمية والتأنيث ، وكان حقه أَن لا يجز بالكسرة لكنه جَرَّ بها نظراً لحالته الأصلية وهى حالة الجمعية .

قوله : (يخفف بالفتحة بلا تنوين)

أى : فيعرب إعراب ما لا ينصرف ، نظراً لحالة العلمية بدون التفات لحالة

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

الجمعية أصلاً ، وكان القياس عدم صحة غير هذا الوجه لكنه قد سمع ذلك في كلامهم ، وقد روى بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس :^(١)
تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا . . . بِيَثْرَبَ أَذْنَى دَارَهَا نَظَرٌ مَسَالٍ^(٢)
فالجرب بالكسرة مع التنوين مراعاة للجمعية فقط ، وبالفتح مع ترك التنوين مراعاة للعلمية فقط ، والجرب بالكسرة مع عدم التنوين مراعاة لهما معا فالجرب بالكسرة مراعاة للجمعية ، وترك التنوين مراعاة للعلمية .

- (١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٢٧ .
(٢) هذا البيت من البحر الطويل وهو لا مرئ القيس من قصيدته التي مطلعها :
الْأَعْمُ صَبَاحًا أَهْلُهَا الطَّلُّ الْبَالِي . . . وَهَلْ يَعْصَمُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
تَنَوَّرْتُهَا إِي : نظرت إليها من بعيد ، وأصل التَنَوَّرُ النظر إلى النار من بعيد ، وهذا على سبيل التحزن والتعنى لأنه رأى نارها حقيقة .
وأذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان .
ويثرب : مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق : يَثْرَبُ بْنُ قَانِيَةَ بْنِ مَهْلَئِيلَ ، ولما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب والشاهد فيه : " أذرعات " ووجه الاستشهاد روايتها بالكسر مع التنوين وبدونه وبالفتح مع ترك التنوين كما وضحه الشيخ العطار رحمه الله .

مصادر البيت :

- ديوان امرئ القيس : ٣١ ، كتاب سيويه : ٢٣٣/٣ ، المقتضب ٢٣٣/٣ ، الأصول في النحو لابن السراج : ١٠٦/٢ ، شرح شواهد سيويه لابن السيرافي : ٢١٩/٢ ، سر صناعة الأعراب : ٤٩٧/٢ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٣٥٩ ، الأشعموني : ٩٤/١ ، التصريح بضمن التوضيح : ٨٣/١ ، الخزانة : ٥٦/١ .

(وأما السكون فيكون علامة للجزم في موضع واحد في الفعل المضارع الصحيح الآخر) وهو ما ليس في آخره حرف علة (نحو : لم يضرب) فيضرب مجزوم بـ " لم " وعلامة جزمه السكون .

قوله : (في الفعل المضارع)

الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور قبله ، وهو " في موضع واحد "

قوله : (الصحيح الآخر)

وأما معتل الآخر فيجزم بحذف حرف العلة نحو : لم يدع ولم يخش ، ولم ير
وليس هذا محله ، بل محله باب النياحة ، ويشترط أيضا أن لا يتصل به ألف اثنين
أو واو جماعة أو ياء مخاطبة ، فإنه يجزم حينئذ بحذف النون ، وترك هذا
الشرط اعتقادا على التمثيل .

(وأما العلامات الفروع فسبع) أربعة أحرف وحركتان وحذف ، فالأحرف (الواو والياء والألف والنون و) الحركتان (الكسرة نيابة عن الفتحة في جميع المؤنث السالم) والفتحة نيابة عن الكسرة) فيما لا ينصرف (و) السابعة (الحذف) فهذه السبعة تنوب عن الحركات الثلاث وعن السكون ، فمنها ما ينوب عن الضمة ، ومنها ما ينوب عن الفتحة ، ومنها ما ينوب عن الكسرة ومنها ما ينوب عن السكون : (فينوب عن الضمة ثلاثة الواو والألف والنون ^(١) وسـيأتـي

قوله : (وأما العلامات الفروع)

مقابل لقوله : فأما العلامات الأصول ، ثم تلك الفروع منها ما هو حركة ومنها ما هو حرف كما فصل المصنف ذلك ، وإنما اختصت تلك الحروف بالنيابة دون غيرها لما أن الواو ، والألف والياء مجانسة للحركات الثلاث حتى قيل : إنَّ الحركات الثلاث أصول لها ، وقيل هي فروع عنها ، وإنَّ كان التحقيق أنَّ كلا منهما أصل كما أشار لذلك الجعبري ^(٢) بقوله :

ثَلَاثُهَا أَصْلٌ لِأَحْرَفٍ مَدَّهَا . . . وَافِكْسُ وَالْأَعْدَلُ أَنَّهُمَا أَصْلَانِ

وقوله : وثلاثها أي : الحركات أصل لأحرف مدّها وهي : الواو ، والألف والياء وأما النون فهي مشابهة لتلك الحروف في الخفاء والغنة فلذلك شاركها ^(٣) في النيابة .

(١) أي وثبت النون لكي يقابل قوله في الصفحة اللاحقة وينوب عن الفتحة أربعة . . . وحذف النون) .

(٢) الجعبري : إبراهيم بن عمر أبو اسحاق عالم بالقراءات والأصول ، ولد سنة : ٦٤٠ هـ ، توفي سنة : ٧٣٢ هـ ،

له : نزهة البررة في القراءات العشرة ، وله كنز المعاني في شرح حرز الأمانى .

==

(٣) في (ب) و (هـ) : (أشار إليها) .

أمثلتها (وينوب عن الفتحة أربعة الكسرة والياء والألف وحذف النون) كما
سيأتي (وينوب عن الكسرة اثنان الفتحة والياء ، وينوب عن السكون واحدة
وهي : حذف الحرف) الأخير .

قوله : (أمثلتها)
على حذف مضاف ، أي أمثلة ما تنوب فيه .
قوله : (وينوب عن السكون واحدة)
أنث^(١) بالنظر لكن الموصوف مؤنثا ، أي : علامة واحدة وتلك العلامة حذف
حرف العلة وحذف النون كما سيأتي^(٢) .

(=) مصادر ترجمته : معرفة القراء الكبار : ٧٤٣ ، فوات الوفيات ٣٩ / ١
طبقات الشافعية للسبكي : ٣٩٨ / ٩ ، البداية والنهاية : ١٤ / ١٦٠
غاية النهاية لابن الجزري : ٢١ / ١ ، الدرر الكامنة : ٥١ / ١ النجوم
الزاهرة : ٢٩٦ / ٩ .

- (١) في (أ) (والتأنيث)
(٢) عند قول المصنف : (والحذف يكون علامة للجزم نيابة عن السكون
في موضعين) في صلب ص : ٤٨٨ .

ولها مواضع تكون فيها (فالواو تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في موضعين)
لا ثالث لهما الأول (في جمع المذكر السالم) اسماً^(١) كان .

١/٤٧

قوله : (في جمع // المذكر السالم)

وهو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو أو ياء على مفرد الذي من لفظه
المجعول ذلك المفرد علماً لمذكر عاقل أو صفة له ، فخرج ما لم يدلَّ على أكثر
من اثنين : وهو ما جعل علماً من هذا الجمع كـ " زَيْدٌ قَيْنٌ " علماً " لرجل مثلاً
وما دلَّ على أكثر من اثنين بغير تلك الزيادة كـ " شَفْعٌ وَزَوْجٌ " وما لا مفرد له
كـ " عشرين وتسعين " وما له مفرد من معناه نحو : أولو بمعنى أصحاب فإن
مفرد ذو بمعنى صاحب ، وبالمجعول علماً أو صفة أسماء الأجناس نحو : عَالَمُونَ
وَأَهْلُونَ وَوَابِلُونَ ، فَإِنَّ مفرد الأول عَالَمٌ بفتح اللام وهو ما سوى الله ، ومفرد
الثاني أَهْلٌ وهم الأقارب ، ومفرد الثالث وابلٌ وهو المطر الكثير وَأَرْضُونَ وَسِنُونَ
فجميع هذه الأمور الخارجة من التعريف ملحقه بجمع المذكر السالم في إعرابه .

قوله : (اسماً كان)

اسماً خبر كان مقدم عليها ، واسمها ضمير مستتر يعود على المذكر في قوله
" جمع المذكر " أفاد به تعميم مفرد هذا الجمع أى : سواء كان مفرد ذلك
الجمع علماً أو صفةً ، ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل خال من التاء
ولو لغير تأنيث كَعَلَامَةٍ معرباً ليس مركباً .

فإن أردت أن تجمع من اسمه مبنى أو مركب تركيباً مزجياً أتيت بجمع " ذو " في
المذكر ، وبجمع " ذات " في المؤنث فتقول : جاء ذُو سَيْبُوَيْهِ ، وَذُو بَرْقِ
نَحْرُهُ ، وَذَوَاتُ حَدَامٍ .

أما المركب الإضافي فَإِنَّهُ يجمع صدره ويضاف لعجزه نحو : جاء عبد واللسه ،

(١) المراد بالاسم هنا العلم .

وجاء غلاموزيد ، وجوز الكوفيين جمع الجزأين نحو : غلاموزيدَين ، واشترط
في العلم أن يكون منكرا أى : يقبل التنكير فلا يجمع ما لا يقبله نحو : فلان^(١)
ولا يجمع العلم باقيا على علميته ، فإذا أريد جمعه فلا بُدَّ من تنكيره بأن يراود
به شخصي " ما " مسمى بهذا الاسم .

وقد ألغز البدر الدمايني^(٢) في ذلك مخاطبا لعلماء الهند بقوله :
أَيَا مُلَمَّاةَ الْهِنْدِ لَا زَالَ فَضْلُكُمْ . . . مَدَى الدَّهْرِ يَبْدُو فِي مَنَازِلِ سَعْدِهِ
أَلَمْ بِكُمْ شَخْصِي غَرِيبٌ لِحُسْنِي . . . بِإِزْشَادِهِ عِنْدَ السُّؤَالِ لِقَصْدِهِ
وَهَا هُوَ يُبَدِّي مَا تَعَسَّرَ فَهْمُهُ . . . عَلَيْهِ لِقَهْدُوهُ إِلَى سُبُلِ رُشْدِهِ
فَيَسْأَلُ مَا أَمْرٌ شَرَطْتُمْ وَجُنُودَهُ . . . لِحُكْمٍ فَلَمْ تَرْضَ النُّحَاةَ بِرَدِّهِ
فَلَمَّا وَجَدْتُمْ ذَلِكَ الْأَمْرَ حَاصِلًا . . . مَنَعْتُمْ ثُبُوتَ الْحُكْمِ إِلَّا بِفَقْدِهِ
وَهَذَا لِعُمُرِي فِي الْغَرَابَةِ غَايَةً . . . فَهَلْ مِنْ جَوَابٍ تُنْعِمُونِ بِرَدِّهِ

وقد أجاب بعض الفضلاء بقوله :

أَيَا مَنْ عَلَى أَفْرَاسِ أَفْكَارِهِ غَدَا . . . يَصِيدُ عَزِيزَ الشَّارِدَاتِ بِجِدِّهِ
فَهَاكَ جَوَابًا لِلسُّؤَالِ مُوَضَّحًا . . . // يَفُوقُ فَرِيدَ الدَّرَجَةِ فِي نَظْمِ عَقْدِهِ ٤٧ / ب
قَدْ اشْتَرَطُوا فِي مُفَرَّدِ عِلْمِيَّةٍ . . . لَجَمْعٍ عَلَى نَهْجِ الْمُثْنَى وَحَدِّهِ
فَلَمَّا رَأَوْا تَعْرِيفَ ذَاكَ مُحَقَّقًا . . . أَبَوْا جَمْعَهُ إِلَّا بِإِثْبَاتِ ضِدِّهِ
وَيَذْفَعُ ذَاكَ إِلَّا شَكَالَ أَنَّ شَيْئُومَهُ . . . لِصِحَّةِ جَمْعٍ لَا غِنَى عَنْ وَجُودِهِ
وَتَعْرِيفُهُ شَرْطٌ لِأَقْدَامِ حَازِقٍ . . . عَلَيْهِ فَلَا تَسْتَغْرِبُوا شَرْطَ فَقْدِهِ

(١) " فلان " ليس علما وإنما قد يكتفى به عن الأعلام ، انظر هامش (٤) من
صفحة (٢٦١) من هذه الرسالة .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (٣) من صفحة : ٢٣٦ ، ونسب لغز الدمايني

أوصفة (نحو جاء الزيد بن المسلمون) فالزيد بن فاعل ، والفاعل مرفوع

ومحصل الإشكال أنَّ العلمية كيف تشترط في مفرد هذا الجمع ثم يشترط نقيضها وهو التنكير في تحقيقه ، ومحصل الجواب : أن العلمية ليست شرطاً حتى يتحقق التنافى ، بل هي من قبيل " المُعَدِّ^(١) " بضم الميم وكسر العين وهو : ما يتوقف على وجوده حصول المطلوب ولا يجامعه ، وذلك كالخطوات الموصلة للمقصد فإنَّه يتوقف عليها الوصول للمقصد ، وعند الوصول إليه تنعدم . ولا توجد معه .

وظهر أنَّ إطلاق الشرط على العلمية بطريق الاستعارة لعلاقة المشابهة بينها وبين المُعَدِّ في توقف المطلوب على كل ، ولا يصح أن تكون العلمية شرطاً حقيقياً لأنَّ الشرط يجامع المشروط ، والعلمية لا تجامع الشرط^(٣) كما علمت ، والحاصل : أنَّ كلا من المُعَدِّ والشرط يتوقف عليه حصول الشيء ، لكن الشرط يستمر صاحباً للمطلوب ، والمُعَدِّ ينعدم عند حصوله ، والعلمية من قبيل المعدِّ لا الشرط .

قوله : (أوصفة)

ويشترط فيها أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من التأنيث ليست من باب فَعْلَان فَعْلَى كسكران سكرى ، ولا من باب أَفْعَلَ فعلاءً لأحمر حمراء ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث نحو : صُبُور ، ولا وصفاً لمذكر لا مؤنث له نحو أَكْمَرُ وآدَرُ لعظيم الكمرة^(٢)

(=) موجود في تعليق الفرائد : ٢٣٥ / ١ ، ونقل المحقق جواب اللغز من حاشية العطار على الأزهري .

(١) وانظر تعريف المعد في التعريفات للجرجاني : ٢٢٩ .

(٢) الكمرة : رأس الذكر والجمع كَمَرٌ ، والمَكْمُورُ من الرجال الذي أصاب الخاتن كَمَرَتُهُ وقيل المكمر هو العظيم الكمرة وَرَجُلٌ كَمَرَى إِذَا كَانَ ضَخْمَ الْكَمَرَةِ .

اللسان : ١٥١ / ٥ .

(٣) الذي في ٢ : (والعلمية لا تجامع الجمع) .

وملا مة رفعه الواو نيابة عن الضمة هذا هو المشهور

وهي : تَمْرَةُ الذَّكَرِ وَالْأُذْرَةُ ^(١) (وهي كِبَرُ الانثيين ^(٢)) فلا يقال أكرمون وآدرون

قوله : (نحو جاء الزيدون المسلمون)

بدون واو ، فيكون الزيدون فاعلا والمسلمون صفة له ، فقوله فالزيدون المسلمون ^(٣) فاعل فيه تسمع ظاهر ، لأنَّ القاعل هو الزيدون ، وأما المسلمون فصفة لـ

قوله : (هذا هو المشهور)

المشار إليه : إعراب الجمع بالحروف أي : رفع جمع المذكر السالم بالواو ، هو المشهور ومقابل المشهور : أنَّه معرب بحركات مقدرة على الحروف ، فيرفع بضمة مقدرة على الواو في حالة الرفع ، ويحرك بكسرة مقدرة على الياء في حالة الجر وفتحة مقدرة عليها أيضا في حالة النصب .

وهناك أعارب آخر أصحابها ما ذكرناه .

وإنَّما رفع هذا الجمع بالواو ، لأنَّها تقع ضميرا لجمع في نحو : يضربون ؛ ولأنَّ الجمع أقلُّ دورا في الكلام من المثنى ، فجعل الثقيل وهو : الواو للقليل وهو الجمع ليحصل التعادل ، وزيدت النون عوضا عن التنوين في المفرد ، وقيل عوضا // عن حركة المفرد ، ورد بأنه قد عوض عنها الواو وقيل غير ذلك ، وحركت ٨/٤١ خوف التقاء الساكنين ، وكانت فتحة لخفتها وثقل الجمع .

(١) الأُذْرَةُ بالضم : نفخة في الخُصْيَةِ ، وقيل الذي يصيبه فتق في إحدى الخُصْيَتَيْنِ . . . وقال الليث الأُذْرَةُ والأُدْرُ مصدران ، والأُذْرَةُ اسم

تلك المنتفخة : اللسان : ١٥/٤ .

(٢) ما بين المعقوفين لسطر من (أ) .

(٣) نى الأزهري (الزيدون المسلمون) بدون " فاء " ولعل الفاء فـ في

نسخة اطلع عليها الشيخ غير هذه النسخة التي بين أيدينا .

(و) الثاني (في الأسماء الستة) وهى : أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال .

قوله : (وحموك)

بكسر الكاف بناء على أن الحَمَ قريب الزوج فقط ، وقريب الزوجة يقال فيه خَتَنٌ كما هو المشهور ، وعلى مقابله من أَنَّ الحَمَ يطلق على أقارب الزوجة أيضا يجوز فتح الكاف .

قوله : (وذو مال)

أشار بإضافتها لـ " مال " إلى شرطها وهو : أَنَّها لا تضاف إلا إلى اسم جنس ظاهر نكرة كان كما مثل أو معرفة نحو : الله ذو المغفرة يرحمنا ، وأما إضافتها للضمير كما في قول الشاعر :

إِنَّمَا يُعْرِفُ الْفَضُّ . . . لِمِنْ النَّاسِ ذُوُّهُ^(١)
فَشَادُّ .

هذا كله في ذو والمذكورة هنا التى بمعنى صاحب ، وأما ذو الطائفة فهى مبنية على السكون فى الأحوال الثلاثة ، لأنها اسم موصول بمعنى الذى تقول : جاءنى

(١) هذا البيت من مجزوء الرمل . وهو بهذه الصورة منكسر وزناً ، لأنَّ عروضه جاءت على " فعولن " وليس فى أعاريض الرمل " فعولن " ويستقيم بزيادة سبب خفيف بعد كلمة يعرف نحو :

إِنَّمَا يُعْرِفُ بِالْفَضِّ لِمِنْ النَّاسِ ذُوُّهُ

كما هى رواية كتب النحو . وهو ينسب لأبى العتاهية ، وأبو العتاهية ممن لا يستشهد بأشعارهم ، وعلى هذا فلا يوصف هذا البيت بالشذوذ إِنَّمَا يوصف باللحن لأنه صادر ممن لا يستشهد بأشعارهم .

مصادر البيت : ديوان أبى العتاهية : ٤٢٣ ، عيون الأخبار ١٩٣/٣
شرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/١ ، ٣٨/٣ ، اللسان : ٤٥٨/١٥
همع الهوامع : ٥٠/٢ ، الدرر اللوامع : ٦١/٢ .

وهنوك بشرط أن تكون مفردة مكبرة مضافة لغير ياء المتكلم نحو : هذا أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال وهنوك .

ذوقام ، ورأيت ذوقام ، ومررت بذوقام أى الذى قام ، وبعضهم أعربها إعراب ذوبمعنى صاحب (١)

قوله : (وهنوك)

اسم يكى به من أسماء الأجناس كالعال والتراب والدقيق وغير ذلك ، وقيل اسم لما يقبح التصريح به ، وقيل اسم للفرج خاصة .

قوله : (بشرط أن تكون)

أى : هذه الأسماء

قوله : (مفردة)

فإن ثبت نحو : أهوان أو جمعت جمع تكسير كآباء ، أو تصحح كأهون أعربت إعراب ما ذكر (٢)

قوله : (مكبرة)

فلو صغرت كأهني أعربت بالحركات الظاهرة .

قوله : (مضافة)

فلو أفردت نحو : أب وأخ أعربت إعراب المفرد ، وكلها تقطع عن الإضافة سوى " ذو ، وفو " بالواو فإنهما لا يستعملان إلا مضافين .

قوله : (لغير ياء المتكلم)

شرط في الشرط الذى هو الإضافة أى : بشرط أن تكون تلك الإضافة لغير

(١) مثال إعراب ذ والطائفة بالحروف قول الشاعر :

فَإِذَا كَرَامٌ مُّؤَسَّرُونَ لِقَيْتِهِمْ . . . فَحَسْبِي مَنْ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَانِيَا
وقد روى هذا البيت أيضا " من ذو وعندهم " وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) أى يعرب ماثنى منها إعراب المثنى ، وما جمع جمع تكسير بحركات ظاهرة وما جمع جمع سلامة لمذكر بإعرابه .

(١) في لغة قليلة (حكاهما سيهويه ، فهذه الأسماء الستة مرفوعة على الخبرية)

ياء المتكلم بأن تضاف لضمير المخاطب كما مثل المصنف أو ضمير الغائب نحو : أبوه أو ضمير المتكلم غير الياء نحو : **وَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ** ^(٢) أو للاسم الظاهر نحو : جاءني أبوزيد ورأيت أبا زيد ، ومررت بأبي زيد ، فإن أضيفت لياء المتكلم نحو : جاء **أَبِي** أعربت بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال الحقل بحركة المناسبة كغلامي ^(٣) ، وكلها تضاف لياء المتكلم ماعدا ذ وفانها إنما تضاف لاسم جنس ظاهر كما **مَرَّ** ^(٤) وزاد ابن الضائع ^(٥) بضاد معجمة فعين مهملة أن لا تلحقها ياء النسب فإن لحقتها أعربت بحركات ظاهرة نحو : جاء **أَبَوِي** .

ورد هذا الشرط بأنها في حالة النسبة خرجت عن الأسماء الستة ، لأن المنسوب غير المنسوب إليه ، والذي أعرب بالحركات // هو المنسوب للأب ، وليس واحدا ٤٨ / ب من الأسماء الستة ، فالحق أنه لا حاجة لهذا الشرط .

قوله : ^(٦) (في لغة قليلة)

راجع لـ " هنوك " أي : وأما أشهر لغاته وأفصحها فإنه يعرب بحركات ظاهرة تقول : هذا **هَنُوكَ** ، ورأيت **هَنُوكَ** ، ومررت **بِهَنُوكَ** .
ولذلك قال ابن مالك ^(٦) :

(١) أي على أنها خبر للمبتدأ الذي سبق ذكره في الصفحة السابقة (هذا أبوك) والباقي معطوف عليه .

(٢) القصص : ٢٣ .

(٣) سبق التعرّف للخلاف في إعراب الأسماء المضافة لياء المتكلم في صلب صفحة : (٣٤٧ - ٣٥١) .

(٤) مر : في صلب صفحة : ٤٣٤ .

(٥) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٢٩ .

(٦) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٣ .

وعلامة رفعها الواو نياحة عن الضمة على المشهور .

أَبَّ أَحَّ حَمَّ كَذَاكَ وَهَسْنُ . . . وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ

قوله : (على المشهور)

مرتبط بقوله وعلامة رفعها الواو أى حالة كون تلك العلامة جارية على المشهور ،
لأنَّ هذا الوجه أسهل المذاهب وأبعدها عن التكلف ، ومقابل المشهور أقوال
منها أنَّها معربة بحركات مقدّرة على الحروف ، فتقدّر الضمة على الواو ، والكسرة
على الياء للثقل والفتحة على الألف للتعذر ، وبقي أوجه أخر لا يسعها المقام .

(والألف تكون علامة للرفع نياحة من الضمة في المثنى) المرفوع ﴿نحو قال
رَجُلَانِ^(١)﴾ فرجلان فاعل ، والفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نياحة من الضمة

قوله : (في المثنى)

اسم مفعول من ثَنَيْتُ الشَّيْءَ إذا عطفت بعضه على بعض ، سميت به الصيغة
المذكورة .

وَحَدَّ المثنى هو : الاسم المعرب الدالُّ على اثنين فقط بزيادة ألف أو ياء
على مفرد ، فخرج بالمعرب : المثنى نحو دان وتان واللذان واللتان ،
وبالدال على اثنين : ما دل على واحد نحو : زَيْدَانِ علماً على رجل وَكَلْبَتَانِ
بالباء الموحدة اسم للآلة المعروفة ، وخرج بقيد " فقط " ما دل على أكثر من
اثنين وهو الجمع فَإِنَّهُ يدل على اثنين لكن في ضمن دلالة على أكثر منهما
ومنه زَوْجٌ وَشَفْعٌ ، لِأَنَّهُ لا يتعين للدلالة على خصوصي الاثنين ، بل يستعمل فيهما
وفي كل عدد زوج ، وخرج بزيادة ألف أو ياء كَلَّا وَكَلْتَا فَإِنَّ دلالتهما على
الاثنين من نفس الصيغة لا من الألف ، لِأَنَّ الألف في الأول أصلية منقلبة من
ياء هي لام الكلمة ، وألف الثاني للتأنيث كالألف حبلَى ، والتاء مؤنث من لام الكلمة
وخرج بقولنا : على مفرد : ما لا مفرد له نحو اثنان واثنان ويشترط في المثنى
أيضاً أن يكن له ثان في الخارج ، ليخرج نحو : قَمَرَانِ تثنية شمس وقمر على
سبيل التغليب ، ومثله الأَبْوَانِ للأب والأم والمَشْرِقَانِ للمشرق والمغرب فهذا
كله من قبيل المُلْحَقِ بالمثنى ، لا من المثنى حقيقة ، ويشترط أن يكون المفرد
نكرة فالعلم إذا أريد تثنيته نُكِّرَ وقد أشار بعضهم إلى هذه الشروط بقوله :
شَرَطُ المثنى أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا . . . وَمُفْرَدًا مُنْكَرًا مَا رُكِّبَا
مُؤَافِقًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لَهُ . . . مُمَازِلٌ لَمْ يُفْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ

على المشهور

(وتكون الألف علامة للنصب نيابة عن الفتحة في الأسماء الستة) المقدم ذكرها (نحو : رأيت أباك وأخاك وحماك وفاك وذا مال وهناك في لغة قليلة) فأباك وما عطف عليه مفعول به ، والمفعول منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة .

فقوله موافقا في اللفظ أى : فلا يصح تثنية المختلفين لفظا كزيدٍ ومروانٍ يكون // موافقا في المعنى فلا يُثنى المشترك ولا الحقيقة والمجاز ، وقوله ١/٤٩ (له)^(١) ماثل أى له ثانٍ في الخارج فنحو : القمران للشمس والقمر من باب التغليب . وقوله لم يغن عنه غيره أى : لا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته ومن ثم لم يقولوا :^(٢) سواء ان استغناء بـ " سَيَّان " تثنية " سَيَّ " بمعنى مثل وزيدٍ على ما في النظم أن لا يكون لفظ كلٌّ ومعنى ، وكذا أحدٍ وعريبٍ ونحوهما مما يلزم النفي لاستفراق الأفراد .

ونظم ذلك شيخنا^(٣) بقوله زيادة على البيتين :
وَلَمْ يَكُنْ كَلًّا وَلَا بَعْضًا وَلَا . . . مُتَفَرِّقًا فِي النَّفْيِ نِلْتَ الْأَمَلَا

قوله : (على المشهور)

مقابله أنه معرب بضمه مقدرة على ما قبل الألف ، وفتحة أو كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، لأن هذه

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٢) أى العرب .

(٣) هو الشيخ محمد الأمير ، وانظر حاشية الأمير على شرح الأزهري ص : ٣٠

الحركات التي قبل الألف والياء أتى بها لمناسبتها فتقدر حركة إعراب حينئذ ، وقيل غير ذلك من الأوجه ^(١) .

(١) أورد أبو حيان في ارتشاف الضرب : ٢٦٤ / ١ - ٢٦٥ ، مجموعة كبيرة من أوجه إعراب المثنى وجمع المذكر السالم ونسبها لأصحابها منها :

أ (يرى الخليل وسيبويه أن حركات الإعراب مقدرة في الألف والواو والياء واختاره الأعم والسهيلي ورجحه أبو حيان حيث قال " وإليه أذهب " .

ب (ذهب الأخفش والمبرد والزيادي وقيل المازني إلى أن حركات الإعراب مقدرة فيما قبل الألف والواو والياء .

ج (ذهب الكوفيون والزجاجي وطائفة من المتأخرين إلى أن الحروف هي الإعراب نفسه .

د (ذهب الزجاج إلى أن المثنى مبنى حال التثنية .

هـ (ذهب الجرمي إلى أن المثنى وجمع المذكر السالم معربان بالتغيير والانقلاب حالة النسب والجر ، وعدم ذلك حالة الرفع .

و (ذهب بعض المغاربة إلى أنها لها جهتا إعراب فمن حيث حرف العلة هو حرف الإعراب ، ومن حيث كونه ألفا أو ياء أو واوا هو دليل الإعراب .

ثم قال أبو حيان : إنَّ هذا الخلاف لا طائل تحته .

(والياء تكون علامة للخفي نياحة من الكسرة في ثلاثة مواضع) : الأول (في
المثنى) المخفوفى (نحو مرت بالزیدَينِ) فالزیدَينِ مخفوفى وعلامته
خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها .

قوله : (المكسور ما بعدها)

وقد تفتح كما في قوله :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلْتُ مَشْيِيَّ (١)

بفتح النون يصف قطاة بسرعة الطيران ، وأحوذِيَّيْنِ مثنى أحوذِيٍّ وهو خفيف
المشي وأراد به الشاعر جناح القطاة .

(١) صدر بيت من الطويل لحُمَيْدِ بن ثور الهلالي والبيت بتمامه :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلْتُ مَشْيِيَّ . . . فَمَا هِيَ إِلَّا لَنَجَسَةٍ وَتَغِيَّبُ

وهو البيت الخامس والعشرون ضمن قصيدته التي مطلعها :

مَرِضْتُ فَلَمْ تَحْفَلْ عَلَى جَنُوبٍ . . . وَأَذِنْتُ وَالْمَشَى إِلَى قَرِيبٍ

ومعنى أحوذِيَّيْنِ كما قال الشيخ العطار ، واستقلت بمعنى ارتفعت

وطارت في الجو ، والعَشْيَّةُ : ما بين الزوال إلى غروب الشمس أى :

آخر النهار .

والشاهد فيه : فتح نون المثنى " أحوذيين " وهى لغة إحسدى

القبائل العربية وليس للضرورة شأن في هذا ، لأن وزن البيت يستقيم

سواء فتحت النون أم كسرت .

صادر البيت : ديوان حميد بن ثور : ٥٥ ، معاني القرآن للفراء

٤٢٣/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٤١/٤ ، المقرب لابن عصفور

٤٧/٢ ، شرح التسهيل لابن مالك : ٦٥/١ ، المساعد لابن عقيل :

٣٩/١ ، شفاء العليل : ١٣٦/١ ، تعليق الفرائد للدمايني ١٩٥/١

(و) الثاني (في جمع المذكر السالم نحو : مررت بالزبدَيْن) فالزبدَيْن مخفوف وعلامة خفضه الياء المكسورة ما قبلها المفتوح ما بعده هــــــــــــــــــا

(و) الثالث (في الأسماء الستة المتقدم ذكرها) نحو مررت بأبيك وأخيك وحميك وفيك وذى مال وهنيك في لغة قليلة (فأبيك وما عطف عليه مخفوف وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة .

قوله : (المفتوح ما بعدها)

أى للخفض المناسبة لثقل الجمع ، وقد تكسر النون كما في قوله :

(=) الأشموني : ٩٠ / ١ ، التصريح : ٧٨ / ١ ، همع الهوامع : ٤٩ / ١
المطالع السعيدة للسيوطي : ٨٩ / ١ ، الخزانة : ٤٥٢ / ٢ ، الدرر
اللوامع : ٢١ / ١ .

(والياء تكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في المثنى المنصوب نحو : رأيت
الزيدَيْن) فالزيدَيْن مفعول وهو منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها
المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة (وفي جمع المذكر السالم نحو رأيت
الزيدَيْن) فالزيدَيْن مفعول وهو منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها
المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة .

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ . . . وَأَتَكُونَا زَعَانِفَ آخِرِينَ^(١)
بكسر نون آخرين ، وهو بفتح الخاء جمع " آخِر " بفتحها بمعنى مفاير .

(١) هذا البيت من البحر الوافر ، وهو لجريز بن عطية من قصيدة يهجو
بها فضالة العُرَنِيِّ .
زَعَانِفُ جمع زَعْنَفَةٍ ، والزَّعْنَفَةُ كل شيء قصير وقيل الزَّعْنَفَةُ أسفل الثوب
وزعانف كل شيء رديئه ورذاله . انظر : اللسان : ١٣٤ / ٩ .
والمعنى : أننا نعتز بنسبة جعفر وبني أبيه إلى عرينه ونذكر نسبة
الأراذل إليهم ، فهو يتهمه بأنه كَرِيٌّ في بني عرينه .
والشاهد : في قوله : آخرين بكسر النون على لغة من يكسر نون
جمع المذكر السالم ، ويجوز هنا أن يقال إِنََّّ الشاعر كسر النون فراراً
من الوقوع في " الإصراف " وهو اختلاف حركة الروى بين الفتح وغيره
كالضم والكسر .

صادر البيت : ديوان جرير : ٥٧٧ ، الموشح للمرزبانسي : ٢١٠
أوضح المسالك : ٤٩ / ١ ، شرح ابن عقيل : ٨٩ / ١ ، ومع الهوامع
٤٩ / ١ ، التصريح بضمنون التوضيح : ٧٩ / ١ ، الخزانة : ٦ / ٨
الدرر اللوامع : ٢١ / ١ .

(والنون تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في الأفعال الخمسة وهي) كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنتين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة نحو : (تفعّلان ويفعلان) بالتاء والياء الفوقانية والتحتانية^(١) (وتفعّلون ويفعلون) بالتاء والياء الفوقانية والتحتانية (وتفعّلين) بالتاء المثناة فوق لا غير فهذه الأفعال الخمسة مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون نيابة عن الضمة ، هذا هو المشهور ، وقيل علامة رفعها .

قوله : (تكون علامة للرفع)
أى : سواء كانت ظاهرة كتضربون أو مقدّرة كما تقدم في الأمثلة السابقة وهى كُتْبَلُوْنَ الخ . وقد تقدم شرحه^(٢) .

قوله : (في الأفعال الخمسة)
ويقال لها الأمثلة الخمسة لأنها مثال لغيرها من الأفعال [الموازنة لها
قوله : (ثبوت النون)
من إضافة الصفة للموصوف أى : النون^(٣) الثابتة فالرفع بنفس النون لا بثبوتها .
قوله : (هذا هو المشهور)
ومقابل ما ذكره الشارح .

قوله : (وقيل علامة رفعها)
قائله الأخفش^(٤) كمننا نقله فى

(١) فى هذه العبارة كفّ ونشر مرتّب ، والمعنى بالتاء الفوقانية ، والياء التحتانية ، وقوله الفوقانية والتحتانية نسبة لـ " فوق وتحت " فالنسبة إذن غير قياسية ، والنسب القياسى إليهما : فوقى وتحتى فالأصوب أن يقول بالتاء الفوقية ، والياء التحتية .

(٢) تقدم فى صلب صفحة : (٣٧٢ - ٣٧٩) .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (.) .

(٤) إذا أطلق اسم الأخفش فالمراد به الأخفش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع أخذ عن الخليل ولزم سيويه ، وعن طريقه

.....

في التسهيل^(١) قال أبو حيان في شرحه : (هذا الذي حكاه المصنف من
الأخفش حكاه لنا صاحبنا أبو جعفر أحمد بن عبد النور الملقى^(٢) صاحب
كتاب " وصف المباني في حروف المعاني " من أبي زيد السهيلي^(٣) قال :
زعم أبو زيد السهيلي أن الأعراب مقدّر في الأحرف التي قبل هذه الحروف
كما هو مقدّر في غلامى ، وأن شغل تلك الحروف بالحركات المناسبة لهذه
الحروف منعها من ظهور الإعراب في تلك الحروف كما منع الإضافة إلى يساء
المتكلم من ظهور الحركة في آخر المضاف // لشغل الآخر بالحركة التي تطلبها ٤٩ / ب

(=) ظهر كتاب سيبويه ، له آراء كثيرة وافق فيها الكوفيين ، له كتاب
معاني القرآن ، وكتاب العروض ، وكتاب القوافي . توفي عام : ٢١٥ هـ
صادر ترجمته : مراتب النحويين : ١١١ ، أخبار النحويين البصريين
٦٦ ، طبقات الزبيدي : ٧٢ ، نزهة الألباء : ١٣٣ ، معجم
الادباء : ٢٢٤ / ١١ ، إنباء الرواة : ٣٦ / ٢ ، سير أعلام النبلاء
٢٦٠ / ١٠ .

(١) انظر تسهيل الفوائد : ٩ (وتنوب النون عن الضمة في فعل اتصل
به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة . . . وليست دليل إعراب
خلافًا للأخفش) .

(٢) أحمد بن عبد النور الملقى أبو جعفر عالم أندلسي ، كان يُحمَقُ .
له كتاب " وصف المباني في حروف المعاني " ، وله إطلاء على مقسّر
ابن عصفور ، وله تعليقات على جمل الزجاجي . توفي سنة : ٧٠٢ هـ
صادر ترجمته : إشارة التعيين : ٣٨ ، الإحاطة في أخبار غرناطة
١٩٦ / ١ ، غاية النهاية : ٧٧ / ١ ، بغية الوعاة : ٣٣١ / ١ .

(٣) هكذا في (أ) و (ب) و (ج) والصحيح أن اسم الكتاب " وصف المباني "
بالراء لا بالواو .

(٤) أبو زيد السهيلي ويقال له أيضا أبو القاسم : هو عبد الرحمن بن
عبد الله السهيلي إمام بارع في شتى الفنون . له السُرُوفُ الأنسُفُ

=====

ضمّة مقدّرة على لام الفعل ، ويقال فيها كلها " فعل وفاعل " وعلامة رفعها
ثبوت النون .

ياء المتكلم ، قيل له : فما بال هذه النون تثبت في الرفع وتحذف في الحزم
والنصب ؟ فقال ما معناه : هذه النون إنّما لحقت هذه الأفعال لوقوعها
موقع الأسماء ، فهي من تمام دخول الرفع في المضارع لقيامه مقام الاسم فكما
قلت : إنّ زيدا يقومُ فرفعته لحلوله محل قائمٍ فكذلك إذا قلت إنّ زيدا يمشي
يقومان لحقته هذه النون لحلوله محل قائمان ، فإذا لم يحل محل الاسم لم
تلحقه النون ، فإذا قلت : لن يقوموا أو لم يقوموا لا يقدر " لن قائمان " ولا
" لم قائمان " فلم تثبت النون لذلك ، فعلى مذهبه تكون علامة الرفع فهي
يقومان ضمة مقدرة في الميم ، وأما في النصب ففتحة مقدرة ، وأما في الحزم
فسكون الميم تقديرا ^(١) . ا . هـ مع حذف .

قوله : (على لام الفعل)

وهو الحرف الذي قبل الواو ، أو الألف أو الياء ، وتلك الحركة مقدرة للتعذر -
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

(=) وله نتائج الفكر ، وله أمال باسمه «أمالى السهيلي» توفي سنة : ٨١ هـ
مصادر ترجمته : إنباء الرواة : ١٦٢/٢ ، وفيات الأعيان : ١٤٣/٣
إشارة التعيين : ١٨٢ ، نكتُ الهيمان : ١٨٧ ، وقد نص الصفدي
على أنه يكنى بأبي زيد ، وأبي القاسم وأبي الحسن .

وانظر رأي السهيلي في كتابه " نتائج الفكر صفحة (١٠٧ - ١١١)

(١) انظر التذييل والتكميل الجزء المطبوع : ٩٢/١ - ٩٣ (وهذا الذي
حكاه المصنف من الأخفش حكاه لنا صاحبنا أبو جعفر أحمد بن عبد النور
المالقي)

(والكسرة تكون علامة للنصب نياحة من الفتحة في جمع المؤنث السالم)
وهو ما جمع بـالف وتاء مزيدتين (نحو : رأيت الهندات) فالهندات مفعول

قوله : (بـالف وتاء)

الباء للسببية ، فذكر قوله مزيدتين لمزيد التوضيح ، فإن جعلت الباء للمصاحبة احتج لذكر هذا القيد ، فإن قيل : الذي جمع بـالف وتاء هو المفرد وهو لا ينصب بالكسرة ، لأنه ليس جمع مؤنث سالم فإن جعلت " ما " في قوله " ما جمع " الخ واقعة على " جمع " كان المعنى : جُمِعَ جُمُعٌ فيلزم عليه تحصيل الحاصل .

والجواب : أن " ما " واقعة على الجمع ، أي الجمع الذي جمع ، أي تحققت جمعيته وحصلت بالالف والتاء .

قوله : (مزيدتين ^(١))

خرج بزيادة الألف نحو قضاةٌ وفُزاةٌ فإنَّ الألف فيهما منقلبة في الأول عن ياء وفي الثاني عن واو ، والأصل قُضِيَّةٌ ، وَفُزَوَةٌ ^(٢) ، وخرج بزيادة التاء نحو : أُنْبِيَاتٌ ^(٣) وَأَمْوَاتٌ فإنَّ التاء فيهما أصلية فليس ذلك من جمع المؤنث .

(١) في (أ) تقديم الفقرة (وعلامة نصبه الكسرة) على الفقرة (مزيدتين) والترتيب الذي يتسق مع نسق شرح الأزهرية هو ترتيب (ب) وهو ما أثبتته .

(٢) سبب قلب كل من الواو والياء فيهما هو تحركهما وانفتاح ما قبلهما .

(٣) أنبيات وأموات على وزن أفعال جمع تكسير ، ولهذا نَبَّهَ الشيخ العطار على هذا .

وهو منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة حمله^(١) نصبه على جره
كما في جمع المذكر السالم ليلتحق الفرع بأصله .

قوله : (علامة نصبه الكسرة)

وجوز الكوفيين نصب هذا الجمع بالفتحة على الأصل ، حكى الكسائي^(٢) سمعت
لُغَاتِهِمْ بفتح التاء .

(١) أى : العرب .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٨٤ وانظر قول
الكسائي منسوبا إليه في التصريح : ٨٠ / ١ ، وورد القول دون نسبة
في ابن يعيش : ٨ / ٥ ، وشرح الكافية للرضي : ١٨٩ / ٢ ، وجمع
الهوامع : ٢٢ / ١ ، وَنُسِبَ لِأَبِي خَيْرٍ الْأَعْرَابِيِّ كَمَا فِي اللِّسَانِ
٢٥٢ / ١٥ : (قال ثعلب : قال أبو عمرو لأبي خيرة يا أبا خيرة
سمعت لُغَاتِهِمْ فقال أبو خيرة وسمعت لُغَاتَهُمْ ، فقال أبو عمرو
يا أبا خيرة أريد أكثف منك جلدا جلدا قد رقي ولم يكن أبو عمرو
سمعا) .

(والفتحة تكون علامة للخفي نيابة عن الكسرة في الاسم الذي لا ينصرف) وهو ما أشبهه الفعل في علتين فرعتين .

قوله : (في الاسم الذي لا ينصرف)

أى : لا ينون تنوين تمكين بناءً على أن الصرف هو تنوين التمكين كما هو رأى المحققين ، ولما سقط التنوين تبعه في السقوط الجر بالكسرة ، لأنه لا يوجد بدونه ، لكونهما أخوين في الاختصاص بالاسم وعدم وجودهما في الفعل ، وقيل الصرف هو التنوين المذكور مع الجر بالكسرة .

وقيل هو الجر بالكسرة فقط ، فليس الجر تابعا في السقوط للتنوين ، قال أبو حيان : وهذا خلاف لا طائل تحته .

قوله : (وهو " ما ")

اسم موصول بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة // بمعنى شئ " ف " أشبه " صلتة . هـ / أوصفة ، و " ما " واقعة على اسم مفرد أو جمع تكسير .

قوله : (في علتين فرعتين)

فإن قلت لأبي شئ أختيج في منع الاسم من الصرف لمشابهة الفعل من جهتين ، ونبي الاسم إذا أشبه الحرف من جهة واحدة ؟ فهلا اكتفوا في منعه الصرف بعلة واحدة ! .

فالجواب أن المشابهة للفعل أمر عرضي وهى ضعيفة غير ظاهرة ولا قوية ، بخلاف المشابهة للحروف فإنها قوية لكونها ذاتية ، فإن قلت لم أعطى الاسم حكم الفعل ؟ ولم لم يعط الفعل حكم الاسم مع أن المشابهة حاصلة بينهما ؟ فالجواب أن الاسم تطفل على الفعل فيما هو خاسى به وهو كونه فرما من جهتين وليس ذلك لمطلق المناسبة بينهما ، فإن قلت لم لم يبين الاسم لمشابهة الفعل مع أن الفعل مبنى ؟ .

مختلفين مرجع إحداهما اللفظ ، ومرجع الأخرى المعنى ، أو فرعية تقوم مقام الفرعيتين ، وذلك أن في الفعل فرعية عن الاسم في اللفظ ، وهو

فالجواب لضعف هذه المشابهة ، فإنَّ الاسم لم يشبه الفعل لفظاً مع ضعف الفعل في البناء ، فإنَّ قلت فَلِمَ لَمْ يُعْطَ الاسم بهذه المشابهة عمل الفعل ؟ قلت لأنَّه لم يتضمن معنى الفعل الطالب للفاعل والمفعول . اهـ . من الشنواني^(١) قوله : (مختلفتين)

صفة ثانية لعلتين ، وقوله : مرجع إحداهما اللفظ الخ بيان لجهة الاختلاف ومفهوم هذا القيد أنَّ هاتين العلتين إنَّ رجعتا للفظ فقط لأَجْنِمَالٍ أو للمعنى كحائهي ، أو اللفظ والمعنى من جهة واحدة كدُرَيْهِمِ صرف الاسم . بيان ذلك : أن الأول فيه فرعية الجمع والتصغير لفظاً .

والثاني : فيه فرعية التأنيث والوصفية معنى ، والثالث فيه تصغير لفظه وتصغير معناه المفيد للتحقير .

قوله : (تقوم مقام الفرعيتين)

أى : في إفادة الثقل .

(١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٧٤ .

(٢) في (أ) (يرجع أحدهما اللفظ) وما أثبتته هو الموافق لنسب الأزهري .

عند البصريين اشتقاقه من المصدر^(١) فَضْرَبَ مثلاً مشتق من الضَّرْبِ ، وعند الكوفيين التركيب ، لأن الاسم كالمفرد .

والفعل كالمركب ، والمفرد أصل المركب ، وفرعية في المعنى

قوله : (وهو عند البصريين)

القائلين باشتقاق الفعل من المصدر ، وضمير " هو " عائد على العلة الفرعية وَذَكَرَهُ مراعاة للخبر وهو اشتقاقه ، ومراعاة الخبر أولى من مراعاة المرجع ، ولوراعى المرجع لَأَنْتَ .

قوله : (عند الكوفيين)

القائلين باشتقاق المصدر من الفعل .

قوله : (كالمفرد)

الأولى حذف الكاف ، لِأَنَّهُ مفرد حقيقة لدلالته على شيء واحد وهو مجرد الذات أما دلالة بعض الأسماء المشتقة على الزمان فهي عارضة لا اعتداد بها وقد يجاب بأنه زاد الكاف لمساكلة قوله : في " الفعل كالمركب " .

قوله : (كالمركب)

الكاف هذه في موقعها ، لأن الفعل ليس مركباً حقيقة بل شبيه به في كونه مدلوله : الحدث والزمان والنسبة^(٢) ، فلما كان مدلوله مركباً ، كان كأنه مركب ،

(١) اختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق فقال البصريون المصدر هو الأصل وقال الكوفيون بل الفعل هو الأصل ، وحجة البصريين أَنَّ المصدر يدل على مطلق الزمان أما الفعل فيدل على زمان معين ، وقال الكوفيون إِنَّ الفعل أصل لأن المصدر يتبع الفعل في إعلاله .

صادر هذه القضية : إيضاح للزجاجي : ٥٦ ، والخصائص : ١١٣ / ١

والإنصاف : ١٣٥ / ١ ، أسرار العربية : ٦٩ ، ١٢١ ، التبيين للعكبري

١٤٣ ، شرح الرضى على الكافية : ١٩١ / ٢ ، ائتلاف النصرة : ١١١

والتصريح : ٣٢٥ / ١ .

(٢) سبق التنبيه على عدم دقة هذا المدلول في هامش (٢) من صفحة : ٣٢٠

وهو احتياجه إلى الفاعل ، والفاعل لا يكون إلا اسما ، ثم الاسم الذي لا ينصرف
نوطان : الأول : ما يمتنع صرفه بفرعية واحدة (وهو ما كان على وزن صيغة
منتهى الجموع وضابطه كل جمع بعد ألف تكسيه حرفان) .

وتجرد بعض الأفعال عن الزمان^(١) غير قاذح لعروضي // ذلك التجرد . ٥٠ / ب
قوله : (وهو احتياجه^(٢))

أى : افتقار الفعل إلى الفاعل ليتم الكلام ، والاحتياج يرجع إلى المعنى .
قوله : (ما يمتنع صرفه بفرعية واحدة^(٣))
قدّم هذا القسم لقلة الكلام عليه .

قوله : (ما كان على وزن صيغة)
المراد بـ " الوزن " معناه الحقيقي وهو الموازنة والمساكلة ، فهو مصدر مضاف
لفعوله ، والصيغة : هى الهيئة أى : الحركات والسكنات ، وأما المادة فهى
الحروف التى تركبت منها الكلمة ، والمعنى على مساكلة وموافقة صيغة أى هيئة
منتهى الجموع ، أى لا يمكن أن يجمع جمع تكسير مرة أخرى ، وتلك الصيغة
منحصرة فى مفاعل ، ومفاعيل .

قوله : (منتهى الجموع)
أى : الصيغة التى انتهى الجمع لها ولم يتجاوزها .
قوله : (بعد ألف تكسيه)

أى : الألف التى حدثت فى جمع المفرد جمع تكسير .
قوله : (حرفان)

أى : أولهما مكسور لفظا كساجِد أو تقديرا كدوابّ ، فإنَّ أصله دوابّ أدغم أحد
المثلين فى الآخر .

-
- (١) سبق التعرض لمسألة تجرّد الفعل عن الزمان فى هامش (٤) من صفحة ٢٥٦
(٢) فى (أ) (وهى) وما أثبتته هو الموافق لنسب شرح الأزهريّة .
(٣) فى (أ) (ما يمتنع صرفه بعلّة واحدة) وما أثبتته هو الموافق لنسب شرح الأزهريّة .

سواء كان في أوله ميم أم ، لا (كساجد وصوامع أو) بعد ألف تكسيه (ثلاثة)
أحرف (أوسطها ساكن) سواء كان في أوله ميم أم . لا (كصايح وقناديل)
وإنما استأثر هذا الجمع بالمنع ، لأنه بمثابة جمعين (أو كان مختوماً بالألف
التأنيث المقصورة) وهي ألف مفردة ، ويمنع صرف مصحوبها كيفما وقع ، سواء

قوله : (كساجد)

ومنابر ومراتب وأكالب جمع أكلب جمع كلب ، وأما : ملائك وصيارف وصياقل فإن
تجرد من التأنيث منع من الصرف ، وإن لحقته كلاً فصرف .

قوله : (أوسطها ساكن)

خرج نحو : ملائكة وفراعنة وصياقل فإثباتها مصروفة لمشاكله هذه الجموع للآحاد
كطوامية وكراهية .

قوله : (قناديل)

أي : وأنعام جمع أنعام جمع نعم بفتحيتين وهي الأبل .

قوله (استأثر)

أي : اختص ، وعمل ذلك بقوله : لأنه بمثابة جمعين أي بمنزلهما ، لأن عدم
جمعه مرة أخرى بمنزلة جمع آخر فكأنه جمع مرتين ، واعتزى بأن شرط المنع من
الصرف اختلاف علتين ، وما ذكره الشارح يفيد رجوعهما لشيء واحد وهو
اللفظ ، فالأولى ما قاله بعضهم في أنه ذلك أن صيغة الجمع ملة ترجع للفظ
وعدم نظير لهذه الصيغة في الآحاد ، أو عدم مجاوزة الجمع لها وانتهائها
عندها ملة ترجع للمعنى .

قوله : (كذكرى)

مصدر ذكر بمعنى تذكر .

وقع نكرة كذَكَرَى أو معرفة كَرَضَى ، أو جمعا كَجَزَحِي أو صفة كَحُبْلَى
(أو) ألف التانيث (الممدودة) وهى ألف قبلها ألف فتقلب هى همزة
ويمتنع صرف مصحوبها كيفما وقع ، سواء وقع نكرة كَصَحْرَاءُ أم معرفة كَزَكَرِيَّاءَ

قوله : (رَضَى)

بفتح الراء : علم فرسٍ أو جبلٌ بالمدينة المشرفة والنسبة إليها رَضَوِيٌّ قاله
الجوهري^(١) .

قوله : (كَجَزَحِي)

جمع جَرَحٍ كمرضى ومرضى وقَتِيلٍ وقَتْلَى .

قوله : (فتقلب هى)

أى : الألف الثانية همزة ، كراهية اجتماع ألفين ، وإنما قلبت هى د ون الأولى
لتطرفها فهى محل للتغيير ، ولم تحذف لفوات ما يدل على التانيث عند
حذفها ، ولم تحذف الأولى لثلاث يفوت المد فالهمزة بدل من ألف التانيث
والممدود هو الألف الأولى ، وحينئذٍ فوصف ألف التانيث بأنها ممدودة فيه
تجوز باعتبار أنها السبب فى حصول // المد فهو من قبيل الإسناد للسبب ١/٥١
وقيل : الدال على التانيث هو الألف الأولى ، والثانية مزيدة للفرق بين مؤنث
أفعل ومؤنث فعلاء ، فإنَّ الأول مؤنث مهموز بخلاف الثانى ، وعلى هذا فوصف
ألف التانيث بالمد حقيقى لا تجوز فيه ، وقيل هما معا للتانيث .

قوله : (كصحراء)

وهى الفلاة أى : الأرض الواسعة والجمع الصَّحَارِي بفتح الراء وكسرهما والصحروات

(١) فى (أ) (قاله الجمهور) والصحيح ما أثبتته ، والجوهري قد سبقت
ترجمته فى هامش (٢) من صفحة : ٣٣٦ ، وهذا النسخة المنسوبة
للجوهري فى الصحاح : ٢٣٥٨/٦ (ورضوى جبل بالمدينة والنسبة
إليها رضوى) .

أم جمعا كأَصْدِقَاءَ أم صفة (كَخْتَرَاءَ) ، وإِنَّمَا استأثر ما فيه ألف التانيث بالمتع ، لأنَّه تانيث لا زم فنزل لزومه منزلة تانيث آخر .

والثاني : ما يمتنع صرفه بفرهيتين وهو نوعان : ما يمتنع مع العلمية وما يمتنع

قوله : (لأنه تانيث لا زم)

وإِنَّمَا كان لا زما ، لأنَّ ألف التانيث غير مقدرة الانفصال فهي كالجزء من الكلمة بخلاف تاء التانيث فإنَّها مقدرة الانفصال فلا يقال في حُبَلَى حُبْلٌ ، ولا في خَمْرَاءَ حَمْرٌ بل الألف لا زمة غير منفكة بخلاف ضَارِبَةٌ مثلا فإنَّه قد تحذف التاء ويقال : ضَارِبٌ .

قوله : (تانيث آخر)

أى : فكأنه أنت مرتين ، وفي كلامه هنا ما سبق في قوله : فكأنه جمع مرتين^(١) فالأولى أن يقال : العلة الفرعية اللفظية هي لزوم الزيادة حتى صارت الهمزة لأنها من أصول الكلمة ، وفرعية المعنى هي : الدلالة على التانيث قاله الشنواني ، وفي شرح اللب للسيد^(٢) أنَّ الألف تكون سببا كالتاء ، ولزومها للكلمة من حيث إن الكلمة صيغت عليها بمنزلة تانيث آخر فهما تانيثان أحدهما لفظي وهو نفس الألف ، والثاني معنوي وهو لزومها .

قوله : (مع العلمية)

أى : سواء كانت شخصية كحمزة وطلحة وخديجة أو جنسية لأسامة ؛ لأن علم الجنس كعلم الشخص في الأحكام اللفظية التي منها الصرف وعدمه .

(١) نى عبارة الأزهري (لأنه بمثابة جمعين) وقد مرّ في صلب : ٤٥٣ .

(٢) السيد هو : عبد الله بن محمد النيسابوري العجمي الشهير :

بـ " النقرة كارا " له شرح على اللب وشرح على اللباب كما شرح شافية

ابن الحاجب . توفي سنة : ٧٧٦ هـ .

مع الوصفية ، فالأول : ما أشرنا إليه بقولنا : (أو اجتمع فيه العلمية وزيادة الألف والنون) المضارعتين لألف التأنيث الممدودة ، لأنَّهما في بناء يخصى المذكَّر كما أنَّ ألف التأنيث في بناء يخصى المؤنث ، وأنَّهما لا تلحقهما التاء

قوله : (وزيادة الألف والنون)

من إضافة الصفة للموصوف أى : الألف والنون الزائدتان ، لأنَّ العلة هى الألف والنون الزائدتان ، لا نفس زيادتهما .

وقوله المضارعتين أى : المشابهتين ، وبين الشارح وجه الشبه بأمرين :

الأول : قوله : لأنَّهما في بناء الخ ، والثاني قوله لا تلحقهما التاء وإنما خصى الشبه بألف التأنيث الممدودة مع أنَّهما مشابهتين للمقصورة أيضا لظهور المشابهة فيها ، فإن قلت لم كانت زيادة الألف والنون محتاجة لعلة أخرى معها في منع الصرف ؟ وهلا استقلت بالمنع وحدها كألف التأنيث | وجوابه أنَّ ألف التأنيث مستلزمة لعلة أخرى معنوية بخلاف الألف والنون ، وإنَّما قيدهما بالزيادة احترازا عن غير المزيدتين ، وقد يكون لفظ واحد محتملا^(١) لهما كـ " حسان " فإن أُخذ من الحُسْنِ صُرِفَ^(٢) ، وإن أُخذ من الحَسِّ بفتح الحاء وهو القتل // يقال ٥١ / ب حَسَّ البرد الجراد أى قتله منع من الصرف^(٣) ، وشيطان إن أُخذ من شَطَنَ بمعنى بَعَدَ صُرِفَ^(٤) أو أخذ من شَاطَ بمعنى احترق منع من الصرف ، وعقان ان أخذ من العِقَّةِ منع أو العُقُونَةُ صُرِفَ ، وحيان أن أخذ من الحَيَاةِ منع أو من الحَيِّ بفتح

(=) صادر ترجمته : الدرر الكامنة : ٣٩٢ / ٢ ، بغية الوعاة : ٢٠ / ٢ ،

كشف الظنون : ٤١٩ ، ٦٤٩ ، شذرات الذهب : ٢٤٢ / ٦ ، الاعلام

١٢٦ / ٤ ، معجم المؤلفين : ١٠٨ / ٦ .

(١) في (أ) (محتمل) .

(٢) لأن النون حينئذ أصلية ويكون وزنه فعال .

(٣) لأن الألف والنون فيه زائدتان .

(٤) لأن النون حينئذ أصلية ووزنه فيعال .

(كعمران) فَإِنَّ فِيهِ الْعِلْمِيَّةَ وَهِيَ فِرْعَ التَّنْكِيرِ ، وَالزِّيَادَةُ وَهِيَ فِرْعَ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ

الْحَاءُ وَسَكَنُ الْيَاءِ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ صُرِفَ ، فَلَوْ أَبْدَلْتَ مِنَ النُّونِ الزَّائِدَةَ لَا مَأْ كَأَصِيلٍ مَسْمًى بِهِ ، أَصْلُهُ أَصِيلَانِ تَصْغِيرُ أَصْلَانِ مَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ ، إِعْطَاءٌ لِلْبَدَلِ حَكْمَ الْمَبْدَلِ مِنْهُ .

قوله : (كِعْمَرَان)
وَعَطْفَانٌ^(١) اسْمُ قَبِيلَةٍ ، وَأَصْبَهَانٌ^(٢) اسْمُ لِبْلَدَةٍ مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ .

قوله : (فَإِنَّ فِيهِ الْعِلْمِيَّةَ)
أَيُّ : الشَّخْصِيَّةِ ، وَمِثْلُهَا الْعِلْمِيَّةُ الْجِنْسِيَّةُ فِي نَحْوِ : رُقْبَانِ فَإِنَّهُ عِلْمُ جِنْسٍ لِدَابَّةٍ أَصْغَرَ مِنَ الْخَنْفَسَاءِ عَلَى قَدَرِ الدِّينَارِ مَرْتَفَعَةُ الظَّهْرِ ، وَلَهَا سِتَّةُ أَرْجُلٍ تَتَوَلَّدُ فِي الْأَمَاكِنِ النَّدِيَّةِ .

قوله : (فَإِنَّ فِيهِ الْعِلْمِيَّةَ)
لأنه علم لبلدة^(٣) بالشام مركب من " بَعْلٌ"^(٤) وهو اسم صنم و " بَك " وهو اسم صاحب هذه البلدة .

(١) عَطْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَمْلَانَ : إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْعَدْنَانِيَّةِ مِنْ

مِصْرَ . انْظُرْ جُمُھُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٤٨ .

(٢) أَصْبَهَانُ : مَدِينَةٌ تَقَعُ فِي وَسْطِ إِيرَانَ ، خَرَجَ مِنْهَا عِدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ

عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ . انْظُرْ : مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ : ٢٠٦ / ١ .

(٣) فِي (١) (عِلْمُ بِلَدَةٍ بِالشَّامِ)

(٤) بَعْلٌ صَنْمٌ لِقَوْمِ الْيَاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَتَدْعُونَ

بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ الصَّافَاتِ : ١٢٥ .

(أو العلمية والتركيب المزجي كبعليك^(١)) فان فيه العلمية وهي فرع التنكير ، والتركيب وهو فرع الإفراد (أو العلمية والتأنيث) لفظا ومعنى . أو لفظا لا معنى ، أو معنى لا لفظا فالأول (كفاطمة و) الثاني (كطلحة) لرجل (و) الثالث نحو : (زينب) لا مرأة وهو تأنيث معنوى ، وشرط تحتّم منعه من الصرف الزيادة على الثلاثة .

قوله : (والتركيب)
هذا هو العلة اللفظية ، وأما العلة المعنوية فهي العلمية .
قوله : (والتأنيث لفظا ومعنى)
أى : من جهة اللفظ بأن تلحقه علامة التأنيث وهي تاء زائدة في آخر الاسم تقلب في الوقف هاء كالتاء في فاطمة ، ومن جهة المعنى بأن يكون علما لمؤنث .
قوله : (أو معنى)
وهو المسمّى بالتأنيث المعنوى .
قوله : (لرجل)
أما لو كان علما لا مرأة فانه يكون من القسم الأول .
قوله : (وهو تأنيث معنوى)
أى : يرجع للمعنى ، والعلمية أيضا علة معنوية ، فلم يتحقق حينئذ في هذا القسم عِلَّتَانِ فرعيتان مختلفتان ، بل العِلَّتَانِ هُنَا مرجعهما للمعنى كما تقدم^(٣) في حاشي ، فأى موجب لمنع الصرف ؟ وهَلَّا صُرِفَ هذا النوع كما صرف حاشي مع كونه مثله ! .

(١) مدينة تقع في سهل البقاع شرقي لبنان ، ترجم لها ياقوت في معجم البلدان : ١ / ٤٥٣ .
(٢) في (أ) (بل العِلَّتَانِ هما مرجعهما) والصحيح ما أثبتته .
(٣) تقدم عند ما شرح قول المصنف (وهو ما أشبه الفعل في عِلَّتَيْنِ فرعيتين مختلفين) في صلب صفحة : ٤٤٩ .

وأحسن ما أجيب به هنا أَنَّ اللفظ الموضوع لمؤنث يوصف تبعاً لمعناه بأنَّه لفظ مؤنث ، فالتأنيث بحسب الأصل للمعنى ، واكتسب اللفظ الوصف به فرجعت هذه العلة للفظ بواسطة هذا التحلُّل .

ولما كان ذلك التأنيث المعنوى ضعيفاً عن التأنيث اللفظي اُخْتِيجَ إِلَى تقويته ، فَشُرِطَ أَنْ ينضم إليه واحد من الأمور الأربعة^(١) التي ذكرها الشارح ليتقوى به ويلتحق بالتأنيث اللفظي في تأثيره المنع من الصرف فَإِنَّ هذه الأمور التي شرط مصاحبة واحد منها له تزيد ثقلها فَإِنَّ الحركة أثقل من السكون ، والعجمة أثقل من العربية وكن اللفظ للمذكر ثم يستعمل للمؤنث يحصل فيه ثقل باعتبار أَنَّ الشيء في غير محله يستثقل .

وبقى بحث آخر وهو أنه إذا صح اكتساب اللفظ التأنيث باعتبار المعنى كما أجيب به عن التأنيث المعنوى يقال حينئذ يصح // [أيضاً]^(٢) أَنْ يكتسب ١/٥٢ لفظ حائض التأنيث من معناه فيمتنع من الصرف [كزينب فالفرق بينهما تحكُّم]^(٣) والجواب : أننا في حائض راعينا الأصالة ولم نلتفت لاكتساب اللفظ التأنيث ، وفي زينب لاحظنا لاكتساب ، فحصل الفرق ، ولكن يرد عليه أن هذا ترجيح

- (١) الأمور الأربعة التي ذكرها الشارح هي :
- أ مؤنث معنوى زائد لفظه على ثلاثة أحرف كزينب .
 - ب مؤنث معنوى ثلاثي اللفظ متحرك الوسط كـ " سَقَر " .
 - ج مؤنث معنوى ثلاثي اللفظ ساكن الوسط وفيه مع التأنيث العجمة كـ " حِمْص " .
 - د مؤنث معنوى ثلاثي اللفظ ساكن الوسط منقول من علم لمذكر إلى علم لمؤنث كـ " زَيْد " عَلِمَ عَلَى امرأة . وقد ذكر هذه المسائل المصنف في الصفحة السابقة وفي صفحتي : ٤٦٠ ، ٤٦١ .

- (٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)
(٣) (ما بين المعقوفين سقط من أ) ووجه التحكُّم أَنَّ كَلًّا من كلمة زينب

كما مثلنا أو تحرك الوسط كسقر

بلا مرجح ، فيجاب بأن هذه حكمة تلتبس لما سمع بعد الوقوع والنزول ، وليست
عللاً باعثة فلا يحتاج فيها لطلب المرجح ، إذ ليست أحكاماً عقلية ، وإنما هي
علل تلتبس لأحكام لفظية ، ونحن في ذلك كله أسرى السماع فهو المرجوع إليه
آخر ، فإنَّ العرب صرفت حائضاً ومنعت صرف زينب فنتبع ذلك ونعلل الحكم
في كل منهما بحسب الإمكان .

قوله : (كما مثلنا)

أى : كتمثيلنا فـ " ما " مصدرية تسبك مع ما بعدها بمصدر ، والكلام على حذف
مضاف أى : متعلق تمثيلنا وهو ما مثل به من زينب فإنَّه زائد على السلسلة
فالحرف الزائد قائم مقام التلغُّظ بتاء التانيث ، ثم حيث كان الاسم زائداً على
الثلاث منع من الصرف ولو سُمي به رجل كما إذا سميت رجلاً بـ " زينب " ومعنى
كون التانيث معنوياً في حال تسمية المذكر به أنه باعتبار الأصل أى : قبل
جعله علماً للمذكر مستعمل في المؤنث .

قوله : (أو تحرك الوسط)

أى : يكون ليس زائداً على الثلاث ، بأن يكون ثلاثياً لكنه محرك الوسط فيكون
تحرك الوسط قائماً مقام الحرف الزائد على الثلاث وذلك كـ " سقر " علماً
لجهنم .

(=) وكلمة حائض كلمة رباعية خالية من تاء التانيث الأولى علم لمؤنث والثانية
صفة له فلماذا منعت زينب من الصرف وصرفت حائض ؟ وما الفرق بينهما ؟

(١) أى : ولو سُمي به رجل منع من الصرف .

أو العجمة كَحْمَى^(١) ، أو النقل من المذكور إلى المؤنث كزيد علم لا مرأة .
فإن تخلف شرط من هذه الشروط جاز الصرف

قوله : (أو العجمة)

أى : مع كونه غير محرّك الوسط .

قوله : (كَحْمَى)

علم أعجمي على بلدة ، فالعجمة هنا مقوِّية للتأنيث المعنوى ، فيصير بهيـا
بمنزلة التأنيث اللفظي ، فَإِنْ قلت في حمى أيضا العجمة فَلِمَ لَمْ يمنع من
الصرف للعلمية والعجمة ؟ فالجواب أَنَّ شرط منع العجمة الصرف مع العلمية
زيادة الاسم على ثلاثة أحرف ، وهذا الشرط مفقود هنا فلم تعتبر^(٢) بل اعتبر
التأنيث وبقي أنهم^(٣) يجعلون العلمية علة معنوية مع أن الذى يوصف بكونه علما
اللفظ لا المعنى ، وأجيب بأنه لَمَّا كان لا معنى لعلمية اللفظ الا تشخي معناه
جعلوا العلمية علة معنوية .

قوله (أو النقل)

أى مع كونه غير أعجمي ، فهذا النقل يُلْحَقُ التأنيث المعنوى باللفظي .

قوله : (فَإِنْ تخلف شرط من هذه الشروط)

أى : لم يوجد واحد منها ، وقد كان الأوضح أن يقول كما قلنا .

(١) حمى : بكسر الحاء المهملة وسكون الميم مدينة في سورية بين دمشق

وحلب ، بناها حمى بن مكف العمليقي ، وقيل : بل بناها اليونانيون

انظر معجم البلدان : ٢ / ٣٠٢ .

(٢) أى : العجمة .

(٣) أى : النحاسة .

ومعده : كَهْنَدٍ وَدَعْدٍ وَجُمْلٍ ، فمن صرفه نَظَرَ إِلَى خِفةِ الاسمِ وأنها قد
قاومت إحدى الفرعيتين ، ومن لم يصرفه نظر إلى وجود الفرعيتين في الجملة ،
واختلف في الأولَى منهما ، فعن سيبويه ^(١) الأولَى المنعُ من الصرف ، وعن
أبي علي الفارسي ^(٢) الأولَى الصَّـرْفُ

قوله : (جُمْل)

بضم الجيم وسكون الميم .

قوله : (قاومت)

أى : قابلت فكأنه لم يوجد إلا علة واحدة .

قوله : (نَظَرَ إِلَى وجود الفرعيتين)

أى : لم ينظر لفقد شرط تأثيرهما فَإِنَّ السكون لا يغير حكما أوجب اجتماع
علتين ، ثم محل جواز الوجهين // ما لم يصغر وتلحقه التاء ، والإِ مَنَعُ مَنْ ٥٢ / ب
الصرف نحو هُنَيْدَةٌ .

(١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٢ .

وانظر رأى سيبويه في الكتاب : ٢٤٠ / ٣ قال : (واعلم أَنَّ كل
مؤنث سميت بثلاثة أحرف متوالٍ حرفان بالتحريك لا ينصرف ، فَإِنَّ سميت
بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكنا ، وكان شيئا مؤنثا أو اسما
الغالب عليه التأنيث فأنت بالخيار إِنْ شئت صرفته ، وَإِنْ شئت لم
تصرفه ، وترك الصرف أجود وتلك الأسماء نحو : قَدَّرَ وَهَنَزَ وَدَعَسَدَ
وَجُمْلَ وَنَعَمَ وَهَيْدَ) .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٢٧١ .

وانظر رأى أبي علي في كتابه الإيضاح العضدى : ٣٠٧ قال : (فَإِنْ
كان الثلاثي ساكن الأوسط صرف ولم يصرف ، فترك الصرف لا اجتماع
التأنيث والتعريف ، والصرف لأن الاسم على غاية الخفة ، فقاومت الخفة

وروى بالوجهين قول الشاعر :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها . . دَعْدُ وَلَمْ تُسَقِ دَعْدُ فِي الْعُلْبِ (١)

قوله : (بالوجهين)

فـ " دعد " الأول مصروف ، والثاني ممنوع من الصرف .

قوله : (لم تتلفع)

البيت من بحر المنسرح ، وأجزاؤه : " ستفعَلن مفعولات مفتعلن " مرتين ،

وآخر الشطر الأول قوله : " مِثْرَها " ، وـ " دعد " أول الشطر الثاني .

وإمراؤه :

لم حرف جازم ، وتَتَلَفَّعَ مضارع مجزوم بلم ، وبفضل : جار ومجرور متعلق بقوله :

تتلفع ، وبفضل : مضاف ، ومِثْرَها : مضاف إليه ، والهاء مضاف إليه ، ودعد

فاعل منون مصروف ، ولم تُسَقِ : لم حرف جازم وتسقى فعل مضارع مبنى لما لم

يُسَمَّ فاعله مجزوم بحذف الألف وأصله : تسقى بالألف فلما دخل الجازم حذفها

(=) أحد السببين ، ومن زعم أنَّ القياس في دعد كان ألا يصرف دُخِلَ

عليه في قوله هذا صرفهم لنوح ولوط وهما أعجميان معرفتان فالزامهم

الصرف لهما لخفتها يقوى قول من صرف هندا ودعدا في المعرفة (

وانظر : كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني :

٠٩٩٣/٢

(١) هذا البيت كما قال الشيخ العطار رحمه الله تعالى من المنسرح .

وقد نُسِبَ لجريز بن عطية الخطفي كما في ديوانه : ٨٢ ، كما نسب

لعبيد الله بن قيس الرقييات كما في ملاحق ديوانه : ١٧٨ .

وقد روى الشطر الأخير بدل : " لم تُسَقِ " لم تَغْذِ " والمعنى واحد

والشاهد فيه : جواز تنوين العلم المؤنث الثلاثي ساكن الوسط

فـ " دعد " الأولى منونة وـ " دعد " الأخيرة غير مصروفة .

=====

.....

لأنه فعل مضارع معتل ، ودَعَّدَ بترك التنوين نائب الفاعل ، وفي العُلْبِ جار
ومجرور متعلق بـ " تسق " .

والْعُلْبُ بضم العين جمع عُلْبَةٍ وهى : إناء من خشب تشرب فيه أعيان العرب
كذا فى الحلبي^(١) ، وفي الصحاح : (الْعُلْبَةُ مَحْلَبٌ من جلد والجمع مَلَبٌ
وَعَلَابٌ^(٢)) .

(=) مصادر البيت :

كتاب سيبويه : ٢٤١/٣ ، الكامل للمبرد : ٤٠٨/١ ، الخصائص :
٦١/٣ ، المصنف لابن جنى : ٧٧/٢ ، الموشح للمرزباني : ١٤٤
الاقتضاب لابن السيد البطليوسى : ١٩٥/٣ ، المفصل للزمخشري
١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٠/١ ، شرح شذور الذهب ٤٥٦
اللسان : ١٦٦/٣ .

(١) لم أجد هذا النص فى الحلبي ، ولعل الشيخ العطار اطلع على نسخة
فيها هذا النص ، وما فى الحلبي ٩٥/١ هو : (قوله : - أى المصنف -
لم تتلفح بفضل ميزرها . . . دعد ولم تسق دعد فى العلب
فقد جمع بين الصرف وعد مه حيث صرف الأول ومنع الثاني .
والمعنى أن دعد هذه ليست من بنات الأعيان لأنها لم تتلفح بالميزر
التي له فضل وزيادة ولم تشرب فى الأقداح المتخذة من العسدن
كما هو شأن الأعيان) ثم أخذ الحلبي يورد اعتراضات على المصنف
لأنه يرى أن سيبويه يجيز الوجهين مع ترجيح عدم الصرف فقال الحلبي
وليس كذلك موردا نصوصا تؤيد ما ذهب اليه .

(٢) الصحاح : ١٨٩/١ .

(أوالعلمية ووزن الفعل)

والمعنى أن دعداً هذه ليس لها فضل أى : زائد على مفرزها تتلفع به ، ولم تشرب في تلك الأواني ، وهذا كناية عن كونها ليست من بنات الأعيان ، لأن التلغف بفضل المفزر والشرب في تلك الأواني من عادة الأعيان ، فيلزم من نفيه بحسب العادة نفي لازمه وهو الشرف ، فصح كونه كناية ، لأنها انتقال من الملزوم الى اللازم .

والحاصل : أن المعنى الحقيقي ليس مراداً بل المراد لازمه وهو نفي علو المنزلة والرفعة .

قوله : (ووزن الفعل)

أى : يكون الاسم على وزن يُعَدُّ من أوزان الفعل بأن يكون مختصاً به أو غالباً فيه وأولى به ، أما ما يختص بالاسم أو يغلب فيه أو يكون فيه وفي الفعل على حد سواء فلا يمنع من الصرف .

قوله : (كَشَرَّ)^(٢)

ومثله خَضَمَ بمعجمتين علم لرجل^(٣) وَشَرَّ لواء بالعقيق^(٤)

(١) في (أ) (أما إن كان ما يختص بالاسم)

(٢) الأولى أن تأتي هذه الفقرة بعد الفقرة التي تليها وذلك تمشياً مع نى الأهرية .

(٣) هو العنبر بن عمرو بن تميم ، كما نى على ذلك ياقوت في معجم البلدان : ٣٦١ / ١ . وزاد أن خَضَمَ يطلق على موضع أيضاً .

(٤) كَشَرَّ : بفتح أوله وتضعيف ثانيه وآخره راء مهمل على موضع مَأْسَدَةٍ - أى تكثر فيه الأسود - قال زهير - كما في ديوانه : ٥٤ -
كَيْتُ بَعَثَرُ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا . . . مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
وقال ابنه كعب في قصيدته " بانت سعاد " :

وشرط الوزن اختصاصه بالفعل كشرط علمياً لفـرس
أو افتتاحه بزيادة هي في الفعل أُولَى ، لكونها تدلُّ في الفعل ، ولا تدلُّ

وَنَدَّرُ^(١) لعاءٍ من مياه العرب ، فَإِنَّ هذه كلها أفعال نقلت إلى الاسمية إذ هذا
الوزن مختص بالفعل كـ " كَسَّرَ وَمَزَّقَ " ونحو ذلك من الأفعال المضاعفة
قال النبلي^(٢) : أما شَرَّ فمختص بالفعل لأنَّ مثالَ فَعَّلَ بتشديد العين مخصوص
بالفعل لكونه للتكثير وللتعددية وهما من خواص الفعل .

قوله : (وشرط الوزن)

أى : شرط كونه مانعاً مع العلمية من الصرف .

قوله : (لكونها تدلُّ)

أى : دائماً في الفعل على معنى ، ولا تدل في الاسم أى : دائماً بل قد
تدلّ وقد لا تدل فالأول : كالهزمة في " أفعَل التفضيل " فَإِنَّ بسببها دَلَّت الصيغة
على المفاضلة نحو : أَكْرَمُ تقول : زيد أكرم منك وأفضل ونحو ذلك .
والثاني : كالهزمة في أبيض وأسود .

(=) مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكُهُ . . مِنْ بَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ

انظر : معجم البلدان : ٨٥ / ٤ .

(١) هكذا في (أ) ، (ب) ، (ح) والصحيح أن اسم الموضع " بَدَّر "
بباء مفرد تحتية وذال معجمة مضعفة وراء مهلة ، وبَدَّر موضع وقيل
اسم بئر بمكة لبنى عبد الدار . قال الشاعر :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا . . جُرَابًا وَمَلَكُومًا وَبَدَّرَ وَالْغَمْرَا
وقيل هي البئر التي عند خطم الخندمة حفرها هاشم بن عبد مناف

انظر معجم البلدان : ٣٦١ / ١ .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (٥) من صفحة : ٣٦٣ .

في الاسم لأحرف المضارعة (كأحمد ويشكر) علمين لنبيينا ونوح صلى الله
عليهما وسلم ، فإنّ الهمزة والياء لا يدلان في الاسم ويدلان في الفعل على
التكلم والغائب .

أو العلمية والعهد دل (التقديري

١/٥٣

// قوله : (كأحمد)

علم لم يتسم به أحد قبل نبيينا صلى الله عليه وسلم ، وأما محمد فقد تسمى به
قبله جماعة قيل أربعة عشر و (قيل) خمسة عشر^(١) .

قوله : (والعدل)

هو قسمان : تحقيقي وتقديري ، فإن كان هناك دليل على العدل غير منع
الصرف كـ " مثني " فإنه معدول عن اثنين اثنين ، وثلاث فإنه معدول عن

(١) ما بين المعقوفين سقط من (١) .

(كُمْر) فَإِنَّهُ مَعْدُولٌ مِنْ هَامِرٍ ، خَوْفُ الْإِتِّبَاسِ بِالْصَّفَةِ

ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ وَهَكَذَا إِلَى عَشَارٍ^(١) إِذَا سَمِيَ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الصِّيَغِ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ
الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَدْلِ التَّحْقِيقِيِّ .

فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ لِلْعَدْلِ دَلِيلٌ يَلْزِمُ حَمْلَ عَلَى ارْتِكَابِهِ وَالْقَوْلُ بِهِ الْمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ
بِأَنْ يَوْجَدْ الْأَسْمُ مَضْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ وَلَيْسَ فِيهِ سِوَى عِلَّةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّهُ يَقْدَرُ فِيهِ
الْعَدْلُ وَهَذَا هُوَ الْعَدْلُ التَّقْدِيرِيُّ .

وَمَعْنَى كَوْنِ الْعَدْلِ عِلَّةً فَرْمِيَّةً أَنَّ الْمَعْدُولَ فَرَعٌ مِنَ الْمَعْدُولِ عَنْهُ .

قَوْلُهُ : (كُمْر)

أَيَ : وَسَحَرُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ سَحَرُ لَيْلَةٍ بَعِينَةٍ ، فَإِنَّهُ مَعْدُولٌ مِنَ السَّحَرِ مَعْرُفًا
بِـ " أَل " لِمَا أَنَّ سَحَرَ الْمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ نَكْرَةٌ وَقَدْ دَلَّ عَلَى التَّعْيِينِ فَحَقُّهُ
أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ " أَل " الْغَيْدَةُ لِلتَّعْيِينِ لَكُنْهُمْ^(٢) لَمْ يَدْخُلُوهَا عَلَيْهِ وَاكْتَفَوْا فِي
دَلَالَتِهِ عَلَى التَّعْيِينِ بِكَوْنِهِ مَعْدُولًا عَمَّا فِيهِ " أَل " .

قَوْلُهُ : (مِنْ هَامِرٍ)

وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ صَفَةٍ فَلَمَّا قَصِدَ^(٣) وَالتَّسْمِيَةُ بِهِ وَجَعَلَهُ عَلَمًا خَافُوا الْإِتِّبَاسَ الْعِلْمَ

(١) اختلف النحاة في جواز الإتيان بالأعداد المعدولة التي على وزن

فُعَالٌ وَمَفْعَلٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ هِيَ :

أ (يرى البصريون جواز الإتيان بهذه الأعداد المعدولة إلى خُمَاسٍ
وَمُخْمَسٍ فَقَطْ لَوُرُودِ السَّمَاعِ بِهَذَا مِنْ أَحَادٍ وَمَوْحَدٍ إِلَى خُمَاسٍ
وَمُخْمَسٍ وَلَا يَجِيزُونَ سُدَّاسَ وَمُسَدَّسَ وَالْأَعْدَادُ الَّتِي أَعْلَى مِنْهَا
لِعَدَمِ وُرُودِ السَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ .

ب (يرى الكوفيون والمبرِّد والزجاج جواز القياس من واحدٍ إِلَى عَشْرَةٍ
فَيَجُوزُ عَنْدهُمْ سُبَاعٌ وَمُسَبِّعٌ وَعَشَارٌ وَمَعَشَرٌ وَهَكَذَا .

ج (يرى بعض المتأخرين منهم أبو حيان جواز القياس على فُعَالٍ إِلَى
عَشْرَةٍ دُونَ مَفْعَلٍ فَيَجُوزُ عَنْدهُمْ سُدَّاسٌ وَسُبَاعٌ وَعَشَارٌ ، وَلَا يَجُوزُ
مُسَدَّسٌ وَمُسَبِّعٌ وَمَعَشَرٌ . انظر شرح الكافية للرضي : ٤١ / ١ ،

وهمع الهوامع : ٢٦ / ١ .

(٢) أَيَ : الْعَرَبِ .

بالصفة لكونها صيغة واحدة فيهما فعد لوا منه إلى عُمر لما أَنَّ صيغة عُمر هذه
وهي "فَعَلَ" بضم الفاء وفتح العين قد كثر فيها العدل التحقيقي كـ "غَدَرَ
وَفَسَقَ" فإنَّهما معدولان من غادر وفاسق .

فإن ورد فعل مصروفاً كـ "أَدَدٌ"^(١) علمنا أنَّه غير معدول ، لما أننا نرتكب
العدل لكوننا نجد الاسم منصوباً من الصرف مع وجود علة واحدة فنلجأ إلى
العدل ونضمه لتلك العلة حفظاً لما أثبت من قاعدة أَنَّ المنع من الصرف إنَّما
يكون بعلمتين فرعيتين ، ومفهوم قولنا في سحر أنَّه يراد به معين^(٢) ما إذا
لم يُرَدَّ ذلك فحينئذ يكون نكرةً ويصرف لزوال التعيين .
وأَدَد جمع آدة وهي فُعْلَةٌ من الودِّ وأصلها ودَّة^(٣) فهزمت الواو المضمومة ، ونقل
بعد الجمع وسمى به فليس معدولاً .

(١) قال في اللسان : ٧١ / ٣ (وأدَد ، وأدَد : أبو عدنان وهو أدبن
طابخة بن مضر قال الشاعر :
أَدْبَنُ طَاخِخَةُ أَبُونَا فَانْسِبُوا . . . يَوْمَ الْفَخَارِ أَبَا كَأْتَةٍ تُنْفَرُوا
قال ابن دريد : أحسب أن الهمزة في أدَّ وأولأنه من الود أي الحب
فأبدلت الواو همزة ، كما قالوا أقتت ، وأدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن حمير ، والعرب تقول : أد دَا جعلوه بمنزلة ثَقَب ولم يجعلوه
بمنزلة عمر) وانظر النسي المنسوب لابن دريد في جمهرة اللغة :
١٥ / ١ العمود الثاني .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في (أ) : (ود د) .

(أوالعلمية والعامة)

قوله : (والعجمة)

وهي فرع العربية ، والمراد بها : كل ما كان خارجا عن لغة العرب كالسرياني والفارسي واليوناني وغير ذلك ، ويستدل عليها بعلامات منها :

خروج الكلمة عن أبنية العرب نحو : إسماعيل باللام والنون ^(١) وإبراهيم ، وأبريسم ^(٢)
ومنها مجيئها في كلامهم غير منصرفة نحو : إبليس إذ لو كان عربيا لا نصرف
لأن العلمية وحدها لا تمنع الصرف ، ومنها نقل الأئمة ^(٣) ، ومنها أن الجيم
والقاف لا تجتمعان في كلمة عربية نحو : قج ^(٤) وجق ^(٥)

- (١) : أى : يجوز أن يقال فيه إسماعيل كما هو في القرآن الكريم ، ويجوز أيضاً إسماعين كما في قول الشاعر :
قَالَ جَوَارِي الْحَيِّ لَمَّا جِئْنَا . . . هَذَا وَرَبِّ الثَّبِتِ إِسْمَاعِينَا
انظر المعرب للجواليقي : ٦٣ .
- (٢) : أُبْرِئْسَم بفتح الهمزة وكسرهما ، وفتح الراء قال عنه الجواليقي : (الابريسم أعجمي معرب بفتح الألف والراء ، وقال بعضهم بكسر الألف وفتح الراء وترجمته بالعربية الذي يذهب صُعداً) .
- المعرب : ٧٥ ، وقال محقق المعرب المرحوم أحمد شاكري إن الابريسم هو الحرير . وانظر : اللسان : ١٢ / ٦ ، وشفاء الغليل : ٨٨ .
- (٣) : أى علماء اللغة المشهود لهم : كاهن دريد ، والأزهري ، والجوهري وابن فارس وغيرهم .
- (٤) : هكذا وردت هذه الكلمة " قج " ولم أجد لها في كتب المعاجم معنى ، ويحتمل أن يكون أراد بها مجرد اجتماع الجيم والقاف ، أو قد يكون سقط منها حرف إذ يحتمل أن تكون " قجج " والقجج اسم طائر ، وجاء في ارتشاف الضرب : ٣٨ / ١ ، أثناء حديثه عما يمنع صرفه للعلمية والعجمة : (وباجتماع الجيم والقاف نحو : قج والحق ، فإن حَجَزَ بينهما حاجز فيكثر في الأعمى نحو : القجج) وانظر ماسية إصيان : ٣ / ٢٥٧ .
- (٥) : هكذا وردت هذه الكلمة " جق " وفي القاموس المحيط : ١١٢٦ (الجقة بالكسر الناقة الهرمة ، وجَقَّ الطائر ذَرَقَ) .

.....

وَجَلَّقَ // علم على دمشق ، وكنجنيق اسم لآلة حرب ، وكذلك الجيم والصاد ٣ / ٥ ب
كالجنى^(١) ، والصولجان^(٢) ، والكاف والجيم كَأَشْكُرَّجَه^(٣) وليس في أصول العرب
اسم فيه نون بعدها راء نحو : تَرْجِس^(٤) ، ولا زاي بعد دال كـ " هِنْدَاذ^(٥)
ومنها ما نص عليه ابن جنى^(٦) وغيره : أن كل رباعي الأصول أو خماسيها متى
خلا عن بعض حروف الذلاقة^(٧) فهو أمجى وهى : الراء والنون والفاء واللام

- (١) الجى : بفتح الجيم وكسرها وتضعيف الصاد : طلاء أبيه تدهن
به المنازل . انظر المعرب : ١٤٣ ، واللسان : ١٠ / ٧ ، وشفاء
الغليل : ١٩٨ .
- (٢) الصولجان : بفتح اللام : المعجن ، والجمع صوالجة . المعرب :
٢٦١ ، وانظر شفاء الغليل : ٣٣٢ .
- (٣) الأسكرجة : بفتح الهمزة واسكان السين وضم الكاف وفتح الراء
المضعفة وفتح الجيم ، كلمة فارسية معناها مقرب الخل .
انظر المعرب : ٧٥ ، وقال شهاب الدين الخفاجي : هو إناء
صغير معناه مقرب الخل .
انظر شفاء الغليل : ١١٢ ، وفي اللسان : ٢٩٩ / ٢ : سُكْرَجَةٌ
إناء صغير .
- (٤) تَرْجِس : قال صاحب اللسان : (النرجس بالكسر من الرياحين
معروف ، وهو د خيل ، ونرجس أحسن إذا أعرب) اللسان : ٢٣٠ / ٦
وانظر المعرب : ٣٧٩ ، وشفاء الغليل : ٤٩٨ .
- (٥) الهنداز قال منه الجوهرى : ٩٠٢ / ٣ (الهنداز معرب وأصله
بالفارسية " أندازه " يقال أعطاه بلا حساب ولا هنداز ، ومنه المهندز
وهو الذى يقدر مجارى القُنْيِّ والأبنية إلا أنهم صيروا الزاي سينا
فقالوا مهندس) وانظر المعرب : ٤٠٠ ، وشفاء الغليل : ٥١٣ .
- (٦) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ٣٤٥ .
- (٧) حروف الذلاقة هى كما ذكرها الشيخ العطار رحمه الله ، وسميت

وشروط العجمة كـون علميتها في اللغة الأعجمية

والباء والميم ، ويجمعها [قولك^(١)] : " من لب فر " ولا يرد نحو يوسف من حيث إنّه أعجمي مع أنّه لم يخل مما ذكر ، لأن العلامة لا يشترط انعكاسها .

قوله : (في اللغة الأعجمية)

بأن تستعمله العجم علما ثم تستعمله العرب كذلك فهذا ممنوع من الصرف اتفاقا نحو : إبراهيم ، أما ما استعمله العجم اسم جنس ثم استعمله العرب علما فممنوع من الصرف على الأصح ، وقيل يجب صرفه وعليه جرى الجمال بن هشام^(٢) وذلك نحو : قالن في اللغة الرومية من أسماء الأجناس ، اسم جنس للجعيد استعملته العرب علما في أول أحواله علما ، ومن ثم لقب به عيسى^(٣)

(=) بحروف الذلاقة لأن مخرج كل منها طرف اللسان قال ابن منظور : ١٠ / ١١٠ (وحروف الذلاقة ستة : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه وقيل هي حروف طرف اللسان والشفة وهي الحروف الذلق الواحد أذلق) .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(٢) هو جمال الدين بن هشام الأنصاري وقد تقدمت ترجمته في هامش

(٤) من صفحة : ١٥٩ .

(٣) هو عيسى بن مينا مولى بنى زريق ، أخذ القراءة عن نافع وابن كثير

وغيرهم ، كان شديد الصمم وكان ينظر الى شفתי القارى فيرد عليه

الخطأ واللحن ، توفي سنة : ٢٢٠ هـ .

مصادرت ترجمته : معجم الأدباء : ١٠٣ / ٦ ، سير أعلام النبلاء :

١٠ / ٣٢٦ ، معرفة القراء الكبار : ١٥٥ / ١ ، غاية النهاية ١ / ٦١٥

النجوم الزاهرة : ٢ / ٢٣٥ .

والزيادة على الثلاثة (كإبراهيم)

راوية نافع^(١) لجودة قراءته ، أما ما استعمله العجم اسم جنس واسم عمله العـرب كذ لك فمصرف اتفاقا ومثاله : فَيَرْوُزٌ ولجَامٌ .

قوله : (والزيادة على الثلاثة)

يستثنى منه ما كان زائدا بياء التصغير فإنه ينصرف .^(٢)

قوله : (كإبراهيم)

فيه ست لغات : إِبْرَاهِيم ، إِبْرَاهَام ، إِبْرَاهُوم ، إِبْرَاهِم^(٣) بلا ياء مثلث الهاء

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي المدينة ، أقرأ الناس ما يربو على سبعين سنة ، توفي سنة ١٦٩ هـ .

صادر ترجمته : المعارف لابن قتيبة : ٥٢٨ ، وفيات الأعيان : ٣٦٨ / ٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣٣٦ / ٧ ، معرفة القراء الكبار : ١٠٧ / ١ ، غاية النهاية : ٣٣٠ / ٢ .

(٢) يوهـم كلام الشيخ العطار رحمه الله تعالى أن الاسم الأعجمي الذي زادت حروفه عن ثلاثة أحرف يستثنى من منع الصرف إذا كانت الزيادة ناشئة عن ياء التصغير .

وليس الأمر كذلك فقد نى العلماء على أن الاسم المنوع من الصرف بسبب العجمة يمتنع صرفه مكبرا ومصفرا قال ابن مالك في تسهيل الفوائد : ٢٢٣ (فصل : يصرف مصفرا مالا يصرف مكبرا إن لم يكن مؤنثا أو أعجميا . . .) والذي يصرف مصغره ولا يصرف مكبره ما كان سبب منع الصرف فيه العلمية والعدل نحو عُـمير ، أو وزن الفعل نحو شَمير ، أو زيادة الألف والنون نحو سريحين . انظر المساعد : ٤١ / ٣ وشفاء العليل : ٩٠٩ / ٢ ، والتصريح : ٢٢٧ / ٢ .

(٣) أورد هذه اللغات أبو منصور الجواليقي في المعرب : ٦١ ، وزاد عليها

" إِبْرَهُم " وأنشد : . . . كَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَهُمِ نَحْنُ آلُ لُؤْلُؤٍ كُفَيْتِهِ .

وأسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا محمدا وصالحا وشعبيا وهودا ، وكل اسمائهم ممنوعة من الصرف سوى هذه الأربعة لفقد العجمة فيها ، وسوى نوح ولوط وشيث . فإنَّها وإن كانت أعجمية إلا أنه تخلف فيها شرط المنع من الصرف في العجمة وهو الزيادة على ثلاثة أحرف :

وأسماء الثلاث كلها أعجمية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة سوى أربعة فإنَّها عربية وهي : منكر ونكير ومالك ورضوان ، الثلاثة مصروفة ورضوان ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

وأسماء الشهور مصروفة إلا جمادى الأولى وجمادى الثانية فممنوعان من الصرف لألف التانيث المقصورة ، وشعبان ورمضان للعلمية وزيادة الألف والنون ، وصفر ورجب إذا أريد بهما معين منعا من الصرف للعلمية والعدل ، الأول معدول من الصفر والثاني من الرجب ، فإن لم يُردَّ بهما معين صرفا . وقد نظمت ما ذكر فقلت :

وَكُلُُّ أَشْمَاءِ النَّبِيِّينَ الْعُلَا . . . فِي عُجْمَةٍ لَهَا انْتِظَامٌ وَلَا
وَاسْتَتْنُ مِنْهَا أَرْبَعٌ سَتُسْنَرُدُ . . . هُودٌ شُعَيْبٌ صَالِحٌ مُحَمَّدُ
أَشْمَاؤُهُمْ مَصْرُوفَةٌ وَمِثْلُهَا . . . لُوطٌ وَنُوحٌ ثُمَّ شَيْثٌ كُلُّهَا
// وَذَا لِفَقْدِ عِلَّةٍ فِي الْأَوَّلِ . . . وَفَقْدِ شَرْطِ عُجْمَةٍ فِيمَنْ وَلِيسِي
وَاسْتَتْنُ مِنْ أَشْمَاءِ أَمْلَاحِ السَّمَا . . . رِضْوَانٌ ثُمَّ مَالِكُ الْمُعْظَمَا
وَمُكْرَأٌ ثُمَّ نَكِيرًا لِلْعَرَبِ . . . أَشْمَاؤُهُمْ مَسْتُوبَةٌ نِلَتْ الْأَرْبَ
وَاحْكُمْ لِرِضْوَانٍ بِمَنْعِ الصَّرْفِ . . . حُكْمَ الْجَمِيعِ وَالثَلَاثَةِ اصْرِفِ
لِكِنَّةِ بَعْلَّةِ الزِّيَادَةِ . . . مَعَ عِلْمٍ وَفِي السَّوَى بِالْعُجْمَةِ
وَاصْرِفْ لِأَشْمَاءِ الشُّهُورِ مَا عَدَا . . . شُعْبَانَ ثُمَّ رَمَضَانَ الصَّامِدَا

بخلاف فيروز ولجام فإنهما من أسماء الأجناس الأعجمية ، فإن جعلنا علمين
لعد كرين فإنهما بصرفان لفقد الشرط الأول ، بخلاف نـ وـ و لـ و طـ

كَمِثْلِ رِضْوَانٍ وَفِي جُمَادَى . . . لِأَلِفِ التَّائِيثِ (١) الْمُسْكِرَادَا
وَرَجَبٌ مَعَ صَفَرٍ إِنَّ هُنَا . . . فَامْتَنَعَهُمَا الصَّرْفُ وَالْإِنْوَانَا
وَالْمَنَعُ فِيهِمَا أَتَى لِلْعَدْلِ . . . مَعَ عَلَمِيَّةٍ فَحُزْزٌ لِلْفَضْلِ
قوله : (فيروز ولجام)

الأول : اسم جنس لجوهر معروف كالياقوت ، والثاني اسم لما يجعل في فم
الدابة .

قوله : (لفقد الشرط الأول)

وهو استعماله في اللغة الأعجمية علما . (٢)

(١) (ع) فعل أمر من وعى اللفيف المفروق حذفت فاؤه - أى الواو -
كما تحذف من مضارعه وذلك لكون الفعل واوى الفاء ، مكسور العين
في المضارع فوقعت الواو بين ياء المضارعة وبين كسرة العين فيجب
حذفها حينئذ ، أما حذف لام الفعل - أى : الألف - فإنها حذفت
لأن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه ، والمضارع في مثل هذا
يجزم بحذف حرف العلة ، فبقى الفعل على حرف واحد " ع " مكسورة
وعند الوقف يؤتى بهاء السكت فيقال مثلا الحديث هـ .

(٢) نقل الإمام السيوطي في المزهري : ٢٦٩/١ من أبي حيان نصا قسم
فيه الألفاظ التي نقلها العرب من اللسان الأعجمي إلى ثلاثة
أقسام فقال : (١) الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسم غيرتـه
العرب والحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصل والزاود والوزن
حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو دِرْهَمٌ وَبَهْرَجٌ ، وقسم غيرتـه
ولم تلحقه بأبنية كلامها فلم يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله
نحو آجر سفسير ، وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم

و شتر فإِنَّهـَا مصروفة لفقد الشرط الثاني

قوله : (و شتر)

كذا في نسخة وعليها كتب بعض تلامذة العصف وهو اسم حصن بـ^(١)أَرَان
أوبديار بـ^(٢)كُر وفي نسخة بدل " و شتر " " و شيث " .

قوله : (لفقد الشرط الثاني)

وهو الزيادة على ثلاثة أحرف ، لأنَّ اللغة الأعجمية مبنية على الطول بخلاف
اللغة العربية ، وإِنَّمَا لم تؤثر العجمة هنا في المنع من الصرف مع سكون
الوسط كما أثرت العلمية فيما سبق في منع صرف المؤنث الساكن الوسط ، لأنَّ
العجمة سبب ضعيف إذ هي أمر معنوي فلم تعتبر مع سكون الوسط ، وأما
التأنيث فإنَّ علامته مقدرة وتظهر في بعض التصرفات ، فله نوع قوَّة ، فجاز
أن تعتبر مع سكون الوسط وأن لا تعتبر كما سبق ^(٣) في جواز المنع من الصرف
وعدمه في الثلاثي الساكن الوسط .

(=) لم يعد منها ، وما ألحقوه بها عد منها مثال الأول خراسان

لا يثبت فعالان ومثال الثاني حُرِّمَ الحق بـسَلَمَ () .

(١) أَرَان بالفتح وتشديد الراء : ولاية واسعة وبلاد كثيرة من أصقاع
أرمينية وبين أَرَان وأذربيجان نهر يقال له الرس ، كل ما جاوره من
جهة الشمال فهو أَرَان ، وأَرَان أيضا قلعه في نواحي قزوین .

انظر معجم البلدان : ١٣٦ / ١ .

(٢) ديار بكر : بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل تقع الآن في جنوب

شرق تركيا يحدها غربا نهر دجلة ونصيبين وآمد وميا فارقين .

انظر معجم البلدان : ٤٩٤ / ٢ .

(٣) تقدّم في صلب صفحة : ٤٦٢ .

وقيل : الثلاثي الساكن الوسط يجوز فيه الصرف وعدمه ، والمتحرك الوسط
متحتم الضع .

فان قلت قد اعتبرت العجمة في حَمْصٍ وَمَاءٍ ^(٢) وَجُورٍ ^(٣) مع سكن الوسط ، فلم "لم"
تعتبر ههنا ؟ والجواب أن اعتبارها فيما سبق تقوية للتأنيث المعنوي والعلمية
لثلاثي يقوم سكن الوسط أحدهما ، ولا يلزم من اعتبارها مقوية سببا آخر ، اعتبارها
سببا بالاستقلال كما هنا .

قوله : (يجوز فيه الصرف وعدمه)

قال في المساعد ^(٤) : والجمهور على تحتم الصرف .

قوله : (متحتم الضع)

لقيام حركته مقام الحرف الرابع قياساً على ما تقدّم ^(٥) في المؤنث المعنوي محرك
الوسط لكن الأكثر الصرف ، ويفرق بينه وبين المؤنث بأن التأنيث المعنوي أقوى
من العجمة ، لأن له علامة مقدرة بخلاف العجمة .

-
- (١) سبق التعريف بها في هامش (١) من صفحة : ٤٦١ .
(٢) ماء : الماء بالهاء قَصْبَةُ البلد ومنه قيل ماء البصرة وماء الكوفة وتجمع
على ماهاة . معجم البلدان : ٤٨ / ٥ .
(٣) جُور : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا . معجم البلدان
١٨١ / ٢ .
(٤) المساعد : كتاب للإمام الجليل بهاء الدين ابن عقيل شرح به تسهيل
الفوائد لابن مالك وقد طبع الكتاب بجامعة أم القرى ، وهذا النسخ
المنسوب لابن عقيل موجود في المساعد : ١٩ / ٣ .
(٥) تقدم في صلب صفحة : ٤٦٠ .

" تنبيه "

قد علمت مما سبق^(١) أَنَّ إبليس اسم أعجمي فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وقيل^(٢) هو عربي مشتق من إبلاس ، واعتذر صاحب هذا القيل // ٥٤ / ب من منع الصرف بأنه لا نظير له في الأسماء العربية وردَّ بأن له نظائر في العربية كإِخْلِيل^(٣) وإِكْلِيل^(٤) وغيرهما .

- (١) تقدم في صلب صفحة : ٤٧٠ .
(٢) القائل هو أبو العباس ثعلب كما صرح بذلك ابن منظور في اللسان : ٢٩ / ٦ : (أَجْلَسَ الرجلُ قُطْعَ به من ثعلب) وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب : ٤٣٩ / ١ (وقد رد أبو علي على ثعلب في قوله إبليس من إبلس) .

- (٣) إِخْلِيلُ والتَّحْلِيلُ : مخرج البول من الإنسان ، ومخرج اللبن من الثدي والضرع ، وإِخْلِيلُ الذكر ثقبه الذي يخرج منه البول .
اللسان : ١٧٠ / ١١ ، وقال أيضا في : ١٧٣ / ١١ : (إِخْلِيلُ : اسم واد حكاه ابن جنى وأنشد :
فَلَوْ سَأَلْتُ مَنَا لَا تُنْبِتُ أُنَّا . . . بِإِخْلِيلٍ لَا تُزَوِّى وَلَا نَتَخَشَّعُ)
هكذا أورد ابن منظور البيت :

* فلو سألت منا لا تنبت *

وأورد هـ ياقوت الحموى في معجم البلدان : ١١٧ / ١ .
فَلَوْ سَأَلْتُ مَنَا لَا تُنْبِتُ أُنَّا . . . بِإِخْلِيلٍ لَا تُزَوِّى وَلَا نَتَخَشَّعُ

- (٤) الإكليل : شبه مصابة مزينة بالجواهر والجمع أكاليل على القياس ويسمى التاج إكليلا . اللسان : ٥٩٥ / ١١ .
وقال أيضا صاحب اللسان في : ٥٩٦ / ١١ : (الإكليل رأس برج العقرب ، وورقيب الثريا من الأنواء هو الإكليل ، لأنه يطلع بغيوبها ، والإكليل : ما أحاط بالظفر من اللحم) .

.....

وقيل شبه بالأسماء الأعجمية فامتنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، فإنَّه وإنَّ كان مشتقاً من الإِبلاسِ إلَّا أنه لم يسمَّ به أحد من العرب فصار خاصاً بمن أطلقه الله عليه فكانه دخيل في لسان العرب فهو علم مرتجل ^(١) .

(١) العلم المرتجل : هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية ففي غيرها نحو : " سعاد ويقابل العلم المرتجل : العلم المنقول وهو ما استعمل قبل العلمية في غيرها ثم نقل إليها نحو : منصور فإنَّه في الأصل اسم مفعول من النصر ثم نقل من الوصفية للعلمية .
انظر : شرح ابن يعيش : ٣٢ / ١ ، وشرح كتاب الحدود للفاكهي :

والنوع الثاني^(١) ما يمنع مع الوصفية وهو ما أشرنا إليه بقولنا : (أو الوصف
والعدل) الحقيقي (كآخر)

قوله : (أو الوصف)

قال في شرح اللب وهو كون الاسم موضوعا لذات باعتبار معنى هو المقصود
وهو متفرع على الموصوف ؛ لأن معرفة حال كل شيء متأخرة عن ذاته .

قوله : (والعدل الحقيقي)

قال الرضى^(٢) : (ونعنى بالعدل المحقق : ما يتحقق حاله بدليل يدلُّ عليه
غير كون الاسم غير منصرف بحيث لو وجدناه أيضا منصرفا لكان هناك طريق إلى
معرفة كونه معدولا ، بخلاف العدل القدر فإنه الذى يصار إليه لضرورة وجدان
الاسم غير منصرف وتعدُّ^(٣) سبب آخر غير العدل ، فإنَّ عمر مثلا لو وجدناه منصرفا
لم نحكم قط بعدد وله من عامر بل كان كآدم .)
قوله : (كآخر)

بضم الهمزة : جمع أُخْرَى مؤنث آخر بفتح الهمزة والخاء والمد ، بمعنى غير
وهو من باب أفعال التفضيل ، فإذا قلت : مررت بزيد ورجل آخر فمعناه أحق
بالتأخر من زيد في الذكر ؛ لأن الأول اعني به في التقدم في الذكر قاله
المرادى^(٤) في شرح التسهيل ، وقال الرضى : (معنى آخر في الأصل أشدُّ
تأخرا ، وكان في الأصل معنى جاءني زيد ورجل آخر أشدُّ تأخرا من زيد في

(١) هذا النوع قسيم للعلمية وليس قسما منها .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ٢٤٠ والنمى المنسوب إليه

موجود في شرحه على الكافية : ٤١ / ١ .

(٣) في (أ) (تقدر) وما أثبتته هو الموافق لشرح الكافية للرضى .

(٤) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ٢٢٣ وشرحه على التسهيل

قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد الله ولم يطبع بعد .

- مقابل آخرين - من قوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾^(١)

معنى من المعاني ، ثم نقل إلى معنى غير بمعنى رجل آخر رجل غير زيد ، ولا يستعمل إلا فيما هو من جنس المذكور أولا فلا يقال جاءني زيدٌ وحمارٌ آخرٌ ولا امرأةٌ أخرى^(٢) .

قوله : (مقابل آخرين)

بالجر صفة آخر ، ومعنى المقابلة أَنَّ أُوخَر مفرده أُخْرَى مؤنثة فهو جمع المؤنث وأخريين بفتح الخاء جمع المذكور الذي هو آخر بفتحها ، واحتراز بهذا القيد عن أُوخَر بضم الهمزة وفتح الخاء مقابل أخريين بكسر الخاء فإنه مصروف لا ينتفاء العدل ، وذلك لأن مفرده أُوخَر هذه أُخْرَى بمعنى آخرة مقابلة للأولى ، ومذكورها آخر بكسر الخاء مقابل أول كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ أُولَا هُمْ لِأُخْرَاهُمْ ﴾^(٣) فأخرى هذه تذكّر وتؤنث وتثنى وتجمع .

والفرق بين أُخْرَى مؤنث آخر بفتح الخاء وأخرى التي بمعنى آخرة التي هي مؤنث آخر بكسر الخاء : أَنَّ الأولى لا تدل على الانتهاء كما لا يدل عليه مذكورها فلذلك يعطف عليها أمثالها في وصف واحدٍ تقول : عندي بغير وآخر وآخر وهكذا ، وعندي ناقة وأخرى وأخرى وهكذا // وأما الثانية فتدل هـ / أ على الانتهاء ولا يعطف عليها مثلها في وصف واحد .

قوله : (من قوله تعالى)

" من " بمعنى في أي : الواقعة في قوله تعالى .

(١) البقرة : ١٨٤ .

(٢) شرح الكافية للرضي : ٤٢ / ١ .

(٣) الأعراف : ٣٩ . ونسب الحاشية : " قالت أولاهم لأخراهم " بدون " و "

وأثبتها كما هي في المصحف .

فإنَّه صفة معدولة من آخر .
بفتح الخاء

قوله : (فإنَّه)

أى : آخر المنوع من الصرف صفة لأيام ، وقوله (معدولة) صفة لـ " صفة " ومعنى العدل هنا أنَّ القياس كان يقتضى أن توصف أيام بآخر بفتح الهمزة المفرد لكونه أفعل تفضيل مجردا عن الإضافة و " أل " فعدل عن ذلك ووصف بآخر جمع أخرى ، فإن قلت : إنَّ آخر وقع صفة لأيام ومفردة وهو يوم يوصف بآخر بفتح الخاء لا بأخرى ، فالجواب أنَّ اليوم لما كان مما لا يعقل أجرى مجرى المؤنث فوصف بأخرى ثم وصف جمعه بأخر الذى هو جمعها ، وإلَّا فلو كان المفرد آخر لما صح جمعه على آخر ، فجمعه على آخر دليل على أنَّ المفرد أخرى ، ثم ما ذكره الشارح من أنَّ آخر معدولة^(١) عن آخر قيل إنَّه التحقيق وقيل إنَّها معدولة من أخريات قال الشنواني^(٢) وهو الصحيح ، لأنَّ آخر جمع أخرى ، وأخرى مؤنث آخر وقد جمع بالواو والنون ، فحق أخرى أن تجمع بالالف والتاء ، لأن ما جمع ذكره بهما جمع مؤنثه بالالف والتاء ، فعدل عن أخريات إلى آخر ، وقيل إنَّها معدولة من الآخر من باب أفعل التفضيل فأصله أن يقرن بال إذا جمع كالكبرى والكبر والصغرى والصغر فعدل به عما فيه إلى المجرد منها وأعطى ما لا يعطى غيره ، إلا مقرونا بـ " أل " .

قوله (بفتح الخاء)

الذى هو أفعل تفضيل أصله " الآخر " بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة أبدلت الثانية ألفا للتخفيف وهو فى الأصل بمعنى أشدَّ تأخرا ، ثم توسع فيه

(١) هذا رأى لابن مالك وتابعه أبو حيان عليه . انظر الكافية لإضافة : ١٤٧٣ ، مع الإيضاح : ٢٧١ .

(٢) سبقت ترجمته فى هامش (١) من صفحة : ١٢٤ .

(٣) هذا هو رأى جمهور النحاة كما ذكر ذلك السيوطي فى همع الهوامع

فَإِنَّ قِيَاسَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ مُجْرَدًا مِنْ أَلٍ وَإِلْإِضَافَةٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَذْكَرًا ، وَلَوْ كَانَ مُوصَوْفَهُ مُؤَنَّثًا أَوْ مثنًى أَوْ جَمْعًا .

وَاسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى غَيْرٍ ، وَهَذَا احْتِرَازٌ عَنْ آخِرِ بَكْسَرِ الْخَاءِ فَإِنَّهُ مُقَابِلُ أَوَّلٍ ، وَلَيْسَ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ .

قَوْلُهُ : (فَإِنَّ قِيَاسَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ) الْخ .

تَعْلِيلٌ لِلْعَدُولِ .

قَوْلُهُ : (وَلَوْ كَانَ مُوصَوْفَهُ مُؤَنَّثًا أَوْ مثنًى أَوْ جَمْعًا)

حَاصِلُهُ : أَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ مُجْرَدًا مِنْ " أَلٍ " وَإِلْإِضَافَةٍ لَزِمَهُ التَّذْكِيرُ وَالْإِفْرَادُ بِكُلِّ حَالٍ تَقُولُ : هُوَ أَفْضَلُ ، وَهِيَ أَفْضَلُ ، وَهِيَ أَفْضَلُ ، وَهِيَ أَفْضَلُ ، وَهِيَ أَفْضَلُ وَهِيَ أَفْضَلُ وَإِذَا كَانَ مُعْرَفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ لَزِمَهُ مُطَابَقَةُ مَا قَبْلَهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ تَقُولُ : هُوَ الْأَفْضَلُ ، وَهِيَ الْفُضْلَى ، وَهِيَ الْأَفْضَلَانِ ، وَهِيَ الْأَفْضَلُونَ ، وَهِيَ الْفُضْلَيَاتُ وَالْفُضَّلُ .

فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقَالَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ آخِرٍ وَبِنِسَاءٍ آخِرٍ وَبِرِجَالٍ آخِرٍ وَبِرِجُلَيْنِ آخِرٍ ،

وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا أُخْرَى وَأُخْرَى وَأُخْرَى وَأُخْرَى . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَتَذَكَّرْ أَحَدَاهُمَا

الْأُخْرَى ﴾ (٢) ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (٣) ﴿ وَأُخْرُونَ اعْتَرَفُوا // بِذُنُوبِهِمْ ﴾ (٤) ٥٥ / ب

(١) أَيْ : الْعَرَبُ .

(٢) الْبَقَرَةُ : ٢٨٢ ، وَالْأُخْرَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْمَحَلِيِّ بِالَّذِي يَجِبُ

أَنْ يَطَابِقَ مَا قَبْلَهُ ، وَلَيْسَتْ مِمَّا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ خَالِدُ الْأَزْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ

(فَإِنَّ قِيَاسَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ مُجْرَدًا مِنْ أَلٍ وَإِلْإِضَافَةٍ يَجِبُ أَنْ

يَكُونَ مُفْرَدًا مَذْكَرًا وَلَوْ كَانَ مُوصَوْفَهُ مُؤَنَّثًا أَوْ مثنًى أَوْ جَمْعًا) .

(٣) الْبَقَرَةُ : ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٤) التَّوْبَةُ : ١٠٢ .

(أو الوصف وزيادة الألف والنون كسكران) فَإِنَّ مُؤَنَّثَةَ سَكْرَى لَا تَكُونُ الزِّيَادَةُ

﴿ فَأَخْرَانِ يَقْتُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾^(١) وَإِنَّمَا خَصَّى النَحْوِيُّونَ آخَرَ بِالذِّكْرِ ، لِأَنَّ فِي آخَرِ وَزْنَ الْفَعْلِ ، وَفِي أُخْرَى أَلْفُ التَّأْنِيثِ وَهَذَا أَوْضَحُ مِنَ الْعَدْلِ .

وَأَمَّا آخِرَانِ وَآخَرَتَيْنِ فَمَعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ فَلَا مَدْخَلَ لِهَذَا فِي هَذَا السَّبَابِ

قوله : (فإِنَّ مؤنثَةَ سَكْرَى)

وَلَيْسَ مُؤَنَّثَةُ سَكْرَانَةٍ ، وَمِثْلُهُ نَدْمَانٌ مِنَ النَّدَامَةِ فَإِنَّ مُؤَنَّثَةَ نَدَمٍ لَا نَدْمَانَةَ ،

أَمَّا نَدْمَانٌ مِنَ الْمُنَادِمَةِ فَإِنَّ مُؤَنَّثَةَ نَدْمَانَةٍ فَيَصْرَفُ ، وَأَشَارَ الْمَصْنِفُ بِالْمِثَالِ إِلَى

الْقِسْمِ الَّذِي يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ اتِّفَاقًا وَهُوَ : مَا كَانَ لَهُ مُؤَنَّثٌ لَا عَلَى وَزْنِ فَعْلَانَةٍ ،

أَمَّا مَا لَا مُؤَنَّثَ لَهُ أَصْلًا ، لَا عَلَى وَزْنِ فَعْلَى وَلَا عَلَى وَزْنِ فَعْلَانَةٍ كَرُخْمَانِ لِكَثِيرِ

الرَّحْمَةِ وَلَحْيَانِ لِعَظِيمِ اللَّحْيَةِ فَمَصْرُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ عَلَى الْأَصَحِّ إِنْ حَاقَّ لَهُ بِمَا مُؤَنَّثُهُ

عَلَى وَزْنِ فَعْلَى ، وَمُقَابِلُ الْأَصَحِّ أَنَّهُ يَصْرَفُ إِنْ حَاقَّ لَهُ بِمَا مُؤَنَّثُهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانَةٍ

فَإِنَّ هَذَا الْقِسْمَ^(٢) مَصْرُوفٌ اتِّفَاقًا ، فَعَلَى الْأَصَحِّ يَكُونُ الشَّرْطُ فِي مَنَعَ صَرْفِ فَعْلَانِ

أَلَّا يَكُونَ لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانَةٍ سِوَاهُ كَانَ لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَى أَوْ لَا مُؤَنَّثَ

لَهُ فَدَخَلَ الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ مَا لَا مُؤَنَّثَ لَهُ أَصْلًا ، وَعَلَى مُقَابِلِهِ يَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ

لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَى فَيُخْرِجُ الْقِسْمُ الثَّانِي ، وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمَصْنِفِ الْجَرِيُّ عَلَى

هَذَا الْقَوْلِ .

(١) المائدة : ١٠٧ .

(٢) يَكُونُ فِعْلُهُ حِينَئِذٍ نَدِمَ وَمَصْدَرُهُ نَدَمًا وَنَدَامَةٌ وَالصِّفَةُ نَادِمٌ وَنَدَمَانٌ .

(٣) الَّذِي فِعْلُهُ نَادِمٌ وَمَصْدَرُهُ مُنَادِمَةٌ وَالصِّفَةُ نَدِيمٌ وَمُنَادِمٌ وَنَدْمَانٌ .

(٤) أَيْ : فَعْلَانِ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعْلَانَةٌ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : ١٢ / ٥٧٣

(أَمَّا بَابُ نَدْمَانَةٍ وَسَيِّفَانَةٍ فَيَمْنِ أَخْذُهُ مِنَ السَّيْفِ وَمُتَانَةٍ فَعَزِيْزَةٌ ،

بِإِلْزَامِهِ إِلَى فَعْلَانِ الَّذِي أَنْشَأَهُ فَعْلَى) .

المانعة مع الصفة إلا في فَعْلان بالفتح ^(١) بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية .
(أو الوصف ووزن الفعل) وهو أفعَل (كأحمر) فَإِنَّ مؤنثه حمراء ،
ولا يكون الوزن المانع مع الصفة إلا في أفعَل ، بخلاف الوزن المانع مع العلمية ^(٢)

قوله : (بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية)

أى : فإنها تكون في فَعْلان بالفتح نحو حمدان وبالضم نحو عثمان وبالكسر
ك : " عمران " .

قوله : (ووزن الفعل)

أى : يكون الاسم على وزن الفعل به أولى ، لأن في أول الفعل زيادة تسدل
على معنى فيه دون الاسم ، وما زيادته لمعنى أصل لما زيادته لغير معنى .
ودخل في قوله : " ووزن الفعل " ثلاثة أنواع : ما مؤنثه على فعلاء نحو حمراء
وشهلاء ، أو على فعلى بضم الفاء كـ " فضلى " أو لا مؤنث له كـ " أكرم " لعظيم
الكبرة وآدر لعظيم الانثيين ، فهذه الثلاثة ممنوعة من الصرف للصفة ووزن الفعل .
قوله : (ولا يكون الوزن المانع) الخ .

يرد عليه نحو أحيمر وأصيفر وأفيضل فانه لا ينصرف لكونه على وزن أبيطر ^(٣) ، وان
لم يكن حال التصغير على وزن أفعَل ^(٤) .

(١) أى : تكون فاء الكلمة مفتوحة نحو سَكْران وِرَّيان .

(٢) انظر صفحة : ٤٦٥ .

(٣) أبيطر : فعل مضارع من البيطرة وهي معالجة الدواب .

(٤) يريد الشيخ العطار أن يقول : انه ليس بالضرورة أن يكون الوصف
الممنوع من الصرف على " أفعَل " لأنه قد وردت أسماء ليست على وزن
أفعَل ومع ذلك منعت من الصرف لأنها أشبهت وزنا للفعل آخر غير
وزن أفعَل وهو وزن أفعِل .

ويشترط لتأثير الصفة أمران : كونها أصلية فيجب الصرف في قولك : هذا قلب صفوانٌ بمعنى قاس ، وهذا رجل أرنبٌ بمعنى ذليل ضعيف القلب
والثاني : عدم قبولها القاء فيجب صـرف

قوله : (كونها أصلية)^(١)

بأن تكون موضوعة للمعنى الوصفي ابتداءً وإن غلبت عليها الاسمية ومعنى غلبة الاسمية أن تصير الصفة غير محتاجة إلى موصوف تتبعه فنحو : أسود مصنوع من الصرف ، لأنه في الأصل موضوع لكل متصف بالسواد فيكون بهذا المعنى صفة ، ثم غلبت عليه الاسمية فصار مختصاً بالحيّة ، ومثله أرقم موضوع // ١/ ٥٦ لكل ما فيه بياض وسواد ثم اختص بذكر الحيات ، وكذلك أدهم وضع لكل ما فيه دهمة أي : سواد ثم اختص بالقيد .

قوله : (صفوان)

هو في الأصل اسم للحجر الأملس ، وصف به القلب لشدة صلابته وعدم لينه ، فتكون الوصفية عارضة ولا اعتداد بها ، وفي المصباح :^(٢) (صفوان يستعمل في الجمع والمفرد فإذا استعمل في الجمع فهو الحجارة الملس ، الواحدة صفوانة وإذا استعمل في المفرد فهو الحجر)

قوله : (أرنب)

هو في الأصل اسم للحيوان المعروف بالضعف ، وصف به الرجل لضعفه فهذه وصفية عارضة .

قوله : (عدم قبولها)

أي : الصفة مع الزيادة ، أو مع وزن الفعل .

-
- (١) في (أ) (أن تكون أصلية) وما أثبتته هو الموافق لنسب الأزهري .
(٢) في (ب) : (للمعنى الوضعي) .
(٣) أي المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى سنة : ٧٧٠ هـ وانظر مادة " صفو " في المصباح : ١٣١ .

ندمان وأرمل لقولهم : ندمانة وأرملنة .

قوله : (ندمان)

أى : المأخوذ من المنادمة على الشراب وهى المحادثة عليه بلطائف العبارات ورقائق^(١) الاشارات ، وفعل هذا نادى والاسم النديم ، ويعجبني هنا قول بعضهم :

وَأُخِفْتُ لَكَ فِي الْمُنَادِمَةِ . . . هَلْ لَكَ فِي الْمُنَادِمَةِ
فَقَالَ كَمْ مِنْ عَاشِقٍ . . . سَفَكْتُ فِي الْمُنَى دَمَهُ^(٢)

قوله : (لقولهم ندمانة)

أى : فى مؤنثه ، وأما ندمان من الندم فمؤنثه ندمى كما سبق^(٣) وفعله ندم كعلم والاسم نادى^(٤) .

قوله : (وأرملة)

أى : لا زوج لها أو فقيرة ، وأما أرمل وصفا من قولهم عام أرمل أى قليل المطر فان مؤنثه رملى فهو غير منصرف كسكران وسكرى .

(١) فى (ب) : دقائق .

(٢) هذان البيتان من مجزوء الرجز ولم أقف لهما على قائل .
وبين كلمتي المنادمة - المعنى دمه - جناس تام .

(٣) تقدم فى صلب : ٤٨٤ .

(٤) أى : اسم الفاعل .

(والحذف يكون علامة للجزم نيابة عن السكون في موضعين) : الأول (في الفعل المضارع المعتل الآخر) أصالة (وهو كل فعل مضارع في آخره ألف نحو : يخشى ، أو واو نحو : يغزو ، أو ياء نحو يرمى تقول : لم يغز ولم يخش ، ولم يرم) فكل منها جازم ومجزوم ، وعلامة جزمه حذف آخره ، فالمحذوف من يخش الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، لأن الفتحة تجانس

قوله : (المعتل الآخر)

بإضافة المعتل إلى الآخر إضافة لفظية^(١) أي : الذي اعتل آخره والمعتل : اسم فاعل من اعتل أي مرض ، وسمى هذا القسم معتلا لما فيه من الإللال ، وإيما جاز حذف الآخر هنا مع أنه ليس علامة للرفع ، لأن الجازم عندهم يحذف الرفع في الآخر ، والرفع في المعتل محذوف للاستثقال كما في يدعو ويرمي ، أوللتعذر كما في يخشى ، فلما دخل الجازم لم يجد حركة حتى يحذفها ، بل وجد آخر الكلمة أحرف العلة المشابهة للحركة فحذفها .

قوله : (أصالة)

سيأتي^(٢) مقابله في قوله : فإن كان حرف العلة غير أصلي .

قوله : (في آخره ألف)

لو أسقط " في " لكان أخصر وأظهر .

(١) سبق تعريف الإضافة في هامش (٥) من صفحة : ١٦١ وقد نبه هنا على أن الإضافة لفظية تبريراً لوصول المضاف بـ "أل" ، لأنه وصف والمضاف إليه محلى بـ "أل" .

(٢) في صلب صفحة : ٤٩٤ .

الألف ، والمحذوف من يَغْزِ الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، لأنَّ الضمة
تجانس الواو ، والمحذوف من يرم اليا ، والكسرة قبلها دليل عليها ؛ لأنَّ
الكسرة تجانس اليا هذا هو المشهور .

وذهب سيبويه^(١) إلى أن الجازم إنما حذف الحركة المقدرة واكتفى بها ، ثم
لما صارت صورة المجزوم والمرفوع واحدة فرقوا بينهما بحذف حرف العلة ،

قوله : (هذا)

أى : القول بأنَّ حذف هذه الأحرف نيابة عن السكون هو المشهور ومقابلته
أمران : الأول : ما أشار إليه بقوله وذهب سيبويه .

والثاني : قوله ومن العرب^(٢) .

قوله : (وذهب سيبويه)

هذا مقابل المشهور . قال الشيخ الشنواني : في عزوه لسيبويه نظر ، فإنَّ
سيبويه لم يذكر ما قاله المصنف ، وإنما ذكره ابن هشام الأنصارى بحثا تفريعا
على ما ذهب إليه سيبويه من تقرير الإعراب في الأفعال المعتلة لا نقلا عن
سيبويه . أ . هـ بتصرف .

(١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٧ وانظر رأى سيبويه
في جزم الأفعال المعتلة في الكتاب : ٢٣ / ١ (واعلم أنَّ الآخر
إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لثلا يكون الجزم بمنزلة
الرفع ، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجمع ، وذلك
قولك : لم يرم ولم يغز ولم يخش ، وهو في الرفع ساكن الآخر تقول :
هو يرمى ويغزو ، ويخشى) .

(٢) في صلب الصفحة اللاحقة .

فحرف العلة محذوف عند الجازم لابه . ومن العرب من يجرى المعتل مجرى الصحيح فيحذف الضمة المقدرة ولا يحذف حرف العلة فيقول : لم يخشى ، ولم يغزو ، ولم يرمى ، بإثبات الألف والواو والياء ، وعلى ذلك جاء قوله :
 إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ . . . وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ (١)

قوله : (فحذف عند الجازم لابه)

قيل : إنه لا معنى لكون الجازم يحذف الحركة المقدرة المفروضة الوجود ، وأجيب بأن معنى // الحذف عند هذا القائل عدم اعتبار الحركة والنظر ٥٦ / ب اليها ، قال أبو حيان : (والذي يدل على أن هذه الحروف تحذف عند الجازم لا بالجازم أن الجازم لا يحذف إلا ما كان علامة للرفع ، وإنما علامة الرفع ضمة مقدرة فيها) (٢).

قوله : (إذا العجوز)

البيت لرؤية من بحر الرجز ، والعجوز فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور (٣).
 والشاهد : " لَا تَرْضَاهَا " حيث أثبت فيه الألف ، وقيل : " إِنْ " لا " نافية وليست ناهية فيكون الفعل مرفوعاً بضمة مقدرة على ألف " ترضى " ، والسواو للحال والتقدير : فطَلَّقَهَا حال كونك غير مترهي عنها ، وقوله لَا تَمَلِّقْ قال في الصحاح : (الْمَلَّقَ : الْوَدَّ وَاللُّطْفُ الشَّدِيدُ)

(١) هذا البيت كما قال الشيخ العطار - رحمه الله تعالى - من بحر الرجز ، وقد أوضح الشاهد فيه .

صادر البيت : ديوان روبة : ١٢٩ ، الخصائص : ٣٠٧ / ١ ، والنصف ٢٨ / ٢ ، ١١٥ ، الإنصاف : ٢٦ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٦ / ١٠ ، اللسان : ٣٢٤ / ١٤ ، خزانة الأدب : ٣٥٩ / ٨ .

(٢) انظر التذليل والتكميل الجزء المطبوع : ١٠١ / ١

(٣) أي يفسره الفعل المذكور بعده ، والتقدير : إذا غضبت العجوز

وقوله :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا . . . كَأَنَّكَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ (١)

أبو يوسف (٢) وأصله التليين ، وقد ملق بالكسر يملق ملقاً ، ورجل ملق يعطى
بلسانه ما ليس في قلبه (٣) .

ومعد هذا البيت :

وَأَعْمَدُ لَا تُخَرِّى ذَاتِ دَلٍّ مُؤَنِّقٍ . . . كَلَيْتَ اللَّسَّ كَمَسَّ الْخَرْنَقِ
وهو بكسر الخاء المعجمة وكسر النون ولد الأرنب .

قوله : (هجوت زبان)

البيت من بحر البسيط ، والمحفوظ في شطر البيت الثاني *
مِنْ هَجَوَ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ

(=) غضبت ، وإنما قدر النحاة هذا التقدير لأن " إذا " مختصة بالدخول

على الأفعال ، فإذا وليها اسم قدروا لها فعلاً محذوفاً .

(١) هذا البيت لأبى عمرو بن العلاء قاله في حق الفرزدق ، والبيت من

البحر البسيط وصحته ما قاله الشيخ العطار ، ويروى مجزؤه بدل " من

هجو " من سب " والمعنى واحد ، وروى أبو البركات ابن الأنباري

في نزهة الألباء مجزؤه هكذا : " مِنْ هَجَوَ زَبَانَ لَمْ تَهْجُ وَلَمْ تَدْعِ "

ويكون بهذه الرواية لا شاهد فيه مع صحة الوزن .

مصادر البيت : ورد هذا البيت في أكثر من ثلاثين مرجعاً منها :

معاني القرآن للفراء : ١٦٢/١ ، ١٨٨/٢ ، شرح القوائد السبع

الطوال : ٧٨ ، إيضاح الشعر لأبى على الفارسي : ٢٣٢ ، سر

صناعة الإعراب : ٦٣٠ ، الأمل في الشجرية : ٨٥/١ ، الإنصاف : ٢٤

شرح الجمل لابن صفور : ١٨٨/١ ، شرح شواهد الشافعية : ٤٠٦

(٢) أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي صاحب

أبى حنيفة ، ولى قضاء بغداد وتفقه بالحديث والرواية ، وهو أول من

أطلق عليه لقب قاضي القضاة توفي سنة : ١٨٢ هـ .

مصادر ترجمته : الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد : ٢٤٢/١٤ ، وفيات

الأعيان : ٣٧٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٥٣٥/٨ ، البداية والنهاية

١٨٠/١٠ ، النجوم الزاهرة : ١٠٧/٢ .

(٣) الصحاح : ١٥٥٦/٤

وقوله :

أَلَمْ يَأْتِكِ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي . . . بِمَا لَأَقْسَتَ لُبُونُ بَنِي زَيْكَادُ (١)

فمما في المصنف تغيير اختل به الوزن ، وزبان بزاي فموحدة
اسم رجل .

وقوله : لم تهجو ولم تدع أي : لم تهجه مشاققا له ومستمرا على هجوك إيكاه
ولم تدعه بدون هجو مستجلبا وده ، وأراد بهذا الإنكار عليه في هجوه ثم
اعتذاره من هجوه حيث لم يستمر على حالة واحدة فصار هجوه لاذم فيه كما أن
اعتذاره لا شكر له عليه للحقوق الأول بالاعتذار وسبق الثاني بالهجو .
والشاهد في قوله : لم تهجو حيث أثبت الواو مع الجازم .

قوله : (ألم يأتك)

البيت من بحر الوافر ، والأنباء جمع نبأ بمعنى الخبر ، وتنمي : بفتح التاء
المثناة فوق من نَمَيْتُ الحديث أنميته بالتخفيف إذا بلغت على وجه الإصلاح وطلب
الخير / وإذا بلغت على وجه الإفساد والنميمة قلت نَمَيْتُهُ بالتشديد ، واللُّبُونُ :
الناقة ذات اللبن ، ويروى : القُلُوبُ بفتح القاف وضم اللام وهي الناقة الشابة ،
وينوزيادهم : الربيع بن زياد وأخوته الذين أغار قيس على إبلهم ، والأقرب من
أوجه الإعراب هنا أن فاعل يأتي هو قوله " ملاقت " والباء زائدة وجملة قوله

(١) هذا البيت من البحر الوافر وهو لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ،
ورواية الأغاني : ١٣١ / ١٧ : " ألم يبلغك والأنباء تنمي " ولا شاهد
فيه حينئذ .

مصادر البيت : الكتاب لسبويه : ٣١٦ / ٣ ، النوادر لأبي زيد
الأنصاري : ٢٠٣ ، معاني القرآن للفراء : ١٨٨ / ٢ ، الأصول لابن السراج
٤٤٣ / ٣ ، المنصف : ٨١ / ٢ ، الأمل في الشجرية : ٨٤ / ١ ،
إلنصاف : ٣٠ ، شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك : ٢١ .

وعلى اللغة المشهورة يحمل أمثال ذلك على الضرورة

والأنباء تنمى معترضة ، وارتفاع لبن أو قلوى على أنه فاعل لاقت .

والشاهد : في يأتيك حيث أثبت الياء مع الجازم .

قوله : (على الضرورة)

هذا هو مذهب الجمهور ، وقيل : إنه لغة قليلة كما ذهب إليه ابن مالك وطائفة

لقوله تعالى : ﴿ لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى ﴾^(٢) وأجيب بأن الألف للإطلاق ،

والصحيح أن " لا " نافية هنا كالتى قبلها .

أتى بالنهى في صورة الخبر كما في قوله تعالى : ﴿ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾^(٣)

وقيل إن ما ورد من ذلك // مجزوم بحذف الحروف . ثم أشبعت الحركات فنشأ ١/٥٧

عنها هذه الحروف الموجودة ، فهذه أحرف إشباع ، وأما أحرف العلة فحذفها

الجازم ، وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾^(٤) بإثبات الياء وجزم

يصبر فقد أجيب عنه بأن " من " موصولة لا شرطية وتسكين الراء من يصبر للتخفيف .

(١) سبقت ترجمته في هامش (١) من صفحة : ١٦٣ وانظر رأى ابن مالك

في شرحه للتسهيل : ٦١/١ (ومثال تقدير جزم الياء في السعة

قراءة قنبل " إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ "

(٢) طه : ٧٧

(٣) الواقعة : ٧٩

(٤) يوسف : ٩٠ ، والذي قرأ بإثبات الياء هو قنبل من طريق ابن مجاهد

من جميع طرقه . انظر البحر المحيط : ٣٤٢/٥ ، واتحاف فضلاء

البشر : ١٥٣/٢ .

ونسب القرطبي القراءة لابن كثير . انظر تفسير القرطبي : ١٦٨/٩ .

صادر هذه القراءة : السبعة لابن مجاهد : ٣٥١ ، الحجة لابن زنجلة

٣٦٤ ، الكشف : ١٨/٢ ، التيسير للداني : ١٣١ ، غيث النفع ٢٥٩

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ غَيْرَ أَوَّلِيِّ بَأَنَّ كَانَ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ كَيَقْرَأُ وَيُقَرَّى وَيُوضَعُ
ثُمَّ دَخَلَ الْجَازِمُ جَازَ حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ وَتَرَكَ

قوله : (فَإِنْ كَانَ) الخ .

هذا محترز قوله أصالة^(١) .

قوله : (بَأَنَّ كَانَ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ)

أى : موافقا لجنس ما قبلها من الحركة .

قوله : (كَيَقْرَأُ)

بفتح الياء والراء مضارع قرأ

قوله : (وَيُقَرَّى)

بضم الياء وكسر الراء مضارع أقرى .

قوله : (وَيُوضَعُ)

بفتح الياء وضم الصاد مضارع وضو بمعنى نظف وحسن .

قوله : (ثُمَّ دَخَلَ الْجَازِمُ)

أى بعد الإبدال فيكون الإبدال حينئذ شاذًّا ، لأنَّ إبدال الهمزة المتحركة
من جنس حركة ما قبلها شاذٌّ لقوة الهمزة بالحركة فتكون مُتَعَاصِيَةً عن الإبدال
إِذَا كَانَ الإبدال بعد دخول الجازم فإنه يكون قياسيا ، ويمتنع حينئذ
حذف حرف العلة ، لأنَّ الجازم قد عمل عمله في حذف الضمة من الهمزة قبل
الإبدال ، فقول المصنف ثم دخل الجازم قيد في حذف حرف العلة أى : إنَّ
شرطه أن يكون الإبدال قبل دخول الجازم .

قوله : (وَتَرَكَ)

أى : ترك حذف حرف العلة ، وعليه فيكون الجزم بسكون مقدّر .

(١) في صلب صفحة : ٤٨٨ (والحذف يكون علامة للجزم نيابة عن السكون
في موضعين : الأول : في الفعل المضارع المعتل الآخر أصالة) .

بناء على الاعتداد بالإبدال وعدمه
(و) الموضع الثاني^(١) (في الأفعال الخمسة وتقدم^(٢) أنها كل فعل مضارع اتصل
به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة (نحو : لم يفعلوا ولم تفعلوا ، ولم
تفعلوا ، ولم تفعلوا فهذه مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف النون)

قوله : (بناء)

منسوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، والتقدير : بنو ذلك بناء ،
أو على المفعول له أي : لأجل البناء .

قوله : (على الاعتداد بالإبدال وعدمه)

لَفٌ وَنَشْرٌ مَرْتَبٌ ، لأنَّ الاعتداد بالإبدال علة للحذف ، وعدم الاعتداد علة
لعدم الحذف .

والحاصل : أنَّ الإبدال إنَّ كان بعد دخول الجازم امتنع الحذف .
وإنَّ كان قبله جاز الحذف إن اعتدنا بالإبدال وجاز عدمه بناء على عدم
الاعتداد به .

قوله : (ألف اثنين أو واو جمع)

ويكون ضميرا نحو : الزيدان يقومان والزيدون يقومون ، وغير ضمير نحو : يقومان
الزيدان ويقومون الزيدون على لغة أكلوني البراغيث^(٣) .

قوله : (أو ياء مخاطبة)

ولا تكون إلَّا ضميرا نحو أنت تقومين يا هند .

(١) أي الموضع الثاني الذي يكون الحذف فيه علامة للجزم نياية عن السكون

والموضع الأول سبق الحديث عنه في صلب صفحة : ٤٨٨ .

(٢) تقدم في صلب صفحة : ٤٤٤ .

(٣) لغة أكلوني البراغيث لغة نسبت لطيء وأزد شنؤة، والنخلة يوجرون هذه اللغة

بأنَّ الألف ، والواو ، والنون علامات تدلُّ على التثنية والجمع ، كما أنَّ التاء

هذا هو المشهور ، وعلى القول بأن إعرابها بحركات مقدرة على لا ماتها
فالجزم حذف الحركة المقدرة واكتفى بها ، وحذفت النون عند الجازم لا به
كما تقدم (١) .

(وحذف النون يكون علامة لنصبها) أى : الأفعال الخمسة (أيضا نحو :
لن تفعلوا ولن يفعلوا بالتاء) الفوقية (والياء) التحتية (ولن تفعلوا ولن
يفعلوا بالتاء) الفوقية (والياء) التحتية (ولن تفعلوا بالتاء) الفوقية

قوله : (هذا)

أى : كهن الجزم بحذف النون هو المشهور .

قوله : (بحركات مقدرة)

منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

قوله : (أيضا)

صدر رأى بالمد إذا رجع ، وهو من المصادر المنصوبة على المفعولية المطلقة
بفعل محذوف وجوبا .

(=) في نحو قامت تدل على التأنيت ، والفاعل هو الاسم البارز المتأخر
من الفعل .

أما إذا تقدم اسم مثنى أو جمع وتأخر عنه فعل ، وأسند الفعل إلى
ذلك الاسم وجب الاتيان بضمير رفع متصل بالفعل يعرب الضمير
فاطلا : نحو الزيدان يقومان ، ويعرب الاسم المتقدم مبتدأ وأما إذا
تقدم الفعل وتأخر الاسم فقد أصبح الفاعل بارزا وعند أكثر العرب
يجب تجرّد الفعل من علامة التثنية والجمع ويكون الفعل رافعا للاسم
البارز .

(١) تقدم في صلب صفحة : ٤٩٠ .

لا غير منصوبة (وعلامة نصبها كلها حذف النون نيابة عن الفتحة على المشهور)
وقيل منصوبة بحركة مقدرة على لاماتها ، وحذفت النون للفرق بين صورتين
المرفوع والمنصوب .

قوله : (لا غير)

" لا " نافية للجنس ، وغير اسمها منى على فتح مقدّر منع من ظهوره اشتغال
المحل بحركة البناء الأسمى في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره جائز ،
وايضا بنيت " غير " على الضم لجذف المضاف إليه ونية معناه تشبيها لها بقبل
بعد ونحوهما من الغايات .

٥٧ / ب

// قوله : (وعلامة نصبها كلها حذف النون)

وأما ثبوت النون في قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَشْمَاءَ وَيُحْكَمَا . . . مِنْي السَّلَامُ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا^(١)
فهو شاذ لا يرد نقضا ، ويحتمل أن تكون " أن " غير عاملة تشبيها لها بـ " ما "
المصدرية كما في قراءة مجاهد^(٢) « أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةُ »^(٣) برفع يتنم

(١) هذا البيت من البحر البسيط ، ولم أعثر له على نسبة :

والشاهد فيه : إثبات النون في الفعل المضارع المنصوب بأن شذوذا

أو أن تحمل أن المصدرية على اختها ما المصدرية .

مصادر البيت : مجالس ثعلب : ٣٢٢ ، الخصائص : ٢٧٨ / ١ ، إلانصاف

٥٦٣ ، الأشموني : ٢٨٧ / ٣ ، الخزانة : ٤٢٠ / ٨ .

(٢) مجاهد بن جبر المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر أخذ التفسير عن

ابن عباس توفي عام : ١٠٤ هـ .

مصادر ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤٦٦ / ٥ ، المعارف

٤٤٤ ، معرفة القراء الكبار : ٦٦ / ١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٩ / ٤ ،

البداية والنهاية : ٢٢٤ / ٩ .

(٣) البقرة : ٢٣٣ ، وهذه القراءة برفع الفعل المضارع ونصب الرضاعة

(والحاصل أنَّ المعربات) من الأسماء والأفعال (قسمان) : لا ثالث لهما
(قسم يعرب بالحركات) الثلاث الضمة والفتحة والكسرة (وقسم يعرب
بالحروف) الأربعة : الألف والواو والياء والنون (فالذى يعرب بالحركات)
من الأسماء والأفعال (أربعة أشياء) : الأول : (الاسم المفرد) مذكراً
كان أو مؤنثاً منصرفاً كان أو غير منصرف ، معرفة كان أو نكرة ، جامداً كان أو مشتقاً

قوله : (المعربات قسمان)
اعتراه بأنَّ فيه إخباراً بالمثنى عن الجمع ، وأحسن ما أجيب به أنه لا ضرر في
ذلك حيث كان المثنى جمعاً في المعنى نحو : العرب فرقتان : مسلمون وكفار
وهنا كذلك ، لأنَّ كل قسم تحته أفراد متعددة .

قوله : (بالحركات الثلاث)
أى : وجوداً أو عدماً ليشمل السكون ، ولو صرح به كان أولى .
قوله : (بالحروف)
أى : الأربعة وجوداً أو عدماً ليشمل الحذف .
قوله : (فالذى يعرب بالحركات)
أى بجنسها ، لا بكلِّ منها كما هو ظاهر ، وقوله بالحروف أى بجنسها .

(=) منسوبة لمجاهد في البحر المحيط : ٢ / ٢٣٣ وفي كتب النحو كالإصناف
٥٦٣ ، وابن يعيش ٨ / ١٤٨ ، والرضى : ٢ / ٢٣٤ .
أمَّا كتب القراءات الأخرى فهي تنسب لمجاهد نصب الفعل المضارع ورفع
الرضاعة (أن تَتِمَّ الرِّضَاعَةُ) .
انظر : إعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣١٦ ، البحر المحيط : ٢ / ٢١٣
اتحاف فضلاء البشر : ١٥٨ .

تابعا كان أو متبوعا ، والثاني : (جمع التكسير) كذلك إِلَّا ما حُمِلَ منه
على جمع المذكر السالم كسنين فَاِنْكَسَرَ يَعْرَبُ بالحسروف
(و) الثالث : (جمع المؤنث السالم) وما حُمِلَ عليه
(و) الرابع : (الفعل المضارع) إذا لم يتصل به نون الإناث

قوله : (وما حمل عليه)

كَأُولَاتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : * وَإِنْ كُنَّ أُولَاتُ حَمَلٍ ^(١) فَكَانَ فِعْلٌ ماضٍ وَالنُّونُ
اسْمُهَا وَهِيَ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُعْتَدَاتِ ، وَأُولَاتُ خَبَرُهَا وَهُوَ لَيْسَ بِجَمْعٍ بَلْ اسْمُ
جَمْعٍ جَعَلَ إِعْرَابَهُ كَأَعْرَابِ الْجَمْعِ فَنَصَبَ بِالْكَسْرِ ، فَكَمَا حَمَلُوا ^(٢) أُولُو عَلَى جَمْعٍ
الْمَذْكُورِ السَّالِمِ حَمَلُوا أُولَاتٍ عَلَى جَمْعِ الْمُؤنثِ .

وقد ألفز بعض شيوخنا ^(٣) في نصب جمع المؤنث بالكسرة بقوله :

يَا مَنْ لِنَحْوِيْعَانِي . . . وَيَا رَقِيْقَ الْمَبَانِي
فِي الْجَرِّ كَثْرَةُ نَابَتْ . . . مَنْ فَتَحَتْ يَا مَعَانِي
هَذَا لَعْمَرِي عَجِيبٌ . . . وَفِيهِ قَلْبُ الْعِيَانِ
وَأَجَبْتُ عَنْهُ فَقُلْتُ :

يَا مُفَرَّدَ الْعَصْرِ يَامَنْ . . . حَاوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي
أَهْدَيْتَ لُفْزًا بَدِيعًا . . . يَسْزُرِي عُقُودَ الْجُمَانِ
هَذَا مُؤنَّثٌ جَمْعٍ . . . بِالْجَرِّ يَنْصِبُهُ عَانِي

قوله : (إذا لم يتصل به نون الإناث)

قال أبو حيان : (المسألة خلافية ذهب ابن درستويه ^(٤) إلى أنه معرب وتبعه

(١) الطلاق : ٦ .

(٢) أي : العرب .

(٣) لم أتوصل لصاحب اللفز ، ولكنه ليس الأمير في حاشيته على الأزهريسة
أو حاشيته على المغني .

(٤) عبد الله بن جعفر بن درستويه أحد علماء اللغة له شرح على فصيح

ولم تباشره نون التوكيد (وضابط هذه) الأشياء (أربعة) التي تعرب بالحركات (ما كانت الضمة علامة لرفعه والذي يعرب بالحروف) الأربعة (أربعة أشياء أيضا) الأول : (المثنى وما ألحق به

السهلي^(١) ، وابن طلحة^(٢) وطائفة من النحويين ، واستدلوا بأن الإعراب قد استحق في المضارع ، فلا يعدم إلا بعدم موجه ، وبقاء موجه دليل على أنه معرب ، كما كان قبل النون إلا أنه كان قبل دخول النون ظاهراً وهو معها^(٣) مقدر في الحرف^(٤) (٥)

قوله : (وما ألحق به)

ويلتحق به خمسة ألفاظ : الأول والثاني : كلا وكلتا [لكن] بشرط أن يضافا لضمير نحو : كلاهما وكلتاها ، فلو أضيفا لظاهر أمرها بالحركات المقدرة على الألف نحو : جاء كلا الرجلين وكلتا المرأتين ، وهذه التفرقة هي الصحيحة

(=) ثعلب وشرح على المفضليات . توفي سنة : ٣٤٧ هـ " ودُرستُوِيه " ضبطه ابن ماكولا في الإكمال ٣ / ٣٢٣ بفتح الدال والراء والتاء " دُرستُوِيه " وضبطه السمعاني في الأنساب : ١ / ٤٧٠ بضمهم جميعا " دُرستُوِيه " مصادر ترجمته : طبقات الزبيدي : ١١٦ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٤٢٨ نزهة الألباء : ٢٨٣ ، إنباء الرواة : ٢ / ١١٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤ النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢١ .

(١) سبقت ترجمته في هامش (٤) من صفحة : ٤٤٥ .

(٢) سبقت ترجمته في هامش (٢) من صفحة : ١٩٨ .

(٣) أي : الإعراب .

(٤) أي : لام الكلمة .

(٥) انظر : التذييل والتكميل الجزء المطبوع : ١ / ٦٦ .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ) .

(و) الثاني : (جمع المذكر السالم) وما ألحق به .

وعليها الجمهور ، ومن الناس من يعربهما بالحركات المقدرة على الألف أضيفا لظاهر أو مضمرا .

الثالث والرابع والخامس : " اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَثْنَتَانِ " فَإِنَّهَا تعرب إعراب المثنى أضفتها لظاهر أو مضمرا ولم تضيفها ^(١) . هـ قاله بعض الفضلاء .

قال ابن مالك : (هذه الكلمات الملحقة بالمثنى لا تسمى مثناة حقيقة فإن أطلق عليها ذلك فبمقتضى اللغة لا الاصطلاح كما يقال لا سم الجمع جمع ^(٢)) اهـ

// قال الشنواني : فأفاد أنه يقال لها أسماء تثنية كما يقال أسماء جمع . ٥٨ / ١

قوله : (جمع المذكر السالم وما ألحق به)

ومنه عشرون وأخواته إلى تسعين ، وهى أسماء مفردة ، وزعم بعضهم أنها جمع وهو مردود ، ومنه أَهْلُونَ وهو جمع أَهْلٍ وهو ليس بعَلَمٍ ولا صِفَةٍ ، وَأَرْضُونَ بفتح الراء جمع أَرْضٍ بسكونها وهى مؤنثة اسم جنس لا يعقل وَيُنُونَ وَأَبْنُونَ وَأَخُونُ وَهَنُونَ ^(٣) وَذَوُونَ ، لأنها غير أعلام ولا مشتقات .

قال ابن مالك : ولو قيل فى " حَمٍ " حَمُونَ لم يمتنع لكن لا أعلم أنه سُـمِعَ وقال أبو حيان ، ينبغى أن يمتنع لأن القياس يأباه ^(٤) وجمع أب وأخواته شاذ فلا يقاس عليه ، ومن ثعلب ^(٥) أنه يقال فى فَمِ فُونٌ وَفَيْنٌ ، قال أبو حيان وهو

(١) فى (أ) (قال بعض الفضلاء) والصحيح ما أثبتته .

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٧١ / ١ .

(٣) فى (أ) (هلون) والصحيح ما أثبتته .

(٤) من أول قوله : (وينون وأبنون وأخون . . .) إلى نهاية قوله : (قال

أبو حيان وهو فى غاية الغرابة) فى الصفحة اللاحقة . موجود بنصه

فى همع الهوامع : ٤٧ / ١ .

(٥) أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب إمام كوفى وآخر المجتهدين

(و) الثالث : (الأسماء الستة) المعتلة المضافة (و) الرابع : (الأفعال الخمسة) على المشهور في جميع ذلك ، (وتفصيل هذه الأربعة) المعربة

في غاية الغرابة ، ومنه مَالَعَنَ وهو اسم جمع لا جمع وقيل جمع عالم ، ومنه سِنُونُ وبابه من كل جمع ثلاثي حذفت لامه وموهى عنها هاء^(١) التانيث ، ولم يجمع جمع تكسير نحو : ثُبَّة^(٢) ثُبَيْنَ ، ومن الملحق بجمع المذكر السالم جموع صفات الباري سبحانه وتعالى كقوله : وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ^(٣) والقادرون والماهدون ولا يقاس عليه الراحمون ولا الحكيمون ، لأنَّ أسماء الله تعالى توقيفية .

قوله : (الأسماء الستة المعتلة)

أى : التى آخرها فى اللفظ حرف علة فلا يرد أن : " فو " لامه هاء وأصله قَوْه بفتح الفاء وإسكان الواو بوزن فَعَلٌ بفتح الفاء وهو ما عليه سيبيويه والخليل وذهب الفراء إلى أن وزنه فَعَلٌ بضم الفاء .

(=) منهم ، له كتاب الفصيح ، وله مجالس باسمه ، مجالس ثعلب " ، توفي سنة : ٢٩١ هـ .

مصادر ترجمته : طبقات الزبيدي : ١٤١ ، تاريخ بغداد : ٢٠٤ / ٥ نزهة الألباء : ٢٢٨ ، إنباء الرواة : ١٧٣ / ١ ، معجم الأدباء :

١٠٢ / ٥ ، وفيات الأعيان : ١٠٢ / ١ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٤

(١) اسم الجمع : ما دل على أكثر من اثنين ولم يكن له مفرد من حروفه غالباً نحو : قَوْمٌ ، وإِبِلٌ ، ورَهْطٌ ، أو قد يكون له مفرد من حروفه مثل رَكْبٌ ورَجُلٌ ، ويميّز من الجمع حينئذ أن وزنه ليس من أوزان الجموع المعهودة فالرَكْبُ مفرد ركب ، والرَجُلُ مفرد راجل ولكن كلمتي رَكْبٌ ورَجُلٌ على وزن فَعَلٌ وهو ليس من أوزان الجموع المعهودة .

انظر معجم المصطلحات النحوية : ٥٢ .

(٢) الأولى أن يُعْبَرُ بـ " تاء التانيث المتحركة " تمشياً مع مصطلحات النحاة .

(٣) الثُّبَّةُ : (العَصْبَةُ من الفرسان ، واختار ابن جنى أن الذهاب من ثُبَّة الواء) . اللسان : ١٠٧ / ١٤ .

(٤) الحجر : ٢٣ ، وقد سقط حرف الواو من جميع النسخ وأثبتته كما فى المصحف .

بالحروف (أَنَّ المثنى يرفع بالألف نحو : جاء الزيدان) فالزيدان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نياية من الضمة ، والألف تنوب عن الضمة في التثنية خاصة .

(ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نحو : مسررت بالزیدَين ورأيت الزیدَين) فالزیدَين في الأول مخفوف وعلامة خفضه الياء نياية من الكسرة ، والياء تنوب عن الكسرة في ثلاثة مواضع : في المثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الستة ، وفي المثال الثاني منصوب وعلامة نصبه الياء نياية من الفتحة ، والياء تنوب عن الفتحة في موضعين : في التثنية وجمع المذكر السالم ، وقدّم الخففى على النصب لأنّ النصب محمول عليه

قوله : (خاصة)

هو من الصادر التى جاءت على فاعلة كالعاقبة بمعنى خصوصا منصوب على أنّه مفعول مطلق بمحذوف تقديره أخص التثنية بنياية الألف عن الضمة خصوصا . على ما هو المتصوّر من جواز حذف عامل المؤكد ، ولا يجوز أن يكون حالا ، لأنك تقول : جاءني الرجال أو الزيدون خاصة .

قوله : (وقدّم)

أى المصنف ففيه تجريد^(١) فان قرئ بالنياية للمفعول فلا تجريد .

(١) التجريد : هو أن ينتزع من أمر ذى صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة

مبالغة في كمالها فيه ، وهو أمران : التجريد المحض : وهو أن تأتي

بكلام يكون ظاهره خطابا لغيرك وأنت تريد خطابا لنفسك ،

التجريد غير المحض : وهو أن تجعل الخطاب لنفسك على جهة

الخصوص دون غيرها .

انظر : الطراز للعلوى : ٣ / ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، والذي عندنا في هذه

العبارة التجريد المحض .

(وجمع المذكر السالم يرفع بالواو نحو: جاء الزيدون) فالزيدون فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، والواو تنوب عن الضمة في موضعين في جمع المذكر السالم والأسماء الستة (ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نحو : مررت بالزيدين ورأيت الزيدتين) والكلام فيه كما تقدم في المثنى حرفا بحرف ، (والأسماء الستة ترفع بالواو نحو جاء أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال) فهذه مرفوعة وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة ، والواو تنوب عن الضمة في موضعين : في جمع المذكر السالم والأسماء الستة (وتنصب بالالف نحو : رأيت أباك وأخاك وحماك وفاك وهناك وذا مال) فهذه منصوبة وعلامة نصبها الف نيابة عن الفتحة ، والالف تنوب عن الفتحة في الأسماء الستة خاصة (وتخفف بالياء نحو : مررت بأبيك وأخيك وحميك وفيك وهنيك وذو مال) فهذه مخفوضة وعلامة خفضها الياء نيابة عن الكسرة والياء تنوب عن الكسرة في ثلاثة مواضع : في التثنية وجمع المذكر السالم والأسماء الستة . والأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون نحو : تفعلان ويفعلان (بالفوقية والتحتية

قوله : (حرفا بحرف)

حال بتأويل متساويا .

قوله : (ترفع بثبوت النون)

مُطَّلَ ذلك بأنه لما اشتغل محل الإعراب وهو اللام بالحركة المناسبة للحسrf الذي بعدها لم يمكن ورود الإعراب عليه ، ولم يكن في الكلمة علة البناء حتى يمتنع الإعراب بالكلية فجعلت النون بدل الرفع لمشابتها للواو في الغنسة .

(ويفعلون وتفعلون) بالفوقية والتحتية (وتفعلين) بالفوقية لا غير فهذه مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون ، وثبوت النون يكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة خاصة .

قال بعض شيوخنا^(١) وظهر لنا هنا لغز لطيف لم أسبق به فيما أعلم (وهو) أن يقال لنا : مَعْمُولٌ فَصَلَ بَيْنَ عَامِلِهِ وَإِعْرَابِ عَامِلِهِ وَشَرَطَ إِعْرَابَ ذَلِكَ الْعَامِلِ أَنْ يَفْصَلَ ذَلِكَ الْمَعْمُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِعْرَابِهِ ثُمَّ نَظَّمَ ذَلِكَ بِنَظْمٍ مُطَوَّلٍ ، وقد اختصرته فقلت :

يَا أَيُّهَا النَّحْوِيُّ بَيِّنْ لَنَا . . مَا مُعْرَبٌ قَدْ خَالَفَ الْمُعْرَبَاتِ
الْفَصْلُ بِالْمَعْمُولِ شَرَطٌ أَتَى . . فِي حَالَةِ الْإِعْرَابِ عِنْدَ الثَّقَاتِ

(١) هو محمد السبناوى الشهير بالأُمير . انظر حاشية الأُمير على الأُزهريّة

ص ٣٣ . ونرى لغز الأُمير هو :

أَيَا إِمَامَ النَّحْوِ لَا زِلْتَ مُخْرَجًا . . فَرَايِدَ دُرٍّ مِنْ عَيْشِقِ الْمَسَائِلِ
أَرَى عِنْدَ مَعْمُولٍ وَقَدْ جَاءَ فَاصِلًا . . لَنَا بَيْنَ عَامِلٍ وَإِعْرَابِ عَامِلِ
وَزَادَ اِزْتِيَابِي أَنْ تَحْصِلَ فَصْلِهِ . . هُوَ الشَّرْطُ فِي الْإِعْرَابِ دُونَ مُجَادِلِ
ثم أجاب عنه بقوله : وجوابه

بِحَمْدِ إِلَهِي بَدَّ قَوْلِي وَبَعْدَهُ . . صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ لَخَيْرِ الْوَسَائِلِ
نَعَمْ خَمْسُ أَفْعَالٍ لَهَا النَّونُ رَفْعُهَا . . وَمَعْمُولُهَا يَا ذَا ضَمِيرٍ لِفَاعِلِ
فَهَذَا جَوَابُ زَانِكَ الْعِلْمِ وَالتَّقَى . . وَزِدْتَ كَمَالًا عِنْدَ كُلِّ الْمُحَافِلِ

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

قوله : (وتجزم بحذف النون)

وقد ورد حذف النون نظما ونثرا لغير جازم وناصب ، فقد قرئ^(١) // سَاحِرَانِ ١/٥٨
تَظَاهَرَا^(٢) بتشديد الظاء أصله : تَتَظَاهَرَانِ فأدغمت التاء في الظاء ، وسَاحِرَانِ
خَبَرٌ مبتدأ محذوف أي : أنتما ساحران ، وفي الحديث : (لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُوَمِّقُوا حَتَّى تَحَابُّوا)^(٣) أي : لا تدخلون ، ولا تؤمنون وقال الشاعر :
أَبَيْتُ أَسْرِي وَتَبَيْتِي تَدْ لِكِي . . . وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذِّكْرِي^(٤)

(١) في هذه الآية قراءتان الأولى : قراءة «ساحران» بصيغة اسم الفاعل والقراءة
 هم : ابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وأبو جعفر، وخلف، والحسن
 البصري . انظر في هذه القراءة : الكشف : ٣ / ١٨٣ ، تفسير القرطبي
 ١٣ / ١٩٤ ، البحر المحيط : ٧ / ١٢٤ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٤٣
 القراءة الثانية : تَطَاهَرًا : بتشديد الطاء : أى تتظاهران ، والقراء هم
 الحسن البصري، ويحيى بن الحارث الذماري، وخلاّد بن خالد ،
 واليزيدى ، انظر البحر المحيط : ٧ / ١٢٤ .

(٢) القصص : ٤٨ .

(٣) ورد الحديث بهذه الرواية - بحذف النون من الفعلين تدخلوا وتؤمنوا - في سنن الترمذى : ٥٢/٥ ، وسنن أبى داود : ٣٧٨/٥ ، وسنن ابن ماجه : ٢٦/١ .

ورواية مسلم لهذا الحديث " لا تدخلون بإثبات النون " انظر صحيح مسلم : ٢ / ٣٥٠ .

(٤) سبق الحديث عن هذا البيت وبيان الشاهد فيه في هامش ٢ من صفحة ٢٧٣

يفعلوا ولن تفعلی) فهذه منصوبة وعلامة نصبها حذف النون ، وحذف النون

ينوب عن الأفعال الخمسة خاصة خاصة

الذكي^(١) بالذال المعجمة أي : شديد الرائحة ، ولا يقاس على شيء من ذلك
في الاختيار .

(١) كلمة الذكي سقطت من (ب) .

يقول إبراهيم بن سليمان البعيمي إلى هنا ينتهي القدر المسجل للتحقيق
من هذا الكتاب والحمد لله أولا وأخيرا وهو مولانا ونعم النصير .

﴿ الخاتمة ﴾

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأصلى وأسلم على سيد المرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فيسرني أن أوجز أهم ما توصلت إليه في هذه الرسالة في أمور :

أولها : أننى أوضحت خلال دراستي للشيخ خالد الأزهرى عدم دقة
من يقول إنّه بدأ يطلب العلم على كبر بعد ما جاوز السادسة
والثلاثين وأثبت أنه بدأ الطلّب وهو في سن مبكرة .

والثاني : بيّنت أن السبب في انتشار مؤلفات الشيخ خالد الأزهرى ما فيها
من إخلاص نية ، ووضوح عبارة وسهولة أسلوب .

والثالث : نوهت من سعة أفق الشيخ حسن بن محمد العطار وتنوع مشارب
ثقافته بحيث لم تقتصر على العلوم الشرعية والعربية بل تعدّتها
لتشمل الطب والهندسة والتشريح والفلك وغيرها .

والرابع : أشرت إلى بُعد نظر الشيخ حسن العطار وإدراكه ما كان عليه
مصره من جمود وتخلّف ، ثم أشرت إلى مناداته إلى الإصلاح
ومحاولته ذلك من خلال تلامذته الذين أوفز إليهم تدريس بعض
مواد الأدب في الأزهر .

والخامس : ذكرت أن العطار اتبع المصنف في ترتيب أبواب مقدّمته على منهج قريب
من منهج الزمخشري في مفصله وابن الحاجب في كافيته .

والسادس : بيّنت أن حاشية العطار على شرح الأزهرية سلكت منهجا وسطا
بين التطويل والاختصار ، فقد وفّت الموضوع حقّه دون إسهاب
ممل أو اختصار مخل .

والسابع : أثبت أن موقف العطار من شرح الأزهرية لم يكن موقف التسليم

المطلق بل كان ينظر إليها نظرة الفاحص الناقد ، فما ظهر له صوابه وافق المصنف فيه ، وما ظهر له خلافه أفصح عن رأيه دون محابسة .

الثامن : أثبت أنَّ العطار رحمه الله تعالى كان ولو ما بالتعليل لما يعرض له من المسائل النحوية يعللها ويفصح عن أسبابها حتى تبدد والحكمة واضحة فيما يقوم بشرحه .

التاسع : أشرت إلى المواضع التي قصر فيها العطار أو خالف ما عليه جمهور النحاة كقوله : إِنَّ مدلول الفعل الحدث والزمان والنسبة ، وكقوله : إِنَّ جمع أفعال إنما هو قياسي في معتل العين .

العاشر : بينت اعتماد العطار في مادته العلمية علي شروح الأزهري السابقة له .
الحادي عشر : بينت أثناء التحقيق اعتماد كثير من النحاة المتأخرين ممن أتى بعد أبي حيان عليه في كتابه التذييل والتكميل سواء أصرحوا بذلك أم لم يصرحوا به .

الثاني عشر : ومن خلال دراستي لهذه الحاشية فأنني أوصي بعدم إهمال الحواشي بل أوصي بأن ينتقى منها المفيد وتدرس ، لما فيها من تعليقات يصعب العثور عليها في كتب النحو الأخرى ، ولما احتوته من تعريفات لبعض المصطلحات النحوية التي قلما توجد في غيرها .

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الأمثال والأقوال المشهورة

فهرس اللغة

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس القبائل والأمم والطوائف

فهرس الأعلام

فهرس الأشعار

فهرس الأرجاز

فهرس التعريف بالمصطلحات العلمية

فهرس الكتب الواردة في الرسالة

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

*** ***

١ - فهرس الآيات القرآنية ❖❖

رقم الآية	الآية	المفحة
	(الفاتحة)	
١	(الحمد لله)	٣٩٩، ٣٤٢
	(البقرة)	
٥٤	(فتوبوا الى بارئكم)	٤٣١
٦٠	(واذا استسقى موسى لقومه)	٢٠١
١٤٢	(سيقول السفهاء)	٢٩٢
١٤٤	(قد نرى تقلب وجهك في السماء)	٢٩١
١٤٨	(فاستبقوا الخيرات)	١٨٤
١٨٤، ١٨٥	(فعدة من ايام آخر)	٤٨١
٢٠٣	(ايام معدودات)	٤١٧
٢٣٢	(ان تتم الرضاة)	٤٩٧
٢٣٣	(والوالدات يرضعن)	٢٩٤
٢٣٧	(او يعفو الذي بيده عقدة النكاح)	٣٨٤
٢٥٣	(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)	٢٧٨
٢٨٢	(فتذكر احداهما الاخرى)	٤٨٣
	(آل عمران)	
١٨٦	(لتبلون في اموالكم وانفسكم)	٢٧٣
	(النساء)	
٢٤	(كتاب الله عليكم)	٤٣، ٣٠
٢٧٦	(ان امرؤ هلك)	٢٣٥
	(المائدة)	
٢٣	(قال رجلان)	٢٣٨
٨٥	(فاثابهم الله بما قالوا)	١٨٥

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
(المائدة)		
٨٩	(من أوسط ما تطعمون أهاليكم)	٣٥٥
١٠٧	(فأخران يقومان مقامها)	٤٨٤
١١٩	(هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)	٢٥٦
(الأعراف)		
٣٩	(وقالت أولاهم لأخراهم)	٤٨١
١٦٠	(وأوحينا إلى موسى إذ استسقاء قومه)	٢٠١
١٨٢	(سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)	٣٦٠
(التوبة)		
٤٠	(إذ هما في الغار)	١٨٨
١٠٢	(وآخرون اعترفوا بذنوبهم)	٤٨٣
(يونس)		
٢٢	(حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم)	٤١٥
٨٩	(ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون)	٣٧٨
(هود)		
٤١	(وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها)	١٥٨
٦٩	(ولقد جاءت رسلنا إبراهيم)	١٤٦
١٠٨	(وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها)	٢١٥
(يوسف)		
١٣	(وأخاف أن يأكله الذئب)	٢٥١
٣٢	(وليكونن من الصاغرين)	٢٥٨

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
	(يوسف)	
٥١	(قالت امرأة العزيز)	٢٩٣
٩٠	(إِنَّهُ مِنْ يَتَقَى وَيَصْبِر)	٤٩٣
	(إبراهيم)	
٢٠١	(إِلَى صراط العزيز الحميد الله)	١٨١
	(الحجر)	
٢٧	(ونحن الوارثين)	٥٠٢
٤٧	(ونزغنا ما في صدورهم من غل إخوانا)	١٨٩
	(النحل)	
١٢٣	(أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا)	١٨٩
	(الإسراء)	
١	(سبحانه الذي أسرى بعبده)	١٧٠
٢٠	(وما كان عطاء ربك محظورا)	٢٥٩
٢١	(انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض)	٢٥٩
٧١	(فمن أوتى كتابه بيمينه)	٣٩٩
٨٤	(قل كل يعمل على شاكلته)	٢٧٧
١١٠	(قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن)	١٥٨
	(الكهف)	
١	(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب)	١٧٠
٣٨	(لكنا هو الله ربى)	٤٤
	(مريم)	
٢٦	(فإما ترين من البشر أحدا)	٣٧٨

- ٥١٣ -
١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
(طه)		
٤٩	(إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ)	١٧١
٧٧	(لَا تَخَافْ دِرْكَ وَلَا تَخْشَى)	٤٩٣
(الحج)		
٢	(وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى)	٤٢١ ، ٣٤١
٧٥	(اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)	١٧٢
(النور)		
٣	(لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ)	٣٥٣
٦٤	(قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)	٢٩٠
(الفرقان)		
١	(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ)	١٧٠
(الشعراء)		
١٦	(إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	١٧١
٢٠	(قَالَ فَعَلَيْهَا إِذَا أَنَا مِنَ الْخَالِينَ)	٢٧٧
٦٣	(فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ)	٢٠٧
١١٩	(فِي الْفَلَكَ الْعِشْقُونَ)	٤١٥
(النمل)		
٣٠	(إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ...	١٥٨
٤٠	(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ)	١٨٦
(القصص)		
١٥	(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا)	١٦٥

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
	(القصص)	
٢٣	(وأبونا شيخ كبير)	٤٣٦
٤٨	(ساهران تظاهرا)	٥٠٦
٨٧	(ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت)	٣٧٨
٨٨	(كل شيء هالك إلا وجهه)	١٨٦
	(لقمان)	
١١	(هذا خلق الله)	٢٠٤
	(الأحزاب)	
٥٦	(يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ...	٤٧٢
	(الصافات)	
١٢٥	(أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين)	٤٥٧
	(الزمر)	
٢٢	(أفمن شرح الله صدره للإسلام)	١٨٣
	(فصلت)	
٢١	(وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله)	٢١٧
	(الأحقاف)	
١١	(وإن لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم)	١٨
	(الذاريات)	
٢٢	(وفي السماء رزقكم)	٣١٧
	(النجم)	
١٠	(فأوحى إلى عبده ما أوحى)	١٧٠

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
(الرحمن)		
٢٧	(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)	١٨٦
٥٤	(وجنى الجنتين دان)	٤١٤
٦٠	(هل جزاء الإحسان إلا إحسان)	٣١٥
(الواقعة)		
٧٦	(وإنه لقسم لو تعلمون عظيم)	١٦٢
٧٩	(لا يمسه إلا المطهرون)	٤٩٣
٨٣، ٨٤	(فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون)	٢٧٦
(الطلاق)		
٦	(وإن كن أولات حمل)	٤٩٩
(التحريم)		
١١	(رب ابن لي عندك بيتا في الجنة)	١٨٦
(الملك)		
٤	(ثم ارجع البصر كرتين)	١٤٩
(القلم)		
٤٤	(سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)	٣٦٠
(الجن)		
٦	(يعوذون برجال)	٤٢٣
(المزمل)		
١٥، ١٦	(كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول)	٢٥٠، ١٨٨
(الدهر)		
١	(هل أتى على الإنسان حين من الدهر)	٣١٤

١- فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤	(سلا سلا وأفلالا وسعيرا)	٢٦٦
	(العلق)	
١	(اقرأ باسم ربك)	١٦١، ١٣٧
١٥	(لنسفعن بالناصية)	٢٥٨
	(البينة)	
١	(لم يكن الذين كفروا)	٣٩٩، ٣٧٢
	(الزلزلة)	
٤	(يومئذ تحدث أخبارها)	٢٧٧
	(الإخلاص)	
٣	(لم يلد ولم يولد)	٣١٨

٢ - فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
١٧٦	١- (أما علمت أنا لا نأكل الصدقة)
١٧٦	٢- (إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة)
١٦١، ١٣٧	٣- (باسمك ربي وضعت جنبي)
	٤- (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أجزم أو أقطع)
١٥٨	أو أوتر (.....)
١٦١	٥- (كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء)
٥٠٦	٦- (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا)
٢٨١	٧- (ليس البر أن تصوموا في السفر)
٢٨١	٨- (ليس من امر اصيام في أم سفر)
١٧٠	٩- (ولكن قولوا عبد الله ورسوله)

٣- فہرس الأمثال والأقوال المشہورة ❖❖

الصفحة	المثل أو القول المشہور
٣٥٤	١- أعط القوس باريها
٤٤	٢- تسمع بالمعیدی خير من أن تراه
٢٨٣	٣- ما هي بنعم الولد
٢٨٣	٤- نعم السير على بش العير

٤ - فهرس اللغة

الصفحة	
٤٧٠	إِبْرَيْسَمُ
٤٧٨	إِحْلِيلُ
٤٤١	أَخُوذِي
٤٣٣	الْأُدْرَةُ
٤٧١	أَشْكِرْجَةُ
٢٢٨	أَقْوَى
٤٧٨	إِكْلِيلُ
٢٨٨، ٢٧١	أَوَابِدُ
١٨٥	البَشْرُ
٤١٧	بَهْمَى
٢٨٧	تَفْصَى
٢٨٨	تَوْشِيحٌ
٥٠٢	ثَبَّةٌ
٢٥٥	الْجَعْرُ
١٥٨	الْجَذْمُ
٤٧١	الْجِصُّ
٤٧٠	الْجَقُّ
٣١٠	الْحَبْرُ
٣٨٣	الْحَزَنُ
٣٦١	حَضَارٍ
٤٣٤	الْحَمُّ

٤ - فهرس اللفظة

الصفحة	
٢٦٦	الْخِذْرُ
٤٩١	الْخَرْنَقُ
٤٦٥	خَضَم
٢٦٦	الْخُلْفُ
٤٣٤	الْخَتْنُ
٢٤٤	الرَّيْمَةُ
١١١	الرَّوَابِي
٤٤٣	الرِّفْنَةُ
٢٨٨	السَّالِفُ
١١١	السَّلَافَةُ
١١٠	السَّمْعِيُّ
٢٢٨	السِّنْدُ
١١١	السِّنْدُسُ
١١١	الشَّادِنُ
١١٠	الشَّجِيُّ
٢٨٢	الشَّحَطُ
١٥٢	الشَّاحِبُ
١٥٢	الشَّحَابَةُ
٢٢٦	الشَّرَارُ
١٧٤	الشَّلِيبُ
٢١٤	الشَّعَاغُ

الصفحة	
٤٧١	الصُّولَجَانُ
٢٥٥	الضَّبُّ
١١٠	العَسَالُ
٤٤١	العَشِيَّةُ
٤١٧	فَقَّرَى
٤٦٤	العُلْبُ
٢٢٨	العَلْيَاءُ
٢٩٢	الْفَرَصَادُ
٤٧٥	فَيَرُوزُ
٢٢٦	القَاعُ
٣٢٦، ٢٩٢	القِسْنُ
١٥٨	الْقَطْعُ
٤٩٢	الْقُلُوبُ
٤٣٢	الْكُرَّةُ
٤٩٢	اللَّبَنُ
٤٧٥	اللِّجَامُ
١٥٢	اللَّحْنُ
١١٠	الَلَمِي
٣٠٣	الْمُقْسِمُ
٤٧١	الْمَجْنُونُ
٢١٥	الْمُفَاخُ
٤٧١	النُّرْجِسُ
١٧١	الْوَأَشِي

• - فهرس الأماكن والبلدان -

الصفحة	
٤٧٨	إحليل
٤٢٦	أذرع
٤٧٦	أركان
٥٨٠٥١٠٣٧٠٣١٠٢٠٠ ١٩٠١٧	الأزهر
٠ ٨١٠ ٨٠٠ ٦٩٠ ٦٧٠ ٦٢٠ ٦٠	
١٥٦٠١١٦٠ ١١٥٠ (١٠٣ - ٨٤)	
٠ ١٨١	
١١١٠ ٦٧	أسيوط
٦٨	أشكودرة
٤٥٧	أصبهان
١١١	بركة الأزيكية
٣٣٧	البصرة
٣٢٤	بعلبك
٦٢	جامع الإمام الشافعي
٩٣٠ ٩١٠ ٨٨	الجامع الحاكمي
٦٢	جامع شيخون
٦٢	جامع عبد الرحمن كتحدا
٦٢	جامع عمرو بن العاص
٦٢	جامع المحمودية
٦٢	جامع الشهيد الحسيني
٠ ١٧٠ ١٦٠ ١٥٠ ١٤	جرجا
٤٧١	جلبق
١٧٥	الجواء

هـ - فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	
٤٧٧	جور
٣٦٢	الحجاز
٤٧٧، ٤٦١	حمص
١٧٥	حمى ضرية
٢٦٦	الخابور
١٨	خان الخليلي
٤٦٥	خفّصم
١٥٦، ١١١، ٦٨	دمشق
٦٧	دمياط
٤٧٦	ديار بكر
١٧٥	رحرحان
٤٥٤	رضوى
٦٣	زاوية جامع المنصورة
٦٣	زاوية الخضري
٦٣	زاوية الدرديري
١٧٥	ساق الجواء
٣٢	شبين القناطر
١٧٥	صارة
٦٢	الصعيد
٣٨٣	صول
٤٦٥، ٤٦٦	عشّار
١٧٥	فرش
٦٠	القسطنطينية
١٧٥	القوادم
٣٣٨	الكوفة

٥ - فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة

٤٧٧ ماء

٦١ المدرسة الأشرفية

٦٠ مدرسة أبي الذهب

٦١ المدرسة الصرغقشية

٦١ المدرسة الصلاحية

١٠٥ مدرسة القصر العيني

٦١ المدرسة المحمودية

٦٣ منزل حسن الجبرتي

٦٣ منزل مصطفى البلاقى

٥١ المنصورة

٤٦٦ ندر

٣٦١ وبار

٤٢٦ يشرب

١٧٥ يُمْن

٦ - فهرس القبايل والا مم والطوائف

الصفحة	
٥٢٠ ٥١٠ ٤٨٠ ٤٧	الأُتراك
٤٩٥	أزد شنوة
٣٥٩	أسد
٤٨	الأُمرء الماليك
٢٤٠٠ ١٦٠٠ ١٣٧٠ ٤٢٠ ٤١	البصريون
٢٩٣٠ ٢٥٨٠ ٢٥٢٠ ٢٤٢٠ ٢٤١	
٣٣٥٠ ٣٢٠٠ ٣١٩٠ ٣١٠٠ ٣٠٦	
٣٩٥٠ ٣٦٩٠ ٣٦٣٠ ٣٤٠٠ ٣٣٧	
٠ ٤٦٨٠ ٤٥١٠ ٤١١٠ ٤٠٠	
١٤٣	تميم
٣٦٢٠ ٤٧	الحجازيون
٢٨١	حُمير
٩٢٠ ٨٩	الحنابلة
١٠١٠ ٩٢٠ ٨٨	الحنفية
٠ ٩١٠ ٥٢٠ ٥١٠ ٤٩٠ ٤٨	دولة الماليك البرجية
١٠١٠ ١٠٠٠ ٩٢٠ ٨٩٠ ٨٨	الشافعية
٨٨	الشيعة الإسماعيلية
٤٩٥	طبي
٤٥٧	فطفان
٠ ٩٩٠ ٦٧٠ ٥٥٠ ٥٢٠ ٥١٠ ٤٨	الفرنسيون
٣٦٠	فقعس

٦ - فهرس القبائل والأسم والطوائف

الصفحة

الكوفيون

٢٥٢، ١٦٠، ١٥٩، ١٣٧، ٤١
٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٦، ٢٩٢
٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣٥، ٣٢٠، ٣١٩
٤٠٠، ٣٩٥، ٣٦٩، ٣٦٣، ٣٤١
٤٤٨، ٤٤٠، ٤٣١، ٤١١، ٤٠٦
... ٤٦٨، ٤٥١
... ١٠٠، ٩٢، ٨٨

المالكية

الصفحة	العالم
٢٦	إبراهيم بن أحمد العجلوني
١١٠	إبراهيم باشا
٤٦٦، ٣٦٣	إبراهيم بن الحسين النيلي
٤٤٠	إبراهيم بن سفيان الزياتي
١٠٦	إبراهيم عبده
٧٨	إبراهيم بن علي السقا
٤٢٨	إبراهيم بن عمر الجعبري
٥٠	إبراهيم قطاش
١٠٠	إبراهيم بن محمد البرماوي
٣٦٧، ٢٨٥، ٢٣٣، ١٩٨	إبراهيم بن موسى الشاطبي
١٠٨	إبراهيم بن موسى الفيومي
٠١١٤، ١١٠، ١٠٩، ٧٠، ٦٩، ٦٧	أحمد بن أحمد بن محمد السجاني
٥٨	أحمد باشا
٧٢، ٦٩	أحمد برفوث
٥٧	أحمد بن حجر المسقلاني
١٠٦	أحمد حسن الزيادات
٦٢	أحمد الحماسي الشافعي
٦٠	أحمد الدرديري
١٠٦	أحمد رمضان الطرابلسي
٩٢	أحمد السروجي
٥١، ٤٩	أحمد شلبي

٧ - فهرس الأعلام

العلسم	الصفحة
أحمد بن صابر القيسي " أبو جعفر بن صابر "	٢٣٨ ، ٢٣٩
أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني	٥٧
أحمد بن عبد المنعم الد منهوري	١٠١
أحمد بن عبد النور المالقي	٣٦٧ ، ٤٤٥
أحمد بن علي الد مهوجي	٦٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣
أحمد فارس الشدياق	١٠٦
أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس	
" أبو جعفر "	١٧٣
أحمد بن محمد الشمنی	٢٣
أحمد بن محمد الفيومي	٤٨٦
أحمد بن محمد القسطلاني	٢٧
أحمد بن محمد الشرايبي	٦٣
أحمد بن محمد المكاسي " ابن القاضي "	١٦ ، ١٩٠
أحمد بن محمد بن المنير	٩٠
أحمد بن موسى بن العباس	
" ابن مجاهد المقرئ "	٤٩٣
أحمد بن موسى البيلي	٦٩ ، ٧٢
أحمد بن موسى العروسي	٦٩ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
	١٠٣
أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني	
" أبو العباس ثعلب "	٤٤٨ ، ٤٧٨ ، ٥٠١

٧ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أحمد بن يونس الخليلي	٧٢، ٦٩
أحمد بن يونس الشلبي	٢٨
الأعطل = فياث بن فوث بن الصلت التغلبي	
الأخفش = سعيد بن مسعدة	
الأزهرى = محمد بن أحمد الأزهرى " الامام اللغوى "	
أسعد بن حسن بن محمد العطار	٦٦
إسماعيل بن حماد الجوهري	٣٣٦
إسماعيل بن القاسم " أبو العتاهية "	٤٢٤
الأشموني = على بن محمد بن عيسى الأشموني .	
الأسمعي = عبد الملك بن قريب	
الأعمش = سليمان بن مهران المقرئ	
أمرؤ القيس بن حجر	٢٢٧
الأمير الصغير = محمد بن محمد بن أحمد السنباوى	
الأمير الكبير = محمد بن محمد بن أحمد السنباوى	
الأمير الناصر	٣٢
ابن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد أبو البركات .	
ابن إياس = محمد بن أحمد بن إياس	
البدراوى زهران	٣٢
الشيخ البراوى	٦٢
الأمير برقوق	٩٣
ابن برى = عبد الله بن برى بن عبد الجبار العسرى .	
أبو بكر بن إسماعيل الشنواني	٤٤، ١٣٩، ١٧٤، ٢٤٥، ٣١٣
	٤٢٤، ٤٥٠، ٤٨٢، ٤٨٩، ٥٠١

العلم	الصفحة
أبو بكر الباقلاني = محمد بن الطيب الباقلاني	
أبو بكر التونسي	١٥٩
أبو بكر بن محمد بن الحسن الزبيدي	٤٧٣
أبو بكر بن محمد بن شادي الحصري	٢٤
بكر بن محمد بن بقية " أبو عثمان المازني "	٤٤٠ ، ٤٠٦
البهاء زهير = زهير بن محمد بن علي المهلب	
البوصيري = محمد بن حماد البوصيري	
تغري بردي القادري	١٨
التفتازاني = سعود بن عمر بن عبد الله	
ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني	
ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني	
الجاخط = عمرو بن بحر .	
الجبرتي = حسن الجبرتي " والد المؤرخ "	
الجبرتي = عبد الرحمن بن حسن " المؤرخ "	
الجرجاني = عبد القاهر الجرجاني	
الجرجاني = علي بن محمد " السيد الجرجاني "	
الجرمي = صالح بن اسحاق الجرمي	
جرير بن عطية الخطفي	٢٦٤ ، ٢٦٣
الجزولي = عيسى بن عبد العزيز	
الجفيري = إبراهيم بن عمر	
أبو جعفر بن صابر = أحمد بن صابر القيسي	
جعفر الصادق	٣٥٥

العلم	الصفحة
أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل	
ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن جماعة	
ابن جنى = عثمان بن جنى	
جواهر الصقلي	٨٤
الجوهري = إسماعيل بن حماد الجوهري	
ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن الحاجب	
حاجي خليفة	٩
ابن حجر العسقلاني = أحمد بن حجر	
حسن بن إبراهيم البيطار	٧٩، ٧٦، ٦٩
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي "أبو علي الفارسي"	١٣٤، ١٣٣
	٤٦٢، ٢٧١
الحسن البصري	٣٨٤، ١٨٥، ١٤٣
	٥٠٦، ٤٢١، ٣٩٩
حسن الجبرتي	٦٤، ٦٣، ٦٠
الحسن بن زلق	٨٦
الحسن بن علي بن أبي طالب	١٧٦
الحسن بن علي بن محمد "أبو علي الدقاق"	١٧٠
الحسن بن قاسم المرادي	٤٨٠، ٣٩٣، ٣٢١، ٢٢٣، ١٤٦
حسن قويدر	٧٥
حسن القويسني	١٠٢
حسن الكفراوي	٦٠
الحسين بن عبد الله بن سينا	٢١٨

العلم	الصفحة
الحلي = علي بن إبراهيم	
حمودة القاييس	٧٨
حميد بن ثور الهلالي	٤٤١
حَنْدُجُ بْنُ حَنْدُجِ الْعَمَرِي	٢٨٣
أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي الفرناطي اثير الدين	
ابن خروف = علي بن محمد بن علي	
ابن الخشاب = عبد الله بن أحمد بن أحمد	
خضر المالكي	٢٨
خلاد بن خالد " المقرئ "	٥٠٦
خلف بن هشام البزار " المقرئ "	٥٠٦
الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٣٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ ، ٣٦٢
	٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٥٠٢
خليل مردم بك	١٠٢ ، ١٠٥
الخوانساري = محمد باقر الخوانساري	
خير الدين الزركلي	١٠٥
أبو خيرة الأُمَري	٤٤٨
داود المالكي	٢٠ ، ٢٣
ابن دَرَسْتَوَيْهِ = عبد الله بن جعفر	
ابن دريد = محمد بن الحسن " أبو بكر "	
ابن الدهان = سعيد بن المبارك	
الدوادار يشبك	٣٢
أبو ذؤيب الهذلي	٥٦

٧ - فهرس الأقسام

الصفحة	العالم
٢٤٧، ٢٤٠، ٢٠٨، ١٣٩	رضى الدين الأسترابادى "الرضى"
٤٠٤، ٤٠٠، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٦٨	
٤٨٠	
١١٤، ١٠٦، ٨٠، ٧٧	رفاعة رافع الطهطاوى
	ذو الرمة = غيلان بن عقبة
٤٩٠	رؤبة بن العجاج
١٨١	رويس
	الزبيدى = أبوبكر محمد بن الحسن "نحوى أندلسي"
	الزبيدى = محمد مرتضى "صاحب تاج العروس"
	الزجاج = إبراهيم بن السرى بن سهل أبو اسحاق .
	الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق "أبو القاسم"
	الزمرخشري = محمود بن عمر .
٢٢٧	زهير بن محمد بن على المهلبى "البها" زهير
٤٦٥، ١٧٤	زهير بن أبى سلمى المزنى
٢٢٨	زياد بن معاوية "الناطقة الذبياني"
	الزيادى = إبراهيم بن سفيان الزيادى
٣٩٩	زيد بن على
	السجامى = أحمد بن أحمد السجامى
	علم الدين السخاوى = على بن محمد السخاوى
	السخاوى = محمد بن عبد الرحمن السخاوى
	ابن السراج = محمد بن السرى أبوبكر
٣٥٩	سعيد بن المبارك بن الدهان

العلم	الصفحة
سعيد بن مسعدة الأخفش	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
السلطان سليم الأول	٤٧
سليمان باشا العظم	٥٠
سليمان العجيلي " صاحب الفتوحات الآلهية "	١٨٠
سليمان بن مهران " الأعمش العقري "	٤٠٦
السنهوري = علي بن عبد الله	
سهل بن محمد بن بقية أبو حاتم السجستاني	٣٥٥
السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله	
سيبويه	٤٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٨٩
	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٤١
	٢٤٤ ، ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨
	٤١٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٢
	٤٦٤ ، ٤٨٩ ، ٥٠٢
ابن سينا = الحسين بن عبد الله بن سينا	
السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	
الشاطبي = إبراهيم بن موسى	
الشعبي = فامر بن عبد الله	
الشنواني = أبو بكر بن إسماعيل	
ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن	
صالح بن إسحاق الجرمي	٤٤٠

٢ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابن الضائع = علي بن محمد الكلامي	
طاهر بن أحمد بن بابشاذ	٨٦
الطبلاوى = منصور الطبلاوى	
طلحة بن مصرف " المقرئ "	٤٢٨
ابن طلحة = محمد بن طلحة إلابيللي أبوبكر	
الظاهر بيبرس	٩١
عارف حكمت	٧٦
عامر بن عبد الله الشعبي	٣٨٤
ابن عامر = عبد الله بن عامر	
عباس الأزهري	٢١
عبدالحى بن العماد الحنبلي	٢٩ ، ٢٢ ، ١٩
عبد الباقي القليني	١٠١ ، ١٠٠
عبد الحكيم السيالكوني	٩٧
عبد الدائم الأزهري	٢٥٠ ، ٢١
عبد الرحمن بن إسحاق أبوالقاسم الزجاجي	٤٤٠ ، ٣٢١
عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي	٢٩٤ ، ٢٨٤ ، ١٤٧ ، ٥٧ ، ٣٠
عبد الرحمن الجامي	٢٩
عبد الرحمن بن حسن الجبرتي " المؤرخ "	٧٠ ، ٦٤ ، ٦١ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ٤٩
	٠ ، ١١٤ ، ١٠٩
عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي	٥٠٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٠
عبد الرحمن العريشي	١٠١ ، ١٠٠ ، ٦٠
عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري " أبوالبركات "	٣٦٣

٧ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
عبد الرحمن المغربي	٧٠، ٦٩
عبد الرحيم بن إبراهيم الإبناسي	٢٦
عبد الرزاق البيطار	١١٥، ٨٢
عبد الرؤوف بن محمد السجيني	١٠١
عبد العزيز بن جمعه بن القواس	١٩٥
عبد العظيم بن عبد القوى النذري	٩٠
عبد الغني الحراني شرف الدين	٩٢
عبد الغني بن سعيد المصري	٨٦
عبد القادر بن عمر البغدادي	٩٥، ٥٨، ٤٣
عبد القادر بن أبي القاسم العبادي	٢٥
عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني	٠٣٥٠، ٣٣٠، ٣٦
عبد الله بن إبراهيم السندوبي	٦٣
عبد الله بن أحمد بن محمد "ابن الخشاب"	٣٥٠، ٣٣٠
عبد الله بن بزي بن عبد الجبار	٨٩
عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوِيَه	٤٤٩
عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري	١٨٠
عبد الله الدنوشري	٤٤، ٤٣
عبد الله سويدان	٧٤، ٦٩
عبد الله الشبراوي	١٠١، ٥٨
عبد الله الشرقاوي	٠ ١٠١، ٧٢، ٦٩
عبد الله الشريف	٨٧

٧ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
عبد الله بن طاهر اليحصبي " المقرئ "	٤٤ ، ١٨١ ، ٥٠٦ .
عبد الله بن عقيل " ابن عقيل الهمداني "	٤٧٧
عبد الله بن عمر بن عمرو العرجي	٢٢٦
عبد الله بن قيس الرقيات	٤٦٣
عبد الله كتحدا القازدغلي	٥٠
عبد الله بن كثير " المقرئ "	٥٠٦
عبد الله بن محمد النيسابوري " النقرة كارا "	٤٨٠ ، ٤٥٥ ، ٤١٦ ، ٢٤٦
عبد الله بن يوسف " ابن هشام "	٤٢ ، ٤٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٩
	١٥٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ٣١٦
	٤٧٢ ، ٤٨٩ .
عبد المتعال الصعدي	١١٥ ، ٨١
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف	١٧٣
عبد الملك بن دُرْبَاس	٨٨
عبد الملك بن قريب الأصمعي	١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١
أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم	
عنه بن فزوان	٣٢٧
عثمان بن جنى " أبو الفتح "	١٨٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٤٧١
	٥٠٢ .
عثمان الحلبي	٥٦
عثمان بن عفان	٣٢٧

العلم	الصفحة
عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب	٠ ٤٠٠، ٣٤٧، ٣٤٦، ٩٠
عثمان ذو الفقار	٥٠
العربي بن محمد أبو حامد الدمتي	٧٥
ابن عصفور = علي بن مؤمن	
عطية الضرير	٢٨
ابن عقيل = عبد الله بن عقيل الهمداني	
علي بن إبراهيم الحلبي	(١٥٠-١٤١)، ١٣٩، ١٣٣، ١٢٨
	٢٩٧، ٢٦٢، ٢٣٦، ٢٣٠، ٢٢٤
	٠ ٤٦٤، ٣٣١، ٣٢٧
علي بن إبراهيم الحوفي	٨٦
علي باشا الحكيم أوفلي	٤٩
علي بن حمزة الكسائي	٢٦٦، ٢٤١، ١٩٧، ١٩٦، ١٧٣
	٤٤٨، ٣٦٠، ٣١٦
علي الصعدي	٦٢، ٦٠
علي بن عبد الله السنهوري	٢٤، ٢٠
علي كتحدا الجلفي	٥٠
علي بن محمد الجرجاني "السيد الجرجاني"	٢٨٨، ٢٨٦، ٢٤٧، ١٩٥
علي بن محمد بن عبد الصمد "علم الدين السخاوي"	٩٠
علي بن محمد بن علي بن خروف	٢٤٣
علي بن محمد بن علي بن يوسف "ابن الضائع"	٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩
علي بن محمد بن عيسى الأشموني	٢٤٤
علي بن مخلوف المالكي	٩٢

٧ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
على بن مؤمن بن محمد بن عصفور الاشبيلي	٢٣١، ٢٣٢، ٢٦١ .
على مبارك	٦٦، ٦٨، ٧٥، ٨٠ .
على بن النعمان القيرواني	٨٥، ٨٦ .
على بن يوسف القفطي	٨٩
ابن العماد الحنبلي = عبد الحى بن العماد .	
عمر بن الخطاب	٣٣٧
عمر الدسوقي	٤٨، ٥١، ٥٢، ١٠٢، ١٠٦، ١١٥ .
عمر بن الفارض	٢٢٨
عمر بك قطامش	٥٠
عمر بن بحر أبو عثمان الجاحظ	٥٩، ٩٨، ١٣٩ .
أبو عمرو بن العلاء	٣٤١، ٤٢١، ٤٩١، ٥٠٦ .
عميرة البرلس	٢٧٨
العنبر بن عمرو بن تميم	٤٦٥
عيسى بن عبد العزيز الجزولي	٢٣١
عيسى بن عمر	٤٢١
عيسى بن مينا " قالون "	٤٧٢
الفزى = محمد بن محمد بن محمد نجم الدين الفزى	
غياث بن غوث بن الصلت التغلبي " الأخطل "	١٩١
غيلان بن عقبة " ذو الرمة "	١٣٣، ١٣٤، ٢٢٦، ٢٧٠، ٢٧١ .
الفارابي	٢١٨
الفارسي " أبو علي الفارسي " = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .	

٧ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
الفارعة بنت طريف الشيبانية .	٢٢٥
الفراء = يحيى بن زياد	
الفرزدق " همام بن غالب "	٤٩١
قولني " رحالة فرنسي "	٥٤
فليب دى طرازى	١٠٦٠١٠٢
ابن القاضي = أحمد بن محمد المكاسي	
قالون = موسى بن مينا	
القتال الكلابي	١٧٩
الأمير قطز	٩١
قنبل = محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي " المقرئ "	
قيس بن ذريح " مجنون بنى عامر "	٢٢٦
ابن القيم الجوزية = محمد بن أبى بكر بن أيوب	
كثير بن عبد الرحمن الخزاعي " كثير عزة "	١٧٠
كعب بن زهير بن أبى سلمى	٤٦٥٠٣٨٢
الدكتور كلوت بك	١٠٥
لويس شيخو	١٠٥٠١٠٣٠١٠٢
ليبك الخازندار	٩١
الغازني = بكر بن محمد بن بقية	
الغالقي = أحمد بن عبد النصور	
مجنون بنى عامر = قيس بن ذريح	
ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس	

العلم	الصفحة
مجاهد بن جبر المكي	٤٩٧
محمد بن إبراهيم بن جماعة " بدر الدين "	٩٢
محمد بن أحمد بن أزهر الامام اللغوي " صاحب تهذيب اللغة "	١٥
محمد بن أحمد الخالدي الجوهري	٦١
محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي	١١٤، ١١٠، ١٠٩، ٧٣، ٦٩، ٦٧
محمد بن أحمد بن موسى العروسي	١٠١، ١٠٢، ١٠٣
محمد بن أحمد " ابن اياس المؤرخ "	٥٠، ١٩
محمد بن إسماعيل بن عمر " شهاب الدين "	١٠٦، ١٠٥، ٨٠، ٧٦، ٦٩
محمد الأمازيغي	٩٤
محمد بن أبي بكر بن أيوب " ابن قيم الجوزية "	٥٧
محمد بن أبي بكر " بدر الدين الدمايني "	٤٣١، ٢٩٢، ٢٧٥، ٢٣٦، ٩٣، ٤٤
محمد باقر الخوانساري	١٥، ٢٩، ٣٠
محمد البنا	٩٤
محمد بن الحسن بن دريد	٤٦٩
محمد بن حماد البوصيري	٤٠
محمد سالم الحفناوي	١٠١
محمد بن السري أبو بكر بن السراج	٤٣
محمد بن سلامة القاضي	٨٧
السلطان محمد " سلطان المغرب "	٦٣
محمد سليمان الكافيجي	٢٤
محمد شنن المالكي	١٠١
محمد بن طلحة الإشبيلي " ابن طلحة "	٤٠٤، ١٩٨

العلم	الصفحة
محمد الطنطاوى " صاحب نشأة النحو "	٣١
محمد بن الطيب أبوبكر الباقلاني	٢٣٦
محمد بن عبد الرحمن السخاوى	٢٠٠ ١٩٠ ١٨٠ ١٧٠ ١٦٠ ١٥٠
	٢٢٠ ٢١
محمد بن عبد الرحمن ابن الصائغ	٢٣٠
محمد بن عبد الرحمن بن محمد " المقرئ قنبل "	٤٩٣
محمد بن عبد الله الخرشي	١٠٠
محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك " إمام النحو ابن مالك "	
	٢٣١٠ ١٦٣٠ ١٤٢٠ ٩١٠ ٩٠
	٣١٥٠ ٢٩٣٠ ٢٩٢٠ ٢٨٠٠ ٢٧٤
	٤٧٣٠ ٤٣٦٠ ٣٥١٠ ٣٤٩٠ ٣٤٧
	٠ ٥٠١٠ ٤٩٣٠ ٤٨٢
محمد عبد الغنى حسن	١٠٣٠ ١٠٢٠ ٧٠٠ ٤٨
محمد عبد المعطي الحريرى	٦٢
محمد عبد النعم الجوجيرى	٢٦
محمد بن عبيد الله الحراني السبحي	٨٦
محمد على باشا	١٠٦٠ ٩٨٠ ٦٩٠ ٥٢
محمد على السنوسى	٧٧
محمد بن على الشنواني	١٠١٠ ٧٤٠ ٦٩
محمد عياد الطنطاوى	٠ ٩٨٠ ٨٠٠ ٧٧
محمد الفحام	٣١
محمد قاسم المقسي	٢٦

٧ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
محمد بن محمد بن أحمد السنبأوى "الأمر الكبير" ٦٠، ٦٧، ٦٩، ٧٣	١٢٨، ١٣٦، ١٣٩ (١٤١ - ١٥٠)، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٥٤، ٤٣٩، ٤٩٩، ٥٠٥
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنبأوى "الأمر الصغير" ٢٥	
محمد بن محمد الماردانى	٢٧
محمد مرتضى الزبىدى "صاحب تاج العروس" ٥٨، ٧٠، ٩٥	
محمد ميرزاهد الحسينى	٩٧
محمد النشرتى	١٠٠
محمد هلال النحوى	٢٧
محمد بن يزيد المبرد	٤٣، ٢٤١، ٢٧٦، ٣٢١، ٤١٧
	٤٤٠، ٤٦٨
محمد بن يوسف بن على "أثير الدين أبوحيان الغرناطى" ٩١، ٩٢، ١٣٣	١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٧١، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣١٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٦٨، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٩٠، ٤٩٩، ٥٠١
محمود بن عمر جار الله الزمخشرى	١٢٦، ١٤٦، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٠
	٢٠٩، ٢٩١، ٣١٥، ٣٣٠، ٣٥٠
المرادى = الحسن بن قاسم المرادى	
مسعود بن أحمد الحارثى سعد الدين	٩٢
مسعود بن عمر بن عبد الله "سعد الدين التفتازانى" ١٩٣، ٢٤٧، ٢٨٦	
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشبرى "إمام مسلم"	١٧٢
مصطفى باشا	٥٠
مصطفى بكرى الساعاتى	١١٤

٧ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
مصطفى الرئيس البولاقي	٦٤
مصطفى عابد بن	٧٨
مَعْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ " المعز لدين الله الفاطمي "	٨٤
منصور الطبرلاوي	٢٨٠ ، ٢٠٩ ، ١٣٩
موسى بن أحمد الخطابي	٢٨
الناهضة الذهباني = زياد بن معاوية	
ناهليون بونايرت	٥١
نافع بن عبد الرحمن الليثي " المقرئ "	٥٠ ، ٦٠ ، ٤٧٣ ، ١٨١
نجم الدين أيوب " الملك الصالح "	٦١
نزار بن مَعْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الفاطمي " العزيز بالله "	٨٤
نور الدين اللقاني	٢٨
النووي = يحيى بن شرف بن مري " الإمام النووي "	
النيلي = إبراهيم بن الحسين .	
هاشم بن عبد مناف	٤٦٦
ابن هشام = عبد الله بن يوسف بن هشام	
واصل بن عطاء	١٨٥
الوافي السندوبي	٦٣
يحيى الأقصرائي	٢٥
يحيى بن الحارث الذماري المقرئ	٥٠ ، ٦
يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء	٢٣٥ ، ٢٨٣ ، ٢٤١ ، ١٩٧ ، ١٩٦

٧ - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
يحيى بن شرف بن مري الحزامي النوى .	١٧١
يحيى بن المبارك	٥٠٦
يحيى بن معط بن عبد النور	١٩٥٠ ٨٩
يحيى النواوى	٢٥
يس زين الدين العليمي	١٩٠١٦
يعقوب بن إبراهيم الأنصارى أبو يوسف صاحب أبى حنيفة "	٤٩١
يعقوب بن كلّس	٨٦٠٨٥
يعيش بن على بن يعيش	٣٢٤٠ ٣٠٨٠ ١٤٧
يعيش المغربي	٢٣٠ ٢٠
يوسف بن أيوب " صلاح الدين الأيوبي "	٨٨
يوسف بدر الدين بن شاهين	٧٧
يوسف بن سليمان بن عيسى " الأعلام الشنتمرى "	٤٤٠ ١٦٢
يونس بن حبيب النحوى	٤٢

٨ - فهرس الأشعار

الصفحة

((الهمزة))

١٨٤٠١٣٦	ثم اشتقاق وقره الشعر إنشا	نحو وصرف مروه بعدد لفظة
١٨٤٠١٣٦	تاريخ هذا لعلم العرب إحصاء	كذا المعاني بيان الخط قافية
١٧٥	فيمم فالقوادم فالجسـاء	عفا من آل فاطمة الجـواء
٣٠٠	ويخدها تتميز الأشياء	ونذ بهمهم ومهم مرفنا فضله

((الباء))

٣٢٦	بنى شاب قرناها تصر وتحلب	كذ بهم وبهت الله لا تنكحونها
٣٥٦	بيتن إلا لهن مطلب	لا بارك الله في الغواني هل
٤٤١	وأد نغت والممشى إلى قريب	مرضت فلم تحفل على جنسـوب
٤٤١	فما هي إلا لمحة وتغيب	على أحوذ بين استقلت عشية
٢٦٤	وقولي إن أصبت لقد أصابـا	أقلى اللوم عاذل والعتابـا
١٧٩	واللحن يفهمه ذوو الألباب	ولقد لحنتم لكم لكيما تفهمـوا
٤٦٣	دعد ولم تسق دعد في العلب	لم تتلفع بفضل مئزرهـا

((التاء))

١١١	ولذ لي من بديع العيش أوقات	بالأزكية طابت لي مسرات
٥٠٥	ما معرب قد خالف المعربات	يا أيها النحوى بين لنا

((الحاء))

١٥٦	لأهل دمشق الشام شوق مترح	أقام ببغداد العراق وشوقه
-----	--------------------------	--------------------------

((الدال))

٤٩٧	منى السلام وأن لا تشعرا أحدا	أن تقرأ على أسماء وبحكما
٢٩٢٠١٤٦	كان أشوابه مجت بفرصـاد	قد أترك القرن مصفراً أنا مله

٨ - فهرس الأشعار

الصفحة

((الدال))

- ٢٢٨ بادارمة بالعلية فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
- ٣٥٦ وهرق الفرزدق شر العروق خبيث الثرى كاهي الأزند
- ٣٥٦ إذا قلت علّ القلب يسلف قيضت هواجس لا تنفك تغريه بالوجد
- ٤٩٢ ألم يأتبك والأنباء تنمى بها لاقت لبون بنى زياد
- ٤٣١ أيا علماء الهند لا زال فضلكم مدى الدهر بيد وفي منازل سعده
- ٤٣١ أيا من على أفراس أفكاره غدا يصيد عزيز الشاردات بجده

((الراء))

- ٤٦٩ أد بن طابخة أهونا فانسبوا يوم الفخار أبا كاد تنفروا
- ٤٦٦ سقى الله أمواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمرا
- ٠٦٨ إنَّ الفرنسيس قد ضاعت راهمهم في مصرنا بين حمار وخمسار
- ١١١ سقيا لأسيوط ذات الظل والشجر ومربع اللهو واللذات والزهر
- ١١٩ بحمدك يا مولاي أهدأ في أمرى ومنك أروم العون في كل ذى عسر
- ٢٢٦ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن أم ليلى من البشر
- ٢٢٨ رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صد دت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

((العين))

- ٥٦ أمن العنون وريبه تتوجع والد هر ليس بمعتب من يجزع
- ٤٧٨ فلو تسألنى هنا لا نبئت أننا بأحليل لا نسزوى ولا نتخشع
- ١٠٢ أحاديث دهر قد ألم فأوجعا وحل بنادى جمعنا فتصدعنا
- ٢٢٨، ١٣٣ وقفنا فقلنا إيه من أمّ سالم وما بال تكليم الديار البلاقع
- ٤٩١، ١٣٥ هجوت زبّان ثم جئت معتذرا من هجو زبّان لم تهجو ولم تدع

((الفاء))

- إذا كنت بأى فعلا تفسره . . فضم تاءك فيه ضم معتسرف ٢٠٣
أيا شجر الخابور مالك مورقا . . كأنك لم تجزع على ابن طريسف ٢٢٦

((القاف))

- أحمد ولدتك خير نجيبة . . في قومها والفحل فحل معرق ٣٦٥
ليث بعثر يصطاد الليوث إذا . . ما الليث كذب من أقرانه صدقا ٤٦٥

((اللام))

- فيوما يوافين الهوى فير ماضي . . وطورا ترى منهن غولا تفؤل ٣٥٥
أرجو وآمل أن تدنو مودتها . . وما إخال لدينا منك تنويل ٣٨٣
ما أقدر الله أن يدنى على شحط . . من داره الحزن من داره غول ٣٨٣
من خادر من ليوث الأسد مسكنه . . من بطن عثر غيل دونه غيـل ٤٦٦
ألا م على لو ولو كنت عالما . . بأذ ناب لو لم تفتنى أوائله ٣٨٩
إنَّ الكلام لفي الفؤاد وإنما . . جعل اللسان على الفؤاد دليلا ١٩١
فلم أر مثلها خباسة واجد . . ونهنت نفسى بعد ماكدت افعله ٣٨٠
وانصر على آل الصليبي . . ب وعابديه اليوم آلك ١٧٣
في غير مقصور ومنقوص أبسن . . امرب اسم في سوى أحوال ٣٤٢، ١٣٦
لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم . . بقول ولا أرسلتهم برسول ١٧٠
ولن يتساوى سادة وهيدهم . . على أنَّ أسماء الجميع موالسى ١٨١
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى . . بصبح وما لإصباح منك بأمثل ٢٢٧
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة . . فقالت لك الويلات إنَّك مرجلى ٢٦٦
ما أنت بالحكم الترضى حكومته . . ولا الأصيل ولا ذا الرأى والجدل ٢٨٠
تنورتها من أذرمات وأهلها . . بيثرب أدنى دارها نظر عالى ٤٢٦
ألا يا إمام النحول زلت مخرجا . . فرائد در من عميق المسائل ٥٠٥
بحمد الهى بده قولى وبعده . . صلاة وتسليم لخير الوسائل ٥٠٥

((الميم))

٣٦٤٠٢٦٧	وليس عليك يا مطر السلام	٠ .	سلام الله يا مطر عليها	٠ .
١١١	يدبرها الشادن الرخيم	٠ .	في الروهي والنهر والسلافه	٠ .
٤٠	مزجت دمعاً جرى من مقله بدم	٠ .	أمن تذكر جيران بذي سلم	٠ .
١٠٩	وأقبل الصبح سفير اللثام	٠ .	انهض فقد ولت جيوش الظلام	٠ .
٣٥٥	ولم تختضب سمر العوالي بالدم	٠ .	كذبتم وبیت الله نبزی محمدا	٠ .
٣٨٨	تحرك حاز أجزاء الكلام	٠ .	نحاة العصر ما حرف إذا ما	٠ .
١١١	بالذي تهوى على حكم الغرام	٠ .	أنا راهي منك يا كل المنى	٠ .
٤٧٣	لم يزل ذاك على عهد ربههم	٠ .	نحن آل الله في كعبته	٠ .

((النون))

١٩٠	يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا	٠ .	قالوا كلامك هندا وهي مصغية	٠ .
٤٩٩٠١٣٥	ويا رقيسق المانسي	٠ .	يا من لنحو يعانسي	٠ .
٤٩٩٠ ١٣٥	حوى جميع المعانسي	٠ .	يا مفرد العصر يا من	٠ .
٣٣٦	تعطى الجزيل وتشري الحمد بالثمن	٠ .	أنت امرأ من خيار الناس كلهم	٠ .
٤٢٨	واعكس والا عدل أنهما أصلان	٠ .	وثلاثها أصل لأحرف مدها	٠ .
٤٤٣	وأنكرنا زعانف آخريسن	٠ .	عرفنا جعفرنا وبنى أبيه	٠ .
١٠٢	فلقد أتى حسن وأحسن من حسن	٠ .	ولئن مضى حسن العلوم لربه	٠ .
١١٠	أم قوام دونه صبري بسان	٠ .	سمهري ينثنى أم غصن بسان	٠ .

((الهاء))

٤٣٤	ل من النساس ذووه	٠ .	إنما يعرف بالفضاء	٠ .
-----	------------------	-----	-------------------	-----

((الياء))

٣٥٤	وداري بأعلى حضرموت أهدى ليا	٠ .	ولو أن واش باليمامة داره	٠ .
٤٤٥	فحسبي من ذي عندهم ما كافنيا	٠ .	فأما كرام موسرون لقيتهم	٠ .
٣٥٤	لا تفسدنها واعط القوس باريها	٠ .	يا باري القوس برها لست تحسنها	٠ .

٩ - فهرس الأرجاس

الرجسز	الصفحة
إِنَّ هَندَ المَليحةَ الحَسناءَ	٣٨٧، ١٣٦
وَأَيُّ من اضمَرت لَخل وفِساءَ	٣٨٧، ١٣٦
شرطَ المثنى أَن يَكونَ مَعرِبا	٤٣٨، ١٥٠، ١٣٨
ومفردا مَنكَرا ما رَكا	٤٣٨، ١٥٠، ١٣٨
ما مَعرِب إِمِرابه	٤١٤
والله ما لَئلي بَنامَ صاحِبِه	٢٨٢
ولا مَخالطَ اللِيانِ جانِبِه	٢٨٢
أَقالن اَحضرى الشَهبودا	٤٤
وقسَه في ذى التا ونحوى ذَكرى	٤١٨
ود رَهم مَصرَ وصَحرا	٤١٨
إِذا العَجوز غَضبت فطَلق	٤٩٠، ١٣٤
ولا تَرضاها ولا تَمَلِّق	٤٩٠، ١٣٤
واعمد لآخرى ذات دَل مونق	٤٩٠، ١٣٤
لينة اللَيس كَمس الخرنِسق	٤٩٠، ١٣٤
أَبيتُ أُسرى وتَبيتى تَد لَكي	٥٠٦، ٣٧٣
وجَهِك بالعنبر والمَرك الذَكي	٥٠٦، ٣٧٣
وكل أَسماءَ النَبيين العَلا	٤٧٤
في عَجة لَها انتظام ولا	٤٧٤
ولم يَكن كُلاً ولا بَعضا ولا	٤٣٩، ١٥٠، ١٣٧
مستَفرقا في النَفي نلت الأَطلا	٤٣٩، ١٥٠، ١٣٧
وزَينب ووصف غير العاقل	٤١٨

٩ - فهرس الأرجاز

الرجز	الصفحة
وغير ذا سلم للناقل	٤١٨
في أي لفظ يا نحاة الملة	٣٨٨
حركة قامت مقام الملة	٣٨٨
وأهيف قلت له هل لك في المناديه	٤٨٧
فقال كم من عاشق سفت في الضى دمه	٤٨٧
قال بنات الحى لعاجينا	٤٧٠
هذا ورب البيت اسماعينا	٤٧٠
يا هؤلاء أخبر واسائلكم ما اسم له لفظ وموضعان	٣٦٥
ولا يراعى لفظه في تابع والموضعان قد يراعيان	٣٦٥
قالت سليمى ليت لى بعلا يمن	٢٦٥
يفسل جسمى وينسينى الحزن	٢٦٥
قالت بنات العم يا سلمى وإن	٢٦٥
كان فقيرا معد ما قالت وإن	٢٦٥
موافقا في اللفظ والمعنى له	٤٣٩، ١٥٠، ١٣٧
مماثل لم يفن عنه غيره	٤٣٩، ١٥٠، ١٣٧

١٠ - فہرس التعریف بالمصطلحات العلمیة

الصفحة	المصطلح العلمی
١٦٢	الإتباع
١٦١	الإضافة البیانیة
١٦١	الإضافة الحقیقیة
١٨٨	"أل" الجنسیة
١٨٨	"أل" للشمول
٢١٦	الألف اللینیة
١٦٦	التأسيس
١٦٦	التأكيد
٥٠٣	التجريد
١٨٤	التراخی عند النحاة
٢٣٣	التصحیف
٣١٣	التصديق عند النحاة
١٩٢	التصور عند المناطقة
٣١٣	التصور عند النحاة
١٧٨	التعریف
١٨٤	التعقیب
٢٦٣	تنوین التریم
٢٦٥	التنوین الغالی
١٧٨	التوریسة
١٦٩	الجزء

١٠ - فهرس التعريف بالمصطلحات العلمية

الصفحة	المصطلح العلمي
٢٣٤	الجزئي
٣٠٣	الجنس
٢١٥	الحال المقدرة
٣٣٣	حذف الاعتبار
١٥٩	حرف الجر الأصلي
١٥٩	حرف الجر الزائد
١٥٩	حرف الجر الشبيه بالزائد
٢٠٥	الحقيقة الشرعية
٢٠٢	الحقيقة العرفية
٢٤٩	الحقيقة الكلية
٢٠٥	الحقيقة اللغوية
٢٥١	الخاطئة
١٩٧	الدلالة العقلية
١٩٧	دلالة الالتزام
١٩٠	الدوال الأربع
٢٥٤	الدور
١٦٣	الاستثناف البياني
١٦٣	الاستثناف النحوي
١٦١	الاستخدام
١٨٢	الاستعارة التخيلية
١٨٢	الاستعارة المكنية

١٠ - فهرس التعريف بالمصطلحات العلمية

الصفحة	المصطلح العلمي
١٦٦	الاستفراق
٤٠٩	الاسم البسيط
٥٠٢	اسم الجمع
٤٠٩	الاسم المركب
١٧٩	اسم المصدر
٢٢٠	إلسناد
٢١٤	الصفة الكاشفة
١٦٠	الظرف اللغو
١٦١	الظرف المستقر
٤٧٩	العلم المرتجل
١٧١	العموم والخصوصي المطلق
١٧٢	العموم والخصوصي من وجه
٣٠٢	العناد
١٨٨	العهد الحضوري
١٨٨	العهد الذكري
١٨٨	العهد العلمي
٣٠٣	الفصل
٢٦٤	القافية
٢٦٥	القافية المطلقة
٢٦٥	القافية المقيدة
٤٠٩	القصر

- ٥٥٥ -

١. - فهرس التعريف بالمصطلحات العلمية

الصفحة	المصطلح العلمي
١٦٢	القطع عند النحاة
١٨٢	القلب عند البلاغيين
٢٣٤	الكلية
٣٢٩	الالتفات
٢٣٧	المصدق
٢٠٤	المجاز اللغوي
٢٠٥	المجاز المرسل
٢٢٠	المسند
٢٢٠	المسند إليه
٢١٠	المشترك
١٨٥	المعتزلة
٤٣٢	المعدّ
١٨٨	المعرفات
٤٠٩	القصور
٤٠٩	القصور عليه
٣٠٢	المنفصله
١٦٨	النعت السببي
٢٣٣	الوضع النومي

١١ - ** فهرس الكتب الواردة في الرسالة **

الصفحة	اسم الكتاب
١٠٢	الأدب الحديث في القرن التاسع عشر
٢٠٩	أساس البلاغة
٠ ٢٩٤ ٢٨٤ ١٤٧	الأشياء والنظائر للسيوطي في النحو
٣٤	إعراب الآجرومية للشيخ خالد الأزهرى
٨٧	الاقتصار
٣٤	الألفاظ النحوية
٢١٨	الألفاظ والحروف
١١٨	إنشاء العطار
٠ ١٣٩ ٩٨ ٥٩	البيان والتبيين
٣٩	بلوغ الأمل في فن الزجل
٥٤ ٥٨	تاج العروس
١١٠ ٥٦ ٥٥ ٥٠	تاريخ الجبرتي
١٠٢	تاريخ الصحافة
٥٠	تاريخ ابن اياس
٢٣٢	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد
٢٧٢ ١٤٢ ٤١ ٣٥	التصريح بضمن التوضيح
٦٨	تفسير البيضاوى
٣٨	تقييد في الحمد والشكر
٣٥	تمرين الطلاب في صناعة الإعراب
٣٨	الثمار الياقة

١١ - فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الصفحة	اسم الكتاب
٣٩٣	الجنى الداني في حروف المعاني
(١٥٠ - ١٤١) ١٢٧	حاشية الأمير
١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤	حاشية الحلبي
(١٥٠ - ١٤١)	
١١٩	حاشية العطار على الأزهري
١٢٢	حاشية العطار على أشكال التأسيس
١١٨	حاشية العطار على، ايساغوجي
١٢٢	حاشية العطار على البلدي
٩٦ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١١٨	حاشية العطار على جمع الجوامع
١١٨	حاشية العطار على الخبيص
١٢٢	حاشية العطار على السلم المرونق
١١٩	حاشية العطار على السمرقندية
١٢١	حاشية العطار الصغرى على ولدية المرعشي
١٢١	حاشية العطار الكبرى على ولدية المرعشي
١٢١	حاشية العطار على العصام على الوضعية
١٢٠	حاشية العطار على لامية الأفعال
١٢١	حاشية العطار على مغني اللبيب
١١٩	حاشية العطار على مقولات السجاني
١٢٢	حاشية العطار على ملا حنفي
١٢١	حاشية العطار على منظومة التشريح
١٢١	حاشية العطار على المنظومة الوضعية

١١ - فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الصفحة	اسم الكتاب
١٢٠	حاشية العطار على موصل الطلاب
١٢٠	حاشية العطار على نتائج الفكر
١٢٢	حاشية العطار على النخبة
١٢١	حاشية العطار على نزهة الشيخ داود
١٣٩٠ ٩٨٠ ٥٩	الحيوان
٨٧	اختلاف أصول المذاهب
٥٨٠ ٤٣	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
٨٧	دعائم الإسلام
١٢٣	رسالة في البسطة
١٢٢	رسالة في الزايرة
١٢٣	رسالة في علم الكلام
١٢٢	رسالة في كيفية العمل بالأسطرلاب
٢١٨	الرسالة الفارسية
٨٧	الرسالة الوزيرية
٤٤٥	رصف المعاني في شرح حروف المعاني
٤٠	الزبدة في شرح البردة
٣٥	شرح الآجرومية للشيخ خالد الأزهرى
٤٨٠	شرح التسهيل للمرادى
١٧٢	شرح صحيح مسلم للنووى
٣٥	شرح العوامل العائة للشيخ خالد
١٤٢	شرح قطر الندى للفاكهى

١١ - فهرس الكتب الواردة في الرسالة

الصفحة	اسم الكتاب
٣٥	شرح الكافية للشيخ خالد الأزهرى
٣٦٣	شرح الكافية للنيلي
٤٨٠، ٤١٦، ٢٤٦	شرح اللب للنقرة كارا
٥٧	صبح الأمل
٤٩٠، ٤٦٤	المصاح
٨٠	الضوء اللامع
١٧	العمدة
٣٩٤	الغرة
١٠٢، ٥٢	في الأدب الحديث
١٩٠	القاموس المحيط
٨٧	كتاب الأخبار
١٧٨، ١٦٥، ١٤٧، ١٤٣	الكشاف
١٧	مختصر أبي شجاع
٤٧٧	المساعد على تسهيل الفوائد
٥٧	مسالك الأبحار
٤٨٦	المصباح الضير
١١٩	مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين
٩٨	المعلقات السبع
٢٣١	المقدمة الجزولية
٢٣٢	المقرب لابن صفور
٥٧	نهاية الأرب للنويرى

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ١- ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة :
لعبد اللطيف الزبيدي / ت طارق الجنايبي / عالم الكتب ١٤٠٧ هـ
- ٢- اتحاف فضلاء البشر :
لأحمد الدمياطي / ت محمد إسماعيل / مكتبة الكليات الأزهرية
١٤٠٧ هـ.
- ٣- اتحاف فضلاء البشر :
لأحمد الدمياطي / مراجعة محمد علي الصباغ / دار الندوة ببيروت
- ٤- الإحاطة في أخبار غرناطة :
للسان الدين ابن الخطيب / ت محمد عنان / مكتبة الخانجي
١٣٩٣ هـ.
- ٥- أخبار النحويين البصريين :
لأبي سعيد السيرافي / ت محمد البنا / دار الاعتصام / بيروت
١٤٠٥ هـ.
- ٦- الاختيارين :
للأخفش الصغير / ت فخر الدين قباوة / مؤسسة الرسالة / بيروت
١٤٠٤ هـ.
- ٧- الآداب العربية في القرن التاسع عشر :
للويس شيخو اليسوعي / بيروت ١٩٢٤ م
- ٨- ارتشاف الضرب من لسان العرب :
لأثير الدين أبي حيان / ت مصطفى النحاس / النسر الذهبي
القاهرة ١٤٠٤ هـ.
- ٩- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب :
لياقوت الحموي / نسخة مصورة من طبعة دار المأمون .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

- ١٠- الأزهري في ألف عام :
للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي / عالم الكتب بيروت / ١٤٠٨ هـ
- ١١- الأزهري في علم الحروف
للهروري / ت عبد المعين الملوحي / مطبوعات مجمع اللغة بدمشق
١٤٠١ هـ.
- ١٢- أساس البلاغة :
جار الله الزمخشري / دار صادر - بيروت / ١٣٩٩ هـ.
- ١٣- الاستعاذة والحسبلة من صحيح حديث البسمة
لأحمد الغماري / دار البصائر / دمشق / ١٤٠٥ هـ
- ١٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب :
لابن عبد البر / ت طه الزيني / مكتبة الكليات الأزهرية / ١٩٦٩ م
- ١٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة :
لعزالدين ابن الأثير / مكتبة الشعب / القاهرة / ١٩٧٠ م
- ١٦- أسرار البلاغة :
لعبد القاهر الجرجاني / ت محمد رشيد رضا / دار المعارف
بيروت ١٣٩٨ هـ.
- ١٧- أسرار العربية :
لابي البركات ابن الأنباري / ت محمد بهجت البيطار / مكتبة
الترقي / دمشق / ١٣٧٧ هـ.
- ١٨- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين :
لعبد الباقي الهماني / ت عبد المجيد دياب / مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية / الرياض / ١٤٠٦ هـ.

١٢- * فهرس المصادر والمراجع *

- ١٩- الأشباه والنظائر في النحو :
للسيوطي / ت طه عبد الرؤوف سعد / مكتبة الكليات الأزهرية
القاهرة / ١٣٩٥ هـ .
- ٢٠- الأشباه والنظائر في النحو :
للسيوطي / ت د . عبد العال سالم مكرم / مؤسسة الرسالة
بيروت / ١٤٠٦ هـ .
- ٢١- الأشموني = منهج السالك إلى ألفية ابن مالك
- ٢٢- إصاابة في تمييز الصحابة :
لابن حجر العسقلاني / ت طه محمد الزيني / مكتبة الكليات
الأزهرية / ١٩٦٩ م
- ٢٣- إصلاح المنطق :
لابن السكيت / ت / احمد شاكرو عبد السلام هارون / دارالمعارف
الطبعة الثالثة .
- ٢٤- الأصول في النحو :
لابي بكر بن السراج / ت عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة
بيروت / ١٤٠٥ هـ .
- ٢٥- أعراب القرآن للنحاس :
لابي جعفر النحاس / ت زهير غازي زاهد / عالم الكتب / بيروت ١٤٠٥ هـ
- ٢٦- الأعلام :
لخير الدين الزركلي / دار العلم للملايين / بيروت / الطبعة
السابعة / ١٩٨٦ م .
- ٢٧- أعلام النساء :
لعمر رضا كحالة / المطبعة الهاشمية بدمشق / الطبعة الثانية ١٣٧٩ هـ

١٢ - ((فهرس المصادر والمراجع))

- ٢٨- أعيان القرن الثالث عشر :
لخليل مردم بك / تعليق عدنان مردم بك / مؤسسة الرسالة
بيروت / ١٩٧١ م.
- ٢٩- الأغاني :
لأبي الفرج الأصفهاني / منشورات / دار الثقافة / بيروت / ١٣٧٤ هـ
- ٣٠- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة لإعراب :
للفارقي / ت. سعيد الأفغاني / مؤسسة الرسالة / ١٤٠٠ هـ
- ٣١- الأفعال :
لأبي عثمان السرقسطي / ت. د / حسين محمد شرف ، د / محمد
مهدى علام / مجمع اللغة بالقاهرة / ١٣٩٥ هـ.
- ٣٢- الأفعال :
لأبي القاسم ابن القطاع / عالم الكتب / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٣
- ٣٣- الإكمال لابن ماكولا :
لعلی بن هبة الله الشهير بابن ماكولا / ت / عبد الرحمن المعلمي
حيدرآباد الدكن / ١٣٨١ هـ.
- ٣٤- أمالي الزجاجي :
لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي / ت. عبد السلام هــارون
المؤسسة العربية الحديثة / القاهرة / الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.
- ٣٥- الأمالي الشجرية :
لأبي السعادات هبة الله بن الشجري / دار المعرفة / بيروت .
- ٣٦- الأمالي لأبي علي القالي :
لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي / ت. إسماعيل دياب / مطبعة
السعادة بمصر / ١٣٧٣ هـ.

١٢- فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٣٧- إملأ ما من به الرحمن :
- لأبي البقاء العكبري / ت إبراهيم عطوه / مصطفى البابي الحلبي
القاهرة ١٣٨٩ هـ.
- ٣٨- إنباء الرواة على أنباء النحاة :
- لعلي بن يوسف القفطي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر
العربي / القاهرة / الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٣٩- الأنساب :
- لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني / تعليق عبد الله
البارودي / مؤسسة الكتب الثقافية / الطبعة الأولى / ١٤٠٨ هـ.
- ٤٠- الإنصاف في مسائل الخلاف :
- لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري / ت محمد محيي الدين
عبد الحميد / دار الفكر / بيروت .
- ٤١- الإنصاف في مسائل الخلاف :
- لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري / ت محمد محي الدين
عبد الحميد / مطبعة السعادة القاهرة ١٣٧٤ هـ.
- ٤٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :
- لابن هشام ، ومعه كتاب هداية السالك إلى أوضح المسالك
لمحمد محي الدين عبد الحميد / دار احياء التراث / بيروت ١٩٨٠ م
- ٤٣- الإيضاح العضدي :
- لأبي علي الفارسي / ت حسن شاذلي فرهود / دار العلوم الرياض ١٤٠٨ هـ
- ٤٤- الإيضاح في علل النحو :
- لأبي القاسم الزجاجي / ت مانن المبارك / دار النفائس / بيروت
الطبعة الرابعة / ١٤٠٢ هـ.

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

- ٤٥- إيضاح في شرح الفصل :
- لابن الحاجب / ت د / موسى العليلى / مطبعة العاني بغداد
- ٤٦- إيضاح في علوم البلاغة :
- للخطيب القزويني / تعليق د / محمد عبد المنعم خفاجي
- دار الكتاب اللبناني / بيروت / الطبعة الخامسة / ١٤٠٣ هـ .
- ٤٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :
- لإسماعيل البغدادي / منشورات مكتبة المثنى / بغداد .
- ٤٨- البحر المحيط :
- لأثير الدين أبي حيان الغرناطي / مكتبة النصر الحديثة بالرياض
- ٤٩- بدائع الزهور في وقائع الدهور :
- لمحمد بن أحمد بن إياس / مطبعة عثمان عبد الرزاق / القاهرة ١٣٢٠ م
- ٥٠- البداية والنهاية :
- لأبي الفداء بن كثير / مكتبة النصر بالرياض / الطبعة الأولى ١٩٦٦ م
- ٥١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :
- لمحمد بن علي الشوكاني / مكتبة ابن تيمية / القاهرة .
- ٥٢- البديع في نقد الشعر :
- لأسامة بن منقذ / د أحمد بدوي ، د / حامد عبد المجيد / مصطفى
- البابى الحلبي / القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- ٥٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
- لجلال الدين السيوطي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة
- العصرية / بيروت .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

- ٥٤- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة :
للفيروز أبادي / ت محمد المصري / منشورات مركز المخطوطات
والتراث - الكويت / الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
- ٥٥- البيان والتبيين :
للجاحظ / ت عبد السلام هارون / مكتبة الخانجي القاهرة
الطبعة الثالثة .
- ٥٦- البيان في غريب أعراب القرآن :
لأنبي البركات ابن الأنباري / ت طه عبد الحميد طه / الهيئة
العصرية العامة للكتاب / ١٤٠٠ هـ.
- ٥٧- تاج العروس من جواهر القاموس
لمحمد مرتضى الزبيدي / منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت
نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ.
- ٥٨- تاريخ آداب اللغة العربية :
لجرجي زيدان / منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٥٩- تاريخ الأدب العربي :
لأحمد حسن الزيات / الطبعة الرابعة والعشرون .
- ٦٠- تاريخ الإصلاح في الأزهر :
لعبد المتعال الصعيدي / مطبعة الاعتماد - القاهرة / الطبعة الأولى
- ٦١- تاريخ بغداد :
للخطيب البغدادي / دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦٢- تاريخ الصحافة :
لفيليب دي طرازي / المطبعة الأدبية - بيروت / ١٩١٣ م.

١٢- فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٦٣- تاريخ الوقائع المصرية :
لابراهيم عبدة / مكتبة الآداب بالقاهرة / ١٩٤٦م
- ٦٤- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين :
لأبي البقاء العكبري / ت / د / عبد الرحمن العثيمين / دار الغرب
بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٦هـ .
- ٦٥- تحفة الغريب بشرح مغنى اللبيب :
لبدر الدين الدمايني / المطبعة البهية بمصر / ١٣٠٥هـ —
بهاش المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام .
- ٦٦- التذييل والتكميل :
لاثير الدين أبي حيان الفرناطي / مطبعة السعادة - القاهرة
١٣٢٨هـ .
- ٦٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :
لابن مالك / ت محمد كامل بركات / دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٣٨٧هـ
- ٦٨- تسهيل المنطق :
لعبد الكريم مراد الأثرى / مطابع سجل العرب / الطبعة الثانية ١٩٨٤م
- ٦٩- التصريح بمضمون التوضيح :
للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى / نشر دار الفكر / بيروت .
- ٧٠- التعريفات :
للشريف علي بن محمد الجرجاني / دار الكتب العلمية / بيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
- ٧١- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد :
لمحمد بدر الدين الدمايني / ت د / محمد بن عبد الرحمن
المغدي / مطابع الفرزدق بالرباط / الطبعة الاولى / ١٤٠٣هـ .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖

- ٧٢- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
لمحمد بن جرير الطبري / دار الفكر / بيروت / ١٤٠٥ هـ.
- ٧٣- تفسير غريب القرآن :
لابن قتيبة / ت السيد أحمد صقر / دار الكتب العلمية / بيروت
١٣٩٨ هـ.
- ٧٤- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن :
لابي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي / دار الكتب العلمية
بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٨ هـ.
- ٧٥- التكملة :
لأبي علي الفارسي / ت كاظم المرجان / وزارة الثقافة والاعلام
العراقية / الطبعة الأولى / ١٩٨١ م.
- ٧٦- تمرين الطلاب في صناعة الاعراب :
للشيخ خالد الأزهرى / المكتبة الشعبية / بيروت .
- ٧٧- تهذيب اللغة :
لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى / ت عبد السلام هارون
ورفاقه / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر / الطبعة الأولى ١٩٦٤ م
- ٧٨- تهذيب المنطق :
لسعد الدين التفتازاني / دار احياء الكتب العربية / القاهرة
١٣٨٠ هـ.
- ٧٩- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل :
لمحمد بن إسحاق بن خزيمة / ت عبد العزيز الشهوان / طبعة
دار الرشد الرياض / الطبعة الأولى / ١٤٠٨ هـ.

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

- ٨٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :
للمرادی / ت : د / عبد الرحمن علی سلیمان / مكتبة الكليات
الأزهرية / الطبعة الثالثة .
- ٨١- التيسير في المقرآت السبع :
لأبي عمرو الداني / دار الكتاب العربي / بيروت / الطبعة
الثالثة / ١٤٠٦ هـ .
- ٨٢- جمهرة أشعار العرب :
لأبي الخطاب القرشي / ت / علي البجاوي / دار نهضة مصر
القاهرة / ١٣٨٧ هـ .
- ٨٣- جمهرة الأمثال :
لأبي هلال العسكري / ت : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد
قطامش / المؤسسة العربية الحديثة / القاهرة / الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ .
- ٨٤- جمهرة أنساب العرب :
لأبن حزم الأندلسي / ت عبد السلام هارون / دار المعارف
القاهرة / الطبعة الخامسة / ١٩٨٢ م .
- ٨٥- جمهرة اللغاة :
لأبي بكر بن دريد / نسخة مصورة من الطبعة الأولى .
- ٨٦- الجنى الداني في حروف المعاني :
للمرادی / ت د / فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل / منشورات
دار الآفاق بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٠٣ هـ .
- ٨٧- حاشية الأمير علي شرح الأزهرية :
لمحمد بن محمد السنباوي الشهير بالأمر الكبير / المطبعة الخيرية
بمصر / الطبعة الأولى / ١٣٢١ هـ .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٨٨ - حاشية الأمير علي مغني اللبيب :
لمحمد بن محمد السنبأوي الشهير بالأمر الكبير / دار احياء
الكتب العربية .
- ٨٩ - حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل :
لمحمد بن مصطفى الخضرى / دار احياء الكتب العلمية .
- ٩٠ - حاشية الدسوقي على مغني اللبيب :
لمحمد بن أحمد الدسوقي / مطبعة المشهد الحسيني ١٣٨٦ هـ
- ٩١ - حاشية الصبان على الأشموني
لمحمد بن علي الصبان / دار احياء الكتب العربية .
- ٩٢ - حاشية العطار على جمع الجوامع :
لحسن بن محمد العطار / دار الكتب العلمية / بيروت .
- ٩٣ - حاشية العطار على موصل الطلاب الى قواعد الامراب :
لحسن بن محمد العطار / مخطوط برقم ٧٤ / ١٥٠ بمكتبة عارف
حكمت بالمدينة المنورة .
- ٩٤ - حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام :
لعبد القادر بن عمر البغدادي / ت / نظيف محرم خواجسه
نشر فرانتس شتايز بفيسابان بالمانيا / ١٤٠٠ هـ .
- ٩٥ - حاشية يس العليمي على التصريح بمضمون التوضيح :
ل " يس زين الدين العليمي " نشر دار الفكر بيروت .
- ٩٦ - حجة القراءات :
لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة / ت / سعيد الأفغاني / مؤسسة
الرسالة / الطبعة الثالثة / ١٤٠٢ هـ .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٩٧- حسن العطار ضمن سلسلة نوابغ الفكر العربي :
لمحمد بن عبد الغني حسن / دار المعارف بمصر / ١٩٦٨ م
- ٩٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة :
لجلال الدين السيوطي / ت / محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة الأولى / ١٣٨٧ هـ .
- ٩٩- حلية البشر في تاريخ أعيان القرن الثالث عشر :
لعبد الرزاق البيطار / ت / محمد بهجة البيطار / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٣٨٠ هـ .
- ١٠٠- الحواشي الأزهريّة في حل ألفاظ الجزرية :
للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري / مطبعة حسن الطوخي ١٣٠٤ هـ
- ١٠١- حياة الحيوان الكبرى :
لمحمد بن موسى الدميري / مطبعة مصطفى البابي الحلبي
الطبعة الخامسة / ١٣٩٨ هـ .
- ١٠٢- الحيوان :
للجاحظ / ت / عبد السلام بن محمد هارون / مصطفى البابي الحلبي / الطبعة الأولى / ١٣٥٦ هـ .
- ١٠٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :
لعبد القادر بن عمر البغدادي / ت / عبد السلام محمد هارون
الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة / ١٩٧٩ م .
- ١٠٤- الخصائص :
لأبي الفتح عثمان بن جني / ت / محمد علي النجار / مطبعة دار الكتب المصرية / الطبعة الثانية / ١٣٧١ هـ .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

- ١٠٥ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر :
لمحمد أمين المحبى / نسخة مصورة عن الطبعة الوهبية سنة ١٢٨٤ هـ
- ١٠٦ - الخطط التوفيقية :
لعلى باشا مبارك / مطبعة بولاق / القاهرة / ١٣٠٦ هـ .
- ١٠٧ - الخطط المقريةزية = المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :
لأحمد بن على المقريزى نسخة مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ
- ١٠٨ - الدارس في تاريخ المدارس :
لعبد القادر بن محمد النعيمي / ت / جعفر الحسنى / دار الكتاب
الجديد / الطبعة الأولى / ١٩٨٨ م .
- ١٠٩ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم :
لمحمد عبد الخالق عضيمة / مطبعة السعادة / الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ
- ١١٠ - درة الحجال في أسماء الرجال " ذيل على وفيات الأعيان " :
لأحمد بن محمد المكاسي الشهير بابن القاضي / ت / محمد
الأحمدى أبوالنور / دار التراث بالقاهرة / ١٣٩٣ هـ .
- ١١١ - الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة :
لعبد القادر بن محمد الجزيرى أعده للنشر / حمد الجاسر
منشورات دار اليمامة بالرياض / الطبعة الأولى / ١٤٠٣ هـ .
- ١١٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :
لابن حجر العسقلاني / ت محمد سيد جاد الحق / دار الكتب
الحديثة / القاهرة نسخة مصورة عن طبعة محمد على صبيح سنة ١٣٨٥ هـ
- ١١٣ - الدرر اللوامع على همع الهوامع :
لأحمد بن الامين الشنقيطي / دار المعارف / بيروت سنة ١٣٩٣ هـ

١٢- فهرس المصادر والمراجع

- ١١٤- الدر المصنوع في علوم الكتاب المكنون :
للسمين الحلبي / ت د / احمد الخراط / دار القلم / دمشق
الطبعة الاولى / ١٤٠٦ هـ .
- ١١٥- ديوان الأحمدي الأنصاري :
جمع وتحقيق / عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب - القاهرة / ١٩٧٧ م .
- ١١٦- ديوان الأخطل :
برواية السكري / دار احياء التراث العربي / بيروت .
- ١١٧- ديوان امرئ القيس :
تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم / دار المعارف / الطبعة
الثانية / ١٩٦٤ م .
- ١١٨- ديوان البهاء زهير :
دار صادر / بيروت ١٣٨٣ هـ .
- ١١٩- ديوان تابط شرا :
جمع وتحقيق / علي ذوالفقار شاكر / دار الغرب الاسلامي بيروت
الطبعة الاولى / ١٤٠٤ هـ .
- ١٢٠- ديوان جرير :
جمع محمد اسماعيل الصاوي / دار الأندلس / بيروت .
- ١٢١- ديوان حميد بن ثور الهلالي :
تحقيق عبد العزيز الميمني / الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة
١٣٧١ هـ .
- ١٢٢- ديوان ذي الرمة :
بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي / تحقيق د / عبد القدوس
أبو صالح / مؤسسة الايمان / بيروت / الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ .

١٢- فهرس الصادر والمراجع **

- ١٢٣- ديوان رؤية بن العجاج :
- جمع وليم بن الورد البرولس / منشورات دار الآفاق الجديدة
بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٠٠هـ .
- ١٢٤- ديوان زهير بن أبي سلمى برواية ثعلب :
الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة / ١٣٦٣هـ .
- ١٢٥- ديوان عامر بن الطفيل :
برواية أبي بكر الأنباري عن ثعلب / دار بيروت للطباعة والنشر
١٤٠٦هـ .
- ١٢٦- ديوان عبيد الأبرسي :
تحقيق وشرح حسين نمار / مصطفى الباهي الحلبي / القاهرة
الطبعة الأولى / ١٣٧٢هـ .
- ١٢٧- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات :
تحقيق محمد يوسف نجم / دار بيروت / ١٤٠٠هـ .
- ١٢٨- ديوان أبي العتاهية :
تحقيق الدكتور / شكرى فيصل / دار الطلاح / دمشق .
- ١٢٩- ديوان عمر بن الفارسي :
بشرح البوريني والنايلسي / دار احياء التراث العربي / بيروت .
- ١٣٠- ديوان الفرزدق :
نشر دار صادر / ١٣٨٥هـ .
- ١٣١- ديوان كثير عزة :
جمعه هنري بيرس / خزانة الكتب العربية .

١٢- فهرس المصادر والمراجع **

- ١٣٢- ديوان كعب بن زهير :
شرح أبى سعيد السكرى / الدار القومية للطباعة والنشر
القاهرة / ١٣٦٩ هـ .
- ١٣٣- ديوان مجنون ليلى :
جمع عبد الستار أحمد فراج / دار مصر للطباعة / القاهرة ١٩٧٩ م
- ١٣٤- ديوان المتنبى بشرح أبى البقاء العكبرى :
تحقيق / مصطفى السقا ورفاقه / مطبعة مصطفى البابى الحلبي
القاهرة ١٣٩١ هـ .
- ١٣٥- ديوان النابغة الذبياني :
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / دار المعارف / القاهرة ١٩٧٧ م
- ١٣٦- ذيول العبر في خبر من غير :
للذهبي والحسيني / ت / محمد السعيد بسيوني زغلول
دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الاولى / ١٤٠٥ هـ .
- ١٣٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني :
لأحمد بن عبد النور المالقي / ت د / أحمد الخراط / دار القلم
بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٠٥ هـ .
- ١٣٨- الرضى = شرح الكافية في النحو لرضى الدين الاسترأبادى .
- ١٣٩- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات :
لمحمد باقر الخوانسارى / مطبعة العجم / ١٣٠٤ هـ .
- ١٤٠- الزمن في النحو العربي :
للدكتور / كمال ابراهيم بدرى / دار أمية بالرياض / الطبعة الأولى
- ١٤١- زهر الآداب وثمرات الألباب :
للحصرى القيرواني / ت / على محمد البجاوى / دار احياء الكتب
العربية القاهرة / الطبعة الثانية / ١٣٨٩ هـ .

١٢- * فهرس المصادر والمراجع *

١٤٢- الزهرة :

لمحمد بن داود الاصبهاني / ت / د إبراهيم السامرائي ونوري
حمود القيسي / مكتبة المنار / الأردن / الطبعة الثانية / ١٤٠٦ هـ

١٤٣- السبعة في القراءات :

لا بن مجاهد / تحقيق د / شوقي ضيف / دار المعارف / القاهرة

١٩٨٠ م.

١٤٤- سر صناعة الإعراب :

لأبي الفتح بن جني / ت د / حسن هندأوى ، دار القلم

دمشق / ١٤٠٥ هـ.

١٤٥- سمط اللآلئ :

لأبي هبيل البكري / ت / عبد العزيز العيني / دار الحديث

بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٠٤ هـ.

١٤٦- سنن الترمذي :

تحقيق أحمد شاكور ورفاقه / مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ١٣٩٥ هـ

١٤٧- سنن أبي داود :

تحقيق / عزة هبيل الدعاس / نشر محمد علي السيد / حمص ١٣٨٨ هـ

١٤٨- السنن الكبرى للبيهقي :

نسخة مصورة من طبعة حيدرآباد الدكن / تصوير دار الفكر / بيروت

١٤٩- سنن ابن ماجه :

تعليق / محمد فؤاد عبد الباقي / عيسى البابي الحلبي / الطبعة

الاولى / ١٣٧٣ هـ.

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

- ١٥٠ - سير أعلام النبلاء :
للذهبي / ت / شعيب الارنؤوط ورفاقه / مؤسسة الرسالة / بيروت
الطبعة الرابعة / ١٤٠٦ هـ .
- ١٥١ - السيرة النبوية لابن هشام :
لعبد الملك بن هشام الحميري / ت / مصطفى السقا ورفاقه
مصطفى البابي الحلبي / الطبعة الثانية / ١٣٧٥ هـ .
- ١٥٢ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية :
لمحمد محمد مخلوف / دار الفكر / بيروت / لبنان .
- ١٥٣ - شذرات الذهب :
لابن العماد الحنبلي / منشورات دار الآفاق الجديدة / بيروت .
- ١٥٤ - شرح الآجرومية :
للشيخ خالد الأزهرى / طبعة بلاق / ١٢٧٤ هـ .
- ١٥٥ - شرح أبيات سيبويه :
لابن السيرافي / ت د / محمد علي سلطاني / دار المأمون للتراث
دمشق / ١٩٧٩ م .
- ١٥٦ - شرح أشعار الهذليين :
لابي سعيد السكري / ت / عبد الستار احمد فراج / مكتبة
دار العروبة .
- ١٥٧ - شرح ألفية ابن معط :
لعبد العزيز بن جمعة القواس / ت : د / علي موسى الشوملي
مكتبة الخريجي / الرياض / الطبعة الأولى / ١٤٠٥ هـ .
- ١٥٨ - شرح التسهيل لابن مالك :
تحقيق د / عبد الرحمن السيد / مكتبة الانجلو المصرية / الطبعة
الأولى / ١٩٧٤ م .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

- ١٥٩- شرح الملوكي في التصريف :
لاهن يعيش / ت / د / فخر الدين قباوة / المكتبة العربية بحلب
الطبعة الأولى / ١٣٩٣ هـ .
- ١٦٠- شرح جمل الزجاجي :
لاهن مصفور / ت : د / صاحب ابو جناح / وزارة الاوقاف والشئون
الدينية بالعراق / الطبعة الأولى / ١٩٨٠ م .
- ١٦١- شرح الخبيصي على تهذيب المنطق :
لعبيد الله بن فضل الله الخبيصي / عيسى البابي الحلبي
القاهرة / ١٣٨٠ هـ .
- ١٦٢- شرح ديوان الحماسة :
لأحمد بن محمد المرزوقي / ت / أحمد أمين وعبد السلام هارون
الطبعة الثانية / ١٣٨٧ هـ / لجنة التأليف والنشر .
- ١٦٣- شرح ديوان الحماسة :
لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي / عالم الكتب / بيروت / نسخة
مصورة من طبعة بلاق .
- ١٦٤- شرح السنة للبغوي :
للحسين بن مسعود الفراء / تحقيق / زهير الشاويش ، وشعيب
الارناؤوط / المكتب الاسلامي / بيروت .
- ١٦٥- شرح شافية ابن الحاجب :
لرضي الدين الأستراباذي / ت / محمد نور الحسن ورفاقه
- ١٦٦- شرح الشافية للجاربردي :
ضمن مجموعة الشافية / عالم الكتب .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع **

- ١٦٧- شرح شذور الذهب :
لابن هشام الأنصارى / ت / محمد محى الدين عبد الحميد
المكتبة العصرية / بيروت / لبنان / الطبعة الاولى / ١٩٨٦م .
- ١٦٨- شرح شواهد التوضيح والتصحيح :
لابن مالك / ت / محمد فؤاد عبد الباقي / دار الكتب العلمية
بيروت .
- ١٦٩- شرح شواهد الشافية :
لعبد القادر البغدادي / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان
١٤٠٢هـ / " ضمن شرح شافية ابن الحاجب " .
- ١٧٠- شرح شواهد ابن عقيل :
لعبد المنعم الجرجاوى / دار احياء الكتب العلمية / القاهرة
١٧١- شرح شواهد المغني :
لجلال الدين السيوطي / دار مكتبة الحياة / بيروت / ١٣٨٦هـ .
- ١٧٢- شرح شواهد مغني اللبيب :
لعبد القادر البغدادي / ت / عبد العزيز رباح وأحمد دقاق /
دار المأمون / دمشق / الطبعة الأولى / ١٣٩٣هـ .
- ١٧٣- شرح العقيدة الطحاوية :
لعلى بن أبى العز الحنفي / نشر المكتب الاسلامي / بد مشق
الطبعة الرابعة / ١٣٩١هـ .
- ١٧٤- شرح ابن عقيل :
لابن عقيل المصري الهمداني / ت محمد محى الدين عبد الحميد
دار الاتحاد العربي / القاهرة / الطبعة الخامسة عشرة / ١٣٨٦هـ .

١٢- فهرس المصادر والمراجع ❖

١٢٥- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :

لابن مالك / ت / عدنان الدوري / مطبعة العاني / بغداد

الطبعة / ١٣٩٢ هـ.

١٢٦- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :

لابن مالك / ت / د / عبد المنعم أحمد هريدي / مطبعة

الامانة القاهرة / الطبعة الاولى / ١٩٧٥ م.

١٢٧- شرح القوائد السبع الطوال :

لأبي بكر بن الأنباري / ت / عبد السلام هارون / دار المعارف

١٣٨٢ هـ.

١٢٨- شرح القوائد العشر :

للخطيب التبريزي / ت / فخر الدين قباوه / دار الآفاق الجديدة

بيروت / الطبعة الرابعة / ١٤٠٠ هـ.

١٢٩- شرح قصيدة كعب بن زهير :

لابن هشام الانصاري / ت / د / محمود حسن أبوناجي / مؤسسة

علوم القرآن / دمشق الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.

١٨٠- شرح الكافية في النحو :

لرؤي الدين الأسترابادي / دار الكتب العلمية / بيروت ١٤٠٥ هـ

١٨١- شرح الكافية الشافية :

لابن مالك / ت عبد المنعم أحمد هريدي / جامعة أم القرى

مكة المكرمة / الطبعة الأولى / ١٤٠٢ هـ.

١٨٢- شرح كتاب الحدود في النحو :

للفاكهي / ت د / المتولي رمضان الديري / طباعة دار التضامن

القاهرة / ١٤٠٨ هـ.

١٢- فهرس المصادر والمراجع **

- ١٨٣- شرح الفصل :
لا بن يعيش / المطبعة المنيرية / القاهرة / ١٩٢٨ م.
- ١٨٤- شرح الفضليات :
للخطيب التبريزي / ت / علي بن محمد البجاوي / دار نهضة
مصر / ١٣٩٧ هـ.
- ١٨٥- شرح مقامات الحريري :
لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم
المؤسسة العربية المتحدة / القاهرة / ١٩٢٦ م.
- ١٨٦- شرح ألفية ابن مالك :
لا بن الناظم / ت / د / عبد الحميد السيد / دار الجيل / بيروت.
- ١٨٧- الشعر والشعراء :
لا بن قتيبة / ت أحمد شاکر / دار المعارف .
- ١٨٨- شفاء العليل في إيضاح التسهيل :
لا بي عبد الله محمد السلسيلي / ت د / عبد الله البركاتي
المكتبة الفيصلية / مكة المكرمة / الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٨٩- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل :
لشهاب الدين الخفاجي / ت : د / قصي الحسين / دار الشمال
طرابلس / لبنان / الطبعة الأولى / ١٩٨٧ م.
- ١٩٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشا :
للقلقشندي / نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية / المؤسسة
العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ١٩١- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية :
، لاسماعيل بن حماد الجوهري / ت / أحمد عبد الغفور عطار
نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ .
- ١٩٢- صحيح مسلم بشرح النووي :
الطبعة المصرية / ١٣٤٩ هـ .
- ١٩٣- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة :
للدكتور محمد أمان الجامي / طبع المجلس العلمي بالجامعة
الإسلامية / الطبعة الأولى / ١٤٠٨ هـ .
- ١٩٤- كتاب الصناعتين :
لأبي هلال العسكري ، ت / علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل
إبراهيم / المكتبة العصرية صيدا لبنان / ١٤٠٦ هـ .
- ١٩٥- الضرائر وما يسوغ للشاعر دين الناثر :
لمحمود شكرى الألوسي / دار صعب بيروت .
- ١٩٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :
للسخاوي / منشورات / دار مكتبة الحياة بيروت .
- ١٩٧- طبقات الشافعية الكبرى :
للسبكي / ت / محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو / دار احياء
الكتب العربية .
- ١٩٨- طبقات فحول الشعراء :
لابن سلام الجمحي / ت / محمود شاكر / مطبعة المدني ١٩٧٤ م
- ١٩٩- طبقات القراء = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖❖

٢٠٠ - الطبقات الكبرى :

لابن سعد / دار صادر / بيروت .

٢٠١ - طبقات النحويين واللغويين :

لأبي بكر الزبيدي / ت محمد ابو الفضل إبراهيم / دار المعارف

الطبعة الثانية ١٩٨٤ م .

٢٠٢ - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق إلامجاز :

ليحيى بن حمزة العلوي اليمنى / دار الكتب العلمية / بيروت ١٤٠٢ هـ

٢٠٣ - العبر في خبر من غير :

للذهبي / ت / محمد بسيوني زغلول / دار الكتب العلمية بيروت

الطبعة الأولى / ١٤٠٥ هـ .

٢٠٤ - عجائب الآثار في التراجم والأخبار :

لعبد الرحمن الجبرتي / مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة .

٢٠٥ - العقد الفريد :

لابن عبد ربه / ت / أحمد أمين وزملائه / لجنة التأليف والنشر

الطبعة الثالثة / ١٣٨٤ هـ .

٢٠٦ - ابن عقيل = شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

٢٠٧ - علم الوضع :

لعبد الحميد منتز / طبع دار الكتاب العربي / القاهرة / الطبعة

الثانية / ١٣٦٧ هـ .

٢٠٨ - العمدة في محاسن الشعر :

لابن رشيق القيرواني / ت / محمد محي الدين عبد الحميد /

مطبعة السعادة بمصر / الطبعة الثالثة / ١٩٦٣ م .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع **

- ٢٠٩- العوامل المائة النحوية :
للشيخ خالد الأزهرى / ت / البدر اوى زهران / دار المعارف
الطبعة الاولى / ١٩٨٣ م .
- ٢١٠- عين الأخبار :
لابن قتيبة / نسخه مصورة من طبعة دار الكتب / ١٩٦٣ م .
- ٢١١- غاية النهاية في طبقات القراء :
لابن الجزرى ، عنى بنشره ج برجستراسر / دار الكتب العلمية
بيروت / الطبعة الثالثة / ١٤٠٢ هـ / وهى صورة للطبعة الاولى ١٣٥١ هـ
- ٢١٢- غيث النفع في القراءات السبع :
للفاقسى / بهامش سراج القارى المبتدى لابن القاصح / مصطفى
البابى الحلبي / الطبعة الثالثة / ١٣٧٣ هـ .
- ٢١٣- الفتوحات الالهية :
لسليمان العجيلي الشهير بالجمال / عيسى البابى الحلبي .
- ٢١٤- الفرائد الجديدة :
لجلال الدين السيوطي / ت عبد الكريم المدرس / وزارة الاوقاف
العراقية / الطبعة الاولى / ١٩٧٧ م .
- ٢١٥- فرائد العقود العلوية لحل الفاظ الأزهريّة :
لعلى بن ابراهيم الحلبي / مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الاسلامية بالرياض برقم ١٦٢٨ .
- ٢١٦- فصل المقال في شرح كتاب الامثال :
لأبى صيد البكرى / ت احسان عباس ود / عبد المجيد قطامش
مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثالثة / ١٤٠٣ هـ .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع **

- ٢١٧- الفعل زمانه وأهنيته :
للدكتور إبراهيم السامرائي / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة
الرابعة / ١٤٠٦ هـ.
- ٢١٨- فهرست :
لابن النديم / دار المعرفة - بيروت .
- ٢١٩- فهرس الفهارس والأشبات :
لعبد الحى الكتاني / طبع باعتناء الدكتور احسان عباس / دار
الغرب الاسلامي / بيروت / ١٤٠٦ هـ.
- ٢٢٠- فهرس الكتب النحوية المطبوعة :
للدكتور عبد الهادي الفضلي / مكتبة المنار / الزرقاء / الأردن
الطبعة الأولى / ١٤٠٧ هـ.
- ٢٢١- فوات الوفيات :
لمحمد شاکر الکتبی / تاحسان عباس ، دار صادر / بيروت
- ٢٢٢- في الأدب الحديث :
لعمرالدسوقي / مطبعة الرسالة بالقاهرة / الطبعة الثامنة ١٩٧٠ م
- ٢٢٣- القاموس المحيط :
للفيروز آبادي / مؤسسة الرسالة / الطبعة الاولى / ١٤٠٦ هـ
- ٢٢٤- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب :
لابن السيد البطليوسي / ت / مصطفى السقا والدكتور حامد
عبد المجيد / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .
- ٢٢٥- قضايا التركيب في لغة العرب :
للدكتور / محمد عبد الحميد سعد / دار التوفيقية للطباعة
بالأزهر / الطبعة الأولى / ١٣٩٩ هـ.

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖❖❖

- ٢٢٦- الكافية في النحو :
لابن الحاجب / ت د / طارق نجم / مكتبة دار الوفاء جـسدة
الطبعة الأولى / ١٤٠٧هـ.
- ٢٢٧- الكامل :
لأبى العباس المبرد / ت / محمد أحمد الدالى / مؤسسة
الرسالة / بيروت / الطبعة الاولى / ١٤٠٦هـ.
- ٢٢٨- الكامل في التاريخ :
لعزالدين ابن الأثير / دار الكتاب العربى / بيروت / الطبعة
الاولى / ١٤٠٦هـ.
- ٢٢٩- كتاب الأمثال :
لأبى عبيد القاسم بن سلام / ت / عبد المجيد قطامش / منشورات
جامعة ام القرى / مكة المكرمة / الطبعة الاولى / ١٤٠٠هـ.
- ٢٣٠- الكتاب " كتاب سيبويه " :
لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / ت / عبد السلام هـارون
الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٧٧م .
- ٢٣١- كتاب المقتصد في شرح إياضاح :
لعبد القاهر الجرجاني / ت / د / كاظم المرجان / منشورات
وزارة الثقافة والاعلام العراقية / ١٩٨٢م .
- ٢٣٢- الكشف عن حقائق التنزيل وحيون الأقاويل في وجوه التأويل :
لجار الله محمود بن عمر الزمخشري / مصطفى الهابى الحلبي
طبعة عام ١٣٩٢هـ.
- ٢٣٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :
لحاجي خليفة / مكتبة المثنى بغداد .

١٢ - () فهرس المصادر والمراجع *

- ٢٣٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع :
لمكي بن أبي طالب القيسي / ت محي الدين رمضان / مؤسسة
الرسالة / بيروت / الطبعة الرابعة / ١٤٠٧ هـ
- ٢٣٥- الكواكب الدرية على متمة الآجرومية :
لمحمد بن أحمد الأهدل / مصطفى البابي الحلبي / ١٣٥٦ هـ
- ٢٣٦- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة :
لنجم الدين الغزي / حققه : جبرائيل سليمان جبّور / دار الآفاق
الجديدة / بيروت / الطبعة الثالثة / ١٩٧٩ م .
- ٢٣٧- لباب الإعراب :
لتاج الدين محمد الاسفراييني / ت بهاء الدين عبد الوهاب بن
عبد الرحمن / نشر دار الرفاعي / الرياض / الطبعة الاولى / ١٤٠٥ هـ
- ٢٣٨- لسان العرب :
لابن منظور / دار صادر / بيروت .
- ٢٣٩- المبدع في التصريف :
لأبي حيان الفرناطي / ت د / عبد الحميد السيد طلب / مكتبة
دار العروبة / الطبعة الاولى / ١٤٠٢ هـ .
- ٢٤٠- مجالس ثعلب :
لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب / ت عبد السلام هــارون
دار المعارف / الطبعة الثالثة / ١٩٦٠ م .
- ٢٤١- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد : ٢٢ .
- ٢٤٢- مجمع الأمثال :
للبيداني / ت / محمد ابو الفضل ابراهيم / عيسى البابي الحلبي
طبعة ١٩٧٧ م

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٢٤٣- المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها :
لأبي الفتح بن جنى / ت على النجدي ناصف ورفاقه / دار سزكين
" لم يحدد مكانها " الطبعة الثانية / ١٤٠٦ هـ .
- ٢٤٤- مختصر الصواعق المرسله :
لابن القيم اختصار محمد الموسلي / دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ
- ٢٤٥- المخصي لابن سيده :
لأبي الحسن علي بن إسماعيل الاندلسي ابن سيده / دار الفكر بيروت
- ٢٤٦- مراتب النحويين :
لأبي الطيب اللغوي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر العربي
- ٢٤٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها :
لجلال الدين السيوطي / ت / محمد أحمد جاد المولى ورفاقه
دار التراث / القاهرة / الطبعة الثالثة .
- ٢٤٨- المساعد على تسهيل الفوائد :
لابن عقيل / ت د / محمد كامل بركات / مركز البحث العلمي جامعة
أم القرى / مكة المكرمة / الطبعة الأولى / ١٤٠٠ هـ .
- ٢٤٩- المستدرك على معجم المؤلفين :
لعمر رضا كحالة / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ
- ٢٥٠- المستطرف في كل فن مستظرف :
لمحمد بن أحمد الأبهسي / دار احياء التراث العربي / بيروت
- ٢٥١- المستقصى في أمثال العرب :
لجار الله محمد بن عمر الزمخشري / دار الكتب العلمية / بيروت
الطبعة الثانية / ١٣٩٢ هـ .

١٢- فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٢٥٢- مسند الإمام أحمد :
للإمام أحمد بن حنبل الشيباني / دار صادر / بيروت / نسخة
مصورة عن الطبعة الميضية / ١٣١١هـ
- ٢٥٣- مشكل إعراب القرآن :
لمكي بن أبي طالب / ت / د / حاتم صالح الضامن / مؤسسة
الرسالة / الطبعة الثالثة / ١٤٠٧هـ
- ٢٥٤- الصباح المنير :
لأحمد بن محمد الفيومي / مكتبة لبنان .
- ٢٥٥- المعارف :
لابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة / ت د / ثروت عكاشة
دار المعارف / الطبعة الرابعة .
- ٢٥٦- معاني القرآن :
للأخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة / ت / د / فائز فارس
دار البشير / ودار الأمل / الطبعة الثانية / ١٤٠١هـ .
- ٢٥٧- معاني القرآن :
للغراء يحيى بن زياد / عالم الكتب / بيروت / لبنان .
- ٢٥٨- معاهد التنصيص :
للعباسي / ت / محمد محي الدين عبد الحميد / عالم الكتب
بيروت / طبعة ١٣٦٧هـ .
- ٢٥٩- معجم الأخطاء الشائعة :
لمحمد العدناني / مكتبة لبنان / بيروت / الطبعة الثانية ١٩٨٠م
- ٢٦٠- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب .

١٢- * فهرس المصادر والمراجع *

- ٢٦١- معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة :
لمحمد العدناني / مكتبة لبنان / بيروت / الطبعة الاولى ١٩٨٤ م
- ٢٦٢- معجم الأمثال العربية القديمة :
للدكتور مفيد عبد الرحمن / دار العلوم / الرياض / الطبعة
الاولى / ١٤٠٥ هـ.
- ٢٦٣- معجم البلاغة العربية :
للدكتور / بدوي طبانة / دار العلوم / الرياض / الطبعة
الثانية / ١٤٠٢ هـ.
- ٢٦٤- معجم البلدان :
لياقوت الحموي / دار احياء التراث العربي / بيروت / ١٣٩٩ هـ.
- ٢٦٥- المعجم الجغرافي للبلاد السعودية "بلاد القصيم" :
لمحمد بن ناصر العبودي / منشورات دار اليمامة / الطبعة الاولى
١٣٩٩ هـ.
- ٢٦٦- معجم الشعراء :
لمحمد بن عمران المرزباني / بتصحيح الدكتور ف. كرنكو / دار
الكتب العلمية / ١٤٠٢ هـ.
- ٢٦٧- معجم شواهد العربية :
لعبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ.
- ٢٦٨- معجم شواهد النحو الشعرية :
للدكتور / حنا جميل حداد / دار العلوم بالرياض / الطبعة
الاولى / ١٤٠٤ هـ.
- ٢٦٩- معجم القراءات القرآنية :
للدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور / أحمد مختار عيسى
مطبوعات جامعة الكويت / الطبعة الاولى / ١٤٠٢ هـ.

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ***

- ٢٧٠- معجم ما استعجم :
لعبد الله بن عبد العزيز البكرى / ت مصطفى السقا / عالم
الكتب / بيروت / الطبعة الثالثة / ١٤٠٣ هـ .
- ٢٧١- معجم المصطلحات النحوية والصرفية :
للدكتور / محمد سمير اللبدى / مؤسسة الرسالة / الطبعة
الأولى / ١٤٠٥ هـ .
- ٢٧٢- معجم المطبوعات العربية والمعربة :
ليوسف سركىس / مكتبة الثقافة الدينية .
- ٢٧٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن :
لمحمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث / القاهرة / الطبعة
الأولى / ١٤٠٢ هـ .
- ٢٧٤- معجم المؤلفين :
لعمر رضا كحالة / مكتبة المثنى - بيروت .
- ٢٧٥- المعجم الوسيط :
للدكتور ابراهيم أنيس ورفاقه / دار الفكر / بيروت .
- ٢٧٦- المعرّب من الكلام الأعجمي :
لأبى منصور الجوالقي / ت أحمد شاكّر / دار الكتب - القاهرة
الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ .
- ٢٧٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأصناف " طبقات القراء " :
للذهبي / مؤسسة الرسالة - بيروت ، ت بشار عواد ورفاقه
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- ٢٧٨- المتع في التصريف :
لابن صفور إلابيلي / ت د / فخر الدين قباوه ، دار المعرفة
بيروت / الطبعة الأولى / ١٤٠٧ هـ .

١٢- فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٢٧٩- مغني اللبيب عن كتب الأعراب :
لابن هشام الأنصاري ، ت : د / مازن المبارك ورفاقه / دار الفكر
بيروت / الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م .
- ٢٨٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة :
لأحمد مصطفى الشهير بـ " طاش كبرى زاده " / دار الكتب
العلمية - بيروت - لبنان .
- ٢٨١- مفتاح العلوم :
للسكاكي / ت / نعيم زرزور / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان
الطبعة الأولى / ١٤٠٣ هـ .
- ٢٨٢- الفصل في علم العربية :
لجار الله محمود الزمخشري / دار الجيل / بيروت / الطبعة الثانية .
- ٢٨٣- المفضليات :
للمفضل الضبي ، ت / أحمد شاکر وعبد السلام هارون / دار المعارف
الطبعة السابعة .
- ٢٨٤- المقامد الشافية في شرح خلاصة الكافية :
لابراهيم بن موسى الشاطبي / مخطوط بجامعة أم القرى بمكة
المكرمة برقم ٦٧٤٥ / ١١٠٧٥
- ٢٨٥- المقتضب :
لأبي العباس المبرد : ت محمد عبد الخالق عزيمة / لجنة إحياء
التراث الإسلامي بالقاهرة ١٣٩٩ هـ .
- ٢٨٦- المقرّب :
لابن عصفور الإشبيلي / ت / أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجبوري
إحياء التراث الإسلامي ببغداد / مطبعة العاني / الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ

١٢- فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٢٨٧- النصف شرح كتاب التصريف :
لأبي الفتح ابن جنى / ت إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين/ مصطفى
البابى الحلبي / الطبعة الأولى / ١٣٧٣ هـ .
- ٢٨٨- النصف من الكلام على مغني ابن هشام :
لأحمد بن محمد الشمى / المطبعة البهية / ١٣٠٥ هـ
- ٢٨٩- منهاج السنة :
لشيخ الإسلام ابن تيمية / ت محمد رشاد سالم / طبع جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض / الطبعة الأولى / ١٤٠٦ هـ
- ٢٩٠- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك = شرح الأشموني ، :
لعلى بن محمد الأشموني / عيسى البابى الحلبي .
- ٢٩١- موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية :
للدكتور أحمد شلبي / مطبعة النهضة المصرية / الطبعة الثالثة
١٩٧٧ م .
- ٢٩٢- الموشح للمرزباني :
لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني / ت / على محمد البجاوى
دار نهضة مصر / ١٩٦٥ م .
- ٢٩٣- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب :
للشيخ خالد الأزهرى / المكتبة الشعبية - بيروت .
- ٢٩٤- نتائج الفكر في النحو :
لأبي القاسم السهيلي / ت د / محمد إبراهيم البنا / دار الرياض
الطبعة الثانية / ١٤٠٤ هـ .
- ٢٩٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :
لا بن تغرى بردى / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

١٢ - فهرس المصادر والمراجع ❖❖

- ٢٩٤- نزهة الألباء في طبقات الأدباء :
لأبي البركات بن الأنباري / ت / محمد أبو الفضل إبراهيم /
دار نهضة مصر - القاهرة .
- ٢٩٥- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة :
لمحمد الطنطاوي / تعليق عبد العظيم الشناوي ومحمد
عبد الرحمن الكردي / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ .
- ٢٩٦- النشر في القراءات العشر :
لابن الجزري / تصحيح علي محمد الضباع / دار الكتب العلمية
بيروت .
- ٢٩٧- نفع الطبيب من غصن الأندلس الرطيب :
لأحمد المقرئ التلمساني / ت / إحسان عباس / دار صادر بيروت .
- ٢٩٨- النكت في تفسير كتاب سيويه :
للأعلم الشنتمرى / ت / زهير عبد المحسن سلطان / منشورات
معهد المخطوطات العربية بالكويت / الطبعة الاولى / ١٤٠٢ هـ .
- ٢٩٩- نكت الهميان في نكت العميان :
لصلاح الدين الصفدي / توزيع مكتبة حراء جده / نسخة مصورة
من الطبعة الاولى عام ١٣٢٩ هـ .
- ٣٠٠- النوادر في اللغة :
لأبي زيد الانصاري ، ت / د / محمد عبد القادر أحمد / دار الشرق
بيروت / الطبعة الاولى / ١٩٨١ م .
- ٣٠١- النوادر في اللغة :
لأبي زيد الانصاري / دار الكتاب العربي / بيروت / لبنان .

١٢- فهرس المصادر والمراجع ***

- ٣٠٢- نيل الابتهاج بتطريز الديباج :
لأبى العباس أحمد التنبكي / بهامش كتاب شجرة النور الزكية
طبع دار الفكر / بيروت .
- ٣٠٣- هدية العارفين :
لاسماعيل باشا البغدادي / مكتبة المثنى بغداد سنة ١٩٥٥ م
- ٣٠٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع :
لجلال الدين السيوطي / دار المعرفة / بيروت / لبنان .
- ٣٠٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :
لجلال الدين السيوطي / ت / عبد العال سالم مكرم / دار البحوث
العلمية / الكويت / الطبعة الاولى / ١٤٠٠هـ .
- ٣٠٦- الوسيط في الأمثال :
لعلى بن أحمد الواحدى / ت / د / عفيف محمد عبد الرحمن
مؤسسة دار الكتب الثقافية / الكويت / ١٣٩٥هـ .
- ٣٠٧- وفيات الأعيان :
لابن خلكان / ت د / إحسان عباس / دار الثقافة / بيروت / ودار
صادر / بيروت / ١٩٧٢ م .
- ٣٠٨- بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر :
لأبى منصور الثعالبي / ت / محمد محيى الدين عبد الحميد
مطبعة السعادة / القاهرة / الطبعة الثانية / ١٣٧٥هـ .
- ٣٠٩- ابن يعيش = شرح الفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش .

الموضوع	الصفحة
قسم الدراسة (١١ — ١٥٤)	
الباب الأول : خالد بن عبد الله الأزهرى (١٢ — ٤٤)	
الفصل الأول : حياته وطلبه العلم	١٣
اسمه ونسبه وكنيته	١٤
مولده	١٥
حياته وطلبه للعلم	١٧
ابتداء طلبه للعلم	١٩
مسألة : طلبه العلم على كبر	١٩
أول من قال انه طلب العلم على كبر	١٩
مناقشة هذه المسألة	١٩
رد هذه المسألة	٢٠
الفوائد المستقاة من هذه المسألة	٢٢
شيوخ الأزهرى	٢٣
تلامذته	٢٧
ثناء العلماء عليه	٢٩
وفاته	٣٢
الفصل الثانى : آثاره العلمية	٣٣
مصنفاته في قواعد اللغة العربية وعرابها	٣٤
مصنفاته في العلوم الشرعية	٣٨
مصنفاته في الأدب	٣٩
منهجه في التأليف	٤٠

١٣ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني : الشيخ حسن بن محمد العطار =====	(٤٥ - ١٢٣)
الفصل الأول : مصره وفيه ثلاثة مطالب	(٤٦ - ٦٤)
المطلب الأول : مصره من الناحية السياسية =====	٤٧
خضوع مصر للحكم العثماني	٤٧
المطلب الثاني : نظام الحكم الفعلي في مصر =====	٤٨
صلة مصر بالماليك	٤٩
ضعف الوالى التركى	٤٩
حرص الولاة الأتراك على جباية الأموال	٤٩
حرص الولاة الأتراك على إثارة الفتن	٤٩
اعتماد اللغة التركية لغة رسمية	٥٠
قلة موارد الأوقاف المحبوسة على طلبة العلم	٥٠
المطلب الثالث : دخول الفرنسيين مصر =====	٥١
مقاومة المصريين للوجود الفرنسى	٥١
أسباب مسالمة المصريين للأتراك ومقاومتهم للفرنسيين	٥١
آثار الحملة الفرنسية على الحياة العامة	٥٢
نتائج الحملة الفرنسية	٥٢
مصره من الناحية الاجتماعية	٥٣
المطلب الأول : الحياة العامة =====	٥٣
الضرائب التى تفرض على الفلاح	٥٣

١٣ - فهرس الموضوعات ❖❖

الموضوع	الصفحة
نظام الالتزام الزراعي	٥٣
أحوال الفلاحين في عصره	٥٤
مصادرة أموال التجار	٥٤
الحرفيين وأصحاب الصناعات	٥٤
دخول الصناعات الحديثة على أيدي الفرنسيين	٥٥
وصف الجبرتي للتيار الكهربائي	٥٥
<u>المطلب الثاني : الحالة الصحية</u>	٥٥
تفشي الأمراض والأوبئة	٥٥
انتشار مرض الطاعون	٥٥
<u>المطلب الثالث : انتشار البدع والخرافات</u>	٥٦
إشاعة حول قيام الساعة	٥٦
حكاية العنز	٥٦
<u>المبحث الثالث : الحياة العلمية في عصره</u>	٥٧
عصر الماليك عصر الموسوعات العلمية	٥٧
انحسار التعليم في مصر	٥٧
العصر التركي عصر الشروح والحواشي	٥٧
الاقتصار على دراسة علوم خاصة	٥٨
تعجب الوالي التركي من عدم تدريس الرياضيات	٥٨
جواب الشيخ عبد الله الشبراوي عليه	٥٨

١٣ - فهرس الموضوعات ❖❖

الصفحة	الموضوعات
٥٩	المطلب الثاني : تنبه العطار لهذا القصور
٥٩	دعوته إلى عدم الاقتصار على النقل من علوم السابقين
٦٠	نبوغ بعض العلماء
٦٠	دخول المطبعة تركيا
٦٠	المطلب الثالث : المراكز العلمية في عصره
	((أولا : المدارس))
٦٠	مدرسة أبي الذهب
٦١	المدرسة الصلاحية
٦١	مدرسة الأشرفية
٦٢	ثانيا : <u>المساجد</u> :
٦٢	الإزهر
٦٢	جامع عمرو بن العاص
٦٢	جامع شيخون
٦٢	مسجد الإمام الشافعي
٦٢	جامع محمودية
٦٢	جامع المشهد الحسيني
٦٢	مسجد عبد الرحمن كتحدا
٦٢	ثالثا : <u>الزوايا</u>
٦٢	زاوية الشيخ الخضرى
٦٣	زاوية الشيخ على الدرديرى
٦٣	زاوية جامع المنصورة

١٣- * فهرس الموضوعات *

الموضوع	الصفحة
رابعاً : المنازل :	٦٣
منزل الحاج أحمد الشرايبي	٦٣
منزل حسن الجبرتي	٦٣
منزل مصطفى الرئيس البهلاقي	٦٤
<u>الفصل الثاني : حياته وطلبه العلم</u>	(٦٥ - ٨٢)
<u>المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته</u>	٦٦
مولده	٦٦
حياته	٦٧
فراره إلى صعيد مصر	٦٧
اتصاله بالفرنسيين	٦٨
فراره إلى البلاد الرومية	٦٨
دخوله دمشق	٦٨
رجوعه لمصر	٦٨
جلوسه للتدريس	٦٨
أخذ كبار العلماء عنه	٦٨
صفاته الشخصية	٦٩
شيوخه	٦٩
مسألة : هل أخذ من محمد مرتضى الزبيدي	٧٠

١٢- فهرس الموضوعات ❖❖

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع : تلامذته	٧٤
المبحث الخامس : ثقافته	٧٩
سعة ثقافته	٧٩
اطلاعه على العلوم المترجمة	٨٠
وفاته	٨٢
<u>الفصل الثالث :</u>	
(٨٣ - ١٠٣)	
البيئة العلمية التي عاش فيها	
تاريخ موجز للأزهر	٨٤
الأزهر في العهد الفاطمي	٨٤
إنشائه	٨٤
الهدف من إنشائه	٨٥
سبب تسميته بالأزهر	٨٥
أول من درس فيه	٨٥
محاولة نشر المذهب الإسماعيلي في مصر	٨٥
نفور العامة من المذهب الإسماعيلي	٨٦
الشيوخ الذين درّسوا فيه	٨٦
الكتب التي درّست فيه	٨٧
الأزهر في العصر الأيوبي	٨٨
القضاء على الوجود الفاطمي	٨٨

١٣ - ** فهرس الموضوعات **

الموضوع	الصفحة
منع إقامة الصلاة في الأزهر	٨٨
نشر المدارس لمنافسة الأزهر	٨٨
ظهور التعصب المذهبي في الأزهر	٨٩
محافظة الأزهر على هيئته في قلوب العامة	٨٩
أهم العلماء في هذا العصر	٨٩
الأزهر في ظل دولتي المماليك	٩١
قيام دولة المماليك البحرية	٩١
انتقال الثقافة لمصر بعد سقوط بغداد	٩١
جهود المماليك في نشر العلم	٩١
منافسة الجامع الحاكمي للأزهر	٩١
<u>المطلب الرابع : الأزهر في العصر الفاطمي</u>	٩٣
فضل الأزهر في حفظ التراث الاسلامي	٩٣
ضعف التأليف في هذا العصر	٩٤
الاقتصار على تعلم بعض العلوم	٩٤
بدء ظهور نظام مشيخة الأزهر	٩٥
<u>المبحث الثاني : دعوته الإصلاحية</u>	٩٦
ملاحظة العطار ما أصاب التعليم في عصره	٩٦
انتقاده لمجتمعه	٩٦
توقعه أن تتغير الأحوال وأن تتجدد المعارف	٩٦

١٣ - فهرس الموضوعات ❖❖

الصفحة	الموضوع
٩٧	اعترافه لأهل الفضل بفضلهم
٩٧	حثه على الاطلاع إلى العلوم الطبيعية
٩٨	إيعازه إلى بعض تلامذته تدريس مواد الأدب
٩٨	نقد الشيخ حسن العطار
٩٩	المبحث الثالث : توليه مشيخة الأزهر
٩٩	نظام المشيخة
٩٩	ابتداء ظهور هذا النظام
٩٩	اعتماد العثمانيين على نفوذ شيخ الأزهر
١٠٠	التنافس على تولي المشيخة
١٠٠	شيخ الأزهر قبل العطار
١٠٢	توليه مشيخة الأزهر
(١٠٤ - ١٠٧)	<u>الفصل الرابع : التحرير في صحيفة الوقائع</u>
١٠٥	تأسيس الوقائع
١٠٥	الخلاف في ملل العطار في الوقائع
(١٠٨ - ١١٢)	<u>الفصل الخامس : حسن العطار الشاعر</u>
١٠٩	الأغراض الشعرية التي طرقها
١٠٩	ديوان العطار
١٠٩	نماذج من شعره

١٣ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
<u>الفصل السادس : ثناء العلماء عليه</u>	(١١٦ - ١١٣)
<u>الفصل السابع : آثاره العلمية</u>	(١١٢٣ - ١١٧)
آثاره المطبوعة	١١٨
آثاره المخطوطة	١٢٠
<u>الباب الثالث : حاشية العطار على شرح الأزهري</u>	(١٥٠ - ١٢٤)
<u>الفصل الأول : دراسة الكتاب</u>	(١٣٩ - ١٢٥)
ترتيبه الحاشية	١٢٦
دقته في التعريفات	١٢٧
تعريفه بمصطلحات الفنون الأخرى	١٢٩
تكميل ما نقي من شرح الأزهري	١٣٠
تعقبه المصنف	١٣١
توجيهه الكلام بما يزيل عنه التناقض	١٣٢
نسبة الأراء لأصحابها	١٣٣
شرح الشواهد الشعرية	١٣٤
إيراده ألفاظاً نحوية	١٣٥
إيراده نظماً لبعض المسائل	١٣٦
تعرضه لبعض المسائل الخلافية	١٣٧
إيراده بعض النكت النحوية الدقيقة	١٣٨

١٣ — فهرس الموضوعات **

الموضوع	الصفحة
خروجه عما هو بصدد شرحه	١٣٨
امتداده على المتأخرين في مصادره	١٣٩
<u>الفصل الثاني : مقارنة بين حاشية العطار على شرح الأزهريّة</u>	
وبين حاشيتي الحلبي والامير عليها	
التطويل والاختصار	١٤١
الإحالات على المراجع	١٤٢
الدقة في إيراد الأمثلة	١٤٤
التشابه في النصوص المقتسبة	١٤٥
معالجتهم لفكرة واحدة	١٤٨
النظم والا لغاز النحوية	١٥٠

١٣ - فهرس الموضوعات **

الصفحة	الموضوع
١٥٨	إعراب البسطة
١٧٠	تعريف كلمة رسول لغة
١٧١	تعريف كلمة رسول شرعا
١٧٣	إضافة كلمة " آل "
١٧٧	فيم ينقاس جمع أفعال
١٨٤	المراد بعلم العربية
١٨٩	تعريف الكلام عند اللغويين
١٩٢	وعند المتكلمين
١٩٤	وعند النحاة
١٩٥	الفرق بين التأليف والتركيب
١٩٧	الخلاف في المركبات موضوعة أم لا
١٩٨	رأى ابن طلحة في أن الكلام قد يكون مفردا
١٩٨	ما قيد به الشاطبي الكلام
٢٠١	تعريف اللفظ
٢١٤	تعريف الصوت
٢٣٠	رأى ابن الخائع في عدم اشتراط القصد في تعريف الكلام
٢٣٧	أجزاء الكلام التي يتركب منها
٢٣٨	رأى ابن صابر في أجزاء الكلام
٢٤٠	مدلول اسم الفعل
٢٤٣	أنواع التركيب في الكلام
٢٤٩	علامة الاسم
٢٥٢	من علامات الاسم الخفي

١٣ - فهرس الموضوعات ❖❖

الموضوع	الصفحة
عوامل الخفي	٢٥٤
<u>مسألة</u> : إضافة الاسم إلى الفعل	٢٥٦
التنوين من علامات الاسم	٢٥٧
تعريف التنوين	٢٥٧
حذف التنوين	٢٦٠
أقسام التنوين	٢٦٣
تنوين التثنية	٢٦٣
التنوين الغالي	٢٦٥
تنوين مالا ينصرف	٢٦٦
تنوين المنادى المضموم	٢٦٧
التنوين الشاذ	٢٦٧
تنوين الحكاية	٢٦٧
تنوين التمكن	٢٦٨
تنوين التنكير	٢٦٩
حكم أسماء الأفعال عند تنوينها	٢٧٠
تنوين المقابلة	٢٧٢
الخلافا في تنوين المقابلة	٢٧٢
تنوين العوض	٢٧٣
تنوين العوض من حرف	٢٧٥
تنوين العوض من جملة	٢٧٦

١٣ - ((فهرس الموضوعات))

الصفحة	الموضوع
٢٧٧	الخلاف في تنوين العوض عن كلمة
٢٧٨	من علامات الاسم قبوله " أل "
٢٨١	ينوب عن " أل " " أم " الحميرية
٢٨٢	من علامات الاسم دخول حروف الخفض عليه
٢٨٤	علامة الفعل
٢٨٤	الأفعال التي لا تقبل شيئاً من علاماته
٢٨٩	من علامات الأفعال دخول " قد " عليه
٢٩٢	ودخول السين
٢٩٣	ودخول تاء التانيث
٢٩٤	ودخول ياء المخاطبة
٢٩٥	علامة الحرف
٢٩٧	أقسام اللفظ
٣٠٠	أقسام المفرد
٣٠٥	أقسام الاسم
٣١١	أقسام الفعل
٣١٢	الخلاف في أقسام الفعل
٣١٣	أقسام الحرف
٣١٩	تعليل تسمية كل من الاسم والفعل
٣٢١	والحرف
٣٢٢	أقسام المركب

١٣ - فـهـرـس المـوـضـوعـات

الموضوع	الصفحة
المركب الإضافي	٣٢٣
المركب المزجي	٣٢٣
المركب الإسنادي	٣٢٦
أقسام الاسم	٣٢٩
الخلافا في المضاف إلى ياء المتكلم	٣٣١
تعريف المعرب	٣٣٢
الخلافا في إعراب امرئ واهنم	٣٣٥
تعريف المبني	٣٣٨
أقسام المعرب	٣٤٠
أقسام ما يظهر إعرابه	٣٤٠
أقسام ما يقدر فيه الإعراب	٣٤٢
المعرب الذي يقدر فيه حرف	٣٤٣
أقسام المعرب الذي يقدر فيه حركة	٣٤٧
ما يقدر فيه حركة للتعذر	٣٤٧
ما يقدر فيه حركة للاستثقال	٣٥٢
أقسام المبني	٣٥٧
أقسام الفعل من حيث البناء وعدمه	٣٦٧
الخلافا في بناء فعل الأمر	٣٦٩
أقسام المعرب من الأفعال	٣٧١

١٣ - فهرس الموضوعات **

الموضوع	الصفحة
أقسام الفعل المضارع الذى يقدر فيه الإعراب	٣٧٢
ما يقدر فيه حرف	٣٧٢
ما يقدر فيه حركة للتعذر	٣٨٠
ما يقدر فيه حركة للثقل	٣٨٢
أقسام المبنى من الأفعال	٣٨٥
مابنى على الفتح	٣٨٥
مابنى على السكون أو نائيه	٣٨٥
علة بناء الحروف	٣٨٩
ما تبنى عليه الحروف	٣٩٢
تعريف البناء على القول بأنه معنوى	٣٩٦
تعريف البناء على القول بأنه لفظى	٣٩٧
أنواع البناء	٤٠٠
تعريف الإعراب على القول بأنه لفظى	٤٠٢
تعريف الإعراب على القول بأنه معنوى	٤٠٣
أنواع الإعراب	٤٠٦
علامات الإعراب الأصول أربع	٤١١
الضمة علامة للرفع فى أربعة مواضع	٤١٣
فى الاسم المفرد	٤١٣
وفى جمع التكسير	٤١٤
وفى جمع المؤنث السالم	٤١٦

١٣ - فہرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
وفي الفعل المضارع المعرب	٤٢٠
الفتحة علامة للنصب في ثلاثة مواضع	٤٢١
الكسرة علامة للخفض في ثلاثة مواضع	٤٢٣
السكون علامة للجزم في موضع واحد	٤٢٧
علامات الإعراب الفروع سبع	٤٢٨
الواو تنوب عن الضمة في موضعين	٤٣٠
في جمع المذكر السالم	٤٣٠
وفي الأسماء الستة	٤٣٤
الألف تنوب عن الضمة في المثنى	٤٣٨
الألف تنوب عن الفتحة في الأسماء الستة	٤٣٩
الياء تنوب عن الكسرة في ثلاثة مواضع	٤٤١
في المثنى	٤٤١
وفي جمع المذكر السالم	٤٤٢
وفي الأسماء الستة	٤٤٢
الياء تنوب عن الفتحة في موضعين	٤٤٣
في المثنى	٤٤٣
وفي جمع المذكر السالم	٤٤٣
النون تنوب عن الضمة في الأفعال الخمسة	٤٤٤
الكسرة تنوب عن الفتحة في جمع المؤنث السالم	٤٤٧
الفتحة تنوب عن الكسرة في المنوع من الصرف	٤٤٩

١٣ - ** فهرس الموضوعات **

الموضوع	الصفحة
السبب في منع الاسم من الصرف	٤٤٩
المنوع من الصرف قسمان	٤٥٢
ما يمنع من الصرف بعللة واحدة	٤٥٢
ما يمنع من الصرف بعلتين	٤٥٥
العلمية وزيادة الألف والنون	٤٥٦
العلمية والتركيب المزجي	٤٥٧
العلمية والتأنيث	٤٥٨
العلمية ووزن الفعل	٤٦٥
العلمية والعدل	٤٦٧
أقسام العدل	٤٦٧
العدل الحقيقي	٤٦٧
العدل التقديرى	٤٦٨
العلمية والعجمة	٤٧٠
المنوع من الصرف للوصفية والعدل الحقيقي	٤٨٠
الوصفية وزيادة الألف والنون	٤٨٤
الوصفية ووزن الفعل	٤٨٥
الحذف ينوب عن السكون في موضعين	٤٨٨
في الفعل المضارع المعتل الآخر	٤٨٨
وفي الأفعال الخمسة	٤٩٥
الحذف ينوب عن الفتحة في الأفعال الخمسة	٤٩٦
تلخيص لعلامات الإعراب الأصليين والفرعية ومواقعها	٤٩٨

١٣- فهرس الفهارس ***

الصفحة	الفهرس
٥١٠	(١) فهرس الآيات القرآنية
٥١٧	(٢) فهرس الأحاديث
٥١٨	(٣) فهرس الأمثال والأقوال المشهورة
٥١٩	(٤) فهرس اللغة
٥٢٢	(٥) فهرس الأماكن والبلدان
٥٢٥	(٦) فهرس القبائل والأسم والطوائف
٥٢٧	(٧) فهرس الأعلام
٥٤٦	(٨) فهرس الأشعار
٥٥٠	(٩) فهرس الأرجاز
٥٥٢	(١٠) فهرس التعريف بالمصطلحات العلمية
٥٥٦	(١١) فهرس الكتب الواردة في الرسالة
٥٦٠	(١٢) فهرس المصادر والمراجع
٥٩٦	(١٣) فهرس الموضوعات